

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232964

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرست الجزء الخامس من تاريخ الكامل)

صفحة	صفحة
الرجن بن عبد الله	٢ سنة ست وتسعين
٢٥ ذكر ابتداء الدعوة العباسية	٢ ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر
٢٦ ذكر عدة حوادث	٤ ذكر موت الوليد بن عبد الملك
٢٧ (سنة احدى ومائة)	٤ ذكر بعض سيرة الوليد
٢٧ ذكر هرب بن المهلب	٥ ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك
٢٧ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز	وبيعته
٢٨ ذكر بعض سيرته	٥ ذكر مقتل قتيبة
٣١ ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك	٩ ذكر عدة حوادث
٣٢ ذكر مقتل شوذب الخارجي	١٠ (سنة سبع وتسعين)
٣٣ ذكر موت محمد بن مروان	١٠ ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى
٣٣ ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة	ابن نصير
وخلعه يزيد بن عبد الملك	١٠ ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان
٣٧ ذكر عدة حوادث	١٢ ذكر عدة حوادث
٣٧ (سنة اثنتين ومائة)	١٢ (سنة ثمان وتسعين)
٣٧ ذكر مقتل يزيد بن المهلب	١٢ ذكر محاصرة القسطنطينية
٤٢ ذكر استعمال مسلمة على العراق	١٣ ذكر فتح جرجان وطبرستان
وخراسان	١٦ ذكر فتح جرجان الفتح الثاني
٤٢ ذكر استعمال سعيد خديجة على	١٧ ذكر عدة حوادث
خراسان مسلمة	١٧ (سنة تسع وتسعين)
٤٣ ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد	١٧ ذكر موت سليمان بن عبد الملك
٤٤ ذكر غزو الترك	١٨ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز
٤٥ ذكر غزو الصغد	٢٩ ذكر ترك سب أمير المؤمنين علي
٤٦ ذكر موت حيان النبطي	عليه السلام
٤٦ ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان	٢٠ ذكر عدة حوادث
وولاية ابن هبيرة	٢١ (سنة مائة)
٤٨ ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية	٢١ ذكر خوج شوذب الخارجي
٤٨ ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم	٢٣ ذكر القبض على يزيد بن المهلب
٤٨ ذكر عدة حوادث	٥ واستعمال الجراح على خراسان
٤٩ (سنة ثلاث ومائة)	٢٤ ذكر عزل الجراح واستعمال عبد
	الرجن بن نعيم القنيري وعبد

صيفة	صيفة
٤٩ ذ كراسته عمل سعيد الحارثي على	٦٣ ذ كرمك الجنييد بعض بلاد السند
خراسان	وقتل صاحب جيشه
٥٠ ذ كعدة حوادث	٦٤ ذ كغزوة عنبسة الفرخ بالاندلس
٥٠ (سنة أربع ومائة)	٦٤ ذ كرحال الدعاة لبني العباس
٥٠ ذ كالوقعة بين الحارثي والصغد	٦٤ ذ كالحجر عن مخزومة الغور
٥٢ ذ كظفر الخزر بالمسلمين	٦٤ ذ كعدة حوادث
٥٢ ذ كولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجير	٦٥ (سنة ثمان ومائة)
وغيرها	٦٥ ذ كغزوة المختل والغور
٥٣ ذ كعزل عبد الرحمن بن الضحاك	٦٥ ذ كعدة حوادث
عن المدينة ومكة	٦٦ (سنة تسع ومائة)
٥٤ ذ كولادة أبي العباس السفاح	٦٦ ذ كعزل خالد وأخيه أسد عن
٥٤ ذ كعزل سعيد الحارثي	خراسان وولاية اشرس
٥٥ ذ كعدة حوادث	٦٧ ذ كدعاة بني العباس
٥٦ (سنة خمس ومائة)	٦٨ ذ كعدة حوادث
٥٦ ذ كخروج عقنان	٦٨ (سنة عشر ومائة)
٥٦ ذ كخروج مسعود العبدى	٦٨ ذ كرماجرى لاشرس مع أهل سمرقند
٥٦ ذ كرمصعب بن محمد الوالي	وغيرها
٥٧ ذ كرموت يزيد بن عبد الملك	٧٠ ذ كروقة كمرجه
٥٨ ذ ك بعض سيرته	٧٢ ذ كردة أهل كردر
٥٨ ذ كخلافة هشام بن عبد الملك	٧٢ ذ كعدة حوادث
٥٩ ذ كولاية خالد القسرى العراق	٧٢ (سنة احدى عشرة ومائة)
٥٩ ذ كدعاة بني العباس	٧٢ ذ كعزل اشرس عن خراسان
٥٩ ذ كعدة حوادث	واستعمال الجنييد
٦٠ (سنة ست ومائة)	٧٣ ذ كعدة حوادث
٦٠ ذ كالوقعة بين مضروالين بخراسان	٧٤ (سنة اثني عشرة ومائة)
٦١ ذ كغزوة مسلم الترك	٧٤ ذ كقتل الجراح الحمكي
٦٢ ذ كرجع هشام بن عبد الملك	٧٥ ذ كروقة الجنييد بالشعب
٦٢ ذ كولاية أسد خراسان	٧٧ ذ كرمقتل سورة بن الحر
٦٢ ذ كراسته مال الحر على الموصل	٨١ ذ كعدة حوادث
٦٣ ذ كعدة حوادث	٨١ (سنة ثلاث عشرة ومائة)
٦٣ (سنة سبع ومائة)	٨١ ذ كقتل عبد الوهاب

تاريخ	الحدث
٨٢	ذ كرزومسلة وعوده
٨٢	ذ كرقتل عبدالرحمن أمير الاندلس
٨٢	وولاية عبد الملك بن قطن
٨٢	ذ كعدة حوادث
٨٢	(سنة أربع عشرة ومائة)
٨٣	ذ كولاية مروان بن محمد أرمينية
	وأذربيجان
٨٤	ذ كعدة حوادث
٨٥	(سنة خمس عشرة ومائة)
٨٥	(سنة ست عشرة ومائة)
٨٥	ذ كعزل الجعيد ووفاته وولاية
	عاصم خراسان
٨٥	ذ كخلع الحرث بن سريج بخراسان
٨٦	ذ كعدة حوادث
٨٧	(سنة سبع عشرة ومائة)
٨٧	ذ كعزل عاصم عن خراسان وولاية
	أسد
٨٨	ذ كرحال دعاة بني العباس
٨٩	ذ كولاية عبيد الله بن الحجاج
	افريقية والاندلس
٩١	ذ كعدة حوادث
٩٢	(سنة ثمان عشرة ومائة)
٩٢	ذ كدعاة بني العباس
٩٢	ذ كرما كان من الحرث وأصحابه
٩٢	ذ كعدة حوادث
٩٣	(سنة تسع عشرة ومائة)
٩٣	ذ كقتل خاقان
٩٧	ذ كقتل المغيرة بن سعيد وبيان
٩٨	ذ كخبر الخوارج هذه السنة
١٠٠	ذ كخروج العماري بن شبيب
١٠٠	ذ كغزوة أسد المختل
١٠٠	ذ كعدة حوادث
١٠١	(سنة عشر ومائة)
١٠١	ذ كوفاة أسد بن عبد الله
١٠٢	ذ كرشعة بني العباس بخراسان
١٠٢	ذ كعزل خالد بن عبد الله القسري
	وولاية يوسف بن عمر الثقفي
١٠٦	ذ كولاية نصر بن سيار السلفاني
	خراسان
١٠٧	ذ كعدة حوادث
١٠٧	(سنة إحدى وعشرين ومائة)
١٠٧	ذ كظهور زيد بن علي بن الحسين
١١١	ذ كغزوات نصر بن سيار ما وراء
	النهر
١١٢	ذ كغزو مروان بن محمد بن مروان
١١٣	ذ كعدة حوادث
١١٣	(سنة اثنتين وعشرين ومائة)
١١٣	ذ كره قتل زيد بن علي بن الحسين
	ابن علي بن أبي طالب
١١٦	ذ كقتل البطال
١١٧	ذ كعدة حوادث
١١٧	(سنة ثلاث وعشرين ومائة)
١١٧	ذ كرحل نصر بن سيار مع الصغد
١١٧	ذ كوفاة عقبه بن الحجاج ودخول
	بلج الاندلس
١١٨	ذ كعدة حوادث
١١٩	(سنة أربع وعشرين ومائة)
١١٩	ذ كرايتدا إمراي مسلم الخراساني
١٢١	ذ كالحرب بين بلج وابن عبد الملك
	ووفاة بلج وولاية نعلبة بن سلامة
	الاندلس
١٢٢	ذ كعدة حوادث

صيفة	صيفة
١٢٢ (سنة خمس وعشرين ومائة)	١٤٧ ذ كر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
١١٢ ذ كر وفاة هشام بن عبد الملك	١٤٧ ذ كر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افرقية
١٢٢ ذ كر بعض سيرته	١٥ ذ كر اخراج ورفومة من القبروان
١٢٣ ذ كر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥١ ذ كر عدة حوادث
١٢٦ ذ كر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد	١٥٢ (سنة سبع وعشرين ومائة)
١٢٧ ذ كر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين	١٥٢ ذ كر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم
١٢٧ ذ كر ولاية حنظلة افر يقية وأبي الخطار الاندلس	١٥٣ ذ كر بيعة مروان بن محمد بن مروان
١٢٨ ذ كر عدة حوادث	١٥٣ ذ كر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
١٢٩ (سنة ست وعشرين ومائة)	١٥٥ ذ كر رجوع الحرث بن السريج الى مرو
١٢٩ ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري	١٥٦ ذ كر انتقاض أهل حص
١٣١ ذ كر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥٦ ذ كر خلاف أهل الغوطة
١٣٦ ذ كر نسب الوليد وبعض سيرته	١٥٦ ذ كر خلاف أهل فلسطين
١٣٧ ذ كر بيعة يزيد بن الوليد الناقص	١٥٧ ذ كر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد
١٣٨ ذ كر اضطراب أمر بني أمية	١٥٩ ذ كر خروج الضمك محمدا
١٣٨ ذ كر خلاف أهل حص	١٦٠ ذ كر خلع أبي الخطار أمير الاندلس وامارة ثوابه
١٣٩ ذ كر خلاف أهل فلسطين	١٦١ ذ كر شيعة بني العباس
١٣٩ ذ كر هزل يوسف بن همر عن العراق	١٦١ ذ كر عدة حوادث
١٤٠ ذ كر امتناع نصر بن سيار على منصور	١٦٢ (سنة ثمان وعشرين ومائة)
١٤١ ذ كر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم	١٦٢ ذ كر قتل الحرث بن سريج وغليلة البرمالي على مرو
١٤٣ ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن همر بن عبد العزيز	١٦٥ ذ كر شيعة بني العباس
١٤٣ ذ كر الاختلاف بين أهل خراسان	١٦٥ ذ كر قتل الضمك الخارجي
١٤٥ ذ كر خبر الحرث بن سريج وأمانه	١٦٦ ذ كر قتل الحيمري وولاية شيبان
١٤٥ ذ كر شيعة بني العباس	١٦٦ ذ كر خبر أبي حمزة الخارجي مع
١٤٦ ذ كر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد	
١٤٦ ذ كر مخالفة مروان بن محمد	
١٤٦ ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	

١٦٧ ذ كرعدة حوادث

١٦٧ (سنة تسع وعشرين ومائة)

١٦٧ ذ كر شيعة الحاروري الى ان قتل

١٦٩ ذ كرافهار لدعوة العباسية

بخراسان

١٧٢ ذ كرمقتل الكرماني

١٧٤ ذ كرتعاقد اهل خراسان على

ابي مسلم

١٧٦ ذ كرجلة عبد الله بن معاوية

على فارس وقتله

١٧٧ ذ كراي حزة الخارجي وطالب

الحق

١٧٨ ذ كرواية يوسف بن عبد

الرحمن الفهري بالاندلس

١٧٩ ذ كرعدة حوادث

١٧٩ (سنة ثلاثين ومائة)

١٧٩ ذ كدخل ابي مسلم مروا البيعة

بها

١٨١٠ ذ كرهرب نصر بن سيار من مرو

١٨١ ذ كركتل شيعة الحاروري

١٨٢ ذ كركتل ابي الكرماني

١٨٣ ذ كركدم قحطبة من عند الامام

ابراهيم

١٨٣ ذ كركمير قحطبة الى نيسابور

١٨٤ ذ كركتل نباتة بن حنظلة

١٨٥ ذ كروقة ابي حزمة الخارجي

بقديد

١٨٥ ذ كركحول ابي حزمة المدينة

١٨٦ ذ كركتل ابي حزمة الخارجي

١٨٦ ذ كركتل عبد الله بن يحيى

١٨٦ ذ كركتل ابن عطية

١٨٧ ذ كرايقاع قحطبة باهل جرجان

١٨٧ ذ كرعدة حوادث

١٨٨ (سنة احدى وثلاثين ومائة)

١٨٨ ذ كرموت نصر بن سيار

١٨٨ ذ كركحول قحطبة الى

١٨٩ ذ كركتل عمار بن ضبارة

ودخل قحطبة اصمهان

١٩٠ ذ كركماربة قحطبة اهل

نهاوند ودخلها

١٩١ ذ كركفتح شهرزور

١٩١ ذ كركسير قحطبة الى ابن هبيرة

بالعراق

١٩١ ذ كرعدة حوادث

١٩٢ (سنة اثنتين وثلاثين ومائة)

١٩٢ ذ كركهلا قحطبة وهزيمة ابن

هبيرة

١٩٢ ذ كركروج محمد بن خالد بالسكوفة

مسوا

١٩٤ ذ كركابتداه الدولة العباسية

وسبعة ابي العباس

١٩٩ ذ كركهزيمة مروان بالزاب

٢٠١ ذ كركتل ابراهيم بن محمد بن

علي الامام

٢٠٢ ذ كركتل مروان بن محمد بن

مروان بن الحكم

٢٠٤ ذ كركمن قتل من بني امية

٢٠٦ ذ كركخلع جبيب بن مرة المري

٢٠٦ ذ كركخلع ابي الورد واهل دمشق

٢٠٧ ذ كركتبعض اهل الجزيرة وحلبهم

- ٢٠٨ ذ كرتل ألى سلمة الخلال .
وسليمان بن كثير
٢٠٩ ذ كرماصرة ابن هبيرة بواسط
٢١١ ذ كرتل عمال ألى مسلمة
بفارس
٢١٢ ذ كرواية يحيى بن محمد الموصل
وما قيل فيها
٢١٢ ذ كعدة حوادث
٢١٣ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة)
٢١٤ ذ كرمالك الروم ملطية
٢١٣ ذ كعدة حوادث
٢١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائة)
٢١٤ ذ كخالع بسام بن ابراهيم
٢١٥ ذ كرامر الخوارج وقتل شيخان
ابن عبد العزيز
٢١٦ ذ كغزوة كش
٢١٦ ذ كحال منصور بن جمهور
٢١٦ ذ كعدة حوادث
٢١٧ (سنة خمس وثلاثين ومائة)
٢١٧ ذ كخروج زياد بن صالح
٢١٧ ذ كغزوة جيرة صقلية
٢١٧ ذ كعدة حوادث
٢١٨ (سنة ست وثلاثين ومائة)
٢١٨ ذ كرج ابي جعفر وألى مسلم
٢١٨ ذ كرمون السفاح
٢١٩ ذ كخلافة المنصور
٢٢٠ ذ كالفتن بالاندلس
٢٢٠ ذ كعدة حوادث
٢٢٠ (سنة سبع وثلاثين ومائة)
٢٢٠ ذ كخروج عبيد الله بن على
وهزيمة

- ٢٢٢ ذ كرتل ابي مسلم الخراساني
٢٢٩ ذ كخروج سنباد بن خراسان
٢٢٩ ذ كخروج ملبد بن حملة
٢٣٠ ذ كعدة حوادث
٢٣٠ (سنة ثمان وثلاثين ومائة)
٢٣٠ ذ كخالع جمهور بن مرار البجلي
٢٣٠ ذ كرتل ملبد الخارجي
٢٣١ ذ كعدة حوادث
٢٣١ (سنة تسع وثلاثين ومائة)
٢٣١ ذ كغزو الروم والفداء معهم
٢٣٣ ذ كدخول عبيد الرحمن بن
معاوية الى الاندلس
٢٣٦ ذ كرجس عبد الله بن على
٢٣٦ ذ كعدة حوادث
٢٣٦ (سنة اربعين ومائة)
٢٣٦ ذ كهالك ابي داود عامر
خراسان وولاية عبد الجبار
٢٣٧ ذ كرتل يوسف الفهرى
٢٣٧ ذ كعدة حوادث
٢٣٨ (سنة احدى واربعين ومائة)
٢٣٨ ذ كخروج الراوندية
٢٣٩ ذ كخالع عبد الجبار بن خراسان
ومسير المهدي اليه
٢٤٠ ذ كفتح طبرستان
٢٤١ ذ كعدة حوادث
٢٤١ (سنة اثنتين واربعين ومائة)
٢٤١ ذ كخالع عيينة بن موسى بن
كعب
٢٤١ ذ كركت الاصبهذ
٢٤٢ ذ كعدة حوادث
٢٤٢ (سنة ثلاث واربعين ومائة)

صحيحة

صحيحة

- ٢٤٢ (سنة أربع وأربعين ومائة)
 ٢٤٣ ذ كراستعمال رياح بن عثمان
 المري على المدينة وأمر محمد بن
 عبد الله بن الحسن
 ٢٤٧ ذ كرجيس أولاد الحسن
 ٢٤٧ ذ كرجهم إلى العراق
 ٢٤٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٥٠ (سنة خمس وأربعين ومائة)
 ٢٥٠ ذ كظهور محمد بن عبد الله بن
 الحسن
 ٢٥٧ ذ كرمسير عيسى بن موسى إلى
 محمد بن عبد الله وقتله
 ٢٦١ ذ كبر بعض المشهورين من
 كان معه
 ٢٦٢ ذ كرسفة محمد وال أخبار بقتله
 ٢٦٣ ذ كرونوب السودان
 بالمدينة
 ٢٦٤ ذ كبناء مدينة بغداد
 ٢٦٥ ذ كظهور إبراهيم بن عبد الله
 ابن الحسن أخي محمد
 ٢٦٧ ذ كرمسير إبراهيم وقتله
 ٢٧١ ذ كعدة حوادث
 ٢٧١ (سنة ست وأربعين ومائة)
 ٢٧١ ذ كراستعمال المنصور
 إلى بغداد وكيف بنائها
 ٢٧٢ ذ كخروج العلاء بالاندلس
 ٢٧٣ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٣ (سنة سبع وأربعين ومائة)
 ٢٧٣ ذ كقتل حرب بن عبد الله
 ٢٧٣ ذ كالببيعة للهدي وخلع
 عيسى بن موسى

- ٢٧٥ ذ كرموت عبد الله بن علي
 ٢٧٦ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٦ (سنة ثمان وأربعين ومائة)
 ٢٧٦ ذ كخروج حسان بن مجالد
 ٢٧٧ ذ كراستعمال خالد بن برمك
 ٢٧٧ ذ كولاية الأغلب بن سالم
 افریقیة
 ٢٧٨ ذ كرافق بالاندلس
 ٢٧٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٩ (سنة تسع وأربعين ومائة)
 ٢٧٩ (سنة خمسين ومائة)
 ٢٧٩ ذ كخروج اسماذيس
 ٢٨١ ذ كعدة حوادث
 ٢٨١ (سنة إحدى وخمسين ومائة)
 ٢٨١ ذ كعزل عمر بن حفص عن
 السند وولاية هشام بن عمرو
 ٢٨٣ ذ كولاية أبي جعفر عمر بن
 حفص افریقیة
 ٢٨٤ ذ كولاية يزيد بن حاتم افریقیة
 وقتال الخوارج
 ٢٨٥ ذ كبناء الرصافة للهدي
 ٢٨٦ ذ كقتل سليمان بن حكيم
 العبدی
 ٢٨٦ ذ كابتداء أمر شقنا وخروجه
 بالاندلس
 ٢٨٧ ذ كقتل معن بن زائدة
 ٢٨٧ ذ كعدة حوادث
 ٢٨٨ (سنة اثنين وخمسين ومائة)
 ٢٨٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)
 ٢٨٩ (سنة أربع وخمسين ومائة)

(فهرست الجزء الخامس من عجائب الآثار)

صحيحة	صحيحة
٤١ الشيخ محمد بن علي المعروف	٣ الشيخ احمد السعيمي الحنفي
بالشافعي المغربي	القلعاوي
٤٦ السيد ابراهيم المعروف بقلعة	٣ السيد الشريف عبد الخالق
الشهر	المنتهى نسبه الى سيدي عبد
٤٨ الامير احمد افندي روزنجي	القادر الجيلي رضى الله عنه
المعروف بالصفائي	٤ الامير احمد جاو يش ارتود
٤٩ محمد افندي كاتب الرزق	باش اختيار وجاني التفكيجية
الاحباسية	٤ الامير احمد كتبدا المعروف
٥٠ السيد سرور امير مكة	بالمجنون
٥٠ (سنة ثلاث ومائتين وألف)	٥ الامير محمد بك الماوردي
٥٠ شهر الله المحرم	٦ (سنة اثننتين ومائتين وألف)
٥٢ شهر صفر	٦ شهر الله المحرم
٥٣ شهر ربيع الاول	٨ شهر صفر
٥٦ شهر ربيع الثاني	١٣ شهر ربيع الاول
٥٨ شهر جمادى الاولى	١٥ شهر ربيع الثاني
٥٩ شهر جمادى الآخرة	١٧ شهر جمادى الاولى
٦١ شهر رجب الفرد الحرام	١٩ شهر جمادى الثانية
٦٣ شهر شعبان المكرم	٢٢ شهر رجب
٦٤ شهر رمضان وشوال	٢٦ شهر شعبان
٦٩ من مات في هذه السنة الشيخ	٢٧ شهر رمضان
مصطفى الخياط	٢٩ شهر شوال
٧١ وفاة السلطان عبد الحميد خان	٣١ شهر القعدة
وتولية ابن أخيه السلطان سليم	٣٣ شهر الحجة
خان	٣٥ (ذ كرم من مات في هذه السنة من له
٧١ (سنة أربع ومائتين وألف)	ذكر)
٧٤ (ذ كرم من مات في هذه السنة)	٣٥ الشيخ حسن الجداوي المالكي
٧٤ الشيخ سليمان البهيلى الشافعي	٣٦ الشيخ حسن الكفراوي الشافعي
٧٥ الشيخ علي بن عمر الميمني الشافعي	٤٠ الشيخ أبو العباس المغربي
٧٦ الاديب قاسم بن عطاء الله المصري	٤٠ الشيخ موسى البشبيشي الشافعي

صفحة	صفحة
٨١	الخوaja المعظم الحاج احمد آغا بن ملا مصطفى المطيلي
٨٢	الكاتب المثنى حسـ بن محمد المعروف بدرب الشمسي
٨٢	الشيخ عبد الجواد بن محمد لانصاري الجزاوي
٨٣	الامير المبجل صالح افندي كاتب وجاق التفـ كجـية
٨٣	(سنة خـر وماقـين وألف) (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٩٦	العمدة الفهامة والرحلة الفسابة الشيخ أبو الفـضـ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
١٠٠	العلامة الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري
١٢٧	العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسـفوي
١٢٨	المعروف ببشناق افندي الامير حسن افندي ابن عبد الله المفتي بالرشيدى
١٣٠	الاذيب المـاهر والنبـيه المـاهر عثمان بن محمد بن حدين الشمسي
١٣١	الشيخ عبد الرحمن شيخ سـجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعـرافي
١٣٣	التحبيب الصالح والاريـب النـاجـ سيدى ابراهيم بن محمد الغزالي
١٣٤	ابن محمد الدادة الشرايبي الاجل المكرم احمد جلي بن الامير على
١٣٥	الامير عثمان بن عبد الله معـتوق المرحوم محمد جـريـبي
١٣٥	الامير رضوان صـهر اجد جـلي المذكور
١٣٥	ابراهيم جلي بن احمد آغا البارودي أخوه سيدى على
١٣٦	عبد الرحمن افندي ابن احمد المعروف بالمـلـواتي
١٣٦	الامير المبجل والنبـيه المـفضل على ابن عبد الله الرومي
١٣٧	محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب الفاضل سيدى عثمان بن احمد الصفائي المـهرى
١٤٢	الخوaja المعظم السيد احمد بن السيد عبد السلام المـغرـبي القاسمي
١٤٢	الامير اسمعيل بك الامير رضوان بك ابن أخت على بك الكبير
١٤٩	الامير رضوان بك ابن خليل بن ابراهيم بك باقيا
١٥٠	الامير سليمان بك المـعـروف بالشـابـوري
١٥١	الامير عبد الرحمن بك عثمان ولده حسن بك
١٥٢	الامير سليم بك الاسـماعـيلي الامير على بك المعروف بمـجـركـس
١٥٣	الامير غيـمـاس بك الامير على بك الحـسـني
١٥٤	الامير رضوان كـتـفـدا

صحيحة	صحيحة
١٥٤ الامير عثمان أغا مستخفطان الجملاني	أبوذا كرا الخلق الحنفي
١٥٥ الامير حسن افندي شقرون	٢٠٣ الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي
١٥٥ الامير محمد أغا البارودي	٢٠٤ الشيخ علي الشهير بالطعان الازهري
١٥٨ محمد افندي ابن سليمان افندي	٢٠٤ الشيخ يوسف بن عبد الله
ككلويان	السفلاويني الشهير برزة الشافعي
١٥٩ الامير رضوان الطويل	٢٠٥ الشيخ عبد الرحمن بن علي البشير
١٥٩ الامير اسمعيل افندي الخلق	٢٠٦ السيد علي البكري
١٥٩ محمد افندي باشة قافه	٢٠٧ المكرم مصطفى بن صادق افندي
١٦٠ أحمد افندي الوزان بالضر بخانه	اللازجي الحنفي
١٦٠ (سنة ست ومائتين وألف)	٢٠٩ الشيخ أحمد بن الامام سالم النغراوي
١٦٤ (ذ كرم مات في هذه السنة)	الماليكي
١٦٤ العالم النحرير أبو العرفان الشيخ	٢١٠ (سنة ثمان ومائتين وألف)
محمد بن علي الصبان	٢١٣ (ذ كرم مات في هذه السنة من
١٧٥ الشيخ محمد خليل	الإيمان)
١٨٢ الشيخ الحسين بن النور علي بن عبد	٢١٣ السيد محمد افندي البكري
الشيخ كور الحنفي	الصدوقي شيخ بمجادة البكرية
١٨٦ (سنة سبع ومائتين وألف)	٢١٥ العلامة الشيخ أحمد بن موسى
١٩١ (ذ كرم مات في هذه السنة من	العروسي الشافعي
له ذكر)	٢٢٠ الحاج محمود بن محرم
١٩١ القبط عفيف الدين أبو السيادة	٢٢٤ الامير حسن كاشف المعمار
عبد الله ميرغني	٢٢٤ الامير شاهين بك الحسني
١٩٣ الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف	٢٢٥ (سنة تسع ومائتين وألف)
الشنواني	٢٢٨ (ذ كرم مات في هذه السنة)
١٩٤ الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب	٢٢٨ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد
ابن سودة المري	السعودي الهلي
١٩٩ الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن	٢٢٩ العلامة الشيخ أحمد بن يونس
محمد الختاني المالكي	الختاني
٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان	٢٣٠ السيد عبد الرحمن بن بكاد
الخز بتاوي	الصفاقي
٢٠٣ الشيخ محمد بن عبد الجيا فظ افندي	٢٣١ العلامة الشيخ أحمد بن أحمد

صفحة	الصفحة
٢٣٣	الامير الحسين بن السيد محمد الشهير
٢٣٣	بدر الشمسي
٢٣٣	الامير محمد أغا بن محمد كند
٢٣٤	أبائه
٢٣٤	الورع الصوفي الشيخ محمد السقاط
٢٣٥	الخالق
٢٣٥	(سنة عشرة ومائتين وألف)
٢٣٥	(ذكر من مات في هذه السنة)
٢٣٥	العلامة الشيخ عبد الرحمن
٢٣٦	البحر اوى الاجهوري
٢٣٧	الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي
٢٣٨	الشيخ عثمان بن محمد الحنفي
٢٤٤	الشيخ شمس الدين بن عبد الله
٢٤٤	الفرغلي
٢٤٤	(سنة احدى عشرة وائتني عشرة ومائتين وألف)
٢٤٥	(ذكر من مات في هذين العامين)
٢٤٥	من له ذكر وشهرة
٢٤٥	العلامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي
٢٤٥	السيد ابراهيم بن قاسم الحسني
٢٤٦	اسماعيل افندي ابن خليل الشهير
٢٥٦	بالتهوري
٢٥٦	حسين افندي قلعة الشرقية
٢٥٦	العلامة السيد حسين بن عبد
٢٥٨	الرحمن المنزلاوي الشافعي
٢٥٩	(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
٢٦٢	ذكر دخول الفرنساوية بالاسكندرية
٢٦٢	صورة المكتوب الصادر من
٢٦٥	الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون
٢٦٥	عليها
٢٦٥	صفر الخير
٢٦٥	ذكر محاربة الفرنسيين مع
٢٧٩	المصريين وما وقع
٢٧٩	تقاييد برطمان النصراني الرومي
٢٨٥	الذي تسمية العامة فرط الرمان
٢٨٨	كتخدام مستحفظان
٢٨٨	ربيع الاول
٢٨٨	ذكر تقاييد الشيخ خليل البكري
٢٨٨	نقابة الاشراف

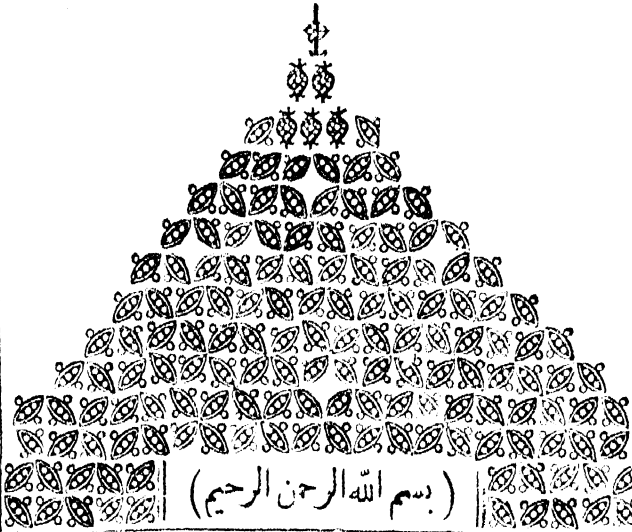
(ما شاء الله كان)

الجزء الخامس من تاريخ السكاهل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بـعز الدين رحمه الله

وبها مشهورة التأريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوذهي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمة الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

ولما ورد مصر كان على هذا الشأن
لا بد لادخل عليه من تقديم
ما كول بين يديه وهادته
اكابر الامراء والتجار بهدايا
فاخرة سنينة وكان يلبس
احسن الملابس وورع باليس
الحري المقتضب يقطع منها
ثيابا واسعة الاكام فيلبسها
ويظهر في كل طور في ملابس
آخرة غير الذي لبسه اولاً وربما
أحضر بين يديه آلات الشرب
وانسكبت عليه نساء البلاد
فتوجه اليه بجمعهم وذلك
نوع ملام الان اهل الفضل
كانوا يحترمونه ويقرون
بفضله ويتقربون عنه اخبارا
حسنة وكان فيه فصاحة
زائدة وحفظ للكلام القوم
وذوق للفهم ومناسبات
للجلوس وله اشراف على
الخو طر فيتسكاهم عليهم
فيصايف الواقع ثم عاد الى
الامكنة يترجم مكث هناك
الى ان ورد سن باشا فقدم



(ثم دخلت سنة ست وتسعين)
(ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر)

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاً لهم ليضعهم بسمرقند فلما
عبر النهر اسـمـهـمـل رجلاً على معبر النهر لينع من يرجع الا يجاوز منه ومضى الى فرغانة
وارسل الى شعب عصام من يسهل الطريق الى كاشغر وهي أدنى مدائن الصين
وبعث جيشاً مع كبير بن فلان الى كاشغر فغنم وسبي سبياً ختم أعناقهم وأوغل حتى
بلغ قريب الصين فكتب اليه ملك الصين أن ابعث الى رجال شريفاً يخبر في عندهم
وعز دينهم فانكسب قتيبة عشرة لهم جمال والسن وباس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة
حسنة وممتع حسن من الخبز والوشى وغير ذلك وخبول حسنة وكان منهم هبيرة بن
شمس راج السكالي فقال لهم اذ دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلفت اني لا انصرف حتى اطا
بلادهم واختم ملوكهم واجبي خراجهم فساروا وعليهم هبيرة فلما قدموا عليهم دعاهم
ملك الصين فلبسوا ثياباً بيضاء تحتها الغلائل وتطيّبوا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا
عاليه وعنده عظماء قومه فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا أحد من عنده فنهضوا فقال الملك
لن حضره فكيف رأيتم هؤلاء فقالوا رأينا قوماً ما هم الا نساء ما بقي منا أحد الا انتشر
ما عنده فلما كان الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخبز والمطارف وغدوا عليه فلما
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رأيتم هذه الهيمة قالوا هذه اشبه بهيمة

كيفية ضجعة طائفة من عسكر المغاربة ولم تدخل مصر أقباط عليه الاعيان وعانت قلة وزادت فجاهته واثته الهدايا وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جنادى الاولى من ٣ هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح

بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فكثت عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديدا الحر فخلع ثيابه فاحذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية ايام حتى توفي نهار الثلاثاء ثالث جادى الثانية وجهرزوكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالازهر وودفن تحت جدار قبعة الامام الشافعى في مدافن الرزازين وخزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه اصحابه بعد موته في منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ رحمه الله * (ومات)

الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ احمد بن احمد بن محمد العصيمي الحنفى انقلعاوى تفقه على والده وعلى الشيخ احمد الحافى وحضر معانا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية والنجب ودرس في فقه المذهب والمعقول مع المحسنة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي في سادس عشر شوال وودفن عند والده بباب الوزير * (ومات) الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد

الرجال من ثلاث فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحيهم وابسوا البيض والمغافروا واخذوا السيوف والرماح والاقسى وركبوا فبنظر اليهم ملك الصين قرأى مثل الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشررين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم واخذوا رماحهم ودفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا مارا ينام مثل هؤلاء فلما أسي بعث اليهم أن ائتوا الى زعيمكم فبعوا اليه هبيرة بن مشمرج فقال له قد رأيتكم عظم ما بكى وانه ليس احد منكم منى وأنت في يدى بمنزلة البيضة في كفى وفى سائلكم عن أمر فان لم تصدقنى قتلتم قال سل قال لم صنعتم بزيكم الاوّل اليوم الاوّل والثانى والثالث ما صنعتم قال اما زينا اليوم الاوّل فلباسنا فى اكلنا واما اليوم الثانى فزينا اذا اقمنا امرانا واما الثالث فزينا العدة وقال ما أحسن ما دبّرتم دهركم فقولوا لاصحابكم ينصرف فى قدر ففت قلبه اصحابه والابعت اليكم من يهلككم قالوا كيف يكون قليل من الاصحاب من أوّل خيله فى بلدك وآخرها فى منابت الزيتون واما تخوفك ايانا بالقتل فان لنا أجالا اذا حضرت فأكرمها القتل وليس لنا ذكره ولا تخافه وقد حلف ان لا ينصرف حتى يضا أرضكم ويختم ملوككم وتمطوا الجزية فقال فانا نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا فقيطوه ونبعث اليه ببعض أبنائنا فيختمهم ونبعث اليه بجزية يرضاه فبعث اليه بهدية وأربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب فقال سوادة بن عبد الملك السلولى

لا عيب فى الوفد الذين بعثتهم * للصين أن سلكوا طريق المنهج كبر والجفون على القذى خوف الردى * حاشى المكريم بعبيرة بن مشمرج أدنى رسالتك التى استدعيته * فأتاك من حنث اليمين بمخرج فافد قتيبة هبيرة الى الوليد فبات بقرية عن فارس فرثاه سوادة فقال

لله در هبيرة بن مشمرج * ماذا تضمن من ندى وجمال وبديهة تعنى بها أبنائوها * عند احتفال مشاهد الاقوال كان الربيع اذا السنون تتابع * والليث عند تمكع كج الابال ففى بقرة حيث امسى قبره * غريحن بمسبل هطال بكمت الجياد الصافيات لفقده * وبكاه كل مثقف عسال وبكته شعث لم يجدن مواسيا * فى العام ذى السنوات والاحمال

ووصل الخبر الى قتيبة فى هذه الغزاة فبوت الوليد وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني عشر فرسا واثني عشر هجينا فتهدر الى وقت الغزو فاذا ناهب للغزو ضمها وحملها الاطلاع وكان يحمل الاطلاع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من الجهم من يستنصحه واذا بعث طليعة أمر بلوح فنقش ثم شقه نصفين وجعل شقه عنده

الحالقي بن احمد بن عبد اللطيف بن محمد ناج العارفين المنتهى نسبة الى سيدى عبد القادر الحسينى الجيلى المصرى ويعرف بابن بنت المجيزى وهو اخو السيد محمد المجيزى المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد اخيه الحكامية

بيت النجابة ومشجعة القادرية واخسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان انسانا حسنا كثير المياه
 ونجما عن الناس مقبلا على شانه وفيه ٤ رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والامسكار

رحمه الله (ومات) الامير
 الصالح المجمل أحد جاو يش
 أرزؤدباش اختيار وجات
 التفكجية وكان من أهل الخير
 والدين والصالح عظيم اللحية
 منور الشبهة مجلا عند أعظم
 الدولة ين دفع في نصره الحق
 والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ويسمعون لقوله
 وينصتون لكلامه ويتقونه
 ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن
 الأغراض وكان يحب أهل
 الفضائل ويحضر دروس
 العلماء ويزورهم ويقدم
 من أنوار علومهم ويذهب
 كثيرا إلى سوق الكتبيين
 ويشترى الكتب ويوقفها
 على طلبة العلم وأقتنى كتب
 نفيسة ووقفها جميعها في حال
 حياته ووضعها بحضرة الكتب
 بجامع شيخون العمري
 بالصامية تحت يد الشيخ موسى
 الشخوني الحنفي وسمع على
 شيخنا السيد مرتضى صحيح
 البخاري ومسلم وأشياء كثيرة
 والشهائيل والثلاثيات وغير
 ذلك وبالجملة فكان من خيار
 من أدر كنا من جنسه ولم
 يخلف بعده مثله توفي في ثامن
 شوال من السنة وقد ناهز
 التسعين (ومات) الامير
 المجمل أحد كتحدا المعروف

و يعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدقوه في موضع يصفه لهم من شجرة أو حفرة
 أو غيره مما تم بيعت بعد الطليعة من يستخرجه ايعلم اصدقت الطليعة أم لا وفيها غزا
 بشر بن الوليد الشاقبة ورجع وقدمات الوليد

(ذكر موت الوليد بن عبد الملك)

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول
 جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل
 واحد عشر شهرا وكانت وفاة يد يرمان ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن
 عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وقيل كان عمره خمسا وأربعين
 سنة وقيل ستا وأربعين سنة وأشهر اذ قيل تسعا وأربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان
 دمييا يتختر في مشيته وكان سائل الانف جدا فقيل فيه

فقدت الوليد وأنفاله * كمثل القصيل بدا ان يبولا

ولمادلى في جنازة جمعت ركبته الى عنته فقال ابنه اعاش أبى فقال له عمر بن
 عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله أبوك واتعظ به عمر

(ذكر بعض سيرة الوليد)

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد مستجد دمشق ومستجد
 المدينة على ساكنها الصلاة والسلام والمسجد الأقصى ووضع المنابر واعطى المهذمين
 ومنعهم من سؤال الناس واعطى كل متعذر خادما وكل ضرير قائدا وفتح في ولايته فتوحا
 عظيما من الاندلس وكاشغر والهند وكان يمر بالقال فيقف عليه ويأخذ منه خزمة يقل
 فيقول بكم هذه فيقول بكم فيقول زد فيها وكان صاحب بناء واتخذ المصانع
 والضياع فكان الناس يلتمعون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان
 صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن النكاح والطعام وكان عمر
 ابن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن الخير ما وردك
 الليلة ولم تحفظ من القرآن ولم تصوم من الشهر وعرض الوليد عرضة قبل وفاته واغنى
 عليه فبقى نومه ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرد بموت فاسترجع الحجاج وشهد
 في يده جبلا الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لارحمة له فقد طال ما سالتك ان
 تجعل منيتي قبله فبينما هو كذلك يدعو اذ قدم عليه البريد بافاقة ولما أفاق الوليد قال
 ما أجد أشد سرورا بقاءيتي من الحجاج ثم لم يمت حتى قفل الحجاج عليه وكان الوليد أراد
 ان يخلع أخاه سليمان ويأبىع لولده عبد العزيز فبقي سليمان فكتب الى عماله ودعا
 الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقيمية وخواص من الناس فكتب الوليد الى
 سليمان يأمره بالقدوم عليه فابطا فعمز الوليد على المير اليه ليخلعه وأخرج خيمه فمات

بالجنون أحد الامراء المعروفين والقراصة المشهورين وهو من عماليك سليمان جاو يش
 القارذلى ثم انضوى الى عماد الرحمن كتحدا وانتسب اليه وعرف به وأدرلك الحوادث والغنى التلمذة والطارقة

وكنى مع من نفي في اماره على بك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز واقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام واحضره محمد بن ابي الذهب الى

واختص به وكان يساعده ويانس بحديثه ووثاقته فانه كان يخطط الهزل بالحدوياتي بالمضدكات في خلال المقبضات فلذلك سمى بالحنون وكان بالترسا بالجيرة جارية في التزامه وعمرها قصر او انشا بجانبه بستة افعالما زرع فيه اصناف الاشجار والخيول والرياحين ويحب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لمجودتها وحسن ساعن غيرها وكذلك انشا بستانا

بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر اذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان اعجبه فاخذ نفسه و اضافه الى اوقافه وبني المترجم ايضا داره التي بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة و اراد على الخليل المرحم اسكن فيه بعض سراديه وكان له عزوة ومعاليك ومقدمون واتباع و ابراهيم بك اوده باشا من مماليكه ورخصان ككتخدا الذي تولى بعده ككتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شان وصولته وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاو يشافلما كان

قبل ان يسير اليه ولما اراد ان يني مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها و بناها مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز بن شدكوا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فتح عنوة ونحن نرد عليكم كنيسة تدمر كنيسة توما فافهم افقت عنوة وبنينا مسجدا فقالوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما وكان الوليد الحنا لايحسن التهود دخل عليه اعرابي فث اليه بصهر يده و بين قرا بته فقال له الوليد من ختمك بفتح النون و ظن الاعرابي انه يريد الختان فقال بعض اطباء فقال له سليمان انما يريد امير المؤمنين من ختمك وضم النون فقال الاعرابي نعم فلان وذ كرختنه عاتبه ابوه على ذلك وقال انه لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم فخرج مع اهل التهود دخل بيتا فلم يخرج منه ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر قيل انه لما ولي الخلافة كان يحسن القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم خمسة وخطب يوما فقال ياليتها كانت القاضية وضم اناء فقال عمر بن عبد العزيز عليك وراحتنا منك

*(ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته) *

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد و بالرمة وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسبع بقين من رمضان واستعمل عليها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يجلد ابا بكر ويحاك لحية من الغد فلما كان الليل جاء البريد الى ابي بكر بتمامه وعزل عثمان وحده وان يقيد وفيها عزل سليمان بن يزيد بن ابي مسلم عن العراق واستعمل بن يزيد المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره بقتل بني عقيل وبسط العذاب عليهم وهم اهل الحجاج فمكن يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان بن يزيد ابن المهلب قد استعمل أخاه زياد على حرب عثمان

*(ذكر مقتل قتيبة) *

قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباعلى بخراسان وكان سبب قتله ان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاء سليمان من ولاية العهد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك الحجاج و قتيبة على مائة قدم فلما مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة وخاف ان يولى سليمان بن يزيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهينه بالخلافة ويذكر بلاءه و طاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلم فيه بفتور حبه وكايتة وعظم قدره عنده لولك الجهم وهيبته في صدورهم وعظم صولته فيهم و يذم اهل المهلب ويحلف بالله ان لا يستعمل بن يزيد على خراسان ليخلعه وكتب كتابا ثالثة فيه خلعهم وبعث الكتاب مع رجل من باهلة فقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان بن يزيد حاضر افقره ثم القاه

آخره حسن باشا فدوه ككتخدام مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في اعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من السنة (ومات) الامير الجليل محمد بن الماوردي وهو مملوك سليمان اغا ككتخدام الجاوشية زهج ام عبد الرحمن

كفخدا وشداشينة حسن بك الاز بكوى الذى قتل بالمسايط كما تقدم وحسن بك المعروف بابي كرش فكان الثلاثة
وسيدهم كفخدا الجاويشمة واقف في خدمته على أقدامه ورتله محن في

أمره يجلسون بدوان الباشا
ثلاثة ورحلاته إلى البلاد
عندما ملك على بك وخرج
المتجهم من فيا وهار بامن مصر
مع من خرج وباشم الحروب
باسميو وذهب إلى الشام
وغيرها لكن لم تحقق وقائمه
ولم يزل حتى حضر إلى مصر
في أيام الذهب وقصد
ذاشينة وتزوج بنت الشيخ
العناني وأقام بينهم بسوق
الخشب ظملا حتى مات في هذه
السنة وكان لابس به وتقلد
في المسدد السابقة اغاوية
مسددهفظان ثم الصنحية
ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف
استمل المحرم بيوم السبت فيه
عزل الختسب وتولى آخر
يسمى يوسف اغا الحروب
وتولى عثمان بك طبل
الاسماعيلية على درجا
(وفيهما) انفراد اسمعيل بك
الكبير في امارة مصر وصار
بيده المقد والحل والابرار
والنقض واستوزر محمد اغا
البارودي وجعله كفخدا
واسمعه اسمعيل كفخدا حين
باشا مصر لقبض بواقي المطلوبات
وسكن بيوت حسن كفخدا
الجربان بباب اللوق (وفيه)
قبض اسمعيل بك على الحاج
سليمان بن ساسي وجلسه

إلى يزيد فادفع اليه هذا الثاني فان قرأه ودفعه إلى يزيد فادفع اليه هذا الثالث فان
قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه إلى يزيد فاجلس الكتابين الاخرين فقدم رسول قتيبة
فدخل على سليمان وعند يزيد بن المهلب فادفع اليه الكتاب فقراه وألقاه إلى يزيد
فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه وألقاه إلى يزيد فادفع اليه الكتاب الثالث فقراه فتغير
لونه وختمه وامسك بيده وقبل كان في الكتاب الثالث لئن لم تقر في على ما كنت عليه
وتؤمنني لا خلعك ولا ملائمتها عليك رجلا ولا وخيلا ثم أمر سليمان برسول قتيبة فانزل
ثم احضره إلى فاعطاه ثانيا نير جاثرتة واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا
بذلك فلما كانا ببحر لوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم
بخلع سليمان استشار اخوته فقال له أخوه عبد الرحمن اقطع بعنا فوجه فيه كل من
تتافه ووجه قوما إلى مرو وسرح حتى تنزل سمرقند وقل لمن معك من احبب المقام فله
المراصلة ومن أراد الانصراف فغير مستكره فلا يقيم عندك الا من اصح ولا يختلف عليك
وقال له أخوه عبد الله اخذك مكانك فلا يختلف عليك رحلان فخلع سليمان مكانه
ودعا الناس إلى خلعه وذكر أثره فيهم وسوء أثره من تقدمه فلم يجبه أحد فغضب وقال
لا عز الله من نصر تم ثم والله لو اجتمعتم على عزنا كسرتم قرننا يا أهل السافلة ولا أقول
يا أهل العالمة أو يا أشا الصدقة جمعة لكم كما تم مع ابل الصدقة من كل أوب يا معشر بكر
أبن وائل يا أهل النفخ والكذب والبخل باي يومكم تفخرون بيوم حر بكم أو بيوم سلمكم
يا أصحاب مسيلة يا بني ذميم ولا أقول تميم يا أهل الجور والقصف كنتم تسمون الغدر
في الجاهلية مليس انابا أصحاب سباح يا معشر عبد القيس القساء قبلتم بتاثير النخل
اعنة الخبل يا معشر الازد قبلتم بقلوس السفن اعنة الخيل ان هذا ابدعة في الاسلام
الاعراب وما الاعراب اعنة الله عليهم يا كاسة المصريين جمعة لكم من منابت الشيخ
والقيصوم تركبون البقر والحمر فلما جمعة لكم قاتم كيت وكيت أما والله اني لابن أبيه
واخو اخيه والله لا غضبكم غضب الله لم ان حول الصلحان لنزومة يا أهل خراسان
تندرون من وليكم يزيد بن مروان كافي بامير جاءكم فغلبكم على فيشكم وظلالكم ارموا
غرضكم القصى حتى متى يبطح أهل الشام بانثيةكم يا أهل خراسان انسبوني تجدوني
عراقي الام والمولد والراي والهوى والدين وقد أصبحتم فيما ترون من الامن والعافية
قد فتح الله لكم البلاد وآمن سبلكم فالظعينة تفخر من مرو إلى بلخ بغير جواز فاجدوا
الله على العافية واسألوه الشكر والمزيد ثم يزل فدخل بيته فاتاه أهله وقالوا ما ريناك
كال يوم قط ولا موه فقال لما تسكملت فلم يجبني احد غضبت فلم ادر ما قلت وغضب
الباس وكرهوا خلع سليمان فاجعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم الازد
فاتوا حضين بن المنذر بضاد مجهمة فقالوا ان هذا قد دعا إلى خلع الخليفة وفيه فساد
الدين والدنيا وقد شتمنا فأتري فقال ان مضر بخراسان كثيرة وتقيم اكثرها وهم فرسان

بيت محمد اغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طالب اسمعيل بك دراهم قرصة خراسان
مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانيا على تجارا البين والهاد وجانيا على الذين يقرضون البين بالمرجة للمضطرين وجانيا على

فصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغار بة بطولون والغورية وعلى المتسبدين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك يساعون القطن والبطانة والقماش والمجددون واليهود

٧

وأغلقوا وكأهل البن والغورية
وذلكا كين الميدان (وفي يوم
الست خامس عشره) اجتمع
جملة من الطوائف المذكورة
وحضروا الى الجامع الازهر
وضجوا واستعاثوا من هذا
النازل وحضر الشيخ العروسي
فقاموا في وجهه وأرادوا قتل
أبواب الجامع فنعهم من ذلك
فصاحوا عليه وسبوه وسجوه
يذمهم الى جهة رواق الشوام
فخرج عنه المجاورون وأدخلوه
الى الرواق ودافعوا عنه الناس
وقفوا على رواقه باب الرواق
وصحبه طائفة من المتعممين
وكتبوا عرضا الى اسمعيل
بأن يسب ذلك وأرسلوه صحبة
الشيخ سليمان الفيومي
وانتظروه حتى رجع اليهم
ومعه تذكرة من اسمعيل بأن
مضمونها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها)
ان هذا المطلوب انما هو على
سبيل القرض والسلفة من
القادر على ذلك فلما قرئت
عليهم التذكرة قالوا هذه
مخادعة وعندنا نفوس الجميع
وتفتح الدكاكين ياخذونا
واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ
وركب وحوله الجم الغفير
والغوغاء وبعض المجاورين
يدفع الناس عنه بالعصى

خراسان ولا يرضون ان يصير الامرق غير مضر فان اخرجتهم منهم اعانوا قتيبة فاجابوه
الى ذلك وقالوا من ترى من عجم قال لا ادرى غير وكيع فقال حيان النبطي مولى بني
شيبان ان احدا يتولى هذا غير وكيع ليصلي بحره ويبدل دمه ويتعرض للقتل فان قدم
امير اخذ بما جنى فانه لا ينظر في عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو موقوف يطلب قتيبة برياسته
اذ صر فها عنه وصيرها لضرار بن حصين الضبي فحشي الناس بعضهم الى بعض سراويل
اقتيبة ليس يفسد امر الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان يلاطف خدم الولاة
فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حيان وسمع بعض الخدم فاتي حيان فاخبره فلما جاءه رسوله
يدهوه تمارض واتى الناس وكيهوا وسالوه ان يلي امرهم ففعل ونخراسان يومئذ من
اهل البصرة والاهلية من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورثتهم حصين
ابن المنذر ومن عجم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس اربعة آلاف
وعليهم عبد الله بن علوان ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن
اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم بن زحر والموالي سبعة آلاف وعليهم حيان
وهو من الديلم وقال من خراسان وانما قيل له نبطي للمكنية فارسل حيان الى وكيع
ان انا كففت عنك واعتكلت ان تجعل لي الجانب الشرقي من نهر بلخ خراجها مادمت حيا
ومادمت اميرا قال نعم فقال حيان للجمع هؤلاء يتقاتلون على غير دين فدعاهم بقتل
بعضهم بعضا ففعلوا فباعوا وكيهوا سراويل لقتيبة ان الناس يمايعون وكيهوا فادس
ضرار بن سنان الضبي الى وكيع فبايعه سراويل فظهر لقتيبة امره فارسل يدعوه فوجده قد
طلى رجله به بغمرة وعلق على راسه حرزا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد
ترى ما برجلي فرجع فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتايتني مجعولا قال لا استطيع فقال
قتيبة لصاحب شرطته انطلق الى وكيع فاتي به فان ابي فاضرب عنقه ووجهه خيلا
وقيل ارسل اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وكيع يا ابن ظهير البث قليل لا تلحق
الكنايب وليس سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فقتل رجل فقال
من انت قال من بني اسد قال ما اسمك قال ضرغامة قال ابن من قال ابن ليث فاعطاه
رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب المازني واقاه الناس ارسل امن كل وجه فقدم
بهم وهو يقول

قرم اذا حمل مكروهة * شدا الشرى سيف الهاوا الحزيم

واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه وعتاقه منهم اياس بن بهس بن عمر وهو ابن
هم قتيبة فامر قتيبة رجلا فنادى ابن بنوعار فقال له محبة بن جزء العلاءي وهو قديمي
ايضا وكان قتيبة قد جفاهم نادهم حيث وضعتهم قال قتيبة ناد اذ كر كم الله والرحم
قال محبة انت قطعها قال ناد لكم العقي قال محبة لا افاه لنا الله اذن فقال قتيبة عند ذلك
يا نفس سبر اعل ما كلن من الم * اذ لم اجد لفضول العيش اقرا

والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل الى باب زويلة فقتل بجماع المؤيد وأرسل الى
اسمعيل بك يخبره بهذا الحال فخلق اسمعيل بك ووطن انما فتلة من الشيخ وانه هو الذي أغراهم على هذه الافعال

فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال انا ارسلت اليهم بالامان ودعوههم بنقضوا وما احدثا بهم بشئ فانقضوا وتفرقوا

٨

ودعا برذون له مدبر ليركبه فجعل يمينه حتى اغيا فلما اراد ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال دعوه ان هذا امر يراد و جاء حيان النبطي في الهمم وقيمة واجده عليه فقال عبدالله اخو قتيبة لحيمان اجل عليهم فقال حيان لم يان بعد فقال عبدالله ناولني قوسي فقال حيان ليس هذا بيوم قوس وقال حيان لابنته اذ ارايتي قد حوات قلنسوني ومضيت نحو عسكر وكيع فخل بمن معك من الهمم الى فلما حول حيان قلنسونته ماتت الا عاجم الى عسكر وكيع وكبروا فبعث قتيبة اخاه صالحا الى الناس فرماه رجل من بني ضبة وقيل من بلعم فاصاب رأسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضع في مصلاه وجلس قتيبة عنده ساعة وهاج الناس واقبل عبدالرحمن اخو قتيبة نحوهم فرمى أهل السوق والغوغاء فقتلوه وحرق الناس مرضعا كانت فيه ابل قتيبة ودوابه ودنوا منه فقال عنه رجل من ياهلة فقال له قتيبة انج بنفسك فقال بشئ ما يجزيك اذن وقد اطعمتني الجردق والبسقي النديق وطأ الناس حتى بلغوا فسطاطه فطعموا اظنا به وخرج قتيبة جرحات كثيرة فقال جهنم بن زحر بن قيس اسعد انزل فخذ رأسه فقتل سعد نشق الفسطاط واحترأه وقاتل معه من اهله اخوته عبدالرحمن وعبدالله وصالح وحسين وعبدالمكريم ومسلم وقاتل كثيرا منه وقاتل عبدالمكريم بقروين وكان عدده من قتل من قتيبة من أهل بيته احد عشر رجلا ونجاهم من مسلم اخو قتيبة نجاه اخواله وكانت امه الغبراء بنت ضمر ابن القعقاع بن معبد بن زرارة القيسية فلما قتل قتيبة سعد وكيع المنبر فقال منلى ومنلى قتيبة كما قال الاول من ينك العبر ينك نيا كما اراد قتيبة قتلى وانا قتال

قد جربوني ثم جربوني * من غلوتين ومن المئين

حتى اذا شئت وشيوني * خلوا عناني وتكذبوني

انا ابو مطرف ثم قال

انا ابن خندف غنيتي قبائلها * بالصالحات وعمى قيس عيلانا

ثم اخذ بلحية فقال

شيخ اذا حمل سكره * شد النثرى سيف لها والحزيم

والله لا قتل ثم لا قتل ولا صابن ثم لا صابن ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلا اسعاركم والله لم يضربن القفيز باربعة دراهم اولا صابن بلوا على نبيكم ثم نزل وطلب رأس قتيبة وخاعه ففعل له ان الازد اخذته فخرج وكيع مشهرا فقال والله الذي لا اله الا هو لا ارج حتى اوتي بالرأس او يذهب رأسي معه فقال له حضين اسكن يا ابا مطرف فانك توتي به وذهب حضين الى الازد وهو سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان مع نفر ايس فيهم فمجي ووفى وكيع لحيمان النبطي بما كان ضمن له فلما اتى سليمان برأس قتيبة ورؤس اهله كان عنده الهذيل بن زفر بن الحرث فقال

والفحسين وطالبوهم باقر والموزع عليهم فلم يجدوا ابدا من الدفع ثم طالبوا وكلاء الجلالة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى يباعين الفسيخ ومجوع ذلك نحو اثنين وسبعين خرفة (وفي منتصفه) حفرة على كشف من جهة قبل وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا سارة الى الامراء القبايلي واخبرهم مستقرون في اما كنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشر ربه) سافروا مير القلزم بالاقافة الحاج وكان من عادته السفر في اول الشهر ولم يحضر في هذه السنة فحجاب الجبل واخذوا من بلاد امير الحج بلدين واخذوا ايضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيى بك بصر اخذه وسكنه ليكنونه زوج بنت صالح بك وهو بيت ابيها وهو احق به

ثم استعمل شهر صفر الحير (فيه) كلمات القيسارية التي همها اسم يسمى بك بيجاناب السبيل الذي يسوي ثمة لاجين فان شابه احدى وعشرين طائوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كنفدا ولما اتها نقل اليها سوق درب

المجمايز بعد العصر وانتقل اليه الدالون والناس والقماشون في عصر به يوم الثلاثاء ثمانية وبطل له رفق درب المجمايز من ذلك اليوم وليس لاسماعيل بك من الحسن الانقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعته في هذه الجهة

كلا يخفى. وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طالب السلفة ونعدي الحمال الى بياعين المخلل والصوفان.
وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد ٩

يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تاخرت الى ملتزمها الميري فتصدر اشراؤها كتحذاه مجد اغا الباردودي فاشتري نحو سبعة مائة بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع أولا في طلب الشئوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصف سنة ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الخيول ودخلت في حسابها وطالب سنة ونصف أخرى وطالب المال الصيفي أيضا فحضرت المترمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزمها (وفي ثلث الليلة)

حضرت جماعة من كشاف النواحي القبليّة وأخبروا أن الامراء القبلى حضروا الى أسبوط وأوالهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صباحها اسمعيل بك الى الديوان واجتمع الامراء والوجا قليّة والمشايخ فتسكلم اسمعيل بك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء يا وجا قليّة ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أمانهم وزحفوا على البلاد نهل الواجب قتالهم ودفعهم فقلنا ان

له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لوشا في لساء قوما كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان هذا للهذيل لانه هو وقيية من قيس عيلان ثم امر بالرؤس فدقت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب قتلت قتيبة والله لو كان منافات لجمعنا في تابوت فكننا نستقي به ونستغربه اذا غزونا وما صنع احد بخراسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان اختلهم واقتلهم فاني لله وقال الا صبه يد قتلت قتيبة وي زيد بن المهلب وهما سيدا العرب فقبل له ايها ما كان اعظم عندكم واهيب فقال لو كان قتيبة باقضى بحر في الغرب مكبلا ويزيد معنا في بلادنا والهلينا السكبان قتيبة اديم في صدورنا واعظم من يزيد وقال الفرزدق في ذلك اتاني ورحلي في المدينة وقعة * لا تميم أقعدت كل قائم

وقال عبد الرحمن بن جحانة الباهلي برئ قتيبة كان ابا حفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يعمل منبرا ولم تحرق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا دعتهم المنايا فاستجاب لربهم * وراح الى الجنات عفوا مطهرا فخار زئى الاسلام بعد محمد * بمثل ابي حفص فبكميه عهرا وعهرا م ولده قيل وقال شيوخ من غسان كتابتية العقاب اذا نحن برجل معه عصا وجربا فقلنا من اين اقبلت قال من خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قتل بها قتيبة بن مسلم امس فجهنما قوله فلما رأى انكارنا قال اين ترونى الليلة من اقرية قتيبة وتر كذا ومضى فاتبعناه على خولنا فاذا هو يسبق الطرف

*(ذكر عدة حوادث) *

قيل وفي هذه السنة مات قرّة بن شريك القيسى امير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين في الشهر الذى مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد (بفتح الهمزة وكسر السين) وعلى حزب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح ابن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى قضائها عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن ابي موسى وعلى حزب خراسان وكيع بن ابي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وفيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر ومجودين لبديد الانصارى وله صحبة وفي ولاية الوليد مات عبد الله بن محيرز قيل له صحبة وابو سعيد المقبري كان يسكن المقابر فنسب اليها وفيها توفي ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة وفيها توفي عبيد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في أيام الوليد بن عبد الملك وفيها توفي محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

يخ مل خ

وإذا مضى عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم بصرى على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فكل منكم يقتل عن نفسه فاجابه اسمعيل أفندي الخلوي وقال ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصره وقد

﴿ثم دخلت سنة سبع وتسعين﴾
﴿ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير﴾

وكان سبب قتله أن أباه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند دعوته إلى الشام فضبطها
وسدد أمورها وحسن ثغورها وافتتح في أمارته مدائن بقيت بعد أبيه وكان خير أفاضلها
وترزج امرأة رذريق خطيت عنده وغلبت عليه فحملته على أن يأخذ أصحابه ورعيته
بالسجود له إذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجه الرذريق فقال لها إن ذلك ليس في
ديننا فلم تزل به حتى أمر ففتح باب قصر الجلسه الذي كان يجلس فيه فكان أحدهم إذا
دخل منه طأ طأ رأسه فيصير كالراكن فرضيت به وصار كالسجود عندها فقاتله الآن
محمق بالملوك وبقي أن يعمل لك تاجا مما عندى من الذهب واللاؤأ فإني فلم تزل به حتى
فعل فأنكشف ذلك للمسلمين فقبل تنصرو فظنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة
سبع وتسعين وقيل أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى الجند في قتله عند سخطه على
والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في الهرب فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة
الواقعة فضر بوه بالسيف ضربة واحدة وأخذوا رأسه فسيروه إلى سليمان فعرضه
سليمان على أبيه فقبل للصبي وقال هنيئاً له بالشهادة وقد قتلتموه والله صواماً قواماً
وكنوا بعد وفاته من زلات سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في
آخرها ثم إن سليمان ولى الاندلس الحرث بن عبد الرحمن النقي فقام والياً عليها إلى
أن امتنع عمر بن عبد العزيز فعزله هذا آخر ما رددنا ذكره من قتل عبد العزيز على
سبيل الاختصار وفيه سأل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن موسى بن نصير عن
أفريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل
فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسمعيل بن عبد الله سنة مائة وكان حسن السيرة
فاسلم البربر في أيامه جميعهم

﴿ذكر ولاية يزيد بن المهلب نحر اسان﴾

كان السبب في ذلك أن سليمان بن عبد الملك لما ولى يزيد العراق فوض إليه حربها
والصلاة بها وخارجها فنظر يزيد لنفسه وقال إن العراق قد أخرجها الحجاج وأنا اليوم
رجل أهل العراق ومتى قدمتها وأخذت الناس بالخروج وعذبتهم على ذلك صرت مثل
الحجاج وأعدت عليهم المحجون وما عافاهم الله منه ومتى لم أت سليمان بمثل ما كان
الحجاج أتى به لم يقبل مني فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخروج توليه
أيها قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى تميم فولاه الخروج وسيره قبل يزيد فنزل
واسطاً وأقبل يزيد فخرج الناس يتلاقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح
في الدراعة بين يديه وأربعاً مائة من أهل الشام فأتى يزيد وسيره فنزل يزيد وضيق عليه

صربنا كنا شجاعتين لا غلبت شيننا
فقال له الباشا هذا الكلام
لا يناسب ولا ينبغي أفك تسكر
قلوب العسكر بمثل هذا
الكلام والاولى أن تقول لهم
أنا وأنتم شئ واحد إن جئت
جوعوا ومعي وإن شبعنا اشبعوا
معي ثم انخط الرأى بينهم على
أن يكتبوا عرضاً للدولة
والاخبار عن نقضهم وعرضاً
لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل
نعمل الدولة وننظر ما يكون
الجواب فإن زحفوا قبل بجى
الجواب خرجنا إليهم وقتلناهم
ثم كتبوا فرمانات بجميع العز
والاجناد الغائبين بالارياف
بالحضور وبكى اسمعيل بك
بالمجلس ونهشه في بكائه فقال له
الاختيارية لا بلك يا بك ثم
سبوا مكاتبه من الباشا ومن
الوجاهة والمشايع وأرسلوها
صحية واحد من طرف الباشا
وسراج من طرف اسمعيل بك
وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر
إلى جندة بالرجوع من السويس
إلى مصر بأمر من الدولة (وفي
ذلك اليوم) أعني يوم الأحد
رابع عشره حضر جاويز
الحاج من العقبة (وفي يوم
الاربع سابع عشره) نهوا على
مما يملك الأمراء القديسين
وكشافهم الكائنين بمصر

بالاجتماع والحضور فإرسل كل من كان مستعداً معنده جماعة من الأمراء والصنائع وغيرهم
فيهمهم في مكان في بيته ومن كان غائباً في حاجة أرسلوا إليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلمتهم وأبقوهم

في الترسيم وانما الى بك الده فتر دارفانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطة على الحرم اصدا ع براسه ووجع في عيبيه من مده شهرين
(وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا اغلقوا ١١ أبواب مصر واجلوا واعلمها حرسية

فلم يدخل الحجاج الامن باب
النصر فقط فتضر الناس من
الازحام في ذلك الباب وارتاح
الحجاج في هذا العام ولم يحصل
لهم تعب وزاروا المدينة
الشرقية (وفيه) نزل الاغا
وصحبته كتخدا الباشا واما هما
المناداة على كل من كان محتفيا
من اتباع الامراء القبايليين
ومما يكلمهم بالظهور ويطاعوا
يقابلوا الباشا وكل من ظهر
عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه
يستاهل الذي يجرى عليه (وفي
صبيها يوم السبت) دخل أمير
الحاج قبطاس بك وصحبته
الحمل (وفيه) قال اسمعيل بك
لشايخا كتبوا للدونة برسوا
اناعسا كر فقال الشيخ العروسي
لا يحتاج الى ذلك فان العساكر
الرومية لا تنفع بين العساكر
المصرية والاولى استتلاب
خواطر الجند بالاحسان اليهم
والذي تعطوه للاغراب أعطوه
لاهل البلاد اولى (وفيه) شرع
اسمعيل بك في طاب تفريد
من البلاد والقرى فجعلوا على
كل بلاد مائة دينار وعشرة خلاف
ما يتبع ذلك من السكف وحق
الطرق وغير ذلك وعين
لقبضا خازن داره وغيره (وفي
تاسع عشرة) قبضوا على جماعة
من المماليك والاجناد وهم

صالح فلم يمكنه من شيء واتخذ الفخوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد
اكتب ثلثها على واشترى يزيد متاعا وكتب صكائه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد
ان الخراج لا يقوم بماتريد ولا يرضى به هذا أمير المؤمنين وتؤخذ به فضا حكه يزيد وقال
اجر هذا المال هذه المرة ولا أعود فعل صالح وكان سليمان لم يجود خراسان الى يزيد
فخبر يزيد من العراق التصديق صالح عليه فدعا عبد الله بن الادم فقال له اني اريدك
لا مرقدا همني فاحب أن تكفيته قال أفعل قال انا فيماترى من الضيق وقد ضجرت
منه وخراسان شاغرة برجلها فهل من حيلة قال نعم سرخني الى أمير المؤمنين قال فاكتم
ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وأثنى على ابن الاهيم وذكر علمها
وسير ابن الاهيم على البريد فاقى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى
يزيد كرمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال انا أعلم الناس بها ولدت وبها
نشأت ولى بها وباهلها خبر وعلم قال فاشتر على رجل أوليه خراسان قال أمير المؤمنين
أعلم من يزيد فان ذكر منهم أحدا أخبرته برأى فيه فسمي رجلا من قریش فقال ليس
من رجال خراسان قال فبعد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصبوعن هذا فليس له
مكر أبية ولا شجاعة أخيه حتى عد رجلا وكان آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال
يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما أحد أوجب شكرا ولا أعظم
عندي يدان وكيع لقد أدرك بشاري وشفاني من عدوى ولكن أمير المؤمنين
أعظمهم حق والنصيحة له التزمي ان وكيع عالم يتجمع له مائة عنان قط الاحداث نفسه
بغدره حامل في الجماعة ثابت في الفتنة قال ما هو من تستعين به فن لها ويحك قال
رجل أعلم لم يسده أمير المؤمنين قال فن هو قال لا ذكروه حتى يضمن لي أمير المؤمنين
ست ذلك وان يجير في منعه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من
خراسان قال ابن الاهيم قد علمت ولكن تذكره فيستخلف على العراق ويسير قال
اصبنا الراي فكتب عهده يزيد على خراسان وسير مع ابن الاهيم فاقى يزيد به فامر
بالجهاز للسيرة وقدامه بخلا الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف
على واسط الجراح بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال
المكلافي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حواشيها واموره بالبصرة وكان اوثق اخوته
عنده واستخلف بالموكوفة حرمله بن عمير اللخمي اشهر اثم عزله وولى بشير بن حبان
الهمدي وكانت قيس تزعم ان قتيبة ايجلح فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان ان
يسال عن قتيبة فان اقامت قيس البيعة ان قتيبة لم يجلح فهد وكيعا به ولما وصل بخالد
ابن يزيد مرواخذ وكيع فحبسه وعذبه واخذ اصحابه وعذبهم قبل قدوم ابيه وكانت
ولاية وكيع خراسان تسعة اشهر او عشرة اشهر ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان
فأدى اهل الشام وقوم من اهل خراسان فقال نهار بن تومنه في ذلك

الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكب وأرسلوهم الى تغراسكندرية وجبدهم بالبرج ومنهم جماعة باني قبره وكان على
بك توقف في تسليم المنقبين اليه فلم يزل به اسمعيل بك حتى سلم فيهم (وفي عشرين سنة) قبضوا على بواشهم وأنزلوهم

المراكب أيضا ويضعهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصدرى واللباس وطافية أو طربوش معمم عليه
بحجرة أو منديل ويحذو ذلك ولم تزل ١٢ الحرس مخفية مقبمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية

وما كنا نؤمل من امير * كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطا ظنا فيه وقدما * زهدنا في معاشرته الزهيد
اذ لم يعطنا نصرة امير * مشينا نحو مشي الاسود
فهل لا يزيدينا ابينا * ودعنا من معاشرته العبيد
نجيب ولا نرى الا صدودا * على اناس لم من بعيد
ونرجع خائبين بلا نوال * فبال الجهم والصدود

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه
داود على الصائفة فافتتح حصن المرأة وفيها غزاة مسلمة ارض الوضاحية ففتح الحصن
الذي فتحه الوضاح صاحب الوضاحية وفيها غزاة من هيرة ارض الروم في البحر
فتحت فيها وفيها حج سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها عزل داود بن طلحة الحضرمي
عن مكة وكان عمل عليه ساسة اشهر وولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات عطاء بن يسار وقيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات
موسى بن نصير الذي فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان بن عبد الملك
وفيها توفي قيس بن أبي حازم البجلي وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلم فراه قد توفي وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف وذهب
عنه في آخر عمره (حازم بالحاء المهلة والزاي المجعة) وفيها توفي سالم بن أبي الجعد مولى
أشجع واسم أبي الجعد رافع

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين)

(ذكر محاصرة القسطنطينية)

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجهز جيشا مع أخيه مسلمة بن عبد
الملك ليسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم فاتاه أليون من اذر يجان فاخبره
فضمن له فتح الروم فوجه مسلمة معه فسارا الى القسطنطينية فلما دنا منها احر كل فارس
ان يحمل معه مدين من طعام على عذ فرسه الى القسطنطينية ففعلوا فلما اتاها امر
بالطعام فالتقى أمثال الجبال وقال للمسلمين لا تاكوا منه شيئا أو أغيروا في أرضهم
وازرعوا وحمل بيوتهم خشب فشتى فيها وصبا في وزرع الناس وبقى الطعام في
الحكرا والناس ياكلون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع وأقام مسلمة قاهر للروم
معه اعيان الناس خالد بن معدان ومجاهد بن جبر وعبد الله بن أبي رز كريات الخزاعي
وغيرهم فارس الروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينار فلم يقبل فقالت الروم
لايؤن ان صرفت عنا المسلمين ما كنالك فاستوثق منهم فأتى مسلمة فقال له ان الروم قد

والمتسعين والافلاحين الواردين
من القسرى بالجبن والسمن
والتبين ونحو ذلك وكل من أراد
العبور من باب منعه من
الدخول حتى ياخذوا منه
دراهم ولو كان بنفسه (وفي
يوم الاحد ثامن عشر منه) نزل
الاعاوامامه الوالى وأوده باشة
البوابة وأمامهم المنادة على
جميع الاضاحات المتسعين
الى الرجاءات بانهم ياخذوا
لهم أورا قامن أبوابهم وكل
من وجد وليس معه ورقة بعد
ثلاثة أيام يحصل له مزيد
الضرر ويهدد المنادى فرمان من
الباشا (وفيه) ركب اسمعيل
بك ونزل الى بولاق ليمتدح
على شرك تلك الذي صنعه وتم
شغله وقد زاد في صنعه عما
فعله حسن باشا بان ركبته على
عجل يحبره وزاد في اتقائه
وسمى بك جللا كثيرة للدافع
فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في
عمل شرك كفاكين اثنين وجهز
ذخيرة عظيمة من بسماط
وغديره (وفي يوم الاثنين)
حضر الرسول الذي كان توجه
بالرسالة للأمراء القلبيين وهو
الذي من طرف الباشا
وصحبه آخرون من طرف
اسمعيل بك وعلى يدهما

علموا

جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها

يوم الثلاثاء وقرأ الجوابات وخلصها انكم نسبتونا لنقض العهد والحال ان النقص حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن

وذهبهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتهم في بيوتنا وحرماننا وما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقدمنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤ ذلك بحضرة ١٣ الجمع اقمضى الراى كتابة رسالة

اخرى من الباشا والمشايع وفيها اللطفة في الخطاب والاعتذار وارسلوها واخذوا في الاهتمام والتشهيل (واستعمل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الكاثل والخانات ويقف على الاضادات ودخل سوق خان الخليلي ونبه على اقرارهم وقال لهم في غدا احضروا التمديل وكل من وجدته من غبر ورقة جددك فعملت به وفعلت وقطعت اذنيه او انقه (وفي ه عزل احمد افندي

الصفائى الروزناجى من الروزنامه لمرضه وقرأ احمد افندي المعروف بابي كليمه قافله الانبار وروزناجى عوضا عنه (وفي سادسه) ارسلوا بجوابات الرسالة الشيخ احمد ابن يونس وكتبوا لهم ايضا سمهود وبردیس زياده على ما يديهم من البلاد والحال ان الجميع يديهم (وفي يوم الثلاثاء)

حضر عابدى باشا واسماعيل بك الى يدت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما استقر بهم المجلس التفت الباشا الى جهة حادة النصارى وسال عنها فقيل له انها بيوت

علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم مادام الطعام عندك فلو احرقته أعطوا الطاعة بايديهم فامر به فاحرق فقوى الروم واصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون وبقوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما خدع اليون مسلمة بان ساله ان يدخل من الطعام الى الروم بمقدار ما يعيشون به ايلة واحدة ليصدقوا ان امره امر مسلمة واحد وانهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له وكان اليون قد أعد السفن والرجال فنته لواء تلك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك الحظائر الا مالا يذكر واصبح اليون محاربا وقد خدع مسلمة خدعة لو كانت لامرأة اعيتت بها لوقى الجندها لم يلقه جيش آخر حتى ان كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحدهوا كانوا الدواب والجمالود وأصول الشجر والورق وكل شئ غير التراب وسليمان قد سيم بدابق ودخل الشتاء فلم يتدرا ن يدهم حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد فبات أيوب قبل أبيه وفي هذه السنة فقتل مدينة الصقابة وكان برجان قد أعار على مسلمة ابن عبد الملك وهو في قلة فكتب الى سليمان يستدفعه فادفعه فكرت بهم الصقابة ثم انهزموا وفيها غزا الوليد بن هشام وعمر بن قيس فاصيب ناس من أهل انطاكية واصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم وأسر منهم شرا كثيرا

(ذ كرت فتح جرجان وطبرستان)

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما واهتمامه بهما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح فتية فتحها يقول ايزيد لا ترى الى ما يفتح الله على فتية فيقول يزيد ما فعلت جرجان التي قطعت الطريق وافسدت قومس ونيسابور ويقول هذه الفتوح ايسر بشئ الشان هي جرجان فلما ولاه سليمان خراسان لم يكن له همته غير جرجان فساد اليها في مائة الف من أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمتطوعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينة انما هي جبال ومخارم وأبوابية وم الرجل على باب منها فلا يقدم عليه أحد فابتدأ بهستان فحاصرها وكان أهلها طائفة من الترك وأقام عليها وكان أهلها يخرجون ويقاثلون فيهم زمهم المسلمون في كل ذلك فاذا هزموا دخلوا الحصن فخرجوا ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل محمد بن أبي سبرة على تركي قد صد الناس عنه فاختلفوا ضربتين فثبت سيفا التركي في بيضة ابن أبي سبرة وضرب به ابن أبي سبرة فقتله ورجع وسيفه يقطر دما وسيف التركي في بيضته فنظر الناس الى أحسن منظر راوه وخرج يزيد بعد ذلك يوما ينظر مكانا يدخل منه عليهم وكان في أربع مائة من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعروا حتى هجم عليهم اترك في نحو أربعة آلاف فقاتلهم ساعة وقاتل يزيد قتالا شديدا فسلموا وانصرفوا كانوا قد عطشوا فانتهموا الى الماء فشر بواور جمع عنهم العدو ثم ان يزيد ألح عليهم في القتال وقطع عنهم المواد حتى

النصارى فامرهم بما ناداه عليهم بالمنع من ركوب البحر فسمعوا في المصالحه وقتت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته

من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرأوا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم
طابون اخصامهم وأما الباشا ١٤

يخدمهم يأمن كان ثم ان الشيخ
أحمد بنون قال للباشا يا مولانا
ملخص الكلام انكم لو
أعطيتهم موهم من الاسكندرية
الى اسوان ما مرضهم الا
دخول مصر فقال الباشا انا
عندي فتوى من شيخ الاسلام
باسلامبول على جواز قتالهم
وكذلك أريد فتوى من علماء
مصر بوجوب ذلك واخرج
اليهم واقاتلهم وأبذل نفسي
ومالي فوعده بذلك فلما
كان يوم الاربعاء حضر الشيخ
العروسي الى الجامع الازهر
وكتبوا أسوأ الاممونه
ما قسوا لكم دام فضلكم في
جماعة أمراء وكشاف تغلبوا
على البلاد المصرية وحصل
منهم الفساد والافساد ومنعوا
خراج السلطان وأكلوا
حقوق الفقراء والحرمين
ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة
والسلام وقطعوا عيالات
الفقراء وجباكي المستحقين
والانبار وأرسل لهم السلطان
يامرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم
يتمثلوا وكرروا عليهم وأمرهم فلم
يقتروا فبعين عليهم م عساكره
واخرجهم من البلاد ثم ان
نائبه صالحهم وفرض لهم
اما كن وعاهدكم على ان لا
يتعدوها حقنا للدماء وقطعا

ضعفوا وعزوا فإرسل صول دهقان قهستان الى يزيد يطالب منه ان يصالحه هو يؤمنه
على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصاله ووفى له ودخل المدينة فاخذ
ما كان فيها من الاموال والكنوز والسبي مالا يحصى وقتل أربعة عشر ألف تركي
صبروا كتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى أتى جرجان وكان أهل جرجان
قد صالحهم سعيدين العاص وكانوا يجيئون احيانا مائة ألف واحيانا مائتي ألف
واحيانا ثلثمائة الف وربما أعطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفر واقلم يعطوا
خراجا ولم يأت جرجان بعد سعيده أحد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق
خراسان أحد الا على فارس وكرمان وأول من صير الطريق من قوم من قديمه بن مسلم
حين ولي خراسان وبقي أمر جرجان كذلك حتى ولي يزيد وأتاهم فاستقبلوه بالصلح
وزادوه وهاويه فاجابهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قهستان وجرجان طمع في
طبرستان ان يفتحها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر البشير كرى
على الساسان وقهستان وخلف معه أربعة آلاف ثم أقبل الى اداني جرجان مما يلي
طبرستان فاستعمل على ابن ساراشدين عمروا وجهه له في أربعة آلاف ودخل بلاد
طبرستان فإرسل اليه الاصبهنا صاحبها يسأله الصلح وان يخرج من طبرستان فإلى
يزيد ورجان يفتحها ووجه اخاه اباعينته من وجهه وابنه خالد بن يزيد من وجهه واما
الجهم الكابي من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابو عيينة على الناس فسار ابو عيينة واقام
يزيد معسكره واستجاب الاصبهنا اهل جيلان والديلم فأتوه فالتقوا في سفح جبل فانهم
المشركون في الجبل فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى قم الشعب فدخله المسلمون
وصعدوا المشركون في الجبل وأتبعهم المسلمون بروم من الصعود فرماهم العدو بالنشاب
والحجارة فانهم ابوعيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل حتى
انتهوا الى معسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصبهنا فكانت اهل
جرجان ومقدمهم الرزيان يسألهم ان يبيتوا من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن
يزيد المائدة والطريق فيما بينه وبين بلاد الاسلام ويعدهم ان يكافئهم على ذلك فنادوا
بالمسلمين فقتلواهم أجمعين وهم غارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه
فلم ينج منهم أحد وكتبوا الى الاصبهنا باخذ المضايق والطرق وبلغ ذلك يزيد وأصحابه
فعظم عليهم وهاهم وفرع يزيد الى حيان النبطي وقال له لا يمنعك ما كان مني اليك عن
نهيضة المسلمين وقد جئنا من جرجان ما جاءنا فاحمل في الصلح فقال نعم فأتى حيان
الاصبهنا فقال ان ارجل منكم وان كان الدين فرق بيني وبينكم فانا لكم ناصح فانت
أحب الى من يزيد وقد بعث يستمد وامدادته من قريية وانما أصابوا منه طرفا ولست
أمن ان يأتك من لا تقوم له فارح نفسك وصالحه فان صالحته صير حده على أهل
جرجان بغدرهم وقتلهم أصحابه فصالحه على سبعة مائة ألف وقيل خمسة مائة ألف

للتزاع وسكونا للفتن واخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لخدمته فعند ذلك تحرروا
ثاني - اوزجروا على البلاد وسعوا في اقتلاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهد ودفعه بل يجوز انساب السلطان دفعهم

واربع مائة

وقتلهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر دام كيف الحال وكتبوا ويجوز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوها الى الباشا واستعمل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة (فيه) كتب الباشا ١٥ فرمنا على موجب التتوى ونزل به

اغات ميب تحفظان ونادى به
جهازا وكذلك التنبية على
جميع الوجاقلية باتباع
ابوابهم وحضور الغائبين منهم
والاستعداد للخروج (وفي
ثالثه) اتفق اسمعيل بك على
الامراء الصناجق وارسل
اهم الرحيلة فارسل الى
حسن بك الجداوى ثمانية
عشر الف ريال فغضب عليها
وردها وخرج محمدا كندا
البادوى وركب مغضبا
وخرج الى نواحي العادلية
فركب اليه في صبحها اسمعيل
بك وعلى بك الدفتردار
وصالحا وزاداله في الدراهم
حتى رضى وتكلم مع اسمعيل
بك في تشديده على الرعية
والاوضاعات وقال له لاى
شيء يتعصب هؤلاء الناس
ان كنت تريد تخرجهم سنخرة
ومن غير نفقة فما احدى قتال
سنخرة وان كنت تعطيهم
نفقة فالذى تعطيهم اعطيه
للفرسان المقاتلين واما
الوجاقات فليس عليهم
الادرك البلد والقلعة (وفي
يوم الخميس ثامنه) سافر امام
الباشا وعلى كاشف من طرف
اسمعيل بك بجوابات للامراء
القبليين حاصلها اما الرجوع
الى اما كنهم على موجب

وأربعمائة وقرن عفران أو قيمته من العين وأربعمائة رجل على كل رجل منهم ترس
وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وكسوة ثم رجع حيان الى يزيد فقال
ابعث من يحمل صلحهم فقال من عندهم أو من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد
طابت نفسه ان يعطيهم ماسا والواو يرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ماصالحهم
عليه حيان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم وسبب
ذلك ان حيان كتب الى محمد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب
الى محمد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لقي مالتى قتيبة فبعث محمد الكتاب الى
ابنه يزيد فاغرمه مائتي ألف درهم وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صولا
التركي كان ينزل قهستان والبحيرة وهى جزيرة فى البحر بينهما وبين قهستان خمسة
فراسخ وهما من جرجان مائتي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان جرجان
فيصيب من بلاده فخافه فيروز فسار الى يزيد بمخراسان وقدم عليه فساله عن سبب
قدمه فقال اخذت صولا فهربت منه واخذ صولا جرجان فقال يزيد لفيروز هل من
حيلة لقتاله قال نعم شئ واحد ان ظفرت به قتله واعطى بيده قال ما هو قال تكتب
الى الاصبهيد كتابا تساله فيه ان يحتال اصول حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك
جسلا فانه يبعث كتابا الى صول يتقرب اليه فيتحول عن جرجان فينزل البحيرة وان
تحول عن جرجان وحاضرت ظفرت به ففعل يزيد ذلك وضمن للاصبهيد خمسة الف
دينار ان هو جسد صولا عن البحيرة ليحاصره بجرجان فارسل الاصبهيد الكتاب الى
صول فلما أتاه الكتاب رحل الى البحيرة ليتحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان
ومعه فيروز واستعمل على حراسان ابنه محمد او على سمرقند وكش ونسف وبخارا ابنه
معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلب واقبل حتى أتى جرجان فدخلها ولم
يمنعه منها احد وسار منها الى البحيرة فحصر صولا بها فكان يخرج اليه صول فيقاتله ثم
يرجع فمكثوا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على
نفسه وماله وثلاثمائة من أهله وخاصة ويسلم اليه البحيرة فاجابه يزيد بالخرج بماله
وثلاثمائة من احب وقتل يزيد من الانراك اربعة عشر الفا صبرا واطلق الباقيين
وطلب الجند اذ راقهم فقال لادريس ابن حنظلة العمى احص له اما فى البحيرة حتى
يعطى الجند فدخلها ادريس فلم يتدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد أسستطيع ذلك
وهو فى ظروف فتخصى الجوالق وبعلم ما فيها وبعطى الجند فن اخذ شيئا عرفنا ما اخذ
من الحنطة والشعير والاوز والسمسم والعسل ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كمشيرا وكان
شهر بن حوشب على خزان يزيد بن المهلب فرفعوا اليه انه اخذ خريطة فساله يزيد
عما فاتها بما فاعطاها شهر ا فقال بعضهم
لقد باع شهر دينة بخريطة فن يأمن القراء بعدك يا شهر

الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعدىتم عليها والافتح ايضا فنقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل
الخبر بان ابراهيم بك اتحل من طحطاغرة الشهر وحضر الى المنية عند قسمه مراد بك وان مراد بك فرق البلاد من بحرى

المنية على اتساعه واتباع الامراء الذين بهيمته ثم وقع التراخي في امر التجريدة وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفي يوم الجمعة ١٦ سادس عشرة) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اعلم بكونه بولاق وبقية

الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشر كفلكات وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضر بواحد فاعها ثم عاد وطلع الى القاعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد أفندي أبو كبة من الروزنامة وتقادها عثمان أفندي العباسي على رشوة دفعها وضاع على أحمد أفندي مادفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادي عشر من شهر) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبره أن ابراهيم بك حضر عند مراد بك بالمنية وان جماعة من صناعتهم وأمرتهم وصلوا الى بني سويف وبجروها وانهم قالوا في الجواب اننا نتركنا لهم في الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليهم قاتلناهم وان افكروا علينا قلسنا واصابنا اليهم ولا طالبين منهم مصر ونهقد الصلح على ذلك فبذلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر من سن السكوت عليه فعملوا دونا اجتماع به الجميع وتباحثوا واتفقوا على ارسال جواب صحيحة قاصد من طرف الباشا مضمونه

وقال مرة الخنفي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ * لولاك كان كصالح القراء

واصاب يز يد بجر جان تاجا فيه جوهر فقال اترون احدا يز يد في هذا قالوا لا فدعا محمد بن واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذه فامر يز يد رجلا ينظر ما يصنع به فلقى سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل وأتى به يز يد فاخبره فاخذ يز يد التاج وعوض السائل مالا كثيرا

(ذكر فتح جرجان الفتح الثاني)

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدراهل جرجان فلما صالح يز يد اصحابه بطبرستان سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطعن بدمائهم ويأكل من ذلك الطحين فانما هو حصر اهله بالحصن فجاءه ومن يكون به الاحتياج الى عدة من طعام وشرب فحضرهم يز يد في اسبوعه أشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيمات قلوبهم ويرجعون فيماتهم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طي قباصر وعلا في الجبل فقبضه ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم فرجع كائنه يز يد اصحابه وجعل يخرق قباصره ويعقد على الشجر علامات فأتى يز يد فاخبره فضمن له يز يد دية ان ذلهم على الحصن فانتقم معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يز يد وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن عن الموت واياك ان أراك عندى مهزوما وضم اليه جهم بن زحر وقال لارجل مني تصلون قال غدا العصر قال يز يد تساجد على مناهضتهم عند الظهر فساروا فلما كان الغد وقت الظهر لم يبق يز يد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فغظروا العدو الى النيران فهاهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يز يد اليهم فاقتتلوا وهجم اصحاب يز يد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه يز يد يقتلهم من هذا الوجه فاشعروا بالابالكبير من وراءهم فانهطوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بايديهم ونزلوا الى حكم يز يد فسي ذرارهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرفضين الى عيين الطريق ويساره وقادهم اثني عشر ألفا الى وادي جرجان وقال من طلبهم بشا فليقتل فساكن الرجل من المسلمين يقتل الاربعة والخمسة واجر الماء على الدم وعليه ارحامه يطعن بدمائهم ليمر عيونه فطعن وخبروا كل وقيل قتل منهم أربعين ألفا وبى مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يز يد لاصحابه لما ساروا اذا وصلتم الى الحصن انتظروا فاذا كان السحر كبروا واقتصدوا الباب فستجدوني قد نهضت بالناس اليه فلما دخل ابن زحر اهل حتى كانت الساعة التي أمر يز يدان ينهض فيها فكبر ففرج اهل الحصن وكان اصحاب يز يد لا يلقون احدا الا قتلوه ودعش الترك فبقوا

لا يدرون

كبيرين فيهما الكفاءة فصل الخطاب ليحصل معهما التوافق

ونرسل صبيهم ماما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطا بالى الباشا

واسماعيل بك وعلى بك وحسن بك ورضوان بك واسماعيل ككنداه والشيخ البكري وأخير بوصول عسكر أنؤد الى نهر الاسكندرية وعلمهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) ١٧ طاع الامراء الى الديوان وتكلموا

من جهة النفقة فقال قاسم بك أما أنا فلا يكفيني خسون ألف ريال فقال له اسماعيل بك فعلى هذا أملاك ويحتاج حسن بك ورضوان بك وعلى بك كل واحد مائة ألف فلازم أننا نرسل الى السلطان برسل لكم خرائمه حتى تكفيكم فرد عليه على بك وقال أنا صرفت على التجربة الاولى وشهات أربع باشاوات والامراء رالاخذوا أنت من جلاتهم ومما صدرت احد في نصف فضة فأغتاظ اسماعيل بك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا اعطيك المال الذي تحت يدي الذي جمعتهم من الناس خذوه واصرفه بعرفتك وقام من المجلس منتورا فرد الباشا واختلى به وبعلى بك وحسن بك ورضوان بك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

*(واستهل شهر جمادى

الاولى بيوم السبت)*

(فيه) حضر طبرى وبيده

مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها احدها بطلب مشاق

ويذك والناس في بسبب

الجماعة القبلية ان كانوا

مقيمين بالاما كن التي عينها

٣ يخ مل خا لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا زحوا وتمدوا ونقصوا فخرجوا اليهم وقتالوهم

وان احببتهم عساكر اسلنا اياكم والثالث مقرر اياي باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغللال الحرمين

لا يدرون أين يتوجهون وسمع يزيد التكبيري فصار في الناس الى الباب فلم يجد عنده احدا يمنع وهم مشغولون بالساميين فدخل الحصن من ساعته وأخرج من فيه وصلبهم فربس عن عيين الطريق ويساره فصلبهم أربعة فراسخ وسي اهلها وغنم ما فيهم وكتب الى سليمان بالفتح بمظمه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة ألف الف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قررة مولى بني سدوس لا تكتب تسمية المال فانك من ذلك بين امرين اما استكثره فانك تجمعه واما سحقت نفسه لك به فأعطاه فكتبه كلف الهدية فلا ياتيه من قبلك شيء الا استقله فكافى بك قداسة تغرقت ماسميت ولم يقع منه موقعا ويبقى المال الذي سميت بخالد في دواوينهم فان ولى والبعده اخذك به وان ولى من يتعامل عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب قسله القدوم وشافه بما احببت فهو أسلم فلم يقبل منه وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ أربعة آلاف الف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد وفيها افتتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها فزاد اود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة ما يلي ملطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وبعرف بمولى ابن أزهري وعبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قرش وهي أمه واسم أبيه عبد الله وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو أمير على مكة وكان العمال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليهم اسفيان بن عبد الله الكندي

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكر موت سليمان بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام وقيل توفي فيها لعشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وثمانية أشهر الا خمسة أيام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخيزر ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطمى الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان موته بدابق من ارض قفسرين ليس يوما حلة خضراء وعمامة خضراء ونظر في المرأة فقال انا الملك الفتى ما عاش جمعة ونظرت اليه حارية فقال ما تنتظرين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لابقاء للانسان

ليس فيما عاينته فيك عيب * كان في الناس غير أنك فان

والانبار والجاهلية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل من ولاية مصر (وفي يوم الاثنين ثلثه) حضر المرسل من ١٨

من طحطا الى قبلى ويطالبون
حريمهم وان يردوا لمن ما أخذوه
من بلادهم وكذلك يسلبون
أتباعهم وعسا ايكمهم الذين
أرسلوهم الى الاسكندرية
فان أجيبوا الى ذلك لا
يتعدون بعدها على شئ أصلا
فلما قرئت المكاتبة بحضرة
الجمع في الديوان قال اسمعيل
بك للباشا لا يمكن ذلك ولا
يتصور أبدا والا فاعلموا ما
يد لكم ولا علاقة لي ولا أكتب
فرمنا فاني أخاف على نفسي
ان زدتم على ما أعطاهم
حسن باشا ولا بد من دفعهم
الميزي ثم كتبوا لهم جوابا
وسافر به صالح اغا المذكور
وآخر من طرف اسمعيل بك
(وفي يوم السبت ثامن) وقع
بين أهل بولاق وبين العسكر
معركة بسبب إفسادهم
وتعديهم وفسقهم مع النساء
وأذية السوقة وأصحاب
المحوانات وخطفهم الاشياء
بدون إذن فاجتمع جمع من
أهل بولاق وخرجوا الى خارج
البابدة يريدون الذهاب الى
الباشا يشكون ما نزل بهم
من البلاء فلما علم عسكر
القاينونجية ذلك اجتمعوا
باسلحتهم وحضروا اليهم
وقالوهم وانهم القاينونجية

قبل وشهد سليمان جنازة بدا بقى فدفت في حقل فجعل سليمان ياخذ من تلك التربة
ويقول ما احسن هذه واطيبها فخافى عليه جعته حتى دفن الى جنب القبرية ليج
سليمان وجميع الشعراء فلما كان بالمدينة قافلا تلقوه بفخوار ومائة اسير من الروم فقدم
سليمان واقر بهم من مجاسد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم
بطريقهم فقال يا عبد الله اضرب عنقه فاخذ سيفه من حرسى فضر به فابان الراس
وأطان الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونها ودفع الى جريح رجل منهم
فأعطاه بنوعيس سيفا جديدا فضر به فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فأعطوه سيفه
رديشا لا يقطع فضر به الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشمت
به بنوعيس احوال سليمان فالتقى السيف وانشأ يقول

وانيك سيف خان او قدر أرى * بتأخير نفس حقه ما غير شاهد
فسيف بنى عيسر وقد ضرب بوابه * فبايدى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبؤ طباتها * وتقطع أحيانا مناسط القلائد

ورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبدي ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد قد اك
على زهير وضر به بالسيف فصرعه فاقتل ورقاء فضر خالد ضربات فلم يصنع شيئا
فقال ورقاء بن زهير

رايت زهير لثمت كاسكل خالد * فاقتلت اسعى كالبحول ابادر
فثابت عني يوم اضرب خالدا * ويمنع منى الحديد المظاهر

(ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسب ذلك ان سليمان بن عبد الملك كان
بدا بقى ومرض على ما وصفنا فلما نقل عهده في كتاب كتبه لبعض بنييه وهو غلام لم يبلغ
فقال له رجاء بن حيوة ما تصنع يا أمير المؤمنين انما يحفظ الخليفة في قبره ان يستخلف
على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخير الله وأظنر ولم أعزم فكثرت سليمان
يوما أو يومين ثم خرعه ودعا رجاء فقال ماترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب عند
القسطنطينية ولا تدري أحيى ام لا قال فن ترى قال رجاء رأيتك قال فكيف ترى في عمر
ابن عبد العزيز قال رجاء فقلت أعلمه والله خير افاضلا سليمان قال هو على ذلك
ولئن وليته ولم أول أحد اسواه لك من فتنه ولا يتركونه أبدا لي عليه م الا ان يجعل
أحدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان أن يجعلا أخاهما يزيد ولي
عهد فامر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعدهم وكان يزيد غائبا في الموسم قال
رجاء فقلت رأيتك فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير
المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اني قد وليتك الخلافة بعدى ومن بعدك يزيد بن
عبد الملك فاسمعوا وأطيعوا واتقوا الله ولا تخلفوا فيطمع فيكم وختم الكتاب ثم

فقتل الاغوات في الامرو أخذ بخاطر العامة وسكن القتيبة وخطب العسكر ووخطبهم على أفعالهم
فقالوا له وكيلاك فلان وفلان هما للذان يسلطانا على هذه الافعال فاحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين

سابع عشره) حضر صالح اغايجواب وأخبر بصلح الامراء القبلين على ان يكون لهم من أسبوط وما فوقها ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلاها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاهات والعلماء ليقع الصلح

١٩

بايديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسماعيل افندي الخلقوزي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره (وفي خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثني عشر يوما

* (واسم شهر جمادى الثانية بيوم الاحد) *

(فيه) ورد الخبر بان جماعة من الامراء القبلين حضروا الى بنى سويف (وفي ثالثه) وصل الخبر بان مراد بك حضر أيضا الى بنى سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه واخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوه للتزول صحتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتنعوا الى رايه فكتب مכתوباً مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا واجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ثم بلغنا انكم زحفتهم ورجعتم الى بنى سويف فاعرفنا الى

ارسل الى كعب بن جابر العيسى صاحب شرطة فقال ادع اهل بيتي فجمعهم كعب ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتابي اليهم واخبرهم بكتابي ومرهم فليبايعوا من وليت فيه ففعل رجاء فقالوا ندخل ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان في هذا الكتاب الذي في يد رجاء بن حيوة عهدى فاسمعوا واطيعوا لمن سميت فيه فبايعوه رجلا رجلا وتفرقوا قال رجاء فانا في عمر بن عبد العزيز فقال احشئ ان يكون هذا اسنادا الى شيئا من هذا الامر فانشدك الله وحزقي وودقي الا اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل ان تاتي حال لا اقدر فيه على ذلك قال رجاء ما انا بخبر بك قال فذهب عمر بن غضبان قال رجاء واقبني هشام بن عبد الملك فقال ان لي بك حرمة ومودة قديمة وعندى شئ فاعلمني بهذا الامر فان كان الى غيرى تكلمت والله على ان لا اذكر شيئا من ذلك ابدا قال رجاء فابيت ان اخبره حرفا فانصرف هشام وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالى من اذا نحييت عنى اتخرج من بني عبد الملك قال رجاء ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته سكره من مكرات الموت حرفته الى القبلة فيقول حين يغيب لي يان بعد ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا فلما كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء ان كنت تريد شيئا أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فرفقه فمات فلما غمضته وسجنيته واغلقت الباب أرسلت الى زوجته فقالت كيف أصبح فقلت هو نائم قد نعطى ونظر اليه الرسول متعطيا فرجع فاخبرها فظننت انه نائم قال فاجلس على الباب من اتى به واوصيته ان لا يبرح ولا يترك احدا يدخل على الخليفة قال فخرجت فارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد ابي فقلت يا رجاء فقالوا قد بايعنا مرة قلت واخرى هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته رايت اني قد احكمت الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقد مات قالوا ان الله وانا اليه راجعون زقرات الكتاب فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز قال هشام لانيابيه والله ابدا فامسأضرب والله عنقك قم فبايع فقام يحجر رجليه قال رجاء فاخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطأ فبايعوه وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن فلما دفن أتى عمر بن كعب الخليفة والكل دابة سائس فقال ما هذا فقبل مراكب الخلافة قال دابتي اوفق لي وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائرا فقبل له منزل الخلافة فقال فيه عيال أبي أيوب يعني سليمان وفي فسطاطى كفاية حتى يتحولوا فاقام في منزله حتى فرغوه قال رجاء فاجبني ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتبه فاملى عليه كتابا واحدا وامره ان ينسخه ويسيره الى كل بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائبا موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فعدلوا ودعا الى نفسه فبايعه بيعة عمر بعهد سليمان فقبل

شئ هذا الحال والتصد أنكم تعرفون ان قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح اليكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صيحة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سجدوا للشركاء من بولاق وذهبوا بها الى

الوطاق وشرع اسمعيل بك في عمل متاريس عند طراو المعصرة وكذلك في برج الجيزة وجمع البنائين والقبلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجاً من حجره حيطاناً ٢٠ انصب المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين فباسعه) تكامل

خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والسكرانف الى قبلي فارسل اسمعيل بك اغاث مستغفان فاحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها واكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادى عشره) نزل الاغا ونادى على جميع الاضاشات والانفار بالطلوع الى القلعة وياخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد لا مبروم بعجته واخذ يروا انهم تركوا ابراهيم بك ومراد بك في بني سريف وأربعة من الأمراء وهم سليمان بك والاغا و ابراهيم بك والوالي وأيوب بك الصغير وعثمان بك الشراوى براوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلح فليكن كاملاً ونعمه معهم بالبلد عند عمالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقتال وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح او يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف

حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني انك بايعت من قبلك وادرت دخول ذمتي فقال قد كان ذلك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهداً لحدثت على الاموال ان تنهب فقال عمر لو بايعت وقت بالامر لم انازعك فيه ولقعدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب انه ولي هذا الامر غيرك و بايعه وكان يرجي لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز ترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت صحبتي فردى ما معك من مال وحلى وجوهر الى بيت مال المسلمين فانه اهم واني لا اجتمع أنا وأنت وفي بيت واحد فردته جميعه فلما توفي عمر وولى اخوه يزيد رده عليها وقال أنا أعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من أخذه وقالت ما كنت اطيعه حياً واعصيه ميتاً فاخذه يزيد وفرقه على أهله

(ذكر ترك سب امير المؤمنين علي عليه السلام)

كان بنو أمية يسبون امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى ان ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال في الاقاليم بتركه وكان سبب محبته علياً انه قال كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فباعه عنى شئ من ذلك فأتيته يوماً وهو يصلى فاطال الصلاة ففعدت انتظر فراغه فلما فرغ من صلاة التفت الى فقال لي متى علمت ان الله غضب على أهل بدرو ببيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قاتل سمع ذلك قال فما الذي بلغني عنك في علي فقلت معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أئى اذا خطب فقال من على رضى الله عنه لتجلى فقلت يا أبت انك تمضى في خطبتك فاذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصير قال أوفظت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولنا لويلعلمون من على ما نعلم تفرقوا عنا الى اولاده فلما ولى بالخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يامر بالعدل والاحسان واما ذى القربى الآية فحل هذا الفعل عند الناس محلاً حسناً وأكثروا مدحه بسببه فن ذلك قول كثير عزة

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف * برياً ولم تنبغ مقالة محجـرم
تكمات بالحق المبين وانما * تبين آيات الهدى بالتمكـام
وصدقت معروف الذى قالت بالذى * فعلت فاضحى راضيا كل مسلم
الا انما يكفى الفتى بعد زيغـه * من الاود البادى ثقاف المقوم
فقال عمر حين أنشده هذا الشعر أفلمنا اذا

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وجده عمر بن عبد العزيز الى مسامة وهو بارض الروم يامر بالقول منها

حال وضيق في المعاش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار براو بحراً فاقضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون

معه في شان هذا الحال فاستشعر اسمعيل بك بذلك فخرج أراوصور وحضور ططري من الدولة وعلى يده ترغوم فارس الباشا
في عصر يوم الجمعة للاشايع والواجابية وجعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ٢٦ . ومعه من الخت والامر والتشديد

على محاربة الامراء القبايلي وطردهم . وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال اخبرونا عن حاصل هذا الكلام فانه لانعرف بالتركي فاخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر احد من الناس أن يصل الى بحر النيل وقرية الماء بمخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بك مشغول ببناء حيطان . ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقةهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غاب او غلب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا انما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ونهوا على الخروج يوم الاثنين وانا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما اوصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهم امرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليم باشا كبير وذلك ايضا لأصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مفتح ظان وقد رها خمسة عشر دراهم لا يطلع منهم جماعة واخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس

من معه من المسلمين ووجه له خيلا عتقا وطهاما كثير اوحث الناس على معونتهم وفيها اغارت الترك على اذر يعجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجههم حاتم بن النعمان الباهلي فقتل أوائل الترك ولم يفلت منهم الا الياسير وقدم على عمر منهم بخمسين اميرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجه الى البصرة عدى بن اوطاة الفزارى وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي وضم اليه ابا الزناد وكان كاتبه وبعث عدى في اثر يزيد بن المهلب موسى بن الوجب . الحميري وحج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل المدينة وكان العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء بهاء عامر الشعبي وكان على البصرة عدى بن اوطاة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن البصري ثم استعفى عديا فاعاقه واستعفى اياس بن معاوية وقيل بل شكوا الحسن فعزله عدى واستعفى اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد الله المحكمي وفي هذه السنة مات نافع بن جبيل بن مطعم بن عدى بالمدينة ومحمد بن الربيع ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ظبيان بن حصين بن جندب الحنفي والد قابوس (ظبيان بالفاء المعجمة) وفيها توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي طالب من سم سقيمه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من سقاه فلما احس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالخمسة فمعه ربه حاله واعلمه ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنده وفي ايام سليمان توفي عبيد الله بن سريج المغني المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب

*(ثم دخلت سنة مائة) *

*(ذكر خروج شوذب الخارجي) *

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني يشكر في جوني وكان في ثمانين رجلا فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالاسكرفة ان لا يحركهم حتى يسفكوا دماو يفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حازما في جند فبعث عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في القين وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى بسطام يسأله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بازائه لا يتحرك فكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضبا لله ولرسوله ولست اولى بذلك مني فعلم الى اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك فكتب بسطام الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلا ين يدارسناك وينظرناك وارسل الى عمر مولى لبني شيبان حبشيا اسمه عاصم ورجلا من بني يشكر فقدم على عمر بخنصرة فدخل اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج وما الذي نقمتم فقال عاصم ما نقمنا سيرتك انك لتتحري العدل والاحسان فاخبرنا عن

بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الازار ونصب وطافه هناك ولم ياخذ معه فخيرة ولا كلارا بل تسكف بمصر فاسمعه بل ٢٢ وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ينة) وردت

مكاتبات من الديار الحجازية
واخبروا فيه اب وفاة الشريف
سرور شريف مكة وولاية
اخيه الشريف غالب (وفي
ليلة الاحد قاسع عشر ينة)
مات ابراهيم بك قشقة
صهر اسمعيل بك مضغونا
(وفيه) عزل اسمعيل بك
المعلم يوسف كساب البحر
بدويان بولاك ونفاه الى بلاد
الافرنج وقيل انه غرقه ببحر
النيل وقاد مكنه مخاييل
كحيل على عشرين ألف ريال
دفعها

*) واستهل شهر رجب بيوم
الثلاثاء *)

(وفي كل يوم) ينادى المنادى
بالخروج ويهد من تخلف
واسمروا ممترسين بالبرين وبعض

الامراء ناحية طراو بعضهم
بمصر القديمة في خلاعاتهم
وبعضهم بالجيزة كذلك الى
أن ضاق الحال بالناس
وتعطلت الاسفار وانقطع
الحجاب من قبل وبجري
وارسل اسمعيل بك الى عرب
الجيزة والهنادى فحضروا
بجمعهم واخلاطهم وانتشروا
في الجهة الغربية من رشيد
الى الجيزة ينهبون البلاد
وياكلون الزروع وتضرعون
المرابك في البحر ويقتلون

قيامك بهذا الامرا عن رضا من الناس ومشورة ام ابتزتم امرهم فقال عمر ما سالناهم
الولاية عليهم ولا غلبتهم عليهم او عهد الى رجل كان قبلي فقامت ولم ينكره على أحد ولم
يكرهه غيركم وانتم ترون الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فامر كوفي
ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا ليننا وبينك امر
واحد قال ما هو قال رأيناك خالفت اهل بيتك وسميتنا مظالم فان كنت على
هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرأهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طابا للدين
ولكنكم أردتم الاخرة فاخطاتم طريقها ان الله عز وجل لم يبعث رسولا صلى الله عليه
وسلم لعانا وقال ابراهيم فمن تبعني فانه نبي ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال الله عز
وجل أولئك الذين هدى الله فبهم اهملهم اقدمه وقد سميت اهلهم ظالما وكفى بذلك
ذمنا ونقصا وليس لعن اهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قامت انها فريضة فاخبرني متى
لعنت فرعون قال ما ذكركم متى لعنته قال افيك عك أن لا تلعن فرعون وهو اخبث
الخلق وأشرهم ولا يسعني أن لا ألعن أدل بيتي وهم مصلون صائمون قال أما هم كفار
بظالمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان فكان من أقربيه
وبشرائه قبل منه فان أحدث حدثا أقيم عليه الحمد فقال انا رجى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس
أخدمهم بم يقول لأعمل بسنة رسول الله ولا يكن القوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم
انه محرم عليهم ولا تكن غلب عليهم الشقاء قال عاصم فابرا ما خالف عملك ورد أحكامهم
قال عمر أخبرني عن أبي بكر وعمر أليس على حق قال بل قال اتعلم ان ابا بكر حين قاتل
أهل الردة سفلت دماهم وسبي الذراري وأخذ الاموال قال بل قال اتعلمون ان عمر
رد الله بيا بهده الى عشائهم بغدية قالانعم قال فهل برئ عمر من أبي بكر قال لا قال
افتبؤون أنتم من واحد منهم قال لا قال فاخبرني عن أهل النهران وهم اسلافكم هل
تعلمون ان أهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم ياخذوا مالا وان من خرج اليهم
من أهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهي حامل قالانعم قال فهل برئ
من لم يقتل ممن قتل واستعرض قال لا قال افتبؤون أنتم من احدم الطائفتين قال لا قال
افيسعكم ان تقولوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمت اختلاف اعمالهم
ولا يسعني الا البراءة من اهل بيتي والدين واحدا فاقوا والله فانكم جهال تقبلون من
الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل ويامن عندكم
من خاف عنده ويخاف عندكم من آمن عنده فانكم يخافون عندكم من يشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنه وحقق دمه
وماله وانتم تقبلونه ويامن عندكم سائر اهل الاديان فحرمون دماهم واموالهم فقال
الشيخ كرى ارايت رجلا ولي قوما واموالهم ففعل فيهم ما صيرها بهده الى رجل غير

الناس حتى قتلوا في يوم واحد من بلاد الجيلة نيفاً وثلاثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق
والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية فتعطل السير برا وبحرا ولوا بالخفارة حتى ان الانسان يخاف

أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب الزهر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف
المعروف بالبريد ار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه ٢٣

عذبه واسنانه وقطع أنفه
وشقته وأطرافه حتى مات
بعد أن استأذن فيه حسن بك
الجد اوى وعند ما قبض عليه
أرسل حسن بك ونهب باقى
حانوته من جوهر ومصاغ
ومتاع الناس وغير ذلك وطلق
الزوجة بعد أن أراد قتلها
فهربت عند الست نفيسة
زوجة مراد بك (وفيه) تشاجر
شخص من أولاد البلد يقال له
ابن البسطى يبيع الصيني
مع رجل نظرونى فشكاه
النظرونى إلى محمد كاشف تابع
أحمد كتحدا المخجون إفارسل
اليه يطلبه فامتنع عنهم
فأرادوا القبض عليه قهرا
فغلب عليهم وضر بهم وطردهم
فأرسل له آخرين ففعل بهم
كذلك فركب الكاشف
وأنظرونى معه إلى الوالى
وأرشوه وذهب معهم إلى
اسماعيل بك وأخذوا معهم
أشخاصا شهدوا على ذلك
الشاب أنه فاجر وقاطع طريق
ومؤذنجير أنه راسناده في قتله
فذهب اليه الوالى بجماعة
كثيرة وقبض عليه وقتله تحت
شباك داره وأمه تنظر اليه
فلما كان في صبحها اجتمع
اهل حارة الشاب بباب
الشعرية وخرجوا ومعه

ماموم أتراه ادى الحق الذى يلزمه الله عز وجل أتراه قد سلم قال عمر لا قال اقد سلم هذا
الامر الى يزيد من بعدك وانت تعرف انه لا يقوم فيه بالحق قال انما ولاءه غيرى
والمسلمون اولى بما يكون منهم فيه بعدى قال افتري ذلك من صنع من ولاءه حقا فبكى
عمر وقال انظر انى ثلاثا نخرج جامن عنده ثم عاد اليه فقال عاصم اشهد انك على حق فقال
عمر ليشكرى ما تقول افت قال ما احسن ما وصفت ولمكنى لا افتات على المسلمين بامر
أعرض عليهم ما قلت واعلم ما جئهم فاما عاصم فاقام عند عمر فامر له عمر بالعطاء فمضى بعد
خمسة عشر يوما فكان عمر بن عبد العزيز يقول اهلا كنى امرئ يدو خصمت فيه فاستغفر
الله لخاف بنو امية ان يخرج ما بأيديهم من الاموال وان يخلع يزيد من ولاية العهد
فوضعوا على عمر من سقاءه سمًا فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا حتى مرض ومات ومحمد بن
جرير مقابل الخوارج لا يتعرض اليهم ولا يتعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل
من عند عمر بن عبد العزيز فتوفى والامر على ذلك

• (ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان) •

قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة يامره بانفاذ يزيد بن
المهلب اليه موثوقا وكان عمر قد كتب اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف
مخلدا ابنة وقد من خراسان ونزل واسط ثم ركب السفن يريد البصرة فبعث عدي بن
ارطاة موسى بن الوجيه الحميرى فلقه في نهر معقل عند الجسر فاوثقوه وبعث به الى عمر
ابن عبد العزيز فدعا به عمرو وكان يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب
منهم وكان يزيد يبغض عمرو ويقول انه مراعى فلما ولى عمر عرف يزيد انه بعيد من الرياء
ولما دعا عمر يزيد ساله عن الاموال التى كتب بها الى سليمان فقال كنت من سليمان
بالمكان الذى قد رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان
سليمان لم يكن لياخذنى به فقال له لا اجد فى امرك الا حسدا فأتق الله وأدما قبلك
فانما حقوق المسلمين ولا يسعى تركها وحسبه بحسن حلب وبعث الجراح بن عبد
الله الحسكى فسرجه الى خراسان امير اعليها وقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطى
الناس ففرق اموال العظيمة ثم قدم على عمر فقال له يا امير المؤمنين ان الله منع هذه
الامة بولايتك وقد ابتلينا بك فلا تمكن نحن اشقى الناس بولايتك علام تحبس هذا
الشيخ انا انجمل ما عليه فصالحنى على ما تسال فقال عمر لا الا ان تحمل الجميع فقال
يا امير المؤمنين ان كانت لك بينه فخذها والافصدق مقالة يزيد واسخلفه فان لم يفعل
فصالحه فقال عمر ما آخذه الا بجميع المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هذا خير من
ايه ثم لم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات فصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات
فتى العرب وانشد

بكوا حذيفة لم يكموا مثله • حتى تبذ خلائى لم تخلق

ببارق واعلام وخلفهم النساء يندبن وبصرخن وينعين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طالبوا الى العرضى خارج
مصر فخرجوا فافظروا اسمعيل بك الغيظ والتاسف واخذ بخاطرهم ووعدهم باخذ الثار عن تسبب في قتله وارباحضار النظرونى

فتعيب فامر بالتيش عليه وانقض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) اخذ اسمعيل بك فرما نانا من الباشا

٢٤

على كل بلدة مائة ريال رجلا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقية والمشايخ بتعصر العيني فاطهر لهم اسمعيل بك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية واغلظوا عليه وما نعرف في ذلك (وفي يوم السبت ثاني عشره الموافق لثاني عشر برمودة وثامن نيسان الرومي) امطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الى ساحل بولاق وعلمهم كيري سي اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بك وحسن بك وعلى بك ورضوان بك للإلقاء ومدوا له سمطا عند مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) امطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء واطبق الغيم قبل الغروب وارعد رعدا قويا وابتقر برق ساطعا ثم خرجت فرقونته تكبها شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج

* (ذكر عزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن نعيم القشيري

وعبد الرحمن بن عبد الله) *

قيل في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحكيم عن خراسان واستعمل عليها عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وكان سبب ذلك ان يزيد لما عزل عن خراسان ارسل عامل العراق عاملا على جرجان فاخذ جهم بن زحر الجعفي وكان على جرجان عاملا ليزيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهطا قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان فاطاق اهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا انك ابن عمي لم اسوغك هذا فقال جهم لولا انك ابن عمي لما امتك وكان جهم سلف الجراح من قبل ابنتي الحصبين بن الحرث وأما كونه ابن عمه فلا ان الحكم وجعفة ابنا سعد العشيرة فقال له الجراح خالفت امامك فاغز اعلاك نظفر فيصلح امرك عنده فوجهه الى الختل فتغم منهم ورجع واوفد الجراح الى عمر وفد ارجلين من العرب ورجلا من الموالي يكنى ابا الصديد فتكلم العربيان والموالي ساءت فقال عمر ما انت من الوفد قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشر من القامن الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق وصلهم قد اسلموا من الذمة يؤخذون بالخراج فاميرنا عصي خاف يقوم على منبرنا فيقول آيتكم خفيوا وان اليوم عصي والله لرجل من قومي احب الي من مائة من غيرهم وهو بعد سيف من سيوف الحجاج قد حمل بالظلم والعدوان قال عمر ارحى بمثلك ان يوفد فكتب عمر الى الجراح انظر من صلى قبلك فضع عنه الجزية فسارع الناس الى الاسلام فميسل للجراح ان الناس قد سادوا الى الاسلام فغور من الجزية فامتحنهم بالحنان فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خائفا وقال ائتوني برجل صدوق اسال عن خراسان فتيل له عليه السلام باني مجلز فكتب الى الجراح ان اقبل واحمل ابا مجلز وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان جئتمكم في ثيابي هذه التي على فرسي لم اصب من مالكم الا حلية سبغى ولم يكن عنده الا فرس وبغلة فسار عنهم فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصنتك بالجفاء هلاقت حتى تفطر ثم تخرج وكان الجراح كتب الى عمر اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد ابطرتهم الغتة فاحب الامور اليهم ان يعودوا ليعتوا حق

الله

كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة

الثور فسبحان الاعمال لما يريد (وفي يوم الاحد عشر ينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة الله المذكورة وسافر لقبضها سليم بك امير الحج ولم يقدم من قيام الوجاقية وسعهم في ابطا الهاشي فانهم لما عارضوا في ذلك فتحر

عليهم طلب المساعدة وليس بأيدي المتزمتين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاننا نقبضهم من الابد فلم يسعهم الا
الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضري الى تغربولاق اعاك سيد وعلى ٢٥

لشريف مكة فطاع عابدي
باشا الى القلعة وعمل ديوانا في
يوم الثلاثاء واجتمع الامراء
والمشايخ والقاضي وقروا
المقرر ووصل صحبة الاغا
المذكور اذ قرش رومي
ارسلها حضرة السلطان
تفرق على طلبه العلم بالازهر
ويقرؤون له صحيح البخاري
ويدعون له بالنصر (وفي يوم
الاربعاء) سافر سليم بك
وزن الى القليوبية (وفيه)
قتل اسمعيل باشا كبير
الارتودكس عسكره وكان
يخشاه ويخاف من سطوته
قيل انه اراد ان ياخذ العسكر
ويذهب بهم الى الامراء
القبليين رغبة في كثرة عطائهم
فطالبه بنفقة وألح عليه وقال
ان لم تعطهم والا هربوا
حيث شاؤوا فخر عنده
وفاوضه في ذلك فلاطفه
وأكرمه واختلى به واغتماله
وقطع رأسه وألقاها من
السبائك لمجاعته (وفي يوم
الجمعة) كتبوا قائمة أسماء
المجاورين والطلبة وأخبروا
الباشا ان الالف قرش
لا تكفي طائفة من المجاورين
فزادها ثلاثة آلاف قرش
من عنده فوزعوها بحسب
الحال أعلى وأوسط وأدنى

الله عليهم فليس يكفهم الا السيف والسوط فكرهت الاقدام على ذلك الا باذنك
فكتب اليه عمري ابن أم الجراح انت أحسن على الفتنة منهم لا تضرب مؤمننا مع هذا
سوطا الا في الحق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم خائنة الاعيين وما
تخفي الصدور تقرأ كتابا لا يغادر صدغ غير ولا كبيرة الا أحصاه فلما قدم الجراح على
عمرو وقد أم أبو مجلز قال له عمر اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله فقال يكافئ الا كفاؤه
ويعادي الاعداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم ان وجد من يساعده قال فعبد الرحمن
ابن نعيم قال يحب العاقبة والثاني قال هو احب الى فولاء الصلابة والحرب وولي
عبد الرحمن القشيري الجراح وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن وعبد
الرحمن على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهم ما مرهما بالمعروف والاحسان فلم يزل عبد
الرحمن بن نعيم على خراسان حتى مات عمرو به وذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه
مسلمة بن عبد العزيز الحارث بن الحكم فكانت ولايته أكثر من سنة ونصف

(ذكر ابتداء الدعوة العباسية)

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعوة في الأقاليم وكان سبب ذلك
ان محمدا كان ينزل أرض البصرة من أعمال الباقاء بالشام فسار أبو هاشم عبد الله بن محمد
ابن الحنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته
 واجتمع ابو هاشم بسليمان فأكرمه وقضى حوائجه ورأى من علمه وفصاحته ما حسده
عليه وخافه فوضع عليه من وقف على طريقه فسمعه في لبن فلما أحسن ابو هاشم بالشر
قصد الحفيمة من أرض الشام اتى بها محمد فنزل عليه واعلم ان هذا الامر صائر الى ولده
وعرفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد اعلم شيعة من اهل خراسان والعراق عند ترددهم
اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وأمرهم بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا
محمد او بايعوه وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الأقاليم
جماعة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد بن خنيس وأبا بكر مئة السراج وهو ابو محمد
الصادق وحيان العطار خال ابراهيم بن مسلمة الى خراسان وعليهم الجراح الحكمي وأمرهم
بالدعاء اليه والى اهل بيته فلقوا من اقوام انصرفوا بكتب من استجاب لهم الى محمد بن
علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختر
ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلا انقباه منهم سليمان بن كثير الخزاعي ولاهر
ابن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم
أبو داود من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن اسمعيل ابو النجم
مولى آل أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزاعي وطلحة بن زريق الخزاعي وعمرو بن أعين
أبو حمزة مولى خزاعة وشبيل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن
أعين مولى خزاعة واخنا ربيع بن رجا ولا وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا

٤ ينج مل خا
طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقليلة ثم أحضروا الجزاء البخاري وقروا وصادف ذلك : يادة أمر الطاعون والكروب
نخص الاعلى عشرون قرشا والوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك

الختافة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) توفي صاحبنا حسن أفندي قلعة الغربية وتفاقد عوضه صهره مصطفى أفندي
ميسر وكاتب اليومية (وفيه) توفي ٢٦ أيضا خليل أفندي البغدادى الشطر نجى * واستهل شهر شعبان بيوم

السيرة بسير ون بها (المجيدة بضم الحاء المهملة والشرقة بالشين المعجمة)

(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالاقول عنها الى ملطية وطرندة واغلت في
البلاد الرومية من ملطية ثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكن المسلمين
بمدان غزاه سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان ياتهم من جند من الجزيرة
يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزلوا كذلك الى ان ولى
عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلى طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخرب طرندة
واستعمل على ملطية جعونة بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر
ابن عبد العزيز الى ملوك السند يدعهم الى الاسلام على ان يماكلهم بلادهم ولهم
مال المسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته يلغتهم فاسلم جيشه بن زاهر
والملوك تسلموا له باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا
قتيبة بن مسلم فغزا بعض الهند فظفروا بنى ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر
وزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سبيهم ما ذكره
ان شاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعطى وعمر بن
فيس الكندي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هبيرة القراري
على الجزيرة عاملا عليها وجمع بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو وكان العمال
من تقدم ذكرهم الاعامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراجها
عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمعيل بن عبد الله
مولي بني مخزوم على افرريقية واستعمل السمع بن مالك الخولاني على الاندلس وكان
قد رأى منه امانة وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه السنة مات أبو
الطغيلة عامر بن واثلة بمكة وهو آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب
وقيل سنة ثلثي عشرة ومائة وفيها توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني وفيها توفي مسلم بن
يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكناه بجده لأمه أبي امامة اسعد بن زرارة
وكان قد مات قبل بدر وفيها توفي بسر بن سعد مولى الحضرميين (بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ومحمد بن جبير بن مطعم
وربى بن حراش الكوفي (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة
أربع ومائة وحش بن عبد الله الصغاني كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى
مصر وهو أول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس (حش بالحاء المهملة والنون
المفتوحتين والشين المعجمة)

الاربعا) *

(فيه) عدى بعض الامراء
يخيمهم الى البراء العربي ثم
رجعوا في ثانيه ثم عدى
البعض ورجع البعض وكل
ذلك أيها مات بالسفر
وتوفيها من اسمعيل بك
وفي الحقيقة قصده عدم
الحركة وضافت أنفاس
المقيمين بالمتاريس وقلعوا
من طول المدة وتفرق غالبيتهم
ودخلوا المدينة (وفي خامسة)
حضر الى مصر رجل هندي
قيل انه وزير سلطان الهند
حيدر بك وكان قد ذهب
الى اسلامبول بهدية الى
السلطان عبد الحميد ومن
جائتها منبر وقيمة مصنوعة
من العود القاسي صنعة
بديعة وهما قطع مفصلات
يجمعها شواكل وأغربة من
فضة وذهب وسرير يسع
سنة أنفار وظائر ان يتكلم
باللغة الهندية خلاف البيضا
المشهور وأنه طلب منه امداد
يستعين به على حرب أعدائه
الانكليز المجاورين لبلاده
فاعطاه مرسومات الى الجهات
بالاذن لمن يسير معه فساد الى
الاسكندرية ثم حضر الى مصر
وسكن ببولاق وهو رجل
كالمندجاس على كرسي من

فضة ويحمل على الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرهما من أي جنس
كان وكل من دخل فيهم يرسم الخدمة قوسه بعلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسه مثل ملابس الافرنج

وأكثرهم امن شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجا قلبية الى بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبايين رحلوا ورجعوا الفقهري ٢٧ الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثمانية

وأشيع حضورهم الى الشيو (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبايين وهجومهم على المتاريس (وفي صبحها) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القراقين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم بردها الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوهم معهم (وفي سابع عشرينه) مات محمد آغا مستغفان المعروف بالتميم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلثة أرباع وأظلم الجو الايسير اثم انجلى ذلك عند الزوال

*) واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة *)

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفي ثالته) قلدوا اسمعيل بك خازن دار اسمعيل بك الذي كان زوجه باحدى زوجات أحمد بك كنفه بالخجون أغات مستغفان وقلدوا خازن دار

حسن بك الجداوى والباعوضا عن اسمعيل آغا الجزايرى لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلا مول وكان اسمعيل بك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بحوامات القبول وانه لما وصل الى اسلا مول وحدثه باشا

*) ثم دخلت سنة احدى ومائة *)

ذكر هرب ابن المهلب *

قد ذكرنا خمس يزيد بن المهلب وانه لم يزل محبوسا حتى استدر من عمر بن عبد العزيز فعمل في الحرب فخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف وهى ابنة أمي الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة طالب آل أبي عقيل فأخذهم وسأهم الى يزيد بن المهلب ليخلص اموالهم ويعذبهم وبعث ابن المهلب الى الباقاء من اعمال دمشق وبها خزان الحجاج بن يوسف وعيال فقتلهم وماعهم اليه وكان فيمن أتى به أم الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فعذبها فأتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذى قررتم عليه انا أحله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله لئن وليت من الامر شيئا لا قطع منك عضوا فقال ابن المهلب وأما والله لئن كان ذلك لارميك بمائة الف سيف فحمل يزيد بن عبد الملك ما كان عايبا وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأرسل الى مواليه فاعدوا له ابلا وخيلا وواعدهم مكنائياتهم فيه فأرسل الى عامل حلب مالا الى الحرس الذين يحفظونه وقال ان أمير المؤمنين قد نزل وليس برجا وان ولي يزيد سيفك دمي فأخرجوه فهرب الى المكان الذى واعد أصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يقول انى والله لو وثقت بحميائك لم أخرج من محبتك وانكسيت وخفت أن يلى يزيد فيقتلنى شرقة فله فوردا الكتاب وبه رمق فقتل الله هم ان كان يريد بالمسلمين سوا فالحق به وهضه فقد هاضى وميزيد في طريقه بالهذيل بن زفر بن الحرث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلبن فشر به فاستحيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئا وقيل فى سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى

*) ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز *)

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكاواه عشرين يوما ولما مرض قيل له لوتد او ميت قال لو كان دوائى في مسبح اذنى ما مسحتها فم المذهب اليه رضى وكان موته بدير سمعان وقيل بخناصرة ودفن بدير سمعان وكانت تلاقته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأشهر او قيل كان عمره أربعين سنة وشهر او كانت كنيته أباحفص وكان يقال له أشج بن أمية وكان قدر محبته ذابقة من دواب أبيه فمحبته وهو غلام قد دخل على أمه فضمته اليها وعذلت أباه ولا متته حيث لم

حسن بك الجداوى والباعوضا عن اسمعيل آغا الجزايرى لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلا مول وكان اسمعيل بك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بحوامات القبول وانه لما وصل الى اسلا مول وحدثه باشا

نزل الى المراكب سافرا الى بلاد الموصلة وبيده و بين اسلامبول ونحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه
في شـكـرته الى اسلامبول وطاع ٢٨ الهدية بحضرة وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بك ومراد

بك دخل الى مصر وخرج
من فيها وحصل هناك هرج
عظيم بسبب ذلك فلما وصل
ابراهيم كشف هذا بالهدية
حصل عندهم اطمان
وتحققوا منه عدم صحة ذلك
الخبر (وفي رابع عشر رجب
العر ب قافلة التجار والحجاج
الواصلين من السويس وفيها
شيء كثير جدا من أموال التجار
والحجاج ونهب فيها التجار خاصة
سنة آلاف جل ما بين قاش
وبهاروين وأقشة وبضائع
وذلك خلاف أمتعة الحجاج
وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم
وأسرروا النساء وأخذوا ما
عليهن ثم باعوهن لاصحاب
عرايا وحصل لكثير من
الناس وغالب التجار الضرر
الزائد ومنهم من كان جميع
ماله بهذه القافلة فذهب
جميعه ورجع عريانا وقتل
وترك مرميا (وفي خامس
عشر رجب) وقع بين طائفة
المغاربة والحجاج النصارى
بشاطى النيل ببولاق وبين
عسكر القليو ونجبة مقاتلة
وسبب ذلك ان المغاربة
ظفروا باقرب منهم جماعة
من القليو ونجبة المتقربين
بقلبون اسمعيل بك ومعهم
نساء يتعاطون المنكرات

يجعل معه حاضنا فقال لها عبد العزيز اسكتي يا أم عاصم فطوبى لك أن كان أشيع بني
أمية قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز إنما وضعت الوليد في حفرة نظرت فاذا
وجهه قد اسود فاذا مت ودفت فاكشف عن وجهي ففعلت فرايته أحسن مما كان
أيام تنعمه وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه
علامة إلا الأرض عدلا وكانت أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وورثاه
الشعراء فاكثروا فقال كثير عزة

أقول لما أتاني ثم مهاجك * لا تبعدن قوام الحق والدين
قد غادروا في ضريح اللحد منجلا * بدير سمعان قسطاس الموازين
ورثاه جريروا الفرزدق وغيرهما

(ذكر بعض سيرة)

قبل ما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب أما بعد فإن سليمان كان عبدا من
عباد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان
الذي ولا في الله من ذلك وقد ولي وليس على يمين ولو كانت رغبة في اتخاذ أزواج او
اعتقال أموال لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغني أفضل ما بلغ باحد من خلافة
وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابا شديد او مسئلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقديما بيع
من قبلنا فبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب قبل له لست من عماله لان كلامه ليس
ككلام من مضى من أهله فدعا يزيد الناس الى البيعة فبايعوا وقال مقاتل بن حيان
كتب عمر الى عبد الرحمن بن زعيم أما بعد فاعمل عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل
المفسدين قال طغيلة بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن أبي السرى ان اعمل خانات
فن مر بك من المسلمين فأقروه يوما وليلة وتعهدوا وادوا بهم ومن كانت به علة فأقروه
يومين وليلتين وان كان منقطعاه فاباغه ببلده فلما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند
قتيبة ظلمنا وغدر بنا فاخذوا بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فأذن لنا فليقدم
منافق قد على امير المؤمنين فادن لهم فوجهوا وقد ادى الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان
اهل سمرقند شكوا ظلمنا وكمالنا من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك
كتابي فاجلس لهم القاضي فليمنظر في امرهم فان قضى لهم فاجرح العرب الى معسكرهم
كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيبة قال فاجلس لهم سليمان جميع من حاضر القاضي
فقضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينابذهم على سواء فيكون صلحا
جديدا او ظفروا عنوة فقال اهل الصغد بلى نرضى بما كان ولا تحدث حربا وتراضوا
بذلك قال داود بن سليمان الجعفي كتب عمر الى عبد الحميد أما بعد فإن اهل الكوفة
قد اصابهم بلا مؤسدة وجور في احكام الله وسنة خيمته سنا عليهم عمال السوء وان

الشرعية فكلمهم المغاربة ونهروهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر وانهم يتابعون قوام
هم فضر بواعلهم طلبجات فناد عليهم المغاربة فهرب القليو ونجبة الى مراكبهم فظفروا بالمغاربة واشتبكوا

معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا اجبال المراكب ورموا صواريخها وحصلت زجعة في بولاق تلك الليلة واغلقت الدكاكين وقتل من القليل ونجية نحو العشرين ٢٩ ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بك ذلك اغتاط وارسل الى

المغاربة يامرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة بالتجارج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستأهل ما يجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية وغوت فيم اعطشوا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كخدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فجمعوا أجزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بك فتأدى عليهم بالامان (وفي أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على نهر دمياط اثني عشر مركبا

*(واستهل شهر شوال يوم

السبت)*

(في رابعه) حضر سليم بك

من سرحته (وفي خامسه)

أرسل الاغا بعض أتباعه

قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء أهم اليك من نفسك فلا تحملها اقليل من الاثم ولا تحمل خيرا على عام وخدمته ما اطاق واصلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذن اجورا لضرايب ولا هدية النور وزوا المهرجان ولا ثمن النصف ولا اجورا للفتوح ولا اجورا لبيوت ولا درهم النيكاح ولا خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد وليتكم من ذلك ما ولا في الله ولا تجعل دوفي بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فحج له مائة ليحج بها واسلام قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأة عمر لما مرض عمر اشتد قلقه ليلية فسهرا معه فلما أصبحنا امرت وصيغاله يقال له مرند ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قري بمانه ثم غنا فلما انتفخ النهار استيقظت فوجهت اليه فرأيت مرندا خارجا من البيت ناعيا فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني اري شيئا ما هو بانس ولا جن فخرجت فسمعت به يتوكلت الدار الاخرة فنجعلها للذين لا يريدون عسلا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجعه نفسه للقبلة وهو ميت قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه عقيص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت أخت مسلمة اغسلوا ثياب أمير المسلمين فقالت نفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت ألم أمركم ان تغسلوا عيصه فقالت والله ما له غيره قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين قبل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه الى المدينة لادب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده فادبها عمر يوماعن الصلاة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتى تصلح شعري فكتب الى أبيه بذلك فارسل أبوه رسولا فلم يزل حتى حلق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان نجبية بني أمية هم بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال مجاهد أئمتنا هم فلم يبرح حتى تعلمنا منه وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذة وقيل لعمر ما كان يدا انابك قال أردت ضرب غلام لي فقال اذ كر ليلية صبيحتهم يوم القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله وقال رياح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكي على يده فلما فرغ ودخل قامت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يدك قال أرايته قلت نعم قال ذلك أني الحضر اعلمني أني سالي أمر هذه الامة واني ساعدت فيها قال وأناه أصحاب مراكب الخلافة يطلبون عافها فامر بها فبيع وجعل اثمانها في بيت المال وقال تكفيني بقاى هذه قال ولما رجع من جنازة سليمان بن عبد الملك رأى مولى له مغتما فسأله فقال ليس أحد من أمة محمد في شرق الارض ولا غربها الا وانا أريد ان أؤدى اليه حقه من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال لا مرأته وجواريه انه قد شغل بما في عنقه عن النساء وخبرهن بين ان يقمن عنده أو يفارقنه فبكين واخترن المقام معه قال ولما

بطلب شخصين من عسكر القليل ونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضر بهما أحدهما أحد العامين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العباد الذين سموا القافلة الى مصر وهم

من العبيادة وقابلوا اسمعيل بك وصالحوه على مال وكذلك الباشا وافقهوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم
ولما نهيت القافلة اجتمع الاكابر ٣٠
فويخهم وأظهر الشملقة

فيهم وقال لهم أنتم ناس اكابر
أنا أطالب العرب لشيل الذخيرة
وأنتم تحجزونهم لانفسكم
وترغبونهم بزيادة الاجرة
لاجل أغراضكم ومتاجركم
وتعطلوا اشغال الدولة ولا
تستأذنوا أحد الخزائنكم ما حل
بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا
وكلوه فقال لهم مثل ذلك وقال
أيضا انه بلغني انكم تحتمسون
الكثير من المحزوم والبضاعة
وتاتون بها من غير جرك ولا
عشور فوقع انكم ذلك قصاصا
ببركة جدي لاني شريف
وأنتم أكنتم حتى فاجابه بعضهم
وهو السيد باكير وقال له
يا مولانا الزر بر جرت العادة
أن التجار يرفعون ذلك
ويقولون ما أمكنهم وعلى
الحاكم التقبيل والفحص
فاغتاظ من جوابه وقال انظروا
هذا كيف يجاوبني ويشافني
وورد على الكلام والمحظاب
ما رأيت مثل أهل هذه البلدة
ولا أقل حياء منهم وصارت يده
ترتعش من الغيظ وخر جوا
من بين يديه آيسين والمحاضرون
يلطفون له القول وياخذون
يحاطرونه وهو لا ينجلي عنه الغيظ
وهو يقول كيف ان مثل هذا
العامي السوقي يرد على هذا

ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أول خطبة خطبها اتم قال
أيها الناس من صوبنا فليصحبنا بخمس والاف لا يقر بنا يرفع اليها حاجة من لا يستطيع
رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويد لنا من الخير على ما نهتدي اليه ولا يغتاب أحد اولا
يعترض فيما لا يعنيه فأنشع الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء والزهاد وقالوا
ما يسهنا فارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعلة قال فلما ولي الخلافة أحضر قريشا
ووجه الناس فقال لهم ان فديكم كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها
حيث أراه الله ثم وليها أبو بكر كذلك وعمر كذلك ثم أقطعها مروان ثم انها صارت الى ولم
تكن من مالي أعوده منها على واني أشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنقطعت ظهور الناس ويسوا من الظلم قال وقال
عمر بن عبد العزيز لمولاه من اهل اقطاعوني ما لي بكن لي ان أخذه ولا لهم ان
يعطونه واني قد همت برده على أربابه قال فكيف نصنع بولدك فجرت دموعه
وقال اكهم الى الله قال وجد دلولة ما يجد الناس فخرج مزاحم حتى دخل على عبد
الملك بن عمر فقال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا أمر يضركم وقد نهيت
عنه فقال عبد الملك بشر وزير الخليفة أنت ثم قام فدخل على أبيه وقال له ان مزاحما
أخبرني بكذا وكذا فإسار أيك قال اني أريد ان أقوم به العشي قال عله فإيؤمنك ان
يحدث لك حدث أو يحدث بقبلك حدث فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذي جعل من
ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعتها في الناس ووردها قال ولما ولي عمر
الخليفة أخذ من اهل ما يديهم وسعى ذلك مظالم ففرع بنو أمية الى عمتها فاطمة بنت
مروان فأتته فقالت له تسكلم أنت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم درجة ولم يبعثه عذابا الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهرا شر بهم
منه سواء ثم ولي أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عملهم انهم لم يزل النهر يستقي
منه يزيد مروان وعبد الملك ابنة والوليد وسليمان ابن عبد الملك حتى أفضى الأمر الى
وقديس النهر الاعظم فلم ير أصحابه حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد
أردت كلامك فاما اذا كانت مقابلة هذه فلاذ كرشيا أبدأ فرجعت اليهم فاخبرتهم
كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني أمية يقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام
قالت له انهم يحذرونك يوما من أيامهم فغضب وقال كل يوم أخافه غير يوم القيامة فلا
أمنت شره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت أنتم فعلتم هذا بانفسكم تزوجتم ما ولا عمر بن
الخطاب فساء يشبه جده فسكتوا قال وقال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منتزون قال وقال الشافعي
مثله قال وكان يكتب الى عماله بخلاف فهدى تدور بينهم باحيا مسنة أو اطعام يدعة أو
قسم في مسكنة أو رد مظالمه قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي ثني عليه وتقول لو

الجواب ولولا خوف من الله لفعلت به وفعلت فلوقال له ان حقت هذا الذي تدعيه مكس وظلم
أو نحو ذلك لقتله بالفعل والأمر لله وحده وانفصل الأمر على ذلك (وفي يوم السبت ثمانية) نزلوا بكسوة الكعبة

من القلعة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء جادى عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة
وركب جميع الامراء وخرجوا الى المتاريس وأشيع ان الامراء القبلين ٣٠١

الوال والاغاوصاروا بفنون
الدروب بالعمالات ويخرجون
الاجناد من بيوتهم الى العرضي
وباو ابقية الليل في كركبة
عظيمة وأصبح الناس هاجمين
والمناداة متتابعة على الناس
والاضاشات والاجناد
والعسكر بالخروج وظن الناس
هجوم القبايل ودخلهم
المدينة فلما كان اواخر النهار
حصلت سكتة وأصبحت
القضية باردة وظهر ان بعضهم
عدى الى الشرق وقصدوا
الهجوم على المتاريس في
غفلة من الليل فسبق العين
بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل
ذلك رجعوا الى بيضاضة
وشرعوا في بناء متاريس ثم
تركوا ذلك وترفعوا الى فوق
ولم تزل المصريون مقيمين بطرا
ماندى اسمعيل بك فانه رجع
بمديومين لاجل تشييل الحاج
(وفي يوم السبت ثاني عشر ربه)
خرج سليم بك أمير الحاج
بمركب الحمل وكان مثل العام
الماضي في قلة بل اقل بسبب
اقامة الامراء بالمتاريس
(ثم استهل شهر القعدة بيوم
الاثنين) *
في ذلك اليوم رسموا بنسفي
سليمان بك الشاوري الى
المنصورة وتقامعوا بلاده

كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده الى احد قالت فاطمة امرأته دخلت عليه
وهو في مصلاه ودموعه تجري على خيسته فقالت أحدث شي فقال اني تغلقت امرأة محمد
فتفكرت في الفقير الجائع والمرضى الضائع والغايزي والمظلوم المقهور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثير والمسال القليل وأشباهم في اقطار
الارض فعملت ان ربي سيسألني عنهم يوم اقيامة وان خصني دونهم محمد صلى الله عليه
وسلم الى الله فخشيت ان لا تثبت حجتى عند الخصومة فرحمت نفسي فبكيت قبل ولما
مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من أشد أعوانه على العدل دخل عليه عمر فقال
له يا بني كيف تجدك قال أجندى في الحق قال يا بني ان تكون في ميزاني أحب الى من
ان أكون في ميزانك فقال ابنه يا اباي لان يكون ما تحب أحب الى من ان يكون
ما أحب فبات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لابنه عمر يا أمير
المؤمنين ما تقول لربك اذا أتيتهم وقد تركت حقهم تحميمهم وباطل المنة فقال يا بني ان
أجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانتهت الاورالى وقد أقبل شرها وأدبر خيرها
ولكن أليس حسنا وجميلا ان لا تطلع الشمس على في يوم الاحياء فيه حقوا مت
فيه باطلا حتى ياتني الموت فانا على ذلك وقال له أيضا يا أمير المؤمنين ان تعدل الله وان
جاشت في و بك القدر فقال يا بني ان بادعت الناس بما تقول احوجوني الى السيف
ولا خير في خير لا يحيا الا بالسيف فذكر ذلك قبل كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله
نسخة واحدة أما بعد فان الله عز وجل أكرم بالاسلام أهله وشرههم وأعزهم وضرب
الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس فلانوا بين امور المسلمين
أحدا من أهل ذمتهم وخراجهم فتوسط عليهم أيديهم وأسندتهم فذلهم بعد أن أعزهم
الله ونهينهم بعد أن أكرمهم الله تعالى ونعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا
فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا باطنه من دونكم لالا يؤنكم
خبائلا وادوا ما عنتم ولا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض والسلام
فهذا القدر كاف في التنبيه على فضله وعدله وفي هذه السنة مات محمد بن مروان في قول
وأبو صالح ذكوان

(ذ كر خلافة يزيد بن عبد الملك) *

وفيها تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكيفية أبو خالد يعهد من أخيه سليمان
بعد عمر بن عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الى يزيد فاقصه بالامة قال بما
ذا أوصيه انه من بني عبد الملك ثم كتب اليه أما بعد فاتى يزيد الصرعة بعد الغفلة
حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك ونصير الى
من لا يعذك والسلام فلما ولي يزيد نزع أبابكر بن محمد بن عمرو بن خرم عن المدينة
واستعمل عبد الرحمن بن ائنهك بن قيس الفهرى عليها واستنضى عبد الرحمن ساة

(وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا لم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) نار
بجامعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج جريد

الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فخرج الى دواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا الجامع
٣٢ واصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب

ابن عبد الله بن عبد الاسد الخزومي وأراد معارضة ابن خزم فلم يجد عليه سبيلا حتى
شكا عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن خزم وأنه ضربه حدين وطلب منه
ان يقيه منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الضحاك كتابا يأمره انظر فيما ضرب
ابن خزم بن حيان فان كان ضربه في أمرين أو أمر يختلف فيه فلا تلتفت اليه فأرسل ابن
الضحاك فاحضر ابن خزم وضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله عن شيء وعهد يزيد الى
كل ما صنعهم عمر بن عبد العزيز في المواقف هو اه فرده ولم يخف شناعة عاجله ولا انما
عاجلا فن ذلك ان محمد بن يوسف أخا الحاجب بن يوسف كان على اليمن فجعل عايمهم خراجا
مجددا فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يامره بالاقتصار على العشر ونصف
العشر وترك ما جده محمد بن يوسف وقال لان ياتيني من اليمن حصة ذرة أحب الى من
تقر برهذه الوضعية فلما ولي يزيد بعد عمر امر بردها وقال لعامله خذها منهم ولو صاروا
حرصا والسلام

(ذكر مقتل شوذب الخارجي)

تذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز لما نظرت له فلما مات عمر أحب عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد
الملك فكتب الى محمد بن جرير يامره بما يجزئ شوذب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا
شوذب ولم يعلم بموت عمر فلما راوا محمد ايسر بعد الحرب أرسل اليه شوذب ما أعلمكم قبل
انتضاء المدة اليس قد تواجدنا الى ان يرجع الرسولان فأرسل محمدانه لا يسعنا ترككم
على هذه الحال فقالت الخوارج ما فعل هؤلاء هذا الا وقد مات الرجل الصالح فاقتتلوا
فاصيب من الخوارج نفر وقتل الكثير من أهل الكوفة وانهم زمو اوجح محمد بن جرير
في امته فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم
وأقام شوذب ينتظر صاحبيه فقدم عليه واخبره بموت عمر ووجه يزيد من عندهم
ابن الحبيب في الفين قد أرسلهم واخبرهم ان يزيد لا يفرقهم على ما فرقهم عليه عمر
فأعنوه واعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه وقتلوا أصحابه ونجابهضهم الى الكوفة
وبعضهم الى يزيد فأرسل اليهم يزيد فجدد بن الحكم الأزدي في جمع فقتلوه وهزموا
أصحابه فوجه اليهم يزيد الشهاج بن وداع في الفين فقتلوه وهزموا أصحابه وقتل منهم
نفر منهم هدية بن عم شوذب فقال أبو ب بن خولي برئهم

تركنا نعيمنا في الغبار لمجسا * تبكى عليه عرسه وقرائنه
رقد أسلمت قيس عينا وما لمسكا * كما أسلم الشهاج أمس أقاربه
وأقبل من حران يحمل راية * يغالب أمراه والله غالبه
فيا هذب للهجا ويا هذب للندى * ويا هذب للخصم الاديحاربه
ويا هذب كم من لمجم قد اجبته * وقد أسلمته للارماح جواله

الشيخ الى اسمعيل بك وتبكم
معه فقال له أنت الذي نامرهم
بذلك وتر يدون بذلك تحريك
ألفت علينا ومنكم أناس
يذهبون الى أخصامنا ويعودون
قبر أمن ذلك فلم يقبل وذهب
أيضا وصحبه بعض المتعصبين
الى الباشا بحضرة اسمعيل بك
فقال الباشا مثل ذلك وطالب
الذين يميرون الفتن من الجوارين
ليؤدبهم وينفهم فسانعوا في
ذلك ثم ذهبوا الى على بك
الدقتراد وهو الناظر على الجامع

قتلا في القضية وصالح اسمعيل
بك وأجر والهم الاخبار بعد
مؤقة وكلام من جنس ما تقدم
وامتنع الشيخ العروسي من
دخول الجامع أياما ثم أدرسه
بالصالحية (وفي يوم الاحد
رابع عشره الموافق لثالث
عشر مسمى القبطي) أوفى
النيل أذرعهم وركب الباشا
في صبحها وكسر سد الحاج (وفي
عشر منه) انفتح سدرعة
مويس فاحضر اسمعيل بك
عمر كاشف الشراوى وهو
الذي كان تكفل بهالانة
كاشف الشرقية ولامه ونسبه
للتقصير في تكليفها والزمه
بسدّها فاعتذر بعدم الامكان
وخصوصا وقد عزل من
المنصب وأعوانه صاروا مع

الكشاف الجديد فاغتاز منه وأمر بتسله فاستجار برضوان كفتد استحقاقا فشفع فيه
وأخذه عنده وسمى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشر منه) أحضر واسليمان بك الشاوي من المنصورة
وكان

(شهر الحجة) (في غسريته) حضر قليلون من روميان الى بحرا النيل بيولا، ويشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا والثاني أقل منه اشتراهما اسمعيل بك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف

٣٣

(وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني بتشاوروا في خروج بحرية وشاع الخبر بزحف القبطيين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجا قلبية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو وكحضره نيا يذبح في ذكره كما نقل اليها وهوان قرال الموسقو لمبالغته حركة العثماني في ابتداء الامر على مصر ارسل مكاتبة الى امراء مصر على يد القنصل المقيم بتغر سكرندرية يحذره من ذلك ويحضرهم على تحصين الثغور مع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الى مصر واختلى بهم واطلعه على ذلك فاهموا ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك انقروا وطلبوا القنصل فلم يجده وجرى ما جرى وخجروا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة الى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمشيعة في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم ووقد كان

وكان ابوشيمان خير مقاتل * يرجي ويخشى حربه من مجاربه ففاز ولاقي الله في الخير كله * وجذبه بالسيف في الله ضاربه تزود من دنياه درعا مغفرا * وعرض باحسا ما لم تخنه مضاربه واجرد بحبوك السراة كانه * اذا انقض وافي الريش جن مخالفه وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه اهل الكوفة مكان شوب وخوفه منه فاسل اليه مسلمة سعيد بن عمرو والحريش وكان فارسا في عشرة آلاف فاتاه وهو بمكانه فرأى شوب وأصحابه مالا قبل لهم به فقال لأصحابه من كان يريد الشهادة فقد جافته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسروا أحماد سيقوهم وحملوا فكشفوا سعيدا وأصحابه مراد حتى خاف سعيدا الفضيحة فخرج أصحابه وقال من هذه الشريعة لأبكم تفرون يا أهل الشام يوما كاياكم فحملوا عليهم فقتلوهم طعنا وقتلوا بسا ما ملوه وشوب وأصحابه

(ذ كرم محمد بن مروان)

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم أخو عبد الملك وكان قد ولي الجزيرة واربينية واذربيجان وغز الروم وأهل ارمينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان عبد الملك يحسده لذلك فلما انتظمت الامور لعبد الملك أظهر ما في نفسه له فجهز محمد ليسير الى ارمينية فلما ودع عبد الملك سار عن سبب مديرة فقال وانك لا ترى طرد الحمر * كذا صاق به بعض الهوان فلو كنا بمنزلة جميعا * جريت وأنت مضطرب الاعنان فقال له عبد الملك أقسمت عليك لتقيم فوالله لا رأيت مني ما تكره وصلح له ولما أراد الوليد عزله طلب من يسد مكانه فلم يقدم أحد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

(ذ كرد خول يزيد بن المهلب البصرة وخلاعه يزيد بن عبد الملك)

قيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمرو بن يويج يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والي عدي بن ارطاة يأمرهم بان يخرجوا من يزيد ويعرفهم ما هم به وأمر عديا أن يأخذ من بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المفضل وحبيب ومروان بنو المهلب وأقبل يزيد حتى ارتفع على القطع طائفة وبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن مساحق العامري عاصم بن اوى فساروا حتى نزلوا العذيب وميز يدقري سامنهم فلم يقدموا عليه ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدي بن ارطاة أهل البصرة وخندق عليهم وبعث على خيل البصرة المعيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي وجايز يدي أصحابه الذين معه فالتقاء أخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من أهله وقومه ومواليه فبعث

يخمل خا أرسل لتجدهم عسكر امن قبله ومراكب ومكاتبات صحة هذا الالجي فحضر الى ثغر دمياط في أواخره ضان فرأى انعكاس الامر فغير بد بالثغر وأخذ عدة تقارير كاذرة ورجع الى مرساه أقام بها وكاتب قراله

وعرفه صورة الحال وان من عصر الاثن من جنسهم أيضا وان العثماني لم يزل معه ورامهم فاجع ابيه على كتابة المستقرين
وامدادهم فكتب اليهم وارسلها صخرة ٣٤ هذا الالحى وحضر الى دمياط وانفذ الخبر سر ابوصوله وطالب المحصور

نفسه فاعلموا الباشا بذلك
بروا وارسلوا اليه بالحضور
لما وصل الى شاقان خرج اليه
اسماعيل بك في تطريده كان لم
يشعر به احد واعده منزلا
به ولاق وحضر به ليلا وانزله
بذلك القناق ثم اجتمع به
صحبة على بك وحسن بك
ورضوان بك وقرأوا المسكاتيات
بينهم فوصل اليهم عند ذلك
جماعة من اتباع الباشا وطلبوا
ذلك الالحى عند الباشا وذلك
بشارة خفية بينهم وبين الباشا
فركبوا معه الى قصر العيني
وارسل الباشا في تلك الليلة
التنابي له لحضور الدنوان في
صبحها فلما تكاملوا اخرج
الباشا قلائد المراسلات وقرئت
في المجلس والترجمان يفسرها
بالعربي وخلصها خطاب الى
الامراء المصرية انه بلغنا صنع
ابن عثمان الخائن الغدار معكم
ووقع الفتنة فيكم وقصده ان
يعصمكم يقتل به ضامم لا يبقى
على من يبق منكم وبذلك
بلادكم ويفعل بها عوائده
من التلم والجور والحزب فانه
لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه
الدمار الحراب فتمتظوا لانفسكم
واطردوا من حبل بلادكم
من العثمانية وارفعوا بندرتنا
واختاروا لكم رؤساء منكم

عدى على كل خسر من أنجاس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة ابن زياد بن عمرو
العتكي وبعث على تميم محرز بن جران السعدي وعلى نخس بكرم فرج بن شيخان بن
مالك بن مسمع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر بن الجار ود وعلى أهل العالمة عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر وأهل العالمة قريش وكنانة والازد وبجيلة وخنم وقيس
عيلان كهانوزينة وأهل العالمة والكوفة يقال لهم ربع أهل المدينة فاقبل يزيد
لا ير بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم لا تنكحوا له عن طريقه واقبل يزيد حتى
نزل داره فاختلف الناس اليه فارسل الى عدى أن ابعث الى اخوتي وانى اصالحك على
البصرة واخيلك واياها حتى آخذ لنفسى من يزيد ما أحب فلم يقبل منه فصار حميد بن
عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسري
وعمر بن يزيد الحكمي بآمان يزيد بن المهلب وأهله واخذ يزيد بن المهلب يعطى من
أناه قطع الذهب والفضة فقال الناس اليه وكان عدى لا يعطى الا درهمين درهمين
ويقول لا يحل لي ان أعطيكم من بيت المال درهم الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن
تباغوا بهذه حتى ياتي الامر في ذلك وفي ذلك يقول الفرزدق

أظن رجال الدرهمين تعودهم * الى الموت آجال لهم ومصارع

وأكيسهم من قر في قعر بيته * وأيقن ان الموت لا بد واقع

وخرجت بنو عمرو بن تميم من اصحاب عدى فنزلوا المريد وبعث اليهم يزيد بن المهلب
مولي له يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى
نزل جبانة بني يشكر وهي النصف فيما بينه وبين القصر فلقية قيس وميم وأهل الشام
واقبلواهم به وجل عليهم أصحاب يزيد فانهزموا وتبعهم ابن المهلب حتى دنوا من
القصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من أصحابه موسى بن الوجيه الحيمري والحارث بن
المصرف الأودي وكان من فرسان الحجاج واشراف أهل الشام وانهزم اصحاب عدى
وسمع اخوة يزيد وهم في مجلس عدى الاصرات تدنو والشارب تقع في القصر فقال لهم
عبد الملك اني أرى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدى من مضر والشام أن ياتونا
فيقتلونا قبل أن يصل الينا يزيد فاغلغوا الباب والقوا عليه الرجل ففعلوا فلم يلبثوا ان
جاءهم عبد الله بن دينار مولى بني عامر وكان على حرس عدى فجاء يشد الباب هو
وأصحابه واخذوا يسالجون الباب فلم يطيعوا قاعه وأعلمهم الناس فخلوا عنه وموابع
يزيد بن المهلب حتى نزل دار السليمان بن زياد بن ابيه الى جنب القصر وأتى بالسلام
وفتح القصر وأتى بعدى بن ارباطة فحبسه وقال له لولا حبسك اخوتي لما حبستك فلما
ظهر يزيد هرب رؤس أهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن المنذر فلقوا بالكوفة
وحتى بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو والعتكي نحو الشام فلقى خالد
القسري وعمر بن يزيد الحكمي ومعهما حميد بن عبد الملك بن المهلب قد أقبلوا بآمان

يزيد

وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الامن كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شئ

فحين تكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكما بابا لاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا امر بلاد الساحل والواصل

٥٢٠

الاهية شديدة العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائع وحلقة درسه عليها الحفر وما يلقيه كانه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزجر بجي

أَلَا نَقُصُّ عَلَيْكَ مَا عَمِلَ قَوْمُ
فُلُوحٍ إِذْ أَوْصَلَتْ حُسَيْنٌ يَمِينُ *
وَإِذْ أُنزِلَتْ هَضْمَةُ عِظْمِي *
لَقَدْ أَنْكَرَتِي أَنْكَارُ خَوْفٍ *
كَقَوْلِ الْمُرْغَمِ فِي الْقَوَافِي *
وَتَنْصَرُّ عَنْ مَلَا حَاتِي وَعَذَلِي *
وَفَرَعَكْ مِنْتَهِي فَرَعِي وَأُصْلِي *
وَنَالَتَنِي إِذَا نَالَتَكَ نَبَلِي *
يَقْصُرُ مِنْكَ عَنْ شَتَّى وَأَكَلِي *
أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَسِرِّي دَقَّتَلِي *

قبل ان هذه الايات للعباس وقيل انما عمل بها قبايع ذلك من يد بن عبد المالك فارسل اليهما وأصلح بينهما وهدما الكوفة ووزر لابل الخيلة فقال مسلمة ليمت هذا المزوني يعني ابن المهلب لا كفنا اتباعه في هذا البرد فقال حيان النبطي مولى لشيبان انا ضمن لك انه لا يبره الارض سنة يريدوا ضمن انه لا يبرح العرض سنة فقال له العباس لا أم لك أنت بالنبطية ابصر مني لك بهذا فقال حيان انبط الله وجهك أسقر أهرم ليس اليه طائى الخلافة يريد أسقر أحر ليس عليه طابع الخلافة قال مسامة يا أبا سفيان لا يهوانك كلام العباس فقال انه أهمل يريد احمى وسمع اصحاب ابن المهلب وصول مسامة واهل الشام راعهم ذلك فبلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رايت اهل العسكر وخوفهم ية ولون جاء اهل الشام ومسامة وما اهل الشام هل هم الاتسعة استيف سبعة منها الى وسيفان على ومسامة الاجرادة صغراء انا كم في برابره وجرامقه وجرامجه وانما طواباء فلاحين وأوباش واخلاط أو ايسوا بشر يا مومن كما تاملون وترجون من الله مالارجون اعبروني سواءكم تصفقون بها وجوههم وقدولوا الادبار واستمروا اهل البصرة ليز يد بن المهلب وبعث عماله على الاهاز وفارس وكرمان وبعث الى خراسان مدرك بن المهلب وعالم سعيد الرحمن بن نعيم فقال لا هاهنا هذا مدرك قد اتاكم اياي بينكم الحرب وانتم في بلاد عافية وطاعة فسار بنو نعيم ليمنعوه

يسو لاق ووظيفة تدريس بالسنة أيضا وينزل الى بلد الجدية في كل سنة مرة ويقوم بها ما يما ويجمع عليه أهل الناحية
نضايهم ودعائهم وأنكحهم وموارثهم ويؤخرون وقائعهم

الحادثة بطول السنة الى
حضوره ولا يشقون الا بقوله
ثم يرجع الى مهر بما اجتمع
لديه من الارز والسمن والعسل
والقمح وغير ذلك ما يكفي
عيساله الى قابل مع الحشمة
والعفة توفي بعد أن تعال
أشهر في أواخر شهر ذي الحجة
وجهر ووصلى عليه بالأزهر
بمشهد حافل ودفن عند شيخه
الشيخ محمد الجداوى في قبر
أعد لنفسه رحمه الله تعالى
(ومات) الامام العالم
العلامة الفقيه المحدث النحوى
الشيخ حسن الكفراوى
الشافعى الأزهرى ولد بباده
كفر الشيخ جازى بالقرب من
الجهة الكبرى فقرأ القرآن
وحفظ المتون بالهله ثم حضر
الى مصر وحضر شيوخ الوقت
مثل الشيخ أحمد السجاعي
والشيخ عمر الطعلاوى والشيخ
محمد الحفنى والشيخ على
الصعيدى ومهر فى الفقه
والمعقول وقت مدر ودرس
وافقى واشتهر بذكركه ولازم
الاستاذ الحفنى وتداخل
فى القضايا والدعاوى وفصل
الخصومات بين المتنازعين
وأقبل عليه الناس بالمدايا
والجالات ونما أمره ورأس
جناحه وتجهل بالملابس

وبلغ الازد بخراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفى فارس فلقوا مدركا على رأس المغازة فقالوا
له انك أحب الناس الينا وقد خرج أخوك فان يظهر فاعنا ذلك لنا ونحن أسرع الناس
اليكم وأحقهم بذلك وان تسكن الاخرى فسالك فى ان تغشينا بالبلاء راحة فانصرف عنهم
فلما استجمع اهل البصرة ليزيد خطبهم وأخبرهم انه يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه
ويحثهم على الجهاد وينزعهم ان جهاد اهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم
وكان الحسن البصرى يسمع فرفع صوته يقول والله لقد رأيتك واليا ومواليا عليك
فاينبغى لك ذلك ووثب أصحابه فأخذوا بغممه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب
المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنعمون من ان تجيبوا الى كتاب
الله وسنة نبيه فوالله ما رأينا ذلك مذلولوا علينا الا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن
والنضر أيضا قد شهدوا مع الحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج
يزيد وهم يقولون تدعوننا الى سنة العمرى فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب
اعتناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلها الى بنى مروان يريد رضاهم فلما غضب نصب قصباً
ثم وضع عليها خرقاً ثم قال انى قد خافتمم فخافوهم فقال هؤلاء نعم ثم قال انى ادعوهم الى
سنة العمرى وان من سنة العمرى ان يوضع فى رجله قيد ثم يرد الى محبسه فقال ناس
من أصحابه الكائن راض عن اهل الشام فقال أنا راض عن اهل الشام فحبهم الله
وبرحهم اليس هم الذين احلوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون اهله فلا تافد
أبا حو ولا تباطهم واقباطهم يحملون الحرار وذوات الدين لا يفتنون عن انتهاك حرمة
ثم خرجوا الى مال بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين اجارها
واستارها عليهم مائة الله وسوء الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل عليها أخصاء
مروان بن المهلب وأتى واسطاً وكان قد استشار من أصحابه حين توجه نحو واسطاً فقال
له اخبره خبيب وغيره نرى ان تخرج وتزل بفارس فذاخذ بالشعاب والعقاب وتدنون
خراسان وتناول اهل الشام فان اهل الجبال ياتون اليك وفى يدك القلاع والحصون
فقال ليس هذا برأى تريدون ان تجعلوا فى طائر على رأس جبل فقال خبيب ان الراى
الذى كان ينبغى ان يكون أول الامر قد فات قد أمرك حيث ظهرت على البصرة ان
توجه خيلاً عليها بعض اهل الكوفة وامسأبها عباد الحمير مدرت به فى سبعين رجلاً
فجهز عنك فهو من خيالك أعجز فسبق اليها اهل الشام وأكثرا هلياً يرون رأيك ولأن
تلى عليهم احب اليهم من ان يلى عليهم اهل الشام فلم تطعنى وانا أشير الا ان برأى سرح
مع بعض اهل الكوفة من خيالك فماتى الجزيرة وسيروا اليها حتى ينزلوا حصن من
حصونهم وتسير فى أثرهم فاذا أقبل اهل الشام يريدونك لم يدعوه هم جندك بالجزيرة
يقبلون اليك فيقيهم واعليهم فيحبسوه هم عنك حتى تاتيهم بياتيك من الموصل من
قومك وينفض اليك اهل العراق واهل البصرة وتقاتلهم فى ارض رخيصة السعير وقد

وركوب البغال وأحسب به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطعلاوى بحارة الشنوائى
بعد موت ابنه سيدى على فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج ببنت

المعلم درع الجزا بالحسنية وسكن بها خفيش عليه أهل الناحية وأولوا الخدمة والزراعة والشرطة وصار له بهم نجدة ومنعته على من يخالفه أو يعاندوه ولومن الحكام وتردد إلى الأمير محمد بك أبي الذهب ٣٧ قبل استقلاله بالامارة وأجبه وحضر

محاسن دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد
بالامير يزل رايحي له حق العتبة
ويقبل شفاعته في المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان
في أي وقت أراد فزادت
شهريته ونفذت أحكامه
وقضاياه واتخذ سكرنا على بركة
جناق أيضا ولما بنى محمد بك
جامعه كان هو والمعين فيسه
بوظيفة رئاسة التدريس
والافتاء ومذيخة الشافعية
وثالث ثلاثة المفتين الذين
قررهم الامير المذكور وقصر
عليهم مالا قنائه وهم الشيخ
أحمد الدردير المكي والشيخ
عبد الرحمن العريشي الحنفي
والمترجم وفرض لهم أمكنة
يقيمون فيها أنشأها لهم
بضاهر الميضاة بجوار التكية
التي جعلها الطلبة الاتراك
بالجامع المذكور حصنة من
الانهار في ضحوة كل يوم للافتاء
بعد الانتهاء من دروس الفقه
ورتب لهم ما يكفيهم موشروط
عليهم عدم قبول الرشاش
والجملات فاستقر وأعلى ذلك
أيام حياة الامير واجتمع
المترجم بالشيخ صادومة
المشعوز الذي تقدم ذكره في
ترجمة يوسف بك ونوه
بشانه عند الامراء والناس

جعلت العراق كله وراة ظهره قال اكره ان أقطع جيشي فلما نزل واسط اقام بها أياما
يسيرة وخرجت السنة

(ذكر عدة حوادث)

حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي
وكانت البصرة قد غاب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها
عزل اسمعيل بن عبيد الله عن افرريقية واستعمل مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الحاج
فبقى عليها الى ان قتل على مائدة كره ان شاء الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل
سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة وفيها توفي عمار
ابن جبر وقيل وفيها توفي أبو صالح ذكروان وفيها توفي عامر بن اكنة الليثي وأبو صالح
الهمداني وقيل له الزيات أيضا لأنه كان يبيعهما وأبو عمرو سعيد بن اياس الشيباني
وكان عمره سبع وعشرين ومائة سنة ولبست له صحبة وفي خلافة عمر توفي عبيدة بن أبي
ليابة أبو الناسم العامري

(ثم دخلت سنة ثنتين ومائة)

(ذكر مقتل يزيد بن المهلب)

ثم ان يزيد بن المهلب سار عن واسط واستألف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت
المسال والأسراء وسار على قم النبل حتى نزل العراق وقدم اخاه عبد الملك بن المهلب نحو
الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسورافا فقتلوا فحمل عليهم اصحاب عبد الملك جلة
كشغورهم فيها ومعهم ناس من نعيم وقيس من اهل البصرة فنادوا يا اهل الشام الله الله
ان تسامونا وقد اضطربهم اصحاب عبد الملك الى النهرة فقال اهل الشام لا بأس عليكم ان
انما جولة في أول القتال ثم كروا عليهم فانه كشف اصحاب عبد الملك فانهزموا وعادوا
الى يزيد و قبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار و عدها عليها الجسر فعبروا
حتى نزل على ابن المهلب واتي الى ابن المهلب ناس من اهل الكوفة كثير ومن الغرور
فبعث على من خرج اليه من اهل الكوفة ووربع اهل المدينة عبد الله بن سفيان بن
يزيد بن المغيرة والازدي وعلى ربع مذحج واسد النعمان بن ابراهيم بن الاشعث وعلى
كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الاشعث وعلى نعيم وهمدان حنظلة بن عتاب بن ورفاء
التميمي وجمعهم جميعا المفضل بن المهلب واحصى ديوان ابن المهلب مائة ألف
وعشرين الفا فقال لوددت ان لي بهم من بخراسان من قومي ثم قام في اصحابه فخرضهم
على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالخيالة وشق الميلاء وجعل على
اهل الكوفة الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بعثا الى مسلمة مع سيرة بن

وأبرزه لهم في قاب الولاية ويجعل شعوبه وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بك
فجامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من انذارهم في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ

صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفة وانكسف
بأله ونجد مشعال ظهوره بين أقرانه ٣٨٠ الاذليلا حتى هلك يوسف بك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل امر

الوظيفة والتكسية وتراجع
بحاله لا كالأول ووافاه المأم
بعد أن تمرض شهورا وتعل
وذلك في عشر بن شعبان من
السنة وصلى عليه بالأزهر في
مشهد حافل ودفن بترربة
المجاورين ومن مؤلفاته
اعراب الأجرومية وهو مؤلف
نافع مشهور بين الطلبة
وكان قوي لباس شديد
المراس عظيم الهمة والشكبة
ثابت الجنان عند العظام
يغلب على طبعه حب الرياسة
والحكم والسياسة ويحب
الحركة بالليل والنهار ويمل
السكون والقرار وذلك
مما يورث الخلل ويوقع في
الزلل فإن العلم إذا لم يقرن
بالعمل ويصاحبه الخوف
والوجل ويحمل بالتقوى
ويزين بالعفاف ويحلي بالتباعد
الحق والانصاف أوقع صاحبه
في الخذلان وصده مثله بين
الأقران كما قال البدر البخاري
وجه الله تعالى

عبد الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليا بن محمد
ابن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة فجمع يزيد رؤس أصحابه فقال قد رأيت أن
أجمع اثني عشر ألفا فابعثهم مع أخى محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معه
البراذع والا كفو الزبل لدغ خندقهم فيقاتلهم على خندقهم ببقية ليلته وأمدّه
بالرجال حتى أصبح فإذا أصبحت نهضت إليهم في الناس فأنجزهم فاني أرجو عند ذلك
أن ينصر في الله عليهم فقال السعيد عانا قد دعوناهم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وقد زعموا أنهم قبلوا هذا منا فليس لنا أن نذكر ولا نغدر حتى يردوا علينا وقال
أبو روبة وهو رأس السائقة المرحمة ومعه أصحاب له صدق هكذا ينبغي فقال يزيد
ويحكم أن صدقوني بني أمية أنهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا
أنهم يخادعونكم ليكرهوا بكم فلا يسيقوكم إليه في لقيت بني مروان فساقتهم منهم أمكر
ولا بعد غد را من هذه الجرادة الصغرى يعني مسلمة قالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا
ما زعموا أنهم قابله من منا وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحث الناس على حرب أهل
الشام والحنين البصري يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يامرهم بالجد
والاحتشاد ثم قال بلغني أن هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يثبط الناس والله لو أن
جاره نزع من خص داره قصبة لظل يعرف أنفه وأيم الله ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه
إليه سقاط الابل وعلوج فرات البصرة أولا نحن عليه مردا خشنا فلما بلغ ذلك
الحنين قل والله ليكرهني الله به وأنه فقال ناس من أصحابه لو أرادك ثم شئت لم نغناك
فقال لهم فقد خالفتكم اذ ذلك ما نهيتكم عنه أمركم أن لا يقتل بعضكم بعضا غـ يرى
وأمركم أن يقتل بعضكم بعضا وفي فبلغ ذلك مروان فاشتد عليهم وطلبهم وتفرقوا وكف
عن الحنن وكان اجتماع يزيد بن المهلب وعلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام
فلما كان يوم الجمعة لاربعة عشرة مضت من صفر بعث مسلمة إلى الوضاح أن يخرج
بالسفن حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة ففعل في جنود أهل الشام ثم قرب من ابن
المهلب وجعل على ميمته جبلتين مخزومة الكندي وعلى ميسرته المذيل بن زفر بن
الحريث السكلافي وجعل العباس بن الوليد على ميمته سيف بن هاني السمداني وعلى
ميسرته سويد بن القعقاع التميمي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد
جعل على ميمته حبيب بن المهلب وعلى ميسرته المفضل بن المهلب فخرج رجل من أهل
الشام فدعا إلى المبارزة فبرز إليه محمد بن المهلب فضر به محمد فاقاه الرجل بيده وعلى كفه
كف من حديد فضر به محمد فقطع الكف الحديد وأسرع السيف في كفه واعتنق
فرسه فانهزم فلم ادنا الوضاح من الجمر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد أقبل الناس
ونشبت الحرب ولم يشدا القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا
فقليل ليزيد قد انهزم الناس فقال هم انهزموا دل كان قتال ينهزم من مثله فقليل له قالوا

اذ بعبد الله نائبة
أعطاء ماشاء من علم بالأهل
مده لا صطياد المال مصيدة
يعدو به عد ومعدود من الحمل
مثل الحمار الذي الاسفار
يحملها

وما استفاد سوى الاجهاد والمال

يقول بالامس عند القاضي كنت كذا * عند الامير وقد أبدى البشاشة لي * وقام لي وبقدرى قام أطعمني احرق
جلوى والبني الحسالى من الخلل * ومن يكافى الحكام طوع يدي * وأين مثلي وما في اليكون من مثلي

أجيد فقهها وتفسيرها ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجمل * وغيرهما من علوم ليس من أحد
يحاول البعض منها غير منجذ * فصلا ٣٩ * على الأنام صيال انصار المصقل

له إذا ما ساروه وعلى
ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان ولا يصح به
قد احدثت ملائكة كفيه
بالتبيل
يصبح إذا دام يقرهم بهمة
صباح شخص عن المعقول في
عقل
يقول ذامذهي او ما فهمت هذا
بالرد عندي اولى ليس ذابحلي
كانه في الوري قد صار مجتهدا
كالشافعي واني ثورا والذهلي
قتاه في تيسه وادي العجب
ليس له
الى هده سبيل قان السبل
وصار منجذلا في المفت ميت
هوى
اثوابه كغنا عرت بلاجل
في الداهية دهياء قد نزلت
به وزل بها في هوة الزال
إذا عقبته عقبا لا عقب له
وعلة ما لا هاقط من عال
فحين حلت به حلت حلاه وما
لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه فاشنيه اخذ بعيد مدى
على متون جياد العزم وارتحل
اذ ذلك الشخص ابليس
التعيس ومن
له بابليس بالاناس من قبل
اليك يا ملجأ الجاني لجا حسن
هو الحجازي الذي قد جال في
الوجل

أحرق الجسم فلم يثبت أحد فقال قبحهم الله بق ذخن عليه فطار ثم خرج ومعه أصحابه
فقال اضربوا وجوه المنزمن ففعلوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله أمثال الجبال
فقال دعوهم فوالله اني لارجوان لا يجمعني واياهم مكان أبدا دعوهم يرجهم الله غم
عدا في نواحيه الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بافراو وكان قد آناه يزيد بن الحكم بن
أبي العاص الثقفي وهو ابن نجي عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بينه وبين الحكم بن أبي العاص واد مروان نسب وهو بواسط فقال له ان بني
مروان قد بادوا لكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر فقال ما شعرت فقال ابن الحكم
فعرش ما كأومت كريما فان تم * وسيفك مشهور بكفك تعذر
فقال أما هذا فعسى فلما رأى يزيد انهم زام أصحابه قال يا سميذع أراي أجود ام رأيك ألم
أعلمك ما يريد القوم قال بلى فقتل سميذع ونزل يزيد في أصحابه ما وقيل كان على فرس
أشهب فاتاه أت فقال ان اخاك حبيباً قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله
أبغض للحياة بعد الهزيمة وقد ازددت لها بغضا مضوا قد ما فعلوا والله قد استقتل
فقال عنه من يكره القتال وبقى معه جماعة جنسه وهو يقة دم فكلما مر بجحيل
كشفها أو جماعة من أهل الشام عدوا عنه وأقبل فحرم مسامة لا يريد غيره فلما دنا
منه أدنى مسامة فرسه ليركب فعطف عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه فقتل يزيد
والسميذع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عياش فلما انظر الى
يزيد قال هذا والله يزيد والله لا تقتله أوليقتلني فمن يحمل معي يكرهني أصحابه حتى
أصل اليه فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وافر ج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن
القحل باخر حرمقه فاوما الى أصحابه يريدون مكان يزيد وانه هو قاتله وان يزيد قتله وأتى
برأس يزيد مولى لبني مرة فقبيل له أنت قتلته قال لا فلما اتى مسامة سيره الى يزيد بن
عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط وقيل بل قتله المهدي بن زفر بن
الحارث الكلابي ولم ينزل ياخذ رأسه أنفة ولما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقاتل
أهل الشام وما يدري بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان كلما حل على الناس
انكشفوا ثم يحمل حتى يخاطبهم وكان معه عامر بن الحمير الذي يضرب بسيفه
ويقول

قد علمت أم الصبي المولود * اني بنصل السيف غير رعد يد
فاقتتلوا ساعة فانزمت ربيعة فاستقبلهم المفضل يناديهم يا معشر ربيعة الكفرة الكفرة
والله ما كنتم بكشف ولا لثام ولا لكم هذه بعدادة ولا يؤمن أهل العراق من قبلكم
فدتكم نفسي فرجعوا اليه يريدون الحجة فأتى وقيل له ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد
وحبيب ومحمد وانزمت الناس من ذطويل فمترق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط
فما كان من العرب أضرب بسيفه ولا أحسن تعبئة للحرب ولا أغشى للناس منه وقيل

من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * خش المقال وسره الحال والجل * وصل رب وسلم ما استنار ضجني
على نبيك طه أفضل الرسل * والال والعجب والاتباع من كلوا * ما أوجد الله من عال ومستقل

اللهم اطفئ نار وفقتنا وارحنا واحسن عاقبتنا وقنا وكفنا شر انفسنا يا ارحم الراحمين اللهم آمين * (ومات) * الشيخ العلامة المتقن البحات المتقن ابو

٤٠

بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يخبره بقتل يزيد فيستقتل فقال له ان الامير قد انحدر الى واسط فأنحدر المفضل عن بقي من ولد المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد خلف انه لا يكلم عبد الملك ابدا فكله حتى قتل بقنذابيل وكانت عينه اصيبت في الحرب فقال فضحني عبد الملك ما عذري اذ ارآني الناس فقالوا شيخ اعور ومهزوم الا صدقني فقتلت ثم قال

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا * ولا في لقاء الحرب بعد يزيد

فاما فارق المفضل المعركة جاعسا كرا الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابو ربيعة صاحب المرجة ساعة من النهار واسر مسالمة فحوثل ثمانية اسير فمرحهم الى الكوفة فحبسوا بها الخفاء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد يامر به بضرب رقاب الاسرى فامر العريان بن الهيثم وكان على شرطته ان يخرجهم عشرين عشرين وثلاثين فقام فحوثل ثلاثين رجلا من تميم فقالوا نحن انهزمنا بالناس فايدوا بنا قبل الناس فخرجهم العريان فضرب رقابهم وهم يقولون انهزمنا بالناس فكان هذا اخر ما فعلوا فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسالمة يامر به بترك قتل الاسرى واقبل مسالمة حتى نزل الحيرة ولسانته رقيقة يزيد الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنى وثلاثين اسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدى بن ارضاة ومحمد بن عدى بن ارضاة ومالك وعبد الملك ابناهم سمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعدوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر وكان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الازدي على قنذابيل امير او قال له اتى سائر الى هذا العدو ولو قد اقبلتم لم ابرح العرضة حتى يكون لي اولهم فان ظفرت اكرمتك وان كانت الاخرى كنت بقنذابيل حتى يقدّم عليك اهل بيتي فيخصنوا بها حتى ياخذوا امانا وقد اخترتكم لهم من بين قومي فمكن عند احسن ظني واخذ عليه العهد ولينا صحن اهل بيته ان هم لجؤا اليه فاما اجتماع آل المهلب بالبصرة فجلوا عيالهم واموالهم في السفن البحرية ثم لجؤوا في البحر حتى اذا كانوا بحيال كمران خرجوا من سفنهم ووجلوا عيالهم واموالهم على الدواب وكان المقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان برمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسالمة بن عبد الملك مدرك بن ضب الكلابي في طلبهم وفي اثر الفل فادرك مدرك المفضل ومعه الفلول في عقبه فعضقوا عليه فقاتلوه واشتد قتالهم فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر الفخري ومحمد بن اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ ابن صول ملك قهستان اسيرا وجرح عثمان بن اسحق ابن محمد بن الاشعث وهرب حتى انتهى الى حلمان فدل عليه فقتل ووجع رأسه الى مسالمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فامنوا منهم مالك بن ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن

دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ على الصعيدي فتفقه عليه ولازمه ومهرق الآلات والفنون واذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج امره انصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وجمع سنة اثنتين وعشرين ومائة والف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ الى الحسن السدي ولازمه في دروسه وباخته وعاد الى مصر وكان يحسن النماء على المشار اليه واشتهر امره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبهم افضله وسلطنة اسانه وهدموت شيخه عظم امره حتى اشير له بالمشيخة في الرواق وتعب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر افندي الاسيوطي عن نظر الجوهري فقطع مع عالم المستحقين وكان محبا لاجل عظيم المراس يتقى شره توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله * (ومات) * الامام الفقيه العلامة القهوي المنطقي انقضى الحيسوب الشيخ موسى الشيبسي الشافعي الازهرى تشابها لجامع الازهر من صغره

معهم

وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدرديرو والمصليحي والصبان

والشربجي ومهر وانجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعتول واستفادوا فادولوا لازم حضوره

العروسي في غالب الكتب فيحضر ويحلى ويستعيد ويغيد وكان مهذباً في نفسه متواضعاً متصدقاً في ملبسه وما كاه عفوفاً قانعاً خفيف الروح لا يميل من محالته ومفاكهته ولم يرل منه قط إلا العلم ٤١ والافادة ليلاً ونهاراً مبعلاً على شأنه

حتى توفي رحمه الله تعالى حادي
عشر شعبان مطعوناً
(ومات) العلامة الاديب
والاودعي اللبيب المتقن
المتقن الشيخ محمد بن علي بن
عبد الله بن احمد المعروف
بالشافعي المغربي التونسي
نزير مصر ولد بتونس سنة
اثنيتين وخمسين ومائة و الف
ونشأ في قراءة القرآن وطلب
العلم وقدم الى مصر سنة
احدى وسبعين وجاور
بالازهر برواق المغاربة
وحضر علماء العصر في الفقه
والمعقولات ولازم دروس
الشيخ على الصعيدي وابي
الحسن القليبي التونسي شيخ
الرواق وعاشر اللطفا
والنبياء من اهل مصر وتخلق
بأخلاقهم وطاع كتب
التاريخ والادب وصار له
ملكه في استحضار المناسبات
الغريمية والنسكات وتزوج
وترى ابني اولاد البلد وتولى
بذوقهم ونظم الشعر الحسن
فمن ذلك ما انشدني لنفسه
يعدج الرسول صلى الله عليه

معهم الى قنديل وبعث مسالمة الى مدرك بن ضب فردده وسير في أثرهم هلال بن احوز
التميمي فلحقهم بقنديل فاراد أهل المهلب دخولها فغنمهم وداع بن حميد وكان هلال
ابن احوز لم يمان آل المهلب فلما التقوا كان وداع على الينة وعبد الملك بن هلال
على الميسرة وكلاهما أزدى فرفع هلال بن احوز راية أمان فقال اليه وداع بن حميد
وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب
أراد أن ينصرف الى النساء فيقتلهن لئلا يصرن الى أوائل فنهاه المفضل عن ذلك وقال
انما نخاف عليهن من هؤلاء فتر كهن وتقدموا باسيا فغنمهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند
آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزيد مروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب
والمنازل بن أبي عبيدة بن المهلب وعمر بن المغيرة ابنه اقبية بن المهلب وجملة رؤسهم
وفي أذن كل واحد رفة فيها اسمه الا ابا عبيدة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب
وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا برتيل وبعث هلال بن احوز بنسائهم
ورؤسهم والاسرى من آل المهلب الى مسلمة بن الحيرة فبعضهم مسالمة الى يزيد بن
عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرأس وأراد
مسلمة أن يبيع الذرية فاشترى منهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة ألف وخلى
سبيلهم ولم يأخذ مسالمة من الجراح شيئاً وما باع يزيد بن عبد الملك الخبر بقتل يزيد
سراً لا تنصاره ولم يبق نفسه منه قبل الخلافة وكان سبب العداوة بينهما ان ابن المهلب
خرج من الحمايم ايام سليمان بن عبد الملك وقد تضمن بالغالية فاجتاز بين يزيد
عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبح الله الدنيا لو ددت ان مثقال
غالية بالفدينار فلا ينالها الا كل شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان
الغالية لو كانت في جهة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله لئن
وليت يوماً لا قتلتك فقال له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر وانحى لاضر بن
وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما و قيل غير ذلك وقد تقدم
ذكره وأما الاسرى فكانوا اثنا عشر رجلاً فلما قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده
كثير عزة أنشد

حليم اذا ما نال عاقب مجملاً * أشد العقاب أو عفا لم يترب
ففعوا أمير المؤمنين وحسبه * فساتاته من صالح لك يكتب
اساؤا فان تصفع فانك قادر * وأفضل حلم حسبه حلم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيات يا أباصخر طرفك الرحم لاسبيل الى ذلك ان الله عز
وجل أفادنيهم بإعمالهم الحبيثة ثم أمرهم فقتلوا وبقى غلام صغير فقال اقتلوني فما
انا بصغير فقال انظروا أنيت فقال انا أعلم بنفسى قد احدثت ووطئت النساء فامر به يزيد
فقتل واسمها الاسرى الذين قتلوا الممارك وعبد الله والمغيرة والمفضل ومحباب أولاد

٦ مل يخ نا فليكن قطع بها باط مغاور * ونقطت اسطره التي تهذر
ودفعته في كل حزن شامخ * ساعى السرى عنه البراة تقصر * حتى أنت بك قد أفضا ماسا * فلما علمك فضا لا تنك

هذا الحمى وعيين المتعطر
فعلام دمعك من جفونك يطمر
واضح مطاياك التي اوصلتها
ادلاجها بعيرها اذ تضرع

عن العناية مهبط الوحي الذي جاءت به الرسل الكرام تبشر * (ومنها) * ما نال مهجرة نبي غيره * الابه فهو النبي الاكبر
ادناه بالمعراج خالقه الى
٤٢ حيث الامين يقول زدوا قصر * حتى رأى المولى بعين رأسه *

أرأى السوى المولى بعين تبصر
(وله مدح الشريفة مساعد
شريف مكة سنة سبع
وسبعين بقوله)
لعلي اك تاني عيسهاورجا لها
خفاقا وتغدو مثقات رحاما
ولولاك لم تجهم سطور سباب
بأقلام عيس قد برتها جبالها
إذا توج الحادي بمدحك لفته
نرى الارض تطوى للركاب
رحالها

وان فكر وافي حسن معاك
في الدجى *

أضاعت لهم أيمانها وشمالها
لعمري فقد أحييت ما كان
دارسا *

من المكرمات المستطاب نوالها
وقد لدين الله خير معاضد
خفاق لا ذاك العداة فكألها

*(وله مضمنا بيت المتنبي) *
وقالوا أنا نبي من كنت مغري
بجبه *

وترعه خلا ونعم خليلي
ولو كان خلا مانا نبي عندك
ساعة *

ولم يرض في شرع الهوى بديل
فقلت دعوني لا تهجوا بلابلي
بقال على مانا نبي وبقييل
وان رمتو رشدي فقولوا أقبلوا
فأني قتي يهدي بغير دليل
وقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا
فقلت البكا أشقى إذا أقبل لي

يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وغان وشبيب والفضل أولاد الفضل بن المهلب
والفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنة نرى في يزيد بن المهلب

أيا طول هذا الليل ان يتصرما * وهاج لك الهم الفؤاد المتيما
أرقت ولم تارق معي أم خالد * وقد أرق عيناى حولاً محرماً
على هالك هذا العتيرة فقهه * دعتنا المنيا فاستجاب وسلمنا
على ملك بالعقر يا صاح جيفت * كتابته واستورد الموت معلماً
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهداً * اسلبت ان لم يجمع الحى ماتماً
وفي غير الايام ياهند فاعلى * لطالب وتر فظفرت ان تسلوما
فعلى ان مات في الریح ميلة * على ابن ابي ذبان أن يتندما
اسلم ان تقدر عليك رحمانا * نذرك بهاقى الاساود مسلماً
وان نأق للعباس في الدهر عثرة * نكفأه باليوم الذي كان قدما
قصاصاً ولم نعد الذي كان قد ألقى * اليما وان كان ابن مروان اظلماً
سيتعلم ان ذات بك النعل زلة * وأظهر أقوام حياء مجتمعا
من الظالم الجاني على أهل بيته * اذا حضرت اسباب امر واهما
وانا العطاء دون الحكم بعدما * نرى الجهل من فرط اللئيم تكريماً
وانا الحلالون بالثغر لا نرى * بهسا كنا الا المجنيس العرمرما
نرى ان للجيران حقاً وفضة * اذا الناس لم يرعوا الذي الجار مجرماً
وانا النقي الضيف من قع الذرى * اذا كان وقد الوافدين تشمما

وله فيهم نيات كمشيرة وأما أبو عيينة بن المهلب فارسلت هذبت المهلب الى يزيد
ابن عبد الملك في امانته فامنه وبقى عمر وعثمان حتى ولي أسد بن عبد الله القسري
خراسان فكتب اليه بامانتهما فقدم ما خراسان (قطنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن
جابر العتيكي الأزدي اصيبت عينه بنجر خراسان فعمل عليها قطنة فمعرفة بذلك وهو
يشفيه بثابت بن قطنة بالباء الموحدة وهو خراحي وذلك عتيكي)

*(ذكر اسمهم ال مسامحة على العراق وخراسان) *

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك
ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فاقرب محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام
بامر البصرة بعد آل المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن
ابن سليمان الكلبي وعلى شرطها واحداهما عمرو بن يزيد التميمي فاراد عبد الرحمن ان
يسمى مرض اهل البصرة فيقتلهم ففأد عمرو واستمهل عشرة أيام وكتب الى مسلمة
بالخبر فمزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأقر عمرو بن يزيد على الشرطة
والاحداث

*(وله) * أيد الحق مجده * ملجأ كل شدة * فكني بالمرء اثماً * (ذكر
أن يضيع الحق عنده) * (وله) * أطل اشتياقي فرتف الشفة للعسا * وايقظ وجدى سحر مقلته للعسا

وانجد صبرى حين شب جماله * لهيبا نفت عنى حرارته الانسا * فتنا به مذ صاعه الله فتنة * واصبح يحكى فى سما حسنه الشمس
ومدسال ابدال عنه لهوهم * يبيت به لغزبه استخونوا الحدسا

٤٣

فآخره عشر لا وله كما

بد اعد ثمانية اثمائه خمسا
واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك
توفى رحمه الله فى يوم الجمعة
ثالث شعبان من السنة
(ومات) صاحبنا الشاب
الصالح العفيف الموفق الشيخ
مصطفى بن جاد ولد بصر ونشا
بأحمره بعامة السلطان
قايتباى ورغب فى صناعة
تجليد الكتب وتذهيبها
فعانى ذلك ومارسه عند
الاسطى احمد القدوسى حتى
مهر فيها وفاق استاذه وادرك
دقائق الصناعة والتذهيبات
والنقوش بالذهب المحلول
والفضة والاصباح الملوثة
والرسم والجداول والاطباع
وغير ذلك وافرد بدقيق
الصناعة بعد موت الصانع
السكىار مثل القدوسى وعثمان

افندى ابن عبد الله عتيق
المرحوم الوالد والشيخ محمد
الشناوى وكان لطيف الذات
خفيف الروح محبوب
الطباع فالوف الاوضاع
ودودا مشقة عفو فاصالحا
ملازما على الاذكار والاوراد
مواظبا على استعمال اسم
لطيف العدة الكبرى فى كل
ليلة على الدوام صيفا وشتاء
سافرا وحضرا حتى لاحت
عليه انوار الاسم الشريف

(ذ كراستعمال سعيد خدينة على خراسان مسامة)

استعمل مسامة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص
ابن أمية وهو الذى يقال له سعيد خدينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لا ينما تنعما
فدخل عليه ملك ابرو وسعيد فى ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده
قالوا كيف رايت الامير قال خدينة فاقب خدينة وخدينة هى الدهقانة ربة البيت
وكان سعيد تزوج ابنة مسامة فلما استعمله على خراسان فلما استعمل مسامة سعيدا
على خراسان سارا اليها فاستعمل شعبة بن ظهير النميش على سمرقند فسار اليها فقدم
الصغد وكان اهلها كفرة وفى ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة
اهل الصغد وجمع سكانها من العرب وغيرهم بالحبين وقال ما ادى فيكم جريحا ولا سمع
أنة فاعتذروا اليه بانهم جبنهم أميرهم عليا بن حبيب العبدى وأخذ سعيد عمل
عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم أطلقهم ثم رفع
الى سعيد أن جهم بن زحر الجعفى وعبد العزيز بن مهران بن الحجاج الزبيدى والمنجوع
ابن عبد الرحمن الازدى ولولا يزيد بن المهلب فى ثمانية ففروا عندهم اموال قد اخفوها
فحبسهم بقهنة فزمر ووجع جهم بن زحر على حمار وأطاف به فضر به ما فى سوط وامره
وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقاء بن نصر الياهمى فاستعفا فاعفاه فسلمهم
الى عبد الحميد بن دينار وعبد الملك بن دينار والزبير بن شيط مولى باهلة فقتلوا فى العذاب
جهم بن زحر وعبد العزيز والمنجوع وعذبوا التعاق وقومما حتى اشقوا على الموت فلم
يزالوا فى السجن حتى غرأهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله
الزبير فانه قتل جهما

(ذ كرابيعة بولاية العهد لاهشام والوليد)

لمسا وجه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على
الجيش مسامة بن عبد الملك أخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن أخيه قالوا
له يا أمير المؤمنين ان اهل العراق غدر وارجاف وقد توجهنا محاربين والحوادث
تحدث ولا نأمن أن يرجف اهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين فميت ذلك فى
اعضاء نافع لو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد كان رأيا صوابا فبلغ ذلك مسامة بن عبد
الملك فأتى أخاه يزيد فقال يا أمير المؤمنين ايا صاحب اليك أخوك أم ابن أخيك فقال
بل انى فقال فآخوك أحق بالخلافة فقال يزيد اذ لم تكن فى ولدى فأنى أحق بهما من
ابن اخى كما ذكرنا قال فابنك لم يبلغ فبائع لاهشام بن عبد الملك ثم بعده لابنك الوليد
وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبائع بولاية العهد لاهشام بن عبد الملك أخيه
وبعده لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد فكان اذا رآه يقول الله

وظهرت فيه أسرار روحانية وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرا واضحه وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى
طريق السادة الخلوقة وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العشر أيام حياة الاساذ ولم يزل مقبلا على

شانه قانعاً بصناعته يستغنى عن بعض السلب ويبيعها ليربح فيها إلى أن وافاه الحما وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن عمل أشهر أرحمه الله وعرضه نافيه ٤٤ خيرا فانه كان في رؤفا وعلى شفا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن

بنو وبين من جعل هشا ما بيني وبينك

*(ذ كرزوا الترك)

لعشرة والمودة والمهبة لا اقرض من الاغراض ولم أربعه مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الأكبر وأحمد وبدوى والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشرين الاوقاف بمصر وجامي انجاسية وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله واعانه على وقته (ومات) * أيضا الصنو الفريد واللودعي الوحيد والكاظم الجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل أفندي البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتر في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها اذ مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معايشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطائفة طهها زالى تلك الناحية وحصل منها ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور قبض على والد المترجم واتهمه بالموال الباشا وذخايره ونهب داره واستصفي أمواله ونواله وأهلك تحت حقو بته وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان

الاولى سعيد خراسان استضعفه الناس وسموه خدينة وكان قد استعمل شعبة على مصر قد تم عزله فطمعت الترك في جمعهم خاقان ووجههم إلى الصغد على الترك كور صول فاقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلي وقيل أرا عظيم من عظماء الدقاقين أن يتزوج امرأة من باهلية كانت في ذلك القصر فابت فاستجاب ورزوا أن يسبوا من في القصر فاقبل كور صول حتى حضر أهل القصر وفيه مائة أهل بيت بذرا ربه م وكان على مصر قد عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشيخ قد استعمله سعيد بعد شعبة فكتبوا اليه وخافوا أن يبعث على م المدد فصالحوا الترك على أربعين ألفا وأعطوهم سبعة عشر رجلا رهينة ونذب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي وانتدب معه أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن ظهير وثابت قطنة وغيرهم من الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعوض ان صبرتم الجنة والعقاب ان فرستم النار فمن أراد الغزو والصبر فليقدم فرجع عنه ألف وثلثمائة فلما سار فرسخا رجع بمثل مقاتله الاولى فاعتزله ألف ثم سار فرسخا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار فلما كان على فرسخين منهم نزل فاتاهم ترك خاقان ملك في فقال لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع الترك غيري واناني ثلثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبى قد كانوا صالحوهم وأعطوهم سبعة عشر رجلا يكونون رهينة في أيديهم حتى ياخذوا صلحهم فلما بلغهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن وميعادهم ان يتأتوا غدا ويفتحوا لهم القصر فبعث المسيب رجلين رجلا من العرب ورجلا من الجهم ليعالما علم القوم فاقبلوا في ليلة مظلمة وقد أخذت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل اليه احد ودنوا من القصر فصاح بهم ما الى بيته فقلاله اسكت وادع لسعيد الملك بن دينار فدعاه فاعلمه بقرب المسيب منهم وقال اهل عندكم امتناع الليلة وغدا قالوا قد اجتمعنا على تقديم نسا ثلثنا الموت أمامنا حتى نغوث جميعا غدا فرجعوا إلى المسيب فاجبراه فقال لمن معاني سائر الى هذا العدو فحب أحب أن يذهب فليذهب فلم يقارقه احد وباعوه على الموت فأصبح وسار و قد ازداد القصر تحصينا بالماء الذي أجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجتمع على بيته م فلما امسى امر أصحابه بالصبر وحنهم عليه وقال ايكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا مواليا وعليكم بالدواب فاعقروها فانها اذا عقرت كانت اسد اعليهم منك وليست بكم قلة فان سبع مائة سيف لا يضرب بها في عسكر الا أو هنوه وان كثر اهلوه وجعل على ميمته كثيرا الدبوسى وعلى ميسرته ثابت قطنة وهو من الازد فلما دنوا منهم كبروا وذلك في الصحر ونار الترك وظالمهم المسلمون فعقروا الدواب وترجل المسيب في رجال معه فقاتلوا

قتالا

المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار إلى مصر

واستوطنها عاشر أهلها وأحبه الناس لاطفه وزاياه وجود الخطة على الانيس والضياقي والشكري ومهر فيه وكان محبدا

لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحدمع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالسكامل بل كان يناقل غالب الخذاق بدون
الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالسكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ٤٥ وبذلك رغب في صحبته الأعيان

والأكابرة وأكرمهم وواسعهم
مثل عبد الرحمن بك عثمان
وسليمان بك الشابوري
وسليمان جرجي البرديسي
وكان غالب مبيتة عنده ولم
يزل يفتقل عنده الأعيان
بأستدعاء ورغبة منهم فيه مع
الخفة واطراح الكفاية وحسن
العشرة وياوي إلى طبقة ولم
يتأهل ويغسل ثيابه عند
رفيقيه السيد حسن العطار
بالاشم فيية وبأخرة عاشر
الأمير مراد بك واختص به
وأحبته فكان يحودله الخط
ويناقله في الشطرنج واغدى
عليه ووالاه بالبرفراج حاله
واشترى كتباً وواسى اخوانه
وكان كريم النفس جداً
يحود ومالديه قليل ولا يبقى
على درهم ولا دينار ولا خرج
مراد بك من مصر خزن لفقده
وبعده وباع ما اقتناه من
الكتب وغيرها وصرف
ثمنها في بره ولوازمه وعبداناً
ملأ بالمال كل الجافة مثل
التر والكرك والفاكهة
ياكل منها ويفرق في مروه
على الاطفال والفقراء
والكلاب وكان بشوشاً
ضحك السن دائماً مشرحاً
يسلى المزون ويضحك
المغبون ويحب المجال ولا

قتل الأشيد وانه قطعت عين البختری المراتي فاخذ السيف بشماله فقطعت فجعل يذب
بـيده حتى اشتهد وضرب ثابت قطنة عظيم من عظماء الترك فقتله وانهمزمت
الترك ونادى منادى المسيب لا تتبعوهم فانهم لا يدرون من الرعب اتبعتموه هم ام لا
واقصروا القصر ولا تحملوا الا الماء ولا تحملوا الامن بقدر على المشي ومن حمل
امرأة أو صديداً أو ضعيفاً حاسبة فاجره على الله ومن ابى فله اربعون درهماً وان كان في
القصر احدهم من اهل عهدهم فاجلوه فحملوا في القصر وأتى ترك خافان فانزلهم هم
قصره وأتاهم بطعام ثم ساروا الى سمرقند ورجعت الترك من الغد فلم يروا في القصر احداً
ورأوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذي جاءنا من الانس فقال ثابت قطنة

فدنت نفسي فوارس من نسيم * غداة الروح في ضنك المقام
فدنت نفسي فوارس أكتفوني * على الاعدا في رهج الغتام
بقصر الباسد لي وقدر أوني * أحامي حيث ضرب به المحامي
يسرى في بعد حطم الرمح قدما * أذودهم بذي شطب حسام
أكر عليهم اليموم كرا * كبر الشرب آنية المدام
أكر به لدى العمرات حتى * تيمت لا يضيق به مقامى
فلولا الله ليس له شريك * وضربى قونس الملك الهمام
اذ السعت نساء بني دنار * أمام الترك بادية الخدام
فن مثل المسيب في نسيم * أبى بشر كقادمة الحمام

وعور تلك الليلة معاوية بن الحجاج الطائي وشلت يده وكان قدولى ولاية من قبل سعيد
فاخذ سعيد بشئ بقي عليه فدفعه الى شدد الدين خايد الباهلي ليستأديه فضيق عليه
شدد فقال معاوية يامعشر قيس سرت الى قصر الباهلي وأنا شديد البطش حديد البصر
فعمرت وشلت يدي وقتلت حتى استنفذناهم بعد ما أشرفوا على القتل والاسروا السبي
وهذا صاحبكم يصنع في ما يصنع فكفوه عنى فخلا قال بعض من كان بالقصر ما
التقوا ظننا ان القيامة قد قامت لما معنا من ههنا هم القوم ووقع الحديد وصهيل
الخيل

* (ذكر غزو الصغد) *

وفي هذه السنة عبر سعيد خذينة النهر وغزا الصغد وكانوا قد نقضوا العهد واعانوا الترك
على المسلمين فقال الناس لسعيد انك قد تركت الغزو وقد أعاد الترك واعانهم هم أهل
الصغد فقطع النهر وقصد الصغد فاقبضه الترك وطائفة من الصغد فوزمهم المسلمون
فقال سعيد لا تتبعوهم فان الصغد بسلمان أمير المؤمنين وقد هزمتموه هم أقر يدون
بوادهم وقد قاتلتم يا أهل العراق الخنفاء غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحر الحمياني
النبطي ارجع عنهم يا حيان قال عقيرة الله لا أدعها قال انصرف يا نبطي قال أنبط الله

وأخر المکتوبه عن وقتها ينما كان ويزور الصالحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل
الفقهية ويحب سماع الأحكام واجتماع الإخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت الياقوتى كعادته فاصيب بالطاعون

ويعال ليسير وبنو حادي عشر من رجب سنة مائة واربعة وخمسة وتسعين سنة اقامه لا وطبعا مدلى جوده اصله
 وطيب اعراقه وأصيله كما ٤٦ قال الامام على كرم الله وجهه * اذا رمت تعرف أصل الفتى *

أدر لحظ وجهك في منظره
 فان لم يبين لك فانظر الى *
 اقامه فقهى من جوهره
 فان لم يبين لك من ذا وذا *
 فلا تمدن سوى محضه
 فان المحاضر زين الرجال *
 بها يعرف النذل من مخبره
 يابوت الرجال وعاشرهم *
 وكل يعرف الى عنده
 * (ومات) * الجناب الا وحده
 والتجيب المقرد الفصح
 اللبيب والنادرة الفريب
 السيد ابراهيم بن أحمد بن
 يوسف بن مصطفى بن محمد
 أمين الدين بن على سعد الدين
 بن محمد أمين الدين الحسينى
 الشافعى المعروف بقاءة الشهر
 تفرقه على شيخ والده السيد
 عبد الرحمن الشينوى اذ كان
 امام والده وتدرج في معرفة
 الاقلام والكتابة فلما توفى
 والده تولى مكانه آخره الا كبر
 يوسف فى كتابة قلم الشهير
 فلما اشاع وكبر سامه الى
 اخيه المترجم فسافر فيه احسن
 سير واقتنى كتب نفيسة وقهر
 فى فرائب الفنون واخذ
 طريق الشاذلية والاحزاب
 والاذا كار على الشيخ محمد
 كشك وكان يبره ويلاحظه
 بمراعاته وانتساب اليه وحضر
 الصحيح وغيره على شيخنا السيد

وجهك وسار المسلمون فانتهموا الى واديهم وبين المرج فقطعه بعضهم وقد اكن لهم
 الترك فلما جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزم المسلمون حتى انتهوا الى الوادى
 نصبر واحتى انكشفوا لهم وقيل بل كان المنهزمون مسلحة للمسلمين فاشعروا الا
 والترك قد خرجوا عليهم من غبطة وعلى الخيل شعبة بن ظهير فاجلهم الترك عن
 الر كوب فقاتلهم شعبة فقتل وقتل نخوع من خمسين رجلا وانهزم أهل المسلحة وأتى
 المسلمين الخبر فركب الخليل بن أوس العبدى أحد بني ظالم ونادى يا بني تميم الى أنا
 الخليل فاجتمع معه جماعة فحمل بهم على العدو فكفروهم حتى جاء الامير والناس
 فانهزم العدو فصار الخليل على خيل بني تميم حتى ولى نصر بن سيار ثم صارت رياستهم
 لآخيه الحكم بن أوس فلما كان العام المقبل بعث رجلا من تميم الى وزغيش فقالوا ليقنا
 نلقى العدو فنظروهم وكان سعيد اذ بعث سرية فاصابوا وغنم واوسب واردا السبي
 وعاقبه السرية فقال الهجرى الشاعر

سرىت الى الاعداء تلهو بلعة * وارك مسلول وسيفك منعد

وانت لمن غاديت عرس خفية * وانت علينا كالحسام المهند

فقتل سعيد على الناس وضغفه وكان رجل من بني اسيد يقال له اسمعيل منقطع الى
 مروان بن محمد فذكر اسمعيل عند خديجة ومروان فقال خديجة وما ذاك السلطان
 فقال اسمعيل

زعت خديجة اننى سلط * لخديجة المرأة والمشط

ومحاروم كاحل جمات * ومعارف ومخاض دهانقط

افذاك أم رفق مضاعفة * ومهند من شأنه القلط

لمتسرر ذكرا نقي نقرة * لم يغهذه التايث والاعط

فى أبيات غيرها

* (ذ كرموت حيان النبطى) *

وقد ذكر من امر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وانه ساد وتقدم بخراسان فلما قال
 له سورة بن الحر يانبطى وأجابه حيان فقال انبط الله وجهك على ما تقدم آفعا
 حقه اعليه سورة فقال لسعيد خديجة ان هذا العبد اعدى الناس للعرب والوالى
 وهو افسد خراسان على قتيبة وهو واثب بك يقصد عليك خراسان ثم يتخصن فى بعض
 هذه التلاع فقال سعيد لا اسمعن هذا أحد ثم دعا فى مجلسه بلبن وقد أمر بذهب
 فصحق وألقى فى اللبن الذى فى انا حيان فشر به حيان ثم ركض سعيد والناس معه
 أربعة فراسخ ثم رجع فهاش حيان أربعة أيام ومات وقيل انه لم يموت هذه السنة
 وسيرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

* (ذ كرموت مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة) *

مرتضى وسمع عليه كثير من الاجزاء الحديثة فى منزله بالركيين وبلاز بكية فى مواسم النيل وكان
 وكان مهيبا واجيدا اذ شامة ومرواة وكرم مغرط وقبيل فخر عمله فوق همهته سحر حيا بالاعطاء متوكلا توفى صبح يوم الاربعاء

غاية شهر شعبان بعد ان تعمل سبعة ايام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه
التجيين المفردين حسن افندي وقاسم افندي ابتاهما الله وأحياهما المآثر ٤٧ وحفظ عليهما أولادهما وأصلح لنا

ولهم الأيام * (ومات) * الأمام
العلامة والجهد الفهامة
الفتية النبوية الاصولي
المعقولي الورع الصالح الشيخ
محمد الفيومي الشهير بالعقاد
أحد أعيان العلماء النجباء
الفضلاء تفقه على أشياخ
العصر ولازم الشيخ الصديدي
المالكي ومهر وأتبع ودرس
وانتفع به الطلبة في المعقول
والمنقول وألف وافاد وكان
انسانا حسنا جميل الاخلاق
مهذب النفس متواضعا
مشهورا بالعلم والفضل
والصلاح لم يزل مقبلا على
شانه محبوبا للنفوس حتى
تعلل بالبرقوقية بالحصراء
وتوفي بها ودفن هناك بوصية
منه رحمه الله * (ومات) *
صاحبنا الجناب المكرم
والامام المفضل انيس الجليس
والنائدة الرئيس حسن
افندي ابن محمد افندي
المعروف بالزمالك قلعة الغريبة
ومن له في إنشاء جنبه أجن
منقبة ومزية ترفي في حجر والده
ومهر في صناعته وما توفي
والده خافه من بعد وفاته في
هزاله وجده وعاش أرباب
الفضائل والصفاء وصار منزله
منهلا للواردين ومرعيا للوافدين
فيتلقى من يرد اليه بالبشر

وكان سبب ذلك انه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واستحيا يزيد بن
عبد الملك ان يعزله فكتب اليه اسئلة على عمالك وافبل وقيل ان مسلمة شاو وعبد
العزيز بن حاتم بن النعمان في الشخوس الى يزيد ليزوره قال أمن شوق اليه ان
عهلك منه لقرب قال لا بد من ذلك قال اذن لا تخرج من عمالك حتى تلقى الوالي عليه
فسار مسلمة فلقية عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على دواب البريد فساله عن مقدمه
فقال عمر وجهني أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب فلما خرج من عنده أحضر
مسلمة عبدا العزيز بن حاتم وأخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جاء
لحيازة أموال آل المهلب قال هذا أعجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة
في عزل عنها ويبعث لحيازة أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث
حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والغائلة عليهم فقال القرزدي

راحت مسلمة البغال عشية * فارعى فزاره لاهناك المرتع

عزل ابن بشر وابن مروان بن عمرو ومحمد اذا الشامة وباني هراة سعيد

يعني باني بشر عبد الملك بن بشر بن مروان بن عمرو ومحمد اذا الشامة وباني هراة سعيد
خذنيته وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزاره
فافترض مع بعض ولاية الحرب وكان يقول لا رجو أن لا تنقضى الايام حتى ألى العراق
وسار مع عمرو بن معاوية العقبلى الى غزو الروم فأتى بفرس زائع الا أنه لا يستطاع
ركوبه فقال من ركبته فهو له فقام عمر بن هبيرة وتجنى عن الفرس وأقبل حتى اذا
كان بحيث تناله رجلا الفرس اذ ارحمه وثب فصار على سرجه فاخذ الفرس فلما خلع
مطرف بن المغيرة بن شعبة الحجاج سار عمر بن هبيرة في الجيوش الذين حاربوه من الرى
فلما اتى العسكران التحق ابن هبيرة بمطرف فظهر اليه فقام محال الناس كان من
قتله وأخذ رأسه وقيل قتله غيره وأخذ هورأسه وأتى به عديا فاعطاه مالا وأوفده الى
الحجاج بالرأس فسيره الحجاج الى عبد الملك فاقبله بغيره وهى قرية يدمشق وعاد الى
الحجاج فوجهه الى كردم بن مرثد الفزاري ليخلص منه مالا فاخذ منه وهرب الى
عبد الملك وقال أنا عا ئذ بالله ويا أمير المؤمنين من الحجاج فأتى قتل ابن عمه مطرف بن
المغيرة وأتت أمير المؤمنين برأسه ثم رجعت فاراد قتل واست آمن أن ينسبني الى امر
يكون فيه هلا كي فقال انت في جراري فاقام عنده فكتب فيه الحجاج الى عبد الملك
يذكر اخذه المال وهربه فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك بنتا للحجاج
فكان ابن هبيرة يهدى لها ويبرها ويسر عليها فكتبت الى أبيها تثنى عليه فكتب
اليه الحجاج يأمره ان ينزل به حاجاته وعظم شأنه بالشام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز
استعمله على الجزيرة فلما ولي يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحكم بحسابه عليه
تابع هداياه اليه سالى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية العراق فولاه يزيد وكان

والاطلاق ويبدل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى دلالة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امره
الاولف العظام فيوأسى الجميع ويسكرهم بكائن لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعا

معه اوقانا كانت في جبهة العمر غره ولعين الدهر مسرة وقره وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الخيش ٤٨

ابن هبيرة يئنه وبين القعقاع بن خليم العباسي فجاد فقال القعقاع من يطبق ابن هبيرة حبا بة بالليل وهذا ياه بالنهار فلما مات حبا بة قال القعقاع هلم فقدم مات حبا بة سامني * بنفسك يقدمك الذرا والكواهل اغرك أن كانت حبا بة مرة * تمحك فانظر كيف ما أنت فاعل في أبيات وكان يئنه وبين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن اللخناء من قدمك فقال قدمك انت وأهلك اعزاز العواني وقد منى صدور العوالي فمكت القعقاع يعني أن عبد الملك قدمهم ما تزوج اليهم فان ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان عباسية

* (ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية) *

وفي هذه السنة وجه ميسرة رسالة من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فجاءهم مرو ابن بحير بن ورقاء السعدي الى سعيه خذينة فقال له ان ههنا قوما قد ظهر منهم كلام قبيح وأعلمه حالهم فبعث سعيد اليهم فاتي بهم فقال من أنتم قالوا ناس من التجار قال فما هذا الذي يحكي عنكم قالوا لا ندري قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا وتجارتنا شغلا عن هذا فقال من يعرف هؤلاء ناس من أهل خراسان أكرمهم من ربيعة واليمن فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان أملك منهم شيء نكرهه نخلي سبيلهم

* (ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم) *

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم باقر بقيمة سنة احدى ومائة وقيل هذه السنة وكان سبب قتله انه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج في أهل الاسلام الذين سكنوا الامصار من كان اصله من السواد من أهل الذمة فاسلم بالعراق فانه ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفاد فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رأيهم على قتله فقتلوه وولوا على أنفسهم الوالي الذي كان عليهم قبل يزيد بن أبي مسلم وهو محمد بن يزيد فولى الانصار وكان عندهم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك اننا لم نخلع ايدينا من طاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا مالا برضا الله والمسلمون فقتلناه واعدا ناعمالك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على عمله

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزاهم بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل أن يلى العراق فهزمهم وأسر منهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة أسير وفيها غزا عباس بن الوليد ابن عبد الملك الروم فافتتح داسة وحج بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الضعك وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن

في اواخر رجب بالطاعون رحمة الله (ومات) ايضا الجنب العالى والوديعى الغالى ذوالرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزناجي المعروف بالصفاي تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها اهلا وسار فيها سير احسننا بشهامة وهرامة ورئاسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في القعة والمعقول على اشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك ويعرف معانيها ويحفظ كثير من المتون ويباحث ويناضل من غير ادعاء للعرفه والعالمية فتراها امير امع الامراء ورئيس امع الرؤساء وعالم امع العلماء وكان امع الكتاب وولاء سليمان افندي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندي المتوفى بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصورة خديجة من اقارب المرحوم الوالد وكان اريحا تين فجييين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي وتوفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن افندي

للموجود الاثنى واعقب عثمان احمد وهو موجود ايضا الا انه بعيد الشبه من ابيه وعمره واولاده عمر وجهه وجدته واما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه واما تاعل المترجم وانقطع عن النزول والركوب

وحضور الدواوين قلدوا عوضه احد افندي المعروف بابي كبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات
احد افندي فسمي عثمان افندي العباسي على المنصب وتلقاه ٤٩

احد افندي ابو كبة مادفعه
في الهباء وكانت وفاة احد
افندي الصفاي المتبحر في
عشر من خلت من ربيع
الثاني من السنة (ومات) *

العمدة المفرد والتجيب
الواحد محمد افندي كاتب
الرزق الاحباسية وهذه
الوظيفة تلقاها بالوراثة عن
ابيه وجده وعرفوا اصطلاحها
واتقنوا امرها وكان محمد افندي
هذا لا يعزب عن ذهنه شيء
يسئل عنه من اراضي الرزق
بالبلاذ القبلية والبحرية مع
اتساع دفترها وكثرتها

ويعرف مضافاتها ومن انجات
عنه ومن انتقلت اليه مع
الضبط والتحرير والصيانة
والرفق بالفقر في عوائد
الكتابة وكان على قدم الخير
والصلاح مقصدا في معيشته

قانعاً بوظيفة لا يتأخر في
ملبس ولا مركب ويركب
دائماً الحمار وخلفه خادمه

يحمل له كيس الدفتر اذا طلع
الى الديوان مع السككون
والخشيعة وكان يجيد حفظ

القرآن بالقرآت العشر ولم
يزل هذا حاله حتى تعال اياما
وتوفي الى راحة الله تعالى ثامن
ربيع الثاني وتقدم في الوظيفة
عوضه ابن ابنه الشاب الصالح

عمر وذو الشامة وعلى قضائها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة
عبد الله بن بشر بن مروان الى ابن عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خدينة وعلى
مصر أسامة بن زيد

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائة) *
(ذكر استعمال سعيد الحارثي على خراسان) *

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خدينة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجهم
ابن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمير الليثي قدما على عمر بن هبيرة فمشكوا فعزله
واستعمل سعيد بن عمرو الحارثي (بالجاساس المهمة والشين المجهمة من بني الحارث بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) وكان خدينة يهاب سمرقند فبلغه عزله وخلف
بسمرقند ألف رجل وقيل أن عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسمه من
أبلى يوم العترة ولم يذ كر سعيد الحارثي فقال يزيد لم يذ كر الحارثي وكتب الى عمر بن
هبيرة أن ول الحارثي خراسان فولاها فقد قدم بين يديه الجهم بن مزاحم السلمي فقال
نهاد لابن توسعة

فهل من مبلغ فتيان قري * بان الذيل ريش كل ريش
وان الله ابدل من سعيد * سعيد الا الخنث من قريش
وقدم سعيد الحارثي خراسان فلم يعرض لعمال خدينة وقرأ رجل عهده فلحن فيه
فقال صهمهم ما سمعتم فهو من الكتاب والامير منه بري ولما قدم الحارثي خراسان
كان الناس بازاء العدو وكانوا قد مكبوا الخطمهم وحشهم على الجهاد وقال انكم
لا تقاتلون بكثرة ولا بعدة ولكن بنصر الله وعز الاسلام فقولوا للاحول ولا قوة الا بالله
العل العظيم وقال

فاستلح امر ان لم تروني * امام الخيل تطعن بالعدو الى
وأضرب هامة الجبار منهم * بعصب الحدد حودث بالصقال
فأنا في الحروب بمسبكين * ولا أخشى مصاولة الرجال
أبلى والدي من كل ذم * وحالي في الحوادث خير حال

فلما سمع أهل الصغد بدوم الحارثي خافوا على نفوسهم لانهم كانوا قد أعانوا الترك
أيام خدينة فاجتمع نظاماؤهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا
أفيعوا واحملوا خراج ما مضى واضعوا له خراج ما يأتي وهما راة الارض والغزو معه ان
أراد ذلك واعتذروا بما كان منكم واعطوه رهائن قالوا انخاف ان لا يرضى ولا يقبل
ذلك منا ولا يكن نافي خجندة ففسخ مذكرها وورسل الى الامير فساله الصغد عما كان
مننا ونوثق انه لا يرى أمرا يكرهه فقال أنا رجل منكم والذي أشرت به عليكم خير منكم
فأبوا وخرجوا الى خجندة وأرسلوا الى ملك فرغانة يسالونه ان يمنعهم ويترلهم مدينتيه

٧ ص مل خا
جودة افندي فساد كاسلا فيه سيرا خشنا وقيام باغباء الوظيفة حسا ومعنى
الا انه عاجله الحما والخسف بقدرة قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سفتين وشهرت الوظيفة وانتدات كذا ها هكا

مادة الدنيا * (ومات) * الجناب السامي والغيث الهاطل الهاشي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا
المنيفة والاخلاق الشريفة السيد . . . السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد الاتهامية والتجديد الشريفة

فادان يفعل فقامت امه لا يدخل هو لاه الشياطين مدينتك ولاكن فرغ لهم رستاقا
يكونون فيه فارسل اليهم سموارستاقا تكونون فيه حتى افرغه لكم واجلوني اربعين
يوما وقيل عشرين يوما فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي وكان قتيبة قد خلعه
فيهم فقال نعم ولا انا على عقد وجوار حتى تدخلوه وان اتيتكم قبل ان تدخلوه لم امنعكم
فرحوا وافرغ لهم الشعب

(ذكرة عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة اغارت التركة على اللان وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح
مدينة يقال لها دسلة وفيها جعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك وفيها ولي
عبد الواحد بن عبد الله النضري الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه
وعن مكة وجع بالناس عبد الرحمن بن الضحاك وكان عامل مكة والمدينة وكان على
العراق عمر بن هبيرة وعلى خراسان الحارثي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد
الرحمن وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفي هذه السنة مات الشعبي وقيل سنة
اربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيها مات يزيد بن
الاصم وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة اربع ومائة
وعمره ثلاث وسبعون سنة وفيها مات ابو بردة بن ابى موسى الاشجري ويزيد بن
الحسين بن نذير السكوني وفيها توفي عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار بالياء
المثناة من تحت والسين المهملة) وفيها توفيت حمزة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن
زرارة الانصارية وهي ابنة سبع وسبعين سنة وفيها توفي مصعب بن سعيد بن ابى
وقاص ومحيي بن وثاب الاسدي المنقري وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وكان عامل بحر بن عبد العزيز على الجزيرة

(ثم دخلت سنة اربع ومائة)

(ذكرة الواقعة بين الحارثي والمصغدي)

قيل وفي هذه السنة غزا الحارثي فقطع النهروسان وفضل في قصر الرميح على فرسخين من
الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الحنظلي يا هناه انك
وزير اخير منك امير الميجمع اليك جنديك وقد امرت بالرحيل فعاد امر بالانزول واتا
ابن عم ملك فرغانة فقال له ان اهل الصغد بخجندة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل
ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار علينا حتى يمضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن
القيشيري وزيد بن عبد الرحمن في جماعة ثم ندب بعد ما فاضلوا وقال جاءني غير لا علم
اصدق ام كذب فغررت بجند من المسلمين فارتحل في اثرهم حتى نزل اشروسنة
فوالحهم بشئ يسير فبينما هو يتعشى اذ قيل له هذا عطاء الدبوسى وكان مع عبد الرحمن

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف)

وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بك في البناء عنه طراوا نشاها هناك قاعة بحافة البحر وجعل

السيد سرور أمير مكة تولى
الاحكام وعمره نحو احدى
عشرة سنة وكانت مدقولا يته
قريما من اربع عشرة سنة
وساس الاحكام احسن
سياسة وسار فيها بدالة
ورأسة وأمن تلك الاقطار
امنا لا يزيد عليه ومات وفي
محبته فيف وأر بعامة من
انعربان الرهائن وكان
لا يغفل لحظة عن النظر
والتدبير في مملكته ويباشر
الامور بنفسه ويتكرويعس
ويتفقد جميع الامور الكافية
والجزئية ولا ينام الا ليل قط
فيلدورثي الليل ويطوف
حول الكعبة الثلاث الاخير
ولم يزل يتنقل ويطوف حتى
يصلى الصبح ثم يتوجه الى
داره فينام الى الضحوة ثم
يجلس للنظر في الاحكام ولا
تأخذه في الله لومة لائم وقيم
الحدود ولعل على اقرب الناس
اليه فعمرت تلك النواحي
وأمنت السبل وخافته
العربان وأولاد الحرام فكان
المسافر يسير بفرده ليلاني
خفائه وبالمجمل فكانت
افعاله جيدة وأيامه سعيدة
لم يات قبله مثله فيما علم ولم
يخلفه الا مذمومات تولى
بعده أخوه الشر بف غالب
وفقه الله وأصلح شأنه

فكان ابتداء الحرم يوم الخميس

بهماساكن ومخازن وجواصل وانشاحيطانا وارجا وكرانك وابنية ممتدة من القلعة الى الجبل وانخرج اليها الجيخانة
والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتحدا عزبان الى اسلامبول ٥١ بعرض حال بطاب عسكر واذن باقتطاع

مصاريف من الخزينة (وفي

رابع عشر رينه) سافر اسماعيل

باشا باش الارنود بجها عته

ولحقوا بالغلابين والجماعة

القبليون متتسون بناحية

الصول وعاملون سبعة متاريس

والمرالكب وصلت الى اول

متراس فوجدوهم مالهين

مزم الجبل فوقوا عند اول

متراس ومدا فعهم تصيب

المرالكب ومدا فعه المراكب

لانصيدهم وهم متنعون

بانفسهم الى فوق وانخرقت

المرالكب عدة مرار وطلع مرة

من اهل المراكب جماعة

ارادوا الكبس على المتراس

الاول فخرج عليهم كين من

خلف مزرعة الذرة المزروع

فقتل من طائفة المغاربة

جماعة وهرب الباقيون ونصبت

رؤس القتلى على مزاريق ليرها

اهل المراكب (وفي سادس

عشر رينه) سافر ايضا عثمان

بك الحسني وامتنع ذهب

السفاد واياهم الى الجهة

القبليية وانقطع للواد ووطع

سعر الغنم وبلغ النيل غايته

في الزيادة واستمر على الاراضي

من غير نقص الى آخر شهر رابه

القبطي وروى جميع الاراضي

(وفي سابع عشر رينه) حضر

سراج من عند القبليين وعلى

يده مكاتبات بطاب صلح وعلى انهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال لليري

ويطلقون السبل للسافرين والتجار فاتهم ستم وامن طول المدة ولهم مدة شهر منه نظرين الاقام مع اخصائهم فلم يخرجوا

فسقطت اللقمة من يده ودعا بهاء فقال ويلك قاتلتهم اعدا قال لا قال الله الحمد وتعشى
واخبره بما قدم له فسار مسرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة
قال له بعض اصحابه ما ترى قال ارى العاجلة قال لا ارى ذلك ان جرح رجل فالى ابن
يرجع او قتل قتيل فالى من يحمل ولكن ارى الغزول والتأني والاستعداد للحرب
فتزل فاخذني التاهب فلم يخرج احدا من العدو فبين الناس الحرشي وقالوا كان يذكرو
بشجاعة وديانة فلما صار بالعراق ماق لحمل رجل من العربي فضر بباب خجندة
بعمود ففتح الباب وكنا حفر وافي روضهم وادار الباب الحارج خندقا وغطوه
بقصب وتراب مكيمة وارادوا اذا التقوا ان انهزموا كقنوقا مدعروا الطريق
ويشكك على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا قاتلوا جميع فانهزموا واخطاهم
الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلا وحصرهم الحرشي
ونصب عليهم الهانيق فارسوا الى ملك فرغاة انك غدرت بنا وسالوه ان ينصرهم
فقال قد اتواكم قبل انتضاء الاجل ولستم في جوارى فطلبوا الصلح وسالوا الامان وان
يردهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردوا ما في ايديهم من نساء العرب وذراريهم وان
يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدا ولا يقتلوا منهم بخجندة احد فان احدثوا
حدا ناحت دماؤهم فخرج اليهم المسلمون والقباز من الصغد وترك اهل خجندة على
حالمهم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كازنج على ابوبن ابي
حسان وبلغ الحرشي انهم قتلوا امرأة من كان في ايديهم فقال بلغني ان ثابتا قتل امرأة
ودفنها في مدفن فاذل الخبر صحيح فدعا ثابت الى خدمته فقتله فلما سمع كازنج بقتله
خاف ان يقتل وارسل الى ابن اخيه ليأتيه بسر او يمل وكان قد قتل لابن اخيه اذا
طلبت سراويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا
وتضعض العمكروا قواهم شهرا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن ممدود فقتله ثابت
وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فاخبر الحرشي بذلك
فسال فرأى الخبر صحيحا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالحشب ولم يكن
لهم سلاح فقتلوا من آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيس سبعة آلاف واصطفى اموال
الصغد وذراريهم واخذ منه ما أعجبه ثم دعا مسلم بن بديل العدو على الباب وقال
وليتك المتقسم فقال بعد ما عمل فيه عمالك ليلة وله غيري فولاه غيره وكتب الحرشي
الى يزيد بن عبيد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فكان هداما أو غر صدره عليه
وقال ثابت قطنة يذكر ما اصابوا من عظمائهم

أقر العين مصرع كازنج * وكشكبير ومالاتي يباد

وديوشتي ومالاتي خلتج * بمحصن خجندة اذ مروا فبادوا

يقال ان ديوشتي دهقان سمرقند واسمه ديو شنج فامر بوجه وقيل كان على اقباض

يده مكاتبات بطاب صلح وعلى انهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال لليري

ويطلقون السبل للسافرين والتجار فاتهم ستم وامن طول المدة ولهم مدة شهر منه نظرين الاقام مع اخصائهم فلم يخرجوا

الهم ولا يدونون سبيل القطع ارزاق الفقراء والمساكين فاستبوا لهم أجوبة لا جابة لما طلوبهم بشرط ارسال رهاثن وهم عثمان بك الشرقاوى وابراهيم بك ٥٢ والى ومحمد بك الانفى ومصطفى بك الكبير ورجع الرسول بالجواب

وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا

(شهر صفر)

فى غرته حضر جماعة بحاريج (وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبايلين والبشلى وأخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدى وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهاثن ثم أرسلوا لهم على كاشف الحيزة وصحبته رضوان كتحذاباب التفتكحمة وناطفوا معهم على أن يرسلا عثمان بك الشرقاوى وأيوب بك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلمكم فنحنون ان طلبنا فى الصلح

عجزا أو أننا نحضرون وتقولون بينكم فى مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التمدد الى البراقرى حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أى شئ يمتنعنا فى وقت شتئا وحيشا كان الامر كذلك فنحن لانرضى الامن حد اسويط ولا نرسل رهاثن ولا نتجاول محلنا فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بحاريتهم فيبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر

الانى بالمرأى كب ومثلوا عليهم حلة واحدة وذلك يوم الجمعة ثمانية فاخلوا لهم وما كروا منهم متراسين ونفخرج عليهم كمين بعد ان اظهروا المزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد

خجندة عليا بن اجمرايش كرى فاشترى رجل منهم جونة بدرهمين فوجد فيها اسبائك ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كانه رمد فرد الجونة فاخذ الدرهمين فطلب فلم يعرف وسرح الحرشى سليمان بن أبى السرى الى حصن يطيف به وادى الصغد الا عن وجه واحد ومعه خوارزم شاه وصاحب أجروان وشومان فسير سليمان على مقدمته المسيب بن بشر الرياحى فتلقوه على فرسخ فهزمهم حتى ردهم الى حصنهم فصرهم فطلب الدوشى ان ينزل على حكم الحرشى فسيره اليه فامرهم وطلب أهل القلعة الصلح على ان لا يتعرضوا لنساءهم وذرائعهم ويسلموا القلعة فبعث سليمان الى الحرشى ليعت الامناء لقبض ما فى القلعة فبعث من قبضه وبعثه وسمو وسار الحرشى الى كرش وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار الى رزنج فوافاه كتاب ابن هيرة باطلاق دوشنج فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض صلح كرش واستعمل سليمان بن أبى السرى على كرش ونسف حرمها وخارجها وكانت خزان منيعة فقال المجتر للحرشى الا ذلك على من يفتكها لك بغير قتال قال بلى قال المسر بل بن الحرث بن راشد الناجى فوجهه اليها وكان صديقا للملكها واسم الملك سبغرى فاخبر الملك بما صنع الحرشى باهل خجندة وخوفه قال فاسترى قال ان تنزل بامان قال فسا اضع بمن لحقنى قال فجعلهم فى أمانك فصالحهم فامتنعوا من بلاده ورجع الحرشى الى بلاده ومعه سبغرى فقتل سبغرى وصلب ومعه الامان

(ذكر فر الخنزير بالمسلمين)

فى هذه السنة دخل جيش المسلمين بلاد الخزر من أرمينية وعالمهم ثم ثبتت النهرانى فاجتمعت الخزر فى جمع كثير واعانهم قفجاق وغيرهم من أنواع الترك فاقوا المسلمين فى مكان يعرف بمرج الحجارة فاقتتلوا هنالك قتلا شديدا فقتل من المسلمين بشر كثير واحموت الخزر على عسكرهم وغنوا جميع ما فيه وأقبل المنهزمون الى الشام فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثم ثبتت فوجههم يزيد على المزيمة فقال يا امير المؤمنين ما جئت ولا فكتبت عن لقاء اعدائى ولقد اصبحت الخيل بالحيل والرجل بالرجل واقد طاعت حتى انقصت وحى وضاربت حتى انقطع سبغى غير ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يريد

(اذكر ولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجر وغيرها)

لمسكت المزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر فى البلاد فمعهما واحدوا واستعمل يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكى حية على ارمينية وامده بجيش كثيف وامره بغزو الخزر وغيرهم من الاعداء بقصد بلادهم فسار الجراح وتسامع الخزر به فعادوا حتى نزلوا باب والابواب ووصل الجراح الى برقة فقام حتى استراح هو

واستمرت المدافع تضرب بيديهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الغريقتين يعمل الحيل وينصب الشباك
هل الآخرون يمكن لئلا فيجد الرصد ولم ينصل بينهم الحرب بعلی

٥٣

شئ (وفي منتصفه) شرع اسمعيل
بك في عمل تقر بده على البلاد
تقرر رواعي الاعلى عشر بن ألف
فضة والاوسط خمسة عشر
والادنى خمسة آلاف وذلك
خلاف حق الطرق وما يتبعها
من المكاف وعمل ديوان
ذلك في بيت على بك الدقترار
بحضرة الوجا قليه وكنت
دفاترها وأوراقها في مدة
ثلاثة أيام

* (واستهل شهر ربيع الأول)
والجمال على ما هو عليه
وحضر مرسوم من القبايلين
بطلب الصلح ويطالبون من
حداسيوط الى فوق شرقا
وغربا ولا يرسلون رهاش
ووصل ساع من تغراس كندرية
بالبشارة لاسمعيل كتخددا
حسن باشا بولاية مصر وان
البرق والداقم وصل والبقي
والكتخددا وأر باب المناصب
وصلوا الى الثغر فرددتهم الريح
عند ما قربوا من المرساة الى
جهة قبرص فشرع عابدي
باشا في نقل متاعه من القاعة
ولما حضر المرسول بطلب
الصلح رضى المصر لية بذلك
واعادوه بالجواب (وفي رابعه)
حضر أحمد أغاغات المجدية
المعروف بشو يكار لتقرير
ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا
اجتمع فيه الامراء والمشايخ

ومن معه وسار نحو الخزر فعبر نهر الكر فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد
كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فيمنذ أمر الجراح مناديه فنادى في الناس
أن الأمير مقيم ههنا عدة أيام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر
يخبره أن الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطمع المسلمون فيه فلما كان
الليل أمر الجراح بالرحيل فسار مجددا حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر
فدخل البلاد فبث سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا وعادوا من الغد وسار
الخزر اليه وعامهم ابن مالهكم فالتقوا عند نهر الران واقتتلوا قتالا شديدا وحزن
الجراح أصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على
حصن يعرف بالحصين فنزل اهلها بالامان على مال يحمله لونه فاجابهم ونقلهم عن ثمن سار
الى مدينة يقال لها برغوا فقام عليهم اسنة أيام وهو مجد في قتالهم فطلبوا الامان فامنهم
وتسلم حصنهم ونقلهم منه ثم سار الجراح الى البحر وهو حصن مشهور من حصونهم
فنازله وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلثمائة عجلة خشب وابعضها الى بعض وجهلها
حول حصنهم ليحتموا بها وتنجح المسلمين من الوصول الى الحصن وكانت تلك العجل
أشد شئ على المسلمين في قتالهم فلما رأوا الضرر الذي عليهم منها انتدب جماعة منهم
نحو ثلاثين رجلا وتعاقدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم ووجهلوا رجل واحد
وتقدموا نحو العجل وجد الكفار في قتالهم ورموا من الغشاب ما كان يحجب الشمس
فلما رجع أولئك حتى وصلوا الى العجل وتعلقوا ببعضها وقطعوا الحبل الذي يمسكها
وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر العجل لان بعضها كان مشدودا الى بعض وانحدر
الجميع الى المسلمين واتهم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب
الحناجر ثم ان الخزر انهمزوا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنموا جميع ما فيه
في ربيع الاول فاصاب الفارس ثلثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين ألفا ثم ان الجراح
أخذ اولاد صاحب البحر وأهلها وارسل اليه أحضره ورد اليه أمواله وأهلها وحصنه
وجعله غنيالهم يخبرهم بما فعله الكفار ثم سار عن البحر فنزل على حصن الويندرويه
بحوار بين ألف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد
تجمعوا وأخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب البحر الى الجراح يعلمه بذلك
فعاد مجددا حتى وصل الى رستاق ملي وأدركهم الشتاء فقام المسلمون به وكتب الجراح
الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفار ويسأله المدد
فوعده انفاذ العساكر اليه فادركه أجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك
الى الجراح أقره على عمله ووعده المدد

* (ذكر عزل عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة ومكة)

والاختيار به وتسكاهم أحمد أغا وقال ناخذ من اسبيوط الى قبلى شرقا وغربا بشرط أن نذفع ميرى البلاد من المبال والغلال
ونطلق سراح المراكيب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لاتنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من

آذا الحرب فلاحكم منه وبعد أن يقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة وننظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالغفر ٥٤ لنا أو بعين أما كن اننا لا نخاف ذلك ولا نتعدى الاوامر السلطانية

وفي هذه السنة عزل ابن يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة وكان عامله عليهم ما ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك أن عبد الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت ما يريد منك كاج ولقد عدت على بني هؤلاء فالح عليهم وقال لمن لم تفعلى لا جلدن اكبر فيك في الحجر يعني عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة ابن هرمز رجل من اهل الشام وقد رفع حسابه ويريد أن يسير الى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر أمير المؤمنين بما ألقى من ابن الضحاك وما تعرض منى وبعثت رسولا بكتاب الى يزيد يخبره بذلك وقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خبرك لم يذكر شأن فاطمة فقال الحاجب كيزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز انها جالتي رسالة وأخبره بالخبير فنزل من قراشه وقال لأمر لك عندك هذا ولا تخبرني به فاعتذر بالنسيان وأذن لرسولها فادخله وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده ويقول لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب قيل له عبد الواحد بن عبد الله النضري فكتب بيده الى عبد الواحد قدامك المدينة فاهبط اليها واعزل عنها ابن الضحاك وغرمه أربعين الف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضحاك فآخبر ابن الضحاك فأحضر البريد وأعطاه ألف دينار ليخبره خبره فآخبره فسار ابن الضحاك مجد اقتزل على مسلمة بن عبد الملك فاستجاره فخره مسلمة عند يزيد فطلب اليه حاجة فقال كل حاجة فهي لك الا ابن الضحاك فقال هي والله ابن الضحاك فقال والله لا أعفيه أبدا وردته الى المدينة الى عبد الواحد فذبه ولقى شرأثم لبس جبة صوف يبال الناس وكان قدوم النضري في شوال سنة أربع ومائة وكان ابن الضحاك قد آذى الانصار طرا فهجاه الشيعاء وعزاه الصالحون ولما أولمهم النضري أحسن السيرة فآخبروه وكان خيرا يمشي فيهم يرفع له القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر

*(ذكر ولادة أبي العباس السفاح) *

قيل وفيها ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ربيع الآخر وهو السفاح ووصل الى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من أصحابه فأخرج اليهم أبا العباس في خرقته وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم الامر على يده فقبهوا اطرافه وقال لهم والله ليمتن الله هذا الامر حتى تدركوا ثاركم من عدوكم

*(ذكر عزل سعيد الحرشي) *

وفي هذه السنة عزل عمر بن حبيب سعيد الحرشي عن خراسان وولاه مسلم بن سعيد بن

بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أجدنا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جويش وشهر حواله والشيخ بدوي من طرف المشايخ وحضري أمر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرفع وكثرت بعد انقضاءها ثم وصلت الاخبار بان القليلين شرعوا في عمل جسر على البحر من مراكب مرسومة ممتدة من البر الشرقي الى البر الغربي وثبته وسموه بمسامير وروابط ونقلوه بمراس واجار مكرورة بقراد البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدي ورجعت المراكب وصحبته بالسرايا المحار بين واسمعييل باشا الارمني وعثمان بك الحسيني والقبلي وخجعة وغيرهم واشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس قاضي العسكر أن عبد بن السلطان الغوري بداخل خزانة في القبة آثارا لنبي صلى الله عليه وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشرة الوقف وطاب منه احضار تلك الآثار

وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقية وضخمها بالطيب ووضعها على كرسي ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يمجرون بالصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوه في داخل الصندوق ورفعوه في مكانها بالخزانية (وفي يوم الاثنين
سابع عشرة) حضر شهر حواله وعبد الله جاو يش وأخبروا بانهم ٥٥ لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة ايام

حتى تموا شغل الجسر وعدوا عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكمال الامور ولاكن بلغنا في هذه الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقرر او تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون واشيع عدم التماس فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثلثيا وغلا سعرها وشتم الخبز من الاسواق وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايع والاختيارية والغاضى فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفناهم حالا ولا ذينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا انصارى اذا تعاقدوا على شئ لا ينقضوه ولا يتخللوا عنه بدقيقة هؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب وانما اجبتناهم الى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملوكة العظيمة وهي من ابتداء اسبيوط الى منتهى النيل

اسلم بن زرع الكلاي وكان السبب في ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الحرشي باطلاق الديوشتي فقتله وكان يستخف بابن هبيرة ويذكره بابي المثنى فيقول قال ابو المثنى وفعل ابو المثنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل جميل بن عمران ليعلم حال الحرشي وأظهر انه ينظر في الدواوين فلما قدم على الحرشي قال كيف ابو المثنى فقل له ان جميل لم يبق دم الا ليعلم علمك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد دعوا لجمع فصيح فقال له الامر اعظم مما بلغك ما يرى الحرشي الا انك عامل له فغضب وعزله ونفخ في بطنه النمل وعذبه حتى ادى الاموال وسمر له ابن هبيرة فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس الكوثري بن زفر لونه نور بليل لو افاه عشرون ألفا لا يقولون لم دعوتنا وفارسها هذا الجمار الذي في الحبس وقد أمرت بقتله يعني الحرشي فلما خير قيس لها فعمى ان اكونه فقال له امراني من بني فزارة لو كنت كما تقول ما أمرت بقتل فارسها فارسل الى معقل بن عروة ان كف عن قتله وكان قد سلمه اليه ليقته وكان ابن هبيرة لما وليه لم ينس سعيه خراسان امره باخذ الحرشي وتقييده ووافاه فاقده اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى اليه سباب مغلفا ففعل للحرشي قدم مسلم فارسل اليه أقدمت أميرا أووز برا أو زائرا فقال مثلي لا يقدم زائرا ولا وزيرا فاقناه الحرشي فشتمه وقيده وأمر بحبسهم ثم أمر صاحب الحبس ان يزيد قيدا فاجبر الحرشي بذلك فقال لكتابه اكتب اليه ان صاحب سجنك ذكر انك أمرته ان يزيدني قيدا فان كان امراني فوقك فسمعا وطاعة وان كان رأيا رايته فسيرك الحقيقة وهي أشد السيرة ومثل

فاما ثبته في فاقته لوني * ومن ينقف فليس له خلود
هم الاعداء ان شهدوا وغابوا * أولوا الاحقاد والا كباد سود
فلما هرب ابن هبيرة عن العراق أرسل خالد القسري في طلب الحرشي فادركه على الفرات فقال ما ظنك بي قال ظني بك انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذاك

* (ذكرة حوادث) *

ووج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك ابن يعلى وفيها مات أبو قلابية الجرعي وقيل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وفيها مات عامر بن سعد ابن أبي وقاص وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله وعمره مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله وخالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي سكن الشام

شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يمتحجون بحجة ياردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي لا ينقض فعلى ولا يطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقرروا على انفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا

فقال القاضي ولما سمعوا بذلك فاجتمعوا في مجلسهم فكتب لهم كتابا وأقول لهم امان
٥٦ ترجموا واستقرروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم

(ثم دخلت سنة خمس ومائة)

(اذ كثر خروج عقبان)

في ايام يزيد بن عبد الملك خرج حروري اسمه عقبان في ثمانين رجلا فاراد يزيد ان
يرسل اليه جنديا يقتلونه فقبل له ان يقتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة
والراي ان تبعث الي كل رجل من اصحابه رجلا من قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك فقال
لهم اهلوهم اننا نخاف ان نخذ بكم وامرنا بقتل عقبان وحده فبعث اليه يزيد اخاه
فاستغطفه فرده فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاة امر العصاة فقدم ابنه من خراسان
عاصيا فشدته وثاقا وبعث به الي هشام فاطلعه لايه وقال لو خافنا عقبان لكتم امر ابنه
واستعمل عقبان على الصدق فبقى عليها الى ان توفي هشام

(ذ كثر خروج مسعود العبدى)

وخرج مسعود بن ابي زينب العبدى بالبصريين على الاشعث بن عبد الله بن الجارود
ففارق الاشعث البصريين وسار معه وردا الى البصرة وعليه ساقية بن عمرو والعقيلي ولاة
اياها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتملوا بالخضرة قتالا شديدا فقتل مسعود
واقام بامر الخوارج بعده هلال بن مدح فقتلهم يومه كما فقتل ناس من الخوارج
وقتل زينب بنت مسعود فلما سمى هلال تفرق عنه اصحابه وبقي في نفر يسير
فدخل قصر افتحصن به فنصبوا عليه السلايم وصعدوا اليه فقتلوه واستلمن اصحابه
فامنهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد سات حنيقة قسيلة * سيوف ايات يوم الوغى ان تغيرا

تركن مسعود وزينب أخته * ردا وسر بالامن الموت أحمرا

أدين الحرورين يوم لقاءهم * ببقان يوما تجعل الموت أشترا

وقيل ان مسعودا غلب على البصريين واليهامة تسع عشرة سنة حتى قتل سفيان بن عمرو
العقيلي (الخضرة بكسر الخاء وسكون اذصاد الجعنين وكسر الراء)

(ذ كرم مصعب بن محمد الوالي)

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن الصعب
وجابر بن سديد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج وامروا عليهم بمصعبا ومعه أخته آمنة
وساودا عنه فلما ولي هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سير
اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بجزرة من أعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج
وقيل كان قتلهم آخر ايام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم بعض الشعراء
فتية تعرف القشع فيهم * كلهم أحكم القران اماما
قد برى مجه الله بدحتي * عاد جادا مصغرا وعظاما

عسا كر وانفق عليهم من
أموالكم ولا أحد يعارضني
فيما أفعله والآن كثر لكم
بأدبكم وسافرت منها ولومن
غير امر الدولة فقالوا جميعا نحن
لا نخالف الامر فقال أضع
القبض على نساءهم وأولادهم
ودورهم وأسكن نساءهم
وحريمهم في الوكايل وأبيع
تعلقاتهم وبلادهم وما ملكه
نساءهم واجمع ذلك جميعه
وافقه على ان يسكن وان لم
يكف ذلك غنمه من الى
فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا
مكاتبة خطا بالهم بذلك وختم
عليها بالبasha والامراء وأرسلوها
(وفي يوم الاحد ثالث
عشرينه) نزل الاغا ونادي
في الاسواق بان كل من كان
عنده وديعة ثلاث مائة القليلين
يردها لاربها فان ظهر بعد
ثلاثة ايام عند احد في استحق
العقوبة وكل ذلك تدبير
اسماعيل بك (وفي يوم الثلاثاء
حضر هجان وباش سراجين
ابراهيم بك وأخبر ان الجماعة
عزموا على الارتحال والرجوع
وفك الجسر فعمل البasha
دوانا في صبحها وذكرها المراسلة
وضمن البasha غائلتهم وضمن
المشايخ غائلته اسماعيل بك
وكتبوا محضرا بذلك وختموا
عليه وأرسلوه مصطفي كند الباشا
اخيرا عزبان وتحقق رفع الجسر وورد بعض
المركب وانحلت الاسعار قليلا

غادرهم
فيه حضر شيخ السادات الى

(واستهل شهر ربيع الثاني)

بيته الذي حفره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوائط بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدوا سيارات وأشبار ٥٧ ومواكب وإجمال قناديل ومشاهد

وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا

باستدعاء الشيخ له فتعدي بيتا الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر والثاني الامر بالحث على حرب الامراء القبطيين وابادهم من القطر المصري والثالث بطالب الافرنجي المرحون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلاع وانكسف بالاسمعيلى كخندقا بعد ان حضر اليه المبشر بالمنصب وانظر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه ارسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها لالتهمنة وثبت ذلك عند الخاص وانعام ونقل

غادروهم بقاع حزة مصري * فسقى الغيث أرضهم بالامام

(ذ كرموت يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك الخامس بقين من شعبان واهار بعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته اربع سنين وشهرا واياما وكنيته أبو خالد وكان مرضه السل وقيل كان سبب موته أن حبابا لمسامات وجد عليها وجدا شديدا على ما ذكره ان شاء الله تعالى فخرجت بها الجنازة بها ومعه أخوه مسلمة بن عبد الملك ليسليه ويعز به فلم يجبه بكافة وقيل ان يزيد لم يطبق الر كوب من الجوز وعجز عن المشي فامر مسلمة فحلى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لانه لا يرى الناس منه ما يعيبونه به فلما دفنت بن بعد ما خمسة عشر يوما ومات ودفن الى جانبها وقيل بقي بعدها أربعين يوما لم يدخل عليه أحد الا مرة واحدة ولمسامات على عليه أخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بحمص

(ذ كرموت يزيد بن سيرة)

كان يزيد مع قتيانه فقال يوما وقد طرب وعنده حبابة وسامة انفس دعوني اظير قالت حبابة على من تدع الامة قال عليك قيل وغمته يوما

وبين التراقي واللاهة حرارة * وما نلتمت ماء يسوغ قفبرا

فاهوى ليطير فقالت يا أمير المؤمنين ان لاهة افيك حاجة فقال والله لا طيرن فقالت على من تخلف الامة والملك قال عليك والله وقيل يد لها فخرج بعض خدمه وهو يقول سئنت عينك فما سئنتك وخرجت معه الى ناحية الاردن فتمزجان فرماها بحجة عتب فدخلت حلقة فشرقت ومرضت وماتت فتر كها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انثنت وهو يشمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي فمكاه في أرضها حتى أذن في دفنها وعاد الى قصره كنيما جرينا ربيع جارية له تتمثل بعدها

كفى حزنا بالهائم السب ان يرى * منازل من هوى معطية فقرا

فبكي وبقى يزيد بعد موته سبعة أيام لا يظهر لاهة اس اشار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسفه عندهم وكان يزيد قد حج ايام أخيه سليمان فاشترى حبابة باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية وقال سليمان لقد هممت ان أجبر على يزيد فردها بن يزيد فاشترها رجل من أهل مصر فلما افضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سبعة هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبابة فاستأنتها ثم صيغتها وأتت بها يزيد فاجلسها من وراء الستروقات يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال قد أعلمتك فرفعت الستر وقالت هذه حبابة وقامت وتركتها عنده فخطبت سبعة عنده وأكرمها وسعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولمسامات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت سلامة

٨ صبح مل خا

عابدي باشا عزالدوح رحمه الله الى القاعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كخدا من ناحية قبلي وبيده جوابات وأخبر ان إبراهيم بك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته إبراهيم بك الوالي وسليمان بك الاغا

وايوب بك ومنهخص الجوابات انهم طالبون من حذالمنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ
والامراء فلم يحصل سوى سفر ٥٨ الافرنجى (وفي اواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بك وبهذه جوابات

فقلت

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع
قد لعمرى بت لى * كاخى الداء الوجيع
ثم بات الهممنى * دون من لى بضجيع
للذى حل بنا اليو * من الامر الفطيع
كلما ابصرت ربعا * خاليا فاضت دموى
قد خلا من سيدكا * نانا غير مضيع

ثم نادى أمير المؤمنيناه فعملوا بوقته والشعر لبعض الانصار وأخبار ين يدمع سلامة
وحياة كثيرة ليس هذا وضع ذكرها وانما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي عمارة احدثني جسم من معاوية بن بكر كان فقيها عابدا مجتهدا في العبادة
وكان يسمى القس لعبادته مر يوما بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فراه
مولاها فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فاني فقال انا قد هاهنا مكان لا تراها وتسمع
غناءها فدخل معه فغنته فاجبه غناؤها ثم انجر جهامولاها اليه فشفغ بها واحبها
وأحبته هي أيضا وكان شابا جميلا فقالت له برما على خلوة انا والله أحبك قال وانا والله
أحبك قالت وأحب ان أقبلك قال وانا والله قائلة وأحب أن أضع بطنى على بطنك
قال وانا والله قالت فما يمنعك قال قول الله تعالى لا تخلفوا يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وانا كره ان تؤل خلتنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله
فيها الشعر منها

ألم ترها لا يبعد الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تد نظام القول ثم ترد * الى صاصل من صوتها يترجع

وله فيها

الأقل لهذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الآيت انى حيث صارت بها النوى * جاليس لى ككلماع زهر
اذا اخذت في الصوت كاد جاليسها * يطير اليها قلبه حين ينظر
فقل لها سلامة القس لذلك (سلامة بتشد بد اللام وحبا به بتخفيف الباء الموحدة)

(ذكر خلافة هشام بن عبد الملك)

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك ليلال بقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف
أربعه او ثلاثين سنة وأشهرها وكانت ولادته عام قتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين
وسبعين فسماه عبد الملك منصور واسمته امه باسم أبيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن
الوليد بن المغيرة الخزومي فلم ينكر عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام جفاء
فطلقها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد واتته الخلافة وهو بالرصافة اتاه البريد

يطالبون من حذالمنية فاجيبوا الى ذلك وكتب لهم
جوابات بذلك وسافر السراج
الذكور

(واستهل شهر جمادى الاولى)
في غرة قلدوا غيطا سبك اماردة
الحج (وفي ثلثه) وصل
ططرون من البر على طريق
دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية
اسماعيل كخدا حسن باشا على
مصر واخبروا ان حسن باشا
دخل الى اسلامبول في ربيع
الاول ونقض ما ابرمه وكفى
عابدى باشا والبس قبايجى
كخدا اسمعيل المذكور بحكم
نبايته عنه فظان المنصب
ثالث ربيع الثاني وتعين

قبايجى الولاية وخرج من اسلامبول
بعد خروج الططر بيومين
وحضر الططر في مدة ثلاث
وعشرين يوما فلما وصل الططر
سراسم عيل كخدا اسرورا عظميا
وانفذ المشرين الى بيوت
الاعيان (وفيه) ورد الخبر
بان تقال الامراء القبايجيين الى
المنية وسافر رضوان بك الى
المنوفية وقاسم بك الى
الشرقية وعلي بك الحسنى
الى الغربية (وفي عشر منه)
جمع اسمعيل بك الامراء
والوجاقية وقال لهم ايا اخواننا
ان حسن باشا ارسل يطلب

منى باقى الخوان فن كان عنده بقية فليحضرها ويدفعها فاحضروا حسن أفندى شقبون
أفندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بك واتباعه

نحوار بعمة كيس وعلى طرف على بك الدفتر دارمائه وستون كيسا وكانوا أرسلوا الى على بك فلم يأت فقال له م حسن بك أي شيء هذا العجب والاعراض بلاد على بك فارس كور و بار نبال ٥٩ وسرس الليانة خلواهم قليل وزاد

الغبط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بك ونزل وركب الى جزيرة الذهب وكذلك حسن بك خرج الى قبة العزب وعلى بك ذهب الى قصر الجاني بالشيخ قروا صبح على بك وركب الى الباشا ثم رجع الى بيته ثم ان على بك قال لابد من قهر برحسائي وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الى وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذي هو محمد بك المبدول ببواقى ووقع على الجسد اوى فاجتمعوا ببقيت رضوان كفتدا تابع المجنون وحضر حسن كفتدا على بك وكيلان مخدومه ومصطفى آغا الوكيل وكيلان اسمعيل بك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواقى في البلاد نيف واربعون كيسا

(شهر جادى الآخرة)
فيه حضر فرمان من الدولة بنى اربع اغوات وهم عريف اغاو على اغا وادريس اغا واسمعيل اغا فخلق لذلك جوهر اغا دار السعادة وشرع في كتابة مرافعة (وفي عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كفتدا

وخطب فيه بلفظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذ كورد يوانا في بيته بالاز بكية وحضر الامراء والمشايع وقرأوا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا و بعد انقضاء الديوان امر الرو زناجى والافندي بالذهاب الى عابدى

بالخاتم والقضيب وسلم عابيه بالخلافة فركب منها حتى اتى دمشق

(ذكر ولاية خالد القسرى العراق)

فيم ساعزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسرى في شوال قال عمر بن يزيد بن عمير الاسيدى دخات على هشام وخالد عنده وهو يد كبر طاعة اهل اليمن قتلت والله ما رايت هكذا خطأ وخطا والله ما فتحت فتنة في الاسلام الا باهل اليمن هم قتلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وان سيوفنا انقطر من دماء اهل المهلب قال فلما قتت تبغى رجل من آل مروان فقال يا اخا بنى تميم ورت بك زنادى قد سمعت مقاتلك وامير المؤمنين قدولى خالدا العراق وليست لك يد ارفا خالدا الى العراق من يومه (الاسيدى بضم الهمزة وتشديد الياء هكذا يقوله المحدثون واما النخاعة فانهم يخفون الياء وهى عند الجميع نسبة الى اسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد الياء)

(ذكر دعاء بنى العباس)

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بهامع الجند بن عبد الرحمن فلما عزل الجند قدم بكير الكوفة ومعه اربع ابنا من فضة ولينة من ذهب فلقى ابا بكرمة الصادق والخليفة ومعه دى خنيس وسامى الاعين وابا يحيى مولى بنى سلمة فذكروا له امر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق ماله معهم ودخل الى محمد بن على ومات ميسرة فاقامه مقامه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الجراح الحكى اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وراى بالبحر ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سرية في نحو الف مقاتل فاصيدوا جميعا وفيها اغزا مسلم بن سعيد السكالى امير خراسان الترك بما وراى النهر فلم يفتح شيئا وقف لقتبعه الترك فلتحقوه والناس يعبرون جيحون وعلى الساقية عبد الله بن زهير بن حبان على خيل تميم فجاءوا حتى عبر الناس وغزا مسلم افشين فصالح اهلها على ستة آلاف راس ودفع اليه القلعة وذلك لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها اغزا مروان بن محمد الصائفة اليمنى فافتتح قونية من ارض الروم وكمنح وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام ابن عبد الملك فارس الى عطاء متى اخطب قال بعدا ظهر قبل التروية يوم فخطب قبل الظهر وقال اخبرني رسولى عن عطاء فقال عطاء ما امرته الا بعد الظهر فاستحيى لو كان هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضرى وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وفي هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج

باشا وتحرير حساب الستة اشهر من اول توت الى برمهات لانهم اذ اسما عيل باشا وما اخذته زيادة قن موائله واخذ منه
الضرر بخانه وسلمها الى خازن داره ٦٠ وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصر ريتها) ارسل الى الوفاقية والاختيارية

فلما حضروا قال لهم اسمعيل
باشا بلغني انكم جمعتم
ثمانمائة كيس فاصنعتم بها
فقالوا دفعناها الى عابدي
باشا وصرفها على العسكر فقال
لاي شئ قالوا القتل العدو قال
والعدو قتل قالوا الا قال حينئذ
اذا احتاج الحال ورجع
العدو اطالب منكم كذلك
قد رهاقوا ومن اين لنا ذلك
قال اذا اطلبوها منه
واحفظوها عندكم في باب
مستغفان لوقت الاحتياج
(وفي سنة) تواترت الاخبار
باستقرار ابراهيم بك بمغلولوط
وبني له بها دارا وصحبة ارباب
بك واماراد بك وبقية
الصنائع فانهم ترفعوا الى
فوق (وفي يوم الاثنين) حضر
حسن كتحدا الجربان من الروم
وكان اسمعيل بك ارسل يتشفع
في حضوره بسعاية محمد اغا
البارودي وعلى انه لم يكن من
هذه القبيلة لانه مملوك حسن
بك ابني كرش وحسن بك
مملوك سليمان اغا كتحدا
الجوايشية فلما حضر اخبر
ان الامراء الرهائن ارسلوهم
الى شتى قلعة منفقين بسبب
مكاتبات وردت من الامراء
القبالي الى بعض متمككين
الدولة مثل القرلار وخلافه

أم سعيد بن جبير وفيها مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة وفيها توفي الضحاك بن مزاحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن
خمس وسبعين سنة وأبو رجاء العطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي وله تسعون سنة واسمه
عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية
أخت المختار وأوصى اليه ابوه وفيها توفي اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو أخو
سالم لامه امهم مام ولد وفي ايام يزيد بن عبد الملك توفي أبان بن عثمان بن عفان وكان
قد فلق وفيها توفي عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة وفي ايام
يزيد بن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وعطاء بن
يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندعي بضم الجيم
والدال المهملة المفتوحة والنون) وعراك ابن مالك الغفاري والد خيثم بن عراك
ومورق الجهلي

(تم دخلت سنة ثمان مائة)

(ذكر الوتعة بن مضر والين بخراسان)

قيل وفي هذه السنة كانت الواقعة بين المضرية والعبانية بالبروقان من أرض بلخ وكان
سيد ذلك ان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعمة غزا قبيلة الناس منه وكان من قبطاعه
الخنزري بن درهم فردد مسلم نصر بن سيارا بلعا من مجاهد وغيرهما الى بلخ فأمرهم ان
يخرجوا الناس اليه فأخرجوا نصر بن سيارا بالخنزري وزيا بن طريف الباهلي فنعهم عمرو
ابن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان عليا وقطع مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيارا
البروقان وأتاه أهل الصغانيان ومسلمة التيمي وسنان بن خالد الاسدي وغيرهما
وتجمعت ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مضر الى نصر
وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وارسلت تغلب الى عمرو بن مسلم انك
مناوانشدوه شعرا قاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل عمرو
ذلك وسفر الضحاك بن مزاحم ويزيد بن الفضل الجندعي في الصلح وكما انصرفا فأنصرف
فحمل أصحاب عمرو بن مسلم والخنزري على نصر وكر نصر عليهم فكان أول قتيل رجل من
باهلة من أصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلا وانهم ارسل يطلب الامان من
نصر فامنه وقيل أصابوا عمراني طاحونة فأتوا به نصر وفي عنقه جمل فامنه وضربه مائة
وضرب الخنزري وزيا بن طريف مائة مائة وحق رؤسهم ولجأهم والبسهم المسوح
وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه من مضر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه
من قميم كيف ترى امتهاه قوهك يا خاتم يميني بذلك ثم كرت قميم فهزمت أصحاب عمرو
فقال التيمي له عمرو هذه استاءة قومي وقيل كان سبب انهم ارسل عمرو بن ربيعة
كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقالت ربيعة علام نقاتل اخواننا وأميرنا

يا لشيء لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم واسقط رواتبهم وكانوا في منزلة وقد

واعزازوهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدي باشا فاطلح اسمعيل

باشا نحو وستائة كيس فتجاوزله عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف المبرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة
وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ٦١ وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز

خيامة الى بركة الحج (وفي
أواخره) ورد الخبر مع الساعة
بوصول الاطواخ لاسماعيل
باشا والبنق والداقم الى
نجر الاسكندرية

*(شهر رجب الفرد المحرم
استحل يوم السبت) (في
ثلاثه يوم الاثنين) سافر
عابدي باشا من البر على
طريق الشام الى ديار بكر
ليجمع العساكر الى قتال
الموسى وذهب من مصر
بأموال عظيمة وسافر صحبته
اسماعيل باشا الارنؤدى وابقى
اسماعيل باشا من عسكر
الغياوية والارنؤدية من
اختارهم لخدمته واطافهم
اليه (وفي عاشره) وصلت
الاطواخ والداقم الى الباشا
فابتهج لذلك وأمر به حمل
شك وحرقة بركة الاز بكية
وحضر الامراء الى هناك
ونصبوا صواري وتعاين
وعملوا حراقة ووقدة ليلتين
ثم ركب الباشا في صبح يوم
الجمعة وذهب الى مقام الامام
الشافعى فزاره ورجع الى
قبة العزب خارج باب النصر
ونودى في ليلتها على الموكب
فلما كان صبح يوم السبت
خامس عشره خرج الامراء
والوجاقية والعساكر الرومية

وقد تقر بنا الى مصر وفانكر قرايتنا فاعتزلوا فانهم من الازد وعمرهم منهم نصر وأمرهم
ان يلتقوا مسلم بن سعيد

*(ذكر غزوة مسلم الترك) *

ثم قطع مسلم النهر ولحق به من لحق من اصحابه فلما بلغ بخارا أتاه كتاب خالد بن عبد الله
بولاية العراق ويأمره بالتسام غزاته فساد الى فرغانة فلما وصلها بلغه ان خاقان قد
أقبل اليه وانه في موضع ذكره فارتحل فساد ثلاث مراحل في يوم وأقبل اليهم خاقان
فلحق طائفة من المسلمين واصاب دواب مسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيب
ابن بشر الرياحي والبراء وكان من فرسان المهلب وقتل أخو غورك وثار الناس في
وجوههم فخر جوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فساد ثمانية أيام وهم مطيعون
بهم فلما كانت الساعة ارادوا النزول فثاروا الناس فثاروا به وقالوا اذا
اصعدنا وردنا الماء منا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بنا في العسكر واحرق الناس ما نزل من
الأنية والامتنعة فخرقوا ما قيمته ألف ألف وأصبح الناس فسادوا فوردوا والنهر وأهل
فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كل رجل الا اخذت طسيفه ففعلوا
وصارت الدنيا كلها سبوا فخرقوا الماء وعبروا فاقام يوما ثم قطع من غدواتهم ابن
لخاقان فارسل اليه حميد بن عبد الله وهو على الساقة فقتل فان خلفي مائتي رجل من
الترك حتى آفاتهم وهو مشغل جماعة فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأمر
أهل الصغد وقائدهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع حميد فرمى بنشاب في
ركبته فمات وعطش الناس وكان عبد الرحمن العائري حمل عشرين قرية على ابنة
فسقاها الناس جر عاجرا واستسقى مسلم بن سعيد اتوه بانا فآخذ جابر وحارثة بن كثير
أخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فسادا زعني شر بتي الامن حرد خلد وأتوا
خجندة وقد أحصابهم جماعة وجهد فانتشر الناس فاذا فارسان يالان عن عبد الرحمن
ابن نعيم فآتياه بعهد على خراسان من أسد بن عبد الله أنى خالد فآقرأ عبد الرحمن مسلما
فقال سمعوا طاعة وكان عبد الرحمن أول من انقضى الخيام في مقبرة آل مل قال الخنزرج
للتغلي قاتلنا الترك فأحاطوا بنا حتى أيقنا بالهلاك فحمل حوثر بن يزيد بن الحر بن
الختيف على الترك في أربعة آلاف فمات منهم ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار في
ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهزم الترك
وحوثر وهو ابن أخى رقية بن الحر قيل وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد حين ولاء
ليكن حاجبك من صالح مواليك فانه لسانك والمبرع بك وعليك بعمل المبر قال وما
عمل العذر قال تامل أهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم فان كان خيرا كان لك وان كان
شرا كان لهم دونك وكنت معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبة بن أبي سعيد فلما
ولى أسد بن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضا

والمصرية واجتمع الناس لفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه المخان والقنطان
الاطلس وامامه الساعة والجاويشية واللازموون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار

والبلشانات. برزنتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم. ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم مزارك الغيوم ٦٢ وصبح المظرم وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه

وملابس الامراء والعسكر

وحواشيهم وهم مستبشرون

بذلك وكان ذلك اليوم

خامس برمودة القبطى (وفى

يوم الثلاثاء) عمل الديوان

وطلع الامراء والمشايخ وطلع

الحجم الكثير من الفقهاء

طائفتين وطامعتين في الجمع فلما

قرئ التقرير في الديوان

الداخل خلع على الشيخ

العروسى والشيخ البكرى

والشيخ الحريرى والشيخ

الامير والامراء الكبار فقط

ثم ان اسمعيل بك التفت الى

المشايخ الحاضرين وقال

تفضلوا يا اسيادنا حصات

البركة فقاموا وخرجوا (وفى يوم

الخميس عشر ينة) امر الباشا

المحتسب بعمل تسعيرة

وتنقيص الاسعار فتقصوا

سعر اللحم نصف فضة وجعلوا

الضانى بستة انصاف

والجاموسى بخمسة فذبح

وجوده بالاسواق وصاروا

يبيعونه خفية بالزيادة ونزل

سعر الاروب الف الف الى ثلاثة

ريال ونصف بعد تسعة

ونصف (وفى يوم الخميس

ثامن عشر ينة) ورد مرسوم

من الدولة فعمل الباشا

الديوان في ذلك اليوم وقرؤه

وقبه الامر بقراءة صحيح

(ذ كرج هشام بن عبد الملك)

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد

اقيمت هشام فاني لقي الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان

فسار الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يرل نعم على اهل بيت امير المؤمنين

وينصر خليفته المظلوم ولم يرلوا يعنون في هذه المواطن اباتراب فانها مواطن صالحة

وامير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق على هشام قوله وقال لا قدمنا شتم احدا ولا

للعنه قدمنا جاجا ثم قطع كلامه واقبل على فسانى عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال

وشق على سعيداني سمعته تسكاه بذلك وكان منكسرا كلما راني

(ذ كرواية اسد خراسان)

قيل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسد اعلى خراسان فقدمها ومسلم بن

سعيد بفرغانة فلما اتى اسد النهر ليقطعه منعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على

السفن باآمل وقال قد نبيت عن ذلك فاعطاهم ولا طغفه فاني قل فاني امير فاذن له فقال

اسد اعرفوا هذا حتى تشكروا في امانتنا واتى الصغد فقتل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن

هاني فخرج في الناس يلقي اسد افراء على حجر فقتلوا الناس وقالوا ما عند هذا خير اسد

على حجر ودخل سمرقند وبعث رجلا من معه اسد عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدم

وسال عنه وسما اليه العهد فاني به مسلما فقال سمعنا وطاعة وفعل عبد الرحمن بالناس

ومعه مسلم فقدموا على اسد بسمرقند فعزل هانئا عنها واستعمل عليه الحسن بن ابي

العمرة السكندى وقيل للحسن ان الاتراك قد اتوا في سبعة آلاف فقال ما اتونا

نحن اتيناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا فلا تدفين بعضكم من بعض

ولا قربن نواصي خيلكم بخيلهم ثم سبهم ودعا عليهم ثم خرج اليهم متباطئا فاغاروا

ورجعوا الى المين واستخلف على سمرقند ثابت قطنة فخطب الناس فاربع عليه وقال

ومن يطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم اكن فيكم خطيبا فاني * بسني اذاجد الوغى لخطيب

فقل لعلو قلت هذا على المنبر لم كنت اخطب الناس فقال حاجب الفيل اليشكري

يعيره بحضرة

أبا الهاء لاند لاقيت معضلة * يوم العروبة من كرب وتخنق

قلوى اللسان اذ ارميت الكلام به * كما هو زلق من شاق النيق

لما رمتك عيون الناس صاحبة * أنشأت تحرص لما قت بالريق

أما القرآن فلا تهدي للحكمة * من القرآن ولا تهدي لتوفيق

(ذ كراستعمال الحر على الموصل)

المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤون البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتين نصف فضة لكل مئتين عشرون
نصفان الضر بخانه ووعدهم بتقرير دألمهم على الدوام بقرمان (وفيه) ٦٣ شرع الباشا في تبويض حيطان

الجامع الازهر بالنورة والمقرة
(وفي يوم الاحد) حضر الشيخ
العروسي والمشايخ وجلوا
في القبلة القديمة جلوسا
عاما وقرأوا من البخاري
واستدأموا على ذلك بقية
الجمعة وقرر اسمعيل بن
أبضا عشرة من الفقهاء
كذلك يقرؤون أيضا البخاري
نظيرا لعشرة الاولى وحضر
الصناع وشرعوا في البياض
والدهان وجلأ الاحمد
وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)
في ثمانية نودى بابطال التعامل
بالزئوف المغشوشة والذهب
النقص وان الصياغة
يتخذون لهم مقصات يقطعون
بها الدراهم الفضة المنحسة
وكذلك الذهب المغشوش
الحسار ج واذا كان الدينار
ينقص ثلاثة قراريط يكون
باطلا ولا يتعامل به وانما
يباع لليهود الموردين بسعر
المصاغ الى دار الضرب ليعاد
جديدا فلم يمثل الناس لهذا
الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا
على التعامل بذلك في المبيعات
وغيرها لان غالب الذهب
على هذا النقص واكثر واذا
بيع على سعر المصاغ خسروا
فيه قريبا من النصف فلم

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
على الموصل وهو الذي بنى المنقوشة دارا يسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت
منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملوثة وماشا كلها وكانت عند سوق القتاتين
والشعارين وسوق الاربعاء وأما الآن فهي خربة تجاور سوق الاربعاء وهذا الحر
الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه رأى امرأة تحمل جرة ماء وهي تحملها
قليلًا ثم تستريح قليلًا لئلا يبعد المسافة فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره
فكان أكثر شرب أهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبقي
العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كنم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له
اسألك بالله وبجرة هذا البيت الذي خرجت معظمه الى الارردت على ظلامتي قال أى
ظلامه قال داري قال فابن كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالوليد
وسليمان قال ظلماني قال فعمير قال يرجمه الله ردها على قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمي
وقبضها مني بعد قبضي لها وهي في يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك
فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فأنصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان
قال ما أجوده قال هي قرية وأسرتها ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا
وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وبنى ذلك خاله
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقدم المدينة في جمادى الآخرة فكانت ولاية النضري
سنة وخمسة أشهر وفيها غزا اسمعيل بن عبد الملك الصائفة وفيها غزا الجراح بن عبد الله
اللان فصالح أهلها فادوا الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في
رجب وفيها استقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجعفي ثم عزله
واستقضى الصلت الكندي وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن
هشام الخزومي وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل
خالد على البصرة على صلاتها عقبته بن عبد الأعلى وعلى شرطها مالك بن المنذر بن
المجادود وعلى قضائها ثمانية بن عبد الله بن أنس وحج بالناس هشام بن عبد الملك
وفيها مات يوسف بن مالك مولى الخضر ميم وبكر بن عبد الله المزني

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

(ذكر ملك الجند بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشه)

في هذه السنة استعمل خالد القسري الجندي بن عبد الرحمن على السند فقتل شط مهرلن
فخذه جيشه بن ذاهر العبور وقال انما سلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر

بسهل بهم ذلك ومثرا على ما هم عليه مصطالحون فيما بينهم (وفي أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان
عبد الحميد حادي عشر رجب وخلص ابن أخيه السلطان مصطفي مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين

سنة وورد في أثر الاشاعة صحيفة التجار والمسافر بن دراهم وعالم باسمه وطرته ودعى له في الخطبة أول جمعة في شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) ٦٤ حضر على بك الدفتر دار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليه ان

ابن عبدا اعز يزعل بلادي واست آمنك فاعطاه رهننا وأخذ منه رهننا بما على بلاده من الخراج ثم انهم اترادا الرهن وكفر جيشه وحاربه وقيل لم يحارب به ولكن الجنيد تخنى عليه فاقى الهند فجمع وأخذ السفن واستعد للحرب فصار الجنيد اليه في السفن أيضا فالتقوا فاخذ جيشه أسير او قد خنت سفينة فقتله وهرب أخوه صه الى العراق ليشاركه في الجنيد فخذعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله وغزا الجنيد الكر ج وكانوا قد تضاقت فقتلها عنوة وفتح أزين والمالبة وغيرهما من ذلك النغر

(ذ ك غزوة عتبة الفرنج بالاندلس)

في هذه السنة غزا عتبة بن شعيم الكبي عامل الاندلس بلاد الفرنج في جميع كثير من اهل المدينة قسرة وحصر أهلها فاصالحوه على نصف أعمالها وعلى جميع ما في المدينة من أسرى المسلمين واسلامهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمة من محاربة من حارب المسلمين ومسلمة من الموه فعاد عنهم عتبة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة أيضا وكانت ولاية أربع سنين وأربع أشهر ومسلمات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة الكبي في ذى القعدة سنة سبع أيضا

(ذ ك حال الدعاة ابني العباس)

قبل وفيها وجه بكير بن ماني أبو بكر ممة وأبا حمزة الصادق ومحمد بن خنيس وعمار العبادي وزيد الخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاة الى خراسان فصار رجل من كندة الى أسد بن عبد الله فوشى بهم اليه فاقى بالي عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة أصحابه ونجا عمار فقطع أسد أيدي من ظفر به منهم وصلبهم وأقبل عمار الى بكير بن ماهان فاخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقاتلكم قد بقيت منكم قتلى ستقتل وفيها قدم مسلم بن سعيد الى خالد بن عبد الله فكان أسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريد الحرب فنهاه عن ذلك وقال ان القوم فينا أحسن رأي فيكم منهم وفيها غزا أسد جبال غرون ملك غرستان ما يلي جبال الطالقان فصالحه غرون وأسلم على يده وهم يتولون النغر ٢

(ذ ك الخبر عن غزوة الغور)

قيل وفي هذه السنة غزا أسد الغور وهو جبال هراة فعمد أهلها الى انقالمهم فصيروها في كهف ليس اليه طريق فأمر أسد بان يخذلوا يده ووضع فيها الرجال ودلاها بسلاسل فاستقر جوا ما قدر وواعليه

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الكبي عن أرمينية وأذر بيجان واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليه مسلمة الحرث بن عمرو الطائي

أولاد حبيب قتلوا عبدا على بك عتبة عفيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فقتل ذلك على بك فاخذ قوما من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلداهم ونزل اليهم وصحبتهم بكير بك ومحمد بك المبدول وعندما علم الحباية بذلك وزعوا مائة منهم وارتحلوا من البلاد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بك ومن معه الى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية فأمروا بدمها فهدموا بها السهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعللوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كفا وحق طرق وفتحصوا على ودائعهم وأماقتهم وغلالهم في جزيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فاخذوها وأحاطوا برزعةهم وما وجدوه بالنواحي من جهاتهم ومواسمهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسبب الوسائط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سحدره بخطاب للإمراء القباالى يطلب منهم الغلال والمال الميري حكم الاتفاق

(واستهل شهر رمضان وشوال) في رابعه وصل الى مصر أغامعين باجرا السكة والخطبة فافتتح باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضور الجمع والسبب في تأخير هذا الوقت

الاهتمام بامر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسنة باشا من رياسة البحر الى رياسة البر وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلي وأخبروا أيضا ٦٥

أيضا فتح وامير سنة خمسة
مقدمة مهلة (وفي أوائله)
حضر عثمان كقدا عزبان
من الديار الرومية وبسده
أوامر وفيها الحث على محاربة
الامراء القبالي والخطاب
للاوجادلية وباقي الامراء بان
يكونوا مع اسمعيل بك

بالمساعدة والاخذ لهم بصرف
ما يلزم صرفه من الخزينة
مع تشييل الخزينة للدولة
(وفي عاشره) وصل ططري
وعلى يده أوامر منها حسن
عيار المعاملة من الذهب
والفضة وأن يكون عيار
الذهب المصري تسعة عشر
قيراطا ويصرف بمائة وعشرين
نصفا بنقص أربعة انصاف
عن الواقع في الصرف بين
الناس والاسلام بولي بمائة
وأربعين وبنقص عشرة
والفندق بثمانين بنقص
خمس والريال الغرافة بمائة

بنقص خمسة أيضا والمغرب
بخمسة وتسعين بنقص خمسة
أيضا وهو المعروف بابي مدفع
والبندي بمائتين وعشرة
بنقص خمسة عشر فنزل الاغا
والوالي ونادى بذلك فخر
الناس حصصه من أموالهم (وفي
غايته) خرج أمير الحاج
غيطاس بك بالحمل وركب

فافتتح من بلاد الترك رستاقا وقري كثيرة وأثر فيها أثر احسن وفيها نقل أسد من كان
بالبروقان الى بلخ من الجند واقطع كل من كان له بالبروقان بقدر مسكنه ومن لم يكن له
مسكن اقلعه مسكنا وأراد ان ينظم على الانحسار فقلل انهم يتعصبون فخلى بينهم
وتولى بناء المدينة مدينة بلخ برك أبو خالد بن برك وبنها وبين البروقان فرسخان
وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم في
السنة قبلها وفيها مات سليمان بن يسار وعمره ثلاث وسبعون سنة وعطاء بن يزيد الليثي
ولده ثمان وتسعون سنة وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة (يسار بالياء المثناة من
سنت وبالسنة المهمة)

(ثم دخلت سنة ثمان ومائة)

(ذكر غزوة الختل والغور)

قبل في هذه السنة قطع أسد النهر وناه خاقان فلم يكن بينهم قتال في هذه الغزوة وقيل
عادمهز وما من الختل وكان أسد قد اظهر انه يريد شتوب سرخ دره فامر الناس فارتحلوا
ووجه رايته وسار في ابله فغامة الى سرخ دره فكب الناس فقال ما لهم فقالوا هذه
بلادهم اذا فعلوا فقال للنادي ناد ان الامير يريد الغور بين فضى اليهم فقالوا لهم يوما
وصبروا لهم وبرز رجل من المشر كير بين الصفيين فقال سالم بن احوز انصر بن سيار انا
حامل على هذا العلي فلعلي اقلته فيرضي اسد فحمل عليه فطعنه فقتله ورجع سالم فوقف
ثم قال لنصر انا حامل حملة اخرى فحمل فقتل رجلا آخر ورجع سالم فقال لنصر انا حامل حملة
حتى اعمل عليهم فحمل حتى خالط العدو وقصر عرجلين ورجع جريحا وقال اترى
ما صنعنا يرضيه لا ارضاه الله قال لا والله قال وانا همار رسول اسد فقال يقول لكما الامير
قد رايت موقفا كما وقلة عندكما عن المسلمين لعنكم الله فقالا آمين ان عندنا مثل
هذا وتجاوزا ثم عادوا من الغد فاقتلوا وانهمز المشر كون وحوى المسلمون عسكرهم
وظهروا على البلاد وأسر واوسبوا وغنموا وقد كان اصاب الناس جوع شديد بالخل
فبعث أسد بكباشين مع غلام له وقال لبعثهما بخمسة مائة درهم فلما مضى الغلام قال
أسد لا يشتريهما الا ابن الشيخير وكان في المسلحة فدخل حين امسى فرأى الشاقيين في
السوق فاشتراهما بخمسة مائة فذبح احدهما وبعث الاخرى الى بعض اخوانه فلما
أخبر الغلام اسدا بالبيعة بعث الى ابن الشيخير بالفدوهم وهو عثمان بن عبد الله بن
الشيخير أبو مطرف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا مسامة بن عبد الملك الروم عمالي الجزيرة ففتح قيسارية وهي مدينة
مشهورة وفيها أيضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها اوجه بكيز

٩ مل خا الحجاج (وفي منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مبرى القبطي) أوفى النيل المبارك
اذرع الرقاع ونزل الباشا الى فم الحايك وكسر السد بحضرته على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه وحصل في هذه السنة

الازدلاف وتدخل العام الهلالي في الخراجي ففقدوا طلب المال الخراجي القابل قبل أو انه لضرورة الاحتياح وضيق
الوارد بتعطيل الجهة القبلية ٦٦ واستيلاء الامراء الخارجين عليهم ووجه اسمعيل بك الطلب من أول

السنة بيباقى الخلو الذي قررته
حسن باشا ثم المال الشتوى
ثم الصيغ وفي أثناء ذلك
المطالبة بالفرد المتواليمة
المقررة على البلاد من الملتزمين
ووجه على الناس قباج الرسل
والمعينين من السراجين
والدلاة وعسكر القلعة فنجية
فيدهم من الانسان ويدخلون
عليه في بيته مثل القجر يده
الخمس والعشرة بأيديهم
البنادق والاسلحة بوجه
غاية في شغلهم ولاظفهم
ويبلغ خواتمهم الاكرام
فلا يزادون الاقسوة وفضاظة
فيدهم على وقت آخر
فيسمونه فيج القول ويشطرون
في اجرة طريقهم وربما لم يجدوا
صاحب الدار أو يكون
مسافرا فيدخلون الدار
وليس فيها الا النساء يحصل
منهم مالاخير فيدهم من الهجوم
عليهم وربما نططن من
الحيطان أوهر بن البيوت
الجيران وسافر رضوان بك
قراية على بك الكبير الى
المنوفية وأنزل بها كل بلية
وعسف بالقرى عسفا عنيفا
فيجأ باخذ الباص والتساويف
وطلب الكفاف الخارجة عن
المعقول الى ان وصل الى
رشيد ثم رجع الى مولد السيد

ابن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بني العباس منهم عمار العبادي فسمي بهم
رجل الى أسد بن عبد الله أمير خراسان فأخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه
فوصلوا الى بكير فأخبروه بذلك فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فأجابته الحمد
لله الذي صدق دعوتكم ونجى شيعةكم وقد تقدم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة
وفيها ان عمارا نجا وفي هذه الرواية ان عمارا قطع فلهذا أعدنا ذكرها والله أعلم وفيها
وقع الحريق بدابق فأحترق المرحى والدواب والرحال وفيها سار ابن خاقان ملك الترك
الى اذر بيجان فحصر بعض مدنها فسار اليه الحرث بن عمر والطائي فالتقوا فاقفوا فقتلوا
فانهزم الترك وتبعهم الحرث حتى عبر نهر ارس فعاد اليه ابن خاقان فعاود الحرب
أيضا فانهزم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الرعي باليمن
محكما فقتله أسيرها يوسف بن عمر وقتل أصحابه وكانوا ثلثمائة وفيها غزاه معاوية بن
هشام بن عبد الملك ومعه ميمون بن مهران على أهل الشام فقطعوا البحر الى قبرس وغزا
في البر مسامة بن عبد الملك بن مروان وفيها كان بالشام طاعون شديد وحج بالناس
هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف وكان العمال من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل
انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله والد عيسى بيد الروم غازيا وكان عمره سبعين سنة وفيها مات القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد عفى
وقيل مات سنة إحدى ومائة وفيها توفي أبو المتوكل على بن داود الناجي وأبو الصديق
الناجي أيضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والجيم) وأبو نصر المنذر بن
مالك بن قطاعة النضري (نضرة بالنون والضاد المعجمة) ومحمار بن دينار الكوفي قاضيها
(دينار بكسر الدال المهملة والثاء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

*(ذكر عزل خالد وأخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس)

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب
ذلك ان أسدا تعصب حتى أفسد الناس وضر بن نصر بن سيار ونفرا معه بالسياط منهم
عبد الرحمن بن نعيم وسرور بن الحر والبختري بن أبي درهم وعامر بن مالك الحماني وخلقهم
وسيرهم الى أخيه خالد فكتب اليه انهم أرادوا الوثوب بي فلما قدموا على خالد لام
أسدا وعنه وقال ألا بعث الى برؤسهم فقال نصر

بعثت بالعتاب في غير ذنب * في كتاب تلوم أم عيم
ان أكن موثقا أسير اليهم * في هنوم وكرية وسهوم
رهن تعس فما وجدت بلا * كاسار الكرام عند اللثيم

البدوى بطندنا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بك بالشرقية ابلغ
وعلى بك الحسن بالغر بية وقد اسمعيل بك مصطفى كاشف المرباط بقلعة طراف عسف بالمسافرين الذاهبين والائيين

الى جهة قبلي فلا عمر عليه سفينة صاعدة او متخذة الا طمها اليه وأمر بأخراج ما فيها وتفتيشها بالبحجة أخذهم الاحتياجات
للأمراء القبلين من الثياب وغيرها وأرسلهم أشياء

٦٧

شيئا من ذلك نهب ما فيها
من مال المسافرين والمتسدين
وأخذهم عن آخره وقبض عليهم
وعلى الرئيس وجدهم ونكل
بهم ولا يطلقهم الا بصحبة وان
لم يجد شيئا فيه شبهة أخذ من
السفينة ما اختاره وحجزهم
فلا يطلقهم الا بمال يأخذونه
منهم وتحقق الناس فعلمه
فصانعوه ابتداء تقيية لشركه
وحفظا لمسلم ومتاعهم
فكان الذي يريد السفر الى
قبلي بتجارة او متاع يذهب
اليه ببعض الوسائل ويصالحه

بما يطيب به خاطره ويمر بسلام
فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلي ياتون
طائعين الى تحت القلعة
ويطلع اليه الرئيس والمسافرون
فيصالحونه وعلم الناس هذه
القاعدة واتبعوها وارتاحوا
عليها في الجملة واستعوضوا
الحسارة من غلوا لاثمان
وكذلك فعل نساء سائر الأمراء
القبلين وهاديتهم وارشونهم عن
أرسالهم الى أزواجهن من
اللباس والامثلة سراحتي
كنوا في الآخر يرسلان اليه
ما يرسله وهو يرسله
بمعرفته وتأتي أجورهم على
يده الى بيوتهم خفية واتخذ
له يدا وجيالا وطوقهم منتبه

أبلغ المدعين قسرا وقمرا * هل لعود القنطرة ذات الوصوم
هل فطمتم عن الحياطة والغد * رأم أنتم كالحا كالمستديم

وقال الفرزدق

أخالد لولا الله لم تعط طاعة * ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا
إذا لقيتم عند شد وثاقه * بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا فنجرا
وخطب يوما أسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب
والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخرجني الى مهاجري ووطني فبلغ فعله هشام بن عبد
المالك فمكتب الى خالد ا عزل أخاك فعزله فرجع الى العراق في رمضان سنة تسع
ومائة واستخاف على خراسان الحكيمة بن عوانة الكلي فاقام الحكيمة صيفية فلم يعزهم
استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وأمره أن يكاتب خالد وكان
أشرس فاضلا خيرا وكنا يسمونه الكمل لفضله فلما قدم خراسان فرحوا به واستمضى
أبا المنازل الكندي ثم عزله واستمضى محمد بن زيد

*(ذكر دعاء بني العباس) *

قيل أول من قدم خراسان من دعاء بني العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية أسد
بسمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له نزل في اليمن وألف مضر ونهاه عن رجل
من بني أبور يقال له غالب لانه كان مفرطا في حب بنى فاطمة ويقال أول من أتى
خراسان بكتاب محمد بن علي حرب بن عثمان مولى بنى تيس بن ثعلبة من أهل بلخ فلما
قدم زياد دعا الى بنى العباس وذكريسة بنى أمية وضاخهم وأطعم الناس الطعام وقدم
عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس واتفقا واقام زياد بمرو شتوة
ويختلف اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخزاعي وغيره فاخبر به أسد فدعا وقال له ما هذا
الذي باغني عنك قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
اجتمع خرجت فقال له أسد اخرج عن بلادى فانصرف فعاد الى أمره ففرغ أمره الى
أسد وخوف من جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم يلج منهم الا
غلامان استصغرها وقيل بل أمر بزياد أن يوسط بالسيف فضر بوه بالسيف فلم يعمل
فيه فكبر الناس فقال أسد ما هذا قيل نبا السيف عنه ثم ضرب أخرى فنبأ السيف عنه
ثم ضرب به الثالثة فقطعه اثنتين وعرض البراءة على أصحابه فن تبرأ حتى سبيله فتمبرا
اثمان فتركا ولى البراءة ثمانية فقطعوا فلما كان الغد اقبل أحدهما الى أسد فقال
إسلامك ان تلحقني بأصحابي فقتله وذلك قبل الاضحى باربعة أيام ثم قدم بهدهم رجل
من أهل الكوفة يسمى كثيرا فنزل على ابي التجم وكان ياتيه الذين اتقوا زياد فساكن
على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسمه عمارة غالب عليه خداس
فغلب كثيرا على أمره وقيل في أمر الدعاء ما تقدم

بذلك وشاع في بلاد الأراؤد وجبال الروملى رغبة اسمعيل بك في العسا كرفوقدوا عليه بأشكالهم الخفاقة وطباعهم المتحرفة
وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة ببصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات

والملوكات و جلبه اليه المالك فاشترى منهم عدة وافرة واكثرهم عزق ومشبون واجناس غير معهوده واستعملهم من اول وهلة في الفروحية ٦٨ ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على

مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتخف الى الدولة واحضر السروجية والاضواء والعقادين فصنعوا سمة سروج للساعات وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقه وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهي مع السراج والتصعة والقربوس مرصعة بالجوهر والبروق والذهب والركابات واللباسات والبلامات والشعار يخ والسلاسل كلها من الذهب البندق الكبير والرأس والرشمات كلها من الحجر المصنوع بالخيش وسيلوك الذهب وشعار يخ المرحان والزرد وجميع الشرايب من القصب الخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صفاة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام بيث محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والتدور الصيني الاسكي معدن وملاها بأنواع الشرابات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والمخاض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد

والمرقيات الهندية مثل مربى الترنفل وجوزبواو البامباة والرنجيل والسكاكي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صبة عثمان كندا عزبان ومعه عدة خيول من الجياد واقشه هندية وعود وغيره وطارف وارزو بن

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة الغهري في البحر وغزا معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصنا يقال له طيبة فاصيب معه قوم من أهل انطاكية وفيها قتل عمر بن يزيد الاسيدي قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسب قتله انه أبلى في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق فغاط ذلك خالد بن عبد الله وأمر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة ان يظلمه ولا يعصى له امر واقبل يطلب له عترة بقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فافترى عليه فقال عمر بن يزيد لا افتر على مثل عبد الاعلى فاعطاه مالك وضربه بالسياط حتى قتله (الاسيدي بضم الهزة وتشديد الياء تحتها نقطتان) وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية أذربيجان فغنم وسي وعاد سالما وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام نخطب الناس فقال سلوني فانهكم لا تسألون احدا أعلم مني فساله رجل من اهل العراق عن الاضحية أو اجبة هي فادري ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان قد استخلف على الصلاة بالبصرة أبان بن صباد الميمني وعلى الشرطة بها بلال بن أبي بردة وعلى قضائهما ثمامة ابن عبد الله ابن أفس وعلى خراسان اشرس وفي هذه السنة مات ابو مجلز لاحق بن حميد البصري وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افر بقرية خزيمة فغنم شيئا كثيرا ثم رجع من غزاته الى التيمروان وتوفي بها من سنة افاست تعمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي الاغز السلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبي عن الاندلس واستعمل خديجة بن الاحوص الاشجعي فقدم الاندلس في ربيع الاول سنة عشرة ومائة فبقى واليا عليها سنة أشهر ثم عزل وولاه اعثمان بن ابي لسعة الخنعمي

ثم دخلت سنة عشرة ومائة *

(ذ كرماجرى لشرس مع اهل سمرقند وغيرها)

في هذه السنة أرسل اشرس الى اهل سمرقند وماوراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وارسل في ذلك ابا الصديدا صاحب بن طريف مولى بني ضبة والربيع بن عمران التميمي فقال ابو الصديدا انما أخرج على شريطة ان من اسلم لا تؤخذ منه الجزية وانما أخرج خراسان على رؤس الرجال فقال اشرس نعم فقال ابو الصديدا لا صحابه فاني أخرج فان لم يف الأعمال اعنتوني عليهم قالوا نعم فشنخص الى سمرقند وعلمها الحسن بن العمرة الكندي على حربها وخرجها فدعا ابو الصديدا اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فصارع الناس فكذب غوزك الى اشرس ان الخراج قد انكسر فكتب اشرس الى ابن العمرة ان في

الخراج

وإفاديه وما ورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيها تقدم من امراء مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان
نهاية ما رأينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف ٦٩ من خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي

يصنعه شربتي باشا الذي يأتي
من اسلامبول لمخصوص
السلطان واما هذه فاقول ما فيها
يساوي مائة دينارواكثر من
ذلك * (ومات) * في هذه
السنة العلامة الماهر المحسوب
الفلكي ابوالاتقان الشيخ
مصطفى الحياطة صناعة ادرك
الطبقة الاولى من ابواب الفن
مثل رضوان افندي ويوسف
الكلارجي والشيخ محمد
النشيلي والكركلي والشيخ
رمضان الخوانساري والشيخ
محمد الغمري والشيخ الوالد حسن

الجبرني وأخذ عنهم وتلقى منهم
ومهر في الحساب والتقويم
وحل الازياج والتقاويل
والحل والتركيب وتقاويل
السنين وتداخل التواريخ
الخجسة واستخراج بعضها من
بعض وتواقيعها وكتابتها
وإسقاطها ومواسمها ودلائل
الاحكام والمناظرات ومظلمات
الكسوف والخسوف
واستخراج أوقاتها ودقائقها
مع الضبط والتحرير وصحة
الحديث وعدم الخطأ وأقرله

أشياخه ومعاصره وبالاتقان
والمعرفة وانقرب بعد أشياخه
ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا
عنه وانجبهوا واجلهم عصرنا
وشيخنا العلامة المتقن الشيخ

الخراج قوة المسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد والاشباج اهابهم لبسام وارغبة انما اسلموا
تعودا من الجزية فانظر من اختن واقام الفرائض وقر أسورة من القرآن فارفع خراج
ثم عزل اشرس بن العمر طعة عن الخراج وصيره الى هانئ بن هانئ فنعهم ابو الصيدا
من اخذ الجزية من اسلم فكتب هانئ الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبنوا المساجد
فكتب اشرس اليه والى العمال خذوا الخراج عن كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية
على من اسلم فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على عدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم
أبو الصيدا وبيع بن عمران التميمي والمهشم الشيباني وأبو فاطمة الازدي وعامر بن
قشيرة وبحير الجندی وبنان العنبري واسمعيل ابن عقبة لينصرهم فعزل اشرس بن
العمر طعة عن الحرب واستعمل مكانه الجشم بن مزاحم السلمي على الحرب وضم اليه
عميرة بن سعد الشيباني فلما قدم المحشر كتب الى ابى الصيدا يسأله ان يقدم عليه هو
واصحابه فقدم ابو الصيدا وثابت قطنة فحبسهما فقال ابو الصيدا غدرتم ورجعتم عما
قامت فقال هانئ ليس بغدرما كان فيه حتى الدماء ثم سيروه الى اشرس واجتمع اصحابه
وولوا امرهم ابافاطمة ليعاتلوا هانئا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشرس فكتبوا
اليه فكتب اشرس وضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب ابى الصيدا وضعوا امرهم فجمع
الرؤساء فاخذوا وحملوا الى مرو وبقي ثابت محبوبا فالح هانئ في الخراج واستخفوا
بعض ما الهجم والدهاقين وأقيموا وخرقت ثيابهم وألقيت مناطقهم في اماكنهم
وأخذوا الجزية من اسلم فكتبوا الصغد بخارا واستجاشوا الترك ولم يزل ثابت قطنة
في حبس المحشر حتى قدم نصر بن سيار الى المحشر واليا خلمه الى اشرس فحبسه وكان
نصر قد احسن اليه فقال ثابت يدع حبايات يقول فيها

ما هاج شوقك من نوى واحجار * ومن رسوم غفاه اصوب امطار
ان كان ظني بنصر صادقا ابدا * فما ادبر من نقضى وامراري
لا يصرف الجند حتى يستفي بهم * نهبا عظيمما ويحوى ملك جبار
اني وان كنت من جند الذي نظرت * منه الفروع وزندى الثاقب الواري
لذا كرمك امرأ قد سبقت به * من كان قبلك يا نصر بن سيار
ناضت عني نضال الجراد قصرت * دوني العشرة واستبطلت انصاري
وصاد كل صديق كنت آمله * الباعلى ورث الحبيل من جاري
وما تلبست بالامر الذي وقعوا * به على ولادنت اطماري
ولا عصيت اماما كان طاعته * حقا على ولا فارقت من عاري

وخرج اشرس غازيا فبذل أمل فاقام ثلاثة اشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فعبا النهر
في عشرة آلاف فاقبل اهل الصغد وبخارامهم خاقان والترك فحصر واقتلوا في خندقه
فارس خاقان من اغار على مسرح الناس فانخرج اشرس ثابت قطنة بكاملة عبد الله بن

عثمان بن سالم الورداني اطل الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد المدة مديدة وتلقى عنه وحج معي في سنة ثلاث
وخمسين ومائة والف وسمعتة يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن

افندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيادة ومواقع التواريخ
وتواقيع القبط والمواسم والالهة

٧٠

كثيرة يتناولها لخاص والعام
يعلمون منها الالهة واوائل
الشهور العربية والقبطية
والرومية والعبرانية والتواقيع
والمواسم وتجاويل البروج
وغير ذلك والتس منه الاستاذ
سيدى ابوالامداد احمد بن
وقاثير بك الكواكب
الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة
والف فاجابه الى ذلك واشتغل
به اشهر احدى اتم حساب
اطولها وعروضها وجهاتها
ودرجات عمرها ومطالع غروبها
وشروقها وتوسطها وايعادها
ومواضعها بافق عرض
ههنا بغاية التحقيق والتدقيق
على اصول الرصد الجديد
السمرقندى وقام له الاستاذ
باوده وههنا ولوازم عياله
مدة اشتغاله بذلك واجازته على
ذلك اجازة سنوية اخبرني من
لفظه انه اقام يصرف من
فضل ذلك اشهر ابعدهم
المطلوب وله مؤلفات
وتحريرات نافعة في هذا الفن
منها تجد اول حبل عقود
مقومات القمر بطريق الدر
اليتيم لابن الجدى وهو عبارة
عن تسهيل ماصنفه العلامة
رضوان افندي في كتابه
اسنى المواهب في عشرة
كراريس جمع فيه تعديل

بسطام بن مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بالمل
حتى استنفذوا ما باديهم ورجع الترك ثم عبر اشرس بالناس الى قطن وبعث اشرس
سرية مع مسعود احدى بنى حيان فاقبهم العدو فقاتلهم فقتل رجال من المسلمين وهزم
مسعود فرجع الى اشرس واقبل العدو فلقبهم المسلمون بالواجولة فقتل رجال من
المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فانهزم المشركون وسار اشرس بالناس حتى نزل
بيكند فقطع العدو عنهم الماء واقام المسلمون يوما وليلة وعطشوا فحلوا الى المدينة
التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقبهم العدو فقاتلهم فجهدهم
العطش فمات منهم سبع مائة فجهز الناس عن القتال فخرض الحرث بن سريج الناس
فقال القتل بالسيف اكرم في الدنيا واعظم اجر عند الله من الموت عطشا وتقدم الحرث
وقطن في فوارس من غيم فقاتلوا حتى ازالوا الترك عن الماء فابتدره الناس فشرى
واستقروا ثم ثابته قتيبة بعبد المثلث بن دنار الباهلى فقال هل لك في الجهاد فقال
اهلانى حتى اغتسل واتحنط فوقف له حتى اغتسل ثم مضى وقال ثابت لاصحابه انا
اعلم بقتال هؤلاء منكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقتل ثابت قتيبة اللهم انى
كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلنى ضيفك الليلية والله لا ينظر الى بنو أمية
مشدودا في الحديد فحمل رجل اصحابه فرجع اصحابه وثبت هو فرمى برذونه فشب
وضرب به فسادم وضرب ثابت فارتث فقال وهو صريع اللهم انى أصبحت ضيفا لابن
بسطام وامسيت ضيفك فاجعل قرأى منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين
منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدى وعبد المثلث بن دنار الباهلى وغيرهم واجمع
قطن واسحق بن محمد بن حبان خيلا من المسلمين تبايعوا على الموت فحملوا على العدو
فقاتلهم فكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى حجزهم الليل وتفرق العدو واتى
اشرس بجار اخصر اهلها (الحرث بن سريج بالسين المهملة والحيم)

(ذكر وقعة كرجة)

ثم ان خاقان حصر كرجة وهى من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع
خاقان اهل فرغانة وافشينة ونسف وطوائف من اهل بخارا فاعلق المسلمون الباب
وقطعوا القنطرة التي على الخندق فاتاهم ابن خسرو بن زجر دفقا ليامعشرا العرب لم
تقتلون انفسكم انا الذى جئت بخاقان ليرد على ملكى وانا آخذكم الامان فشمته
واتاهم بازغرى في مائتين وكان داهية وكان خاقان لا يخافه فدنا من المسلمين بامان
وقل لي نزل الى رجل منكم اكله بمبارسلى به خاقان فاحدوا يزيد بن سعيد الباهلى
وكان يفهم بالتركية سير افعال له ان خاقان اوسلى وهو يقول انى اجعل من عطاؤه
ههنا ستمائة الف ومن عطاؤه تلك ستمائة وهو يحسن اليكم فقال يزيد كيف
تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياه لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب بازغرى

الحاجة المجدلة بالمرکز للوسط فيجمع مع الوسط في سطرين ولا يخفى ما فيه وكان
من سهولة العمل يعلم ذات من له دور به بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة

وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويأشرونهم أيضا فيأمرهم مباشرة إلى أن توفي ٧١ في هذه السنة في بته جهه الرميّة

وقد حاوره زهاء مائة من (ومات) سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

(ودخلت سنة أربع ومائتين والالف)

في الحرم وصلت الاخبار بان الموسى وأغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزى وكانت تغل على ايلامبول كالصعيد على مصر وأن ايلامبول واقع بها غلام عظيم (وفي أواخره) حضر واحد أغا وبه مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلأمر من محاربهم ومقاتلتهم وان لم يتلوا يخرجوا اليهم وبقاؤهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم في التأخير فقررؤا تلك المرسومات في الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى وآخر من طرف الاغا القادام بها وآخر من طرف الباشا (وفي أوائل ربيع الاول) رجع الرسل بجوابات من

وكان معه تر كيان فقالوا لا تضرب عنقه فقال انه نزل بامان وفهم يزيد ما قالوا لا فقال بلى انما تجملونا نصفين فيكون نصفنا مع انقالنا ويسير النصف معكم فان ظفرتهم فنحن معكم وان كان غير ذلك كنا كسائر مدائن الصغد فرفضوا بذلك وقال أعرض على أصحابي هذا وضع في الحبل فلما صار على السور نادى يا أهل كرجه اجتمعوا فقد جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فساترون قالوا الانجيبي ولا نرضى قال يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا غوت قبل ذلك فرباز غري ثم امر خاقان بقطع الخندق فجعلوا بركة من الحطب الرطب وبقى المسلمون الحطب الياسين حتى سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاحت ريح شديدة صنعها من الله فاحترق الحطب وكفوا جمعه في سبعة ايام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغناما وأمرهم ان يأكلوا الجمهاوي يحشوا جلودها ترابا ويكبسوا خندقها فجعلوا ذلك فارسل الله سبحانه فطرت مطرashedيدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورماهم المسلمون بالسهام فاصابت بازغرى فشابقة في سرته فسات من ليلته فدخل عليهم بموته امر عظيم فلما امتد انهار جاؤا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فيهم ابوا العوجاء العتيكى والحجاج بن حميد النضري فقتلوه ورموا برأس الحجاج وكان عند المسلمين مائتان من اولاد المشركين رهائن فقتلوه واستماتوا واشتد القتال ولم يزل أهل كرجه كذلك حتى أقيمت جنود العرب فنزات فرغانة فغير خاقان اهل الصغد وفرغانة والساش والدهاقين وقال زعمتم ان في هذه خمسين جارا وانا نفختم في خمسة ايام فصارت الخمسة شهرين وأمرهم بالرحيل وشتهم فقالوا ما ندع جهدا فاقا حضرنا غدا وانظر ما نصنع فلما كان العدو وقف خاقان وتقدم ملائكة الطار بندقه فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية وجاء حتى وقف على ثلثة الى جنب بيت فيه مريض من عيم فرماه القيسى بكلوب فتعاق بدرعه ثم نادى النساء والصبيان فذبوه فسقط لوجهه ورماه رجل بحجر فاصاب أصل أذنه فصرع ووطعنه آخر فقتله فاشد قتله على الترك وأرسل خاقان الى المسلمين انه ليس من رأينا أن نرحل عن مدينة نخجاستر هادون افتتاحها فترحلوا انتم عنها فقلوا له ليس من ديننا أن نعطي بايدينا حتى نقتل فاصنعوا ما بدا لكم فلعطاهم الترك الايمان ان يرحل خاقان عنهم ويرحلوا هم عنها الى سمرقند والدبوسية فرأى أهل كرجه ما هم فيه من المحصار فاجابوا الى ذلك فاحذوا من الترك رهائن أن لا يعرضوا لهم وطلبوا ان كورصول التركي يكون معهم في جماعة لينعمهم الى الدبوسية فسلموا اليهم الرهائن واخذوا ايضاهم من المسلمين رهائن وارسل خاقان عنهم ثم رحلوا هم بعده فقال الاتراك الذين مع كورصول ان بالدبوسية عشرة آلاف مقاتل ولا ناس أن يخرجوا علينا فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم فساروا فلما صار بينهم وبين الدبوسية فرسخ نظر اهلها الى الفرسان فظنوا ان كرجه فتحت وان خاقان قد نصردهم فتأهبوا

الامراء القبليين لم ينعدها وما حددوه مع حسن باشا الاباوا من عابدي باشا فانه حدد لنا من منغلوط ثم ان اسمعيل بك بنى حاجزا وقلاع واسوارا بطر او ذلك دليله في وقرة نية على أن ما وراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقليم

البحرية وترك لنا الافايم القبلية ولاخرية للامراء الكاشين بمصر عليا فانه يجمعنا وايامهم اصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم اظلم منا

٧٢

وأما الغلال والمال فانتأ رسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع

للحرب فارس المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فلقوهم وجعلوا من كان يضعف عن المشي ومن كان مجروحاً فلما بلغ المسلمون الديوسية أرسلوا الى من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت العرب تطلق رجلاً من الرهن والترك رجلاً حتى بقي سباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلوا رديمة الترك فخلوه وبقى سباع مع الترك فقال له كورصول ما حملك على هذا قال وقت يد وقت ترفع نفسك عن الغدر فوصل كورصول وأعطاه سلاحه وبرذونه وأطلته وكان مدة حصار كرجه ثمانية وخمسين يوماً فيقتال انهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوماً

(ذ كردة أهل كردر)

في هذه السنة ارتد أهل كردر فارس اليهم اشترس جنداً فقتلواهم فقال عربجة ونحن كفيتم أهل مرو وغيرهم ونحن نفينا الترك عن أهل كردر فان عملوا ما قد غنمنا الغنمنا * فتديضلم المرء الكريم فيصير

(ذ كردة حوادث)

في هذه السنة جمع خالد الغسري الصلاة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال ابن أبي بكر وعزل شامة عن القضاء وفيها غزا مسلمة الترك من باب الان فلقى خاقان في جوعه فاقتلوا قريبا من شهر واصابهم مطر شديد فانهم خافوا وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذي القرنين وفيها غزا معاوية الروم ففتح صمالة وفيها غزا الصائفة عبد الله بن عقبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء وفتح الدال المهملة) وجمع بالناس ابراهيم بن اسمعيل فكانت الأعمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة وفيها اعني سنة عشر ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة وجرير الخطفي الشاعر

(ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة)

(ذ كردة اشترس عن خراسان واستعمال الجنيد)

في هذه السنة عزل هشام اشترس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك ان شداد بن خليد الباهلي شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنيد بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارج بن سنان بن ابي حارثة المري وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فلادة من جوهر فاعجب هشام فاهاهدى لها فلادة اخرى فاستعمله وحمله على ثمانية من البريد فقدم

انراكب التي أرسلناها فانما فيرسلوا انما ركب ونحن نعيها ونرسلها وذكروا ايضا انهم أرسلوا صالح اغا كخدا الجاويشمة سابقا الى اسلام بزل ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما ياتي به من المرسومات ولا تخالف أمر السلطان (وفي شهر جادي الاول) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغاتا اليكجيرية ونعيم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسى اغاروا على ما وراء اسمعيل واخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسى وصالحه ثم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرية الرهائن المنفيين بقاعة ايمياءهم عبد الرحمن بك الابراهيمي وعثمان بك المرادي وشلمان كاشف وأما حسين بك فانه مات بليما ولما حضر وانزلهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا بما حجة بالخيول وهو ينظر اليهم ويحبهم ذلك ويعلمهم

انعاما وورد الخبر ايضا ان صالح اغا وصل الى اسلام بزل فصالح على الامراء القبايلي وتم الامر بواسطة نعمان افندي منجم باشا ومحمود بك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا ليقبل ذلك ولم يرضه وانحرف على نعمان

افندي ومحمد بنك وأمر بعزلهم من مناصبهم ما ونفيهم ما واخراجهم من دار السلطنة فنفى نعمان افندي الى اماسية
ومحمد بنك الى جهة قرية من اسلامبول وشاط طيخهم وسافر ٧٣ صالح أغان من اسلامبول (وفي شهر

شعبان) ورد الخبر بموت حسن
باشا وكان موته في منتصف
رجب وكأنه مات مقهورا من
الموسقو (وفي ثاني عشر
رمضان) حصل زلزلة لطيفة
في سادس ساعة من الليل
(وفيه) أيضا وصل ثلاثة
أشخاص من الديار الرومية
فاخذوا ودائع كانت لحسن
باشا بصر فتساموا هم من كانت
تحت أيديهم - ورجعوا (وفي
ليلة الجمعة ثالث عشر شوال
قبل الفجر احترق بيت اسمعيل
بك عن آخره (وفي خامس
عشر ينه) عزل حسن كفتدا
المعتب من الحسبة وقلدها
رضوان أغا محرم من وجاق
الجاويش - فانهى حسن أغا
انه كان متكفلا بجراية الجامع
الازهر فان كان المتولى
يتكفل بهامه - له استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم
بها للمجاورين كما كان فلما

قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه
الا القيام بذلك وهي دسيسة
شيطانية لا أصل لها فان اخبار
الجامع الازهر لها جهات
بعضها معطل والنظر عليه
على بك الدفتر دار وحسن أغا
كفتدا يصل ويقطع من أى
جهة أراد من الميرى أو من
خلافه فدرس هذه الدسيسة

١٠ يخ مل خا يريد بها تجهيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقاد ذلك الا برشوة دفعها
ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين اقرانه فبا وسعه الا القيام بذلك وفرد لها على مظام الحسبة التي ياخذها

خراسان في خمسمائة وسار الى ماوراء النهر وسار معه خطاب بن محرز السلمي خليفة
اشرس بنجر اسان وقطعا النهر وادخل الجنيدي الى اشرس وهو يقاتل اهل بخارا والصغد
ان امد في بخيل وخاف ان يقطع دونه فوجه اليه اشرس عامر بن مالك الحماي فلما
كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائطا حصينا وقتلهم على
الثلمة ومعه ورد بن زياد بن ادم بن كاثوم ابن أخى الاسود بن كاثوم وواصل ابن عمرو
القيسي فخرج واصل وعاصم بن عير السمرقندي ومعهما غيرهما فاستداروا حتى
صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا قصب وخشبا وعبروا عليه فلم يشعروا خاقان
الا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقتلواهم فقتلوا عظيميهم من عظمائهم
وانهم ترك وسار عامر الى الجنيدي فلقاه واقبل معه وعلى مقدمة الجنيدي عمارة بن حريم
فلما انتهى الى فرسخين من بيكنة ثلثة خيل الترك فقاتلهم فقتلوا الجنيدي هلاك ومن
معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنيدي وقتل الترك وزحف اليه خاقان
فالتقوا وادون دزمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على ساق الجنيدي فاسر الجنيدي من
الترك ابن أخى خاقان في هذه الغزاة فبعث به الى هشام وكان الجنيدي قد استخلف في
غزوة هذه مجشر بن مزاحم السلمي على مرو وولى سورة بن الحر التميمي بلخ ووافد لما
اصاب في وجهه - ههنا وادنا الى هشام ورجع الجنيدي الى مرو وقد ظفر فقال خاقان هذا
غلام مترف هزنى العام وانما هلكه في قابل واستعمل الجنيدي عماله ولم يستعمل الا
مضر يا استعمل قطن بن قتيبة على بخارا والوليد بن القمقاع العباسي على هراة وحبيب
ابن مرة العباسي على شرطته وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليها نصر بن
سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبروقان وارسل مسلم الى
نصر فصادفوه نائما فجاؤا به في قيص ليس عليه سراويل ملبيا فقال شيخ من مضر
جئتم به على هذه الحال فعزل الجنيدي ساما من بلخ واستعمل يحيى بن ضبيبة فاستعمل
على خراج سمرقند شداد بن خلد الباهلي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غراماوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزاس - عيد بن هشام الصائفة
اليمنى حتى اتى قيسارية وغزاف البحر عبد الله بن ابي مريم واستعمل هشام - على عامة
الناس من الشام ومصر الح - كم بن قيس بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيها
سارت الترك الى اذر يجان فلقواهم الحرث بن عمرو وفهزمهم وفيها استعمل هشام
الجراح بن عبد الله الح - على ارمينية وعزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل
بلاد الخزر من ناحية تالميس ففتح مدنيته - م البيضاء وانصرف سالما فجمعت الخزر
وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما قد ذكره ان شاء
الله تعالى وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افر بنية عثمان بن اسعة عن الاندلس

من السوق و يدفعها للخباز يمنعها خبز المجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم
والسكت المتكررة وذلك نحو خمسة آلاف ٧٢ نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمهاورون وغيرهم

واستعمل بعده الهيثم بن عبيد الكنا في وقدمها في الحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي
في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة اشهر ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن
هشام الخزومي فكان العمال من تقدم ذكرهم الاخراسان كان بها الجنيد وكان
بارمينة الجراح بن عبدالله

(ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائة)

(ذكر قتل الجراح المحكمي)

في هذه السنة قتل الجراح بن عبدالله المحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله
بلاد الخزر وانهم اظهروا لهم فلما هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية الان فلحقهم
الجراح بن عبدالله فيمن معه من أهل الشام فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس فصبر
الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه
بمرج أربيل فكان قد استخلف أخاه الحجاج بن عبدالله على ارمينية ولما قتل الجراح
طمع الخزر وأوغلو في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان
الجراح خيرا فاضلا من عماله عمر بن عبدالعزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان
قتله يملحجر ولما بلغ هشام خبره دعا عبد الحارثي فقال له بلغني ان الجراح قد انحاز
عن المشركين قال كذبا أمير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنه قتل قال
فسألتك قال تبعني على أربعين دابة من دواب البر يدثم تبعني الى كل يوم أربعين
رجلا ثم اكتب الى أمراء الاجناد يوافقوني ففعل ذلك هشام وسار الحارثي فكان لا يمر
بمدينة الا ويستنص أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة
ارزن فلحقه جماعة من أصحاب الجراح وبكون أو بكى لمكائهم وفرق فيهم نفقة
وردهم معه وجعل لا يلقاه احدا من أصحاب الجراح الا رده معه ووصل الى خلاطوهي
ممتعة عليه فحضر دأيا ففتحها وقسم غنائمها في اصحابه ثم سارعن خلاط وفتح
الحصون والقلاع شيئا بعد شي الى أن وصل الى برذعة ففرزها وكان ابن خاقان يومئذ
بأذربيجان يغيروا ينهب ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة وثمان لخاف الحارثي أن
يملكها فارسل بعض أصحابه الى اهل وثمان سرا يعرفهم وصورهم ويأمرهم بالصبر فساد
القاصد ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسالوه عن حاله فاخبرهم وصددتهم فقالوا له ان
فعلت ما نأمرك به احسننا اليك وأطلقناك والاقلمناك قال فما الذي تريدون قالوا
تقول لاهل وثمان انكم ليس انكم مددولا من يكشف ما بكم ونأمرهم بتسليم البلاد اليها
فاجابهم الى ذلك فلما قالوا رب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم
أعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحارثي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة
وهو يأمركم بحفظ البلاد الصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالتكبير
والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة وثمان فوصلها الحارثي في

وربما طاب لوجه بالذكور أو
اعتذروا بوقوفهم المضرورات
تبيح المظهورات (وفي ليلة
الست ثالث شهر الحجة الموافق
لعاشر مسرى القبطي) أوفى
النييل أودعه وكسر السد
بمحصرة الباشا والامراء على
العادة وجرى الماء في الخلاج
(وفيه) وقعت واقعة بين
عسكر القليو نجية والارنؤدية
بسوق السلاح وقتل بينهم
جماعة من الفريقين ثم تحزبوا
أحزابا فكان كل من واجبه
يخربا من الطائفة الاخرى أو
انفرد ببعض منها فقتلوه ووقع
بينهم ما لاخير فيه وداخل الناس
الخوف من ذلك فيكون
الانسان مارا بالنزير في فلا
يشعر الا وكثرة وطائفة مقبلة
وبايدتهم البنادق والرصاص
وهم قاصدون طائفة من
أخصامهم بالغمم انهم في
طريق من الطرق واستمر
هذا الامر بينهم نحو خمسة
أيام ثم إدرك القضية اسمعيل
بك وصالحهم (وفي أواخره)
حضر جماعة من الارنؤد الى
بيت محمد أغا البارودي وقبضوا
منه مبلغ دراهم من علوفتهم
ونزلوا من عند الخلاج المرحم
وازدجوا في المركب فانقلب
بهم وغرق منهم نحو ستة انفار

العساكر

(ذكر من مات في هذه السنة)

وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال

*(مات) في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن

عمر بن منصور الجهلي الشافعي الازهرى المعروف بالجل و يعرف أبوه وجده بشتات ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية
وورد مصر ولازم الشيخ الحنفى فسميته بركته وأخذ عنه طريق الخلوة ٧٥ ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه

وتفقه عليه وعلى غيره من
فضلاء العصر مثل الشيخ عطية
الاجهورى ولازم دروسه
كثيرا واشتهر بالصلاح
وعفة النفس ونوه الشيخ
الحنفى بشانه وجعله اماما
وخطيبا بالمسجد الماصق بمنزله
على الخايخ ودرس بالاشرفية
والشهادة الحسينى فى الفقه
والحديث والتفسير وكثرت عليه
الطلبة وضبطت من املائه
وتقر براته وقرأ المواهب
والنعمائل وصحيح البخارى
وتفسير الجلالين بالمشهد
الحسينى بين المغرب والعشاء
وحضره اكابر الطلبة ولم يتزوج
وفى آخر امره تقشف فى ملبسه
ولبس كساء صوف وعمامة
صوف وطيلسانا كذلك
واشتهر بالزهد والصلاح
ويتردد كثير الزيارات المشايخ
والاولياء ولم يزل على حاله
حتى توفى فى حادى عشر القعدة
من السنة (ومات) الامام
الفاضل العلامة الصالح المتجرد
القانع الصوفى الشيخ على بن
عمر بن احمد بن عمر بن ناجى
ابن فنيش العوفى الميمى
الشافعى الضرير نزيل طنطا
ولد بالمية احدى قرى مصر
وأول من قدمها جده فنيش
وكان مجذوبا من بنى العونة

العساكر وليس عدها احد فارتحل يطلب الخزر الى اردبيل فسار الخزر منها ونزل
الحرشى باجر وان فاتاه فارس على فرس ابيض فسلم عليه وقال له هل لك اية الاميرى
الجهاد والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عساكر الخزر فى عشرة آلاف ومعهم خمسة
آلاف من المسلمين اسارى سبايا وقد نزلوا على أربعة فراسخ فسار الحرشى ايلافوا فافاهم
آخر الليل وهم نيام ففرق اصحابه فى اربع جهات فمكبهم مع العجرو ووضع المسلمون
فيهم السيف فابزغت الشمس حتى قتلوا اجمعون غير رجل واحد واطلق الحرشى من
معه من المسلمين واخذهم الى باجر وان فلما دخلها اتاه ذلك الرجل صاحب الفرس
الابيض وسلم وقال هذا جيش الخزر ومعهم أموال للمسلمين وحرم الجراح وأولادهم
بمكان كذا فسار الحرشى اليهم فاشعروا الا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف
فقتلهم كيف شاؤوا ولم يغفلت من الخزر الا الشريد واستنقذوا من معهم من المسلمين
والمسلمات وغنموا أموالهم وأخذ أولاد الجراح فاكرمهم واحسن اليهم وحمل
المجيع الى باجر وان وبلغ خبر ما فعله الحرشى بعساكر الخزر بابن ملكهم فوجع عساكره
وذمهم ونسبهم الى التجزوا الوهن فخرض بعضهم بعضا وأشاروا عليه بجمع اصحابه
والعود الى قتال الحرشى فجمع اصحابه من نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة
وسار الحرشى اليه فالتقى بارض برزند وقتل الناس اشد قتال واعظمه فانهز
المسلمون يسير فخرضهم الحرشى فامرهم بالصبر فعدوا الى القتال وصدقوهم الحملة
واستعانت من مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتهليل والدعاء فغندها خرض
المسلمون بعضهم بعضا ولم يبق أحد الا وبكى رحمة للاسرى واشتدت نكايتهم فى العدو
فولوا الادبار من زمين وتبعهم المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ارس وعادوا عنهم وحووا
ما فى عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا ورجلوا المجيع الى
باجر وان ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره وعاد بهم نحو الحرشى فنزل
على نهر البيلقان وبلغ الخبر الحرشى فسار نحو عساكر المسلمين فوافاهم وهم على
نهر البيلقان فالتقوا هنك فصاح الحرشى بالناس فحملوا حلة صادقة فضعوا
صفوف الخزر وتابيع الحملات وصبر الخزر صبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم ففولوا
الادبار من زمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر ممن قتل وجمع الحرشى الغنائم وعاد
الى باجر وان فقسمها وارسى الى الخمس الى هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على
المسلمين فكتب اليه هشام يشكره واقام بباجر وان فاتاه كتاب هشام يامره بالمسير
اليه واستعمل أطاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار
الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز البلاد فى ثلث امارهم

(ذكر وقعة الجنيدي بالشعب)

فى هذه السنة خرج الجنيدي غازيا يريد طخارستان فوجه عمارة بن حريم الى طخارستان

العرب المشهورين بالجيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر ووجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم
على مشايخ عصره ونزل طنطا فتدبرها ودرس العلم بالمسجد الجاور للمقام الاجدى وانتفع به الطلبة وآل به الامرا الى ان

صاد شيخ العلماء عنك وتعلم عليه غالب من بالمد علم التجويد وهو فقيه مجود ما رحسن التقرير جيد الحافظة يحفظ
كثيرا من النقول الغريبة وفيه
٧٦ أنس وتواضع وتكشف وانكسار وورد مصر في الحرم من هذه

السنة ثم عاد الى طندنا وتوفي
في ثانی عشر ربيع الاول من
السنة ولم يعمل كثير او دفن
بجانب قبر سيدي مرزوق من
أولاد غازي في مقام مبني عليه
رحمه الله تعالى (ومات)
الفاضل النحرير الذي وقف
الادب عند بابيه ولا ذت أربابه
باعتابه النديه النبيل والمأذني
الجليل قاسم بن عطاء الله
المصري الاديوب ولد بصرو بها
نشاو قرأ في الفنون على بعض
أهل عصره وحفظ المحنة
والالفة وغيرهما واشتهر
بفن الادب والتوشيح والزجل
وكان يعرف أولا بالزجال
أيضا لا تقانه فيه وصار وحيد
عصره في هذه الفنون بحيث
لا يحاربه أحد مع ماله من
الارتجال في الشعر مع غلبة
الحسن وأما في فن التاريخ
فاليه المنتهى مع السلاسة
والتناسب وعدم التكلف
فيه وكان الشيخ السيد
العبدوس رحمه الله تعالى
يتعجب منه ويقول هو ممن
يلقنه جني ومن نوادره العجيبة
هذان البيتان في تاريخ العام
الحديد وهما يشتملان على
سنة وثلاثين تاريخا وهما
حارستان اللقاينيك لي
ملك

في ثمانية عشر ألفا ووجه ابراهيم بن بسام الليثي في عشرة آلاف الى وجه آخر و جاشت
الترك فاتوا سمرقند وعلمها سورة بن الحرفي كتب سورة الى الجنيد بن خاقان جاش
الترك فخر جت اليهم فلم أطلق ان أمنع حائط سمرقند فالغوث فالغوث فامر الجنيد الناس
بعبور النهر فقام اليه المجرى بن مزاحم السلمي وابن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا ان
الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفا ولا زحفا وقد فرقت جندك فسلم بن عبد الرحمن
بالبيروز كوه والبختري بهراة وعمارة بن حريم غائب بطخارستان وصاحب خراسان
لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفا فكتب الى عمارة فإياك وأمهل ولا تجهل قال
فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم أكن الا في بني مرة أو من طلع معي من الشام
اعبرت وقال شعرا

أليس احق الناس ان يشهد الوغى * وان يقتل الابطال ضغما على ضخم

وقال

ما علمني ما علمني ما علمني * ان لم اقتلهم فخرزوا متى

باعبر الجنيد فنزل كش وقامب للسير وبلغ الترك فغزروا الأبار التي في طريق كش
فقال الجنيد أي طريق الى سمرقند أصلم فقالوا طريق المهترقة فقال المهترقة القتل
بالسيف أصلم من القتل بالنار ما ربق المهترقة كثير الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين
فان لقينا خاقان أحرق ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان ولكن خذ طريق العقبة فهو
بيننا وبينهم سواء فاخذ الجنيد طريق العقبة فارتقى في الجبل فاخذ المهترقة بعنان دابته
وقال انه كان يقال ان وجهه لا مترقان قيس يهلك على يديه جند من جنود خراسان وقد
خفنا ان تكونه فقال لي فرخ روعك قال اما ما كان بيننا من تلك فلا فبات في أصل
العقبة ثم سار بالناس حتى صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه
خاقان في جمع عظيم وزحف اليه أهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة من الترك فحمل
خاقان على المقدمة وعامها عثمان بن عبد الله بن النخعي فرجعه الى العسكر والترك
تبعه هم ووجاههم من كل وجه فجعل الجنيد عيما والازدي الميمنة ووربيعة في الميسرة
مما يلي الجبل وعلى محفة نخيل بن عيم عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى المجردة عمرو بن
جرقاش المقرئ وعلى جماعة بني عيم عامر بن مالك الحماني وعلى الاذر عبد الله بن بسطام
ابن مسعود بن عمرو وعلى الجففة والمجردة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوزان فالتقوا
وقصد العدو الميمنة لضيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي أبيه فامر
أبوه بالر كوب قر كب واحاط العدو بالميمنة فامدهم الجنيد بنصر بن سياف فشد هو
ومن معه على العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش
والفخيل بن هناد وجات الميمنة والجنيد واقف في القلب فاقبل الى الميمنة ووقف
تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب الراية ما هلكنا فحقت لتكر منا

وايكنك

تلقى جمال طويل العمر صائنه *

ومدح المرحوم السيد ابا هادي الوفاي بقصائد طنانة وكناه ابا القبول وقربه

زانت معاليك جرى العلم فيك جلي *
مخلصك ترى في العزيز نجل على

اليه وأدناه ومن مبادئه في المولى المعظم السيد محمد باي الأنوار بن وفا حفظه الله تعالى
وبه السلام وروضة الالباب * باب غدا لا ولي الولاية تركها

٧٧

لبنى الوفا لاشك خير الباب * وهو المحيط ومجمع الاقطاب

يا آل طه ان لي في بابكم

خدا امرغه على الاعتاب

ووسيلتي طول المدى بجمعه

نجل الوفا من سائر الاوصاف

السيد المولى السمي بجمعه

مختار خير العجم والاعراب

العالم العلم المنير ومن له

شرف على لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن دره

روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة

ذكرها العلامة السيد حسن

البيدرى العوضى في اللوائح

الانوارية والمدائح الانوارية

(ومن فوائده) التي انفرد بها

عن ابناء عصره هذه الابيات

الستة

مولاي خرت مهابة

وبلغت خيرا ماثرا

السعد جاءك مقبلا

صفوا بحسن سرائر

دامت لعزك بهجة

بجمال وقت باهر

لاتحش كيد حواسد

مولاك أكرم ناصر

كن في سرور آ منا

وكفيت شرم مناظر

قد لاج عزك آهلا

بهلاك عبد القادر

وجعل لها جد ولاهكذا ونزل

فيه المحروف

(انظر الجدول في الصيغة الآتية) *

ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنارجل حي فان ظفركا كان لك وان هلكنا لم تبك
علينا وتقدم فقتل واخذ الراية ابن مجاعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا فقتلوا
وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى اصبوا فكانت السيوف
لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الخشب يقاتلون به حتى مل الفريقان فكانت المعافاة
ثم تهاجروا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن
شيخ والغضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحدا في وكان قد جرح فانهق في حجة
ثمانين ومائة ألف وقال لا لله ادعى الله ان يرزقني الشهادة فدعت له وغشى عليها
فاستشهد بهدم مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل النضر بن راشد العبدى وكان
قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف أنت اذا أتيت في ليلة مضر ج
بالدم فشقت جبينها ودعت بالويل فقالت له حبسك لواعولت عني كل اني لعصيتما
شوقا الى الحور العين فرجع وقاتل حتى اشتد به درجه الله فبيدنا الناس كذلك اذا قبل
رهج وطاعت فرسان فنادى منادى الجنيد الارض الارض فترجل وترجل الناس ثم
نادى ليخندق كل قائد على حياه فندقوا وتهاجروا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون
رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان وقت الظهر فلم ير
موضعا للقتال أسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحرث فقصدهم فلما قربوا
جأت بكر عليهم فافرجوا لهم فمجد الجنيد واشتد القتال بينهم

(ذ كر مقتل سورة بن الحرث) *

فلما اشتد القتال ورأى الجنيد شدة الامراسة شار أصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب
اختراما ان تهلك أنت أم سورة بن الحرث قال هلاك سورة أحون على قال فاكتب اليه
فليأتك في أهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب اليه
الجنيد ياره بالقدوم وقال حليس بن غالب الشيباني ان الترك يبنك وبين الجنيد فان
خرجت كروا عليك فاخطفوك فكتب الى الجنيد اني لا أقدر على الخروج فكتب
اليه الجنيد يا ابن اللخنا تخرج والوجهات اليك شدا بن خليم الباهلي وكان عدوه
فاخرج والزم الماء ولا تغارقه فاجمع على المسير وقال اذا سررت على النهر لا اصل في يومين
وبني وبينه في هذا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل سرت فجاءت عيون الاتراك فاخبروهم
بمقالة سورة ورجل سورة واشتغل على سمرقند موسى بن أسود الخنظلي وسار في اثني
عشر ألفا فاصبح على رأس جبل فتلقاه خاقان حين أصبح وقد سار ثلاثة فراسخ وبينه
وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك لخنقافان اليوم
حار فلا تقاتلهم حتى يحمي عليهم السلاح فوافقهم وأشعل النار في الخيش وحال
بينهم وبين المساء فقال سورة لعبادة ما ترى يا أبا سليم فقال أرى ان الترك يريدون
الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق المناع وجر السيف فانهم يخلون لنا الطريق وان

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	من	م	خ	ف	لا	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ي	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ب	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	ح	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ق	ر	ر	ل	د	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ي	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

من هذا الجدول على طريق المغامرة أن يضع أصبعه على

وطريق استخراج الآيات

بيت من بيوته ويهد منه إلى
الخامس ويكتب السادس
إلى آخره يخرج له أربعة
وعشرون حرفا فيحصل من
مجموعها بيت من هذا الآيات
ولما وقف على هذه الصفة
مفرد عصره الشيخ عبد الله
الادكاوي رحمه الله تعالى عمل
آياتا وجده ولا وسبق به إلى
الغاية وهي هذه
ياسيد الإجماله

وبحسبه وكماله
بذا البرية جلة
قسرا بفرط دلاله
لأنتني عن حسنه
ان من لي بوصاله
غصن ثني مجبها
وامضني بنباله

منعونا شرعنا الرماح ونزحف زحفا وانما هو فرسخ حتى نصل إلى العسكر فقال
لا أقوى على هذا ولا فلان وفلان وعدرجا لا واسكن أجمع الخيل فاصكهم بهم سلمت
أم عطيت وجميع الناس وجهه لو افانك كشفت الترك وثار الغبار فلم يصروا ومن وراء
الترك الهيب فقطوافيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت فخذته وتفرق
الناس فقتلهم الترك ولم يخرج منهم غير ألفين ويقال ألف وكان ممن نجاهم منهم عاصم بن
همير السمرقندي واستشهد حليس بن غالب الشيباني وانحاز المهلب بن زياد العجلي
في سبعمائة إلى رستاق يسمى المرغاب فنزلوا أقصر اهناك فاتاهم الاشكند صاحب
نصف ومعه غوزك فاعطاهم غوزك الا امان فقال قريش بن عبد الله العبدى
لا تنقوا بهم ولكن اذ اجئنا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند فعضوه ففزلوا بالامان
فساقهم إلى خاقان فقال لأجيز امان غوزك فقال لهم الوجف بن خالد والمسلمون
قاصدوا غير سبعة عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في اللهب فلما قتل خرج
الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادرا فقال له خالد بن عبد الله سر واسرع فقال له
الجشرا نزل واخذ الجمام دابته ففزل ونزل الناس معه فلم يستم نزلهم حتى طلع الترك
فقال الجشرا له لو لقونا ونحن نسير اليهم لم يكونا فلما أصبحوا اتاهوا ضواجال الناس فقال
الجنيد لأبيها الناس انما النار فرجوا وانادى الجنيد أبا عبد الله قاتل فهو حر فقاتل
العبيد قتلوا لا عجب منه الناس فسروا بما راوا من صبرهم وصبر الناس حتى انهزم
العدو ومضوا فقال موسى بن التمراء تفرحون بما رأيتم من العبید ان لكم منهم اليوما

ي	ب	ل	غ	ن	ف	ذ	ص	ا	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ل	ت	ي	ا	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ر	ن	ي	ه	م
ب	ي	ع	ي	ص	ه	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ت	ه	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	ا	ص	ل	ل	ي
ن	ب	ل	ن	م	ك	ف	ي	ن	م	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ط	و	ل	ع	ا
م	د	ص	ب	ب	ذ	لا	ا	ا	ا	ه
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاح والشيخ عامر ٧٩ الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد

جاءت السماء فاعطت من قطر
السحاب دراوعيرا فقال ابن
الصلاح مرحلا
اقدومكم ضحك الغما
م فعلم العين البكا
ماذا الا انه

لنوال كفت قد حكي
فقال المترجم في الحال
أفديك بالعينين يا
نخل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كانه
لعزير جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاح
نقط الظل باللات الى عروسا
جليت من جمالكم في منصفه
جعل الله جمعكم جمع نصيب
ع ايقضى المحب بالانس فرصه
ولما ترجم تشطير أبيات ابن

الصلاح (هات لي قهوة الشفا من شفاك) * أنت زاه والروض حسن انترهاك * لا تغرنك ذنبي يا مغدي
(واسقنيهاه الى نخامة جاهك) * (عاطنيها يا أوحدا العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أوهاك

اروز بان ومضى الجنيده الى سمرقند فعمل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام
بالصغد اربعة اشهر وكان صاحب رأى خراسان في الحرب الجشتر بن مزاحم وعبد م
الرجن بن صبح الخرق وعبيد الله بن حبيب الهجري وكان الجشتر ينزل الناس على
دايانهم ويضع المساح ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان عبد الرحمن اذا نزل الامر
العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على تعبئة القتال وكان رجال من
الموالي مثل هؤلاء في الرأي والمشورة والعلم بالحرب فنهى الفضل بن بسام مولى ليث
وعبد الله بن أبي عبد الله مولى سليم واليختري بن مجاهد مولى شيان فلما انصرف الترك
بعث الجنيده نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات وزير بل بن سويد المري الى هشام وكتب
اليه ان سورة عصا في أمرته بلزوم المساء فلم يفعل فتفرق عنه اصحابه فاقبى طائفة
وطائفة الى نصف وطائفة الى سمرقند وأصيب سورة في بقية اصحابه فسأل هشام نهار
ابن توسعة عن الخبر فاخبره بما شهد وكتب هشام الى الجنيده قد وجهت اليك عشرة
آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف
رحم ومثلها ترسة فافرض فلا غاية لك في الفريضة بخمسة عشر ألفا فلما سمع هشام
مصاب سورة قال ان الله وانا لية راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراج
بالباب وابلى نصر بن سيار يومئذ بالاحسن وأرسل الجنيده ليلية بالشعب رجلا وقال له
تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رأيتهم طيبة انفسهم
يتناشدون الاشعار ويقرؤن القرآن فسر ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان رأيت

A.

التمائم

لاتشافه بهاسوای ولایت

(هاتها والرخاخ في غفلات)

وكان المـترجم في مجلس من

مولای یانجل الملاحی

امین و صلح جہنا

واذا حضرت تفضلاً

نثر الغمام على الربا

و نیز بدین نحوی عند نط

وكتب السيد محمد الطنبولي

طلعت النجوم المسرة تنف

وعلم من الغرام غم *

فَسَاطَطُوا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا قَوْلُ الْعَمَلِ الَّذِي سَطَطَ لَهُمْ وَأَصْحَابَهُ فَقَتَلُوا

في غدا فقال رجل مررت في ذلك الموضع بعد ذلك بحسين فسمعت رائحة المسك وأقام

الجنيد د. سمرقند وتوجه خاقان البخاري وعلما اقطن بن قتيبة بن مسلم خفاف الجنيد

الترك على قطن بن فقيمة فشا و أصحابه فقال قوم نلزمهم رقتند وقال قوم نسير منها فأتاني

ربيعن ثم كثر: الى نصف فتصل منها الى ارض زم ونقطع النهر وننزل امل فناخذ

عليه بالاضريق فاستشاد عبد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم واخبره بما قالوا فاشترط

عالمية ان لا يحل الله في ما يشير به عليه من ارجح حال وورول وفال فاعلم قال في اطلب

الملك حذاق الأهل ومهوى فالجندى حليم الأرباب ولا يفوتك جمال المنايا ولو كنت

[illegible]

کشم و نسف افکار از سر تا بال الناس فخره الطرقة وقتت فافکاره به ازیک

عن عدوهم واحتار عليهم خاقان زودو الموم قد استفتى بخاري فلم يفتهم الوفا ان خذت

غير الطريق بقى بلع اهل بخارى ما فعلت فبستسلموا اليه وهم وان اخذت الطريق بقى الاعظم

هَابِكُ الْعَدُوِّ الرَّأْيَ عِنْدِي أَنْ تَأْخُذَ عِيَالًا مِنْ قَبْلِ مَعِ سُورَةِ فِتْنَةٍ مَعَهُمْ عَلَى عَشَائِرِهِمْ

وَمَعَهُم مَّعَكُمْ فَاِنِ اُرْجُوْا بِذٰلِكَ اَنْ يَنْصُرَكُمْ اللّٰهُ عَلٰى عَدُوِّكُمْ وَتُعْطٰى كُلُّ رَجُلٍ مِّمَّا

بسم الله الرحمن الرحيم و فرسا فاخذ برأيه وخلف بسمه قند عثمان بن عبد الله بن الشيخ في

أر بعامة فارس وأر بعامة راجل فشم الناس عبد الله بن أبي عبد الله وقالوا ما أراد

الاهل كذا خرج الجنيد ورجل الغيال معه وسرخ الاشهب بن عبيد بن الحظي ومعه

عشره من الاطالع واول كمام صفر حله اسرح الى رجلا يعلمني الحبر و سار الجنيه

فاسرع اليه فقال له اعضاء الدبوسى انتم اهل البيت فى العسكر وسيدته سلا حاما

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وَمِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ يُصْرَفُ عَنْكُمْ فِئَتٌ مِّمَّنْ لَكُمْ فِي الْأَمْرِ شَرٌّ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

أبى عبد الله وهو رضيك فقال الحمد لله هذا يوم ضحكك قال الحمد لله اذله واقبلته ولا

ففي حال معاشة وعلى ظهر انما أتوك وأنت مخدق آخر النهار كالن و أنت معك الزاد

فَمَا تَلُوا قَالُوا لَمْ نَجْعَلْ لَكَ الشَّجَدَةَ قَالَ لِيُخْبِرُوا لَكَ الْخَبْرَ لَفَانْ خَاقَانُ وَدَانِكُ تَقُمُ فَيَنْطَوِي عَلَيْكَ

إذا شاء فسار وعبد الله على الساقية ثم أمره بالنزول فنزل واستقى الناس وياتوا فلما

اصبحوا ارفعوا فقل عبد الله اني اتوقع ان خاقان يصدم الساقية اليوم فشدوها

بالرجال فدعواهم الجنيدي وجاءت الترك فمالت على الساقاة فاقته لموا واشتد القتال بينهم

وقيل مسـلم بن أحوز عظيم ما من عظماء الترك فتطيروا من ذلك وانصرفوا من

الطوايس وسار المسلمون في دخولها ينادي يوم المهرجان فلهوهم بالدرهم

المخامرة

فاذا ما مدى الهلال جلاها * والفتى ابن الملاح اعظم قدرا

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره • أتانى وذيل الانجم الزهرى •

من بدور الوفا و شمعش علاها

وكف الثريا للفرقة تتر * وقد نثر الدر المنظم فازدري * بما كان من در السحاب يقطر * وكيف وذر القطر در مبدد
ونظامكم عقد من الروض مفر * فرك شوقا كان من قبل في الحشا * ٨١ * كينالان الشئ بالشئ يذك

بفتناكم سعي على العين لم يكن
لنمعي خوقا ولا ما يعثر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة
وجمع أعاده قليل مكسر
وقال مشطرا يدي ابن الصلاح
(لقد حركت نفسي الى ذلك
الحجى)

مهامه عيس انهلها المهامه
مراحم ابديها بغير مزاحم
(منازل تمت لي بين منازره)
(أنفسي مهلا ليس بالسعي
يبتغي)
مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس
انها

(مكارم حلت دونهن المكاره)
ولترجم قصائد ومقاطيع
ومدائح وموشحات وازجال
وتواريج لا تحصى ولا تسبر ولا
تعد ولا تستقصى وقد تقدم

بعض منها في تراجم الممدوحين
ومنها الزدوجة التي مدح بها
الامير رضوان ككتخدا عزبان
الجاني والموشحات المشهورة
بين أرباب الفن والاغانى وهو
شئ كثير جدا توفي يوم الجمعة
خامس شوال من السنة وأرخ
وفاته العلامة الشيخ عبد
الرحمن البشيشي رحمه الله
تعالى بقوله

در نظمی آرخواه

قاسم في الحادي رحل

المطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل البوجاهة المعبرين عمدة في باب
١١ يخ مل خا * (ومات) * الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا بن ملامصطفى

البخارية قاعطا هم عشرة عشرة قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله
في المنام بعد موته فقال حدث الناس عنى برأى يوم الشعب وكان الجنيد يذك كخالدين
عبد الله فيقول زبدة من الزبد صبور من صبور قل من قل هيعة من الهيعة والهيعة
الضبيع والقيل الفرد والصبور الذي لأخيه وقيل الماصق وقد مدت الجنود من
الكوفة على الجنيد فسرح معهم حوشة بن زيد العنبري فحين اقتدب معه وقيل ان
وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذك كرىوم الشعب
انى نشأت وحسادى ذو وعد * ياذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدوني على مثل البلاء لكم * يوما فئس بلأى جرى الحسد
ياي الاله الذى أعنى بقدرته * كعبى عليكم وأعطى فوقكم عددا
أرمى العداة بأفارس مكامة * حتى اتخذت على حسادهن يدا
من الذى منكم فى الشعب افوردوا * لم يتخذ حومة الاثقال معقدا
هلا شهدتم دفاعى عن جنيدكم * وقع القنا وشهاب الحرب قدوقدا
وقال ابن عرس مدح نصر

يا نصر أنت فتى تزاركها * فلك الماثر والفعال الارفع
فرجت عن كل القبائل كربة * بالشعب حين تخاضعوا وتضعوا
يوم الجنيد اذا القنا متشاجر * والبحر دمام والخواق تلمع
مازلت ترميهم بنفس حرة * حتى تفرج جمعهم وتصدعوا
فالناس كل بعدها عتاة كم * ولك المكارم والمعالي أجمع

* (ذ كعدة حوادث) *

في هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرسنة ووج بالناس هذه السنة
ابراهيم بن هشام الخزومى وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل
الاندلس على أنفسهم بعد موت الميثم أميرهم محمد بن عبد الملك الاشجعي فبقي شهرين
وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم
في السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بقرسين (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الياء المثناة من تحت) وفيها توفي مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن
وائل بن حجر الحضرمي ومات أبوه وأمه حامل به فكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

* (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة) *

* (ذ كقتل عبد الوهاب) *

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزاه مع عبد الله البطل أرض الزوم
فأنهزم الناس عن البطل فعمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فارسا أجبن منك

وينتقمى اسديته وأعتابه محتشما في نفسه
مثله (ومات) * صاحبنا التبيه

٨٢

ومجلا بين أبنائه جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من القعدة ولم يخلف بعده
المفوه الفصح المتكلم الكاتب المنشي حسين بن محمد المعروف

يدرب الشعي وهو أحد أخوة
حسن أفندي من بيت الهد
والرياسة والشرف والفضيلة
وكان من نوادر العصر في
الفصاحة واستحضار المسائل
الغريبة والنسكات والفوائد
الفقهية والطبية وعنده حرص
على صيد الشوارد وأدرك
بصر أوقاتا ولذات في الايام
السابقة قبل ان يخرج جههم على
بلك من مصر في سنة اثنتين
وثمانين ونقيمهم الى الحجاز
وبعد رجوعهم في سنة سبع
وثمانين ولم يكن دون ذلك ولم
يزل يرقل في حمل السيادة حتى
تعمل نحو عشرين يوما وتوفي في
شهر رمضان من السنة ووصل
عليه بصلى أوب بلك ودفن عند
اسلافه وخلفه من بعده ابنه
حسن جرجي الموجد الآن
بارك الله فيه ورحم سلفه
(ومات) * العمدة المفضل
والملاذ المجل الشيخ عبد الجواد
ابن محمد بن عبد الجواد الانصاري
الجرجاوي الخبير المكرم
الجواد من بيت الثروة والفضل
جدوده المالكية فتخلف كان
من اهل المسابرة في اكرام
الضيوف والوافدين وله حسن
توجه مع الله تعالى وأوراد
وأذكار وقيام الليل يسهر
غالب ليله وهو يتلو القرآن

وسلك الله دمي ان لم اسفل دملك ثم ألقى بيضته عن راسه وصاح ان اعبد الوهاب
ابن بخت امن الجنة تفرون ثم تقدم في فخر العدو فخر برجل يقول واعطاه فقال
تقدم الى امامك فخالط القوم فقتل وقتل فرسه

(ذ كرزو مسلمة وعوده)

فيها فرق مسلمة الجيوش ببلاد خاقان فتحت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم واسر
وسبي وأحرق ودان له من وراة جبال بلخبر وقتل ابن خاقان فأجتمعت تلك الامم
جميعها الخزد وغيرهم عليه في جمع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلخبر فلما
بلغه خبرهم أمر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خياههم وانقالهم وعاد هو وعسكره
جريدة وقدم الضعفاء وأخر الشجعان وطووا المراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل
الى الباب والابواب في آخر دمي

(ذ كرزو عبد الرحمن أمير الاندلس وولاية عبد الملك بن قطن)

في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أمير
الاندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل
عبيدة على افرريقية والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم افرريقية رأى المستنير بن
الحريث الحريثي غاز يابسة فليمة وأقام هناك حتى هجم عليه الشتاء ثم قفل راجعا ففرق
من معه وسلم المستنير في مركبه فحبسه عبيدة فعقوبته وجلبده وشهره بالقيروان ثم ان
عبيدة استعمل على الاندلس عبد الرحمن بن عبد الله فغزا افرنجة وأوغل في أرضهم
وغنم غنائم كثيرة وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزمرذ
فكسرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا فكتب اليه
يتهدده فاجابه عبد الرحمن وكان رجلا صالحا ما به دفان السموات والارض لو كانتا
وتعالم جعل الله للمتقين منها مخرجا ثم خرج غازيا ببلاد افرنجة هذه السنة وقيل سنة
أربع عشرة وهو الصحيح فقتل هو ومن معه شهداء ثم ان عبيدة سار من افرريقية الى
الشام ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والدواب وغير ذلك شيء كثير واستغنى هشاما
فاجابه الى ذلك وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمن عبد الملك
ابن قطن ثم ان هشاما استعمل على افرريقية بعد عبيدة عبيد الله بن الحجاب وكان
على مصر فسار عبيد الله الى افرريقية سنة ست عشرة ومائة فاخرج المستنير من الحديس
وولاه تونس ثم ان عبيد الله جهز جيشا مع خبيب بن أبي عبيدة وسيرهم الى ارض
السودان فظفر بهم ظفر الم يظفر أحد مثله وأصاب ماشاء ثم غزا البحر ثم انصرف

(ذ كرزو حوادث)

في هذه السنة مات عدى بن ثابت الانصاري ومعاوية بن قرعة بن اياس المزني

والاخراب وورده مصر مرارا وفي اخره انتقل اليها بعماله واشترى منزلا واسعا بحارة كرامة المعروفة
والآن بالعيقة وصار يتردد في دروس العلماء اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعته من عرب العسيرات

فقتلوه عميلة في هذه السنة رجه الله تعالى * (ومات) الأمير المجلد صالح أفندي كاتب وحاو للمعجزة وهو من غماليك إبراهيم
كتفدا القارذغلى نشامن صغره في صلاح وعفة وحب اليه القارة ٨٢ وتجويد الخط بخوده على حسن أفندي

والذي اس قاضي البصرة الذي يضرب بكائه المثل وفيه اتوفى حرام بن سعيد بن محبة
أبو سعيد وعمره سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة ومحبته بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا المنناة من تحت وبالصاد المهملة) وفيه اتوفى طلحة
ابن مصرف الايامي وعبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد
الخدري ويكنى أبا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة ووهب بن منبه الصغاني وكان
أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة اخوة همام ووهب وغيلان وعقيل ومعتل وقيل
مات سنة عشر ومائة وفيه اتوفى الحر بن يوسف أمير الموصل ودفن بقابر قريرش
بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة بالمتقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكانه
الوليد بن تليد العباسي وأمر بالخدمة في تمام حفر النهر في البلاد فشرع فيه واهتم بعمله
وفيها غزاه معاوية بن هشام ارض الروم فربط من ناحية مرعش ثم رجع وفي هذه
السنة سار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذوا الجنيد درجلا منهم فقتلوه وقال
من أصبت منهم فدمه هدر وحبج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك
وقيل إبراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة)

(ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية وأذر بيجان)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن عمه على
الجزيرة وأذر بيجان ورمينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة بarmينية حين
غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فساله عن
سبب قدمه فقال ضقت ذرعاً بما أذكره ولم أدر من يحمله غيري قال وما هو قال مروان
قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به
الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان يوجه أخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله
ما وطئ من بلادهم الا أذناه ثم انه لما رأى كثرة جمعه أعجبه بذلك فكتب الى الخزر
يؤذنه بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم
لم يكن له فيهم نكابة وكان قصار ادا لسلامة وقد أردت أن تاذن لي في غزوه أذهب بها
عنا العار وانتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وتمدني بمائة وعشرين ألف مقاتل
قال قد فعلت قال وتسكنتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتكم على
ارمينية فودعه وسار الى ارمينية واليا عليها وسير هشام الجنود من الشام والعراق
والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفاً فظهر انه يريد غزو
اللان وقصد بلادهم وأرسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وأرسل
اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم أغلظ لهم
القول وأذنه بالحرب وشير الرسول الى صاحبه بذلك وكل به من يسيره على طريق

واستلمت سنة خمس ومائتين
والف

(في حادي عشر المحرم) ورد أغا
وعلى يده تقرر لاسماعيل باشا
على السنة الجديدة فعملوا له
موكباً واطاع الى القلعة وقرئ
المقرر بحضرة الجمع وضرخوا
له مدافع (وفي ذلك اليوم)
قبض اسمعيل بك على المعلم
يوسف كساب معلم الدواوين
وأمر بتعريقه في بحر النيل (وفي
صبحها) نفوا صالحا أغاغات
الارزؤوقيل ان السبب في ذلك
انه تواطأ مع الامراء القبالي

بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يعلم انهم اراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجزيرة وعملوا له مبلغاً
من المال التزم به الذمي يوسف وكتب على نفسه تمسكاً بذلك (وفيه) كثر تعدى أجداناً الى على أهل الحبسية

وتكرر قبضه وايدأوه لاناس منهم بالحبس والضرب واخذ المال بل ونهب بعض البيوت وارسل في يوم الجمعة ثاني عشر ينة
أعوانه بطلب أحد سالم الجزا ر شيخ ٨٤ طائفة البيومية وله كلفة وصوله بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت

طوائفه على أتباع الوالى
ومنعوه منهم ونحروا كت حيتهم
عند ذلك وتجمعوا وانضم
اليهم جمع كثير من أهل تلك
النواحي وغيرها وأغلقت
الاسواق والدكاكين وحضروا
الى الجامع الازهر ومعهم
طبول وقفلوا أبواب الجامع
وصعدوا على المنارات وهم
يصرخون ويضربون على الطبول
وأبطلوا الدروس فقال لهم
الشيخ العروسى أنا أنذهب
الى اسمعيل بك فى هذا الوقت
وأكله فى عزل الوالى وتخاص
منهم بذلك وذهب الى اسمعيل
بك فاعةذربان الوالى ليس
من جماعته بل هو من جماعة
حسن بك المجداوى وأمر بعض
أتباعه بالذهاب اليه واخباره
بجمع الناس والمشايخ وطلبهم
عزل الوالى فلم يرض بذلك
وقال ان كان أنا أعزل الوالى
تابعى يعزل هو الآخر الاغا
تابعه ويعزل رضوان كفتدا
المجنون من المقاطعة ويرفع
مصطفى كاشف من طرا
ويطرد عسكر القايم فجيبة
والارنؤد وترددت بينهم
الرسل بذلك ثم ركب حسن بك
وخرج الى ناحية العبادلية
مثل المغضب وصار أحد أعا

فيه بعد وسار هو فى أقرب الطرق فواصل الرسول الى صاحبه الاومروان قدوا فاهم
فاعلم صاحبه الخبر وأخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعد فاستشار ملاك الخزر
أصحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجمع لم يجتمع عندك
الى مدة قبيل منك ما يريد وان أقت لقيته على حالك هذه هزمك وظفر بك والراى ان
تتاخر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان
البلاد وأوقف فيها وأخبرها وغنم وسى وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى
أدلمم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السرى فوقع باهله وفتح قلاعاً ودان له الملك
وصالحه على ألف رأس وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية سودا شعور ومائة ألف
مدير تحمل الى الباب وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس نصفين وعشرين ألف
مدير ثم دخل ارض زكريا ن فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض جزين فالى جزين أن
يعالجه فخصرهم فافتتحت حصنهم ثم اتى سعدان فافتتحتها صالحو وظف على طير شان شاه
عشرة آلاف مدير كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب الكز وقدامت مع
من اداء الوظيفة فخرج ملك الكز يريد ملك الخزر فقتله رابع بهم وهو لا يعرفه
فصالح أهل الكز مروان واستعمل عليهم عاملاً وسار الى قلعة شران وهى على البحر
فأذن أهلها الطاعة وسار الى الدودانية فوقع بهم ثم عاد

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب رضى أقرن وان عبدالله
البطل التقي هو وقسطنطين فى جمع فهزمهم البطل وأسر قسطنطين وفيها غزا
سليم بن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية وفى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك
ابراهيم بن هشام الخزوى عن المدينة واستعمل عليه اخا لى عبد الملك بن الحرث بن
الحكم فى ربيع الاول وكانت امرأة ابراهيم على المدينة ثمانى سنين وعزل أيضا ابراهيم
عن مكة والطائف واستعمل عليه محمد بن هشام الخزوى وقيل بل ولى محمد بن محمد بن
الاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليها وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قبل
مسامة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان واحدكم ما هناك وبنى الباب وحج بالناس خالد
ابن عبد الملك بن الحرث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من تقدم ذكرهم فى السنة
قبلها غير ان المدينة كان عاملها اخا لى عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام
وعامل ارمينية واذر يجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبى رباح وقيل سنة خمس
عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة وفيها توفى محمد بن على بن الحسين
الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة
والحكم بن عتيبة بن النحاس أبو محمد وهو مولى امرأة من كندة ومولده سنة خمسين وفيها
توفى عبدالله بن بريدة بن الحبيب الاسلمى قاضى مروان مولده ثلاث سنين مضت

الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليعبظ العامة وكذلك يجمع من العامة خلائق كثيرة
ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانخرج بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد

افندي الكبرى وحضر هناك استعيل بك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى وقر الوالى في ذلك الوقت على بيت السيج
الكبرى وكثير من العامة مجتمع هناك ففرغ فيهم بالسيف وفرق ٨٥

طريقه ثم زاد الحال وكثرت
غوغاء الناس ومشوا طوائف
يامرون بغلق الدكاكين
 واجتمع بالازهر الكثير منهم
 واستمرت هذه القضية الى يوم
 الثلاثاء ثالث صفر ثم طاع
 اسمعيل بك والامراء الى
 القلعة واصطلحوا على عزل
 الوالى والاغا وجعلوهما
 صنجقين وقلدوا خلافهما
 الاغا من طرف اسمعيل بك
 والوالى من طرف حسن بك
 ونزل الوالى الجديد من الديوان
 الى الازهر وقابل المشايخ
 المحاضرين واسترضاهم ثم
 ركب الى بيته وانقض الجمع
 وكانها طلعت بايديهم والذي
 كان راكب جمارا ركب
 فرسا (وفي ليلة الجمعة خامس
 شهر صفر) غيمت السماء غيما
 مطبقا وسحبت امطار غزيرة
 كافوا القرب مع رعد شديد
 الصوت وبرق متتابع متصل
 قوى الماعان يخطف بالابصار
 مستديم الاشتعال واستقر ذلك
 بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة
 والامطار نازلة حتى سقطت
 الدور القديمة على الناس
 ونزلت السيول من الجبل
 حتى ملأت الصحراء وخارج
 باب النصر وهدمت التراب
 وخسفت القبور وصادف

من خلافة عمر بن الخطاب (عتيبة بضم العين المهمة وفتح الهمزة فوقها نقطة ان وبعدها
 ياء مثناة من تحتها و آخرها ياء موحدة و بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء والحصيص
 بضم الحاء وفتح الصاد المهمةين وآخرها ياء موحدة)

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة)

في هذه السنة غزى معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها وقع
 بخراسان قحط شديد فكتب الجنيد الى السكور بحمل الطعام الى مرو فأعطى الجنيد
 رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال لهم انتم تكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيتني
 بالهند وان الحفنة من الحبوب تباع عدد بدرهم قال ورجع بالناس هذه السنة محمد بن
 هشام الخزومي وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات الجنيد واستخلف
 حمارة بن حريم المري وقيل بل كان موت الجنيد سنة ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد
 الملك بن قطن عامل الاندلس ارض البشكنس وعادسا

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة)

في هذه السنة غزى معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديد
 بالامراق والشام وكان اشد بواسط

(ذكر عزل الجنيد ووفاته وولاية عاصم خراسان)

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل
 عليا عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنيد تزوج الفاضلة بنت
 يزيد بن المهلب فعرض هشام قولى عاصم خراسان وكان الجنيد قد سقى بطنه فقل
 هشام لعاصم ان ادركته يه رمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقد مات الجنيد وكان
 بينهم عداوة فاخذ حمارة بن حريم وكان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمه فعذب عاصم
 وعذب عمال الجنيد وحمارة هذا جد ابي الهيثم صاحب العصبية بالشام وسياق
 ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنيد بمرو وكان من الاجواد الممدوحين غير محمود في
 حروبه

(ذكر خلع الحرث بن سريج بخراسان)

وفي هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى الغارياب فارسل اليه عاصم بن عبد الله
 وسلافيهم مقاتل بن حيان النبطي وخطاب بن محرز السلمي فقالا لمن معهما لانلق
 الحرث الابان فالى القوم عليهم فاخذهم الحرث وحبسهم وولى بهم رجلا فاقوا ثم
 ونحجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطبوا واذموا الحرث فذكروا
 خبيث سيرته وفساده وكان الحرث قد ايس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة

ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة ففصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان امير الحاج بمافيته وانحدر به من الحصوة الى
 بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب البصر ودخلت البلد وامتلأت الوكايل بالماء وكذلك

جامع الحاكم وقتلت أناس في حواصل الخانات وصار خراج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهم من دور الحسينية أكثر من النصف ٨٦ وكان أمراءهم ولاجدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب

للرضا فصار من الغار ياب فاني بلغ وعليهم نصر بن سيار التجبي فلقى المحرث وهو في عشرة آلاف والمحرث في أربعة آلاف فقاتله فانهزم أهل بلغ وبقية المحرث فدخل مدينة بلغ وخرج نصر بن سيار منها وأمر المحرث بالكف عنهم واستعمل عليهم رجلا من ولد عبد الله بن خازم وسار إلى الجوزجان فغلب عليهم وعلى الطالقان ومرو الروذ فلما كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلد يتصد فقبل له مرو ببيعة خراسان وفرسانهم كثير ولولم يقولوا لا يبيد هم لانصفوا منك فاقم فان أتوك قاتلتهم وان أقاموا قطعت المادة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار إلى مرو فقال لأهل الرأي من مرو اني عاصم نيسابور فرق جماعتنا وان اتانا نكسك وبلغ عاصم أهل مرو يكتبون المحرث فقال يا أهل مرو قد كاتبتكم المحرث بانه لا يقصد المدينة الا تر كتموهاله واني لاحق نيسابور وأكتب أمير المؤمنين حتى يمد في عشرة آلاف من أهل الشام فقال له الجسر بن مزاحم ان أعطوك بيعتهم بالطلاق والعشاق على القتال معلت والمناسحة لك فلا تفارقهم وأقبل المحرث إلى مرو يقال في ستمين الفاومعه فرسان الازد وعيم منهم محمد بن المنثي وحامد بن عامر الجاني ودادود الاعسر وبشر بن أنيف الرياحي وعطاء الديوسي ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الغار ياب وملك الطالقان ودهقان مرو والروذ في أشباههم وخرج عاصم في أهل مرو وغيرهم فمكرو وقطع عاصم القناطر وأقبل أصحاب المحرث فاصطحو القناطر فسال محمد بن المنثي الفراهيدي الازدي إلى عاصم في ألفين فاني الازد ومال حماد بن عامر الجاني إلى عاصم فاني بنوعيم والتقي المحرث وعاصم وعلى معنة المحرث وابيض بن عبد الله بن زرارة التغلبي فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب المحرث فغرق منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الاعظم ومضت الدهاقين إلى بلادهم وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع المحرث وقتل أصحاب المحرث قتلا ذريعا وقطع المحرث وادي مرو فصر ب رواقا عند منازل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع إلى المحرث زهاء ثلاثة آلاف

(ذكرة حوادث)

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحجاج الموصل عن ولاية مصر واستعمله على افر يقية فسار اليها وفيها سيرا بن الحجاج جيشا إلى صقلية فلقمهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد فبقي أسيرا إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وفيها سيرا بن الحجاج أيضا جيشا إلى السوس وارض السودان فغنموا ووظفروا واعدوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاج عطية بن الحجاج القيسي على الاندلس فسار اليها وولم يفي شوال من هذه السنة وعزل عبد الملك ابن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو الذي أفتتج جليقية والبيعة وغيرها وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاج افر يقية سنة سبع عشرة وستراد اخباره هناك وهذا اصح وجميع

افندي بشناق الواقع وذلك أنه مات رجل من البشائقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستاصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فصار المذكور إلى الاسكندرية وحاز باقي التركة أيضا ورجع إلى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فأنظر له شيئا نزر اذهب الوارث إلى القاضي فدعاه القاضي وكله في ذلك فقال له انا وصي مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ماسلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطالب بينهما الكلام وتناول على القاضي واستجبه له فطاع القاضي إلى الباشا وشكاه فامر باحضاره فحضر في جميع الديوان وناقشوه فلم يترزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق فخلق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وحرروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الارض وحبسوه في مكان وصادف ايضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور إليه لسبب من الاسباب وذكر فيه

الباشا بقوله التعيين المحر في وكذلك الامراء بنحو ذلك فإرساله المفتي وأعاد على يد بعض الناس اسمعيل بك حفيدا منه عليه كراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بك أيضا إلى الباشا فأزاد عطاؤه وأرعد

وابرق وأحضر بشناق أفندي من محبته وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فاطمة على وجهه
ونفق لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكاير أتباعه ثم أخذه ٨٧ وسجنوه وامر بحاسبته على ما أخذه من

التركة فحسب وطولاب وبقى
بالحبس حتى وفي ما طلع عليه
وشفع فيه على بك الدفتر دار
وخلصه من الترسيم (وفي
أواخر صفر) قلدوا أحمد بك
الوالي المذكور كشوفية
الدقهلية وعثمان بك الحسني
الغربية وشاهين بك شرقية
بليص وعلى بك جركس
المنوفية وصار جماعة أحمد بك
وأتباعه عند سفرهم يحفظون
دواب الناس من الأسواق
وخبول الطواحين ولما سرحوا
في البلاد حصل منهم ما لا خير
فيه من ظلم الفلاحين مما هو
معلوم من أفعالهم (وفي شهر
ربيع الأول) كمل بناء
بيت اسمعيل بك وببناضه
وأتمه على هيئة منقنة وترتيب
في الوضع ونقل إليه قطع
الاعمدات العظام التي كانت
ملقاة في مكان الجامع الناصري
الذي عند فم الخليج وجعلها
في جدرانها ونحى به مقعدا
عظيما متسعاً ليس له مثيل
في مقاعد بيوت الأمراء في
ضخامته وعظمه وهو في جهة
البركة وغرس بجانبه بستانا
عظيما وظن أن الوقت قد
صفاه قال الشاعر
هذي المنازل قبلنا
كذا تداولها الناس

بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد وكان العمال على الامصار
من تقدم ذكرهم الاخراسان وكان عامها عاصم بن عبد الله

(ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة)

في هذه السنة غزاهوا به بن هشام الصائفة القسري وغزا سليمان بن هشام الصائفة
البحري من نحو الجزيرة وقرق سرايا في ارض الروم وفيها بعث مروان بن محمد وهو على
ارمينية بعث وافتتح احدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الاخر على توما نشا فنزله
اهلهما على الصلح

(ذكر عزل عاصم عن خراسان وولائه اسد)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاهما خالد بن
عبد الله القسري فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصما
كتب الى هشام اما بعد فان الوليد لا يكذب اهله وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى
العراق وتكون موادها ومعونتها من قريش لساعد امير المؤمنين وتباطى عتاته فضم
هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب اليه ابغث اخاك يصلح ما افسد فان
كان سببه كانت به فير خالد اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصما اقبال اسد وانه قد سير على
مقدمته محمد بن مالك له مداني صالح الحارث بن سريج وكتب اليه ما كتب باعلى ان ينزل
الحارث اي كور خراسان شاه وان يكتب اجيعة الى هشام يسالونه بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان ابي اجتمعوا عليه فتم الكتاب بعض الرؤساء وابي يحيى بن
حضير بن المنذران يختم وقال هذا خلق امير المؤمنين فانه سخط ذلك وكان عاصم يقرية
باعلى مرو واتاه الحارث بن سريج فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم الحارث واسر من
اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني راس اهل مرو والوفد فقتل عاصم
الاسري وكان فرس الحارث قد رمى بسهم فترعه الحارث والح على الفرس بالضرب
والخضر ايشغله عن اثر الجراحات وحمل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال
الحارث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسالك بحرمة الاسلام في دمي فقال انزل عن
فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحارث فقال رجل من عبد القيس في ذلك

تولت قريش لذة العيش واتقت * بنا كل فجع من خراسان اغبرا

فليت قريشا صبحوا ذات ليلة * يعومون في لجج من البحر اخضرا

وعظم اهل الشام يحيى بن حضير لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان
ويهزيمة الحارث مع محمد بن مسلم الغنبري فلحق اسد بن عبد الله بالري وقيل ببيق فكتب
الى اخيه خالد لينقل انه هزم الحارث ويخبره بما رمي يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف دينار
ومائة من الخيل وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه اسد وحاسبه وطلب منه مائة

كم مدع ملكا وكم * من مدع وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجتنى * من بعدهم غمر الغراس
دول ترككانها * أضغاث حلم في نعاس (وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة

السابع والعشرون نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى اخبار بعض الفلكيين
من غير اصل واعتقده الخاصة ٨٨ فضلا عن العامة وصمموا الى حصوله من غير دليل لهم هلى ذلك

قلما كانت تلك الليلة تخرج غالب الناس الى الصحراء الى الاماكن المتسعة مثل بركة الاز بكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكيب ولم يبق في بيته الامن بثبته الله وياتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شئ واصبحوا ايضا حكون على بعضهم كقيل

وكذا يصبر من المضطحات

ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتداء امر الطاعون

وداخل الناس منه وهم عظيم

(وفيه) قلدوا عبد الرحمن بن

عثمان وجعلوه صفيق الخزينة

وشرعوا في تشييده واجتهد

اسماعيل بك في سفر الخزينة

على الهيئة القديمة وليس

المناصب والسدادرة وأر باب

الحندم وقد بطل هذا الترتيب

والنظام من نيف وثلاثين

سنة فاراد اسمعيل بك اعادته

ليكون له بذلك منقبة

ووجاهة عند دولة بني عثمان

فلم ير الله بذلك وعاجله الربح

(وفي شهر رجب) زاد امر

الطاعون وقوى عمله بطول

شهر رجب وشعبان وخرج

عن حد الكثرة ومات به مالا

يحصى من الاطفال والشبان

والجوارى والعبيد والمماليك

والاجناد والكشاف والامراء

الفرد وهم وقال انك لم تغز واطلق عبارة بن حريم وعمال الجنيد فلما قدم اسد لم يكن لعاصم الامرو ونيسابور والحرب بمرور الروذ وخالدين عبد الله الهجري بالمل موافق للحرب فخاف اسدان قصد الحرب بمرور الروذ ان ياتي الهجري من قبل آمل وان قصد الهجري قصد الحرب مرو من قبل مرور الروذ فاجتمع على توجيهه عبد الرحمن بن نعيم في اهل الكوفة والشام الى الحرب بمرور الروذ وسار اسد بالناس الى آمل فاقبضه خيل آمل عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي وغيره فمزموه حتى رجعوا الى المدينة فحصرهم اسد ونصب عليهم المجانيق وعلمهم الهجري من اصحاب الحرب فطالبوا الامان فارسل اليهم اسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لا تأخذ اهل المدن بجنايتنا فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هبة الشيباني وسار يريد بلخ فاجبر ان اهلها قد بايعوا سليمان بن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها واتخذ سفنا وسار منها الى ترمذ فوجد الحرب محاصرة لها وبها سنان الاعرابي فنزل اسد دون النهر ولم يطق العبور اليهم ولان يمددهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرب قتلا شديدا واستطرد الحرب لهم وكان قد وضع كينافتيه ونصر بن سيار مع اسد جالس ينظر فاظهر الكراهية وعرف ان الحرب قد كادهم وغاب اسدان ذلك شفقة على الحرب حين ولي واراد معاقبة نصر واذ الكمين قد خرج عليهم فانهزموا ثم ارتحل اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحرب فانهزموا ووقعوا جماعة من اهل البصائر منهم عكرمة وابو فاطمة ثم سار اسد الى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من اصحاب الحرب فقال له اسد انما انكرتم ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلكا لسي واستقلال الفروج ولا غلبة المشركين هلى مثل سمرقند وانا اريد سمرقند ولست عهد الله وذمته ان لا ينالك مني شر ولست المواساة والكرامة والامان ولن معك وان ابيت مادعوتك اليه فعلى عهد الله ان انت رميت بسهم لا أو منك بعدوان جعلت لك ألف أمان لا أفى لك به فخرج اليه على الامان وسار معه الى سمرقند ثم ارتفع الى وردغسر وماء سمرقند منها فسكروا دى وصرقه عن سمرقند ثم رجع الى بلخ وقيل ان امر اسد واصحاب الحرب كان سنة ثمان عشرة

(ذكر حال دعاة بني العباس)

قبل وفي هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولا هز بن قريظ وخالدين ابراهيم وطلمجة بن زريق فاتي بهم فقال يا فاسقة الم يقل الله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال له سليمان نحن والله كما قال الشاعر

لو تغير الماء حلقي شرق * كنت كالثقلان بالماء اعتصاري

ومن اراء الالف الصناجق نجوا في عشر صبيحة و منهم اسمعيل بك الكبير المشار اليه وعسكر القليوبجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفر المن بالبحيرة باقرب من مسجد أبي

على ذلك ولم يبق للناس شعرا
 إلا الموت وأسبابه فلا تحب
 الأمر أيضا أو ميتا أو غائدا
 أو معزيا أو مشيعا أو راجعا
 من صلاة جنازة أو دفن
 أو مشغولا في تجهيز ميت أو
 باكي على نفسه وهو موما
 ولا تبطل صلاة الجنازة من
 المساجد والمصليات ولا يصح
 الأعلى أربعة أو خمسة أو
 ثلاثة وندرج دامن يشتمك
 ولا يموت وندرأ أيضا ظهور
 الطعن ولم يكن بحمي با
 يكون الإنسان جالسا
 فيرتعش من البرد فيدثره
 يفيق الاخطا أو يموت
 نهاره أو ثاني يوم ورجازا
 أو نقص أو كان بخلاف ذلك
 وكان شديدا بفصل البقر الذي
 تقدم واستمر عمله إلى أواخر
 رمضان ثم ارتفع ولم يقع به
 ذلك الا قليلا نادرا ومات الا
 والوالى في أثناء ذلك فولد
 خلاهما فماتا بعد ثلاث
 أيام فولوا خلاهما فماتا
 أيضا وافق ان الميراث انتق
 ثلاث مرات في جمعة واحد
 ولما مات اسمعيل بك تميز
 الرياسة حسن بك الجداوة
 وعلى بك الدفتر دار ثم انتقل
 على تاجر عثمان بك طبيا
 تابع اسمعيل بك على شيخ

صلى الله عليه وسلم يدرك اناس من قومك وان المضربة دفعوا اليك هذا الانا كنا
 أشد الناس على قتيبة بن مسلم فطلبوا بشارهم فبعث بهم إلى الجبس ثم قال لعبد الرحمن
 ابن نعيم ما ترى قال أدنى أن تن بهم على عشائهم قال أفعل فاطاق من كان فيهم من أهل
 اليمن لأنه منهم ومن كان من ربيعة أطلقوا أيضا خلفهم مع اليمن وأراد قتل من كان من
 مضر فدعا موسى بن كعب والجمعة بالجام حار وجذب اللجام فخطمت أسنانه ودق
 وجهه وانفه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين
 والرعيين فضر به ثلثة أسنة سوط فشهد له الحسن بن زيد الأزدى بالبراءة ولاصحابه
 فتركهم

(ذكر ولاية عميد الله بن الحجاب أفر يقيمة والاندراس)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على أفر يقيمة والاندراس عميد الله بن
 الحجاب وأمره بالسيرة اليه ما وكن واليا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار إلى
 أفر يقيمة واستعمل على الاندراس عقبة بن الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسمعيل
 وبعث حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع غازيا إلى المغرب فبلغ السوس الأقصى
 وأرض السودان فلم يقاتله أحد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي أمرا عظيما
 فأتى أهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جارية من البربر ليس له كل واحدة
 منهم ما غير ثدي واحد ورجل واحد وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة إلى جزيرة
 السردانية ففتحوا منها مناهيرها وغنموا واعدوا ثم سيره غازيا إلى جزيرة صقلية سنة
 اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها واجهه عبد الرحمن
 على الخيل فلم يلقه أحد الا هزمه عبد الرحمن فتفرق نظروا لم ير مثله حتى نزل على مدينة
 سرقوسة وهي من أعظم مدن صقلية فقاتلوه فزهمهم فحصرهم فصالحوه على الجزية
 وعاد إلى أبيه وعزم حبيب على المقام بصقلية إلى ان يملكها جميعا فأتاه بكتاب ابن
 الحجاب يستدعيه إلى أفر يقيمة وكان سبب ذلك انه استعمل على طنجة ابنه اسمعيل
 وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فاساء السيرة وتعدى وأراد أن يخمس مسلمي البربر
 وزعم أنهم في المسلمين وذلك شيء لم يرتكبه أحد قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن
 عبيدة إلى صقلية بالعساكر طمعووا ونقضوا الصلح على ابن الحجاب وتداغت عليه
 بأسره فأسلمها وكافرها وعظم البلاء وقدم من بطنجة من البربر على أنفسهم ميسرة
 السقاء ثم المدغوري وكان خارجيا صغريا وسقاء وقصدوا طنجة فقاتلهم عمر بن
 عبد الله فقتلوه واستولوا على طنجة وبايعوا ميسرة بالخلافة وخطب بامير المؤمنين وكثر
 جمعهم من البربر وقوى أمره بنواحي طنجة وظهر في ذلك الوقت جماعة بأفر يقيمة
 فآظروا مقالة الخوارج فأرسل ابن الحجاب إلى حبيب وهو بصقلية يستدعيه إليه
 لقتال ميسرة السقاء لأن أمره كان قد عظم فعاد إلى أفر يقيمة وكان ابن الحجاب قد سير

١٢ يخ مل خا بالادوسكن بيت سيده وقلدوا حسن بك قصبة رضوان أمير حاي
 ثم انهم اظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزبادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمرا

عوضاً عن المقبورين من عماليكمهم (وفي فترة رمضان) حضر ططري وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى
الموره وان باشة الموره محمد باشا ٩٠ الذي كان بجدة في العام الماضي المعروف بعزت هو

والى مصر فعملوا الدوان
وقرئت المرسومات فقال
الامراء لانرضي بذهابك من
بلدنا وأنت أحسن لنا من
الغريب الذى لانعرفه فقال
وكيف يكون العمل ولا
يمكن الهافقة فقالوا نكتب
عرضحال الى الدولة ونرجو
تمام ذلك فقال لا يتم ذلك
فان المتولى كانكم به وصل
الى الاسكندرية وعزم على
الغزول صبحنا رايحه ثم انهم
اتفقوا على كتابة عرضحال
بسبب تركه اسمعيل بل
خوفاً من حضور معين بسبب
ذلك وعين للسفريه الشيخ
محمد الامير (وفي يوم الخميس
خامس عشر رمضان) نزل
الباشا من القلعة الى بولاق
وقصد السفر على القور وطلب
المراكب وأنزل بها مناعه
وبرقه فلما رأوا منه الجهلة
وعدم التاني وقصدهم تاخير
الى حضور الباشا الجديد
ومحاسب على ما دخل في
جهته فاجتمعوا عليه ضجة
الاختيارية وكلوه في التاني
فما رضهم وعاندتهم وصمم
على السفر من القلعة فاغضوا
عليه في القول وقالوا له هذا
غير مناسب يقال ان الباشا
أخذ مال مصر وهرب فقال

خالد بن حبيب في جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن أبي عبيدة سيره في أثره والتقى
خالد وميسرة بنواحي طنجة واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسع غنمه وعاد ميسرة الى طنجة
فأبكت البربر سيرته وكانوا يابعوه بالمخالقة فقتلوه وولوا أمرهم خالد بن حبيب الزناتي ثم
التقى خالد بن حبيب ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم
قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب
ان ينزح من البربر فصبر ومعه فقتلوا جميعهم وقتل في هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانها
فسميت غزوة الاشراف وانهتقت البلاد وخرج أمر الناس وبلغ أهل الاندلس الخبر
فثاروا باميرهم عقبه بن الحجاج فعزلوه وولوا عبد الملك بن قطن فاحتلطت الامور على
ابن الحجاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لا غضبن للعرب غضبة وأسير
جيشاً يكون أولهم عندهم وآخرهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاب يأمره بالحضور
فسار اليه في جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كثوم بن
عياض القشيري وسير معه جيشاً كثيراً وكتب الى سائر البلاد التي على طريقه بالمسير
معه فوصل افر يقيته وعلى مقدمته بلج بن بشر فوصل الى القيروان ولقي أهلها بالجماف
والتمكين لهم وأراد ان ينزل العسكر الذي معه في منازلهم فكتب أهلها الى حبيب
ابن أبي عبيدة وهو بتمسان ما وقف البربر يشكون اليه بالجاوكنة فكتب حبيب
الى كثوم يقول له ان الجاف فعل كيت وكيت فارحل عن البلد والاردنا عنة الخيل
اليك فاعتذر كثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسببه
وجرى بينهم ما نازعه ثم اصطالحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر من طنجة
فقال لهم حبيب اجعلوا الرحالة للرحالة والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم كثوم
بالخيل فقاتله وقاتله البربر فهزموه فعاد كثوم منهزماً ووهن الناس ذلك ونشب القتال
وانكشفت خيالة البربر وثبتت رجالاتها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كثوم
ابن عياض وحبيب بن أبي عبيدة ووجه العرب وانهزمت العرب وتفرقوا فاضى أهل
الشام الى الاندلس ومعه بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة وعاد بعضهم
الى القيروان فلما ضعفت العرب به هذه الواقعة طهر انسان يقال له عكاشة بن أيوب
الغزاري بدينه قابس وهو على رأى الخوارج الصفرية فسار اليه جيش من القيروان
فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخر فانهزم عكاشة بعد
قتال شديد وقتل كثير من أصحابه ولحق عكاشة ببلاد الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك
قتل كثوم بعث أميراً على افر يقيته حفظة بن صفوان السكبي فوصلها في ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين ومائة فلم يكتب بالقيروان الا يسيراً حتى زحف اليه عكاشة الخارجي
في جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشدهم لياخذ بثأره واعانه عبد الواحد بن يزيد
المواري ثم المدغني وكان صفري ياتي عدد كثير وافتراق ليقصد القيروان من جهتين فلما

وأى شئ أخذته منكم قالوا لا بد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التاني حتى
نعمل الحساب فقال أنا بقي عندكم الكخذ الخاسر بونه نيابة عني والذي يطاع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا

لا بد من سفرى اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالى والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب
بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو باحد من اتباعه يستاهل ٩١ الذى يجرى عليه وطردها والنواتية

من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب الاشخاص واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراسا (وفيه) حضر خازن دار الباشا الجديد وأخبر بوصول محمد ومعه الى نجر الاسكندرية ومعه خلعة القاء قامية لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبرانه واصل الى رشيد فى البحر بالنقار فنزل لملاقاة أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طراو عملوه كتخد عثمان بك شيخ البلاد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بك الإبراهيمى حضر من طريق الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى برانسانة وسلموا عليه وعدى صحبتهم وركب الى قصر العبنى وأوكب فى يوم الاثنين رايه فى موكب أقل من العادة بكثير الى القلعة من ناحية الصامية وضر بواله مدافع من القلعة (وفى ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير

قرب عكاشة خرج اليه حنظلة ولقية منفردا وافتلوا قتلا لا شديدا وانهم زعم عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القير وان خوفاء عايمها من عبد الواحد وسير اليه جيشا كثيفا عندتهم أربعون ألفا فساروا اليه فلما قاربوه لم يجدوا شعيرا يطعمونه دوابهم فاطمروها حنظلة ثم لقوه من الغد فانهم زعموا من عبد الواحد وعادوا الى القير وان وهلكت دوابهم بسبب الحنظلة فلما وصلوا انظروا واذا قد هلك منهم مائة وعشرون ألف فرس وسار عبد الواحد فنزل على ثلاثة أميال من القير وان بموضع يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه ثمانمائة ألف مقاتل فشد حنظلة كل من بالقير وان وفرق فيهم السلاح والمال فكثير جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القير وان واصطفوا للقتال وقام العلماء فى أهل القير وان يحنونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم ما فعلونه بالناس من السي وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فذكر الناس اجفان سيوفهم وخرج اليهم نساؤهم يحرضهم فخمى الناس وجملوا على الخوارج جملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد الزمام وكثر الزحام وصبر القيرى فان ثمان الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل فى البربر وتبعوهم الى جلولا يقتلون ولم يعلموا ان عبد الواحد قد قتل حتى جل رأسه الى حنظلة فخر الناس لله سجدا فقبل لم يقتل بالمغرب أكثر من هذه القلعة فان حنظلة امر باحصاء القتلى فحضر الناس عن ذلك حتى عدوهم بالتصيب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الفا ثم أسر عكاشة مع طائفة أخرى بمكان آخر وحمل الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام ابن عبد الملك بالفتح وكان الأمير بن سعد يقول ما غزوة الى الآن أشد بعد غزوة بدر من غزوة العرب بالاصنام

(ذكرة حوادث)

فى هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه فى أرض الروم وحج بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومى وهى أرمينية وأذر بيجان مروان بن محمد وفيها توفيت فاطمة بنت الحسن بن على ابن أبى طالب وسكنة بنت الحسين وفيها مات عبد الرحمن بن هرمز الأعرج بالاسكندرية وفيها توفى ابن أبى مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن مليكة وأبو رجاء الطاردي وأبو شاذى كرملة بن هشام بن عبد الملك وفيها توفى ميمون بن مهران النخعي وقيل سنة ثمان عشرة وفيها توفى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين وفيها توفى أبو بكر محمد بن عمرو بن خرم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص وسعيد بن يسار وقتادة بن دعامة البصرى وكان ضمير امولده سنة ستين

بالعريض حال وكانوا أخر وأسفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيره بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه الباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب والامراء

مبلغ ايضا فسد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول مقامه بالمرالكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد ان يسافر ٩٢ يوم السبت في تلك الليلة وصل بشلى من الروم وبيده رسوم فعمل

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذ كرد عاتبة بنى العباس)

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بنى العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فسادع اليه الناس وأطاعوه ثم غير ما دعاهم اليه وتسكذب واظهر دين الخرمية ورخص ابيه منهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج التصدق اليه وكان يتناول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات وكان خدش نصرانيا بالكووفة فاسلم ولم يحق بخراسان وكان عن اتبعه على مقاتله مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاعجمي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي أمر بذلك فباع خبره اسد بن عبد الله فخر به فاعطاه القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيماني فقتله وصلبه بأمل وأتى أسد بجوز ومولى المهاجر بن داراة الضي ف ضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذ كر ما كان من الحرث واصحابه)

وفي هذه السنة نزل أسد بلغ وسرح جديع الكرماني الى القلعة التي فيها أهل الحرث واصحابه واسمها التبووش كان من طخارستان العلما وفيها ابنو برزى التغلبيون اصهار الحرث فحصرهم الكرماني حتى فتحها فقتل بنو برزى وسبي عامة أهلهم من العرب والموالي والذراري وباعهم فمير يدي في سوق بلخ وتقم على الحرث أربع مائة وخمسون رجلا من اصحابه وكان رئيسهم جريز بن ميمون القاضي فقال لهم الحرث ان كنتم لا بد مفادق فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يجيبونهم وان ارتحلتم قبل ذلك لم يعطوا الامان فقالوا ارتحل انتم وخلصنا وأرسلوا يطلبون الامان فاخبر أسدان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسرح اليهم أسد جديع الكرماني في ستة آلاف فحصرهم في القلعة وقد عيش أهلها وجاعوا فسلوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم أسد فارسل الى الكرماني يا امره ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرماني ان يحمل الذين بقوا عنده اثلاثا فقتلهم وثلث يقطع أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم ففعل ذلك الكرماني وأخرج ائمتهم فباعها واتخذ أسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم أرض جمبوبة فغنم وسي

(ذ كر عدة حوادث)

الباشا في صبحه ادوا نا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضموه بحاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تاداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا نانيا وجروا عليه ونكثوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية وفادوا عليه ثانی مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبايلي تحركوا الى الخضور الى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بك والامراء حضر مراد بك من اسيو بطالي المنية وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما ابراهيم بك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنظر ارتحال الحاج ثم يسر الى جهة مصر فإرسلوا على بك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الحمامية المضافة

لدفتر الحرمین وتوجيه المعینین من القلیونجیة علی المتزین (وفي يوم الاحد رابع عشر ينه) حضر في السيد عمر افندي مكرم الاسيو بطي بمكاتبة من الامراء القبايلین خطابا الى شيخ البلد والمشايع واللباشامرا (وفيه) سافر

استعمل باشا المنفصل من يولاق بهذان أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع) خرج الحمل صحبة أمير الحاج حسن بك قصبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند ٩٣ الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة

عن الامراء القبلين فكان حاصلها أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فإني المرحوم اسمعيل بك ولم يطمئن لطرفنا وكل شيء نصب والامور مروية بأوقاتها والآتي اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة وعزمننا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الىنا صحبة عبد الرحمن بك بالغفر والرضا والماضي لا يعادون نحن أولاد اليوم وان أسيدنا المشايخ يضعون خالفتنا فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاهم بينهم وبين أمرائنا المهرية الموجودين الآن فانتا ترحي عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامرائات مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدمه وهو بمكانه وذكرتم انكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نزله أثرا فان شرط التوبة رد المظالم وانتم لم

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم عن المدينة واستعمل عليه اخاله محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية ودخل ارض ووديس من ثلاثة ابواب فهرب منه ورنيس الى الجزر ونزل حصنه فحصره مروان ونصب عليه الجانيق فقتل ورنيس قتله بعض من اجتاز به وارسل راسه الى مروان فنصبه لاهل حصنه فقتلوا على حكمه فقتل المتقاتلة وسبي الذرية وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موبة بالحج يمتة من ارض الشام وهو ابن سبع وثمان وسبعين سنة وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب فسماه أبوه عليا وقال سميت به باسم احب الناس الى وكلاء ابا الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم والكنية لاحد وساله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميت به محمد فقال فانت أبو محمد ورجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري وعامله على خراسان اخوه اسد وعامله على البصرة بلال بن ابي بردة وكان على ارمينية مروان بن محمد بن مروان وفي هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الاردن وعمر بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالطائف ابو حذرة جامع بن شداد وابو عصابة المعافري وعبد الرحمن بن سليلط

*) ثم دخت سنة تسع عشرة ومائة *)

*) ذكر قتل خاقان *)

لما دخل اسد الختل كتب ابن السايحي الى خاقان وهو بنوا كث يعاصه دخول اسد الختل وتفرق جنوده فيها وأنه يحتمل مضيقه فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالجهاز وسار فلما احس ابن السايحي عجز خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان خاقان قد اظلم فشم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السايحي الى كذبك وانا الذي اعلمته دخلك وتفرق عسكري وانها فرصة له وسألته المدد فان اقبلت على هذه الحال ظفرك وعادني العرب ابداما بقيت واستطال على خاقان واشتدت مؤنته وقال اخرجت العرب من بلادك ورددت عليا لك ملكك فعرف اسد انه قد صدقه فامر بالاثقال ان تقدم وجعل عليه ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الانقال ومعها اهل الصغانيان وصغاني خذاء واقبل اسد من الختل نحو جبل الملح يريد ان ينحوض نهر الخ وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما اصابوا واشرف اسد على النهر فاقام يومه فلما كان الغد عبر النهر في محاضرة وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر وكانت المسلحة على الازد وتمم فقاتلوا خاقان وانكشفت واوا قبل خاقان وظن المسلمون أنه لا يعبر اليه ثم النهر فلما نظر خاقان الى النهر امر الترك بعبوره فعبوه ودخل المسلمون

تبعوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى ما كنتم وترسلوا المال والغلال وترسل عرض حال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيقتهم ولا بقوتهم وانما

السلطان هو الذي أخرجكم وادخلهم وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فأننا الجميع تحت الأمر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى ٩٤ السيد صر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج واداء

عسكرهم واخذوا الترك ما راوه خارجا وخرج الغلمان فصار بوجههم بالعمد فعدوا ووابات اسد والمسلمون وعبي اصحابه من الليل فلما أصبح لم ير خاقان فاستشار اصحابه فقالوا له اقبل العاقبة قال ما هذه عاقبة هذه بلية ان خاقان اصاب امس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منا الا انه قد اخبره بعض من اخذ من الاسرى بموضع الانتقال امامنا فساد طمعا فيما فارتحل وبعث الطلائع فلما امسى استشار الناس في النزول او المسير فقال الناس اقبل العاقبة وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعاقبتنا وعاقبة اهل خراسان ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد مالك لا تتكلم قال ايها الامير خلتان كلمتهما مالك ان تسرعن وتجنبن مع الانتقال وتخلصهم فان انتهيت اليهم وقد هلكوا فقد قطع مشقة لا بد من قطعها فقبل رايه وسار ببقية يرمه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى باهلة وكان فارسا بارضا المحتل وكتب معه كتابا الى ابراهيم يامر به بالاسد استعداد ويخبره بمسير خاقان اليه وقال له ليعمد اسد فطلب منه فرسه الذئب فقال اسد لعمري لئن جدت بنفسك وبجملت عليك بالفرس اني اذا التقيت فدفعه اليه فاخذ معه جنينا وسار فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الانتقال طلبته طلائعهم فركب الذئب فلم يلحقوه فاقى ابراهيم بالكتاب وسار خاقان الى الانتقال وقد خندق ابراهيم خندقا فأتاهم وهم قيام عليه فامر الصغدي بقتالهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان التل فجعل ينظر ليرى عورة ياتي منها وهم كذلك اكان يفعل فلما صعد التل رأى خلف العسكر جزيرة دونها مخاضة فدعا بهض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى الجزيرة ثم يقدروا واحد حتى ياتواهم فركبوا المسلمين من خلفهم ثم وان يبدؤا بالاعاجم وأهل الصغديان وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغديان خذاه وعامة اصحابه واخذوا والهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعبية واجتمعوا في موضع واحد وبالهلاك واذا رجع قد ارتفع واذا اسد في جندة قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذي كان فيه خاقان وابراهيم يجب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان اسد قد أغذا المسير واقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتحتى خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقي مع الانتقال وقد قتل منهم بشر كثير ومضى خاقان بالاسرى والجبال الموقرة والجواري وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب الحرث بن سريج فنادى اسد اقد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك لشديد الحرص وقد كان على المحتل مندوحة وهى ارض آبائى واجدادى فقال اسد لعل الله ان يفتقم منك وسار اسد الى بلخ فسكر في مرجها حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان الحرث بن سريج بناحية طخارستان فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء أتبل خاقان وكان لما فارق اسدا الى طخارستان فاقام عند جبهه فاقبل فاقى

نقص مال الصرة ستين كديسا ففردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من المحصورة وصحبه الركب الفاسى وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي ذلك اليوم) عمى لواء الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقما بمصر من جماعة القبليين فنفوا وابوابك الكبرير وحسن كتحذا الجربان الى ظننا وكتبوا فرما بنا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامن واخذهم ما الوالى والاغواناد وبذلك في صحتها في شوارع البلد وفيها على تعمير الدروب وقفل ابواب الاطراف وأجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المنادة يقرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الحلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو اغامعين بطلب تركية اسمعيل بك وباقى الامراء المسلمين بالطاعون فانزلوه ببیت الزعفرانى وكرروا المنادة بالخروج الى ناحية طراوكل من تاجر بلاد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طامع الامراء

الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فقبل في صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهم ما يناديان على الاضاحات

المنتسبين الى الوجقات بالصحة والى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاودع باشا والاختيارية وجلسوا في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع ان الامراء القبلين ٩٥ يريدون التخريم من وراء

الجبل الى جهة العادلية
فخرج احمد بك وصالح بك
تابع رضوان بك الى جهة
العادلية وأقاموا هناك
للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا
أيضا الى عرب العائد
خضر وأيضاً هناك (وفيه)
وصل القبلين الى حلوان
ونصبوا وطاهم هناك
وأخذ المصريون حذرهم من
خلف متاريس طرا (وفي
يوم الثلاثاء) توجه المشايخ
الى ناحية طرا وسلموا على الباشا
والامراء ورجعوا وذلك بإشارة
الامراء ليشاع عند الاخصام
ان الرعية والمشايخ معهم وبقي
الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء
التالي (وفي صبح يوم الاربعاء)
نزل الاغا والوالي وامامهم
المناداة على الرعية والعامّة
الكافة بالخروج في صبح يوم
الخميس صبح المشايخ ولا
يتأخر أحد وحضر الشيخ
العزوي الى بيت الشيخ
البكري وعملوا هناك جمعية
وخرج الاغان هناك ينادي
في الناس ووقع المرح والمزح
وأصبح يوم الخميس فلم يخرج
أحد من الناس وأشيع ان
الامراء القبلين نزلوا أنقلاهم
في المراكب وتنعوا الى قبلي
ويقولون ان قصدهم الرجوع

الجوزجان وبث الغارات وسبب مجيئه ان الحارث اخبره انه لا نهوض بأسد فلم يبق معه
كثير جند ونزل حرة فاقى الحارث الى أسد بنزول خاقان بحرة فامر بالنيران فرفعت بالمدينة
فناء الناس من الرساتيق اليها فاصبح أسد وصلى صلاة العيد الاضحى وخطب
الناس وقال ان عدو الله الحارث استجاب الطاغية ليطغى نور الله ويبدل دينه والله
مذله ان شاء الله وان عدوك قد اصاب من اخوانكم من اصاب وان يرد الله نصركم ان
يضركم قلتكم وكثرتهم فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع
جهته له وانى نازل وواضع جهتي فاستجده والله وادعوه مخلصين ففعلوا ورفعوا رؤسهم
ولا يشكون في الفتح ثم نزل وصحى وشاور الناس في المسير الى خاقان فقال قوم تحفظ
مدينة بلخ وتكتب الى خالد والحليفة تستمده وقال قوم تأخذ في طريق زم فتسبق
خاقان الى مرو وقال قوم بل تخرج اليهم فوافق هذا رأى أسد وكان عزم على لقائهم
فخرج بالناس وهو في سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرماني
ابن علي وأمره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضربا الترك بابها ونزل بابا من ابواب
بلخ وصلى بالناس ركعتين طويهما ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى
واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز
قنطرة عطاء نزل وأراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى
المتخافين ثم ارتحل وعلى مقدمته سالم بن منصور البجلي في ثلثمائة قلبي ثلثمائة من
الترك طليعة خاقان فاسرقا ندهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فاقى به أسد فبكى التركي
فقال ما يمكنك قال است أبكى انفسى وليكن أبكى لهلاك خاقان انه قد فرق جنوده
بينه وبين مرو فسار أسد حتى شارف مدينة الجوزجان فنزل عليها على فرسخين من
خاقان وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراءى العسكران فقال خاقان للحارث بن
سريع ألم تكن أخبرني ان أسد الاحراك به وهذه العساكر قد اقبلت من هذا قال هذا
محمد بن المنصور ورايتهم فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرا
وكرامى فعادوا اليه فاخبروه انهم رأوا هافا قال خاقان هذا أسد وسار أسد قدر غلوة فلقية
سالم بن جناح فقال أبشرا بها الامير قد حرزتم ولا يملعون أربعة آلاف وأرجوان
يكون خاقان عقيرة الله فصف أسدا أصحابه وعبي خاقان أصحابه فلما التقوا حل الحارث
ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة أسد فهزمهم فلم يردهم شئ
دون رواق أسد وحملت ميمنة أسد وهم الجوزجان والارد وقيم عليهم فانهم لم يفرحوا
ومن معه وانهم ترك جميعها وحل الناس جميعا ففرق الترك في الارض لا يلحون
على أحد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا
منها أكثر من مائة ألف وخمسين ألفا أسودا وبكثيرة واخذ خاقان طريقا الى الجبل
والحارث يحصيه وسار منهم ما قال الجوزجان لعثمان بن عبد الله بن الشيخيراني لاعلم

وبقي الامر على السكون بطول النهار والناس في بهمة والامراء مقتيلون من بعضهم البعض وكل من على بك الدقردار
وحسن بك الجداوى يسمى الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بك طبل ولا الباشا فان عثمان بك تابع

اسماعيل بك الخصم الكبير يروى عنه عوصه في اماره مصر وشيخته والباشا لم يكن من الغريقيين فلما كان الليل نحوّل
الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية ٩٦ العادلية واخرجوا شركفك صحتهم ووجهة مدافع وهو لواء فارس فاسفر غوامن

بملادى وبطرفها فهل تبغى لعلنا نملك خاقان قال نعم فاخذوا طريقا وسارا ومن
معهما حتى اشرفوا على خاقان فاوقعهوا به فولى من زملاخوى المسلمون عسكر الترك وما
فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والمولات من نساء الترك من كل شئ
ووحل بخاقان برذونه فخماه المحرث بن سريج ولم يعلم الناس انه خاقان واراد الخصى
الذى لى خاقان ان يحبس امرأته خاقان فاجله فقتلها واسمته ذوامن كان مع خاقان من
المسلمين وتبع اسد خيل الترك التي فرقها في الغارة الى مرو الروذ وغيره فقتل من قدر
عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان بشر الكرماني في السرايا
فيصيمون من الترك الرجل والرجلين واكثر ومضى خاقان الى طخارستان واقام
عند جبهة الخزجي ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد اشروسنة تلقاه خرابغره ابو خانان جده
كاوس ابى افشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهما متباعدا الا انه احب ان يلقاه عنده
بدا ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند ووجل الحرث واصحابه على خمسة
آلاف برذون فلاحب خاقان يوما كورصول بالتردد على خط رفقة سارعا فحرب كور
صول يد خاقان فكسرها وتحتى وجمع جمعوا وبلغه ان خاقان قد حلف ليكسرن يده
فبيد خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فانه نفر من الترك فدفنوه واشتغلت
الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل الصغد في الرجعة اليها وارسل اسد
مبشرا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليه وهو يقتل خاقان فلم يصدقه وقال
لاربيع حاجبه لا اظن هذا صادقا ذهب فعده ثم سله عما يقول ففعل ما امره به فاخبره
بما اخبر به هشام ثم ارسل اسد مبشرا آخر فوقف على باب هشام وكبر فاجابه هشام
بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فمجدد شكر الله تعالى ففسدت القيسية اسدا
وقالوا له هشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيره اسدا الى هشام فلما
دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام ما جئتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابى
مائة ألف درهم بغير حق فاسد افقه على ذلك فكتب الى اسد ففردها عليه وقسمها مقاتل
بين ورثته حيان على كتاب الله تعالى وقال ابو الهندي يذكرك هذه الواقعة

أبامنذ رمت الامور وقستها * وساءت عنها كالحريص المساوم
فما كان ذوراى من الناس قستها * برأيك الامثل رأى البهائم
أبامنذ رولوا مسيرك لم يكن * عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله من حج راكبا * ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قتييل بين شان وجرة * كسير الايادى من ملوك قباقم
تركت بارض الجوزجان تزوره * سباع وعقبان لحز الغلاصم
وذى سوقة فيه من السيف خبطة * به رمق ملقى لحوم الحواشم
قن هارب مناوم دائن لنا * أسير باقاسى مهمهات الاداهم

عمل ذلك الاضخوة النهار من يوم
الجمعة وهم واقفون على الخيول
فلم يشعروا الا والامراء القباالى
نازلون من الجبل بخيولهم
ورجالهم لكنهم في غاية من
الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا
الجماعة والمناريس امامهم
فتشاوروا المصريون مع بعضهم
في الهجوم عليهم فلم يوافق
عثمان بك على ذلك وتبطلهم
عن الاقدام ورجعوا جميع
الجملة الى مصر ووقفوا على
جرائد الخيل فتمنع القبايون
وتباعدوا عنهم ونزلوا عند
سبيل علام ياخذون لهم
راحة حتى يتكاملوا فلما
تكاملوا ونصروا خيامهم
واستراحوا الى العصر ركب
مصطفى كاشف صهر حسن
اكتفد على بك وهو من عماليك
محمد بك الالفى وصحبته نحو
خمس مائة الى وذهب الى
سيده ثم ركب محمد بك المبدول
ايضا باتباعه وذهب الى
ابراهيم بك ثم ركب قاسم بك
باتباعه وذهب الى مراد بك
لانه في الاصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاري
وهو اخو عثمان بك طبل
شيخ البلد وذهب ايضا اليهم
واستوثق لانيه فكتب له
ابراهيم بك بالحضور فلم يتمكن

من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرغ عن حسن بك وعلى بك فلما فعل ذلك وفارقهما قد تك
يسقط في أيديهما وغشى على بك ثم افاق وركب مع حسن بك وصناجقه وهم عثمان بك وشاهين بك وسليم بك المعروف

بالدريج الذي نام عوضا عن علي بك الحبشي ومحمد بك كاش وصالح بك الذي نام عوضا عن رضوان بك العلوي وعلى بك الذي نام عوضا عن سليم بك الاسماعيلي وذهب ٩٧ الجميع من خلف القلعة على طريق

طرا وذهبوا الى قبلتي حيث كانت اخصامهم فسهان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بك وقابل ابراهيم بك أرسله مع ولده مرزوق بك الى مراد بك فقابله ايضا ثم حضرت اليهم الواقليته والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع اتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشر من شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت اتباعهم بالمحلات

والجمال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بك وشق المدينة ومعه صناعه وعماله وأكثروهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بك والاغا وأخوه ابراهيم بك والوالي ثم عثمان بك الشرقاوي واحمد بك الكلاذجي وأيوب بك الدفتردار ومصطفى بك الكبير وعلى أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بك الأشقر الابراهيمى وعبدالرحمن بك الذى كان باسلا مبول وقاسم بك الموسقى وكشافهم واغواتهم وأمراؤهم فانه دخل من على طريق الصحراء ونزل على الرميثة وصحبته عثمان بك الاسماعيلي شيخ البلد وأمرأؤه وهم محمد بك

قد كنت نفوس من تميم وعامر ومن مضر الحمراء عند المأزيم هموا أطعموا خاقان فينما فاصبحت حلائبه ترجو خلو المغانم وكان ابن السايحي الذي أخبرنا سدايحي خاقان قد استخلفه السبل على ملكه عنده موته وأوصاه بثلاث خصال قال لا تستقل على اهل المختل استطاعتى عليهم فاني ملك وأنت لست بملك إنما أنت رجل منهم وقال له اطالب الخنيس حتى ترده الى بلادكم فانه الملك بعدى وكان الخنيس قد هرب الى الصين وقال له لا تخاربوا العرب وادفعوها عنكم بكل حيلة فقال له ابن السايحي أما ترى استطاعتى عليهم وموردى الخنيس فهو الراى وأما قولك لا تخاربوا العرب فكيف وقد كنت أكثر الملوك محاربة لهم قال السبل قد جربت قوتكم بقوتى فأرايتكم تتعون منى موقعا وكنت اذا حاربتم لم أفات الا حرضا وانكم اذا حاربتموهم هم هلكتم فهذا الذى أكره الى ابن السايحي محاربة العرب

* (ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان) *

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستمة نفر وكانوا يسمون الوصفاء وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو أردت أن أحيى عادا وحمورا وقرنابا بن ذلك كنت يرالفعت وبلغ خالد بن عبد الله القسرى خروجهم بظهر الكوفة وهو يختبئ فقال أطمعوني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك

اخالد لاجرك الله خيرا * وايرقى حرامك من امير وكنت لدى المغيرة عبدا سوء * قبول من الخافاة للزئير وقلت لما أصابك اطعموني * شرابا ثم يات على السير لا علاج ثمانية وشيخ * كبير السن ليس بذي نصير فإرسل خالد فاخذهم وأمر بسريرهم فخرج الى المسجد الجامع وأمر بالقصبة والنقط فاحضر فاحرقهم وأرسل الى مالك بن أمية بن الجرمي فسأله فصدقته فتركه وكان رأى المغيرة التجسيم يقول ان الله على ضرورة رجل على رأسه تاج وان اعضاءه على عدد حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول ان الله تعالى لما أراد أن يخلق تكلم باسمه الاعظم فطار فوق على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه أعمال عباده من المعاصي والطاعات فلما رأى المعاصي ارفض عرقا فاجتمع من عرقه بحران احدهم ما ملح مظلم والاخر عذب نير ثم اطلع في البحر فرأى ظله فذهب لياخذه فطار فادركه فقلع عينه ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وسماها أخرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالهية على وتكفير أبي بكر وحمرو سائر الهابة الامن ثبت مع على وكان يقول ان الانبياء لم يخلفوا في شئ من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر او عين أو بئر وقعت فيه نجاسة وكان

١٣ يخ مل خا الانى وعثمان بك الطنبرجى الذى كان باسلا مبول ايضا وكشافهم واغواتهم واستمر انجر ابراهيم الى بعد الظاهر خلاف من كان متاخرا أو منقطعاً فلم يتم دخوله بم الانى فاني يوم وأمام مصطفى أغا لوكيل فانه

النجا الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طراف اخذهما الباشا بصفته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذي جرى واكثر البيوت

٩٨

كان بها الامراء الهالكون بالظاعون وبقي بها نسائهم

ومات غاب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها غامرة بالحرير والمجواري والخدم فتزوجوهن وجددوا فراسهم وعملوا عراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذ بهما فيهم من غير مانع وجلس في مجالس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقي مناشي أو رثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الأحد) ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليو نجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أو رآوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الى الباشا فارسل معهم شخصان الدلالة أنزلهم الى بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يستغرون بهم ويصفرون عليهم بطول النظر يقي وسكن مراد بك بيت اسمعيل بك وكأنه كان ينييه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو يتادى على القليو نجية والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشر ربه) صد

يخرج الى المقبرة فيتمسكهم فيرى امثال الجراد على القبور ورجاء المغيرة الى محمد الباقر فقال له أقرانك تعلم الغيب حتى أجي لك العراق فنهره وطرده وجاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال أعوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة مافعل الامام فيقول أنهزأه فيقول لا إنما أهزأ بك وأما بيان فانه كان يقول بالهية على وان الحسن والحسين الهان ومحمد بن الحنفية بعدد ثم بعده ابنه أبو هاشم بن محمد بنو ع من التماسيح وكان يقول ان الله تعالى يقني جميعه الا وجهه ويخج بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وادعى النبوة وزعم انه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

(ذكر خبر الخوارج هذه السنة)

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كنارة وهو من الموصل من شيمان فقتل وكان سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه بمتاعه خلا بديرهم فأتاه بخمر فامر بده وأخذ الدرهم فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وهي من السواد فكلما فقال العامل للخمر خذ منك ومن قولك فضى في وجهه وقد عزم على الخروج فلقى بمكة من كان على مثل رأيه فأتوه وقرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم أربعون رجلا وأمروا عليهم بهلولوا وكنوا أمرهم وجعلوا الاميرون بعامل الا خبروه انهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال وأخذوا دواب البر يد فلما انتهوا الى القرية التي ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول نبذوا هذا العامل فمقتله فقال أصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا بهذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره ففشدناك الله ان لا تقتل هذا فيقتل منا خالد الذي يهدم المساجد ويبني البيع والكنائس ويولي الجوس على المسلمين وينسكج أهل الذمة المسلمات فاذهب بنا اليه لنعلمنا نقتله فيريح الله منه فقال والله لا أدع ما يلزمني لما بعده وأرجو أن أقتل هذا وخالد فقتله فعلم بهم الناس انهم خوارج فهر بواو خرجت البرد الى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط وأتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مدد العامل المنفذ فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلا أعطيت عطاء سوى ما أخذ في الشام واعفيتهم من الخروج الى الهند فسادعوا الى ذلك فتوجه مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستائة منهم فضم اليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معهم الشرط لا تكونوا معنا اليكون الظفر له ولاصحابه وخرج اليهم بهلول فحمل على القيني فطعنه فأنفذه وانهم زمر أهل الشام والشرط وتبعهم بهلول وأصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فاما أهل الشام فكانوا على خيل جياد فقاتلهم وأما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فانما كرهون مظهرون فجعل يقرع رؤسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء ووجد بهلول مع القيني بدرة فآخذها وكان في الكوفة ستة يرون رأي بهلول فخرجوا اليه فقتلوا بصر يقيين فخرج

بهلول

الامراء الى القلعة وفقا بلوا الباشا وكانوا يرونه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخرج عليهم الخلع ونزلوا من

عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الى الحصار بين لانهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضا ل

في ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد طرأ الى الدولة بمحبة الحمال وعينو التجريد ابراهيم بك الوالى وعثمان بك
المرادى متعلدا امارة الصعيد وعثمان بك الاشقر وأحضر مراد بك ٩٩ حسن كتحدا على بك بامان وقابله

وقيده بقش هيل التجريد
وعمل البقسماط ومصروف
البيت من اللحم والخبز
والسمن وغير ذلك ووجهه
عليه المطالب حتى صرف
ما جعه وحواه وباع متاعه
وأملأ كه ورهنا واستدان
ولم يزل حتى مات بقهره وقادوا
على أغاسته فظان سابقا
وجعلوه كتحدا الجاوشية
(وفي حادى عشر من شهر
الحجة الموافق لسابع عشر
مصرى القبطى) أوفى النيل
أذره ونزل الباشا الى قصر
السد وحضر القاضى والامراء
وكسر السد بحضورهم وعملوا
الشنتك المعتاد وجرى المساقى
الحاجج ثم توقفت الزيادة ولم
يزد بعد الوفاة الا شيئا قليلا ثم
نقص واستمر يزيد قليلا
وينقص الى الصليب فضجت
الناس وتسخطت الغلال وزاد
سعرها وانكبوا على الشراء
ولاحت لوائح الغلاء (وفيه)
أيضا شرع الامراء فى التعدي
على أخذ البلاد من أربابها
من الوجاقية وغيرهم وأخذوا
بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح
الباشا الامراء على مصطفي
أغا الوكيل وأخذوا له داره
وقد كان سكن بها عثمان بك
الاشقر فأخلاه ابراهيم بك

بهمول ومعه البدر فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيه هذه البدر فجاوم قتالوا نحن
قتلناهم وهم يظنونهم من عند خالد فقال بهمول لاهل القرية اصدق هؤلاء قالوا نعم
فقتلهم وترك أهل القرية وبلغت الهزيمة خالد او ما فعل بصريقين فوجه اليه قائدا
من شيبان أحد بنى حوشب بن يزيد بن رويم فلقية فيما بين الموصل والكوفة فانهمز
أهل الكوفة فاتوا خالدا فارتحل بهمول من برمهريد الموصل فكتب عامل الموصل
الى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويأله جندا فكتب اليه هشام ووجه اليه كثارة
ابن بشر وكان هشام لا يعرف بهمولا الا بلقبه فكتب اليه العامل ان الخارج هو كثارة
ثم قال بهمول لاصحابه انا والله ما نضع يابن النصرانية شيئا يعنى خالد فلم لا نطلب الرأس
الذى سلب خالد افسار يريد هشام ابا هشام يخاف عامل هشام من هشام ان تركوه يجوز
الى بلادهم فسير خالد جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه
هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل وأقبل بهمول اليهم وقيل
القة وابكحيل دون الموصل فنزل بهمول على باب البرود وفي سبعة من ورجل عليهم فقتل
منهم نفرا وقاتلهم عامة نهاره وكانوا عشر بنى الفا فأكثروا فيهم القتل والجراح ثم ان
بهمولا واصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل كثير من اصحاب
بهمول فطعن بهمول فصرع فقال له اصحابه ول أمرنا فقال ان هلكت فامير المؤمنين
دعامة الشيباني وان هلك فامروا اليه كرى ومات بهمول من ليلة فلما أصبحوا هرب
دعامة وخلاه فقال الضحاك بن قيس برقى بهمولا

بدأت بعد اى بشر وصحبته * قوم على مع الاحزاب اعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابتنا * ولم يكونوا لنا بالامس خلانا
يا عين أذرى دموعا منك تهنانا * وابكى لنا صعبة بانوا واخوانا
خلوا لنا ظاهر الدنيا وما ظننا * وأصبحوا فى جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهمول خرج عمرو اليه كرى فلم يلبث ان قتل وخرج البخترى صاحب الاشهب
وبهذا كان يعرف على خالد فى ستين فوجه اليه خالد الشط بن مسلم البجلي فى أربعة
آلاف فالتقوا بناحية القرات فانهمزمت الخوارج فماتواهم عبيد أهل الكوفة
وسفلتهم فرمواهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السخيتياني على خالد بالحميرة فى نفر
فجعل لا يمر بقرية إلا أحرقها ولا يلقى أحدا الا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت
السال فوجه اليه خالد جندا فقاتلوا عامة اصحابه وأثنى بالجراح واتى به خالد وأقبل على
خالد فوعظه فاعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان يؤتى به فى الليل فيجأده
فوسعى بخالد الى هشام وقيل أخذ حروور ياقه فقتل وحرق وأباح الاموال فجعله سميرا
فغضب هشام وكتب اليه يامر به بقتله وكان خالد يقول انى أنفوس به عن الموت فاخرقته له
فكتب اليه هشام ثانيا يذمه ويأمره بقتله وأحرقه فقتله وأحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلوا

ونزل من القلعة اليه ولازم ابراهيم بك ملازمة كامية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطر الازم مراد بك وانخص
به وصار جليسه ونديمه * (ذكر من مات فى هذه السنة من الامهات) مات شيخنا علم الاعلام والساجر اللعيب بالافهام

الذي جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل فج المذل له سبيل السلام الشاهد له الورق والاقلام فوالله المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف
 ١٠٠ العمدة الفهامة والرحلة النساب الفقيه المحدث اللغوي النحوي

القرآن حتى مات وهو يقرأ قل نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفقهون

(ذ ك خروج الصاري بن شبيب)

وفي هذه السنة خرج الصاري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالدا يسأله
 الفريضة فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فغضب وندم خالد وخاف أن يفترق
 عليه فطلبه فلم يرجع إليه وسأروا حتى أتى جبل وبها نفر من بني تميم اللات بن ثعلبة
 فأخبرهم فقالوا وما ترجون ابن النصرانية كنت أولى أن تسير إليه بالسيف فتضربه به
 فقال والله ما أردت الفريضة وما أردت إلا التوصل إليه لئلا ينكرني ثم أقتله بقلان
 يعني بقلان رجلا من قعدة الصقرية وكان خالد قتله صبورا ثم دعاهم إلى الخروج معه
 فتبعه منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم فبلغ خبره خالد فقال قد كنت خفتهم منه ثم وجه
 إليه خالد جند افلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتلا شديدا فقتلوه وجميع أصحابه

(ذ ك غزوة اسد المختل)

وفيها غزا اسد المختل فوجه مصعب بن عمرو والخزاعي اليها فصار حتى نزل بقرب بدر
 طرخان فطلب الامان ليخرج إلى اسد فآمنه مصعب وسيره إلى اسد فسأله أن يقبل
 منه ألف ألف درهم فإني اسد وقال انك دخلتها وأنت غريب من أهل الباميان اخرج
 من المختل كما دخلت فقال بدر طرخان فأتت دخلت إلى خراسان على عشرة من الدواب
 ولو خرجت منها لم تحتمل على خمسمائة بعير وغير ذلك فأتت المختل شابا فاردت على
 شـ بابي وخدما كسبت منها فغضب اسد وردته إلى مصعب ليكنه من العود إلى حصنه
 فوصل بدر طرخان مع مولى لاسد إلى مصعب فاخذه سلمة بن عبيد الله وهو من الموالي
 وقال ان الامير يندم على تركه وجسه عنده وأقبل اسد بالناس فقال لجشع بن مزاحم
 كيف أنت قال مجشع كنت أمس أحسن حالا مني اليوم كان بدر طرخان في أيدينا
 وعرض ما عرض فلا الامير قبل منه ما عرض عليه ولا هو شديده عليه ولكنه دخل
 سبيله وأمر بأذخاله حصنه فقدم اسد عنده ذلك وأرسل إلى مصعب يسأله هل دخل
 بدر طرخان حصنه أم لا فجاء الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فحوله اسد إليه وأمر به
 فتقطع يده وقال من ههنا من أولياء أبي فديك رجل من الازد كان بدر طرخان قد قتله
 فقام رجل من الازد فقال انما قال اضرب عنقه ففعل وغلب اسد على القلعة العظيمة
 وبنيت قلعة فوقها صغيرة وفيها ولد وأمواله فلم يصل اليها وفرق اسد العسكر في أودية
 المختل فلا أيديهم من الغنائم والسبي وهرب أهلها إلى الصين

(ذ ك رحلة حوادث)

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم ووجع بالناس هذه السنة أبوشاكر مسلمة
 ابن هشام بن عبد الملك ووجع معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف

الشيخ أبو الفيص السيد محمد
 ابن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
 الشهير بمـ رضى الحسيني
 الزبيدي الحنفى هــ ذاذ كر
 عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس
 وأربعين ومائة وألف كما
 سمعته من لفظه ورأيت بخطه
 ونشأ به لادته وارتحل في طاب
 العلم وحج مرارا واجتمع
 بالشيخ عبد الله السندى والشيخ
 عمر بن أحمد بن عقيل المكي
 وعبد الله السقاف والمسند محمد
 ابن علاء الدين المـ زجاجي
 وسليمان بن يحيى وابن الطيب
 واجتمع بالسيد عبد الرحمن
 العبدروس بمكة وبالشيخ عبد
 الله ميرغى الطائفي في سنة
 ثلاث وستين ونزل بالطائف
 بعد ذلك إلى اليمن ورجوعه
 في سنة ست وستين فقرأ على
 الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا
 من مؤلفاته وأجازته وقرأ على
 الشيخ عبد الرحمن العبدروس
 مختصر السـ ولازمه ملازمة
 كلية والبـ الخرقه وأجازته
 بمروياته ومـ وعاته قال وهو
 الذي شوقني إلى دخول مصر
 بما وصفه لي من علمائها وأمرائها
 وأدبائها وما فيها من المشاهد
 الكرام فاشتاق نفسي
 لرؤياها وحضرت مع الركب

وكان الذي كان وقرأ عليه هـ طرفا من الاحياء وأجازته بمروياته ثم ورد إلى مصر في تاسع سفر سنة
 سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفى من علماء مصر

وحضر دروس اشياخ الوقت كالشيخ احمد الملوى والجوهري والحفنى والبليدى والصعيدى والمدائنى وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشانه

١٠١

بره حتى واج امره وتروى حاله واشتهر ذكركه عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع باكبره واعيانہ وعلمائہ واكرمه شيخ العرب همام واسماعيل ابو عبد الله وابوعلى واولاد نصير واولادوا في وهادوه وبروه وكذلك ارتحل

الى الجهات البحر به مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البناد والعظيمة مرارا حين كانت قرية باهلها عامرة باكبرها واكرمه الجميع واجتمع باكبر النواحي وارباب العلم والسلوك وتلقى عنهم واجازوه وادرسهم وصف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظمها ونثرا لوجعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد ابوالانوار بن وقابا بن الفيص وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنى عشر وثمانين ومائة والالف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المتعاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوقالة الصاغية وشرع في شرح القاموس حتى اتمه

محمد بن هشام الخزومى وعلى العراق والمشرق كله خالدا القسرى وعلى خراسان أخوه أسد وقيل كان أسد قد هلك في هذه السنة واستخلف عليه جعفر بن حنظلة البهراني وقيل انما هلك أسد سنة عشر بن ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها غزا مروان ابن محمد ارمينية فدخل بلاد الاذن وسا فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزر ففر بيلنجير وسندروا فنهى الى البيضا التي يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه وفيها توفي جبيب ابن ابي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن ربوع الخزومى وقيس بن سعد المكي وسليمان ابن موسى الاشدق واباس بن مسيلة بن الاكوع

(ثم دخلت سنة عشر بن ومائة)

(ذكرة وفاة اسد بن عبد الله)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسرى بمدينة بلخ وكان سبب موته انه كان به ديلة فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوما فأتى بكمثرى أول ما جاء فاطم الناس منه واحدة واحدة واخذ كثرة قمرى بها الى خراسان دهقان هراة فاقطعت الديلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة أشهر ثم جاء عهد نصر بن سيار بالعمل في رجب وكان هراة خراسان دهقان هراة خصيصا باسد فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمل غيره مثله وكانت قيمة الهدايا الف الف وقال لاسد اننا معشر الهمم اكنا الدنيا اربعة مائة سنة بالحكم والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثة ميمون النقية أينما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مروءته في بيت فان كان كذلك رجب وحياء ورجل رجب صدره وبسطه فاذا كان كذلك قدم وقود وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فمن يعلم من هو أتم كيجد ائمة منك انك عزيز ضابط أهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع ان يعتدى على صغير ولا كبير ثم بنيت الايوانات في المغاوز من أحسن ما عمل ومن عن تقيتلك انك لقيت خاقان وهو في مائة الف ومعه المحرث بن سريج فهرمته وقتلته وقتلت أصحابه واجت عسكره وأما رجب صدرك وبسط يدك فاننا لا ندرى أى الما لن احب اليك امال قدم عليك أم مال خرج من عندك بل أنت بما خرج أقر عيننا فاضحك اسد وقال أفنت خيرها فينا وفرق بجميع الهدية بين أصحابه ولما مات أسد رثاه ابن عرس العبدى فقال

نعي اسد بن عبد الله ناع * فريح القلب للملك المطاع

بلخ وافق المقدر يسرى * وما انقضاء بك من دفاع

جودى عين بالعبرات سيجا * ألم يحزنك تغريق الجماع

في آيات غيرها ولما مات اسد كتب مسلمة بن هشام بن عبد الملك وهو أبوشاكر الى خالد القسرى

أراح من خالد فادلكه * رب اراح العباد من أسد

في عدة سنين في نحو اربعة عشر مجلدا وسماه تاج العروس ولما اكمله أول ولاية حافلة جمع فيها طلاب العلم واشياخ الوقت يغيظ المعدة وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة والالف واطاعهم عليه واعتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورصوخه

في علم اللغة وكتبوا عليه تقار بظهم تروا ونظما فمن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعدي والشيخ أحمد
الذري والسيد عبد الرحمن العيدروس ١٠٢ والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوي والشيخ أحمد البيلي والشيخ

عطية الاجهوري والشيخ
عيسى البراوي والشيخ
محمد الزيات والشيخ محمد عبادة
والشيخ محمد العوفي والشيخ
حسن الموارى والشيخ ابو
الانوار السادات والشيخ علي
القناوي والشيخ علي خراطة
والشيخ عبد القادر بن خليل
المسدي والشيخ محمد المكي
والسيد علي القدسي والشيخ
عبد الرحمن مقى جرجا والشيخ
علي الشاوري والشيخ محمد

الخمر بتاوي والشيخ عبد الرحمن
المقري والشيخ محمد سعيد
البغدادى الشهير بالسويدي
وهو آخر من قرظ عليه وكنت
اذذاك حاضرا وكتبته نظما
ارتجالا وذلك في منتصف
ججادي الثانيه سنة اربع
وتسعين ومائة وألف وهو
شرح الشربف المرتضى
القاموسا

وأضاف ما قد فاته قاموسا
فعدت صحاح الجوهري وغيرها
سحر المداين حين التي موسى
اذ قد ابان الدر من صدف النوى
في سلك جوهره اللهي تافيسا
وبني أساسا فافتوا واختار في
اتقانه مخمارة تافيسا
فانار من مصباح مظهر نوره
عين الغي فابصرته نفيسا
فهو الغر يد فلا يثنى جمعه

اذلا يحاك كنهه تدليسا *
ويديم مولاى الشريف بعصرنا *
في كل قطر الهداة رئيسا *
واذا توجه الى بلعة نظرة *
انى سعيد لا أصبر خسينا

اما أبوه فكان مؤتسبا * عبد التميم لا عبد فقد
يرى الزنا والصليب والخمر والسخرى حلا والغي كالرشد
وامه هـ هـ هـ وبغيتها * هم الاماء العواهر الشرذ
كافرة بالنبي مؤمنة * بقسها والصليب والعمد

يعني المعمودية فلما قرأ خالدا الكتاب قال يا عباد الله من رأى كهذه تعزية رجل من
اخيه وكان مأين خالد وأبي شاكركم مبادعة وسبها ان دشاما يرشح ابنه أباشا كر
للخلافة فقال الحكيم

ان الخلافة كائن اوتادها * بعد الوليد الى ابن ام حكيم
يعني أباشا كرواه ام حكيم فبلغ الشعر خالد فقال انا كافر بكل خليفة يكنى أباشا كر
فسمعها ابوشا كر فخذها عليه

(ذ كر شيعة بنى العباس بخراسان)

وفي هذه السنة وجهت شيعة بنى العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس سليمان بن كثير ليعلم امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمد بن
مكاتبهم ومراسلتهم بطاعتهم التي كانت لخداش الذي تقدم ذكره وقبولهم منه
ماروى عنه من الكذب فلما أبضات كتبه وورسله عليهم مرسلا وسليمان لم يعلم الخبر
فقدم عليه فغنه محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب مختوم ففضوه
فلم يرفيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلموا مخالفة خداش لأمه ثم وجه
محمد بن علي اليهم بكير بن ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم يعلمهم
كذب خداش فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكير الى محمد فبعث معه بعهي مضببة
بعضها بحديد وبعضها بنحاس فجمع بكير النقباء والشيعة ودفع الى كل واحد منهم عصا
فعلموا انهم تجالغون لسيرته فتباوا ورجعوا

(ذ كر عزل خالد بن عبد الله القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد اعن أمهاله جميعها وقد اختلقوا في ذلك
وسببه قيل ان فروخا أبا المثنى كان على ضياع هشام بنهر الزمان فثقل مكانه على خالد
فقال خالد لحيان النبطي اخرج الى هشام ورد على فروخ ففعل حيان ذلك وتولاها
فصار حيان أثقل على خالد من فروخ ففعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني وانا نصنعك
فأبى إلا أذاه فلما قدم عليه بثق البثوق على الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد
بثق البثوق على ضياعك فوجه هشام من ينظر اليها فقال حيان لخادم من خدم
هشام اني تسكمت بكلمة أقولها لك حيث يسمع هشام ولك ألف دينار قال ففعلها
فاعطاه ألفا وقال له تـمـكي صديان صديان هشام فاذا بكى فقل له ابيكيت ولك ابن
خالد الذي غلته ثلاثة عشر ألف ألف ففعل الخادم فسمه هشام فسال حيان

اذلا يحاك كنهه تدليسا * فاسان نظمي عاجز عن مدحه *
فالله ينشر نوره تقديسا

عن
ويديم مولاى الشريف بعصرنا * واذا توجه الى بلعة نظرة *
انى سعيد لا أصبر خسينا

أهدى الصلاة مع السلام بحمد * هديا جزيلًا ليطاق مقياسه والآل مع صلب وهذا المرتضى
ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

١٠٣

في تراجم أصحابها ومنها تقرير
الشيخ علي الشاروي
الفرشوطي أذكره لما فيه من
تضمن رحمة المخرج إلى
فرشوط ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه نستعين الحمد لله
منطق البلغاء بأصح البيان
ومودع لسان الفصح حلاوة
التيان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلى آله وصحبه ما تعاقب
الملوان وبعد فان للعلوم شعبا
وطبقات وهضابا وشواهد
يتنوع من كل أصل منه فنون
ومن كل دوحه فروع
وغصون وان من أجل العلوم
معرفة لغات العرب التي تكاد
ترقى العقول عند سماعها
من الطرب وكان ممن كمل له
ذلك بالأكمل الوافر وطلع في
سمائها طلع البدور السوافر
ومر في ميدانها طاق العنان
وشهد له بالفصاحة القلم واللسان
حلية ابتداء العصر والوان
ونتيجة آخر الزمان العدل
النبات الثقة الرضا مولانا
السيد الشريف المرتضى
متعنا الله بوجوده واطال عمره
بمنه وجوده وقد من الله علينا
وشرفنا بقدمه الصعيد فكان
فيه كالمطالع السعيد فحصل
لنا به غاية الفرح وقرت العين

عن غلة خالد فقال ثلاثة عشر ألف الف فوقت في نفس هشام وقيل كانت
غلته عشرين ألفا وانه حفر بالعراق الانهار منها من رطالو وبارجى وتارمانا
والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرا ما يقول اتى مظلوم ماتحت قدمي
شيء الا هو لي يعني ان عمر جعل ليجيله ربيع السواد وشار عليه العريان بن الهيثم ولال
ابن أبي بردة بعرض املاكه على هشام لياخذ منها ما اراد ويضمن له الرضا فانهم اقد
بلغه ما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما الى شيء وقيل لهشام ان خالد اقل ولده
ما انت بدون سلمة بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في
مجلسه فأعظله في القول فكتب الى هشام يشكو خالد فكتب هشام الى خالد يذمه
ويؤلمه ويوبخه ويأمره ان يمشي واجلا الى بابه ويتراضه ففقد جعل عزله وولايته اليه
وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحقي وكان خالد يخطب فيقول زعمتم اني أغلى أسعاركم
فعلى من يعلمها العنة الله وكان هشام كتب اليه ان لا تبين من الغلات شيئا حتى تبيع
غلات أمير المؤمنين فبلغت كيجتم اذ راهم وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج
اليك أمير المؤمنين فبلغ هذا جميعه أمير المؤمنين هشام فتمسكركه وبلغه ايضا انه يستقل
ولاية العراق فكتب اليه هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي
بشرقي يا ابن اللخنا كيف لا تسكون امرة العراق لك شرفا فاني انت من بجيلة القليلة
الذليلة اما والله اني لا ظن ان أول ما ياتيك صغير من قريش يشديدك الى عنقك ولم
يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب الى يوسف بن عمر وهو بآمين
يا امره ان يقدم في ثلاثين من أصحابه الى العراق ففقدوا ذلك فسار يوسف الى الكوفة
وعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فاهدى اليه ألف ووصيف
ووصيفة سوى الام والاثياب فري يوسف بعض أهل العراق فسألوه ما أنتم واين
تريدون قالوا بعض المواضع فانوا طارقا فآخبروه خيرههم وأمره بقتلههم وقالوا انهم
خوارج فسار يوسف الى دور تقيق فقبل لهم ما أنتم فكتبهم واحلهم وأمر يوسف بجمع اليه
من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذن وأقام الصلاة فصلى
وارسل الى طارق وخالد فاخذهما وان القدر لتهلى وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف
ابن عمر العراق كتب ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثم
قال لسالم ابن عيسى وهو على الديوان ان اجبه عن لسانك وأمني بالكتاب وكتب
هشام بخطه كتابا صغيرا الى يوسف يأمره بالسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتي
به هشام فعمل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف فأمر به فضر بوزقت ثيابه
ودفع الكتاب اليه فسار فارتاب بشيئين أبي طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حميلة
وقد ولي يوسف العراق فكتب الى عياض وهو نائب سالم بالعراق ان اهلاك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اناك فالبسه واجد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عياض

به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولا يكل معنى كافي
وقدمه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا واستاذنا العلامة البطل الممام خاتمة المهتمين بالاتفاق

وحد الائمة المجتهدين الحدائق استاذنا الشيخ على الصفيدي العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعذبوا حدقه ومؤلف
جدير بان ينثى عليه وحقيق بان
والبراعة الذي قلت فيه حين
قدم فرشوط بلمتنا
قد جيل في فرشوطنا كل الرضا
مذجاءها الخبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ
من نسل من نرجوه و يوم القضا
جاد الزمان بمثله لحسبته
من اجل هذا قد بعو دعين مضى
عجباله قد يمجو دبعنه
ورواؤه قد ماتولى وانقضى
أحيافنون العلم بعد فناءها
وأزال غيرهم بالتحقيق ايضا
لا سيما علم اللغات فانه
قد شيد الاس الذي منه نضا
أست به فرشوط فتخرج غيرها
وتبليت أقطارها حتى القضا
لما تولى ذاهبا من عندنا
فكان في احشائنا نار الغضى
وقد اجتمع السيد السند العظيم
بامير المنزل العذب الرحيق
الذي قصه من كل فج عميق
كهف الانام الليث الممام
شيخ مشايخ العرب همام لازالت
همته هامية ودواعيه الى فعل
الخير نامية فاحله من التعظيم
بمكانه الا قصى متادبا معه
بالاداب لا تعد ولا تحصى وهو
جدير بذلك

طارق بن ابي زياد بالكتاب له ثم قدم بشير على كتابه فكتب الى عياض ان اهلاك قد
بداهم في ارسال الثوب فاتي عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في
الكتاب الاول وليكن بشير فندم وخاف ان يظهر الخبر وركب طارق من الكوفة الى
خالد وهو بواسط فرآه داود البريدي وكان على حاية خالد ودوناه فاعلم خالد فاذا ن له
فلما رآه قال ما أؤدمك بغير اذن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير
اعز به باخيه اسد وانما كان يجب ان آتية ماشيا فارق خالد ودعت عينا وقال ارجع
الى عمالك فاخبره الخبر لما غاب داود قال في الرأي قال تركب الى امير المؤمنين فتمعه قد
اليه ما بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى آتيك باذنه قال
ولا هذا قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما افكس في هذه السنين و آتيك
بعده قال وكم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجد هذا والله ما اجد عشرة آلاف
الف درهم قال ان حمل انا وفلان وفلان قال اني اذ اللثيم ان كنت اعطيتم شيئا وعود
فيه فقال طارق انما نقيمت ونقي أنفسنا باموالنا ونستأنف الدنيا وتبقى النعمة عليك
وعينا خير من ان يجي من يابا لنا بالاموال وهي عندنا هل الكوفة فيتر بصون
فنقتل ويا كلون تلك الاموال فاني خالد فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما نلتقي في
الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج خالد الى الحجة وقدم رسول يوسف عليه السلام فقال امير
المؤمنين ساخط وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب
الدون فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه وولاية العراق ويا امره ان
ياخذ ابن النصرانية يعني خالد وعمله ويذهبهم حتى يشقني فاخذ دليلا وسار من يومه
واستخلف على ابن ابنه الصلت فقدم الكوفة في جسادى الآخرة سنة عشرين ومائة
فقتل الخف وارسل مولاه كيسان وقال انطلق فاتني بخالد فان اقبل فاحمله على اكاف
وان لم يقبل فات به سحبا فاتي كيسان الحيرة فاخذه معه عبد المسيح سيد اهلها الى طارق
فقال له ان يوسف قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد
الامير المائل اعطيته ما سأل واقبلوا به الى يوسف بن عمر فتواونا بالحيرة فضر به ضر با
مهر حاي قال خمس مائة سوط ودخل الكوفة وأرسل عطاء بن مقدم الى خالد بالحجة
فاتي الرسول حاجبه وقال استاذن على أبي الهيثم فدخل على خالد متغير اللون فقال خالد
مالك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استاذن لي على أبي الهيثم فقال ائذن له
فدخل عليه فقال ويلها اسخطة ثم أخذه فبسه وصالحه عنه ابان بن الوليد واصحابه
على تسعة آلاف ألف فقيل ليوسف لولم تفعل لاخذت منه مائة ألف ألف فندم وقال
قد رهنف لسانى معه ولا آمن ولا أرجع وأخبر اصحاب خالد خالدا فقال قد اخطاتم ولا
آمن أن ياخذها ثم يعود ارجعوا فخرجوا فاخبروه ان خالد امريض فقال قد رجعت قالو
نعم قال والله لا ارضى بثلها ولا مائتاها فاخذ أكثر من ذلك وقيل أخذ مائة ألف فارس

فما كل مخضوب البنان بثينة
ولا كل مسلوب الفؤاد جيل
أعاد الله عايننا من بركاته وصالح
دعواته في خسولائه وجلواته

وصل الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير يوسف
الى مولاه الغنى القدير على ابن صاحب بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والله ولى

التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يساله الاجازة والتعريض بقوله

أمولاي بحر العلم يا من سناؤه

يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب ويأواثر النعمان فقها وحكمة ١٠٠ وزهدا قد شاع في البعد والقرب

عبيدكم الظمان قد جاء برجي

ملاحظة منها يغوز قضا الأرب

ويقال في هذا الكتاب اجازة

بتقر يظه حتى يفوق على

الكتب

حباكم اله العرش منه كرامة

وعيشا هنثاني أمان بلا كرب

وقابلكم بالجبر يوم حسابه

بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب

وينصب في الآفاق اعلام

علمه

ويقرن بالتوفيق اخلاصه

القلبي

وصلى اله العرش ربي على

الرضا

محمد المبعوث للعجم والعرب

واتبعه بالآل والصحب كلهم

نجوم الهدى يحيي بذكرهم

قاي

ولما أنا شامخ بأكأبوالذهب

جامعه المعروف به بالقرب

من الازهر وعمل فيه خزنة

للكتب واشترى جملة من

الكتب ووضعها بها أنفوا

اليه شرح القاموس هذا

وعرفوه انه اذا وضع بالخزنة

كمل نظامها وانفردت بذلك

دون غيرها ورغبوه في ذلك

فطلبه وعوضه عنه مائة ألف

درهم فضة ووضع فيه اول

يزل المترجم بخدم العلم

ويرقى في درج المعالي وبحرص

يوسف الى بلال بن أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكوفة دارا لم ينزلها فاحضره
يوسف مقيدا فانزله الذارثم جعلت سجننا وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فأتاه
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستمنه فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة
فلاهاشميين وليس انما منه الا انه يلعب علينا فيبلغت خالد فقال ان احب لنا عثمان بشي
وكان خالد مع هذا يبالغ في سب علي ففعل ذلك نغيا للهمة وتقر بالي القوم
وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في جادى الاولى سنة
عشرين ومائة ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحقكم فيه الى اهل الذمة
فقال يحيى بن نوفل فيه

أتانا واهل الشرك اهل زكائنا * وحكامنا فيما نسرو ونجهر

فلما أتانا يوسف الحجة يشرقت * له الارض حتى كل وادمنور

وحتى رأينا العدل في الناس باهرا * وما كان من قبل العقبلى يظهر

في أبيات ثم قال بعد ذلك

ارانا والخليفة اذ رمانا * مع الاخلاص بالرجل الحديد

كاهل البارحين دعوا غيما * جميعا بالحجيم وبالصيد

وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا
لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن المماكة كثير التضرع والدعاء
فكان يصلي الصبح ولا يكلم أحدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان
بصيرا بالشعر والادب وكان شديدا العقوبة مسرفا في ضرب الابرار فكان يأخذ
الثوب الجديد فيمرطه عليه فان تعلق به طاقه ضرب صاحبه ور بما قطع يده وكان
أحق أني يوما ثوب فقال لكاتبه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي أن تكون
بيوته اصغر مما هي فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فقال الحائك نحن أعلم بهذا فقال
لكاتبه صدق يا ابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا أو ثوبين أو ثاثير
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فلم يرل يكذب
هذارة وهذارة حتى عد أبيات الثوب فوجدتها تنقص بيتا من أحد جاني الثوب
فضرب الحائك مائة سوط وقيل ان يوسف أراد ان يفر فدعا جواربه فقال لأحداهن
تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النكاح يا خادم اضرب رأسها
وقال لأخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضرب
رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما أدري ما أقول ان قلت ما قالت أحداهما لم آمن
عقوبتك فقال للخناء او تناقضين وتحتجين اضرب رأسها فاضرب الجميع وكان
قصيرا عظيم الحمية وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلته فان قال الخياط انه
يفضل منه ضرب به فان قال له الخياط لا يكفينا الا بعد التصرف في التفصيل سره فكانوا

انتقل الى منزل بسوية اللاتجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في اوائل سنة
تسع وثمانين ومائة والف وكانت ١٠٦ تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالكبر والاعيان فاحد قوابه

وتحبيب اليهم واستانوا به
وواسوه وهاذوه وهو يظهر
لهم الغنى والتعفف ويعظمهم
ويفيدهم بغواثد وتماثم
ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد
واحزاب فاقبلوا عليه من كل
جهة واتوا الى زيارته من
كل ناحية ورغبوا في معاشرته
لمكونه غريسا وهلى غير
صورة العلماء المصريين
وشكلهم ويعرف باللغة
التركية والفارسية بل
وبعض لسان الكرج
فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا
خبره وحديثه ثم شرع
في املاء الحديث على طريق
السلف في ذكر الاسانيد
والرواة والمخرجين من حفظه
على طرق مختلفة وكل من
قدم عليه يلى عليه الحديث
المسلسل بالا واية وهو
حديث الرحمة برواه ومخرجه
ويكتب له سند ابداً
واجازة وسماع الحاضرين
فيحجبون من ذلك ثم ان بعض
علماء الازهر ذهبوا اليه
وطلبوا منه اجازة فقال لهم
لا بد من قراءة اوائل الكتب
واتفقوا على الاجتماع بجماع
شيخون بالصليبية الاثني عشر
والخميس تباعدوا عن الناس
فشرعوا في صحيح البخاري

يفصلون له ثيابا طوالا وياخذون ما ينبغي من الثوب يوهونه ان الثوب لم يلقه
فيرضى بذلك وفي هذا الباب اشياء نوادر منها انه قال يوما لكتاب له ما حجبك قال
اشتكت ضرمي فدعابحجام يقلعه ومعه ضرس آخر

(ذكر ولاية نصر بن سيار الكنا في خراسان)

لمامات اسد بن عبد الله استشاره شام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان
عالمافين يوليه خراسان فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين اما رجل خراسان خرماء ونجدة
فلا تكرماني فاعرض عنه وقال ما سمعته قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه وتطير قال
فلمن الجرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسد بها الثغور قال عبد
الكريم فقلت في نفسي كره ربيعة واليمن فارمه بمضر فقلت عقييل بن معقل الليثي ان
غفرت ذنوبه قال ما هي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت منصور بن أبي
الحرقاء السلمي ان غفرت ذنوبه فانه مشؤم قال غيره قلت فالحشر بن زراحم السلمي
عاقل شجاع له رأى مع كذب فيه قال لا خير في الكذب قلت يحيى بن الحضرين قال ألم
أخبرك ان ربيعة لا تسد بها الثغور قال فقلت نصر بن سيار قال هو لم اقل ان غفرت
واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ما هي قلت عشيرته بها قليلة قال لا بأل لك أ كثر مني
أنا عشيرته فكتب هذه وبعثه مع عبد الكريم وقد قيل عرض عليه عثمان بن الأشجيرة
وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحضرين انه كثير التيه وقيل له عن
قطن بن قتيبة انه ما ثور فلم يولهم فاستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذي استقلقه
اسد على خراسان عند موته تدعرض على نصر ان يوليه بخاري فاستشار البخترى بن
مجاهد مولى بني شيخان فقال له لا تقبلها لانك شيخ مضر بخراسان وكانك بعهدك قد
جاء على خراسان كلها فلما اتاه عهده بعث الى البخترى لياتيه فقال البخترى لا صحابه
قدولى نصر خراسان فلما اتاه سلم عليه به بالامرة فقال له من أين علمت قال كنت تاتيني
فلما بعثت الى علمت انك قد وابت واعطى نصر عبد الكريم لما اتاه بعهد عشرة
آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرو والروذ
وساج بن بكير بن وساج وعلى هراة الحرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد
ابن عبد الرحمن القشيري وعلى خوارزم ابا حفص بن علي ختمه وعلى الصغد قطن بن
قتيبة قال رجل من الهامانية مارأيت عصبية مثل هذا قال بلى التي كانت قبلها فلم
يستعمل أربع سنين الامضيا وعمرت خراسان عمارة لم تعمّر قبلها واحسن الولاية
والحماية فقال سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة * من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما أتى يوسف اخبار ما لقيت * اختار نصر الهانصر بن سيار
واتى نصر اعهد في رجب سنة عشرين ومائة

بقراءة السيد حسين الشينوفي واجتمع عليهم بعض اهل الخطة والشيخ موسى الشينوفي امام
المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند اهل الخطة وغيره وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل

الشيخ احمد البجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراسي وغيرهم للاخذ عنه فاذا دأبنا وعظم قدره واجتمع عليه اهل تلك النواحي وغيرهم من العامة والاكابر ١٠٧ والاعيان والتسوا منه تبين

المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو ايضا وصار يلى على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات او فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك اكونهم لم يبعدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفى وقرا التعمائل في غير الايام المعهودة

بعد العصر فازدادت شهرته واقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزعيم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعلوا من اجله ولا ثم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستلى وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئا من الاجزاء الحديثية كالثلاثيات البخارى او الدارمى او بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل واصحابه واحبابه واولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين ايديهم مجامر الخور

بالعبر والعوادة القراءة ثم يحتمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على المنسق المعابدو يكتب الكتاب اسماء الحاضرين والسامعين حتى النفساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحتها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة وفيها غزا اسحق بن سلم العقيلي توما شاه وافتتح قلاعها وخرّب ارضها وخرج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقبل اخوه يزيد بن هشام وكان العامل على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام الخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد امره هشام ان يكتب يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائهم عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها مات عامر بن عمر بن قتادة في اصح الاقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وحامد بن سليمان الفقيه وواق بن عمرو بن سعد بن معاذ وعلى بن مدرك النخعي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الكوفي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة)

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فاقتحم بها ماضير

(ذكر تهووز زيد بن علي بن الحسين)

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الا ان سبب خلافه على هشام وبيعتهم ونذكر قتل سنة اثنتين وعشرين وقد اختلفوا في سبب خلافه فقيل ان زيدا وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر ابن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجزهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فاقرؤا بالجائزة وانكر واماسوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا خالدا فاساروا على كره وقابلوا خالدا فصدقهم فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية واسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدا وداود بن علي ونفر امن يريش مالا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالد اذعم انه اودعك مالا قل كيف بودعني وهو يشتم اباي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عصابة فقال هذا زيد قد انكر انك قد اودعته شيئا فظن خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتر يد أن تجمع مع

ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة (يقول) الحقيراني كنت مشاهدا وحاظرا في غالب هذه المجالس ١٠٨ والدروس ومحاسن اخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة

وبنزلنا بالصناديقه وبولاق
وأما كن آخر كنا ذهب اليها
للزاهة مثل غبط المعديّة
والاز بكية وغير ذلك فكذا
نشغل غالب الاوقات بسرد
الاجزاء الحديثية وغيرها وهو
كثير بثبوت المسروعات على
النسخ وفي اوراق كثيرة
موجودة الى الآن وانحذب
اليه بعض الامراء الكبار مثل
مصطفى بك الاسكندراني
وايوب بك الدفتر دار فسمعوا
الى منزله وترددوا لحضور
محاسن دروسه واصلوه
بالهدايا الجزيلة والغلال
واشتري الجوارى وعمل
الاطعمة للضيوف واكرم
الواردين والوافدين من
الافاق البعيدة وحضر عبد
الرازق افندي الرئيس من
الديار الرومية الى مصر وسمع
به فحضر اليه والتس منه
الاجازة وقراءة مقامات
الحجر برى فكان يذهب اليه
بعد فراغه من درس شيخون
ويطالع له ما تيسر من المقامات
ويقفه معانيها اللغوية ولما
حضر محمد باشا عزت الكبير
رفع شأنه عنده وادبه اليه
وخلع عليه فروة سمور ورتب
له تعيينا من كلاده اكفايته
من لحم وسمن وازد وخطب

انك في انما في هذا كيف اودعه وانا اشتهه واشتم آباءه على المنبر فقالوا لخاله ما دعاك
الى ما صنعت قال شدد على العذاب فادعيت ذلك واملأت أن ياتي الله بفرج قبل قدمكم
فرجعوا واقام زيد وداود بالكوكة قيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى المال
وديعة عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقواء خوفا من شر
يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكتاب عنكم والزهم بذلك فساروا على كره وجمع
يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد مالي عندهم قليل ولا كثير قال يوسف اني تهزأ أم يا مير
المؤمنين فمذبه يومئذ عزا با كاديه كما شتم أم يا القراشين فضر بوا وترك زيد ان يستخلفهم
واطلعتهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوكة وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير الى
يوسف ما آمن ان يعثني اليه ان لا يجمع انا واث حيين ابد قال لا بد من المسير اليه
فساروا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن
ابن الحسن بن علي في وقوف على زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني
الحسن فكانا يتبايان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما مما عرفا لمقامات
جده فرنا زعمه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتمنا زعموا ما بين يدي خالد بن عبد الملك بن
الحارث بالمدينة فاعلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فذحك زيد وقال قد كان
اسمعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها اذ لم يصبر غيرها يعني فاطمة ابنة
الحسين أم عبد الله فانها تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثم ندم زيد واستحيى ابن
فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليها زمانا فاسلأت اليه يا ابن اخي اني لا علم ان امك عندك
كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بشما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم كانت
قال فذكر ان خالد قال له ما اغدوا علينا غدا فسلمت لعبد الملك ان لم افصل بينكما
فباتت المدينة تغلي كالمزجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا
فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فن بين شامت ومهموم فدعا بهما
خالد وهو يحب ان يشامسا فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تبجل يا ابا محمد اعترق
زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال اجعت زريه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مرما كن يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفيه
احد فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو ابن حزم فقال يا ابن ابي تراب وابن حسين
السفيه اما ترى للوالي عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القهطاني فاننا لا نجيب
مملك قال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك وابي خـير من ابيك وأمي خير من امك
فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب الاحساب فوالله
ليذهب دين القوم وما نذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب فقال كذبت والله ايها القهطاني فوالله لو خير منك نفسا وأما و ابا و حمتا
وتبا وله بكلام كثير وأخذ كفا من حصباء وضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على

هذا وخبر ورتب له علوفة بخيلة بدفتر الحرميين والسائرة وغلا لا من الانبار وانتهى الى الدولة شانه فانه
مرسوم بمرتبة جليل بالضرر بجانه وقدره مائة وخمسون نصالا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وانف

فَعظَمَ امره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة اربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من اكب
الدولة وواصلوا بالهدايا والتحف والامثلة الثمينة في صناديق

١٠٩

ملوك النواحي من الترك والحجاز
والهند واليمن والشام والبصرة
والعراق وملوك المغرب
والسودان وفزان والحجاز
والبلاد البعيدة وكثرت عليه
الوفود من كل ناحية وترادفت
عليه منهم الهدايا والصلوات
والاشياء الغريبة وارسلوا
اليه من اغنام فزان وهي
عجيبة الخلاقة عظيمة الجثة
يشبه راسها راس الحمل
وارسلها الى اولاد السلطان
عبد الحميد فوقع لهم موقعا
وكذلك ارسلوا له من طيور
البيغا والجواري والعبيد
والطواشية فكان يرسل من
طرائف الناحية الى الناحية
المستغرب ذلك عندها ويأتيه
في مقابلتها اضعافها واتاه من
طرائف الهند وصنعاها اليمن
وبلاد سرت وغيرها الاشياء
نفيسة وماء الكادي والبريات
والعود والعنبر والطرشاه
بالارطال وصار له عند اهل
المغرب شهرة عظيمة ومنزلة
كبيرة واعتقاد زائد وربما
اعتقدوا فيه القبطانية العظمى
حتى ان احدهم اذا ورد الى
مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشي
لا يكون حجه كاملا فاذا ورد
عليه احدهم ساله عن اسمه
ولقبه وبلده وخطته وصناعاته

هذان صبر وشخص زيدا الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له في دفع اليه
القصص فكما دفع قصة يكتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله
لا ارجع الى خالد ابدانم اذن له يوما بعد طول حبس ورتى عليه طويلا وامر خادما ان
يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان يدينافوق في بعض
الدرجة فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد الا اذل ثم صعد الى هشام فخلف له على شيء
فقال لا اصدقك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يرفع احدا عن ان يرضى بالله ولم يضع
احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتناها
ولست هنالك وانت ابن امية قال زيد ان لك جوابا قال نعم كما قال انه ليس احدا ولي
بالله ولا ارفع درجة عند من نبي ابنته قد كان اسمعيل ابن امية واخوه ابن صريحة
فاختاره الله عليه وخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جده رسول الله
وأبوه علي بن ابي طالب ما كانت امه قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا
بحيث تذكره فقال له سالم يا ابا الحسنين لا تظهرن هذا منك تخرج من عنده وسار الى
الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذ كرك الله يازيد لما حقت باهلك
ولانات اهل الكوفة فانهم لا يغفون لك فلم يقبل فقال له اخرج بنا اسرى على غير ذنب
من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى قيس ثقيف يلعب بنا وقال
بكرت تخوفني المنون كتنى * أصبحت عن عرض الحياة معزل
فاجبتها ان المنية منهل * لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلث * مثل اذ انزلوا بضيق المنزل
فاقضى حياك لا باللك واعلى * اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

استودعك الله وانى اعطى الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء معاشرت وفارقه
واقبل الى الكوفة فقام بهما مستغنيا يتنقل في المنازل واقبلت الشبيعة فتخلفا اليه
تبايعه فبايعه جماعة منهم بلقين كهيل ونصر بن خزيمة العبدى ومعاوية بن اسحق بن
زيد بن حارثة الانصارى وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعة انادعواكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطاء المحرومين وقسم هذا النبي بين أهله بالسوا وورد المظالم ونصر أهل البيت
اقبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه
وذهمة وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتفدين بيعة حتى ولتمقاتلن عدوى ولتمصنن لي في
السرو والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشرة ألفا
وقيل اربعون ألفا فامر أصحابه بالاسستعداد فاقبل من يريد أن يفي له ويخرج معه
ويستعدو يتهايشاع أمره في الناس هذا على قول من زعم أنه أتى الكوفة من الشام
واحتفى بها يبيع الناس وأما على قول من زعم أنه أتى الى يوسف بن عمر لما وافقه خالد بن

وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه فقدم من قبل ساله عن اسمه وبلده
فيعقول له فلان من بلدة كذا فلا يخجلوا ما أن يكون عرفه من غير هسا بقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب

فيعول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعدو يقبل الأرض ١١٠ تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب المكشف الصريح

عبد الله القسري أو ابنه يزيد بن خالد فان زيدا أقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي ابن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تختلف إلى زيد وتأمرة بالخروج ويقولون انما نخرج وان تكون أنت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تهلك فيه بنو أمية فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا ويعت اليه ليسير فيقول نعم ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف ليسير فاحتج بأنه يفتاح أشياء يريد ها ثم أرسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بأنه يحاكم بعض آل طلحة بن عبيد الله فملك يدهم ما بال مدينة فارسل اليه ليو كل وكيل لا ويرحل عنها فلما رأى جدد يوسف في أمره سار حتى أتى القادسية وقبيل الثعلبية فقبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعون ألفا لم يتخلف عنك أحد نضرب عنك بأسيا فانا وليس ههنا من أهل الشام الاعداء يسيرة بعض قبائلنا يكفيناكم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمان المغلظة فجعل يقول اني أخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلاكم يا بني وجرى فيخلفون له فقال له داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يغرونك من نفسك أليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جددك علي بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فاتزعوا رداءه وجرحوه وأليس قد أخرجوا جددك الحسين وحلفوا له وخذلوه وأسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقلوا ان هذا لا يريدان تظاهرت ويرغم أنه واهل بيته أولى به هذا الأمر منكم فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بدهاية وبكراهية وان الحسين قاتله زيد والامم قبل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت معهم ان لا يكون احدا شديدا عليهم منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له نشدك الله كم يا بعلك قال اربعون ألفا قال فكم يا بعل جددك قال ثمانون الف قال فكم حصل معه قال ثمانمائة قال أنشدك الله انت خير ام جددك قال جددى قال فهذا القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال افتطمع ان ينفي لك هؤلاء وقد غدروا واثك بجددك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال افتادن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا املك نفسي فأذله فخرج الى السماة وقد تدمدم ذكرا بايعه سلمة وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان اهل الكوفة نفخ في العلانية خورا سريرة هرج في الرخاء جزع في اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايهم فلوهم ولقد توارت الى كتبهم بدعوتهم فصعقت عن نداءهم والست قلبي غشا عن ذكرهم باسمهم واطراح لهم ومالهم مثل الاما قال علي بن ابي طالب ان اهلهم خضم وان حور يتم خرم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان أجبتهم الى مشاققة نكصتم فلم يصح زيد الى شئ من ذلك فاقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد

فتراه في أيام طلوع الحج ونزوله خذجين على بابيه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منه قدم بين يدي نجواه شيئا ما فضة أو تمرا أو شعاعا على قدر فقره وغناه وبعضهم ياتيه بمراسلات وصالات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويأتسون منه الاجوبة فخن طفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الاغلة فكانت طفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتيمة ويرى انه قد قبل حجه والافقدياء بالخبيثة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم مياده وقس على ذلك ما لم يتل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي ويبيض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ايشتهر من مثل شرح القساموس ويرغب في طلبه واستفساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فخرن عليها خزا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مائما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها اياما كثيرة وجمعت عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل

لهم الاطعمة والترديد والكسوة والقهوة والشراب واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيمنا صغيرا وفرشه واسكن به أمها وبييت به احيانا وقصده الشعراء بالمرأى فيقبل منهم

ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقها نذوج دمتها بحظها بعد وفاته في أوزاقه المدشمة على طريقة تعرفون لبلى منها
قوله أعادل من يرزأ كزنى لايرل * كتيبا ويزهد بعده في العواقب ١١١ أصابت يد البين المشت شعا إلى

وحاقت نظامى عاديات

النوايب

وكنات اذا ما زرت زبدا

سهيبة

أعود الى رحلى بطين الحقايب

أرى الارض تطوى لى ويدنو

بعيدها

من الحفرة رات البيض غر

الكواعب

فتاة الندى والجود والحلم

والحيا

ولا يكشف الاخلاق غير

التجاوب

فديت لها ما يستدم رداؤها

عميدة قوم من كرام أطايب

عليها سلام الله في كل حالة

ويصحبها الرضوان فوق المراتب

مدى الدهر ما ناحت حسامة

أيكاة

يشجو يشير الحزن من كل

ناب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكى زبيدة واتمد

وسل هموم النفس بالذكر

والصبر

وتأني الى الاشجان من كل

وجهة

بمختلف الاخران بالهم والغم

وهل لي تسل من فراق حبيبة

لها الجذات الاعلى بيت بكر من

مصر

أنى الدمع الان يعاهد أعيني

(وقوله أيضا)

لم برحلى أم تذ كرت مصرعا

الله السلى وتزوج أيضا ابنة عبد الله بن ابي العنسي الازدى وكان سبب تزوجه
ايها ان أمها أم مهر وبنت الصلت كانت تشيع فأتت زيدا تسلم عليه وكانت
جميلة حسناء قد دخلت في السن ولم يظهر عليها فخطبها زيدا إلى نفسه فاعتذرت بالن
وقالت له لي ابنة هي أجب منى وأبيض وأحسن دلاوشة كلا فضحك زيد ثم تزوجها
وكان ينقل بالكوفة نارة عندها وتارة عند زوجته الأخرى وتارة في بني عبس وتارة
في بني هند وتارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر

* (ذ كرت عزوات نصر بن سيار ما وراة النهر) *

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراة النهر مرتين احدهما من نحو الباب الجديد
فسار من بلغ من تلك الناحية ثم رجع الى مرو فخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام
منصور بن عمر بن أبي الحرقاء على كشف المظالم وانه قد وضع الجزية عن قدام سلم
وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم يرض جمعة حتى أمناه ثلاثون ألف مسلم
كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثمانون ألفا من المشركين كانت قد أقيمت
عنهم فقول ما كان على المسلمين اليهم ووضع عن المسلمين ثم ضيف الخراج ووضع
مواضع ثم غزا النامية الى زرشغر وسمرقند ثم رجع ثم غزا النامية الى الشاش من مرو
فقال بينهم وبين عمرو بن زهر الشاش كورصول في خمسة عشر ألفا وكان معهم الحرث
ابن سريج وعبر كورصول في أربعين رجلا فبغت أهل السمرقند وكش ونسف وهم عشرون ألفا فنادى
بجنادى حذاه في أهل بخارا ومعه أهل سمرقند وكش ونسف وهم عشرون ألفا فنادى
نصر أن لا يخرج من احدوا بقتوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عمير وهو على حند
سمرقند ففرت به خيل الترك فحمل على رجل في آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم
صاحب أربعة آلاف فبغت فاني به الى نصر فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال
نصر الحمد لله الذي أمكن مني يا عدو الله قال ما ترجى من قتلى شيخ وانا أعطيك أربعة
آلاف بعير من ابل الترك والبرذون تقوى به جندك وتطلق سبيلي فاستشار نصر
اصحابه فاشادوا بابطلاقه فساله عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين
غزوة قال اشهدت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتني ما طلعت عليه الشمس ما أقلت من
يدي بعدما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير السعدى قم الى سلبه فخذ فقال
من اسرى في قال نصر وهو يضحك اسرك يز يد بن قران الحنظلي وأشار اليه قال هذا
لا يستطيع ان يغسل استه أولا يستطيع ان يتم له بوله فكيف يأسرني اخبرني من
اسرى في قال اسرك عاصم بن عمير قال است اجدا لم القتل اذا كان اسرى فارس من
فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عمير هو الهزار مرد قتل بها وند
أيام قحطية فلما قتل كورصول احرق الترك ابنيته وقطعوا آذانهم وقطعوا
شعورهم واذا نأب خيلهم فلما أراد نصر الرجوع احرقه ثلاثا يحملوا عظامه فكان ذلك

بمحجرها والقدر يجرى الى القدر فامارتوني لا تزال مدامى * لدى ذكرها تجري الى آخر العمر (وقوله أيضا)
خليلى ما للانس أضفى مقطعا وما لفرادى لا يزال مروعا من غير الدهر المشت وحدث * ألم برحلى أم تذ كرت مصرعا

زبيدة ذات الحسن والفضل اجعنا * مضت فحشفت عنى بها كل لذة

لقد شربت كأسا سقشرب كلنا *

١١٢

والافراق من أليفة هيجنى *

تقرها عيناي فأنقطع امامها *

كما شربت لم يجد عن ذلك مدفعا
فمن مبلغ صبحي بمكة انى
بكيت فلم اترك اعينى مدمعا
(وقوله ايضا)

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع
فقد خاني الصبر الجميل
العواقب

وهل لى عود فى الحى ام تراجع
لوصل بقلبك الانسات
الكواعب

لقد رحلت عنى الحبيبة قدوة
وسارت الى بيت باعلى
السياس

اقول وما يدري اناس غدوا بها
الى اللحد ماذا ادرجوا فى
السياس

تاخرت عنها فى المسير وليقى
تقدمت لالوى على حزن نادب
(وقوله ايضا)

زبيدة شدت للرحيل مطايا
غداة التلاميذ غلائلها الخضر
وظافت بها الاملاك من كل
وجهة

ودق لها طبل السماء بلانكر
تميس كما مست عروس بدلها

وتخطف تيم فى البرانس والازر
سابكى عليها ما حيت وان امت
سبكي عظامى والاضالع فى القبر
ولست بها مستبقيا قبض عبرة
ولا طابا بالصبر عاقبة الصبر
(وقوله ايضا)

نعم الفتاة بها خفت غديّة *

وكذلك فعل حوادث الايام *

اشد عايم من قتله وارفع الى فرغانة فسي بها ألف رأس وكتب يوسف بن عمر الى
نصر سرالى هذا الغادر دينة فى الشاش يعنى الحرث بن سريج فان أظفرك الله به وباهل
الشاش تخرب بلادهم واسب ذرا ديه - م ووايك وورطة المسلمين فقرا الكتاب على
الناس واستشارهم فقال يحيى بن الحصين افترأ من أمير المؤمنين أو من الامير فقال
نصر يا يحيى تكلمت بكمة أيام عاصم بلغت الخليفة فخطبت بها وبلغت الدرجة
الرفيعة فقلت اقول مثلها سر يا يحيى فقد وليتكم مقدمتى فلام الناس يحيى فسار الى
الشاش فاتاهم الحرث فنصب عليهم عمرادتين واغار الانهم وهو فارس الترك على
المسلمين فقتلوه واقواراسه الى الترك فصاحوا وانهم زموا وسار نصر الى الشاش فقتلناه
ملكها بالصلح والهدية والرهن واشترط عليه نصر اخراج الحرث بن سريج عن بلده
فأخذه الى فاراب واستعمل على الشاش نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار
حتى نزل قبا من أرض فرغانة وكانوا احسوا بمجيئه فاحرقوا الحشيش وقطعوا الميرة
فوجه نصر الى ولى صاحب فرغانة فناصره فى حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب
المسلمين فوجه اليهم نصر رجلا من تميم وعندهم محمد بن المثنى وكان المسلمون ودوا بهم كانوا
لهم فخرجوا واستاقوا بعضها وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدقان وأسروا
منهم وأسروا ابن الدقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى
صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزائن ليراهم ثم رجع اليه فقال كيف رأيت الطريق
فيمانيتنا وينك كما قال سهل كثير الماء والمرعى فذكره ذلك قال ما علمك فقال سليمان
قد غزيت غرستان وغرور والحمل وط - برستان فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما
أعدنا قال عدة حسنة - نة قولكن ما علمت ان الهض ورلايس - لم من خصال لا يامن اقرب
الناس اليه وأوقعهم فى نفسه او يقى ما جمع فيسلم برمتة او يصيبه ذافىوت فذكره
ما قال له وامره فاحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسيرامه معه وكانت صاحبة آره فقدمت
على نصر فاذا جعل يكلمها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده ستة اشياء
فليس بملك * وزير يبيت اليه ما فى نفسه ويشاوره ويثق بنصيته وطباخ اذا لم يشته
الضعام اتخذ له ما يشتهى وزوجته اذا دخل عليها مغتما فغظرت الى وجهها زال غمسه
وحصن اذا فرغ اناءه فانجناه تعنى البرذون وسيف اذا قاتل لا يحنى خيانتة وذخيرة اذا
حملها عاش بها أين كان من الارض ثم دخل تميم بن نصر فى جماعة فقالت من هذا قالوا
هذا اقوى خراسان تميم بن نصر قالت ماله نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن
قتيبة فقالت من هذا قالوا الحجاج بن قتيبة فاجبته وسالت عنه وقالت يا معشر العرب
ما لكم وفاء ولا يصلح بعضكم بعضا قتيبة الذى ذل اكم ما ارى وه - ذا ابنه تعده دونك
خفة ان يجلسه انت هذا المجلس وتحلس انت مجلسه

* (ذ كرزومروان بن محمد بن مروان) *

وتمسك مطايا البين ثم ترحلت * وتمسك اكوادها بسلام وفى

رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بددها فى اهلها * غير البكا والحزن والايتام

بالهف نفس حسن اخلاق لها * جبلت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبلد ثم عناية مصر فتلاطعام وابن كلام
تلك المكارم فابكها ارنحت * ريج الصبا سحر اغصون بشام ١١٣ يا واردا يوم على قبر لها

قف ثم راجع من شيخ بسلام
وقل لها قد كنت فيما قد
مضى

تأتي له عند الالقام
واليوم مالك قد هجرت فهل
لذا

سب نقولي يا ابنة الاعلام
وغير ذلك تركته خوفا من
الاطالة وفي هذا القدر كفاية

في هذا المقام ثم تزوج بعدها
باخرى وهي التي مات عنها

واحرزت ما جبهه من مال وغيره
ولما بلغ مالا يزيد عليه من
الشهرة وبعد الصيت وعظم

القدر والجاه عند الخاس
والاعام وكثرت عليه الوفود
من سائر الاقطار واقبلت

عليه الذي لم يجز افيرها من كل
ناحية لزم داره واحتجب عن
اصحابه الذين كان يلزمهم قبل

ذلك الا في النادر لغرض من
الاغراض وترك الدروس
والابقراء واعتكف بداخل

الحريم واغلق الباب ورد
الهدايا التي تأتيه من اكابر
المصر بين ظاهرة وارسل

اليه مرة ايوب بك الدفتر دار
مع نخلة نخسين اردبا من البر
واحلالا من الارز والسمن

والعسل والزيت وخمس مائة
ريال نقود وبقع كساوي
اقشة هندية وجوفا وغير ذلك

وفي سنة احدى وعشر بن غز امر وان بن محمد بن مروان باريقية وهو واليه اقام قلعة
بيت الدمر يرفقتل وسبي ثم اتى قلعة ثمانية فقتل وسبي ودخل غوميك وهو حصن فيه
بنت الملك وسريه فهرب الملك منه حتى اتى حصنا يقال له خبزج فيه السير والذهب
فسار اليه مروان وناله صيفيته وشتموه فصالح الملك على الف رأس كل سنة ومائة
ألف مدين وسار مروان فدخل ارض ازرو بطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض
تومان فصالحه وسار حتى اتى حزين فاخر ببلادوه وحصر حصنه ناله شهرافصالحه ثم اتى
مروان رضى مسدرة فافتتحه على صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرسران وفيلان
وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من ارمينية الى طبرستان

* (ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتحهم امجادير وحج بالناس هذه السنة محمد
ابن هشام ابن اسمعيل الخزومي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق
يوسف بن عمرو على خراسان نصر بن سيار وعلى ارمينية واذر بيجان مروان بن محمد
وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيه افرغ الوليد بن
بكر عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلاد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف
ألف درهم وجعل عليه ثمانية أجار قطعن ووقف هشام هذه الارحام على عمل النهر
وفيها مات سامعة بن سهيل وقيل سنة اثنتين وعشرين وفيها مات عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين بالشام وفيها مات محمد بن
يحيى بن حبان وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالباء الواحدة)
وقتل يعقوب بن عبد الله بن الاشج شهيدا بارض الروم

* (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة)

* (ذ كر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) *

في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين قد ذكر سبب مقامه بالكوفة وبيعته بها فلما
امر اصحابه بالاستعداد للخروج واخذ من كان يريد الرضا له بالبيعة يتجهز اطلق
سايما بن سراقه البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد
وخاف زيد ان يؤخذ فيتمجمل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة فعلى
الكوفة يومئذ الحاكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد
الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحميرة قال فلما رأى
اصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر انه قد بلغه امره وانه يبحث عن امره اجتمع اليه
جماعة من رؤسهم وقالوا رجمك الله ما قولك في ابى بكر وعمر قال زيد رحمه الله وغفر
لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يقول فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول فيما ذكرتم انا

١٥ من مل خا

فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما وحضر
اليه فاحتجب عنهم ولم يخرج اليهم اورجهم من غير أن يواجهوا ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر

لم يذهب اليه بل حضر هولاء يارته وخلع عليه فروة تاليق به وقدم له حصانا ممدودا من حيا بسرج وعباءة وسوار
 شفاعته عنده لا تردوان ارسل اليه ارسالية في شئ تلقاها بالقبول
 ١٢٤

والاحلال وقبل الورقة قبل
 أن يقرأها ووضعها على رأسه
 ونفذ ما فيها في الحال وارسل
 مرة الى احمد باشا الجزار مكتوبا
 وذكر له فيه انه المهدي المنتظر
 وسيكون له شأن عظيم فوق
 عنده موقع الصديق لميل النفوس
 الى الاماني ووضع ذلك
 المكتوب في حجاب المقلد به مع
 الاحرار والتعاضد في مكان سر
 بذلك الى بعض من يرد عليه
 ممن يدعي المصارف في الجفور
 والزائرات ويعتقد صحته بلا
 شك ومن قدم عليه من جهة
 مصر وساله عن المترجم فان
 اخبره بعرفه انه اجتمع به
 واخذ عنه وذكره بالمدح والثناء
 احبه واكرمه واجزل صلته
 وان وقع منه خلاف ذات قطب
 منه واقصاه عنه وبعده ومنع
 عنه بره ولو كان من اهل
 الفضائل واشتهر ذلك عنه عند
 من عرف منه ذلك بالقراسة
 ولم يزل على حسن اعتقاده في
 المترجم حتى انقضى نجبهما
 واتفق انه وولاي محمد اسلطان
 المغرب رحمه الله وصله بصلات
 قبل انجماعه الاخير وترهده
 وهو يقبلها ويقابلها بالمجد
 والثناء والدعاء فارسل له في
 سنة احدى ومائتين صلته لها
 قدر فردها وتورع عن قبولها

كنا احق بسلطان ما ذكرتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس اجمعين
 قد فزعوا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد ولوا في الناس وعملوا بالكتاب
 والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلموك فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان
 هؤلاء ليسوا كاولئك هؤلاء ظالمون لي ولكم ولا نفسهم وانما تدعواكم الى كتاب الله
 وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن ان يحياوا الى البدع ان تغلقوا ان اجتمعوا
 سعدتم وان ابيتتم فليست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا ببيعةه وقالوا سبق الامام يعنون
 محمدا الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فسمعا هم زيد الرافضة
 وهم يزعمون ان المغيرة سمعاهم الرافضة حيث فارقه وكان طائفة اتت جعفر بن محمد
 الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فعدوا
 وكتبوا ذلك وكان زيد واعداءه اول ليلة من صفرو بلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث
 الى الحكم يامره ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه
 وطابوا وزيد في دار معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها الى
 ورفعوا له رادى فيها النيران ونادوا بامنه صور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد
 القاسم التميمي ثم الحضرمي وآخرون اصحابه يناديان شعارهم فلما كانوا بصرا عبيد
 القيس لقيمما جعفر بن العباس الكندي فغلا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان
 مع القاسم التميمي وادت القاسم واتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل من
 اصحاب زيد واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى
 يوسف بالبحيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العباس لياتيه بالخبر فسار في نجسين فارسا
 حتى بلغ جباله سام فسأل ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تل قريب من
 البحيرة فقتل عليه ومعه اشرف الناس فبعث الريان بن سلمة الاراني في الفين ومعه
 ثلثمائة من القيقافية رجالا معه من الشباب واصبح زيد في مكان جميع من وافته تلك
 الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل انه
 في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بعذر لمن بايعنا وسمع نصر بن خزيمة
 العبدى النداء فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في خيله
 من جهينة في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهم من كان معه
 واقتل زيد على جباله سالم حتى انتهى الى جباله الصائدين وبها جماعة من اهل الشام
 فحمل عليهم زيد فبين معه وهزمهم فانهى زيد الى دار أنس بن عمرو الازدي وكان
 فيمن بايعه وهو في الدار فندى فلم يجبههم وناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما أخافكم
 قد فعلتوها الله خسيكم ثم انهى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من اهل الشام
 فهزمهم ثم سار زيد يوسف ينظر اليه في مائتي رجل فلو قصده لقتله والريان يتبع
 اثر زيد بن علي بالكوفة في اهل الشام فاخذ زيد على مصلى خاله حتى دخل الكوفة

وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا بقرائه وكان
 عندي ثم ضاع في الاوراق ومعهون العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي ارسلناها اليك من

بيت مال المسلمين وليتك حيث تورث عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك اجر ذلك الا انك
ردتها وضاعت ويلومه ايضا على شره كتاب الاحياء ويقول ١١٥ له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ

نافع غير ذلك ويد كروجه
لومه له في ذلك وما قاله العلماء
وكلاما مفصحا مختصرا مفيدا
رحمه الله تعالى ولما ترجم
من المصنفات خلاف شرح
القماموس وشرح الاحياء
نايفات كثيرة منها كتاب
الجواهر المنيفة في أصول أدلة
مذهب الامام أبي حنيفة رضي
الله عنه وما وافق فيه الأئمة
السة وهو كتاب نفيس حافل
رتبه ترتيب كتب الحديث
من تقديم ما روى عنه في
الاعتقادات ثم في العمليات
على ترتيب كتب الفقه والنقطة
القدسية بواسطة البضعة
العبد رومية جمع فيه أسانيد
العبد روس وهي في نحو عشرة
كراريس والعقد الثمين في
طريق الالباس والمثمين
وحكمة الاشراف الى كتاب
الاتفاق وشرح الصدر في
شرح اسماء أهل بدر في
عشر من كراسا ألفها على
أفندي درويش والف باسمه
أيضا التقطيش في معنى لفظ
درويش ورسائل كثيرة جدا
منها رفع نقاب الخفا عن انتمى
الى وفا وافي الوفا وبلغه الارب
في مصطلح آثار الحبيب
واعلام الاعلام بمناسك حج
بيت الله الحرام وزهرا لا كام

وسار بعض أصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلوه ثم فاسر أهل
الشام منهم رجالا فامر به يوسف بن عمر فقتل فلما رأى زيد خذلان الناس أياه قال يا نصر
ابن خزيمة أنا أخاف ان يكونوا قد فعلوا حاسية فيمة قال أما أنا والله لا قاتلن معك حتى
أموت وإن الناس في المسجد فاهض بنا نحوهم ثم فلقهم عبيد الله بن العباس اليماني
عند دار عمر بن سعد فقاتلوا فانهزم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب
المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا
من الدل الى العزا اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم اسمتم في دين ولادنيا فرماهم أهل
الشام بالحجارة من فوق المسجد وانصرف الريان عند المساء الى الحيرة وانصرف زيد
فمن معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فقتل دار الرزق فاته الريان بن سلمة فقاتله
عند دار الرزق وجرح أهل الشام ومعهم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الاربعاء
اسوأ شئ ظنا فلما كان الغد أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني في أهل الشام
فانتهى الى زيد في دار الرزق فلقية زيد وعلى محبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن عتيق
ابن زيد بن ثابت فقاتلوا قتلة الاشددا وجرح نائل بن فروة العباسي من أهل الشام على
نصر بن خزيمة فضر به بالسيف فقطع فخذه وضر به نصرة فقتله ولم يلبث نصر ان مات
واشد قتله فانهزم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء
عياهم يوسف بن عمر ثم سرحهم فالتقوا بهم وأصحاب زيد فحمل عليهم زيد في أصحابه
فكشفتهم وتبعهم حتى أخرجهم ثم حمل على السجدة ثم حمل عليهم بالسيف حتى أخرجهم الى بني
سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لخياله فبعث العباس الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث
الى الناسية فبعثهم اليه فجعلوا يرمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن عتيق الانصاري
بين يدي زيد قتيلا لا شديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمى زيد بسهم
فأصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم
رجعوا الى اللساء والليل ونزل زيد في دار من دورا رجب واحضر أصحابه طيما فانتزع
النصل فضج زيد فلما انتزع النصل مات زيد فقال أصحابه ابن ندفنه قال بعضهم نظرحه
في الماء وقال بعضهم بل نحتراسه ونلقيه في القتل فقال ابنه يحيى والله لا تأكل لحم أبي
الكلاب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه المساء ففعلوا
فلما دفنوه أجروا عليه الماء وقيل دفن بنهر يعقوب سكر أصحابه الماء ودفنوه واحروا الماء
وكان معهم مولى لزيد سندی وقيل رأيهم فصار فدل عليه وتفرق الناس عنه وسار
ابنه يحيى نحو كربلاء فقتل بيندي على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان
يوسف بن عمر تتبع الجرحى في الدور فله السندی مولى زيد يوم الجمعة على زيد
فاستخرج من قبره وقطع راسه وسير الى يوسف بن عمر وهو بالبحيرة سيرة الحكم بن الصلت
فامر يوسف ان يصاب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن عتيق وزيد

المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكري من صفوة زلال صبح القطب
البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثلوث في تحقيق لفظ التابوت ونسب قلنا ثلث

في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن و لقط اللآلئ من الجواهر الغالي وهي في اسانيد الاستاذ الحفني وكتب له اجازته عليها
في سنة سبع وستين وذلك سنة قدمه ١١٢ الى مصر والنوافع المسكية على الفوائح الشككية وبخره في حديث نعم الادم

الهندي و امر بحراستهم و بعث الراس الى هشام فصاب على باب مدينة دمشق ثم ارسل
الى المدينة و بقي البندن مصلوبا الى ان مات هشام و ولى الوليد فامر بانزاله و احرقه
وقيل كان خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني على شرطة يزيد وهو الذي نبش زيدا
وصليه فقال السيد المجوى

بت اي الامهدا * ساهر العين متصدا
واقدا قات قوله * واطلت التبادا
لعن الله حوشبا * وخراسا ويزيدا
ويزيدا فانه * كان اعنى واعتدا
الف الف والف السيف من اللعن سرمد
انهم حاربوا الالهة واذوا محمدا
شركوا في دم الحسين ويزيد تعبدوا
ثم علوه فوق جسد * ع صريعا مجردا
يا خراش بن حوشب * انت اشقي الوري غدا

وقيل في امر يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان اياه زيدا لما قتل قال له رجل من بني
اسدان اهل خراسان انكم شيعة والراى ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال تتواري
حتى يسكن الطلب ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف فاتي به عبد الملك بن بشر بن مروان
فقال له قرابة زيدا بك قرينة وحقه عليك واجب قال اجل ولقد كان العفو عنه اقرب
للتقوى قال فقد قتلوه هذا ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتله افتخيره
قال نعم فاتاه به فاقام عنده فلما سكن الطلب سار في نفر من الزيدية الى خراسان فغضب
يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا اهل العراق ان يحيى بن زيد يقتل في جبال
نسائكم كما كان يفعل ابوه والله لو بد لي اعرف خصيه كما عرفت خصي ابيه وتهدهم
وذمهم وترك

هـ (ذكر قتل البطال) *

في هذه السنة قتل البطال واسمه عبد الله أبو الحسين الانطاكي في جماعة من المسلمين
بلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على
بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو
وأصحابه فدخل قرية لهم ليلا وامرأة تقول لصغير لها يني تسكت والاسم لك الى
البطل ثم رفعت به دها وقاتلته فبطل فقتلوه من يدها وسيره عبد الملك مع ابنه
مسلمة الى بلاد الروم وامره على رؤساء اهل الجزيرة والشام وامر ابنه ان يجعله على
مقدمته وطلانه وقال انه ثمة شجاع مقدم بجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان
بينهم وبين الروم وكان العلافه والسالبة يسرون آمنين وسار مرة مع عسكر المسلمين فلما

الخل وهدي الاخوان في شجرة
الدخان ومنهم الفيوضات
الوفية فيما في سورة الرحمن من
اسرار الصفة الالهية واتحاف
سيد الحى بسلاسل بنى طى
وبذل الجهود في تخرج حديث
شيبتي هو دوا الربى المكابلى
فيم روى عن الثمن البابلى
والمقاعد العندية في المشاهد
النقشبندية ورسالة في المناشى
والصفين وشرح على طبعة
الشيخ محمد البحرى البرهاني
على تفسير سورة يونس وتفسير
على سورة يونس مستقل على
له ان القوم وشرح على حزب
البر لا شاذلى وتكملة على
شرح حزب البكرى للفاكهى
من اوله فيكملة للشيخ احمد
البكرى ومقامة سماها اسعاف
الاشراف وارجوزة في الفقه
نظمها باسم الشيخ حسن بن
عبد اللطيف الحسينى المقدسى
وحديثه الصفا في والدى
المصطفى وقرط عليه الشيخ حسن
المدابنى ورسالة في طبقات
الحفاظ ورسالة في تحقيق قول
أبي الحسن الشاذلى وليس من
الكرم الى آخره وعقيدة
الانراب في سند الطريقة
والاخزاب صنفا للشيخ عبد
الوهاب الشربيني والتعليم
على مساللات ابن عقيلة والمنح
العليه في الطريقة النقشبندية والاتصار لوالدى النبي المختار والفة السند ومناقب اصحاب

صار

الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ودرع الشكوى لعالم السر والتجوى وترويح القلوب بذكر ملوك

بني أيوب ورفع السكل عن العال ورسالة سها قانسوة التاج الغها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير
المقدس وذلك لما اكمل شرح القاموس المعنى بتاج العروس ١١٧ فارسل اليه كرايس من اوله حين

كان بمصر وذلك في سنة اثنتين
وثمانين ليطلع عليها شيخه
الشيخ عطية الاجهوري ويكتب
عليها تقرر يضا ففعل ذلك
وكتب اليه يستجيزه فمكتب
اليه اسانيد العالفة في كراسة
وسها قانسوة التاج واولها
بعد الدسملة الحمد لله الذي رفع
مستن العلماء وشرح بالعلم
صدورهم وأعلى لهم سندا

وصحح الحسن من حديثهم
فصار موصولا غير متطوع ولا
متروك أبدا وحتى قلوبهم عن
ضعف اليقين في الدين فلم
تضطرب ولم تنكر الحق بل
صارت لافادته مقصدا واصلالة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد
وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم
الاهتداء ما اتصل الحديث
وتسلسل وسلم من العال والشذوذ
سرمدنا وبعد فهدى قانسوة
التاج صنعت بانفراد يباح بل
غنية المحتاج وبل صدى المزاج
وزهرة الاتحاج والقصر المشيد

بالأبراج والمصباح المغني عن
أبي السراج بل الدرع الموصوف
بلا تلى عوالي غوالي أحاديث
موصولة الى صاحب الاسراء
والمعراج رصعت باسم
السكراب الوضاح المستغني
باضواء مصباح الفلاح المنشرح
باردية أسرار التحقيق والمبتد

بلا أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب اقريب والا تلى من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها
البيان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلق اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا القاضل العلامة

صار باطراف الروم ساروحده قد دخل بلادهم فرأى مبقلة فنزل فاكل من ذلك البقل
خاف جوفه وكثر اسهاله فخاف أن يضعف عن الركوب فركب وصارت جوفه في
سرجه ولا يجسر ينزل لئلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتنق رقبة
فرسه وسار عليه ولا يعلم ابن هو ففتح عينه فاذا هو في دير فيه نساء فاجتمعن عليه وانزلته
احداهن عن فرسه وغسلته وسقته دواء فانقطع عنه ما به من التيام وأقام في الدير ثلاثة
أيام ثم ان بطر يتاحضر الدير فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطال وكانت المرأة قد
جعلته في بيت محتفيا فنفعت منه ثم سار البطريق عن الدير فركب البطال وتبعه فقتله
وانهزم أصحاب البطريق وعاد الى الدير وألقى الرأس الى النساء وأخذهن وساقهن
الى العسكر فغله أمير العسكر تلك المرأة فهي أم أولاد البطال

(ذكرة حداث)

قيل وفي هذه السنة قتل كلثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه في أهل
الشام الى أفر يقيمة حيث وقعت الفتنة بالبر وفيها ولد الفضل بن صالح وشيخه بن
ابراهيم بن محمد بن علي وفيها وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سبستان فاستقضى محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي إيلي ووجع بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزومي وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان على الموصل أبو قحافة ابن أنى الوليد بن تليد
العبدى وفيها مات اياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة وهو الموصوف بالذكاء وزيد
ابن الحرث الياسمي ومحمد بن المنكدر بن عبد الله أبو بكر التميمي تيم قريش وقيل مات
سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر وزيد بن عبد الله بن قسطنطين وقيل
ابن عبد الله بن الأشج

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشر من ومائة)

(ذكرة صلح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان خاقان لما قتل في ولاية أسد
أقرقت التركة في غارة بعضها على بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم
منهم الى الشاش فلما ولي نصر بن سيار أرسل اليهم بدعاهم الى الرجوع الى بلادهم
واعطاهم ما أرادوا وكانوا ينالون شروطا تذكرها امرأ خراسان من ان لا يعاقب من
كان مسلما فارتد عن الاسلام ولا يعدى عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء
المسلمين من أيديهم الا بقضية قاض وشهادة عدول فعاب الناس ذلك على نصر بن سيار
وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكنهم في المسلمين مثل ما عاينتم ما انكرتم ذلك وأرسل
رسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

(ذكرة وفاة عتبة بن الحجاج ودخول بلج الاندلس)

بلا أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب اقريب والا تلى من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها
البيان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلق اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا القاضل العلامة

أضواء الله بذكر كماله وحسن مجده
ولتب في آخرها ما نصه

اجزت له ابقاء ربي وحاطه
بكل حديث جازعني باتقان
وفقه وتاريخ وشعر دويته
وما سمعت ادنى وقال لساني
على شرط اصحاب الحديث
وضبطهم

بريشاع التمهيف من غير
نكران

كتبت له خطي واسمى محمد
وبالموتضى عرفت والله
برعاني

ولدت بعام ارخوا (فك
ختمه)

وبالله توفيق وبالله تكلاني
وكتب معها جواب كتابه
ما نصه أمعاطف اغصان
النقا تفرح ام القلوب بميلانها
الى المهبوب تتروح ورنات
او تار العيدين بانات اهل
انغرام والشوق ام هيجان
البلابل بسجوع البلابل
وتعرب بذات الطوق ام دعوة
روح القدس تهتف بميت

فيقوم حيا ام مة دم عيس
حبيب احيا تدانيه عشاق
معاليه وحياما هذه الاصدى
تسبيح نسيم بث الشوق
واهدهاء التحيات كلابل
نفحات عطر النماء وارسل
تحف التسليمات الى مدماء
الحب من ميم مدبحره البسيط

والفيض للجمدي من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لا آلى القول البديع على مغارق مهارق الصباحة
والأحاجنة ونشر ملاة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميبدان اذا اقعد هاسلهما

ان الهلال اذا رأيت غوّه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا
بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

في هذه السنة توفى عقبة بن الحجاج السلوي أمير الاندلس فقيل بل ثار به أهل الاندلس
لخاعوه وولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من
هذه السنة وكانت البربر قد فعلت بأفريقية ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة وقد
حصر وابلج بن بشر العبسي حتى ضاق عليه وعلى من معه الا امره واشتد الحصر وهم
صابرون الى هذه السنة فارس الى عبد الملك بن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب
يجوز فيها هو ومن معه الى الاندلس وذكرا ما أنزل عليه من الشدة وانهم كلوا دوابهم
فامتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال المدد اليهم فلم يفعل فاتفق ان
البربر يقرؤت بالاندلس فاضطر عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه وقيل ان عبد الملك
استشار اصحابه في جواز بلج فخوفوه من ذلك فقال أخاف أمير المؤمنين ان يقول
أهنا كنت بحددي فاجازهم وشرط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى أفريقية فاجابوه
الى ذلك وأخذوا ثمنهم واجازهم فلما وصلوا اليه رأى هو والمسلمون ما بهم من سوء
الحال والفقر والعري لشدة الحصار عليهم فكسوههم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعاً من
البربر بشدونة فقاتلواهم فظفروا بالبربر فاهلكوا هم وغنموا ما لهم ودوابهم وسلاحهم
فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دواب يركبونها ورجع عبد الملك بن قطن الى
قرطبة وقال بلج ومن معه ليخرجوا من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب
يسيرون فيها من غير الجزيرة الخضراء الى ابلقوا البربر الذين حصرهم فامتنع عبد
الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقاتلوا انفسا لان رجوع تتعرض الى البربر ولا
نقصد الجهة التي هم فيها لاننا نخاف ان يقتلونا في بلادهم فالح عليهم في العود فلما ساروا
ذلك ثاروا به وقتلوه فظفروا به واخرجوه من القصر وذلك اوائل ذي القعدة من هذه
السنة فلما ظفر بلج عبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجوه من داره
وكانه فرخ ليكبسه سنة فقتله وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة
وهرب ابنه قطن وامية فلحق احدهما بماردة والاخر بسر قسطا وكان هرهما قبل
قتل ابيهما فلما قتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى

* (ذكر هذه حوادث) *

في هذه السنة اوتد يوسف بن عمر الحنكلى بن الصلت الى هشام يطلب اليه ان يستعمله
على خراسان ويذكر انه خبير بها وانه عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر بن سيار
فتوجه هشام الى دار الضيافة فاحضر مقاتل بن على السعدي وقد قدم من خراسان
ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحكم وما ولى بخراسان فقال ولى قرية يقال
الغار باب سبعون الف ساخر اجها فامر المحرث ابن سريج فحرق اذنه واطلقه وقال أنت
أهون من ان اقتلك فلم يعزل هشام نصر بن سيار عن خراسان وفي هذه السنة غزا نصر
ابن سيار فرغانة غزوة الشاذبية فوافد وقد ادى الى العراق هاتين مائة من احرار النميري

ثم
والفيض للجمدي من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لا آلى القول البديع على مغارق مهارق الصباحة
والأحاجنة ونشر ملاة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميبدان اذا اقعد هاسلهما

سبحوا الممطر غارب النجاة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس برجا هو الذي اذا قل اقل عشار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحه النخروا اذا قم فصحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا ١١٩ رسم خبطة الاسديايات الحرس

مرسومة وشاعدي ما شاهدته
في كتابه المنيف الواصل الى
وخطابه الشريف الوارد على
فعين الله على منشى تلك
الفصاحة سلمت من الحصر
الان وردها الحصر اعيا
البدو والحضر وقد صدر اليه
ما اشار على الحب في ختام
خطابه وعرج عليه هضما
لنفسه فلم يك الا كالميت
يتنافس فيه وراد جنبه ولو
ان فيوضات العلوم والمعارف
من غير حاكم لا تسماح
ومعدات المنح والعوارف من
غير حاكم لا تسباح ولكن
راى الاطاعة في ذلك مغنما
وتحقق التباطؤ في مثل ذلك

مغرما فاشرق افق سعد القبول
بقياسه وسعى قلم الاجازة في
الخدمة على كراسه وعطر
بان الاسانيد العوالي فردوس
الاسناد ما فاسه وهبت غالية
نسائم كاشم الاطائف وهبت
بارقة غمام المشارق والمراشف
وقمايل افنان الاتصال
برماح علو الاسناد وسقى قلم
التحير رياض الاجازة من
جريال الامداد فدونها
اجازة خاصه على مدارج
كلمات ناصه كاهن عروس
جليت بالتاج وجليت بالانحر
ديماج ولولا لخافة طول العهد

ثم الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يا ابن اجر ابلغكم الا قطع على سلطانكم
يامعشر قريش قال قد كان ذلك فامرهم ان يعييه عنده هشام فقال كيف اعييه مع
بلائه واثاره الجميلة عندي وعند قومي فلم يزل به قال فبم اعييه اعييب بجرته ام
طاعته ام من نقيته او سياسته قال عبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر جند
خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال الانهم ليس لهم قائد قال ويحك فافعل الكفاني
يعني نصر اقال له باس وراى الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يدني منه وما
يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره فقال شديل بن عبد الرحمن المازني كذب والله
انه ليس بالشيخ يخشى خرفه ولا الشاب يخشى سفهه بل هو المحرب وقدولى عامة تغور
خراسان وحروبها قبل ولايته فعلم هشام ان قول معن بوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله
فرجع معن الى يوسف فسأله ان يحول ابنه من خراسان ففعل فارسا ل احضر اهله
وكان نصر لما قدم خراسان قد اترفوا على منزلته وسفقه في حوائجه فلما فعل هذا
اجفى القيسية فحضر واعنده واعتدوا اليه ووجع بالناس هذه السنة بر يد بن هشام
ابن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد
ابن واسع الازدي البصري وقيل سنة سبع وعشرين وفيها توفي جعفر بن اياس وفيها
مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة وفيها توفي سعيد
ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل
ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة)

(ذ كرا ابتداء امر ابي مسلم الخراساني)

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان حرا واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار بن
سعدوس بن جودزده من ولد بزرجه وبيكى ابا اسحق ولد باصهان ونشأ بالكوفة
وكان ابوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين
فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه
لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم
ويكنى ابا مسلم فضى لشانه وله ذؤابة وهو على حمار با كاف وله تسع عشرة سنة وزوجه
ابراهيم الامام ابنه عمران بن اسمعيل الطائي المعروف بابي النجم وهي بخراسان مع
أبيها فبنى بها أبو مسلم بخراسان وزوج ابو مسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته
الآخرى اسماء من فهم بن محرز فاعقبت اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هي التي
تذكرها الخرمية ثم ان سليما بن كثر ومالك بن الهيثم ولاه بن قريظ وقحطبة
ابن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا
الكوفة اتوا عاصم بن يونس البجلي وهو في الحبس قد اتهم بالدعا الى ولدا العباس

والناس السعد في الحث على انجاز الوعد بنضد تاج الملقات اكانت مغلفات الكلام المفترقات بغيث ذ كركم
المنجم مجلدات فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر

غرات نعامها دمت لزودت المعالي متسما ولا نفاس رياض السعادة متسما آمين أقول والشيخ محمد بن المذكور هو
 الآن فريد عشره في الديار ١٢٠ المقدسة يمدى ويعيد ويدرس ويفيد ببارك الله فيه مدى الايام وامتد

بوجوده الانام آمين ولما ترجم
 اشعار كثيرة جوهرية النفقات
 صحاح وعرائس آيات
 ذات وجوه صباح من قوله
 من تصيدته يدح بالالاء
 الالامه شمس الدين السيد
 عبد ابا الانوار بن وفاط الله
 بقاءه ويدكر فيها نسبه
 الشريفة منها

مدحت ابا الانوار ابني بجه
 وفور حانوتي عن جليل
 المآرب

نجيبا تسامى في المشارق نوره
 فلاحته بواق لاهل المغارب
 محمد الباني شمس افتخاره
 بنز الساعي وابتنال
 الموادب

رييب الانحطال سيب
 نواله

سماه السدي المنزل صوب
 المناصب

كريم الشجيا الفروا سلمه
 الملا

بسم الحيا الناقين
 بغاضب

حوى كل علم واحتوى كل
 حكمة

فقات مرام المستمر الموادب
 به ازدهت الدنيا بها وجمجة

وزادت جمالا من جميع
 الجوانب

نخايله تنبيك عما وراها

ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجليان وهذا ادريس هو جد أبي دلف الجلي
 وكان جدهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما ابومسلم
 يخدمهما فداصل بهما فراقه العلامة فزالوا ان هذا القتي ففالا غلام معن من
 السراجين يخدمنا وكان ابومسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا
 سمعهما بكى فلياروا ذلك من يدعوهما الى رأيهم فاجاب وقيل انه من اهل ضياع بني
 معقل الجلية باديهان او غيرهما من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكمان وانما
 سماه عبد الرحمن وكناه ابا ابراهيم الامام وكان مع ابي موسى السراج صاحبه
 يخرز الالة ويصل السروج وله مائة ناعية الادم والنسج فكان يحملها الى
 اصهاران والجبال والجزيرة والموصل ونصيب وآمدوغيرهاية ربيع او كان عاصم بن
 يونس الجلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان ابومسلم يخدمهم في الحبس
 تلك الالة فقدم ليمان بن كثير ولا هو قطة طبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا
 اباهم عنده فاعجبهم فاخذوه وكتب ابومسلم السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام
 فالتوه بكه فاخذ اباهم فداصل بهما فراقه العلامة فزالوا ان هذا القتي ففالا غلام معن من
 اخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من
 يزعم انه حرقا لم يكن وقوى امره ادعى انه من ولد سليط بن عبد الله بن عباس وكان
 من حديث سليط بن عبد الله بن عباس انه كانت ابصار بنة مولدة صفرا اعتنقه
 فواقعها مرقولم يطلب ولدها ثم تركها دهر فاعتنقت ذلك فاسمته سكنت عبد الله بن
 عبيد المدينة فوقع عليه الخيل وولدت غلاما فداصل بهما فراقه العلامة فزالوا ان هذا القتي ففالا غلام معن من
 وسماه سليط فذا جلد اظفر بها فخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة
 فادعى انه ولد عبد الله بن عباس ووضعه على امر الوليد لما كان في نفسه من على بن عبد
 الله بن عباس وامره بمخاضة على نخاضه واحتمال في شهوة على اقرار عبد الله بن عباس
 بانه ابنه فشبهه وابذل ذلك عند قاضي دمشق فحامل القاضي اتياعا لرى الوليد فقامت
 نسبه ثم ان سليط اخاصم على بن عبد الله في الميراث حتى اتي منه على اذى شديدا وكان
 مع على رجل من ولد ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطع اليه يقال له
 عمر الدين فقال لعلي يرما لا قتل هذا المكاب وارمك منه ففاهم على عن ذلك وتزاده
 بالاطمية ورفق على سليط حتى كف عنه ثم ان سليط دخل مع على يستأناه بظاهر
 دمشق فنام على بغري بين عمر الدين وسليط كلام فقتله عمر ودفنه في البستان واعانه
 عليه مولى لعلي وهو باوكان سليط صاحب قد عرف دخوله البستان ففقدته فاتي ام
 سليط فاخبرها وقد على ايضا عمر الدين ومولاه فسال عنه ما وعن سليط فلم يخبره احد
 وغدت ام سليط الى باب الوليد فاستفتت على على فاتي الوليد من ذلك ما أحب فاحضر
 عليه او ساله عن سليط فخاف انه لم يعرف خبره وانه لم يامر فيه بامر فامر باحضار عمر الدين

وانوار تهديك سبل المطالب له نسب يعلموا كرم والد تبليغ منه عن كريم المناسب
 وهي طرية ذكرها في خاتمة ورق نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله

خلف
 زار عن غفلة من الرقباء

في دجال طيف حبانى * بالها زورة على غير وعد * نسخت آياتها فلام الناسى * بت منى ما منعها في سرود
ومحاور داجي الضياء * وتجلي اشراقها بوصول .

١٢١

ويقول في مدحها
عدة ما حدمكي أبا الاند
وارب الفجار نجل الوفاء
اشرف العالمين أصلا وفصلا
مفرد العصر نخبة الاصفياء
ويقول فيها
أشرقت في قلوبنا من سنائه
نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى
هو تاج الجبال للعلواء
هو بدر البدور في كل اوج
هو نجم الهدى وشمس الضياء
هو باب المنى فتوحا ونصرا
منه تمت مظاهر النعماء
هو رجاى وعدنى ونصيرى
واعتمدادى في شدتى وورخاى
ومدحه صاحبنا قيمة الدهر
وبقية نجبنا العصر الناظم النائر
السيد اسمعيل الوهي الشهير
بالخشب بهذه القصيدة الغراء
اللامية وهى
ذاك الهيا وذاك الفاحم
الرجل
بأبلى وتيك الاعين النجل
وفى غمز الاذاشمس الضهى
اقلت

أراه شهابا وخيم الليل منديل
أغن أغيد وضاح الجبين له
خدا سبل وطرف كله كحل
نشوان لم يمتسى صرفا مشعا
لكنه بالذى في نغره مثل
أقام في كبدي الوجد المضريه
يخ مل خا حتى تحلل فيما قفع المقل * وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
جملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما القيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشرأق تورقنى * ودمع عيني على خدي ينهمل

خلف بالله انه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء في ارض البستان فلما انتهى
الى مريض الحفرة التى فيها سليط انخفضت وأخرج منها سليط فامر الوليد بدفعه الى ضرب
وأقيم في الشمس والبس جبة صوف الخبز سليط ويده على عمر الدين فلم يكن عنده
علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فخرج الى الحجمة وقيل الى الحجر فقام به حتى ذلك
الوليد وولى سليمان فرده الى دمشق وكان هذا ما ساعده المنصور على أنى مسلم حين قتله
وقال له زعمت انك ابن سليط ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولده لقد ارتفعت
مرتقى صعبا وكان سبب موعدة الوليد على على بن عبد الله ان اياه عبد الملك بن مروان
طالق امراته ام ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فترزوها على فتغير له عبد الملك واطلق لسانه
فيه وقال ان صلاته رياء وسبح الوليد ذلك من ابيه فبقى في نفسه وقيل ان اياه سلم كان
عبد او كان سبب انتقاله الى بنى العباس ان بكر بن ماهان كان كاتب لبعض عمال
السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بنى العباس فغمز بهم فاخذوا خبث بكر
وخلى عن الباقيين وكان في الحبس يونس ابو عاصم وعيسى بن معقل الجهلى ومعه ابو
مسلم يخدمه فدعاهم بكر الى رأيه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال
هولك قال أتبعه قال هولك قال احب ان تاخذ منه قال هولك بما شئت فاعطاه اربعمائة
درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بكر الى ابراهيم الاسام فدفعه ابراهيم الى أنى
مرسى السراج فسمع منه وحفظ ثم سار مترددا الى خراسان وقيل انه كان ليهض اهل
هراة او بوشنج فقدم مولاه على ابراهيم الامام وابو مسلم معه فاجبه عقلا فابتاعه منه
واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتب الى خراسان على حمار له ثم وجهه
أهراة الى شيعتهم بخراسان وكتب الى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب الى أنى
سلامة الخلال داعيتهم ووزيرهم بالكوفة يعلم انه قد ارسل ابا مسلم ويأمره بانقذه
الى خراسان فسار اليه فترزله على سليمان بن كثير وكان من امره منذ كره سنة سبع
وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى وقد كان أبو مسلم رأى رءيا قبل ذلك استدلت بها
على ملك خراسان فظهر أمرها فلما ورد نيسابور نزل بونا باذو كانت عامرة فحدث صاحب
الحان الذى نزل أبو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلى خراسان فخرج أبو مسلم بعض
حاجته فعمد بعض الهان فقطع ذنب حماره فلما عاد قال اصاحب الحان من فعل هذا
بعمادى قال لا أدري قال ما اسم هذه الحلة قال بونا باذو قال ان لم أصبرها كند باذو فاست
بأبى مسلم فلما ولى خراسان أخرجها

(ذكر الحرب بين بلج وابنى عبد الملك ووفاة بلج وولاية تغلبه بن سلامة)

الاندلس *

في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وأمية وقطن ابني عبد الملك بن قطن
وكان سببها انهم لما هربا من قرطبة كاذ كراه وقتل أبوهما المستنجد باهل البلاد

١٦ يخ مل خا حتى تحلل فيما قفع المقل * وفى الجوانح اذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
جملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما القيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشرأق تورقنى * ودمع عيني على خدي ينهمل

وعاذل جاء يلحاني فقلت له دعني بمدحى امام العصر اشتغل * محمد المرتضى الرافى ذرا شرف * تلوح من دونه الجوزاء والمجل
السيد السند الثبت الموضح ما * ١٢٢ * للجز قد تركت ايضا حه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من

يضيق عن وصفه التفصيل
والمجل
أحياء الم علم كنت أنشدها
انا محبوبك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا
وكاد لولاه يصحى الحادث الجمال
أهيا أ كف المكرام الحافظين
له

في رقم صالح قول اثره هل
للخط أولا فالخطى راحتته
فقاله عنهما الا الذي شغل
ومنها
ضرائب من موال لم يخص بها
الا منها سوا حظه العطل
يا ابن الذي قد غدا جبريل
خادمه

وبشرت قومها قدمها به الرسل
تخذه اليك وان كانت متصرة
حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
ما قاله لى بنى العباس شاعرهم
استاذ أهل القريرض المادح
الغزل

لا ذات مبلغ مثلى ما يؤمله
وللمرورق أمنا ان عرا وجل
(فاجابه بقوله)
اعقد لآل أم نجوم نواقب
ام الروض فيه الورق جاءت
تخاطب
والاعروس في ملاء محاسن
لها الصون عن عين الجواسد
حاجب

والانظام من حبيب محمد

أخى الفضل من دانث لديه الغوارب

أذا ما ذهب سلطان المريسي * وأبدى الجود بها للعبوس * فزعت بغيره دالكافات يانى * بجمع حاصل هو كاف كيسى
(وهى طويلة وله أيضا) وجل

والبر بر فاجتمع معهم ما جمع كثير قيل كانوا مائة ألف مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه
فسار اليهم -م- والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وجرح بلج جراحات ثم طفر بابنى عبد الملك
والبر برو من معهم وقتل منهم -م- كثيرا وكثر وعاد الى قرطبة من مفران منصورا فبقى سبعة أيام
ومات من الجراحات التى فيه وكانت وفاته فى شوال من هذه السنة وكانت ولايته احد
عشر شهرا فلما مات قدم أصحابه عليهم -م- ثعلبة بن سلامة الجهلى لان هشام بن عبد الملك
عولده اليهم ان حدث يبلغ وكثوم حدث فلا مير ثعلبة فقام بالامر ونارت فى أيامه البر بر
بناحية ما ردة فغزاهم فقتل فيهم -م- كثيرا وكثر واسر منهم ألف رجل وأتى بهم الى قرطبة

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما غزاهم سليمان بن هشام الصائفة وبقى ألبون ملك الروم فغنم وفيه مات محمد بن على بن
عبد الله بن عباس فى قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بالمر الدعوة اليهم -م-
وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيه مات محمد بن مسلم بن شهاب
الزهرى وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسعين

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيه مات هشام بن عبد الملك بالرصافة استخلفون من شهر ربيع الآخر وكانت
خلافة تسعة عشر سنة وتسعة أشهر واحد وعشرين يوما وقيل وثمانية أشهر ونصفا
وكان مرضه الذئبة وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا
قنما من بعض الخزان يستخف فيه الماء لعله نسا أعطاهم عياض كاتب الوليد على
مانذ كره فاستماروا قنما وصلى عليه ابنه مسلمة ودفن بالرصافة

(ذكر بعض سيرته)

قال عقاب بن شعبة دخلت على هشام وعليه قباء فبكى فقلت فوجهنى الى نهر اسان
وجعل يوصينى وأنا انظر الى القباء ففطن فقلت مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلى
الخلافة قباء مثل هذا فجعلت أنا ملأه وهذا الم غيره فقال هو والله ذلك وأما ما تردين من
جنى المال وصرفته فهو لكم قال وكان محشوا عقلا وقيل ضرب برجل نصرانى غلاما
لمحمد بن هشام فشجبه فذهب خصى لمحمد فضر بالنصرانى وبلغ هشام بالخبر وطالب
الخصى فعاد به فقال له محمد ألم أمرك فقال الخصى بلى والله قد امرتني فضر بـ هشام
الخصى دشتم ابنه قال عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس جعت دواوين بنى امية فلم
اردى وانا اصح ولا اصلى للامة والاطنان من ديوان هشام وقيل اتى هشام برجل منده
قيان وخبرو بربط فقال اكسروا الطنبور على راسه فبكى الشيخ لما ضربه فقال عليك
بالضرب فقال انراى ابكى للضرب انما ابكى لاحتماله البربط اذا سماء طنبور اقال واغلظ

به أصبحت ارجل في لسانه * به امسيت في دن نهيس * به بجلى من السعرا * كاسي * الى على يدي غزلان خيس
 فارشف تاردهم اوطورا من النغر الشايب بلامهيس (وله في المعنى) ١٢٣

اذ ضم قطر الجوعنا ما شنا
 وهبت رياح بالعشية بارده
 قصرت على كاف المكاتب
 مطالعا

ومقتبساً منه فواند شارده
 (وله أيضاً)

قد عد قوم في الشناء لئذا
 كافية تكفي لدى الانواء
 كالكيكس والكانون والكن
 الذي

ياوى له العاني وكاس طلاء
 ثم الكباب وسادس الكافات مز
 شمس تضيء دنت وكاف كساء
 ولدى أن الكيس يجمع كل ما
 نكروا من الافراد والجزاء
 (وله في المعنى)

الكاف الكيس فضل مستمر
 يفوق به على الكافات طرا
 اذا ظفرت به كفاك يوما
 تسنى سائر الكافات قسراً
 (وله أيضاً في المعنى)

اذا هب سلطان الميرسي
 غدوة
 وجال آفاق السماء سحاب
 وضاق لتحصيل الاماني مذهب
 فنعيم جليس الصالحين كتاب
 (وله أيضاً)

كاف الكياسة مع كيد اذا
 احتمها
 يوم المرء غدا في العصر سلطانا
 بالكيس يصح مقضيا حوايج
 وبالكياسة يولى الكيس
 احسانا

(وله في اجازة)

والكيس منفرد امض بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا
 اجرت لمن حوى قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا يجارى * رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات اهل فضل واختبار

رجل هشام فقال له ليس لك ان تغلظا لامالك قيل وتنفق هشام بعض ولده فلم يحضر
 الجمعية فقال ما منعك من الصلوة قال نفقت دابتي قال افجرت عن المشي فذمه الدابة
 سنة قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير المؤمنين بسالة راقن وكتب اليه
 قد وصل الوراقن فاجاب امير المؤمنين فزدمه واستوثق من العناء وكتب الى عامل له
 قد بعث بكما قد وصلت الكما وهي اربعون وقد ندم بعضها من حشوها فاذا بعثت
 شيئا فاجد حشوها في الطرق بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها به ضاويل له
 اتطامع في الخلافة وانت بخيل جبان قال ولم لا اطمع فيما انا حليم عفيف قيل وكان
 هشام ينزل الرصافة وهي من اعمال قنسرين وكان الخلفاء قبله وابناء الخلفاء
 يتدرون هر بامن الطاعون فينزلون البرية فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له
 لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم ير خليفة طعن قال اريدون ان تجربوا في فنونها وهي
 مدينة رومية قيل ان الجعدين درهم انما هم قال قلت بخلي القرآن ايام هشام بن عبد
 الملك فاخذ هشام وارسله الى خالد القسري وهو امير العراق وامره بقتله فخبه خالد
 ولم يقتله فبلغ الخبر هشام فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من
 الحبس في وثاقه فلما صلى العيد يوم الاضحية قال في آخر خطبة له انصر فوا وضخوا
 يقبل الله منكم فاني اريد ان اضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى
 ولا اخذ ابراهيم خاللا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وذبحه قيل ان
 غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم ابامروان اظهرا نقول بالتدري ايام عمر بن عبد العزيز
 فاحضره عمر واستنابه فتاب ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحضره من ناصرة ثم امر
 به فقطعت يده ورجلاه ثم اربيه وصلب قيل وحا محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
 الحارث الى هشام فقال ليس لك عندى صلة ثم قال اياك ان يعزل أحد قولي لم
 يعرفك امير المؤمنين اني قد عرفتك انت محمد بن زيد فلا تقيمن وتنفق ما معك فليس
 لك عندى صلة الحق باهلك قال جميع بن يعقوب الانصارى شتم هشام رجلا من
 الاشراف فوجده الرجل وقال امانتني ان اشقتي وانت خليفة الله في الارض فاستحي
 منه وقال اقتص مني قال اذا اناس فيه مثلك قال فخذمني عوضا من المال قال ما كنت
 لا فعل قال فبه الله قال هي لله ثم لك فتملكس هشام رأسه واستحي وقال والله لا اعود الى
 مثلها ابدا

(ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

قيل وكانت بيعة است مضي من شهر ربيع الاخر من السنة وقد تقدم عقد ابويه
 ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد
 هشام ابن احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة سنة فكان يزيد
 يقول الله بيني وبين من جعل هشام ابني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد

والكيس منفرد امض بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

لهم دين الملاصق ومحمد * وفخر واعتماد في اشتهار * ومنظومي ومنشودي جميعا * وان لم أك اهلا لاعتبار
حسن الثمن بالاعضا كقول * ١٢٤ * ورحي العهد مع بعد المزار * فانت المفرد العلم المنادي *

بمثلك من اصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء
بنيل القصد في تلك الديار
يرجو المـرتضى منكم قبولا
عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا
امام المرسلين المستجار
على عليائه أركى سلام
وصحب ما أضحت شموس النهار
وله في أسماء أهل الكهف
على الخلاف الوارد فيهم
بتمليح مكسبين مشايين بعده
دبر نون مرنوش أشداه الكهف
وخذ شادنوشا سادس الصب
ذا كرا
كف شطيطوش في رواية ذي
العرف
وانس سائينوس مع بطنيوشهم
مكرطونش تلك الروايات
فاستوفى
وكف فوط كندساطنوس
هكذا
روينا وارنوش على سب
الخلف
وبنيونس كـ شـ فيطط
اربطانس
ومرطوكش عند الاجل في
الصعب
وكابهم قطـمـير سابع سبعة
نخذ وتوسل يا أبا الكـرب
والرجف

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح * وقدم من السبر الذي تستطيعه فيه
ومن عمل برضاه مولاك صالح * وأقبل على فعل الجليل وبذله * الى اهله ما استطعت غير مكالم

حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد
الاعلى مؤدبه واتخذ له ندما فاراد هشام أن يقطعهـم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة
ومائة فحمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة
وحمل معه الخمر واراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فوفاه أصحابه
وقالوا لا نؤمن الناس عليك وعلينا سمك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين
واستخفاف فطمع «شام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وراود الوليد على ذلك فاني
فقال له اجعله بعدك فاني فتنة كره هشام واضربه وعمل سرا في البيعة لابنه مسلمة
فاجابه قوم وكان ممن اجابه خاله محمد واهم ابناء هشام بن اسمعيل وبنو القعقاع بن
خامد البسي وغيرهم من خاصته فافترط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام
يا وليد والله ما درى ادى الاسلام انت ام لا ماتدع شيئا من المنكر الا اتيته غير محاش
فكتب اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

نشر بها صر فاء ومزوجة * بالنحن احيانا وبالفا تر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى أباشاكر وقال له يعبر في الوليد بك وانا أشر بك
لخلافة فالزمه الادب وأحضره الجمعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر
الفك واللين ثم انه قدم مكة والمدينة أمر الا فقال مولى لاهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

الواهب الجرد بارسالها * ليس بزندق ولا كافر

يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد وينتقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس
من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ما له بالاردن وخلف كاتبه عياض بن مسلم
عند هشام ليكاتبه بما عندهم فقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه الوليد
فلم يجبه الى زده واعر به باخراج عبد الصمد من عنده فخرجه وساله ان ياذن لابن سهيل في
الخروج اليه فغضب هشام ابن سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فغضب به
وحبسه فقال الوليد من ينق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه
اى على اهل بيته وميزه ولى عهده ثم يصنع بي ماترون لا يعلم ان لى في احدهم وى الاعبث
به وكتب الى هشام في ذلك يعاقبه ويساله ان يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد

رأيتك تبني دائما في قطيعتى * ولو كنت ذا خرم لهدمت ما تبني

تثير على الباقيين مجنى ضغينة * فويل لهم ان مت من شر ما تبني

كافى بهم والليت افضل قولهم * الالية ناولليت اذ ذلك لا يغنى

كفرت يدان من منم لوشكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

فلم يزل الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته

ولا تسمع الاقوال من كل جالب * فلا بد من مثل عليك وقادح
وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلي وجهه وداه وأوقد نار الفكرة ١٢٥ بقدر واري زناده واستظل بدوحه

المريرع واستمده من بحره
المريرع واسامه بماذا كرنا
عهود الرقة بين وأنته من
صفات فضله وذاته في الربيعين
كما قيل

وكانت بالعراق لنا ايامال
سرقنا من من ريب الزمان
جعلنا من تاريخ الالالي
وعنوان المسرة والاماني
وبالجملة فانه كان في جمع
المعارف صدر الكل نادخني
قووس الدهر منه رفيع
العماد واذنت شمسه بالزوال
وعربت بعد ما طلعت من
مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت
فانما اتقى بقاء الزوال
وقد نعاها الفضل والكرم
وناحت لفراقه جامئ الحرم
وأصيب بالطاعون في شهر
شعبان وذلك انه صلى الجمعة
في مسجد الكردى المواجهه
لداره فطعن بعد ما فرغ من
الصلاة ودخل الى البيت
واعقل لسانه تلك الليلة
وتوفي يوم الاحد فاخفت
زوجته واقاربها موته حتى
نقلوا الاشياء النفيسة والمال
والذخائر والامتنعة والكتب
المكافئة ثم اشاعوا موته يوم
الاثنين فحضر عثمان بك
طبل الاسماعيلي ورضوان

فيه الخلافة قال لابي الزبير المندوب بن ابي عمرو ما بات على ليلة منذ عقلت عقلي اطول من
هذه الليلة عرضت لي هموم وحدثت نفسي فيما يامورها الرجل يعني هشام قد اطلع
بي فاركب بنا تنفس فركبا وسارا مياطين ووقف على كتيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء
رسل هشام فسال الله من خيرهم فبينما هما كذلك اذ بدارجلان على البريد أحدهما
مولي لابي محمد السفياني فلما قربا نزل ايعدون حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم
ثم قال امانت هشام قالان نعم والكتاب معننا من سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان
الرسائل فقرأه وسال مولي ابي محمد السفياني عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوبا حتى
نزل بهشام الموت فارسا الى الخزان وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق هشام فطلب
شيئا فنهوه فقال ان الله كنا خزان الاوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فتم
ابواب الخزان وانزل هشام من فرسه وما وجدوا له كفن فنهوه فقال
استعاروه ولا وجدوا كفن من الخزان فنهوه فقال مولاه فقال

هالك الاحول المشو * موقدا رسل المطر

وملأ كئيبا من بعد ذا * لك فقد أوردق الشجر

فأشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد فلما سمع الوليد موته كتب الى العباس بن عبد المالك بن
مروان ان ياتي الرصافة فيسمى ما فيها من أم وال هشام وولده وعياله وحشمه الاسلامة
ابن هشام فانه كالم اياه في الرق بالوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد
اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشاما كان حيا يرى * محله الا وفر قد انزع

ليت هشاما عاش حتى يرى * مكباله الا وفر قد طبع

كفناه بالصاع الذي كاله * وما ظلمناه به اصبع

وما الغنا ذلك عن بدعة * أحله الفرقان لي اجما

وضيق على اهل الشام وأصحابه فجاء خادم لهشام فوقف عند قبره وبكى وقال يا امير
المؤمنين لو رأيت ما يصنع بن الوليد فقال بعض من هالك لو رأيت ما صنع بهشام
لعلت انك في نعمة لا تقوم بشكرها ان هشاما في شغل مما هو فيه عنكم واستعمل الوليد
العمال وكتب الى الاقاف باخذ البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعة
واستأذنه في القدوم عليه فلما ولي الوليد اجري على زنى اهل الشام وعميمهم وكساهم
وأمر ليكل انسان منهم بخادم وخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد
الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم
يسئل في شيء الا وقال

ضمنت لكم ان لم يعقني عائق * بان سماء اضر عنكم ستفراع

كتخذ المجنون وادعي ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظر ايسب ان زوج أخت الزوجة من اتباع المجنون
يقال له حسين انما ضروا وصحبهم ما صطفى افندي صادق اخذوا ما أحبوه واثقوه من الجاس الخارج وخرجوا

يجازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعداه لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم موته أهل الأثر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون ١٢٦ و بعد الحطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان

كتفدا في اثر ذلك واشتغل عثمان بك بالامارة لموت سيده أيضا واهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنقيسة الى دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفان ظهور وارث وأظهروا ما انتفوه مما انتفوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فخذ منها بيت المال شيئا وأحرز الباقي مع الاول وكانت خلفاته شيئا كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته ومن يسمي في خدمته ومهماته انه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقلا اللسان وزوجته واصهاره في كبكة واجتمعت في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الى الليوان ورأيت كوما

سيوشك الحاق معا و زيادة * واعطية مني عليكم تبرع فجميعكم ديوانكم وعطاؤكم * به تكتب الكتاب شهر او تطبع قال حلم الوادي المعنى كنامع الوليد راتاه خبر موت هشام وهني بولاية الخلافة وأثناء النضيب والحاق ثم قال فامكناساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني طاب يومى ولد شرب السلافه * وأتانا نبي من بالر صافه وأتانا البريدي نبي هشاما * وأتانا بخاتم للخلافه فاصدحتنا من نجرعانة صرفا * ولطونا بقينة عرافه وحاف أن لا يبرح من موضعه حتى يغني في هذا الشعور ويشرب عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغني الى الليل ثم ان الوليد هذه السنة عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلهما وامي عهده احدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقدما وكتب بذلك الى الامصار العراق وخراسان

* (ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد) *

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كابا وافرده بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر يامر به بالقدوم ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاعمال وان يقدم معه بعياله اجمعين وكتب الوليد الى نصر يامر به أن يتخذ برابطا وطنا بيرايق يذهب وفضة وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي وبرذون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في وجوه أهل خراسان وكان المتجمعون قد أخبروا نصر بفتنة تكون والح يوسف على نصر بالتدوم وأرسل اليه رسولا في ذلك وأمره أن يستعنه او ينادى في الناس انه قد خلع فارضى نصر الرسول واجاز فلم يرض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فتحول الى نصره بما جان واستخلف عصم بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش وحسان بن أهل الصغانيان بسمرقند وهما قاتل بن علي السعدي بأمل وأمرهم اذا بلغهم خروجه من مروا ان يتجلبوا الترك ليعبروا على ما وراء النهر ايرجع اليهم وسار الى العراق فبينا هو يسير الى العراق طرقه مولى لبي ليث واعلمه بقتل الوليد فلما أصبح أذن للناس واحضر رسول الوليد وقل لهم قد كان من مسيرى ما علمتم وبعثي بالهدايا ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت يهق وطرقني فلان ليلا فاخبرني ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنة بالشام وقدم منصور بن جهور العراق وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبلاد التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال سالم بن احوزاها الامير انه بعض مكايدهم يش أرادوا تمجيد طاعتك فسرولنا تخافا فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة لبي امية فاما مثل هذه الامور فرأيك فيها رأي امية ورجع بالناس

عظيم ما من الاقضية الهندية والمقصبات والكشميرى والغرام من غير تفصيل نحو المجالين وأشياء (ذكر في ظرورف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط

القاعة وهي بغلافات بلادها قال فحاشا عند رأسه حصاة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقامت عنه قال ورأيت في الغدحة ١٢٧ الى امام القاعة قدرا كثيرا من شع

العسل الكبير والصغير
والكافوري المصنوع والحام

وغير ذلك مما لم اراه ولم التفت
اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم
يرثه احد من الشعراء وكان
صفته ربة نحيف البدين
ذهي اللون متناسب الاعضاء

معتدل اللحية قد وخطه
الشيب في اكثرها مترفها في
لبسه ويعتم مثل اهل مكة
عمامة منخرفة بشاش ابيض
ولها عذبة مرخية على قفاه
ولها حبكة وشرار يب حير
طولها قريب من قتر وطر فها
الاخر داخل طي العمامة

وبعض اطرافه ظاهر وكان
لطيف الذات حسن الصفات
بشوشا بسوما وقورا محتشما
مستحضر اللذات والمناجات
ذكيالو ذعيا قظنا المعيا روض
فضله نصير وماله في سعة الحفظ
نظير جعل الله مثواه قصور
الجنين وضر يحبه مناف وقود

الرحمة والغفران (ومات)
الامام العلامة والخبر المذوق
الفهامة والفضائل الجمية
والتحقيقات المهمة الذكي

الامعي النحوي المعقولي الفقيه
النبية الشيخ عمر البالي
الشافعي الازهرى تفتحه على
علماء العصر وحضر الشيخ
عيسى البراوى والشيخ

(ذ كر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين)

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بنجر اسان وسبب
قتله انه سار بعد قتل ابيه الى خراسان كما سبق ذكره فاقبل فقام بها عند الحر يش بن
عمرو بن داود حتى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن عيسى
يحيى بن زيد وبزله عند الحر يش وقال له خذ هذا الاخذ فاخذ نصر الحر يش فطأ به
يحيى فقال لا اذلم الى به فامر به فحاصه سمائة سوط فقال الحر يش والله لو انه تحت قدمي
ما رفعت يداي عنه فلما رأى ذلك فريش بن الحر يش قال لا تقتل الى وانما ذلك على يحيى
فدله عليه فاخذ نصر وكتب الى الوليد يخبره فكتب الوليد يامره ان يؤمنه ويحلى سبيله
وسبيل اصحابه فاطاعة نصر وامره ان يلحق بالوليد وادام له بالفي درهم فساد الى سرخس
فقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يامره ان يسير معه فاسيرهم عنها فساد
حتى انتهى الى ابيق وخاف ان يغتاله يوسف بن عمر فعدا الى نيسابور وبها عمرو بن
زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا فراى يحيى قمارا فخذوه واصحابه دوابهم وقالوا لعينا
انما هم فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره فكتب نصر يامره بمحار بته فقاتله عمرو
وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعمين رجلا فلهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دواب
كثيرة وسار حتى مر بهراة فلم يعرض لمن بها وسار عنها وسرح نصر بن سيار ساله من اخو
في طلب يحيى فليخذه بالجوز جان فقاتله قتلا شديدا فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماء
رجل من عنزة يقال له عيسى فقتل اصحاب يحيى عن آخرهم واخذوا راس يحيى وسلبوه
قيمه فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عجل اهل العراق فانزلهم من
جذعه يعني زيدوا حرقه بالمار ثم انصفه باليم نسا فامر يوسف به فاحرق ثم رضه وحمله
في سفينة ثم ذراه في الفرات واما يحيى فانه لما قتل صلب بالجوز جان فلم يرل مصلوب حتى
ظهر ابو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بالنياحة
عليه في خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني امية وعرف منه اسماء من حضر قتل يحيى فن
كان حيا قتله ومن كان ميتا خلفه في اهله بسرو وكانت ام يحيى ربطة بنت ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة الحنفية

(ذ كر ولاية حنظلة افر يقية وافي الخطار الاندلس)

في هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضرار السكالي الاندلس امير في رجب وكان ابو
الخطار لما تباع ولادة الاندلس من قيس قد قال شعر او عرض فيه بيوم مرج را هط وما
كان من بلاد كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحالك بن قيس
الفهري على مروان ومن الشعر

افادت بنو مروان في ادماءنا * وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل

الصعيدى والشيخ احمد البلي والشيخ عبد الباسط السنديون وغيرهم في العلوم وقر الدروس واخذ طريق الخلوة على
شيخنا الشيخ محمود الكردى ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه واوراده ملازمة كلية ولوحظ بانتمائه وترقيج بزوجة الشيخ

احمد اخي الشيخ حسن المقدسي الكوفي وكانت مثرية ففروا في حاله وتجهل بالماليس وعرفته الناس وماتت زوجته
المذكورة لاعتن عصبة فهاذ ميراثها ١٢٨ والتم بمحض كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتت

عليه الدنيا وسكن دارا واسعة
واقطنى التجواري والحندم
ومواشي وابقارا واغناما
واستاجر ارضا قرية يزرعها
بالبرسيم تغدو اليها المواشي
وتروح كل يوم من ايام
الربيع ثم تزوج بنت شيخه
الشيخ محمود بعد وفاته
واقام منعمامها في رفاهية
من العيش مع ملازمته
للاقراء والافادة الى ان
ادركه الاجل المحتوم وتوفي
في هذه السنة بالظاعون
وكان انسانا حسنا جهم
الفرائد والقوائد مهذب
الاخلاق ابن الطباع حسن
المعاشرة جميل الاوصاف
رحمه الله تعالى * (ومات) *
العمدة الفاضل الواعظ عبد
الرهاب بن الحسن البوسنوي
المرائي المعروف ببشناق
افندي قدم مصر سنة تسع
وسنتين ومائة والف ووعظ
بمساجدها واكرمه الامراء
للجنسية ثم توجه الى الحرمين
وقعان بمكة ورتب له شئ
معلوم على الوعظ والتدريس
ومكث مدة ثم حصلت فتنة
بين الاشراف والأتراك فذهب
بيته وخرج هاربا الى مصر
فالتجأ الى علماء افكته وواله
عرضا الى الدولة بعرفة ما

كانكم لم تشهدوا مرج راهط * ولم تعلموا من كان ثمله الفضل
وقيما كم حرا لعلنا نخورنا * وليس لكم خيل تعدو ولا رجل

فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد
استعمل على افر بقة حفظة بن صفوان السكبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب
اليه هشام ان بولي ابا الخطار الاندلس فولاه وسيره اليه فدخل قرطبة يوم جمعة فرأى
ثعلبة بن سلامة امير ما قد احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدم ذكرا سرهم
ليقتلهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببا لحياتهم وكان اهل
الشام الذين بالاندلس قد ارادوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل ابو الخطار
يحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فانزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا
يشبه بلدانهم اقاموا فويل انه انما فرقهم في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم فقرقهم
وقد ذكرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة

* (ذكر عدة حوادث) *

قيل وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والي اعلى
المدينة ومكة والائف ودفع اليه عمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزومي
موتون في عباة تين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما للناس ثم حملوا الى الشام
فاحضرا عنده الوليد فامر بجعلهما في اقل محبدا سالك بالقرابة قال وأي قرابة بيننا قال
فقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بسوط الا في حد قال في حد اضربك
وقود أنت اول من فعل بالعرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمد قد
اخذه وقيدته واقامه للناس وجعله وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين لهجاء العرجي
ايامه ثم أمر به الوليد بخالد هرو وأخوه ابراهيم ثم أوتقهما حديد وأمر أن يبعث بهما الى
يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى ماتا وفي هذه السنة عزل
الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصاري وفيها خرجت
الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان افتتحه حبيب بن مسلمة الفهري فاخر به الروم
الآن فبنى بناء غير محكم فعاد الروم واخر به ايام مروان بن محمد الحجاز ثم بناء الرشيد
وشعبه بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشنوه فامر المأمون بممرته
وتحصينه ثم قصده الروم ايام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فانما سقت
خبره ههنا لانني لم أعلم تواريخ حوادثه وفيها غزا الوليد أخاه النعمان بن يزيد وأمر على
جيوش البحر الاسود بن بلال الهاذي وسيره الى قبرس ليخبر اهلها بين المسلمين الى الشام
اولى الروم فاخترت طائفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واختار آخرون الروم
فسيرهم اليهم وفيها قدم سليمان بن كثر ويومالك ابن الهيثم ولاه بن قريظ فخطبة
ابن شبيب مكة فلتوا في قول بعض اهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبروه

جى عليه فعين له شئ في نظيره ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكث
الا مبتراجا مع رئيس مكة لاساقته واسمطاته في كل من دب ودرج فتمتوجه الى الروم ومكث بها اياما حتى حصل

لنفسه شيئا من ماله ولم يخرج من مكة وصار يطالع على الكرسي ويتكلم على عادته في الخط على اشراف مكة وذمهم والتشجيع عليهم وعلى اتباعهم وذمهم وكرههم وظلمهم ١٢٩

الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة ألف عليه بعض الاء باش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطالع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغيره مرافقة اولئك معه وان الشريف لا يقدرا ان ياتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا واخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم ابد او انما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وارسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطا بالى الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحسن الشريف بذلك تذهب له هذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفقار بالمدينة أحد هم المترجم واسم تعدد للقائه أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام منساواته ان برز منه شيء خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وانكر أن يكون عنده شيء من الاوامر في حقه ومضى لشركه حتى اذارجع الى المدينة

بقصة أبي مسلم ومار أوامنه فقال أحره وام عبد قالوا ما عيسى فيزعم أنه عبد واما هو فيزعم أنه حر قال فاشتره وأعتقه وأعطوا محمد بن علي مائة ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم فقال لهم ما أظنكم تلقوني بعد ما عصى هذا فان حدث في حدث فصاحبكم ابني ابراهيم فاني آثق به وأوصيكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنة توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ربيع القعدة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان بين موته وموت أبيه سبع سنين ووج بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها غزا النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة وفي هذه السنة مات أبو حازم الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ومائة وفي آخر أيام هشام بن عبد الملك توفي سمك بن حرب وفي هذه السنة توفي القاسم بن أبي برة واسم أبي برة يسار وهو من المشهورين بالقراءة واشعث بن أبي الشعثاء مسلم بن أسود الهاربي وسيد بن أبي أيديسية الجزري مولى بني كلاب وقيل مولى يزيد بن الخطاب وقيل مولى غنى وكان عمره ستا واربعين سنة وكان فقيها عابدا وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي أيام هشام مات العربي الشاعري حبس محمد بن هشام الخزرجي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجاء فقتلته حتى بلغه انه اخذ مولى له فضر به وقتله وأمر عبيده أن يطأوا امرأة المولى المقتول فآخذ محمد فضر به واقامه للناس وجبسه تسع سنين فمات في السجن (العربي بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم) وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة)

(ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري)

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد قدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فمات قتيلا ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسط فحبسه بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالد الحبسه بها تمام ثمانية عشر شهرا مع أخيه اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن أسد استأذن يوسف هشام في تعذيبه فآذن له مرة واحدة واقسم ان يهلك ليقبضه فعذب به يوسف ثم رده الى حبسه وقيل بل عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف يأمره باطلاقه في شوال سنة احدى وعشرين فاطلعه فساد فاني القرية التي بازاء الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين وخرج زيد فقتل فكتب يوسف بن عمر ان بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا فكانت همة أحدهم موت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاهم الاموال فتناقت أنفسهم الى الخلافة وما خرج زيد الا عن رأى خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسانهم خالد في طاعة وسمع خالد فصار حتى نزل دمشق وسار الى الصائفة وكان على دمشق يومئذ كاثوم بن عياض القشيري وكان يبعث خالد فظهر في دور دمشق

١٧ يخ مل خا تنمر وتنمر وكاد ان يا كل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما دخلت مكة من الحجاج حر الشريف عسكر اعلى العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفروا بهم ودخل المدينة فجاؤا ولم يكن ذلك

يخطر ببالهم قط فساوسهم إلا أنهم خرجوا للقاءه فأتتهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواء فاطمة أو بقوله
١٢٠

وقبلى من الزيارة وأقبلت عليه
أرباب الوظائف مسلمين
فاكرمهم وكساهم فبا
آنس منهم الغلة أمر بامه الك
جماعة من المغسدين الذين
كانوا يحفرون وراءه فاخترق
بأقبحهم وتسلاوا وهرب منهم
خفية بالليل جماعة وكان
المرجح احدهم اختفى في بيته
ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج
حتى أتى مصر ومضى على
طريقته في الوعظ وعنده
مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط
الأمراء وحضر درسه الأمير
يوسف بك ومال إليه والدته
قروة ودعاه إلى بيته وأكرمه
وتردد إليه كثيرا وكان يحله
ويرفع منزلته ويسمع كلامه
وينصت إلى قوله ولديه بعض
معرفة بالعلم على طريقة
بلادهم واستمر بمصر وسكن
بجادة الروم ورتب له بالضرخان
مائة نصف فضة في كل يوم
لمصرفه وصار له وجهة عند
ابنائه جندسه إلى أن وقع له
ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب
الوصاية على التركة كما مر
ذلك آنفا وخط من قومه
وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر
ثم أفرج عنه بشقة على
بلك الدفردار وانزوى حاملا
شده إلى أن مات في أوائل
شعبان

حريق كل ليلة يفعلها رجل من أهل العراق يقال له ابن العمرس فاذا وقع الحريق
يسرقون وكان أولاد خالده واخوته بالساحل يحدث كان من الروم فكتب كاثوم إلى
هشام يخبره أن موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وأنهم يحرقون البلد كل
ليلة لهذا الفعل فكتب إليه هشام يأمره أن يحبس آل خالد الصغار منهم والكبير
وموالهم فابعدوا خضر أولاد خالده واخوته من الساحل في الجوامع ومعهم موالهم
وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على ابن العمرس ومن كان معه فكتب
الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج إلى هشام يخبره بأخذ ابن العمرس وأصحابه
باسمائهم وقبائلهم ولم يذكروا فيهم أحدا من موالى خالد فكتب هشام إلى كاثوم يشته
ويأمره بإطلاق آل خالد فاطلقتهم وترك الموالى رجاء أن يشفع فيهم خالد إذا قدم من
الصائفة ثم قدم خالد فنزل منزله في دمشق فاذن للناس فقام بنسائه يحجب بن فقال
لا تحجب بن فإن هشاما كل يوم يسوقه إلى الحبس فدخل الناس فقام أولاده يسترون
النساء فقال خالد خرجت غازي باسمه أمطية الخلف في عقي وأخذ حرمي وأهل بيتي
في سوايع أهل الجرائم كما يغفل بالمشركين فسامع عصاة منكم أن تقول علام
حبس حرم هذا السامع المطيع أخفتم أن تقتلوا جميعا أنا فحكم الله ثم قال مالي وللهشام
أيكم عنى أولادعون إلى عراقى الهوى شامى الدارجا زى الأصل يعنى محمد بن على
ابن عبد الله بن عباس وقد أذنت لكم أن تبلغوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف أبو
الهيثم وتتابعت كتب يوسف بن عمر إلى هشام يطلب منه يزيد بن خالد بن عبد الله
فارس هشام إلى كاثوم يأمره بأفاديز يزيد بن خالد بن عبد الله إلى يوسف بن عمر فطلبه
فهرب فاستدعى خالد الخضر عنه فحسبه فسمع هشام فكتب إلى كاثوم يلومه
ويأمره بتخليته فاطلقتهم وكان هشام إذا أراد أمر الأمرش الكلي فكتب به إلى خالد
فكتب إليه الأمرش أنه منع أمير المؤمنين أن رجلا قال لا يا خالد أنى لأحبك لعشر خصال
أن الله كريم وأنك كريم والله جواد وأنك جواد والله رحيم وأنك رحيم حتى عد عشر
وأمر المؤمنين يقسم بالله أنى شئت ذلك عنده أيقنتك فكتب إليه خالد أن ذلك الجاس
كان أكثر أهلنا من أن يجوز لأحد من أهل البغى والتجور أن يحرف ما كان فيه إنما
قال لي يا خالد أنى لأحبك أكثر خصال أن الله كريم يحب كل كريم فأن الله يحبك وأنا أحبك
حتى عد عشر خصال ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شتى المجيرى إلى أمير المؤمنين وقوله
يا أمير المؤمنين خليفة في أهالك أكرم عليك أم رسولك في حاجتك فقال بل خليفة
في أهلى فقال ابن شتى فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من بجيلة يعنى نفسه
أهون على العامة من ضلال أمير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف أبو الهيثم
فقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب إليه الوليد ما حال الخسائر ألف
ألف التي تعلم فاقدم على أمير المؤمنين فقدم عليه فارس إلى الوليد وهو واقف

باب الجناب المكرم المجل المعظم جامع المعارف
وحاوى اللغات الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الأصل مولى المرحوم على اغا شيردار السعادة

المكتبة المصرية اشتراه سيده صغيرا وذهب ووزبه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم رز وجه ابنته ١٣١ وجعل خليفة فته ولم يزل في حال حياة

سيده معتكفا على المشق

والتسويد معتقيا بالتحسين

والتجويد الى ان فاق اهل

عصره في الجودة في الفن وجمع

كل مستحسن وما توفي شيخ

المكتبين المرحوم اسمعيل

الوهبي جعل المترجم شيخا

باتفاق منهم لما أعطى من مكارم

الشيم وطيب الاخلاق وتنام

المروءة وحسن تلقى الواردين

وجميل الثناء عليه من اهل

الدين والاف من اجله شيخنا

السيد محمد مرتضى كتاب

حكمة الاشراف الى كتاب

الافاق جمع فيه ما يتعلق

بفهم مع ذكرا سانيدهم وهو

غريب في بابيه يستوقف الراعي

في مريع هضابه ولم يزل شيخا

ومتكلم على جماعة الخطاطين

والكتاب وعييدهم الذي

يشار اليه عند الارباب نسخ

بيده عدة مصاحف وأخبار

وأما نسخ الدلائل فكثرتها

لاتدخل تحت الحساب الى ان

طافت به المنية طواف الوداع

ونثرت عقد ذلك الاجتماع

وموته انقرض نظام هذا الفن

*(ومات) صاحبنا الاديبي

الماهر والنبية الباهر نادرة

العصر وقرعة عين الدهر عثمان

ابن محمد بن حسين الشعبي وهو

أحد الاخوة الاربعة أكثرهم

معرفة وأغزرهم ادبا واغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه المحمدي

الحسيني ولد المترجم مصر وربي في جرابويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون العربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند

ببواب السراق فقال يقول أمير المؤمنين أين ابنك يز يد فقال كان هرب من هشام وكذا تراه عند أمير المؤمنين حتى استلقاه الله فبالم تراه طناه بيلاد قومه من السراة ورجع الرسول وقال لا وليك خلفته طالبا للفتنة فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين ائتاني به أولا رهق نفسك فرفع خالده صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعت يدي عنه فامر الوليد بضربه فضر به فلم يتكلم بخسبه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فارسيل الوليد الى خالد بن يوسف يشترى بك خمسين ألف ألف فان كنت تضمنها والادفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله لو سالتني ان اضمن عودا مضمتة فدفعتها الى يوسف فترع ثيابه والبدنه عبادة وجعله في محمل بغير وطاء وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه كلمة ثم جله الى السكوفة فعذبه ثم وضع المضرسه على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقتها بالحيرة في عبادة التي كان فيها وذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقل بل أمر يوسف فوضع على رجله عود وقام عليه الرجال حتى تكسرت قدماه ومات تكام ولا عيس وكانت ام خالد نصرانية رومية ابنتي بها ابوه في بعض اعيادهم فاولدها خالد واسمها اولم لم يولد وبني لها خالدا ببيعة فذمه الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق

الاقطع الرحمن ظهرا رمطية * اتقنا نهاذي من دمشق بخالد

فكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد

في بيعة فيها النصراني لأمه * ويهدم من كفره نار المساجد

وكان خالد قد أمر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعرا قال

ليبقى في المؤذنين حياقي * انهم يصرون من في السطوح

فبشرون أو شير اليهم * بالهوى كل ذات دل مليح

فما سمع هذا الشعر أمر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمون ابنائه البيعة لأمه قام بعذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرا من دينكم وكان يقول ان خليفة الر جل في أهله أفضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشام أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبرأ الى الله من هذه المقالة

(ذ كرتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له الناص في جنادي الآخرة وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعه ومجانته فلما ولي الخلافة لم يزد من الذي كان فيه من اللهو واللذة والر كوب للصيد وشر ب النبيذ ومنادمة الفساق الاتعادي فمقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره وكان أعظم ما جنى على نفسه افساده بني عميه هشام والوليد فانه أخذ سليمان ابن هشام فضر به مائة سوط وحلق رأسه وخيمته

معرفة وأغزرهم ادبا واغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه المحمدي الحسيني ولد المترجم مصر وربي في جرابويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون العربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند

المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقاً غريبة في استحقاق الموارث في قسم الغرما في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب ١٢٢

وغيره الى عمان من أرض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوباً حتى قتل الوليد وأخذ جارية كانت لآل الوليد فحكمه عثمان بن الوليد في ردّها فقال لا أردّها فقال اذن تكلم الصواهل حول عسكرك وحبس الافقم يزيد بن هشام وفرق بين روح بن الوليد وبين امرأته وحبس عدة من ولد الوليد فرماه بنوهاشم وبنو الوليد بالكفر وغشيان امهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذنا جماعة لبني أمية وكان أشدهم فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله أمية لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهاه سعيد بن بهس بن صهيب عن البيعة لابنيه الحكم وعثمان الصغرهما الخفبه حتى مات في الحبس وأراد خالد بن عبد الله القسري على البيعة لابنيه فاني فغضب عليه فقبل له لا تخالف أمير المؤمنين فقال كيف أبياع من لا صلى خلفه ولا أقبل شهادته قالوا فقبل شهادة الوليد مع فسقة قال أمير المؤمنين غائب عني وانما هي أخبار الناس ففسدت اليانية عليه وفسدت عليه قضاة وهم واليمن أكثر جنداهل الشام فاني حرث وشبيب بن أبي مالك الغساني ومنصور بن جهور الكلابي وابن عمه جمال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمن وحديد بن منصور اللخمي والاصبح بن ذؤالة والطفيل ابن حارثة والاسري زياد بن خالد بن عبد الله القسري فدعوه الى أمرهم فلم يجيبهم وأراد الوليد الحج فخاف خالد ان يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم أخذه به فحبسه وأمر ان يضارب باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه أن يحضر معه الاموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فاقبه حسان التميمي فأخبره ان الوليد يريد أن يولي عبد الملك بن محمد وأشار عليه ان يحمل الرشاء الى وزرائه ففرق فيهم خمسةائة ألف وقال له حسان اكتب على لسان خليفةك بالعراق كتابا اني كتبت اليك ولا املك الا القصر وادخل على الوليد والكتاب معك فخرتوما واشترمنه خالد ففعل فامر الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالد القسرين الخمسين الف فدفعه اليه فأخذه معه في محمل بغير وضاء الى العراق فقال بعض أهل اليمن شعرا على لسان الوليد يحرض عليه اليانية وقيل انه للوليد يوحى اليه على ترك نصر خالد

ألم تهتج فتدكر الوصالا * وحبالا كان متصلا غزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام * كما المزن يتسجل انسجاما
فدع عنك اذكراك آل سعدى * ففحن الا كثرون حصى ومالا
وفحن المال يكون الناس قسرا * نسومهم المذلة والنسكالا
وطئنا الاشعرى بعز قيس * فيما لك وطاة ان تستعقلا
وهذا خالد فينا أسير * الامنعوه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديما * جعنا الخزيات له ظلالا

سالت الله ان تبقى بعز ولا يثنيك عما شئت ثاني ثم اتبعه بنثر فقال حضرة سيدى وقدوتى وعمدتى وعدتى من ارجو من الله بقاء حياته وان يعزّه بكل حبائه وان يمنّ علينا من فضل مزياته خوارق عادته آمين يارب العالمين (أما بعد) قالتمكم في هذا الجنان كالمهدى للبحر قطره والفضل على الشهد قطره لا زال مولانا مهجراً أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم أطافه الى آخر ما قال ومن نظمته

وأغيد أولوى الجسم ذى هيف متمم الحسن فيه كم أرى عجبا كأنما خاله من نار وجنته انقض يرشف شهدا جاوز الدنيا وقد شطرهما صنوه عثمان الصفاقى وسياق في ترجمته رجهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسال عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نشتم قرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوى قدس الله تعالى اسمه اليك اليك قد زاد احتياجي

ومن ناداك يا بدوى فنجاجى * لقد اعيت بما صاب جمعى * من العصيان واختلاف اختلاجى فلو فنوب واجترأ ليس يحصى * وغير سوء افعالى مزاجى * واهوانى الهوى فبداهوانى * فهذا الوقت هاو فى لجاجى

وقد اسرفت عمرى في التلاهي * وضاق بما جئني له فخاى * وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التذاذي في هياجى
وكم يوما اسات الفعل فيه * وزدت اسامة جحج الدياجى

١٣٢

فيا اسفى ويا خرنى ووجدى
من العصيان قد زاد انزعاجى
ولما قل اسعافى وطبى
ولم التى لدائى من علاج
لتحو العيسوى وامت عيسى
لكى ارجو خلاصى واقتراجى
انحت ظعون اسقامى وكرى
لباب كمل فى الناس راجى
فيا بدوى يا قصى وسؤلى
ويا حامى الحمى يوم الهجاج
دخيل فى جمالك وانت غوث
وحاشى ان يخيب من يناجى
فانقذه وسلمه كه طريقا
الى التقوى بعز وابتهاج
فعمشان له حسن اعتقاد

ولم يصنى لقداح وهاج
وله غير ذلك كثيره بالجملة انه
كان من محاسن الزمان توفى
رحمه الله فى اواخر شعبان
مطعونا وخلف ولديه محمد
جربجى وحسين جربجى
احياهما الله حياة طيبة
* (ومات) * الاجل المبجل
بقية السلف ونتيجة الخلف
الوجيه الصالح النبويه
الشيخ عبدالرحمن بن احمد
شيخ سجاد جده سيدى عبد
الوهاب الشعرانى مات ابوه
الشيخ احمد فى سنة اربع
ونمسين وتركه صغيرا دون
البلوغ فكفله امه فتولى
المجاهدة الشيخ احمد من اقاربه
وتزوج بامه وسكن بدارهم

فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صنائعه ضللا
ولا تركوه مسلوبا أسيرا * يعالج من سلاسلنا النقالا
وكندة والسكون فاستقاموا * ولا برحت خير لهم الرحالا
بها سمت البرية كل خسف * وهدمت السهوات والجبالا
ولم يكن الوقائع ضعفتهم * وجدتهم وردتهم شلالا
فما زالوا لنا بلدا عبيدا * نسومهم المذلة والسفالا
فاصبحت الغداة على تاج * الملك الناس ما يبنى انه قالا
فعظم ذلك عايمهم وسعوا فى قتله وازدادوا حنقا * وقال حمزة بن يعض فى الوليد
وصلت سماء الضربا ضربا * زحمت سماء الضربا عناسه قلع
فلمايت هشاما كان حيا يسومنا * وكنا كمل كنائرجى ونطمع
وقال أيضا

يا وليد الحنى تركت الطريقا * واضحا وارتمكبت فخامعيا
ونماديت واعتديت وأسرفت * وأغرقت وانبعثت فسوقا
أدهات ثم هات وهاتى * ثم هاتى حتى تحز صعيقا
أنت سكران ما تفيق فاستر * تق فتقا وقد فتقت فتوقا

فأتت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة فشاور عمر بن يزيد
الحكمى فقال له لا يبايعك الناس على هذا وشاور أخاك العباس فان بايعك لم
يخالفك أحد وان أبى كان الناس له أطوع فان أبى المضى على رأيك فآظهر أن
أخاك العباس قد بايعك وكان الشام وبيثا فخرجوا الى البوادي وكان العباس
بالقسطل ويزيد بالبادية أيضا بنى ما أميال يسيرة فأتى يزيد أخاه العباس فاستشاره
فنهاه عن ذلك فرجع وبايع الناس سرا وبث دعائه فدعوا الناس ثم عاود أخاه
العباس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزجره وقال ان عدت لمثل هذا لشدك وثاقا
واجلدك الى أمير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس انى لا ظنه أشام مولود فى بنى
مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بامر مينة فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان
يا امره ان يهتسى الناس ويكفهم ويحذرهم الفتن ويخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم
سعيد ذلك وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد وهدده
فكفتم يزيد أمره فصدقه وقال العباس لآخيه بشر بن الوليد انى أظن ان الله قد اذن فى
هلاكمكم يا بنى مروان ثم تمثل

انى اعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامى ثم تندفع
ان البرية قد ملث سياستكم * فاستمكروا بعود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم * ان الذئاب اذا مالحت رتعوا

ولما شب المترجم وترشد اشتركه بالناصفة ثم توفى الشيخ احمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح
وحسن حال ومباشرة ومودة وعمر البيت حساومه بنى واجيا ما ثرا جاداه واسلافه وكان شديد الحياء والمحسنة

والتواضع والانكسار والخشعة والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدأ زواله واخترته في شبابه بدأ الاجل
فقطعت شمس عمره منطقة الامل ١٣٤ وخلف ابنه صغيرا يسمى سيدى قاسم بارك الله فيه (ومات) اعز

الاخوان واخص الاصدقاء
والخلان الخيب الصالح
والارباب الناجح شقيق
النفوس والروح وصحبه
باب الخير والفتوح المتقن
النبية سيدى ابراهيم بن محمد
الغزالي بن محمد الدادة
الشرابي من اجل اهل
بيت الزوة والمجد والعز
والكرم وهو كان مسك
ختامهم ومجته انقرض بركة
نظامهم وقد تقدم استطراد
بعض اوصافه في ترجمة
المرحوم سيدى احمد رفيق
المرحوم رضوان كفتدا
الجاني ومنها حرصه على فعل
الخير ومكارم الاخلاق
وتقديم الزاد اليوم المعاد
والصدقات الخفية والافعال
المرضية التي منها تفقد طالبة
العلم الفقرأ والمنقطعين
ومواساتهم ومعونتهم وكان
يشترى المصاحف والالواح
الكثيرة ويقرها بيده من
يثق به على مكاتب اطفال
المسلمين الفقراء معونة لهم
على حفظ القرآن ويملا
الاسبلة للعطاش ولا يقبل من
فلاحينه زيادة على المال
المفرورو يعاون الفقراء هم
ويقرضهم التقاوى
واحتياجات الزراعة وغيرها

لا تبقرن بايديكم بطونكم * فتم لاحسرة تقنى ولا جرح

فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبدد اقبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليال متسكرا
في سبعة نفر على جبر فترلو البحر ودعى من حلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد بايع
له اكثر اهلها اسرا وباع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحاج خاف
الوباء فخرج منها فترلو تظنا واستألف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن
عبد الله السامى فاجتمع يزيد على الظهور فقبل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدق
وراسل يزيد اصحابه بهذا المقرب ليله الجمعة فكمنا عند باب الفراديس حتى اذن
العشاء فدخلوا فصولا لمجد حرس قدوكوا باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس
اخرجهم الحرس ولباطا اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد
فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده فقال قم
يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند
سوق الحجر لقوا اربعين رجلا من اصحابهم واقامهم زهاء مائتي رجل فمضوا الى المسجد
فدخلوه واخذوا باب المقصورة فضر به فقالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب فادخلوه
ودخلوا فاخذوا ابا العاج وهو سكران واخذوا خزان بيت المال وارسل الى كل من كان
يحذره فاخذوا قبض محمد بن عبيدة وهو على بعلبك وارسل بنى عذر الى محمد بن عبد
الملاك بن محمد بن الحاج فاخذوه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما أصبحوا جاء اهل
المزة وتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل دارياو يعقوب بن محمد بن هاني
العيسى واقبل عيسى بن شبيب التعلبي في اهل دومة وحرسا واقبل حميد بن حبيب
التخفي في اهل ديرمران والارزة وسطرا واقبل اهل جرش واهل الحديثة وديرزكا
واقبل ربيع بن هاشم الحارفي في الجماعة من بني عزة وسلامان واقبلت جهينة ومن
والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن مصادف في مائتي فارس
ليأخذوا عبد الملك بن محمد بن الحاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد
الرحمن خرجين في كل واحد منهم مائتا ثوب ألف دينار فقتل له خذا حده من الخرجين
فقال لا تحب العرب عني انا اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم
الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحاج بن عبد الملك وكان
يزيد لما ظهر به دمشق سار مولى للوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاغدق من عمان فضر به
الوليد وجده وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فصار بعض الطريق
فاقام فارسا لاليه بن يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصادف فساله ابو محمد ثم بايع ليزيد
ابن الوليد ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سر حتى تنزل
حصى فاتها حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل أو يئسر فقال عبد الله بن عنبسة بن
سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل والله يؤيد

امير

ويحسب لهم هداياهم من اصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد

المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومي وكان يتفق عليه وعلى عماله

ويكسوهم ولم يزل سمع النتيجة بسام الثانية الى ان يقته اطاعون حالوا وكان موته ارتجبالا فنضبت جد اوله واستراحت
حساده وعواذله وكان رحمه الله حنة في صحائف الايام والاليالي وروضة ١٣٥

امير المؤمنين و ينصره فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمه وانما اتاه عبد العزيز وهو
ابن عمه فاحذ بقول ابن عنبسة وسار حتى اتى البصرة قصر النعمان بن بشير وسار معه
من ولد الضحاك بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح فلو امرت لنا بسلاح
فما اعطاهم شيئا ونازاه عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد
اني آتيك فقال الوليد اخرجوا سير ارفاخ جوه خلس عليه وانتظر العباس فقاتلهم
عبد العزيز ومعه منصور بن جهمور فبعث اليهم عبد العزيز زياد بن حصين السكبي
يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فقتله اصحاب الوليد واقتلوا قتلا شديدا وكان
الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجابية وبلغ عبد العزيز
مسيرا العباس الى الوليد فارسل منصور بن جهمور الى طريقه فاحذ به فراهوا في به عبد
العزيز فقال له يا بيع الاخيك يزيد فبايع ووقف ونصمو اراية وقالوا هذه راية العباس
قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس ان الله خدعة من خدع الشيطان هلك بنو
مروان فتمرقا للناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز وارسل الوليد الى عبد
العزيز يبدل له خمسين ألف دينار وولاية حصن مابق و يؤمنه من كل حدث على ان
ينصرف عن قتاله فاجاب ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين واتوه بفرسيه السندی والراية
فقاتلهم قتلا شديدا فناداهم رجل اقبلوا عدو الله قتله قوم لوط ارجوه بالحجارة فلما
سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب وقال

دعوا لي سلمى والطلاق قينة * وكاسا الاحسبي بذلاث مالا
اذا ما صغاعيني برملة عاج * وعانقت سلمى ما اريد بدالا
خذوا ملءكم لا ثبت الله ملءكم * ثباتا يساوي ما حيت عقلا
وخلو اعناني قبل غير وما جرى * ولا تحسدوني ان اموت هزلا

فلما دخل القصر واغلق الباب احاط به عبد الله بن يزيد فدنا الوليد من الباب وقال أما
فيكم رجل شريف له حسب وحياء كله قال يزيد بن عنبسة السكبي كلني قال يا اخا
السكاسك ألم ازدني اعطيتكم الم ارفع المؤن عنكم الم اعط فقرائكم الم اخدم زمنا كم
فقال انما انا نقيم عليك في انفسنا انما نقيم عليك في اثمك ما حرم الله وشرب الخمر
ونكاح امهات اولاد ابيك واستغفارك يا امر الله قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمري
لقد اكثرت واغرقت وان فيما احل الله سعة مما ذكررت ورجع الى الدار وجلس
واخذ من صغافره يقرأ فيه وقال يوم كيد عثمان فصعد دواعي الحائط وكان اول
من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاحذ به وهو يريد ان يجسه ويؤامره فقتل من
الحائط عشرة منهم منصور بن جهمور وعبد السلام اللخمي فضر به عبد السلام على
رأسه وضر به السندی بن زياد بن أبي كبشة في وجهه واحترقوا رأسه وسيره الى يزيد
فأناه الراس وهو يتعدى فسجد وحكى له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله

بمحمد خازن دار زوجها وهو محمد اغا الذي اشترى كره به ذلك فكفل اولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم
يحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيده بحضور الفقه على السيد احمد الطهطاوي

والشيخ احمد الخازمي ونسي وفي المعقل على الشيخ محمد الحشني والشيخ علي الطحان حتى ادرك من ذلك الحظالا وفرو صارا
ملكه يقتدر بها على استحضار ١٣٦ ما يحتاج اليه من المسائل العقلية والعقلية وتروى بالفضائل

لا يرتقي فتقكم ولا يلم شعثكم ولا يجمع كلمتكم فامر يزيد بنصيب رأسه فقال له يزيد بن فروة
مولي بني مرة انما تنصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبته
ان ترق له قلوب الناس ويعضب له أهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على ربح فطاف به
بدمشق ثم أمر به ان يدفع الى أخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعد الله
اشهد انه كان شر وبال للخرم ما جئنا فاسقا ولقد أرادني في نفسي الفاسق وكان سليمان
من سعي في أمره وكان مع الوليد مالك بن أبي السميع المغني وعمر والوادي المغني أيضا فلما
تفرق عن الوليد أصحابه وحصر قال مالك لعمر واذهب بنا فقال عمر وليس هذا من
الوفاء نحن لا يعرض لنا لانا لساننا من يقاتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وبني لا يقتل
أحد قبلي وقبلك فيوضع رأسه بين راسيناو يقال للناس انظروا من كان معه في هذه
الحال فلا يعميونه بشئ أشد من هذا فهربا وكان قتله لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة
سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل سنة وشهرين وثلاثين
وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وقيل احدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

(ذكر نسب الوليد وبعض سيرته)

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف الأموي يكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي
بنت أخي الحجاج بن يوسف وأم أبيه عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأما
أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز وأم عامر بن كرز أم حكيم البيضاء بنت عبد
المطلب فذلك يقول الوليد

نبي الهدى خالي ومن يك خاله * نبي الهدى يقهر به من يفاخره

وكان من فتيان بني أمية وظرفاءهم وشجعانهم وأجوادهم وأشداهم منهم كافي اللهو
والشرب، وسماع الغناء فظهر ذلك من أمره فقتل ومن جلدته ما قاله لما بلغه ان
هشام يريد خاله

كفرت يدان منم لوشكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

وقد تقدمت الابيات الاربعة واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف النجر وغير
ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف النجر فسر قوها وادخلوها في اشعارهم وخاصة
أبا نواس فانه أكثرهم اخذها قال الوليد الهبة للغناء تزيد في الشهرة وتهدم المرواة
وتنوب عن النجر وتفضل ما يفعله السكران كنتم لا بدفاعلين بخبيروه النساء فان الغناء
رقية الزنا وافي لا قول ذلك على وانه أحب الى من كل لذة واشهى الى نفسي من الماء
الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يتبع قيل ان يزيد بن منبه مولى ثقيف مدح الوليد

والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب الداهي ونعمته النواهي واضمححل حال أبيه بعده ورغبته وهناه
الديون وجفاء الاخذان والهيون وصيار محالة يرفى لها الشامت ويبيكي حزنا عليه من يسمع ذكره من النساء الى

وتحلى بالفواضل الى ان
اقتنصه في ليل شبابه صياد
المنية وضرب سورا بينه وبين
لامنيه * (ومات) * أيضا
بعده بيومين اخوه سيدي
على وكان جميل الخصال
مليح الشمائل رقيق الطباع
يشنف بحسن الفاظه الاسماع
أخترته المنية وحالت بساحة
شبابه الرزية * (ومات) *
الصاحب الامثل والاجل
الافضل حاوي المزايا المنزه عن
النقائص والرزاياء العبد الرحمن
افندي ابن أحمد المعروف
بالهلواني كاتب كبير باب
تفكيشيان من أعيان أرباب
الاسلام بديوان مصر كان
اشتغل بطلب العلم ولازم
حضور الاشياخ وحصل في
المعقول والميقول ما تميز به عن
غيره من أهل صناعته مع حسن
الاخلاق وجميل الطباع وحضر
على الشيخ مصطفى الطنطاوي
كتاب الهداية في الفقه مشاركا
لنا وأخذ أيضا الحديث عن
السيد مرتضى وسمع معاناه
كثيرا من الاجراء والمسلمات
والصحيحة وغير ذلك وألف
حاشية على مراقي الفلاح واقفى
كتبا نفيسة وكان يساكت
ويناضل مع عديم الادعاء
وتهذيب النفس والسكران

ان توفي بعده بنحو سنتين * (ومات) * الامير المجل والنبية المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير احمد كتحدا صالح اشتراه سيده صغيرا فترى في الحرم وأقرأه القرآن وبعض متون ١٣٧ الفقه وتعلم الفروسية وورعى السهام

وترقى حتى عمل خازن دار عنده وكان بيته موردا للافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتبعهم لم من العلم ثم أعتقه وأنزله كما في بعض ضياعه

ثم رقاها الى ان عمله رئيسا في باب المتفرقة وتوجه امير اعلى طائفة صحنه الحزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة

ثم عاد الى مصر وكان عن يعقود في شيخنا السيد على المقدسى ويحتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع واتفق في النشاب الى ان صار اسنادا فبه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات فلم يحقه اهل عصره واضر بعينيه

وعالجهما كثيرا فلم يقدح فصر واحتسب ومع ذلك فبرد عليه اهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ويجيد القسي تركبها وشدا ولقد اتاه

وهو في هذه الضرارة رجل من اهل الروم اسمه حسن فانزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قبل اقرانه وسلم له اهل عصره وحينئذ طلب

منه ان ياذن له فيها واجتمع اهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فارسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه

شيثا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم

وهدي بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق

وهذه بالخلافة فامر ان تعد الاليات ويعطى بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطى خمسين ألف درهم وهو اول خليفة عد الشعرو أعطى بكل بيت ألف درهم وما اشتهر عنه انه فتح المحصف فخرج واستفتوا وخاب كل جبار عنيد فالقاء ودرماه بالسهام وقال

تم ددني بجبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مرقني الوليد

فلم يابث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة ابن عبد الملك فان هشاما قد لعزاه فاقاه الوليد وهو نشوان يحرم مطرف خزعليه فوقف على هشام فقال يا امير المؤمنين ان عقي من بقي لحوق من مضى وقد اقرر بعد مسلمة الصيدان رمى واختل الثغر فهو رمى وعلى اثر من سلف يمضى من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوى فاعرض هشام ولم يخرجوا بابا وسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم الوليد مما قيل فيه وانكروا ونفوه عنه وقالوا انه قيل عنه والصق به وليس بصحيح قال المداثي دخل ابن للعمر بن يزيد اخى الوليد على الرشيد فقال له من انت فقتل من قريش قال من ايمها فامسك فقتل قل وانت آمن ولوانك مروان فقال انا ابن النعمان بن يزيد فقال رحم الله عمك الوليد ولعن يزيد الناقص فانه قتل خليفة جمعا عليه ما رفع حوائجك فرفعها فضاها وقال شبيب بن شبة كنا جلوسا عند المهدي فذكروا الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابو علافة الفقيه فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل اعدل من ان يولى خلافة النبوة وامر الامة زنديقا لقد اذبح برى من كان يشهد في ملاعبه وشربه عنه بمرواة في طهارته وصلاته فكان اذا حضرت الصلاة يطرح الثياب التي عليه المطايب المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشربه ولهووه فهذا فعال من لا يؤمن بالله فقتل المهدي بارك الله عليك يا ابا علافة

* (ذكريعة بن يزيد بن الوليد الناقص) *

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص واسمى الناقص لانه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس وهي عشرة عشرة ورد العطاء الى ما كان ايام هشام وقيل اول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب يزيد الناس فزمه وذكر كراهته وانه قتله لفعله الخبيث وقال ايمها الناس ان لكم على ان لا اضع حجرا على حجر ولا ابنة ولا اكرى نمر ولا اكرى مالا ولا اعطيه زوجة وولدا ولا اقبل مالا عن بلد حتى اسد ثغره وخصاصة اهل بياعته فم فافضل نقلته الى البلاد الذي يليه ولا اجركم في تغوركم فافتنكم ولا اغلق بابي دونكم ولا اعمل على اهل جزيتهكم ولا اكم اعطياتكم كل سنة وارزاقكم في كل شهر حتى يكون اتصاكم كما دناكم

١٨ يخ مل خا شيثا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم وهدي بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق

بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهمهما (أما بعد) فيقول الفقير
 إلى الله تعالى على بن عبد الله
 مضى من سلفه وجعل البركة
 في عقبه وخلفه اعلموا اخواني
 في الله ورسوله أن كل صنعة
 لها شيخ وأستاذ وقد قالوا
 صنعة بلا أستاذ يدركها
 الفساد وأن صنعة القوس
 والنشاب بين الاقران
 والاصحاب على عمر الاحقاب
 شريفة وطريقة بين السلف
 والخلف مقيمة متبعة اذها
 تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
 أهل الكفر والعناد وقد أمر
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
 الكتاب بأعداد القوة وفسر
 ذلك برمي النشاب حيث قال
 جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم
 وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
 ابن عامر الجهني رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في تفسير هذه
 الآية الا ان القوة الرمي
 فذكره ثلاث مرات وذلك
 زيادة لبيانها وتفخيما لشأنه
 والامر من الله يقتضي الوجوب
 وهو فرض كفاية على
 المسلمين لتكايه أعداء الدين
 وثبت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رمى بالقوس وركب
 الخيل وتقاتل بالسيف وطعن
 بالرمح وكانت عنده ثلاث قوس

على آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهمهما (أما بعد) فيقول الفقير
 إلى الله تعالى على بن عبد الله
 مضى من سلفه وجعل البركة
 في عقبه وخلفه اعلموا اخواني
 في الله ورسوله أن كل صنعة
 لها شيخ وأستاذ وقد قالوا
 صنعة بلا أستاذ يدركها
 الفساد وأن صنعة القوس
 والنشاب بين الاقران
 والاصحاب على عمر الاحقاب
 شريفة وطريقة بين السلف
 والخلف مقيمة متبعة اذها
 تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
 أهل الكفر والعناد وقد أمر
 الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
 الكتاب بأعداد القوة وفسر
 ذلك برمي النشاب حيث قال
 جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم
 وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
 ابن عامر الجهني رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في تفسير هذه
 الآية الا ان القوة الرمي
 فذكره ثلاث مرات وذلك
 زيادة لبيانها وتفخيما لشأنه
 والامر من الله يقتضي الوجوب
 وهو فرض كفاية على
 المسلمين لتكايه أعداء الدين
 وثبت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رمى بالقوس وركب
 الخيل وتقاتل بالسيف وطعن
 بالرمح وكانت عنده ثلاث قوس

١٣٨

* (ذ كراضطراب امر بني امية) *

في هذه السنة اضطرب امر بني امية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن
 هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس
 واخذ ما كان بهما من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر

* (ذ كراخلاف اهل حص) *

لما قتل الوليد اطلق اهل حص ابوابها واماوا النواحي والبراكي عليه وقيل لهم ان
 العباس بن الوليد بن عبد الملك اعان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوها وسلبوا
 حرمه وطلبوه فساروا الى اخيه يزيد فمكثوا في الجند ودعوههم الى الطلب بدم الوليد
 فاجابوهم واتفقوا لا يطيعوا يزيد وامروا عليهم معاوية بن يزيد بن الحصين بن غير
 ووافقه مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا
 رسلا فسير اليهم اخاه مسرورا في جمح كثير فقتلوا حواريين ثم قدم على يزيد سليمان بن
 هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد اخذ من اموالهم وسيره الى اخيه مسرورا ومن معه
 دارهم بالسبع والطاعة له وكان اهل حص يريدون المسير الى دمشق فقال لهم مروان
 ابن عبد الملك اري ان تسيروا الى هذا الجديش فقتلواهم فان قتلتمهم بهم كان ما بعدهم
 اهلون عليكم واستأري المسير الى دمشق وترك هؤلاء خلفكم فقال السعدي ان ثابت
 انما يريد خلافتكم وهو مائل ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا ابا محمد
 السفياي وتزكوا عسكر سليمان ذات المسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان
 مجدا فلقاهم بالسليمانية فزعة كانت سليمان بن عبد الملك خاف عذرا وأرسل
 يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة آلاف الى ثنية العقاب وأرسل هشام
 ابن صائد في ألف وخمسمائة الى عقبة السليمانية وأمرهم ان يدبعضهم بعضا ولحقهم
 سليمان ومن معه على تعبئة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت مائة سليمان ومسيرته
 وثبت هو في القلب ثم جعل اصحابه على اهل حص حتى ردهم الى موضعهم وجعل
 بعضهم على بعض مرار فبيناهم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب
 فدخل على اهل حص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض لدفنه زموا ونادى
 يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن
 هشام الى بيعة يزيد بن الوليد واخذ ابا محمد السفياي اسير او يزيد بن خالد بن يزيد بن

قوس معقبه تدعى بالرواح وقوس من شوحط تدعى البيضاء واخرى تدعى الصفراء وثبت ان
 كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المذهب فيه الجنة والراحمه والممدله ومنبله فارمواواز كبرواولان ترمواأخت الى من ان
تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان

١٣٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على نفر من أسلم ينتضلون
فقال ارموا بنى اسمعيل فان
أباكم كان راميا وورد في فضل
الرمى أحاديث كثيرة منها في صحيح

مسلم عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
الرمى شحتر كنه ليس منا وقد
عصى وعن أبي هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من
تعلم الرمي شحتر نسيه فهي نعمة
سأها وروى النسائي عن عمرو
ابن عقبة رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى
بسهام في سبيل الله بلغ العدو
أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة
وصح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يخطب وهو متكئ
على قوس وجاء جبريل عليه
السلام يوم أحد وهو متقلد

قوسا عربية وروى عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
اتخذ قوسا عربية ففى الله
عنه الف قر والحادىث فى
ذلك كثيرة وفى الكتب
شبهة وقد ثبت ان أول من
رمى بالقوس العربية آدم
عليه السلام نزل جبريل عليه
السلام من الجنة وبيده قوس

ووتر وسهمان فأعطاها له وعلمه الرمي بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه
ينتمى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون فى صناعة القوس واجتهدوا فى تركيها وأبدعوا

معا وية أيضا فأتى بهما سليمان فسيرهما الى يزيد فحبسهما واجتمع امرأه أهل دمشق
ليزيد بن الوليد وبايعه أهل حصن فأعطاهاهم يزيد العطاء وأجاز الأشراف واستعمل
عليهم يزيد بن الوليد معا وية بن يزيد بن الحصين

(ذ كر خلاف اهل فلسطين)

وفى هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد
استعمله عليهم الوليد واخضر راي يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم وقالوا له
ان امير المؤمنين قد قتل فقول امرنا وليمهم وودع الناس الى قتال يزيد فأجابوه وكان ولد
سليمان ينزلون فلسطين وبلغ أهل الاردن أمر اهل فلسطين فولوا عليهم ثم محمد بن عبد
الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن روح
وضبعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان بن هشام بن عبد
الملك فى أهل دمشق وأهل حصن الذين كانوا مع السفاحى وكانت عدتهم اربعة
وثمانين الفا وأرسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابني روح فوعدهما وبذل لهما
الولاية والمال فرحلا فى اهل فلسطين وبقى أهل الاردن فارس سليمان خمسة آلاف
فذهبوا القري وساروا الى طبرية فقال اهل طبرية ما نقيم والجنود تجوس منازلنا
وتحكم فى أهالينا فأتهم بوايزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا بهما
وسلاحهما ولحقوا بهما نازلهم فلما تفرق اهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى أتى
الصبرة وأتاه أهل الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فوصل بهم الجمعة
وبايع من بهم وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل ضبعان بن روح على
فلسطين وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن

(ذ كر عدل يوسف بن عمر عن العراق)

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جهمور وكان قد نذب قبله الى
ولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابى فقال لو كان
معى جند لقبلت فتركه واستعمل منصورا ولم يكن منصور من أهل الدين وانما صار
مع يزيد لأبيه فى الغيلة لانية وجية اقتل يوسف خالدا القسرى فشمه لذلك قتل الوليد
وقال له لما ولأه العراق أتى الله وأعلم انى انما قتلت الوليد فقهه ولما اظهر من الجور
فلأتر كب منسل ما قتلناه عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عمد الى من يحضره
من اليمانية فحبسهم ثم جعل يخلو بالرجل عد الرجل من المضربة فيقول ما عندك ان
اضطرب الخيل فيقول المضربى انارجل من أهل الشام بايع من بايع واوأفعل ما فعلوا
فلم يرعدهم ما يحب فأطلق اليمانية واقبل منصور فلما كان بعين التمر كتب الى من
بالخيرة من قواد أهل الشام يخبرهم بقتل الوليد وتاميره على العراق ويامرهم بأخذ

في اتقان السهام التي يرعى بها الفتى لا لأم الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وأساءة أخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان من بينهم الرجل ١٤٠ الكامل المحسن السمعت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال

اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس وحمل الاوتار والجلد واليكشتوان وفرض سمية القوس من سائر أنواعها العربية والمغربية والواسطية والحراسانية والشامية وما يتعلق بها من تجر الخشب وتركيبه ونشر اللحام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رايت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما جازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله افندي ابن محمد البسنوي بحق اخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الالباني عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن

الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبري بحق اخذهما عن ائمة هذا الفن المشهورين طاهر البلقيني واسحق الرفاء

يوسف وجماله وبعث المكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليقرقها على القواد فحس المكتب وجعل كتابه فاقرأه يوسف بن عمر فقهر في أمره وقال سليمان ما الراي قال ليس لك أمام تقابل معه ولا يتقاتل أهل الشام معك ولا آمن عليك منصور وما الراي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليزيد وتدعوه في خطبة فاذا قرب منصور تستغيث عندى وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص فاخبره بامره وسأله ان يوادى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال فلم يرد رجل كان مثل عتوه خاف خوفة وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذرهم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذموا وهما معه فأتى عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره فجعل لا يذكر رجلا من ذكره بسوء الا قال لله على ان أضربه كذا وكذا سوطا فجعل عمرو يذهب من طامعه في الولاية وتهتده الناس يسار يوسف من الكوفة سرا الى الشام فنزل البلاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجهه اليه فحسين فارسا فعرض رجل من بني عمر ليوستف فقال يا ابن عمر أنت والله مقتول طاعني وامتنع قال لا قال فدعني أقتلك انا ولا تقتلك هذه العمانية فتغيظنا بقتلك قال مالي فيما عرضت جنان قال فانت أعلم فطلبه المسيرون لا خذوه فلم يروه فهددوا ابنه فقال انه انطلق الى مزرعة له فسادوا في طلبه فلما احس بهم هرب وترك تعليمه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألتن عليه قطيفة خرو جالس على حراشهم احاسرات خروا برجله واخذوه واقبلوا به الى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بالحية وتنفذ بعضها وكان من أعظم الناس تحية واصغرهم قامة فلما ادخل على يزيد قبض على الحية نفسه وهي الى سرته فجعل يقول يا امير المؤمنين تنفقت والله تحيتي فما ابني فيما اشعره ذامر به فحس بالخضرة افاياه فقال له أما تصاف ان يطلع عليك بعض من قد تورث فيلقى عليك جرافقة قتلك فقال ما فطنت لهذا فارسل الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان أضيق منه فذهب من حجة فقتله وجلسه مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد وشهرين وعشرة ايام من ولاية ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق رلى قتله يزيد بن خالد القسري مولى لابييه خالد يقال له أبو الاسد ودخل منصور بن جهور لا يام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون من العمال واهل الخراج وبايع يزيد بالعراق واقام ببقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لا يام بقرين منه

(ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور)

في هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جهور وكان يزيد ولاه منصور مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وتباطؤه ومماعه من الهدايا فاته قتل الوليد فرجع

واي هاشم الباوردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل نصر هاشم الصلاة والسلام وحسبك من علوسد ينتهي الى هذا الامام واوصيه كما وصي اخواني ونفسي الهاطلة بالادب الجميل

وتواضع النفس وجلها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحد من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم
الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة ١٤١ والوفار وان يسمى الله في أول مسكه

في صمته ويستمد من الله القوة

والحول ولا يضجر ولا يباس

من روح الله ولا يسب نفسه

ولا قومه ولا سهامه ولا يحدث

نفسه بالعجز فانه يصل الى ما

وصل اليه غيره فان الرجال

بالمهم ففي الحديث المؤمن

القوى أحب الى الله من

المؤمن الضعيف وفي كل خير

وأن يديم النظر الى معرفة

العيوب العارضة للنفس

والسهام وعقد الاوتار

و يتعاهد لذلك وكيفية

ازالة العيب ان حدث ويعرف

من أي حدث وان لا يبيع

سلاح الجهاد لكافرو يفتش

دين من يشتري ان كان رجلا

أو صبيا فبحتاج ذلك الى اذن

والله فاذا علم اسلامه ووثق

فياخذ عليه العهدان لا يرمي

به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا

ولا شيئا من ذوات الارواح

الا أن يكون صيدا أو ما يجب

قتله وان لا يعلم صنعة الا لاهله

الذي يثق بدينه فقد روى انه

لا يحل منع العـلم عن مستحقة

ويجب اعطاؤه بحكمه سيما ان

كان عارفا بقدر العلم راغب فيه

طالب لوجه الله تعالى

لالبهاة والمفاخرة ويجب

عليه ان يروض تلامذته

ويؤلف بينهم ويحرضهم على

العمل ولا يعاقبهم الا في خلوفه وهو مع ذلك لا

يترك الامور غير محول للجواب والتقوى أصل

كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

انصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصة وقسم تلك
الآنفة في عوام الناس ووجه العمال وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور أخاه
منصورا على الري وخراسان فلم يكنه نصر من ذلك بحفظ نفسه والبلاد منه ومن أخيه

*(ذكر الحرب بن اهل اليمامة وعاملهم) *

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليهما يوسف بن عمر
فقال له المهير بن سلمي بن هلال احد بني الدؤل بن حنيفة اترك لنا بلادنا فاني اجمع له
المهيرة سارا اليه وهو في قصره بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم على حتى دخل قصره ثم
هرب الى المدينة وقتل المهير ناسا من أصحابه وكان يحيى بن أبي حفص نهي ابن المهاجر
عن القتال فعصاه فقال

بذلت نفسي حتى ابني كلاب * فلم تقبل مشاورتي ونصحي

فدا ابني حنيفة من سوائهم * فانهم فوارس كل فج

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا انت سالم المهير ورهطه * امنت من الاعداء والخوف والذعر

ففي راح يوم القاع روحه ماجد * أراد بهما حمن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وقامر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبدالله بن

النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدؤل فاستعمل عبدالله بن النعمان المندلث بن

ادر بس الحنفي على الفلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي لبي عيم

فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقييل وأبو الفلج المندلث وقتلهم فقتل

المندلث وأكثر أصحابه ولم يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد ابن النخعية

وهي أمه نسبت الى طبر بن عمر بن وائل وهو يزيد بن المنشرف ناه اخوه تور بن الطخيرة

أرى الاثل من نحو العتيق مجاوري * متيما وقد غالت يزيد غوائله

وقد كان يحصى الحجير من بسيفه * ويبلغ أقصى جيرة الحى نائله

وهو يوم الفلج الاوّل فلما بلغ عبدالله بن النعمان قتل المندلث جمع الغلمان حنيفة

وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجر

فرأبو لطيفة المنافق * والجفونيان وفر طارق

لما احاطت بهم البوارق *

طارق بن عبدالله الشيرى والجفونيان من بني قشير وتخلت بنو جعدة البراذع وولوا

فقتل أكثرهم وقطعت يد يزيد بن حيان الجعدي فقال

أنشد كفا ذهب وساعدا * أنشدها ولا اراني واجدا

ثم قتل وقال بعض الربعيين

العمل ولا يعاقبهم الا في خلوفه وهو مع ذلك لا

يترك الامور غير محول للجواب والتقوى أصل

كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

ولد عدنان وعلى آله وصحبه الأعيان وسمع المترجم على شيخنا المذکور کثیرا هجیه بقرائة کل من الشریقین الفاضلین
سالمیان بن طه الاکراشی وعلى بن ١٤٢ عبد الله ابن احمد وذلك بمنزله المطل على بركة الغيل وكذلك سمع

عليه السلسل بالعيد بشرطه
وحدیثین مسالین بیوم
عاشوراء فخریج السید المذکور
وأشیاء أخر ضبطت عند
کاتب الاسماء وأخذ الاجازة
من الشيخ اسمعیل بن أبی
المواهب الجلی وكان عنده
کتاب نفیسة فی کل فن رجحه
الله (ومات) * الشاب
اللطیف المهذب الظریف
الذی یحکی بادیه سنن الملائک
وابن العقیف محمد بن الحسن بن
عبد الله الطیب أبوه مولی
للقاسم الشرایب مات أبوه فی
حدائقه وكان مولده سنة
أربع وستین ومائة والف
وکفه صهره سالمیان بن محمد
المکاتب احد کتباء المقاطعة
بالدیوان ونشأ فی الرفاهیة والنعیم
وعانی طاب العلم فمال منه ما
أخرجه من ربة الجهل وتعلق
بالعروض وأخذ عنه الشیخ
محمد بن ابراهیم العوفی المسالکی
فبرع فیه ونظم الشعر الا انه
کان یرض شعره للذم بالتزامه
فیه ما لا یلزم کتب الیه
صاحبنا المتقن العلامة السید
اسمعیل بن سعد بن اسمعیل
الوهبی المعروف یا محشاب علی
دیوانه
قل للرئیس أبی الحسین محمد
خدن المعالی والسری الامجد

سمونا لکعب بالصفا فح واقنا * وبالخیل شعنا ننحی فی الشکاکم
فما غاب قرن الشمس حتی رأینا * نسوق بنی کعب کسوق البهائم
بضرب یزید الهام عن سکاته * وطعن کافوا المزد الثواجم
وهذا الیوم هو یوم الفلج الثانی ثم ان بنی عقیل وقشیر اوجعده فمیرا جمعوا وعلیهم
أبوسهلة التیسری فقتلوا من لقوا من بنی حنیفة بمعدن الصخراء وسلبوا نساءهم وكفت
بنو أمیر عن النساء ثم ان عمر بن الوازع الحنفی لما رأى ما فعل عبد الله بن النعمان یوم
الفلج الثانی قال لست بدون عبد الله وغیره من ینیر وهن فتره یؤمن فیهما عقوبة
المسلطان فجمع خیلہ وأتی الشریف وبث خیلہ فاعارت وأغار وغلث یداه من
الغنائم وأقبل ومن معه حتی أتى النشاش واقبلت بنو عامر وتدحشده فلم یشرع عمر بن
الوازع الا برعاء الابل فجمع النساء فی فسطاط وجعل علیهن حرما واتی النعم فقاتلهم
فانهم زرم دوون معه وهربر عمر بن الوازع فخلق بالیامة وساقط من بنی حنیفة خلق
کثیر فی القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر بالاسری والنساء وقال
التحییف

وبالنشاش یوم طاریفه * لئلا ذکر وعدنا فوال

وقال أيضا

فداء خالتي لابی عقیل * وکعب حین تزدهم الجدود
هو تر کوا علی النشاش صرعی * بضرب ثم أهونه شدد
وكفت قیس یوم النشاش عن السلب فحانت عکل فسلبتهم وهذا یوم النشاش ولم یکن
لحنیفة بعده جمع غیران عبید الله بن مسلم الحنفی جمع جمعا وأغار علی ما لقتسیر یقال له
حلبان فقال الشاعر

لقد لاقیت قشیر یوم لاقیت * عبید الله احدی المنکرات

لقد لاقیت علی حلبان لینا * هزبر الا ینام عن الترات

وأغار علی عکل فقتل منهم عشرين القاضی قدم المثنی بن یزید بن عمر بن هبيرة الغزازی
والیاعلی الیامة من قبل ابیه یزید بن عمر بن هبيرة حنین ولی العراق لمروان الحمار
فوردھا واهم سلم فلم یکن حرب وشهدت بنو عامر علی بنی حنیفة فتمتع صلبهم المثنی لانه
قیسی أيضا فضرب عدة من بنی حنیفة وحلقهم فقال بعضهم

فان تضربونا بالسیاط فائنا * ضربنا کم بالمرهفات الصوارم

وان تحلقوا منا الرؤس فائنا * قطعنا رؤسنا منکم وبالغلاصم

ثم سکنت البلاد ولم یزل عبید الله بن مسلم الحنفی مستخفیا حتی قدم السری بن عبد الله
الهاشمی والیاعلی الیامة لابی العباس فدل علیه فقتله فقال نوح بن زبر الخطفی
فلولا السری الهاشمی وسیفه * اعاد عبید الله شرأ علی عکل

والجاذق الغضن اللیب أخى الذکا * اللوذعی الامحی الاوحد * ألزمت نفسك فی القریض مذاهبها (ذکر)
ذهب بـ شعرک فی الحضیض الاوحد * وترکت ما قد کان فیه لازما * هلاککست فحشت بالقول السدی

كدرت منه بما صنعت بحزبه * فعدت مشارع ليس يحويها الصدى * فاذا نظمت فكأن لنظمتك نافدا
نقد البصير بذهنك المتوقد * اولافدع تكليف نفسك ١٤٣ واسترح * من قولهم ماشعره بالجميل

* (ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) *

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهمور عن العراق واستعمل
عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولاه سرا الى العراق فان اهله
يميلون الى أبيك فقدم الى العراق وقدم بين يديه رسالا الى من بالعراق من قواد الشام
وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانه ادله اهل الشام وسلم اليه منصور العمل
وانصرف الى الشام ففرق عبد الله العمال واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم فمنازع
قواد اهل الشام وقالوا انقسم على هؤلاء فيميتناوهم عدونا فقال لاهل العراق اني اريد
ان اؤد فيميتكم عليكم وعلمت انكم احق به فمنازعني هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجباية
فارسل اليهم اهل الشام يمتدرون وثار غوغاء الناس من الفريقين فاصيب منهم رهط
لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطه عمر بن الغضبان القبة ثري وعلى خراج
السواد والمسابات أيضا

* (ذ كر الاختلاف بين اهل خراسان) *

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية واطهر الكرماني
الخلافة لنصر بن سيار وكان السبب في ذلك ان نصرا بلى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل
بيت المال واعطى الناس بعض اعطياتهم ورقا وذهب من الانية التي كان اتخذها
للوليد فطالب الناس منه العطاء وهو يخطب فقال نصرا ياكم والمعصية قو عليكم
بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال ما لي بكم عندي
عطاء ثم قال كافي بكم وقد نبيع من قميص ارجلكم شرا لا يطاق وكان فيهم مطرحين في
الاسواق كالجزر المنخورة انه لم تزل ولاية رجل الاملوها وانتم يا اهل خراسان مسئلة
في تخور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيفان انكم ترشون امرار يدون به الفتنة ولا
أبقى الله عليكم لقد نشرتمكم وطوئتمكم فاهندي منكم عشرة واني واياكم كما قيل

استذكروا اصحابنا بحذركم * فقد عرفنا خيركم ومشركم

فانقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليمتحن احدكم انه يتخل من ماله وولده يا اهل
خراسان انكم قد غصتم الجماعة وركنتم الى الفرقة ثم تمثل بقول النابغة الذبياني
فان يغلب شقاؤكم وعليككم * فاني في صلاحكم وسعيت

وقدم على نصر عهد على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرماني
لاصحابه الناس في فتنة فانظروا الامور كمر جلا وانما سمى الكرماني لانه ولد بخرمان
واسمه جديع بن علي الازدي المعنى فقالوا له انت لنا وقات المضربة لنصر ان الكرماني
يقصد عليك الامور فادسل اليه فاقبله واحده فقال لا ولا لكن لي اولاد كور وانا
فازوج بني من بناته وبناتي من بناته قالوا قال فابعث اليه بمائة ألف درهم وهو بخيل

واثن عفت عليك فيما قلته
فلما قد بذات النصيح للمسترشد
فلما قرأها ضحك ولم يزد على
ان قال له انت في حل وكان
رحمه الله قد علق غلاما من ابناه
الكتاب فكتب اليه ايضا
السيد اسمعيل

اني اجل ان تصبو بميتدل
على تسنك العلياء من صغر
أمسك عليك وما ذر من اخافني
فيمصه مدنا ينقدم من دبر
وكتب اليه الاديب الماهر
طه بن عرفة مقرظا على ديوانه
ببيتين في غاية الحسن

للك لفتا كانه الدر نظما
صدف القلب عن سواه مليا
لوتجلى منه الجمال الاناني
لترضاك للفتا وصدفيا
فمكتب اليهما بيتا واحدا
ان اسمعيل عندي

مثل اني بل ووطه
ومن شعره رحمه الله تعالى
نار الخليل اذا بدت في مهجتي
ورسفت ذلك النغر برد حرها
توفي في غرة شعبان من السنة
(ومات) الصنو الفريد
والنادرة الوحيد النبىء اللبيب
والمفرد الجيب الفاضل
الناظم الناثوسيدى عثمان
ابن أحمد الصفائي المصري
تقدم ذكره في ترجمة والده احمد
أفندي كاتب الروزنامة

يدوان مصر ونشاهو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى
المرحوم حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش اهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض

وأنتن بتجوده ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الجلاعة واللهم وله خميس على البردة جيد وأشعار كثيرة
وله شعر رقيق منه قوله ١٤٤ * نظرت الى حي وكنت مفلسا * فلم ارفيه للفلس سوى سوى

فقلت له أين الدراهم قال لي
على اننى راض بان اجمل الهوى
ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان
النسبي وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى
هيف)

بوجنة اشرفت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والعصن قامته
(متمم الحسن فيه كم ارى عجباً)
(كأنما خالداً من نار وجنته)

فد زاد حسنا ومن اهل الحد ودربا
وحين خاف اللحنى فى الحد
بحرقه

(انقض يرف شـ هدا جاور
السنبا)

ورأيت له ابياتا على التصيدة
السلمامكية المشهورة وهى
ايسرلى فى القريض يا قوم
رغبه

بمد هذا الذى كسانى رعبه
اشهد الله اننى تبت عنه

توبة حرمت على المحبة
حيمثافيه شعر نائب قاض

ابعد الناس بالفصاحة نسبة
كان فيه جزؤه صفح وجه

او نفاو كان قتل البحر به
لاجزاه الاله فى الناس خيرا

لاولا فرج المهين كربه
حيث اهدى الى البرية داه

مستمر اعيان خول الاطبه
ياهدم الارامانت الا

أدمى بروية البغل اشبه
كيفما تدعى الفصاحة جهلا

ولا يعطى اصحابه شيئا منها فيتم فرقون منه قالوا لاهذه قوّة له ولم يزالوا به حتى قالوا له ان
الكرمانى لم يقدّر على السلطان والملايك الا بالنصرانية واليهودية لتتصور وتهود وكان
نصر والكرمانى متصافيين وكان الكرمانى قد احسن الى نصر فى ولاية اسد بن عبد الله
فلما ولي نصر عزل الكرمانى عن الرياسة وولاه غيرة فتباعه ما بينهم ما فلما كثروا
على نصر فى امر الكرمانى عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لياتيه به فاردت
الازدان تخلفه من يده فنعهم من ذلك وسارع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك
فلما دخل عليه قال له نصر يا كرماني الميا تاني كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعته
وقلت شيخ خراسان وفارسها فقتنت دمك قال بلى قال ألم اغرم عنك ما كان لزمك من
الغرم وتسمته فى اعطيات الناس قال بلى قال ألم اردت ان ابنيك عليا على كره من قومك
قال بلى قال فبدلت ذلك اجسا على الفتنة قال الكرمانى لم يقل الا امر شيئا الا وقد
كان أكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان منى ايام اسد ما قد علمت فليتان الامير فاست
احب الفتنة فقال سالم بن احوزا ضرب عنقه اياه الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدي
للكرمانى انك تريد الفتنة وما لاتناله فقال المندام وقد امة ابنا عبد الرحمن بن نعيم
العامري لجلساء فرعون خير منكم اذ قالوا ارجعه واخاه والله لا يقتل الكرمانى بقول كما
فامر بضربه وحبس فى القهندز لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست وعشر بن ومائة
فتمسكمت الازد فقال نصرانى حلفت ان احبسه ولا يناله منى سوء فان خشيت عليه
فاختاروا رجلا يـكون معه فاختروا ابن يد النحوى فكان معه فجا رجل من اهل
نصف فقال لا ل الكرمانى متابعون لى ان اخرجته قالوا كل ما سالت فاقى بحرى الماء
فى القهندز فوسعه وقال لولد الكرمانى اكتبوا الى ابيك يستعد اليلة للخروج فكتبوا
اليه وادخلوا الكتاب فى الطعام فتمشى الكرمانى ويزيد النحوى وخضر بن حكيم
وخرجوا من عنده ودخل الكرمانى السرب فانطوت على بطنه حية فلم تضره وخرج من
السرب وركب فرسه البشير والقيد فى رجله فاتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه
وقيل بل خلاص الكرمانى مولى له رأى خرقا فى القهندز فوسعه وأخرجه فلم يصل الصبح
حتى اجتمع معه زهاء ألف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد
بايعوا عبد الملك بن حرملة على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرمانى قدمه عبد
الملك فلما هرب الكرمانى عنه كثر نصر بباب مرو والمروذ وخطب الناس فسال من
الكرمانى فقال ولد بكر مان فكان كرمانيا ثم سقط الى هرة فصار هرويا والساقط
بين الفراسين لا أصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذل
قوم وان تابوا فهم كما قال الاخطل

ضفادع فى فلما ليل تجاوبت * فذل عليهم اصوتها حية البحر
ثم قدم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير

او مات درى انها دار ضربه * عش جهولا أو مت بجهل لك حتمفا فوجه
فلمعمرى ما قلته ليس شعرا * بل نباح وانك كلب ابن كلبه * ثم انى استغفر الله مما

قد جناه اللسان ان كان سبه

(وله في اسمعيل افندي الكسدار)

كوسج الذقن غارى الذقن شعرا * من يكن قرنه كقرنك هذا ١٤٥

يا خليلي افديك من كسدار

* فليكن يتيه كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حبل السعادة

حتى حلت بساحة شبابه

الشهادة وتوفى مطعونا باي

وهو ذاهب لموسم المسولة

الاجدى بطندنا في شهر

رجب وقد ناهز الاربعين

وحضر وابه الى مصر محمولا

على بعير فغل وكفن ودفن

عند والده رحمه الله (ومات)

الخواجه المعظم والتاجر المحرم

السيد احمد بن السيد عبد

السلام المغر في القاسى نسا

في جسر والده وترى في العز

والرفاهية حتى كبر وترشد

واخذ واعطى وباع واشترى

وشارك وعامل واشتهر ذكركه

وعرف بين التجار ومات ابوه

واسمته مكرمانه في التجارة

وعرفته الناس زيادته عن

ايه وصار يسافر الى الحجاز

في كل سنة مقوما مثل ابيه

وبني داره ووسعها وازاد

اليها ذكركه المحسبة التي يجوار

الفخامين وانشا دارا عظيمة

ايضا بخط الساكت

بالاز بكيسة وانضوى اليه

السيد احمد المحروفي واجبه

واتحديه اتحادا كليا وكان له

اخ من ابيه بالحجاز يعرف

بالعرايشي من اكابر التجار

ووكلائهم المشهورين ذو

ثروة عظيمة فتوفى وصادف

فوجهه سالم بن احمز في الخففة الى الكرماني فسفر الناس بين نصر والكرماني وسالوا
انصرا ان يؤمنه ولا يجسسه وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامرهم بلزوم بيته ثم بلغ
الكرماني عن نصر شئ فخرج الى قريته فخرج نصر فمسك بباب مرو فكلما موه فيه
فامنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان فقال له سالم بن احمز ان اخراجه ووهنت
باسه قال الناس انما اخراجه لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر
منما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن بلده صغرا امره قابوا عليه فامنه واعطى
اصحابه عشرة عشرة واتى الكرماني نصر فامنه فلما عزل ابن جمهور عن العراق وولى
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكر ابن جمهور
وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيب بن الطيب
فغضب الكرماني لابن جمهور وعاد في جمع الرجال واتخاذا سلاح فكان يحضر الجمعة
في ألف وخمسة مائة وأكثر وأقل فيصلى خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا
يجلس ثم ترك اتيان نصر وأظهر الخلاف فإرسل اليه نصر مع سالم بن احمز يقول له اني
والله ما أردت بحبك سوءا ولكن حققت فسادا من الناس فأتيت فقال لولائك في منزلي
لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع وأبلغه ما شئت من خير أو شر فرجع الى نصر فاخبره فلم
يزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم
على غير ما تريد فترك منامنا لابقية بعده فان شئت خرجت عنك لامن هيبه لك
ولكن أكره ان أشام أهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتها للبخ روج الى جرجان
(المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون نسبة الى قبيلة من الازد)

(ذ كرخبر الحارث بن سريج وأمانه)

وفي هذه السنة أمن الحارث بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي
عشرة سنة وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتن لما وقعت بخراسان
بين نصر والكرماني خاف نصر قوة الحارث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه
من الكرماني وغيره وطمع ان يناصره فإرسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من
بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي وخالد بن عمرو مولى بني عامر الى يزيد بن الوليد
فاخذ الحارث منه أمانا فكتب له أمانه وأمر نصر أن يرد عليه ما أخذ له وأمر عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك أيضا فاخذ الامان وسارا الى الكوفة ثم الى
خراسان فأرسل نصر اليه فلقية الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل
الى نصر وقام بمرو والروذور نصر عليه ما أخذ له وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة

(ذ كرشيعه بنى العباس)

في هذه السنة وجهه ابراهيم بن محمد الامام ابا هاشم بكير بن ماهان الى خراسان وبعث

١٩ يخ مل نا وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركائه وتزوج

بزوجته واخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار

وشاه البندر وسلم قياده وذلما في الاخذ والعطاء وحساب الشراكا الى السيد احمد المهروقي وارتاح اليه لمخذه ونسأته ونجاسته وسعادة جده ولم يزل

١٤٦

شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند ابيه براوية العربي بالقرب من الفخامين والتجا السيد احمد المهروقي الى محمد اغا البارودي كفتدا اسمعيل بيك فسي الىه واقره مكانه واقامه عوضه في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وامواله وبغائره من حينئذ واخذ واعطى ووهب وصانع الامراء واصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل اليه وادرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا وراينا كما قيل

واذا السعادة لاحظت عيونها ثم فالحافوف كاهن امان
(ومات) الامير الكبير اسمعيل بك وأصله من ممالك ابراهيم كفتدا وانضوى الى على بك بلوط قبان فجعله اشراقه واقره ونوه بشانه وقلده الصنحية بعد موت سيدهم وزوجه بانم ابنة ابراهيم كفتدا وعمل لهما مهمما عظيما ببركة الغيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين

معه بالسيرة والوصية فقدم مرو وجع النقباء والدعاة فبني اليهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكير على ابراهيم

(ذ كريمة ابراهيم بن الوليد بالعهدة)

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لاختيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة فقبل له ليبياع لهما ولم تزل القدرية يزيده حتى أمر بالبيعة لهما

(ذ كرمخا لفة مروان بن محمد)

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان الوليد لما قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغمر بن يزيد أخى الوليد بجران بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح الغساني عاملا لوليد فلما قتل الوليد سار عبدة عنها الى الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران والجزيرة فضبطهما وكتب الى أبيه بامر ينيمة يعلمه بذلك ويشير عليه بتحميل السير فتهيأ مروان للسير وأنفذ الى النعمان من يضبطها ويحفظها واظهر انه يطلب بدم الوليد وسار معه الجنود ومعه ثابت بن نعيم الجذامي من أهل فلسطين وسبب صحبته له ان هشاما كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاما ارسله الى افرريقية لما قتلوا عامله كلثوم ابن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض وفداته فشفع فيه فاطلقة فاستجبه معه فلما سار مروان مسيره هذا أمر ثابت بن نعيم من مع مروان من أهل الشام بالانضمام اليه ومقارعة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه ضعف من مع مروان وما تواتر حارسون فلما أصبحوا اصطفوا الاقتال فامر مروان منادين ينادون بين الصنفين يا أهل الشام مادعاكم الى هذا المأحسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كنا نطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل وبايع أهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا فنادوهم كذبتم فأنكم لا تريدون ما قلتم وانما تريدون ان تعصبوا من مررت به من أهل الذمة أموالهم وما يني وبنيكم الا السيف حتى تنقادوا الى فاسير بكم الى الغزاة ثم أتركم كلكم تلحقون باجنادكم فانقادوا له فاخذ ثابت بن نعيم وأولاده وحشهم وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا أهل الجزيرة الى العرض فعرض نيفا وعشرين ألفا وتجهز للسير الى يزيد وكاتبه يزيد ليبياع له وولايه ما كان عبد الملك ابن مروان ولي أباه محمد بن مروان من الجزيرة وارمنية والموصل واذر بيجان فبايع له مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكره

(ذ كروفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

وفي كرمخا لفة مروان بن محمد في هذه السنة لم يتفق فظيرها بعده مرو ولم يزل منظورا اليه في الامارة مدة على ملك وأرسله في سرهاته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويل بن حميد بتجريد قلم يزل

يحاربه حتى هزمه وفر الى البصرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصد حتى قتله وحضر برأيه الى بخدومه وذلك في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وسافر الى الشام صبيحة محمد

١٤٧

بن أبي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحاربوا يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد وحضر غالب مواقيف الحروب مع محمد بنك ومستقلا الى ان بدت الوحشة بين محمد بنك وسيدده على بنك وخرج مع محمد بنك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بنك فأخرج اليه على بنك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأمر بها الما ترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه وانضم عن معه الى محمد بنك فشد عضده وخان بخدومه وحصل ما حصل من تعليمهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بنك يراعي حرمة ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا إلا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتر دارية وأمير على الحج سفتين بشهامة وسيز حسن ولما مات محمد بنك لم تطمع نفسه للتصديق في الرئاسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بنك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بنك وغيره وحصل

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة أشهر وليه اثنين وقيل كانت ستة أشهر واثني عشر يوما وقيل خمسة أشهر واثني عشر يوما وكان موته بدمشق وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين سنة وكانت أمه أم ولد اسمها شاذفة فربدت فيروز بن يزيد بن شاذفة بن كسرى وهو القائل أنا ابن كسرى وأبي مروان * وقصر جدى وجدى خاقان

انما جعل قيصرو خاقان جدي لان أم فيروز بن يزيد ابنة كسرى شيرويه بن كسرى وأمها ابنة قيصرو أم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه وأسفاه ونقش خاتمه العظيمة لله وهو أول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلاح قيل انه كان قد ربا وكان أسمر طويلا صغير الرأس جيلا

*(ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك) *

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فمكث أربعة أشهر وقيل سبعين يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فلقاه على ما نذر كره ثم لم يزل حيا حتى اصيب سنة اثنتين وكنيته ابو اسحق وامام ولد

*(ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افر يقية) *

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عتبة بن نافع قد انهزم لمسا قبل ابوه وكنهوم ابن عياض سنة اثنتين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان يتغلب عليهم فلم يكد ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افر يقية على ما ذكرناه وجهه ابا الخطار الى الاندلس امير افيس حينئذ عبد الرحمن مما كان يرجوه فعاد الى افر يقية وهو خائف من ابي الخطار وخرج بتونس من افر يقية في جنادي الاولى سنة ست وعشرين واندولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان فاراد من بها قتاله فنعهم حنظلة وكان لا يرى القتال الا الكافر او خارجي وأرسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى القيروان وقال ان رمى احدم من اهل القيروان بحجر قتلت من عندي اجمعين فلم يقاتله احد فخرج حنظلة الى الشام واستولى عبد الرحمن على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسائر افر يقية ولما خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افر يقية وعبد الرحمن فاستجيب له فيهم فوقع الوباء والطاعون سبع سنين لم يغادرهم الا في اوقات متفرقة وثار بعبد الرحمن جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك فمن خرج عليه عروقة بن الوليد انصديق واستولى على تونس وقام ابو عطاء عمران بن عطاء الازدي فقتل

ما هو مسطر ومشروح في محله من ملكه وقتله يوسف بنك واسمعييل بنك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدر وابنه حتى آل الامر به الى الخروج الى البلاد الشامية واقترا قومه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومعايكة وذهب منه غالب ما اجتمع لديه

من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم فقه الى شفق قلعة وخرج منها بحيلة تحيها على حاكمها ثم ركب البهرالى
درة ووصل خبر ذلك الى الامراء ١٤٨
بمصر فخرج مراد بك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى

قبلى وارصد له عيوناً ينتظرونه
بالطريق واقام على ذلك
شهوراً فلم يقفوا له على خبر
وهو يقتل عند العربان
حتى انه اختفى عند بعضهم
نيفة واربعين يوماً في مغارة ثم
انه تحيل وارسل من اتى الى
مراد بك انه مر من الجهة
الغلاية بمعرفة الرصد المقيمين
فخفق مراد بك وركب في
الحمال ليقطع عليه الطريق
وتفرق الجميع من ذلك المكان
فعند ذلك اجاز اسمعيل بك
ذلك الموضع وعدها في زى
بعض العربان وخلص الى
الغضاء الموصول للبلاد القبلية
وذهب مراد بك في نهاية
مشواره فلم يثر لذلك الخبر
فرجع الى المكان الذى
عرفوه سلوكه فوجد
المرابطين على ما هم عليه من
التيقظ الى ان تحقق عنده
انه تحيل بذلك ومروقت
ارتحال مراد بك من ذلك
الموضع فرجع بخفي جنين
ولم يزل حتى كان ما كان
ووصل حسن باشا على الصورة
المقدمة ورجع الى مصر
وتملكها واستقل بامارتها
بعد ثغريه تسع سنين ومقاساته
الشدادت وظن ان الوقت قد
صفاه واستكثر من شراء

بطيفاس وثارت البربر بالجبال وخرج عليه ثابت الصنهاجى يداخه فاخذها فاحضر
عبد الرحمن أخاه الياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له سرحتى تحتار بعسكرى
عطاف الازدى فاذا رأك عسكرهم فارقهم وسرعنهم كانك تريد تونس الى قتال عروة بن
الوليد فاذا أتيت موضع كذا فقف فيه حتى ياتيك فلان بكتاتى فافعل بما فيه
فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذى قال لآخيه الياس عنه وأعطاه
كتابا وقال له امض حتى تدخل عسكرى عطاف فاذا أشرف عليهم هم الياس ورأيهم
يدعون السلاح والخيل فاذا فارقهم هم الياس ووضعوا السلاح عنهم وأمنوا فسر الياس
وأوصل كتابا اليه فضى الرجل ودخل عسكرى عطاف وقاربهم الياس ففجر كوا
للركوب ثم فارقهم الياس نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فكي أسد نحن من
ههنا وأهل تونس من هناك وأمنوا وصموا العزم على المسير خلفه فلما أمنوا سار
ذلك الرجل الى الياس فوصل اليه كتاب أخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد امنوك
فسر الياس وهم في غلظتهم فعاد الياس اليهم وهم غارون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى
دهمهم فقتلهم وقتل أباعطاف أميرهم سنة ثلاثين ومائة وارسل الى أخيه عبد الرحمن
يشره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يامر بالمسير الى أهل تونس ويقول انهم اذا رأوك
ظنوك أباعطاف فأمونك فظفرت بهم فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل
اليها وصاحبها عروة بن الوليد في الحما فلم يلحق يلبس ثيابا به حتى غشيه الياس فالتحف
بغشفة ينشف بها يده وركب فرسه عريا واهرب فصاح به الياس يا فارس العرب
فعاد اليه فصر به الياس واحتضنه عروة فسقطا الى الارض وكاد عروة يظهر على
الياس فأتاه مولى لالياس فقتله واحتز رأسه وسيره الى عبد الرحمن وأقام الياس بتونس
وخرج عليه رجلا بظربا لاس اسمها عبد الجبار والمحرث وقتل من أهل البلد جماعة
كثيرة فسار اليهم عبد الرحمن سنة احدى وثلاثين ومائة وقتلها فقتلوا وكانا يدعيان
بمذهب الاباضية من الخوارج ووجد عبد الرحمن في قتال البربر وعمر عبد الرحمن سور
ظربا لاس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم انه عاد الى القيروان وغزا تلمسان وبها جمع
كثير من البربر فظفرت بهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسير جيشا الى صقلية فظفروا
وغنموا غنيمة كثيرة وبعث جيشا آخر الى سردانية فغنموا وقتلوا في الروم ودوخ
المغرب جميعه ولم ينزله عسكره وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية وعبد
الرحمن باقر يرقية فخطب للخلفاء العباسيين وأطاع السفاح ثم قدم عليه جماعة من بني
أمية فقتلهم وهو وأخوته منهم وكان فين قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنة عمهما تحت الياس اخى عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن
عنهما السعى في الفساد عليه فقتلها فقتلت ابنة عمهما الزوجها الياس ان أخاك قد قتل
أختانك ولم يراقبك فيهم وتهاون بك وانت سيفه الذى يضرب به وكما افقت له فها

الملك واكثر قداره وبنائها احسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند
طبراء الجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما أصيب بالطاعون احضر أمراءه وقال
كتب

اعثمان بك طبل بحضورهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشهد حيلك فاني حلفت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها المرأة لم يقدر عليها احد وتعرض يومين ومات في الثالث

١٤٩

وكان أميراً جليلاً كفواً
للامارة جهورى الصوت
عظيم الهممة بعيد الغور كبير
التدبير يحب الصالحاء والعلماء
ويتأدب معهم ويواسيهم
ويقبل شفاعتهم ويكرمهم
وله فيهم اعتقاد عظيم حسن
ولمات غسلاً وكفن وصلى
عليه في مصلى المؤمنين ودفن
بقرية على بك مع سيدهما
ابراهيم كذا بالقرب من
ضريح الامام الشافعي
بالقرافة ولم يعلم بعده خليفته
عثمان بك واضاع مملكته
وسلمها لخاصة وأخصام
سيده (ومات) الامير
رضوان بك وهو ابن أخت
على بك الكبير امره وقلاه
الصنحية وجعله من الامراء
الكبار فلما مات خاله واستقل
بالمملكة محمد بك افزوى
وارتفعت عنه الامرية واقام
بطلا هو وحسن بك الجداوى
مدة أيام محمد بك فلما مات
محمد بك وظهر بالامارة ابراهيم
بك ومراد بك لم يزل على نحوه
الى ان وقع التفاف بينهم وبين
اسماعيل بك فانضم هو وحسن
بك الى اسماعيل بك وساعده
فردلما أمر ياتهما ونوه
بشائهما ثم نافق عليهما وخذلاه
عندما سافرا معهما الى قبلى

كتب الى الخلفاء ان ابني حبيباً ففتحوا له العهد بعده وعزلوا عنه ولم تزل تغريه
به فتحرك لقولها واعمل الحيلة على أخيه ثم ان السفاح توفى وولى الخليفة بعده
المنصور فاقرب عبد الرحمن على افرريقية وارسل اليه خلعة سوداء اول خلافة فلبسها
وهى اول سوداء دخل افرريقية فارسل اليه عبد الرحمن هدية وكتب يقول ان افرريقية
اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب منى ما لا فغضب المنصور
وارسل اليه يتهدده بخلع المنصور بافرريقية ومزق خلعته وهو على المنبر وكان خلع
المنصور مما أعان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القيروان معه على ان يقتلوا
عبد الرحمن ويولوه ويعيدوا الدعاء للمنصور فبلغ عبد الرحمن فامر أخاه الياس بالمسير الى
تونس فتجهز ودخل اليه يودعه ومعه أخوه عبد الوارث فلما دخل على عبد الرحمن
قتلاه وكان قتله في ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افرريقية عشر
سنين وسبعة أشهر ولما قتل ضبط الياس أبواب الدار لياخذ ابنه حبيباً فلم يظفر به
وهرب حبيب الى تونس واجتمع به عمران بن حبيب وأخبره بقتل أبيه وسار
الياس اليهما واقتلوا قتالا يسيروا ثم اصطالحوا على ان يكون حبيب قفصة وقسطيلة
ونفزة ويكون عمران تونس وصطفورة والجزيرة ويكون سائر افرريقية للياس
وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة فلما اصطالحوا سار حبيب بن عبد الرحمن
الى عمه ومضى الياس مع أخيه عمران الى تونس فغدر بعمران أخيه وقتله وأخذ
تونس وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القيروان فلما استقر بها بعث
بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضى افرريقية ثم سار
حبيب الى تونس فملكها فسار اليه الياس واقتلوا قتالاً ضعيفاً فلما جهزهم الليل ترك
حبيب خيامه وسار جريداً الى القيروان فدخلها وأخرج من في السجن وكثر جمعه
ورجع الياس في طلبه ففارقهم أكثر أصحابه وقصدوا حبيباً فغضبهم فخرج اليه
فالتقيهم فغدر بأصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفيين فقال له لم تقتل صنائعنا وموالينا
ولكن ابرذانت الى فاينا قتل صاحبنا استراح منه فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتلوا
قتالاً شديداً فكسره في رحماهما ثم سيفاهما ثم ان حبيباً عطف عليه فقتله ودخل
القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وهرب أخوه الياس الى بطن من البربر
يقال لهم ورغومة فاعتصموا بهم فسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزمهم فسار الى قابس
وقوى أمر ورغومة حينئذ وأقبلت البربر اليهم والخواارج وكان مقدم ورغومة رجلاً
اسمه عاصم بن جميل وكان قد ادعى النبوة والكهانة قبل الدين وزاد في الصلاة وأسقط
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاذان فجهاز عاصم من عند من العرب على قصد
القيروان وأناه رسل جماعة من اهل القيروان يدعون اليهم واخذوا عليه اليهود
والمواثيق بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فسار اليهم عاصم في البربر والعرب فلما

وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كاذ كثر ثم وقع لهما ما وقع مع الحمديّة وذهبا الى الجهة القبليّة وأقاما هناك فلما
رجع اسماعيل بك من غيبته انضم اليهما ثانياً ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى الحمديّة

ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانياً بآمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بك وحسن بك فاقام معهم أميراً
ومتكلموا وصادق مع علي بك ١٥٠

قار بوا القبروان خرج من بها القتلهم فاقتملوا وانهم أهل القبروان ودخل عاصم ومن
معه القبروان فاستعملت ورخومة المهرمات وسبوا النساء والصبيان وربطوا دوابهم في
الجامع وفسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب حبيبا وهو بقابس فادركه واقتلوا وانهم
حبيب إلى جبل أوداس فاحتى به وقام بنصره من به ولحق به عاصم فالتقوا واقتلوا
فانهم زعم عاصم وقتل هووا كثر أصحابه وسار حبیب إلى القبروان فخرج إليه عبد الملك
ابن أبي الجعد وقد قام بامرور وخومة بعد قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهم زعم حبیب
وقتل هو وجعاعة من أصحابه في الحرم سنة أربعين ومائة وكانت اماره عبد الرحمن بن
حبیب على افریقیة عشر سنين واشهر اواماره اخيه الياس سنة وستة أشهر واماره ابنه
حبیب ثلاث سنين

(ذكر اخراج ورخومة من القبروان)

ولما قتل حبیب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن أبي الجعد إلى القبروان وفعل ما كان
يفعله عاصم من الفساد وظلم وقله الدين وغير ذلك فقاروا القبروان اهلها فاتفقوا ان
رجلا من الاباضية دخل القبروان لحاجة له فرأى ناسا من الورخوميين قد اخذوا
امراة قهرا والناس ينظرون فادخلوها الجامع فترك الاباضى حاجته وقصد ابان الخطاب
عبد الاعلى بن السمع المعافى فاعلمه ذلك فخرج ابو الخطاب وهو يقول بيتك اللهم
بيتك فاجتمع اليه اصحابه من كل مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع اليه
الناس من الاباضية والخوارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك مقدم ورخومة جيشا
فهزموه وساروا إلى القبروان فخرجت اليهم ورخومة واقتتلوا واشتد القتال فانهم
أهل القبروان الذين مع ورخومة وخذلوهم فقتلهم ورخومة في الهزيمة وكثر القتل
فيهم وقتل عبد الملك الورخومي وبقية منهم أبو الخطاب يقتلهم حتى أسرف فيهم وعاد إلى
طرابلس واستخلف على القبروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان قتل ورخومة
في صفر سنة احدى وأربعين ثم ان جماعة كثيرة من المسودة سيرهم محمد بن الاشعث
الخزاعي أمير مصر للنصور إلى طرابلس لقتال أبي الخطاب وعليهم أبو الاحوص عمر بن
الاحوص الجعلى فخرج اليهم أبو الخطاب وقاتلهم وهزمهم سنة اثنتين وأربعين
فعادوا إلى مصر واستولى أبو الخطاب على سائر افریقیة فسير اليه المنصور محمد بن
الاشعث الخزاعي أميراً على افریقیة فسار من مصر سنة ثلاث وأربعين فوصل اليها
في خمسين ألفاً ووجهه مع الاغلب بن سالم التميمي وبلغ أبا الخطاب مسيره فجمع أصحابه
من كل ناحية فكثر جمعهم وخافه ابن الاشعث لكثرة جموعه فتنازعت زناته وهواره
بسبب قتيل من زناته فاتهم زناته أبا الخطاب بالميل اليهم فقارقه جماعة منهم فقوى
جنان بن الاشعث وسار سيرارو يداثم اظهرا المنصور قد امره بالعود وعاد إلى ورائه
ثلاثة أيام سيرا بطيئا فوصلت عيون أبي الخطاب وأخبرته بعوده ففرق عنه كثير من

وعساف بالبلاد ولما سافر
حسن باشا وخلصه الجوّ
بحر وتجر وصار يخطف
الناس ويحبسهم ويصادرهم
في أموالهم وتعدى شره لكثير
من الفقراء ولم يزل هذا شأنه
حتى أطفأ صرصر الموت
شعلته وحل بساحته
الطاعون ولم يفلته وأراح
الله منه العباد وكن أشقر
خبيثا * (ومات) * الأمير
الاصيل رضوان بك ابن
خليل بن ابراهيم بك بلقيان
بيت الحمد والعز والسيادة
والرياسة ويتهم من البيوت
الجلمية القديمة الشهيرة بمصر
ولم يكن بمصر بيت عريق
في الامارة والسيادة الا بيتهم
وبيت قصبة رضوان وجميع
أمراء مصر تنتمى سلسلتهم
اليهم ما وبيت القازدغلية
أصل منشتهم ومنع من سيادتهم
من بيت بلقيا كما تقدم لان
ابراهيم بك بلقيا جدهم
مملوك مصطفى بك ومصطفى
بك مملوك حسن اغا بلقيا وهو
سيد مصطفى كتحدا القازدغلي
ومصطفى هذا كان سراجا
عند حسن اغا ورفاه وأمره حتى
جعله كتحدا باب مستخفزان
ونما أمره وعظم شأنه وباض
وأفبرخ فجميع طائفة

القازدغلية تنتمى إليهم كذا ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بك والد المترجم في سنة خمس
وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك اخاه عبد الرحمن اغا ولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن كور

وبعد استقر اهرم اجتمعت اعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن اغاص فيقاه وطاعن أخيه فاني ذلك فافقه واعلم
تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلده الامارة وفتح

١٥١

اليه اقباعهم وسار سيرا حيا
بعقل ورئاسة لوالثقة في
لسانه وتقلد أمير الحج سنة
اثنين وتسعين ومائة وألف
وكان كفؤا للمناط وطاع ورجب
في أمن وراحة ورخاء ولم يزل
في سيادته حتى توفي في هذه
السنة واضمحل بيتهم بموت
ومات اعيانهم وعظماؤهم
وخرت البيت بالكيفية وانجحت
آثارهم وانطقت أنوارهم
وبطت خيراتهم ونجحت
حركاتهم ومن جملة ما رايته
من خيراتهم في أيام رضوان
بك هذا ما قد قارى من الحفظ
يقرون القرآن كل يوم في
الاقوات الخمسة في كل وقت
عشرون قارئاً وقس على ذلك
وامر بالاطمان والسكن الذي
قد كنت اعدهه بخبر وافر
لم الق غير اليوم فيها ساكناً

تباهلهم بحسن طبروا كرا
*(ومات) * الامير سليمان
بك المعروف بالشابوري
وأصله من عماليك سليمان
جاو يش القازدغلي فهو
خشدش حسن كفتدا

الشعر اوى تقلد الامارة
والصنحية سنة تسع وستين
وفقي مع حسن كفتدا المذكور
وأحمد جاو يش المنون كما
تقدم في سنة ثلاث وسبعين

فلما كانت ايام علي بك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو ارسل علي بك فاحضر المترجم وقلده اماراة
السفر فخرج بالاسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وعشرين ورجع بعد

أصحابه وأمن الباقون فعاد ابن الاشعث وشجعان عسكره مجداف صيغ أبنا الخطاب وهو
غير متاهب للحر ب فوضعوا السيوف في الخوارج واشتد القتال فقتل أبو الخطاب
وعامة أصحابه في صفر سنة أربع واربعمائة وظن ابن الاشعث ان مادة الخوارج
قد انقطعت واذا هم قد أظلم عليهم أبو هريرة الزناتي في ستة عشر ألفاً فلقمهم ابن
الاشعث وقتلهم جميعاً سنة أربع واربعمائة وكتب الى المنصور بظفروه ورتب الولاية
في الاعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنة ست وأربعين ووضبط افر يقية
وامعن في طلب كل من خالفه من البربر وغيرهم فسير جيشا الى زويلة ووران فافتتح
وران وقتل من بهامن الاباضية وافتتح زويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان
الاباضي واهل الباقين فلما رأى البربر وغيرهم من اهل العبت والخلاف على الامراء
ذلك خافوه خوفا شديدا وادعوا اليه بالطاعة فمار عليه رجل من جنده يقال له هاشم
ابن الشاجح بموئنة وتبعه كثير من الجند فسير اليه ابن الاشعث قائدا في عسكر فقتله
هاشم وانهمزم أصحابه وجعل المصرية من قواد ابن الاشعث يأمرون أصحابهم بالحقاق
بهاشم كراهية لابن الاشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الاشعث جيشا آخر
فاقتتلوا وانهمزم هاشم ولحق بتاهرت وجمع طعام البربر فبلغت عدة عسكره عشرين
الاف فصار بهم الى تهودة فسير اليه ابن الاشعث جيشا فانهمزم هاشم وقتلوا كثير من
أصحابه البربر وغيرهم فصار الى ناحية طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم
يلومه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفك ولكني دعوت للهدى بعد أمير المؤمنين
وأنت كرا ابن الاشعث ذلك وأراد قتلي فقال له الرسول فان كنت هلى الطاعة فعدنق
فرضه بالسيف فقتله سنة سبع وأربعين في صفر وبذل الامان لاصحاب هاشم جميعهم
فعادوا وتبعهم ابن الاشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المضرية واجتمعت على عداوته
وخلافه واجتمع رأيهم على اخراجه فلما رأى ذلك سارع عنهم ولقيته رسل المنصور بالبر
والاكرام فقدم عليه واستعمل المصرية على افر يقية بعده عيسى بن موسى الخراساني
وكان بعد مسير ابن الاشعث تايمير الخراساني ثلاثة اشهر واستعمل المنصور الاغلب
التميمي على ما نذر في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة وانما أوردناه هذه
الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادثة في أى
سنة كانت فصل الغرضان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد
العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة وحج بالناس عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز وقيس عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء السكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المسور

مدة واقام بطالما حترما معي الجانيب وينافق كبار الدولة وانضم الى مراد بك فكان بجباله ويسامره ويكرمه المذكور
فلما حضر حسن باشا كان هو
وقدمه ونظمه في عداد الامراء
لكبر سنه واقدميته وكان
رجلا سليم الباطن لابس به
توقى بالطاعون في هذه السنة
(ومات) * الامير الجليل
عبد الرحمن بك عثمان وهو
مملوك عثمان بك الجرجاوى
الذى قتل في واقعة قراميد
يام حجة باشا سنة تسع وسبعين
كثيرة قدم فقلدوا عبد الرحمن
هذا عوضه في الصنعية
فكان كفؤا لها وكان متزوجا
ببنت الخوجا عثمان حسن
التاجر العظيم المشهور المتوفى
في ايام الامير عثمان بك ذى
الفقر وخلف منها ولده حسن
بك وكان المترجم بحسن
السيرة سليم الباطن والعقيدة
محبوب الطباع جميل الصورة
وجيه الطلعة وكان محبدا
ابو الذهب محبة وبجمله ويعظمه
ويقبل قوله ولا يرد شفاعته
وكان يميل بطبعه الى المعارف
ويحب اهل العلم والنضائل
ويحب داء الشطرنج (ومن
ما ثمره) * انه حضر جامع ابى
هريرة الذى بالجيزة على الضفة
التي هو عليها الآن وبنى
بجانبه قصر او ذلك في سنة
ثمان وثمانين ولما اتمه وبه
عمل به ولجة عظيمة وجمع
علماء الازهر في يوم الجمعة

١٥٢

من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بك في اماره مصر اعتنى به

ابن عمر بن عباد وعلى قضائهما عمر بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكنانى وفيها
كتاب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد الملك
يحييه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعده المساعدة له وانجاده على ذلك وفيها مات سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشرين وسعيد بن أبي سعيد
المقبري ومالك بن دينار الراهد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها
توفي السكيت بن زيد الشاعر الاسدى وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين وفي اماره يوسف بن
عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي صاحب ابن عباس (جيرة النجيم والراء المهمة)

* (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) *

* (ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم) *

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد
ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم
مبايعته ليزيد بن الوليد وما ولاه يزيد من عمل أبيه فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان
في جنود الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك في جميع عظيم بالرقعة فلما انتهى مروان الى
قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان ولده اخوه يزيد قنسر بن ومعه اخوه مسرور بن
الوليد فتصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فقال اليه يزيد بن عمر بن ميرة في القيسية
واسلموا بشر واخاه مسرور ورافقاه خدما مروان فخدمهما وسار ومعه أهل قنسر بن متوجهها
الى حصص وكان أهل حصص قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم
عبد العزيز وجند أهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأسرع مروان السير فلما دنا من
حصص رحل عبد العزيز عنها وخرج أهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابراهيم
ابن الوليد الجند من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الحر في مائة وعشرين ألفا
ونزلها مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد
الحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يطالب أحد دامن قتلة الوليد فلم يجيبوه
وجددوا في قتاله فاقتتلوا ما بين أردقاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان
ذارأى ومكيدة فارس ثلاثة آلاف فارس فسادوا وخلف عسكره وقطعوا نهر اكان
هناك وقصدوا عسكر ابراهيم لينغيروا فيه فلم يشعروا سليمان ومن معه وهم مشغولون
بالقتال الا بالخييل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما راوا ذلك انزعزوا
ووضع أهل حصص السلاح فيهم فخنقهم عليهم فقتلوا منه سبعة عشر ألفا وكف أهل
الجزيرة وأهل قنسر بن عن قتلهم واتوا مروان من أسرائهم بمثل القتلى وأكثر فاخذ
مروان عليهم البيعة ولدى الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجايل يزيد بن العقاد
والوليد بن مصاد السكابين وكانا من ولئى قتل الوليد فبفسهما حتى هلكا في حبسه

وهرب

وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدي على كرسي وأمل حديث من بنى لله

مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضر اوباق العلماء والمشايع والحقير في جانيهم وكنت حردت له الهرا ب

على البحر ان القبله ثم انتقلنا الى القصر ومدة الاسعطة وبعدها الشر بات والطيب وكان يوم اساطنا نسا توفي رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جواريت الشابوري ودفن عند سيده بالقرافة ١٥٣ * (ومات) في اثره ولده حسن بك

الذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذو بها منزها عما لا يعنيه من النقائص والذائل عوّض الله شهابه الجنة * (ومات) الامير سليم بك الاسماعيلى من عماليك اسمعيل بك قلده الامارة في سنة احدى وتسعين وخرج مع

سيده الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيده الى الروم واقام بها بطلا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتغفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجسمال ورجع وطاع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طوالا جسيما خبيرة اقرب من شربه * (ومات) الامير على بك المعروف بجركس الاسماعيلى وهو من عماليك اسمعيل بك ايضا وقلده الامارة في مدته السابقة واسكنه بيت صالح بك الذي بالكيش ولما تغرب سيده حضر الى مصر واقام حاملا

وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقي ولدا الوليد حتى يخرجهم من مروان ويصير الامر اليهم فلم يستبقيا أحدهما من قتله أبيهما والراى قتلهما فرأى ذلك يزيد بن خالد فامر ابا الاسد مولى خالد بقتلهما فاحرج يوسف بن عمر ف ضرب رقبة وأرادوا قتل ابي محمد السفياني فدخل بيتا من بيوت السجى واغلقه فلم يقدروا على فتحه فارادوا احراقه فلم يؤتوا بنا حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابراهيم واختى وانتخب سليمان ما في بيت المال فقسمه في اصحابه وخرج من المدينة

* (ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان) *

وفي هذه السنة بويج بدمشق لمروان بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية وآتى مروان بالغلامين المحكم وعثمان ابني الوليد مئة واثنين ويوسف بن عمر فدفنهم وآتى باي محمد السفياني في قيوده فلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مه فقال انهم جعلوا لك بعدهما وانشد شعرا قاله الحكم في السجن وكانا قد بلغا وولد لاحدهما وهو الحكم فقال الحكم

الامن مبلغ مروان عني * وعى الغم رطال به حنينا
باني قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد مشايعينا
أذهب كلهم يدعى ومالى * فلا غنا أصبت ولا سميني
ومروان بارض بنى نزار * كليث الغاب مغترس عريني
اتنكث بي عنى من اجل امي * فقد بايعتم قبلى هجينيا
فان اهلك انا وولى عهدى * فسر وان أمير المؤمنين

ثم قال ابسط يدك ابايعك وسعته من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن حصين بن غزير ووس اهل حص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله ببحران وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامروا ما قد ما عليه وكان سليمان بتدبر مع من اخوته وأهل بيته وموا اليه الذ كوانية فبايعوا مروان بن محمد

* (ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) *

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه تقدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى الكوفة فآكرمه وأجازوه وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى

٢٠ يخرج مل خا وسكن بالكهين وكان اطيافا مهذا خفيف الروح ضحك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرهم ولما مات خشداه ابراهيم بك قشقة تزوج بعده بنو جته بنت اسمعيل بك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بايام قليلة

(ومات) الامير فيظاس بك وهو من بيت صالح بك تابع مصطفى بك القرد وكان يعرف اولاً بغيظاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى اماره ١٥٤ الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيه اسير احسن وطلع بالحج ورجع مستورا

واستمر اميراً الى ان مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط ياب اللوق فقتلوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم امير اجليلا محشياً قليل التسم من رآه فنه متكبر السكون جاشه وكان لا بأس به في المحلة *(ومات)* الامير على بك الحسني وهو من عماليك حسن بك الجداوي قائد الامارة في ايام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بك لداردية المسروق بالاسكندراتي وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد * توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بـدفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا *(ومات)* الامير رضوان كنفدا وهو من عماليك احمد كنفدا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كنفدا دامية الباب بحشمة وشهامة وقفل وسكون ولما استقل اسمعيل بك في اماره مصر نوه بشانه واحبه وصار في ثلاث الايام احد المتكلمين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذا للحكمة والرياسة وكان قريماً الى الخير واشتهر اكثر من سيده وصار له اولاد وعزوة

هذا يزيد بن الوليد وابي الناس اخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحاج ابن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعته ما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس وزاد في العطاء وكتب ببيعة اسمعيل بن ابي جعفر فاجابته البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليهم الى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعده مروان بن محمدان هو ظفر براهيم بن الوليد ليما يح له ويقاتل به مروان فاج الناس وورد مروان الشام وظفر براهيم فانهم اسمعيل بن عبد الله القسري الى الكوفة مسرعاً وافتعل كتاباً على لسان ابراهيم بامرة الكوفة وجميع اليمانية واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وفاقته فلما رأى الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكره سفك الدماء فكفوا ايديكم فكفوا وظهر ابراهيم وهربه ووقعت العصية بين الناس وكان سبهم ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة وولي عط جعفر بن القعقاع بن شور الداهلي وعثمان ابن الخيزري من ايم اللات بن ثعلبة شيئا وها من ربيعة فكانا مغضبين وقضب لهما ثمامة بن حوشب بن رويم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى الكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجابهم معتبر ببيعة وتنهروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فادرس اليهم اخاه عاصم فأتاهم وهم يدبرونه فقال في نفسه بيدهم وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصم وشكروه فلما كان المساء ارسل عبد الله ابن عمر الى عمر بن الغضبان بن القبة عمري بمائة ألف فقسمها في قومه بني همام مرة ابن ذهل الشيباني والى ثمامة بن حوشب بمائة ألف فقسمها في قومه وارسل الى جعفر ابن نافع بمال والى عثمان بن الخيزري بمال فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعه واغيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله ابن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فخلق باخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جهم ورواسم عيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياماً يبايعه الناس واتبته ابيعة من المدائن وفهم النيل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقبل لابن عمر فراقبيل ابن معاوية في الخلق فاطرق ملياً وانه رئيس خبازيه فاعلمه بادراك الطمام فامر به باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه وأخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولاه كان يتبرك به ويتقال باسمه كان اسمه اماميونا واما رباحا وفتحوا واسما يتبرك به فاعطاهم اللوا وقال له امض به الى موضع كذا فاذا ذكره وادع اصحابك واقم حتى آتيك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله خمسة مائة فاتي رؤس كثيرة وهو يعطى ماضين وبرز رجل من

واتباع ومماليك ونبي لا كبر اولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو في بيت استاذة توفي في اواخر شهر شعبات اهل وكذلك اولاده وجواربه وعماله وخرت بيوتهم في اقل من شهر *(ومات)* الامير عثمان اغامه تحفظان الجاني وأصله

من محاسنك رضوان كنفه الحاني وترى عند خليل بك شيخ البلاد القازدغلي ولم يزل يتنهّل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى
تقلد الاغوية في أيام اسمعيل بك ثم عزل عنها وتولاهما ثانياً أياماً قليلة ١٥٥ ومات أيضاً بالطاعون وخلف شيئا

كثيرا من المال والنوال اخذ
جميعه حسن بك الجداوي لانه
كان منصوباً اليه وفي طريقهم
انهم برنون منى يكون منتسباً
اليهم أو جار لهم وكان انسانا
لاباس به ومخضره خيرو ويحب
اقتناء الكتب والمسامرة في

الاخبار والنوادير مع ما فيه من
نوع البلادة (ومات) الامير
المجيد حسن افندي شقرون
كاتب الحوالة وأصله مملوك أجا
افندي مملوك مصطفى افندي
شقرون نشا في الرئاسة
وخدمة الوزراء والا كابر
وحاشيا كثير من الكتب
النفيسة والتي بخط الاعاجم
والفارسية والخطوط التعليق
المكافئة والمذهبة والمصورة
مثل كيلة ودمنه وشاهنامه

وديون حافظ والتواريخ
التي من هذا القليل المصور
بها صور المملوك البديعة
الصنعة والاعتقان الغالية
الثمن النادرة الوجود وكان
قرىبا الى الخير محتشما في
نفسه توفي أيضاً بالطاعون
وتبددت كتبه وخائرة
(ومات) الامير محمد اغا
البارودي وهو مملوك أحمد
اغا مملوك ابراهيم كنفه
القازدغلي رباه سيده وجعله
خازن داره وعقد له على ابنته
فلما توفي سيده في سنة ثمان

وثمانين طلقها وتزوج بزوجته سيده هانم بنت ابراهيم كنفه من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقدها كائن من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتدخل في الامراء

أهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار الجلي فسأله الشامي فعرفه فقال قد ظننت
انه لا يخرج الى رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالاً ولا كن أحببت أن ألقى اليك
حديثاً أخبرك انه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا اسمعيل ولا منصور ولا غيرهما الا وقد
كاتب ابن عمرو كاتبة مضروم اري لكم ياربعة كتابا ولا رسولا وان ارجل من قيس
وان اردتم الكتاب ابلغته ونحن غدا بازاكم فانهم اليوم لا يقاتلونكم فبلغ الخبر ابن
معاوية فاخبر به عمر بن الغضبان فاشار عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما
فلم يفعل واصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على مينة
ابن عمر فانهكشوا ومضى اسمعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فانهم زما اصحاب ابن
معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقى من بالميسرة من ربيعة
ومضروم من بازاكم من اصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان ما كنا نمانع عليكم ما صنع
الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا ابرح حتى اقتل فاخذ اصحابه بعنان دابته
فادخلوه الكوفة فلما اسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رايت ما صنع الناس
بنا وقد علقنا دمانا في اعناقكم فارقاتهم قاتلنا معكم وان كنتم ترون الناس يخذلوننا
واياكم فخذلوا لنا ولهم امانا فقال له عمر بن الغضبان ما نقاتل معكم وما نخذلكم امانا
كما نخذلنا نفسنا فقاموا في القصر والزيدية على انمواد السكاك يتنازلون اصحاب ابن عمر
ايام ثمان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية ولا نفسيهم ولا زيدية ليذهبوا حيث شاؤوا
وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل الدائن قاتله قوم من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب
على حلوان والجبال وهذان واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفة وكان
شاعرا مجيداً فن قوله

ولا تركب الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله

ولا يهينك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله

(ذكر رجوع الحرث بن السريج الى مرو)

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان مقبلاً عند المشر كين مدقوقاً قد قدم سبب
عوده وكان قدومه مرو في جادى الاخرة سنة سبع وعشر بن فلقية الناس بكشمين
فلما اقيم قال ما قرت عيني منذ خرجت الى يومى هذا وما قرت عيني الا ان يطاع الله
واقية نصر وانزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقصر على لون واحد وطلق
اهله واولاده وعرض عليه نصران يوليه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل
الى نصرانى است من الدنيا والذات في شئ انما اسالك كتاب الله والعمل بالسنة
وان تستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدتك على عدوك وارسل الحرث الى الكرمانى
ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سالتك عضدته وقت بامر الله وان لم يفعل اعنتك ان
ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعاني تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم رجع

وثمانين طلقها وتزوج بزوجته سيده هانم بنت ابراهيم كنفه من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقدها كائن من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتدخل في الامراء

والاكابر والنصوى الى حسن كذا الجربان عند ما كان كذا امر ادبك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن
سعيه فأرتاح اليه وكان حسن كذا ١٥٦ المذكور تعتربه النوازل فيمنع قطع بسببها أياما بمنزلة فيمنع منه المترجم

كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال انصر انما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث
عشرة سنة انكاد للجور وانت تريدني عليه

*(ذكر انتقاض اهل حص) *

وفي هذه السنة انتقض اهل حص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى
حرا ن بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حص وكان الذي
دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حص الى من يتدمر من كلب
فاتاهم الاصبغ بن ذؤالة السكبي واولاده ومعاوية السكبي وكان فارس اهل الشام
وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا الى الفطر فخدم مروان في السير اليه ومعه
ابراهيم الخلو ع وسليمان بن هشام وكان قد امنهم او كان يكرهم فاباهما بعد الفطر
بيومين وقد سدا لهما ابوابا فاحدق بالمدينة ووقف بازاء باب من ابواب افنادى مناديه
الذين عند الباب مادعا كهم الى النكث قالوا انما على طاعتك لم نكث قال فافتحوا
الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة آلاف
فقاتلهم من في البلدة فكثرتهم خيل مروان فخرج من بها من باب تدمر فقاتلهم من عليه
من اصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه واقلت الاصبغ بن ذؤالة وابنه فرافضة
وقتل مروان جماعة من أسرائهم فصلب جسمه امة من القتلى حول المدينة وهدم من
سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

*(ذكر خلاف اهل الغوطة) *

في هذه السنة خالف اهل الغوطة وولوا عليهم م يزيد بن خالد القسري وحصر وادمشق
وأمر بها زامل بن عمرو فوجه اليه مروان من حص ابان الورد بن الكوثربن زفر بن
الحمرث وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة جعلوا عليهم وخرج عليهم
من بالمدينة فانهم زمووا واستباح اهل مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من اليمانية
وأخذ م يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى مروان بجمص وعن قتل في هذه
الحرب عمر بن هانئ العبدي مع يزيد وكان عابدا كثيرا المجاهدة

*(ذكر خلاف اهل فلسطين) *

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حص والغوطة وكان خروجه في اهل فلسطين
وانتقض على مروان أيضا وأتى طبرية فحاصرها وعلما الوليد بن معاوية بن مروان بن
الحكم ابن اخي عبد الملك فقاتله أهلها أياما فكتب مروان بن محمد الى أبي الورد يامر
بالميراثهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فهزموه واستباحوا
عسكره وانصرف الى فلسطين فزما وتبعه أبو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه أبو الورد
ثانية وتفرق أصحابه وأسرى ثلاثة من أولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده

في الكفدائية عند مراد بك
فيحسن الخدمة والسياسة
وتنميق الامور يستجاب له
المصالح فاجبه وأعجب به
وقلده الامور الجسيمة
وجعله أمين الشون فعند ذلك
اشتهر ذكره ونما امره واتسع
حاله وانفتح بيته وقصدته
الناس وتردد اليه الاعيان في
قضاء الخوارج ووقفت بيابه
الحجاب واتخذ له ندما وجلساء
من اللطفا واولاد البلد يجلس
معهم حصاة من الليل ينادونه
ويسامرونه ويضاحكونه
ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيد سيدة من بنات
البارودي فزوجه مراد بك أكبر
مخاطبه أم ولده أيوب وامت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك
صهرا لمراد بك وزادت شهرته
ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بك
من مصر فلم يخرج معه واستمر
بمصر وقبض عليه اسمعيل بك
وحبس معه عمر كاشف بيته
ثم نقلهما الى القلعة بباب
مستحقان مدة فلم يزل المترجم
حتى صالح عن نفسه وأفرج
عنه وتعيد بخدمة اسمعيل بك
وتداخل معه حتى نصبه في
كفدائيه وأحببه واحتوى
على عقله فسلم اليه قياده في
جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله

أمين الشون والضر بخانه وغيرهما فعضم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقليم المصرية وكثر الازدحام بيابه رفاعة
وجبيت اليه الاموال وصار الابراد اليه والمصرف من يده فيصرف فيما كي العسكر ولوازم الدولة وهداناها ومصاريف

العمائر والتجاريه واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزيادة وحسن طريقة من غير حيلة ولا عسف ولا شعور لا حذ من
الناس بشئ من ذلك وكل شئ سال عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وحده ١٥٧ حاضر ولم يشغل أمراء الحاج في

زمن اسمعيل بك بشئ من لوازم
الحج بل كان هو يقضى جميع
اللازم من المجال والأرحال
والقرب والخيش والعليق
والذخيرة التي تسافر في البحر
والبروعواند العرب وكساويهم
والهجن والبغال وأرباب الصيد
 وغير ذلك لئلا يفتار في أماكن
بعيدة عن داره تحت أيدي
مباشريه الذين وظفهم
وأقامهم في ذلك بحيث إذا
اقتضى لأحدهم شئ أتاه
وأسرله في أذنه فيوجهه بطرف
كلمة ولا يشعر أحد من
الحاضرين معه بشئ وإذا كان
وقت خروج الحمل فلأبى

أمير الحاج الإجماع احتياجه
ولوازمه حاضرة مهية على أتم
ما يكون وأكله وزوج ابنة
سيدة الخزانة داره إلى أغا
وعمل لهما مهما عظيما عدة
أيام وحضر اسمعيل بك
والأمراء والأعيان وأرسلوا
إليه الهدايا العظيمة وكذلك
جميع التجار والنصارى
والكتاب القبط ومشايخ
البلدان وبه تمام أيام العرس
وليلته بالسماعات والآلات
والملاعيب والنقود عملوا
للعرس زفة بهيئة لم يسبق
فمنها ومشي جميع أرباب
الحرف وأرباب الصنائع مع
كل طائفة عربية وفيها هيئة

رفاعة واستعمل مروان على فلسطين الدماحن بن عبد العزيز الكنانى فظفر بثبات
وبعثه إلى مروان موثقاً بشهرين فأمربه وبأولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وأرجلهم
وحملوا إلى دمشق فالتوا على باب المدجدم صلبهم على أبواب دمشق وكان مروان بدير
أبواب قبايع لابنه عيسى بالله وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وجمع
لذلك بنى أمية واستقام له الشام ما خلا تدمر فسار إليهم فأنزل القسطل وبينه وبين
تدمر أيام وكانوا قد غرروا المياه فاستعمل المزداد والقرب والابل وكله الأبرش بن
الولي دوسا سليمان بن هشام وغيرهما وسالوه أن يرسل إليهم فاذن لهم في ذلك وسار
الأبرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا إلى الطاعة وهرب نفر منهم إلى البرمن لم يثق
بمروان ورجع الأبرش إلى مروان ومعه من أطاع بعد أن هدم سورهما وكان مروان
قد سير بزبد بن عمر بن هبيرة بن يديه إلى العراق لقتال الضحاك الخارجي وضرب
على أهل الشام بعثوا أمرهم بالحقاق بيزيدوسار مروان إلى الرصافة فاستأذنه سليمان
ابن هشام ليقيم أياما ليقوى من معه ويستريح ظهره فاذن له وتقدم مروان إلى قرقيسيا
وبها ابن هبيرة ليقدمه إلى الضحاك فرجع عشرة آلاف من كان مروان قد أخذه من
أهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان إلى خلع مروان فاجابهم

(ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد)

وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وحاربه وكان السبب
في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له أنت أوضاع عند
الناس من مروان وأولى بالخلافة فاجابهم إلى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فحسروا
بقدر بن وكاتب أهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع إليه من
قرقيسيا وكتب إلى ابن هبيرة يأمره بالقيام واجتاز مروان في رجوعه بمحضر الكامل
وفيه جماعة من موالى سليمان وأولاده هشام فتعصنوا عنه فإرسال إليهم أني أحذركم أن
تعرضوا لأحد من يبقه عنى من جندي بأذى فإن فعلتم فلا أمان لكم عندى فإرسلوا إليه
أننا نستكف ومضى مروان فحملوا يغيرون على من يبقه من أخبار الناس وبلغه ذلك
فتغيظ عليهم واجتمع إلى سليمان نحو من سبعين الغامن أهل الشام والكروانية
 وغيرهم وعسكر بقرية خشاف من أرض قفسر بن واثنا مروان فواقعه عند وصوله
 فاشتد بينهم القتال وانهمز سليمان ومن معه وأتبعهم خيل مروان تقتل وتأسر
 واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابنه موقفين ووقف كوثر صاحب
 شرطته موقفا وأمرهم أن لا يؤثروا بأسير الأقباط كفا حتى من قتلهم يومئذ
 ما يخوف على ثلاثين ألف قتيل وقتل إبراهيم بن سليمان وأكثروا له وخالد بن هشام
 الخزرمي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الأسراء للجنود أنهم عبيد فكف عن
 قتلهم وأمر ببيعهم فبني يزيد من أصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى

صنائعهم ومن يشغل فيهم مثل القهوجى بالته وكانونه والحلوانى والغضا طرى والحباك والغزاز بنوله حتى مبيض النحاس
والحيطان والملاحين وبياعين البر وأرباب الملاهى والنساء الغنيين وغيرهم كل طائفة في عربة وكان يحمى وعهانيغا وسبعين

حرفة وذلك خلاف الملاعب والبالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم واللازمون والسعاة
والجاويشية وبعدها عربة العروس ١٥٨ من صناعة الافرنج بديهة الشكل وبعدها مائة الخزانة والملبسون

الزروخ وبعدهم النوبة التركية
والنغيرات وكانت ذقنة غريبة
الوضع لم يتفق مثلها بعد
وبلغ المترجم في هذه الايام من
العمة مالم يبلغه احد من
نظرائه وكان اذا توجهت
همته الى أي شيء اتهم على الوجه
الذي يريد ويقبل الرشوة واذا
احب انسانا قضى له اشغاله
كافة ما كانت من غير شيء
فلما مات مخدومه اسمعيل بك
وتعين في الامارة بعده عثمان
بك طبل استوزره ايضا واسامه
قياده في جميع اموره وهو الذي
اشار عليه بمالائه الامراء
القبليين عندما تضايق خناقه
من حسن بك الجداوي
ومنا كدته له فدكاهم سرا
يسفارته وطمعهم في المحذور
وتكلمهم من مصر ومات
المترجم في اثناء ذلك في غرة
رمضان وذلك بعد اسمعيل
بك باربعة عشر يوما وموته
ارتفع الضاعون وقيل شعر
واذا كان منتهى العمر موتا
فسواء طوله والقصير
*(ومات) * الضيف الوجيه
والفريد النبيه محمد افندي
ابن سليمان افندي ابن عبد
الرحمن افندي ابن مصطفى
افندي ككايويان ويقال
لها في اللغة العامية جليان

الى حص وانضم اليه من افات عن كان معه فمسكر بها وبنى ما كان مروان امر بهدمه
من حينئذ ساوسار مروان الى حصن الكامل خنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على
حكمه فقتل بهم واخذهم اهل الرقة فدا وواجر احاطهم فم فهاك بعضهم موبق اكثرهم
وكانت عدتهم نحو امان ثلاثمائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى
متى ننزلم من مروان فقبايح سبعة مائة من فرسانهم على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين
على ان يبيتوه ان اصابوا منه غرة وبلغه خبرهم فحصرهم في الخنادق
على احتراس وتعبية فلم يكن لهم ان يبيتوه فكمنا في زيتون على طريقه فخرجوا
عليه وهو مسير على تعبية فوضعوا السلاح فبين معه وانتهى سبيلهم ونادى خيوله
فرجعت اليه فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانزلم اصحاب سليمان
وقتل منهم نحو من ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف اخاه سعيدا بمهمص
ومضى هو الى تدمر فقام بها ونزل مروان على حصن فحصر اهلها عشرة اشهر ونصب
عليهم نيفا وخمسين من جنجنيقار مرمى بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلون
وربما يلبيون نواحي عسكره فلما تباع عليهم البلاء طلبوا الامان على ان يمكثوه من
سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى الكسكي كان يعبر على
عسكره ومن رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشد في كرهه كرجار ثم يقول
يا بني سليم يا اولاد كذا وكذا هذا الوار كم قاجا بهم الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنيه
وقتل الكسكي وسلم الحبشي الى بني سليم فقطعوا ذكروه وانفقه ومثلوا به فلما فرغ من
حصن سار نحو الضحاك الخارجي وقيل ان سليمان بن هشام لما نزلهم بخصاف اقبل
هارباً حتى صار الى عبدالله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك
فبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم

المترن الله اظهر دينه * وصلت قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سعيد الحرشي وكان قدولى العراق على ما نذره ان شاء الله ذلك
علم انه لا طائفة له بعد الله بن عمر فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن
مليحان خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على الكوفة
المثنى بن عمار العائذي ثم سار الضحاك في ذي القعدة الى الموصل واقبل ابن هبيرة
حتى نزل بعين الترفسار اليه المثنى بن عمار فقاتلوه اياما فقتل المثنى وعدة من قواد
الضحاك وانزمت الخوارج ومعهم منصور بن جهمور اتوا الكوفة فجمعوا من بها
منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم اياما وانزمت الخوارج واتى ابن هبيرة الى
الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك مآلقي اصحابه ارسل عبيدة بن سوار التلعلي
اليهم فقتل الصرافة فقتل فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصرافة وسيرد خبر خروج
الضحاك بعدها ان شاء الله تعالى (الحرشي بفتح الحاء المهملة وبالشين المهملة)

نشافى عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم والدوقرأ عليه (ذكر
كثير من الحسابات والقلبيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد ارباب المعارف واشترى كتباً كثيرة في

الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة
باهلها وتوارى بها وتواقيعها ورسم كثير من الآلات الغربية والمنحرفات ١٥٩ وكان شغله وحدايه في غاية

الضبط والاهتمام والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصبغة وقوراً مات أيضاً بالشاعون في شعبان وتبدت كتبه وآلاته * (ومات) * أيضاً الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الارباب الامير رضوان الطويل وهو من عماليك على كخذ الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجب وحسب ورسم واشتغل فذكره بذلك ليلاتها ورسم الارباع الصبيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاويل والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المتكررة والرسومات الدقيقة واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره الى ان قطعت يد الاجل نواره واطفات رياح المنية أنواره * (ومات) * الجنب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الخنلوق اختيار جاويشان كان رجلاً من أعيان الاختيارية في وقته معروف صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة

* (ذكر خروج الضحاك محكماً) *

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكماً ودخل الكوفة وكان سبب ذلك ان الوليد حين قتل خرج بالجزيرة حررى يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من أهل الجزيرة فيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتعل مروان بالشام فخرج بارض كفر تونا وخرج بسطام البيهسي وهو مفارق لرايه في مثل عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهم الى صاحبه فلما تقاربوا رسل سعيد بن بهدل الخبيري وهو أحد قواده في مائة وخمسين فارساً فاتاهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاماً وجميع من معه الا أربعة عشر رجلاً ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق لما بلغه ان الاختلاف بهافات سعيد بن بهدل في الطريق واستخلف الضحاك ابن قيس فبايعه الشراة فاني ادعى الموصل ثم شهر زور واجتمع اليه الصفرية حتى صار في أربعة آلاف وهلاك يزيد ابن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالحيرة فكتب مروان الى النضر بن سعيد الحرشي وهو أحد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر اليه العمل فشنخص النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فتخاربا أربعة أشهر وامتد مروان النضر بابن الغزير واجتمعت المضربة مع النضر عصبية لمروان حيث طلب بدم الوليد وكانت ام الوليد قيسية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارساً ابن عمر الى النضر ان هذا لا يريد غيري وغيرك فلم يجتمع عليه فجماعته ادعاه واجتمعوا بالكوفة وكان كل منهما يصلي بالصباحة واقبل الضحاك فترز بالخيلة في رجب واستراح ثم تعبد والقتال يوم الخميس من غدا يوم نزوله فاقتملوا قتلاً شديداً فكتفوا ابن عمر وقتلوا اناؤه عاصماً وجعفر بن العباس الكندي اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج عليهم الى الليل ثم انصرفوا ثم اقبلوا يوم الجمعة فانهزم أصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم فلما أصبحوا يوم السبت تسالى اصحابه نحو واسط وروا قوماً لم يروا شديداً منهم وكان من لحق بواسط النضر بن سعيد الحرشي واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد ومنصور بن جهور والاصمغ بن ذؤالة وغيرهم من الوجوه وبقى ابن عمر فيمن عنده من اصحابه لم يرح فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلام تقيم فبقى يومين لا يرى الا هار بافرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحاك على الكوفة ودخلها ولم يامنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصارع الضحاك وبايعه وصار في عسكره فقال ابو عطاء السندي له

فقتل لعبيد الله لو كان جعفر * هو الحى لم يجزى وافت قتييل

ولم يتبع المراق والثاد فيهم * وفي كفه غضب الذباب صقيع

خمس ومائتين وألف بالطاعون * (ومات) * أيضاً الجنب المكرم محمد افندي باشا قلعة وهو مملوك يوسف افندي باشا قلعة وخشداش محمد افندي ثاني قلعة وعبد الرحمن افندي وكان ملجج الذات جميل الصفات

تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقافة بكتابة الروزنامه فساد فيها شيئا حسنا وحدث مساعيه الى ان وافاه الحمايم وسارت نواحيه * (ومات) * ١٦٠ أيضا النبويه اللطيف والمفرد العفيف أجد أفندي الوزان

بالضر بخانه وكان انسانا
حسنا جميل الاوضاع مترهف
الطباع محتشما وقورا ودودا
محبوبا لجميع الناس

(سنة ست و مائتين وألف)

استهل شهر محرم يوم

الاربعا * *

وفيه عينوا صالح أغا كخدا
الحجا ويشية الى السفر الى
الديار الرومية وصحبته هدية
وشربان وأشياء وصالح أغا
هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك
لاجراء الصلح على يد نعمان
أفندي ومحمد بك وكاد ان
يتم ذلك وأفسد ذلك حسن
باشا وفي نعمان أفندي بذلك
السبب وذلك قبل موت
حسن باشا باربعة أيام فلما
رجعوا الى مصر في هذه المرة
عينوه ايضا للدسالة لاساقته
ومعرفته بالاوضاع وكان
صالحا غاهذا عندما حضر والى
مصر - كن بيت البارودي
وتزوج بزوجته فلما كان
خامس المحرم ركب الامراء
لوداعه ونزل من مصر القديمة
(وفيه) هبط النيل ونزل مرة
واحدة وذلك في أيام الصليب
ووقف جريان الخايج والترع
وشرقت الاراضي فلم يرونها
الا القليل جدا فارتفعت
الغلال من السواحل والرقع

الى معشر ردوا اكلوا وكفروا * ابالك فما ذابعد ذاك تقول
فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أي عطاء قال اقول عض يبظر امك
فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة * وطالب وترو الذليل ذليل
تركت اخا شيبان يساب بره * ونجاك خوار العنان مطول

ووصل ابن همر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله
والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك الى النضر يطلب ان يسلم اليه ابن همر
ولاية العراق بعهد مروان له وابن همر يمتنع وسارا الضحاك من الكوفة الى واسط
واستخلف لمجان الشيباني ونزل الضحاك باب المضمار فلما رأى ذلك ابن همر والنضر
تركوا الحرب بينهما واتفقا على قتال الضحاك فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان
وشوال والقتال بينهم متواصل ثم ان منصور بن جهم و قال لابن همر ما رأيت مثل
هؤلاء فلم يحاربهم وتشغلهم عن مروان اعطاهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم
يرجعون عننا اليه ويوسفونه شرافا فافروا به كان ما أردت وكنت عندهم آمناء وان
ظفر بهم وارتدت خلافة وقتاله فالتقه وانت من تريخ فقال ابن همر لا تهمل حتى ننظر
فلحق بهم منصور وناداهم اني اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهي حجتهم فدخل اليهم
وبايعهم ثم ان عبد الله بن همر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصالحهم وبايع
الضحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

* (ذ ك ر خلع الى الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه) *

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار اميرهم وسبب ذلك انه
لما قدم الاندلس اميرا اظهر العصبية للامانية على المضربين فاتفق في بعض الايام انه
اختصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكنانى بالصميل بن حاتم بن ذى
الجوشن الضبابي فمكاهم فيه ابا الخطار فاستعاض له ابا الخطار فاجابه الصميل فامر به فاقم
وضرب ففاه فمالت حماته فلما خرج قيل له نرى حماتك مالت فقال ان كان لي
قوم فسيتقونها وكان الصميل من اشراف مضر فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها
بنفسه واوليته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال
اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت
ولا تستعن بالي عطاء القيسي وكان من اشراف قيس وكان ينظر الصميل في الرئاسة
ومحسده وقال له غيره الراى انك تاتي ابا عطاء وتشدد امرك به فانه تحركه الحمية
وينصرك وان تركته مال الى أي الخطار واعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والراى
أيضا ان تستعين عليه به اهل اليمن فضلا عن معد ففعل ذلك وسار من ايلته الى أي
عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظمه ابا عطاء وساله عن سبب قدومه فاعلمه فلم
يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الآن حيث شئت فانامك

وضجت الناس وايقنوا بالخط وایسوا من رجة الله وغلا سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا وامر
على الحكام فصارا لا غير كيب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسبين في الغلة ويسمرهم في آذانهم ثم صار ابراهيم بك

يركب الى بولاق ويتقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجح وكذلك
مراد بك كرار كوب والتعريض على عدم الزيادة فيظهر ان الامثال ١٦١ وقت مرورهم فاذا التقوا عنهم باعوا

بمرادهم وذلك مع كثرة ورود
الغلال ودخول المراكب
وغالب الامراء وينقلونها الى
الهازن والبيوت (وفي اوائل
صفر) وصل قاصد وعلى يده
مرسوم بالغفو والرضا عن
الامراء فعملوا الديوان عند
الباشا وقرأ المرسوم وصورة
ما به عليه ذلك انه لما حضر
السيد عمر افندي بمكاتبتهم
السابقة الى الباشا يترجون
وساطته في اجراء الصلح ارسل
مكاتبتهم في خصوص ذلك من
عنده وذ كرفيم ان من بمصر
من الامراء لا طاعة لهم بهم ولا
يقدر ان على منعهم ودفعهم
وانهم واصلون وداخلون على
كل حال فكان هذا المرسوم
جوابا عن ذلك وقبول شفاعة
الباشا والاذن لهم بالدخول
بشرط التوبة والصلح بينهم
وبين اخوانهم فلما فرغوا من
قراءة ذلك ضربوا شكا
ومدافع (وفي يوم الثلاثاء
ثاني عشر صفر) حضر الشيخ
الامير الى مصر من الديار
الرومية ومعه مرسومات طابا
للباشا والامراء فركب المشايخ
ولا قوه من بولاق وتوجه الى
بيته ولم يات للسلام عليه احد
من الامراء وانعمت عليه
الدولة بالفقرش ومرتب

وامر اهله واصحابه باتباعه فصاروا الى مرووبها ثوابه بن سلامة الخداني وكان مطاعا في
قومه وكان ابو الخطار قد استعمله على اشبهلية وغيره هاشم عزله ففسد عليه فدعا الصميل
الى نصره ووعدته انهم اذا اخرجوا ابو الخطار صار اميرا فاجاب الى نصره ووعدا قومه
فاجابوه فصاروا الى شدة ونة وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة واستخلف بها انسانا
فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقت الهزيمة على ابي
الخطار وقتل اصحابه اشده قتل واسر ابو الخطار وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن
قطن فخرج منها خليفة الى الخطار وانتبه ما وجد لهم فيها ولما انهزم ابو الخطار سار
ثوابه بن سلامة والصميل الى قرطبة فملكها واستقر ثوابه في الامارة فثار به عبد الرحمن
ابن حسان السكبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجابش اليمانية فاجتمع له خلق
كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فممن معه من اليمانية والمضريه مع الصميل
فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضريه يا معشر اليمانية ما بالكم تتعرضون
للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابه فانه من اليمن ولوان الامير منا
اقد كنتم تعتقدون في قتالكم لنا وما نة دل هذا الاتحرجا من الدماء ورغبة في العافية
للعامة فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فابالنا نقاتل قومنا فتركو
القتال وافترق الناس فهرب ابو الخطار فلحق بياجة ورجع ثوابه الى قرطبة فسمى
ذلك العسكر عسكر العافية

(ذ كرشية بن العباس)

في هذه السنة توجه سليمان بن كرشية ولاه من قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم
ابن محمد الامام باوا وصلوا الى مولى له عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا
ومتاعا كثيرا وكان معهم ابومسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولاك وفيها كتب بكير
ابن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخاف اباسامة حنص بن سليمان
وهو رضاء لا مرفد كتب ابراهيم لابي سلامة يامر بالقيام بامر اصحابه وكتب الى أهل
خراسان يخبرهم انه قد استأمرهم اليه ومضى ابوسامة الى خراسان فصدقوه وقبلوا
أمره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة ونجس أموالهم

(ذ كعدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بنوه وعامل مروان على مكة
والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحرشي وكان من أمره وأمر ابن
عمر والضحاك الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من ينازعه فيها
الكرماني والحرشي بن سريج وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل
سنة اثنتين وثلاثين ومهره مائة وعشرون سنة وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل

٢١ بخ مل خا

بالضرب بخانه قرش في كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) حمل المولد النبوي بالاز بكية وحضر مراد بك الى هناك واصطحب مع محمد افندي البكري

وكان منكر فاعنه بسبب وديعته التي كان اودعها عنده واخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان
اشتراها الافندي من حسن جلي ١٦٢ بن علي بك الغزاوي وطلب من حسن جلي ثمن القرية الذي

قبضه من الشيخ ليس توفي بذلك بعض حقه وطلال النزاع بينهما بسبب ذلك اصطالحا على قدر قبضه مراد بك منهما وحضر مراد بك الى الشيخ في المولد ووصل له ولجة واستمر عنده حصص من الليل وخلع على الشيخ فروسة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضا لبتعميل الميرى بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بك الانفي الى جهة شرقية بلبليس (وفيه) حضر ابراهيم بك الى مسجد استاذة للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة ايام واخذ مفتاح الخزانة من محمد افندي حافظا ومله لندمه محمد الجراحى واعاد لها بعض وقفها المرصدا عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب امام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا تفريده على تبار الغورية وطيلهون وخان الخليلي وقبضوا على انفار انزلوهم الى التكية ببولاق ليلافي المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقر عليهم على فقرائهم بقراهم ونا كد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحواليتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساكن الناس والوجا قلية وضيع الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولى)

غير ذلك وفيها مات أبو حصين عثمان بن حصين الاسدي الكوفي (حصين بفتح الحاء وكسر الصاد) وفيها مات أبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السبيعي بفتح السين وكسر الباء) وفيها توفي عبد الله بن دينار وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الازدي البصري وكنته أبو بكر وداود ابن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير أبو محمد وفيها توفي أبو بجر عبد الله بن اسحق مولى الخضر وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللسن فهججه الفرزدق يقول

فلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له أبو عبد الله لقد لحنت أيضا في قولك مواليا ينبغي ان تقول مولى موال

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة)
(ذكر قتل الحرث بن سرية وغلبة الكرماني على مرو)

قد تقدم ذكر امان بن زيد بن الوليد للحرث بن سرية وعوده من بلاد المشرق الى بلاد الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى نصر بعهد على خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال الحرث انما امنني يزيد ولم يؤمني مروان ولا يجيز مروان امان بن زيد فلا آمنه فخالف نصر فارسى اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينها عن الفرقة واطماع العدو فلم يجبه الى ما اراد وخرج فمسكروا وارسل الى نصر اجعل الامر شورى فالى نصر وامر الحرث جهنم بن صفوان رأس الجهمية وهو مولى راسب ان يقرأ سيرته وما يدعوا اليه على الناس فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه وارسل الحرث الى نصر ليعزل سالم بن أحوز عن شرطته ويغير عماله ويقرأ الامر بينهما أن يختاروا رجلا يسمون لهم قوما يعاملون بكتاب الله فاختار نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان واختار الحرث المغيرة بن شعبه الجهمي ومعاذ بن جبل وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما رضى هؤلاء الاربع من السن وما يختارونه من العمال فيوليه ثم تغرهم وقد وطمنا رستان وكان الحرث يظهر أنه صاحب الرايات السود فارسى اليه نصر ان كنت ترعهم انكم تهدمون سور دمشق وتزيلون ملك بني أمية فخذ مني خمسمائة رأس ومائتي بعير واجل من الاموال ماشيت وآلة الحرب وسر فلعمري ان كنت صاحب ما ذكرت اني لفي يدك وان كنت لست ذلك فقد اهدأ لك عشرينك فقال الحرث قد علمت ان هذا حق ولكني لا يايعني عليه من صحتي فقال نصر فقد ظهراهم ليسوا على رأيك فاذا ذكر الله في عشرين الغامرين بيعة والذين يهاكون فيما بينكم وعرض عليه نصر ان يوليهم ما وراء النهر ويعطيه ثلثمائة ألف فلم يقبل فقال له نصر فامدأ بالكرماني فان قتله فانا في طاعتك فلم يقبل ثم تراضيا بان يحكما جهنم بن صفوان ومقاتل بن حيان فحكما بان يعتزل نصر وأن يكون الامر شورى فلم يقبل نصر فخالفه

الحرث
(وفي مستهل جمادى الاولى) كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقي ونودي به في النواحي وانقضى شهر كيهك القبطي ولم ينزل

من السماء قطرة ماء فخر ثوا المزروع به من الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة كثرت الفيران جدا حتى
اكاث الثمار من اعلى الاشجار والذى سلم من الدودة من الزرع اكاه الفار ١٦٣ ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا

في النادر جدا ورضى الناس
بالعلق فلم يجدوا التبن وبلغ
جل الحمار من قصص التبن
الاصفر الشبيه بالكناسة
الذي يساوى خمسة انصاف
قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع
مرور الفلاحين بالكلية بسبب
خطف السواوس واتبعاع
الاجساد فصار يباع عند
العلاقين من خلف الضبة كل
حفاة بنصفين الى غير ذلك
(وفيه) حضر صالح اغامن
الديار الرومية (وفي شهر
شوال) سافر ايضا بمدينة
ومكاتبات الى الدولة ورجلها
(وفي شهر القعدة) وردت
الاخبار بعزل الصدر الاعظم
يوسف باشا وتولية محمد باشا
مالكا وكان صالح اغا قد وصل
الى الاسكندرية فغيروا
المكاتبات وارسلوها اليه
(وفيه) حضر اغا بتقرير لوالى
مصر على السنة الجديدة وطلع
بموكب الى القلعة وعملوا له
شعكا (وفي اواخر شهر رجة)
شرع ابراهيم بك في زواج ابنته
عديلة هانم للامير ابراهيم بك
المعروف بالوالى امير الحج
سابقا وعمرها ستة اخصوصا
بجواريت الشيخ السادات
وتغالفوا في عمل الجهاز والحلى
والجوهر وغير ذلك من الاواني

الحرب واتهمهم نصر قوم من اصحابه انهم كذبوا الحرب فاعتدوا اليه فقبل عذرهم
وقدم عليه جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عمير الصرمي وابو
الذيال الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وأمر الحرب ان تقرأ سيرته في الاسواق
والمساجد ودلى باب نصر فقرئت فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فضر به
فلما ان نصر فنادى الحرب الحرب وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو الحرب على نقب
في سورها فغذى الحرب اليه فتنبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جهنم بن
مسعود الناجي فقتل جهنم وانهزموا منزل سالم بن احوز وقتلوا من كان يحرس باب
بالين وذلك يوم الاثنين ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة وعدل الحرب في سكة السعد
فراى عين مولى حيان فقاتله فقتل عين وركب سالم حين اصبغ وامر مناديا فنادى
من جابر اس فله ثلثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم الحرب وقاتلهم الليل كله واقتى
سالم عسكر الحرب فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داود وقتل الرجل الذى دل الحرب على
النقب وارسل نصر الى الكرماني فاتاه على عهد وعنده جماعة فوق بين سالم بن احوز
ومحمد بن نعيم كلام فاعلظ كل واحد منهما صاحبه فاعان كل واحد منهما من نصر
الحاضر من كاف الكرماني ان يكون هكرا من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجاس وركب
فرسه ورجع وقال اراد نصر الغدر بي واسر يومئذ جهنم بن صفوان وكان مع الكرماني
فقتل وارسل الحرب ابنه حاتم الى الكرماني فقال له محمد بن المنى هما عدوك دعهما
يضطربان فلما كان الغدر كذب الكرماني الى باب ميدان يزيد فقاتل اصحاب نصر
واقبل الكرماني الى باب حرب بن عمار ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراموا ثم
تجاجروا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهزم الازد حتى وصلوا
الى الكرماني فاخذ اللوا يده فقاتل به وانهزم اصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسا
وصرع عثم بن نصر واخذوا له برذونين وسقط سالم بن احوز فحمل الى عسكر نصر فلما
كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبد الله الاسدي فسكن يحمى
اصحاب نصر واقبلوا لاثنا ايام فانهزم اصحاب الكرماني في آخر يوم وهم الازد
وربيعة فنادى الخليل بن غزوان يامعشر ربيعة والذين قد دخل الحرب السوق وقتل
ابن الاقطع يعنى نصر بن سيار فقتل في اعضاء المضربة وهم اصحاب نصر فانهزموا
وترجل عثم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر ارسل الحرب الى نصر ان اليمانية
يهيرونى بانهم امك وانا كف فاجعل لجماعة اصحابك بازا الكرماني فاخذ عليه نصر
العهد وبذلك وقدم على نصر عبد الملائك بن سعد العودي وابو جعفر عيسى بن حزم
مكة فقال نصر لعبد المحكم العودي وهم بطن من الازد امان ترى ما فعل سفهاء قومك
فقتل بل سفهاء قومك طالت ولايتهم ابولايتك دون ربيعة والذين فنظروا في ربيعة
والذين علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء فقال ابو جعفر عيسى لنصر ايه الامير

والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرج ببركة الغيل ونصبوا صواري امام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل
ونصب الملاعب والملاهي او باب الملاعب وفردت الفغار يد على البلاد وحضرت الهدايا والتقدم من الاراء

والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضر صحبته خلع وفر اوومصاغ لالعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بك تسعة عشر من الخيل ١٦٤ منها عشرة معدة وسبعة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهره

وعملوا الزققي وابع المهر يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربية غريمية الشكل مناعاة الافرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خر عبيلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بك الشرفاوى وصحبته رهاث حسن بك الحداوى وهم شاهين بك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك انفصل من حسن بك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(وأما من مات في هذه السنة) مات الامام الذي لمعت أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النميز عذبه ورائته لا يدرك البحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم البحرير واللوحى الشيخ شينخا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهات مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم

حسبك من الولاية وهذه الامور فانه قد اظلك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد ويدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وأنتم تنظرون فقال نصر ما شبه أن يكون كما تقول لقله الوفاء وسوء ذات البين فقال ان المحرث مقتول مصلوب وما الكرمانى من ذلك يعمد فلما خرج نصر من مرو غلب عليها الكرمانى وخطب الناس فامنهم وهدم الدور ونهب الاموال فانهكر المحرث عليه ذلك فهم الكرمانى به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضي في خمسة آلاف وقال للمحرث انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا أنت مع الكرمانى فما تقاتل الا ليقال غلب المحرث وهو لا يقاتلون عصبية فليست مقالة معك فحن الغثاة العادلة لا تقاتل الا من يقاتلنا وأتى المحرث مسجد عياض وأرسل الى الكرمانى يدعوه الى ان يكون الامر شورى فابى الكرمانى فانتقل المحرث عنه وأقاموا أياما ثم ان المحرث اتى السور فسلم فيه ثلثة ودخل البلد واتى الكرمانى فاقبلوا فاشتد القتال بينهم فانهمز المحرث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم والمحرث على بغل فنزل عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون أو غيراء وقتل أخوه سواده وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان الكرمانى خرج الى بشر ابن جرموز الذى ذكرنا اعتزاله ومعه المحرث بن سريج فاقام الكرمانى أياما بينهم وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه فقاتله فندم المحرث على اتباع الكرمانى وقال لا تبجل الى قتالهم فانا أردتهم عليك فخرج في عشرة فوارس فأتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضربيه أصحاب المحرث من عسكر الكرمانى اليه فلم يبق مع الكرمانى مضربى غير سلمة ابن أبى عبدالله فانه قال لم أرا المحرث الا غادرا وغير المهلب ابن اياس فانه قال لم أرا المحرث قط الا في خيل تطرد فقاتلهم الكرمانى مرارا يقتتلون ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لمؤلا ومرة لمؤلا ثم ان المحرث ارتحل بعد أيام فنقب سور مرو ودخلها وتبعه الكرمانى فدخلها أيضا فقاتل المضربيه للمحرث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال أنا انكم فارسا خير منى لكم راجلا فقالوا لا نرضى الا ان تترجل وترجل فاقبلوا معكم والكرمانى فقتل المحرث وأخوه وبشر بن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهمز الباقون وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضربيه فقال نصر بن سيار للمحرث حين قتل

يا مدخل الذل على قومه * بعدا وصحقا لك من هالك
شؤمك أردى مضرا كلها * وخز من قومك بالمارك
ما كانت الازدوا شبا عها * تطمع في عم-رولا مالك
ولا بنفوس-د اذا أجموا * كل طمر لونه حالك

همرو ومالك وسعد بطون من تميم وقيل بل قال هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة وقالت أم كثير الضبية

لا وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد وشرح المكدوى على الالغمية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدائني صحيح البخارى بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العسماوى الشفا

للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بترافقه لكثير منها
وعلى الشيخ السيد البايدي صحيح مسلم وشرح العقائد الفلسفية للسعد ١٦٥

وشرح رسالة الوضع للسهر
قندي وعلى الشيخ عبد الله
الشبراوي تفسير البيضاوي
وتفسير الجلالين وشرح
الجوهرة للشيخ عبد السلام
وعلى الشيخ محمد الحنفياوي
صحيح البخاري والجامع الصغير
وشرح المنهاج والاشعوري
على الرحبية ومعراج النجم
الغيطي وشرح الخزرجية
للشيخ الاسلام وعلى الشيخ
حسن الجبرتي التصريح على
التوضيح والمطول ومسنن
الجعفي في علم الهيئة وشرح
المرئيف الحسني على هداية
الحكمة قال وقد أخذت عنه
في الميقات وما يتعلق به
وقرات فيه رسائل عديدة
وحضرت عليه في كتب
مذهب الحنفية كالدر المختار
على تنوير الابصار وشرح
ملا مسكين على الكنز وعلى
الشيخ عطية الاجهوري شرح
المنهاج مرتين بقراءته لا كثره
وشرح جمع الجوامع للمحلي
وشرح التلخيص الصغير للسعد
وشرح الاشعري على الالفية
وشرح السلم للشيخ الملو
وشرح الجزرية للشيخ الاسلام
والعصام على المعرفية
وشرح أم البراهين للعقبي
وشرح الآجرومية لربيعان
وشرح شيخ الاسلام على الفية

لا بارك الله في أنقى وعن بها * تزوجت مضر يا آخر الدهر
أبلغ رجال تيم قول موجهة * أحللتهموها بدار الذل والفقير
ان أنتم لم تذكروا به دجولتكم * حتى تعدوا رجال الازد في الظهر
انني استخيت لكم من بعد طاعتكم * هذا المزور في محبتكم على قهر

(ذ كرشية بني العباس)

وفي هذه السنة وجه ابراهيم الامام ابا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى
خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى أصحابه في قد أمرته بامر فاسمعوا له
واطيعوا فاني قد أمرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فأتاهم فلم يقبلوا قوله
وخرجوا من قابل فالتقوا بركة عند ابراهيم فاعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره
فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد وأبوه على وكان قد عرض له على سلمان
ابن كثير فقال لا ألى على اثنين أبدا ثم عرضه على ابراهيم بن سلمة فاني فاعلمهم أنه قد
أجمع رأيهم على أي مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة له ثم قال له انك رجل منا أهل بيت
أحفظ وصيتي انظر هذا المحي من اليمن فالزمهم واسكن بين أظهرهم فان الله لا يتم هذا
الامر الا بهم واتهم ربيعة في أمرهم وأما مضر فأنهم العدو والقريب الدار واقتل من
شكك فيهم وان استطعت ان لاتدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وأياما
غلام بلغ خمسة اشبار تهمه فاقته ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير ولا
تعص واذا أشكل عليك أمر فاكشف به مني وسير من خبر أبي مسلم غير هذا ان شاء الله
تعالى

(ذ كرتل الضحاك الخارجي)

قد ذكرنا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط
فلما طال عليه المحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارس ابن عمر اليه ان
مقامكم على ليس يسيئ هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فأنامك فصالحه وخرج اليه
وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة وأقام ابن عمر بواسط وكتب أهل الموصل الضحاك
ليقدم عليهم ليمكنوه منها فسار في جماعة من جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى
اليها وعليهم ابو منذر مروان رجل من بني شيبان يقال له القطران بن أكلة ففتح أهل
الموصل البلد فدخله الضحاك وقتلهم القطران ومن معه من أهله وهم عدة يسيرة
حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حص
مشتعل بقتال أهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يأمره ان يسير الى
نصيبين فيمن معه يمنع الضحاك عن توسط الجزيرة فسار اليها في سبعة آلاف أو ثمانية
آلاف وسار الضحاك الى نصيبين فحضر عبد الله فيه او كان مع الضحاك ما يزيد على

أغا وعلى الشيخ على العدوي مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية
المصلي بطريقه لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة للشيخ الاسلام ومثنى الحكيم لابن عطاء الله ربه الله تعالى أجمعين

الله قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العقيقي المرزوقي وقد
لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمده ١٦٦ ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل و فاسقنا الله من رحيق

شراهم كؤس الصفاعن غرة
رياض خلقتهم ونتيجة أنوار
شرفهم على الاكبر والاصغر
ومطمح انظار اولي الابصار
والبصائر في الانوار محمد
السادات ابن وفا نفعنا الله
واياه بنفحات جده المصطفى
وهو الذي كنا في طريقه
اسلافه بابي العرفان وكتب
الى سنده عن خاله السيد شمس
الدين أبي الاشراق عن عمه
السيد أبي الخير عبد الحاق
عن اخيه السيد أبي الارشاد
يوسف عن والده الشيخ أبي
التخصيص عبد الوهاب عن
ولده السيد يحيى أبي اللطف
الى آخر السند هكذا نقلته من
خط المترجم رحمه الله تعالى
ولم يرزل المترجم يخدم العلم
ويبدأ في تحصيله حتى ظهر
في العلوم العقلية والنقلية
وقرأ الكتب المعتمدة في حياة
اشياخه وورث التلاميذ واشتهر
بالتحقيق والتدقيق والمناظرة
والجدل وشاع ذكره وفضله
بين العلماء بمصر والشام وكان
تخصيصا بالمرحوم الشيخ
الوالد اجتمع به من سنة سبعين
ومائة وألف ولم يرزل ملازمه
مع الجماعة ايملا ونهارا
واكتسب من اخلاقه واطائفه
وكذلك بعد وفاته لم يرزل على

مائة الف ووجهه قائد من قواده الى الرقة في أربعة آلاف وثمان مائة الف فقاتله
منها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالتقوا بنواحي
كفرتونا من اعمال مارد بن فقاتله يومه اجمع فلما كان عند المساء ترجل الضحاك
ومعه من ذوى الثبات وأرباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم أكثر أهل
عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان وألحوا عليهم في القتال حتى قتلوهم عند
العمرة وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك عند العمرة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل
الضحاك ولم يعلم به مروان ايضا وجاء بعض من عاينه الى أصحابه فآخبرهم فبكوا
وناوحوا عليه وخرج قائد من قواده الى مروان فآخبره فارسل معه النيران والشمع
فطافوا عليه فوجدوه قتيلا وفي وجهه وفي رأسه أكثر من عشرين ضربة فكبوا
فعرف عسكر الضحاك انهم قد علموا بقتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجوزية فطيف
به فيها وقيل ان الضحاك والخيمري انما قتل سنة تسع وعشرين

(ذكر قتل الخيمري وولاية شيان)

ولما قتل الضحاك اصبح أهل عسكره فبايعوا الخيمري وأقاموا يومئذ وغادوا القتال
من بعد الغد ووصافوا مروان ووصافهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيمري
وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحاك وهو
ببصيين في أكثر من ثلاثة آلاف من أهل بيته ومواليه فترجأ أخت شيان
الحريزي الذي يبيع بعد قتل الخيمري لخمل الخيمري على مروان في نحو من
أربع مائة فارس من الشراة فهزم مروان وهو في القلب وخرج مروان من العسكر من زمنا
ودخل الخيمري ومن معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركو احدى انتهوا
الى خيمة مروان نفسه فقطعوا أطنابها وجلس الخيمري على فرشه ومعه مروان وعليها
امه عبد الله ثابته وميسرته ثابته وعليها الحق بن مسلم العقيلي فلما رأى أهل العسكر
قلة من مع الخيمري ثار اليه عبيدهم بعد الخيم فقتلوا الخيمري وأصحابه جميعا في خيمة
مروان وحوّلها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أوسمة من زمنا فانصرف
الى عسكره ورد خيوله عن مواقعها وبات ليلة في عسكره وانصرف أهل عسكر الخيمري
فولوا عليهم شيان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالسرايس وأبطل الصف منه
يومئذ

(ذكر خبر أبي حمزة الخارجي مع طالب الحق)

كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدي السلمي البصري وكان أول امره
انه كان من الخوارج الاباضية يوافي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن
محمد فلم يرزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان

حبه ومودته مع الخيمري وانضوى الى استاذنا السيد أبي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وعشرين
وأشرفت عليه أنواره ولاحت عليه بكاره وأسراره ومن تأليفه حاشية على الاشهر في التي سارت بها الركب ان يشهد

بذمتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العاصم على السير قندية وحاشية على شرح الملوك على السلم ورسالته
في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم ١٦٧ العروض وشرحها ونظم أسماؤه أهل

بدر وحاشية على آداب البحث
ومنظومة في مصطلح الحديث
ستمائة بيت ومثلثات في
اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية
على السعد في المعاني والبيان
و رسالتان على البسملة
صغرى وكبرى ورسالة في
مفعل ومنظومة في ضبط رواية
البخاري ومسلم وله في النثر
كعب على وفي الشعر كاس ملي
فن نلهم في مدح الاستاذ أبي
الانوار ابن وقايو يستعطف
خاطره عليه لتقصير وانقطاع
وقعائمه قوله

عبيد جنى ذنبا ورحب المحو
حلا

فهل من رضا عنه تجوده فضلا
اليك ابا الانوار قد ابدت مخلصا
ومن ذا الذي يأسى يدى قط

مازلا

اعينك ان يسبحي لبايك عاذا
وتكسوه من اجل ذنب له ذلا
اعينك ان ترضى حقارة لا نذ

لسالف حرم باب منه وان جلا
اذا انت بالغفران والصفح لم تجد
قن منه ترجو العفو والصفو
والبدلا

وكيف واث الصد من سادة
حووا

مكارم اخلاق العلام طوي واغلا
ومن معشرهم نسل أشرف

مرسل

دع الجبل الصفع أكرمهم نسلا * أولئك آل المصطفى وبنوا الوفا * كنوز الصفا من العطاء الذي انملا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث الله في الهداة لمن ضل * بهم عند استاذ الوجود توسلى

وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل
مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضر موت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف
مروان وآل مروان وكان ابو حمزة اجتاز مرة بعد نبي سليم والعامل عليه كثير بن عبد
الله فسمع كلام ابى حمزة فخلده اربعين سوطا فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتحها تعيب
كثير حتى كان من امرهما ما كان

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة سير مروان يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج في قول ووج
بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان
بالعراق عمال النخلك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء
البصرة ثمانية بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سيار والفتنة باقامة وفيه امات
عاصم بن أبي النجود صاحب القراآت ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي
المدني وفيها توفي طاهر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة وفيها مات
محمد بن مسلم بن تدروس أبو الزبير المكي وطامع بن شداد وأبو قبيل المعافري واسمه
يحيى بن هاني المضرى (قبيل يفتح القاف وكسر الباء الموحدة) وسعيد بن مسروق
النوري والدسفيان وكان ثقة في الحديث

*(ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) *

*(ذكر شيان الحروري الى ان قتل) *

وهو شيان بن عبد العزيز أبو الدلف الشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما
بايعوه بعد قتل الخيبري أقام يقاتل مروان وتفرق عن شيان كثير من أصحاب الطمع
فبقي في نخوار بعين ألقا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل
فجعلوا ظهرهم فارتحلوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا ثم رقي دجلة
وعقدوا جسورا عليهم من عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومرافقهم منها وخندق
مروان بازائهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكارد ومروان بخصه وكان أهل الموصل يقاتلون
مع الخوارج فاقام مروان ستة أشهر يقاتلهم ثم وقيل تسعة أشهر وأتى مروان بابن أخ
لسليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه سليمان في عسكر
شيان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعنه ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن
هبيرة يامر به بالمسير من قرقيسيا بجزمع من معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى بن
عمران العائذي عائذة قریش وهو خليفة للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين التمر
فاقتلوا وقتلوا لا شديدا وانصرفت الخوارج ثم اجتمعوا بالبال كوفة بالخيالة فهزمهم ابن
هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فارسل شيان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا

ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا * هو المتصد الأسنى لمن كان آملا * هو المنهل للصفي لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لمحج أولى النبي ١٦٨ * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا * أجل بني الدنيا وأهرهم سنى

وأبهم سمعا وأشر فهم أصلا
وأماضهم عزما وأبسطهم مدا
وأوفرهم خزا وأوسعهم عقلا
وأبنتهم قلبا وأكملهم تقى
وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
عزير المزايا طيب الخيم خير
من

حفظنا بوادى حيه الأقدس
الرحلا

همام له ألقى الزمان سلاحه
وأسمى له دون الورى تبعاعه
جواد إذا هلت سماء سماحه
على ما حل اضحى كان لم ير المحلا
لما الله أوقا تابعدى تصرمت
أبيت ولى قلب بنسار النوى
يصلى

وأقوام سوء دينهم رفض دينهم
وديدتهم شعبن الصدور بما
يقلى

إذا ما دعوا للخير صموا وان
دعوا

لسنة مد والسانا يدار جلا
ولله أيام بها كنت اجتتى
ثم الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده
لا أئى مدح بين منثورها تجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره

وار جمع مبيض الهيا بما أولى
فيا ليت شعرى هل يعودلى
الهنأ

واحظى بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الأعصار لا عصره فقط

بالبصرة فانهزمت الخوارج وقتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم
همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جهمور مع الخوارج
فانهزم وغلب على المشاهدين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن همر
خبيسه ووجه نبأته بن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كور الالهواز فسمع سليمان
الخبر فارسل الى نبأته داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل فانهزم الناس
وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يامر به إرسال
عامر بن ضبارة المرى اليه فسيره فى سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيبان خبيره
فارسل الجون بن كلاب الخارجى فى جمع فلقوا عامرا بالن فانهزموه ومن معه فدخل
السن وتخص فيه وجعل مروان يمد به بالجند على طريق البر حتى ينتهوا الى السن
فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جهمور وشيبان من الجبل بالاموال فلما كثرت مع
عامر نهض الى الجون والخوارج فقاتلهم فانهزمهم وقتل الجون وسار ابن ضبارة
مصعبا الى الموصل فلما انتهت خبر قتل الجون الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم
بين العسكرين فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره فى
جمع كثير فى اثرب شيبان فان أدام أقام وان سار سار وان لا يبدأه بقتال فان قاتله شيبان
قاتله وان أمسك أمسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جهمور فى جوع كثيرة فلم
يتنميا الامر بينهما فسار حتى نزل جيفت من كرمان وأقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بازاء
ابن معاوية اياما ثم ناهضه وقاتله فانهزم ابن معاوية فلقى بهراة وسار ابن ضبارة بمن
معه فلقى شيبان بجيفت فاقتملوا قتالا شديدا فانهزمت الخوارج واستبج عسكرهم
ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك فى سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال
مروان وشيبان على الموصل مقبلا شهر ثم انهزم شيبان حتى لمحق بفارس وعامر بن
ضبارة يتبعه وسار شيبان الى بزريرة ابن كاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جلندى بن
مسعود بن جعفر بن جلندى الأزدي سنة أربع وثمانين ومائة ونذ كره هناك ان شاء
الله تعالى وركب سليمان ومن معه من اهله ومواليه السفن الى السند ولما ولى
السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرمه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف
مولى السفاح أقبل عليه وقال

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوا

فضع السيف وارفع السوط حتى * لاترى فوق ناهرها أمويا

فاقبل عليه سليمان وقال قتلتنى أيها الشيخ وقام السفاح فدخل فاخذ سليمان فقتل
وانصرف مروان بعد مسير شيبان عن الموصل الى منزله ببحران فاقام بها حتى سار الى
الزب

ذكر

ويا مله كما نواه فى الغلك الاعلى * أأجنى ولى ومدديد المدى ولى
إليك أنتما ليس يلى وان أبلى * أأجنى ولى فى ذا الجنب مدائح * على مدد الزمان آياتها تتلى

وما زهر روض صالحته يد الصبا * وهادت بريانثره الوعر والسهلا *
فنوننا من الاحسان تسترق العقلا

١٦٩

وغنت على أفنانه ساجعاته * وسعرت الانداه في ورقاته

احاديث في الاشجان عن
ورقه على

بابهم من شعور مدحت طيه
وحاشي للفظ انث معناه ان
يعلى

لقد قلت قولي ذوا علم انه

اذالم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظي ان يعود رضاك لي

واقبالك الشافي لمن كان معتلا
ولاشافنا لي في رحلك سيدي

واسلافك السادات اسنى
الورى فضلا

سلمت وملاقت عدك سلامة
وطبت ونال الحساد الخزي

والذلا

ودمت كما ترضي لسانيك غيضة
وللخل جود من ندى داثم وبلا

على جدك الهادي صلاة الهه
وتسليمه ما عين استخسفت

شكلا

وآل وصحب ماتر فخر بالصبا
معاطف اغصان وما هيبت

خللا

وله قصيدة فريدة مدح في
الاستاذ الوالد تقدم ذكرها

في ترجمته وغير ذلك ثننات
باعياد ومواسم وراث بعد

وفاته وله فيه تهنئة بولود سنة
اربع وسبعين وهى

تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا
من الغيب بالا فراح والسود

والندا

* (ذ كراظهار الدعوة العباسية بخراسان) *

وفي هذه السنة شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف
منه الى خراسان ويود اليه فلما كانت هذه السنة كتب ابراهيم الى أبي مسلم
يستدعيه ليمسأله عن اخبار الناس فصار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين
نفسا من الثقباء فلما صاروا بالاندان من أرض خراسان عرض له كامل فساله عن
مقصده فقال الحج ثم خلا به أبو مسلم فدعا فاجابه سار أبو مسلم الى ساو عاهاه اسليمان
ابن قيس السلمي لنصر بن سيار فلما قرب منها أرسل الفضل بن سليمان الطوسي الى
أسيد بن عبد الله الخزازي ليعلمه قدمه فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة
فساله عن أسيد فأنهره وقال له انه كان في هذه القرية شراسي الى العامل برجلين
قيل انهم امداد اعيان فاخذهما وأخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن
سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى أبي مسلم وأخبره فتنكب الطريق
وأرسل طرخان الجمال يستدعي أسيدا ومن قدر عليه من الشيعة فدعا له أسيدا فأتاه
فساله عن الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك
فخلفا الكتب عندي وخرجا فاخذوا فلا أدري من سبيهما قال فابن المكتب فأتاه
بهما ثم سار حتى أتى قومه وعالما بهمس بن بديل الجهلي فاتاهم بهمس فقال أين
تريدون قالوا الحج وأتاه وهو يقومس كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير
يقول لابي مسلم فيه اني قد بعثت اليك براهية النصر فارجع من حيث لقيك كتابي
ووجهه الى قطيبة بجامعك يرافيني به في الموسم فانصرف أبو مسلم الى خراسان ووجهه
قطيبة الى الامام بمعه من الاموال والعروض فلما كانوا بنبس ابور عرض لهم صاحب
المسلحة فسالهم عن حالهم فقالوا أردنا الحج فبلغنا عن الطريق شي خفناه فامر الفضل بن
السرقي السلمي بازعاجهم فخلا به أبو مسلم وعرض عليه أمرهم فاجابه واقام عندهم حتى
ارتحلوا على مهل فقدم أبو مسلم مرو فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير يارمه فيه باظهار
الدعوة فنصبوا اماما مسلما وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى من قرب منهم وبعدهم اجابهم فامرهم باظهار أمرهم والدعاء اليهم فقتل أبو
مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على أي الحكيم عيسى بن اعيان النقيب ووجهه منها
أباداود النقيب ومعه مرو بن اعيان الى طخارستان فسادون بلخ فامرهم باظهار الدعوة
في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجهه نصر بن صبيح التميمي
وشريك بن غضي التميمي الى مرو والروضا باظهار الدعوة في رمضان ووجهه ابا عاصم عبد
الرحمن بن سليم الى الطالقان ووجهه الجهم بن عطية الى الامام بن حريث بنخوارزم
باظهار الدعوة في رمضان فنجس بقين منه فان اعجلهم عدوهم دون الوقت بالاذي
والمكره فقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم ويجردوا السيوف ويجهادوا أعداء الله

٢٢ يخ مل خا اتاك فغني بالهنا بليل الرضا وقام على غصن المرات مفشدا * واشرق من افق العلا كوكب المني
فامسى ببشراك الزمان مغردا * فطاب سيدي نفسا بما ترجى له * وقرع يومنا بالذي يكمد العذ

فان لسان المجد قال مؤرخا * نهنيلك بالجل السعيد الذي بدا * وله ايضا قصائد غراف في مدائح الاستاذ ابي الانوار بن وفا
مذكورة في المدائح الانوارية ١٧٠ ومن كلامه تهنئة للجل الشيخ ابي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد

المشار اليه بقدمه من سفيره
بروحى جيبيا في محاسنه بدا
نخزت له اهل المحاسن سجدا
وراح يشنيه لمدام دلاله
نخلناه من راح الدنان عيدا
ومر بنا في عسكر من جماله
فقطع احشاء وقت اكيدا
ملج اعار النيرين سناهما
وعلم غصن البان كيف تاودا
وشاكي سلاح يهرب الاسد
لحنه
ورعب خطى القنا والمهندا
وحلوا ذاما فتر باسم نعره
أرانا عقيقا حفر دمانضدا
كسا الله خديده من الورد حلة
واسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة
واملش ذاق الروض كلاله الندا
فسيحان من سواه للناس قننة
وصوره في دولة الحسن مقردا
شغفت به قدما ولذهاه الى
على رغم غمر لا مني فيه واعتدى
وفي حبه نقت عمرى جميعه
ولم اخش في شرع الصبابة
ملدا
ولم ينسني ذكراه شئ سوى علا
ابى الفوز ابراهيم شمس ذوى
الهدى
امام له في كل مجد وسودد
ما يتر لا تسطيع انكارها العدا
ومولى اجل الله في الناس
قدرة

ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم أن يظهر وابعده الوقت ثم تحول أبو
مسلم من عند أبي الحكم فقتل قرية سفيذ فنج فزل على سليمان بن كثير الخزاعي لليلتين
خلتا من رمضان والكرمانى وشيمان يقاتلان نصر بن سيار فبثت أبومسلم دعائه في
الناس وأظهر أمره فثاء في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس لمخمس بقين
من رمضان من السنة عقد اللواء الذي بعث به الامام الذي يدعى الظل على ربح طوله
أربع عشرة ذراعا وعقد الراية التي بعث بها اليه وهي التي تدعى السحاب على ربح
طوله ثلاث عشرة ذراعا وهو يتلو اذان الذين يقاتلون بانهم المومنان وان الله على نصرهم
لقد رولسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوة سليمان ومواليه ومن كان اجاب
الدعوة من أهل سفيذ فنج وأوقدوا النيران ليلتهم لشيعة من سكان ربح خرقان
وكانت علامتهم فقبهموا اليه حين أصبحوا معدين وتارل الظل والسحاب ان السحاب
يطبق الارض وان الارض كالتخول من الظل كذلك لا تخول من خليفة عباسي الى آخر
الدهر وقدم على أبي مسلم الدعاء بمن أجاب الدعوة فكان أول من قدم عليه أهل
التقادم مع أبي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن أهل هرزفره جماعة
وقدم أهل التقادم مع ابي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في الف وثلاثمائة راجل
وسنة عشر فارسا فيهم من الدعوة أنبا العباس المروزي فجعل أهل التقادم يكبرون من
ناحيتهم ويحييهم أهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذ فنج بعد ظهوره
بيومين وحصن أبو مسلم حصن سفيذ فنج ورمه وسدد رويها فلما حضر عيد الفطر ابراهيم
مسلم سليمان بن كثيران يصلي به وبالشريعة وتصب له منبر بابا عسكر وامره ان يبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو امية يدعون بالخطبة قبل الصلاة
وبالاذان والاقامة وار ابراهيم مسلم ايضا سليمان بن كثير يست تكبيرات تباعا ثم يقرأ
ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات تباعا ثم يقرأ ويركع بالسادسة
ويفتح الخطبة بالتكبير ثم يجتمعها بالقرآن وكان بنو امية يكبرون في الاولى ربح
تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة انصرف أبو
مسلم والشيعه الى طعام قد أعد لهم فاكلوا واستبشروا وكان أبو مسلم وهو في الخندق اذا
كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما قوى أبو مسلم عن اجتماع اليه بدأ
بنفحة فكتب الى نصر أما بعد فان الله تباركك اسماءه غير أقوام في القرآن فقال
وأسمعوا بالله جهدا بما هم لئن جاءهم نذير ليهكونن أهدي من احدى الامم فلما جاءهم
نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يجيئ المنكر السيئ الا باهله
فقبل ينظرون الاسنة الاولى فلان تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
فتعظم نصر الكتاب وكسره احدى عينييه وقال هذا كتاب ماله جواب وكان من
الاخذاء وأبو مسلم بسفيذ فنج أن نصر اوجه مولى له يقال له يزيد لهاربة ابي مسلم بعد

وتوجه تاج القبول وأيدا * وابغته درا كمن بيانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى ثمانية
جوادله بذل الجزيل سحبة * وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندا * يرى عرض الدنيا وان جل باطلا

لهذا يرى للجهنمي الفضل والنداء تسير له قبل الجسوم قبل بناءه فلا تنثنى الاوعنه النجلى الصداه بما رجع عز الجده منه تواضع
ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى * اليه انتهى جمع الفضائل سالما ١٧١ * فاصبح للاقران مولى وسيدا

ولا غروان حاز الكمال جميعه
فن يتبع السادات يزداد
سوددا

ومن لابي الانوار استاذنا انتى
ينال من الآمال ما كان أبدا
هو السيد السامى على أهل
عصره

هو السيد الحامى اذا عدت
العدا

هو الجوهـر الفرد الذى
بوجوده

تجدد ايوان العلا وتشيدا
هو المصد الاسفى لمن كان آملا
هو المنـزل الاصفى لمن كان
ذا صدق

هو المورد المقصود من كل وجهة
هو الشرف النامى على مدد
المدى

محط رجال العارفين وقطبهم
وكعبة اهل الفضل حالا
ومبتدا

همام حباة الله كل حبيدة
فاصبح بين العالمين محمدا

وأورثه مولاة شاخ رتبة
لا تبايه آل الوفا ببحر النداء

مصايج مصر بل صباح الوجود
بل

حياة الورى أركى البرية
محتدا

كنوز المعاني والحقائق والتقى
شموس بهرات الولاية والهدى
خلاصة آل المصطفى ولبابهم

ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي فالتقوا بقرية
الين فدعاهم مالك الى الرضاهن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك
فتقاتلهم مالك وهو في نحو مائة من أول النصارى الى العصر وقدم على أبي مسلم صالح
ابن سليمان الضبي وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصران تركناه هؤلاء الليلة أتتهم امدادهم فاجلوا
على القوم فخرجوا واعلموا واشتد القتال فحمل عبد الله الطائي على مولى نصر فأسره
وانهزم أصحابه فارسل الطائي بأسيره الى أبي مسلم ومعه رؤس القتلى فنصب الرؤس
واحسن الى يزيد مولى نصر وعالجه حتى انزله جراحه وقال له ان شئت أن تقم معنا
فتدأرشدك الله وأن كرهت فارجع الى مولاك سالما واعطنا عهد الله انك لا تخار بنا
ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فارجع الى مولاة وقال أبو مسلم ان هذا
سيد دعناكم أهل الورع والصالح فأنحن عندهم على الاسلام وكذلك كان عندهم
يرجعون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والفروج فلما قدم يزيد
على نصر قال لامر حباة الله ما سبقك القوم الا ليخـذوك حجة علينا فقال يزيد هو
والله ما ظننت وقد استخافوني أن لا أكذب عليهم وانا أقول انهم والله يصلون الصلاة
لمواقيتها اذان وإقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما أحسب أمرهم الا سيعلو ولا انك ولاى لارجعت اليك
ولاقت معهم فهذه أول حرب كانت بينهم * وفي هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على
مرو الروذ وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما أراد الخروج بمرو الروذ وهو
من شيعه بنى العباس منه به بنو تميم فقال انما أنا رجل منكم اريد ان اغلب على مرو
فان ظفرت فهمى ليكم وان قتلت فقد كفيتم امرى فمكروا عنه فمكروا بقرية يقال كنج
رستاق وقدم عليه من عنده ابي مسلم النضر بن صبيح فلما امسى خازم بيت اهل مرو فقتل
بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار عليهم اقل ذى القعدة وبعث بالفتح الى
ابى مسلم مع ابنه خزيمة بن خازم وقد قيل في امر ابي مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان
ابراهيم الامام زوج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابي التجم ومات عنه صداقها
وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان أبو مسلم من اهل خطر فية من واد الكوفة
وكان قهرمانا لادريس بن معقل الجعفى فصار امره الى ولاية محمد بن على ثم لابنه ابراهيم
ابن محمد ثم للائمة من ولد محمد فقدم خراسان وهو حدث السن فلم يقبله سليمان بن كثير
وخاف ان لا يعوى على امرهم فردده وكان ابوداود خالدين ابراهيم غائب خلف نهر بلخ
فلما رجع الى مرو اقرؤه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابي مسلم فاخبروه ان سليمان
ابن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم اتاكم كتاب الامام فبين بعثه اليكم فرددتموه فبا
حجتكم فقال سليمان حداثة سنه وهو وفان لا يقدر على هذا الامر فغنا على من دعونا

وسرى الزهراء بضعة أجداد * هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم لمجا العساى اذا خطب اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم * ومن ذاب سادات يقاس اعبدا * اذا طلق السادات كانوا بنى الوفا

فياخذ الخراف صبيها وسوددا * أبا الفوز خذها بالقبول تكريما * وان كنت كالمهدي الى الكثر عسجد
وقابل بحسن العفوسه قصورها ١٧٢ * فذنب الحب العفوسه تاكدا * على خير رسل الله خير صلاته

وتسلمه ما شارق غاب أوبدا
وآل وأصحاب وكل متابع
لمناهجهم ماناح ظير وغردا
وما المخلص الصبان قال مؤرخا
أبو الفوز بشره السرور ووبدا
وله في ديار جنة سلام
يانسيم الصبا تحمل سلامي
لحبيب به شفا سقامي
واليه بلغ تحية صلب
مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا واداد قديما
لا ولا سامع لآلام لثام
ذوا شتياق الى لقاء محب
فاق نوراعلى بدور التمام
وجهه مولى حاز المحاسن طرا
فهو شمس الكمال بين الانام
(وله أيضا)
فرحلت عناو شطت دياركم
وبدلتمونا بالصفا غاية الذكر
واعدى علينا الشرق جيش
خطوبه

وأصبح خرب الصبر ليس له أثر
فان تسالوا عنا فانا لم نذكر
كجسم بالروح وعين بالابصر
ولولا رجاء النفس لقياحيبيها
لما بقيت منامعان ولا صور
(وله متغزلا)
وحق صبح الهيام دجى الشعر
وجنة الخلد مع راح الهمى
العطير
ومقلة يقنون السحر قد كملت
وقامة رشحتها خمره الحفر

وعلى أنفسنا فقال ابوداود هل فيكم احدين نكر ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه قالوا لا قال افتشكون ان الله انزل عليه كتابه
فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبر بما كان قبله وبما يكون بعده قالوا لا
قال افتشكون ان الله قبضه اليه بعد ان ادى ما عليه من رسالة ربه قالوا لا قال
افتشكون ان العلم الذى انزل اليه رفع معه واخلفه قالوا بل خلفه قال افتشكونه خلقه
عند غير عترته واهل بيته الا قرب فالاقرب قالوا لا قال افتشكون ان اهل هذا البيت
معدن العلم واصحابه ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى علمه الله قالوا اللهم لا قال
فاراكم قد شكركم في امركم ووردتم عليهم علمهم ولولم يعلموا ان هذا الرجل الذى
ينبغى له ان يقوم بامرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا يتهم في نصرته وموالاتهم والقيام بحقهم
فبعثوا الى ابي مسلم فردوه من قومس يقول ابي داود وولوه امرهم واطاعوه فلم يزل في
نفس ابي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفها الى داود وبث الدعاة في اقطار
خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وفشت الدعاة بخراسان كلها وكتب اليه
ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع وعشرين ليأمره بأمرة في اظهار دعوته وان
يقدم معه قحطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال فقبل ذلك وسار
في جماعة من النقباء والشيعة فلقية كتاب الامام بأمرة بالرجوع الى خراسان واظهار
الدعوة بها واذ كرر يما عاتقهم من تسيير المال مع قحطبة وان قحطبة سار فقبل
بنواحي جرجان فاستدعى خالد بن برمك واباعون فقدموا عليه ووجههم اماما اجتمع
عندهم من مال الشيعة فاخدمهم ما سار فخرجوا براهيم الامام

(ذكرة قتل الكرماني) *

قد ذكرنا مقتل الحرث بن سريح وان الكرماني قتله ولما قتله خلصت له مرو وتبقى
نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن احرز في رابطة وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني
واقفا في الف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من فرسان الازد وابن
الحسن بن الشيخ في الف من قتيانهم والجرمي السعدي في الف من ابناء الين فقال
سالم لمحمد بن المثنى يا محمد قل لهذا الملاح ليخرج اليك ما يعني الكرماني فقال محمد يا ابن
الفاعلة لا يلى على تقول هذا واقفنا لا شديدا فانهم زمر سالم بن احوز وقتل من اصحابه
زيادة على مائة ومن اصحاب الكرماني زيادة على عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه
منهم من قال له عصمة بن عبدالله الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت
فشمر عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف فوقف سالم فنادى يا محمد بن المثنى لتعلن
ان السمك لا ياكل اللحم واللحم دابة من دواب الماء تشبه السبع ياكل السمك فقال له محمد
يا ابن الفاعلة قف لنا اذا وامر محمد السعدي فخرج اليه في اهل الين فاقتلوا قتالا
شديدا وانهم رم عصمة حتى اتى نصر او قد قتل من اصحابه اربعمائة ثم ارسل نصر مالك

وعرف عن خال وابنتهم من اليواقيت عن ثغر من الدرر * ما غير البعد عهدي في الغرام ولا
نسيت ودماضى في سالف العصر * لى في الهبة شرع غير منتهى * ومذهب في التصايف غير منتهى

ان كنت ملت الى السلوان يا ملي * فلا تمتعت من خديك بالنظر * كيف السلوان انت الروح في جسدي
والهقل في خلدني والنور في بصري * كيف السلواضي ما نظرت له ١٧٣ * الارابت شقيق الشمس والقمر

غصن من البان قد رقت شمائله
رق في حبه ذوالبدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له
تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبوا اعتقوا وفي
هو ايجالوم ير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد الباس
ذو مل

تعداسهمها في اسهم القدر
ويم ولاكن تخاف الاسد سطوته
وكل اهل الهوى منه على خطر
يقزوا النفوس بجيش من لواظنه
وعسكر من جبال غير مقتدر
محاسن حارفيها بالناظرها
وفتنة دهشة منها ذوا الفكر
كانما ذاته في اطغها خلعت
من نفثة السحر او من نسمة
السحر
يغنيك عن كل ذي حسن
محاسنه
ومن يرى العين يستغنى عن
الاثر

أفديه من رشاماته احد
عدم في حبه حلمي ومصطبري
اطال هجري بلا ذنب ايت به
وسا في بعد صفو الود بالاكدر
اصفي الى قول اعدائي وشمتمهم
مع ان قول الاعادي غير معتبر
يا احدا الفعل الا في تقابه
دع التقاب واجبر قلب منكسر
واحى بالوصيل نفسا فيك ميمته
وابر بالود جسمان جفاك بري
يا من هو الالة الكبرى لناظره * رفقابصب غدا من اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سقاء سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتى دنف * فسل دموي وسل سقمي وسل سهري

ابن عمر والتميمي في اصحابه فننادي يا ابن المني ابرز الى فبرز اليه فضر به مالك على حبل
عاقبه فلم يصنع شيئا وضر به محمد بن عمرو فشدخ راسه والتحم القتال فاقتتلوا قتلا شديدا
وانهزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة ومن اصحاب الكرماني ثلثمائة ولم يزل الشمر
يدينهم حتى خرجوا الى الخندقين فاقتتلوا قتلا شديدا فلما استيقن ابو مسلم ان كلا
الفر يقين قد انخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب الى شيبان ثم يقول للرسول
اجعل طريقتك على مضرفانهم سيما خذون كتبك فكانوا ياخذونها فيقرونها فيماني
رايت العين لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا يقين بهم ولا تظهر اليهم فاني ارجوان بريك
الله في اليمانية ما تحب واثن بقت لا ادع لها شرا ولا ظفرا و يرسل رسولا آخر بكتاب
فيه ذكر مضرب مثل ذلك و يا ام الرسول ان يجهد ل طريقته على اليمانية حتى صار هوى
الفر يقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار و الى الكرماني ان الامام اوصاني بكم
واستاعدوا رايه فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر فكان اول من سودا سدين
عبد الله الخزازي بنسا ومقاتل بن حكيم وابن غزوان ونادوا يا محمد يا منصور و سود
اهل ابي وردوا اهل مرو الروذ و قري مرو واقبل ابو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني
وخندق نصر وهاه الغريقان وبعث الى الكرماني اتي معك فقبل ذلك الكرماني
فانضم ابو مسلم اليه فاستند ذلك على نصر بن سيار فارسل الى الكرماني ويحك لا تغتر
فوالله اتي لحائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو وكتب كتابا يديننا بالصلح وهو
يريد ان يفرق بينه وبين ابي مسلم فدخل الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطق وأرسل الى نصر
اخرج لنيك ب يدينا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث ابن سريج
في نحو من ثلثمائة فارس في الرحبة فالتقوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خاصرته
فخرهن دابته وجماعه اصحابه حتى جاءهم مالا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني
وصلبه واصلب معه سمكة واقبل ابنه على وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى ابي مسلم
واستصحبه معه فقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجه من دار الامة فقال الى بعض دور
مرو واقبل ابو مسلم حتى دخل مرو واتاه على بن الكرماني واعلم انه معه وسلم عليه بالارة
وقال له مرفي بامرك فاني مساهدك على ما تريد فقال اقم على ما انت عليه حتى امرك بامر
ولما نزل ابو مسلم بين خندق الكرماني ونصر وراى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد
يعلمه حال ابي مسلم وخوجه وكثرة من معه فانه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب بابيات
شعر

أرى بين الرماد وميض نار * وأخشى أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري * ألقاها أمية أم نيام

يا من هو الالة الكبرى لناظره * رفقابصب غدا من اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سقاء سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتى دنف * فسل دموي وسل سقمي وسل سهري

(وله ايضا)

ولكن الصباية احوجتني

فمكن يا ابن الاكابر اهل عرف

ولا تكثر على من التجنى

فلى جسم كساه الشوق سقما

ولى قلب علاه كل حزن

ولى فى مذهب العشاق حال

بطول يذ كرها شرحى ومتى

وله غير ذلك كثير وفضله شهير

وكان فى مبدا أمره وعنفوان

عمره معانقا للخمور والاملاق

متكلا على مولاه الرزاق

يستبدى مع العفة ويستدر

من غير كفة وتنزل اياما فى

وظيفة التوقيت باصلاحية

بضريح الامام الشافعى رضى

الله عنه عندما جده عبد الرحمن

كتخذ اوسكن هناك مدة ثم

ترك ذلك ولما بنى محمد بن

أبو الذهب مسجدته سماه الازهر

تنزل المترجم ايضا فى وظيفة

توقيتها وعمره مكانا بسطحها

سكن فيه بعياله فلما اضمحل

امروقه تركه واشترى

له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى

وسكن به ولما حضر عبد الله

افندى القاضى المعروف

بططرزاده وكان متضلعا من

العلوم والمعارف وسمع

بالمترجم والشيخ محمد الجناحى

واجتمعوا به اعجب بهما وشهد

يفضلها ما كرمهما وكذلك

سليمان افندى الرئيس

فعند ذلك واج امر المترجم

اهابك ان اجيبك لاجز * ولدن الهبة اخرستنى * واحتمل المسكاه لالذل

* وقد رى است تجهله ولكن * غرامى باعنى للبيع غبن

فكتب اليه مروان ان الشاهد رى ما ليرى الغائب واحسم الثلول قبلك فقال نصر

أما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده فكتب الى يزيد بن هبيرة يستمه وكتب له

بابيات شعر

ابلى يزيد وخبر القول اصدقه * وقد تيقنت ان لا خير فى الكذب

ان خراسان ارض قد رايت بها * بيضا لوال فرخ قد حدثت بالهجب

فرأى عامين الانها كبرت * لما يطرن وقد سر بلن بالزغب

الاتدارك بخيل الله معلمة * المين نيران حرب ايمالهب

فقال يزيد لا تكثر فليس له عندى رجل فلما قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول

كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب الى مسلم

يلعنه ابراهيم ويسببه حيث لم ينته ز الفرصة من نصر والكرمانى اذا مكناه ويأمره ان

لا يدع بخراسان متكاه ايا العربيه الا قتله فلما قرأ الكتاب كتب الى عامله بالبقاء

ليسير الى المحيمة وليأخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ويبعث به اليه ففعل ذلك

فاخذه مروان وحبيه

*(ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم) *

وفى هذه السنة تعاقدت عامة قبائل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم وفيها تحول ابو

مسلم من معسكر باسجند فتح الى الماساخران وكان سبب ذلك ان ابا مسلم لما ظهر امره

سارع اليه الناس وجعل اهل مرو ياتونه ولا يعرض لهم نصر ولم يمنعهم وكان الكرمانى

رشيدان لا يكره ان امر ابي مسلم لانه دعا الى خلع مروان وابو مسلم فى بناء ليس له حس

ولا حجاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بنى هاشم له حلم ووقار وسكينة

فانطلق فتيمة من اهل مرو فساك يطلمون الفقه الى ابي مسلم فسألوه عن نسبته فقال

خبري خير لكم من نسي وسألوه شيئا من الفقه فقال امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر

خير لكم من هذا ونحن الى عونكم اذ وجع منا الى مسئلتكم فاعفونا فقالوا ما نعرف لك

نسبا ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ احدهذين

الاميرين فقال ابو مسلم انا قد مله ما ان شاء الله فاتوا نصر فاخبروه فقال جزاكم الله خير

مئلكم من يقتل هذا ويعرفه واتوا شيديان فاعلموه فارسل اليه نصر انا قد اشجى بعضنا

بعضا فاكف عني حتى اقاتله وان شئت جئنا معي الى حربه حتى اقتله او انفيه ثم نعود

الى امرنا الذى نحن عليه فهم شيديان ان يفعل ذلك فأتى الخبر ابا مسلم فكتب الى علي بن

الكرمانى انك موثوق قتل ابوك ونحن نعلم انك است على راي شيديان وانما قتلت

لثارك فامتنع شيديان من صلح نصر فدخل على شيديان فثناه عن رايه فارسل نصر الى

شيديان انك مغرور والله ليقاغن هذا الامر حتى يستصغر فى جنبه كل كبير وقال شعرا

يخاضب به ربيعة والين ويختمهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلى

واثرى حاله وترين بالملايس وركب البغال وتعرف ايضا باسمه ميل كتخذ احسن باشا

وتردد اليه قبل ولايته فلما اتته الولاية بمصر زاد فى اكرامه واولاده ورثه له كفايته فى كل يوم بالضر بخانه

والجزية وخرج من كل ارض من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوى وفراوا قبلت عليه الدنيا وازدادوا جاهة وشهرة وعمل فراحوا وزوج ابنته سيمى على فاقبل عليه الناس

١٧٥

بالهدايا وسعد والد عوته وانعم عليه الياسا بدرهم لها صورة واليس ابنه فزوة يوم الزفاف وكذا ارسل اليه طيختاته وجاويشته وسعائه فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضى وتوقع الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصة الرثة حتى دعاه داعي الانام وخافه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالسمان تعتمد الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ على بارك الله فيه

مضت الدهور وما تبين مثله ولين اتي ليجزن عن نثراني (ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتمد فر يد عصره ووحيده شاعه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صبح يقينها السيد العلامة ابي المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم على بن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد بن على الحسيني الحنفي الدمشقي اعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والاخرة من بيت العلم

ابلى ربيعة في مرو وفي يمن * ان اغضبوا قبل ان لا ينفذ الغضب ما بالكم تغشون الحرب بينكم * كان اهل الحبي عن رايتكم غيب وتتركون عدوا قد احاط بكم * من تاشب لادين ولا حسب لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم * ولا صريح موال ان هم نسبوا من كان يسا الى عن اصل دينهم * فان دينهم ان تملك العرب قوم يقولون قولاً ما سمعت به * عن النبي ولا جاءت به الكتب فبيناهم كذلك اذ بعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هرا قنوعا عيسى بن عقيل ابن معقل الليثي فطرده عنها فقدم على نصر مهنر ما وغلب النضر على هرا فقتل يحيى بن نعيم بن هبة السدي ماني لابن الكرماني وشيخان اختاروا اما انكم تملكون انتم قبل مضر او مضر اقبلكم قالوا وكيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر امره مندش روقه صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما الراح قال صالحوا نصر فانكم ان صالحتموه فقاتلوا نصر او تترككم لان الامر في مضر وان لم تصالحوا نصر اصالحوه وقاتلوكم فقاموا مضر قبلكم ولوا ساعة من نهار فقرأ عينكم بقتلهم فادرسل شيخان الى نصر بدعوه الى المودعة فاجابه وارسل سالم بن الكرماني الى المودعة فاتي شيخان وعنده ابن الكرماني ويحيى بن نعيم فقال سالم لابن الكرماني يا اعمور ما خلقت ان تكون الاعور الذي يكون هلاك مضر على يده ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا فبلغ ذلك ابامسلم فسكتب الى شيخان انا نواذعك اشهر افواذعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرماني اني ماصالح نصر انما صالحه شيخان وانما لذلك كاره وانا مواتور بقتله ابي ولا ادع قتاله فعادوا القتال ولم يعنه شيخان وقال لا يحل الغدر فارسل ابن الكرماني الى ابي مسلم يستنصره فاقبل حتى نزل الماسخون وكان مقامه بسقيذنج اثنى واربعين يوما ولما نزل الماسخون حفر بها خندقا وجعل للخندق بابين فمسكر به واستعمل على الشرط ابانصر مالك بن الهيثم وعلى الحرس اباسحق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر ابالصالح وعلى الوسائل اسلم بن صبيح وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلي باي مسلم فيقص القصص بعد العصر فيذكر فضل بني هاشم ومعالي بني امية ولما نزل ابو مسلم الماسخون ارسل الى ابن الكرماني اني معك على نصر فقال ابن الكرماني اني احب ان يلانني ابو مسلم فاقام ابو مسلم فقام عنده يومين ثم رجع الى الماسخون وذلك لئلا يخلون من الحرم سنة ثلاثين ومائة وكان اول عامل استعمله ابو مسلم على شئ من العمل داود بن كرا فراد ابو مسلم العبيد عنه واحتقر لهم خندقا في قرية شوال وولى الخندق داود بن كرا فلما اجتمعت للعبيد جماعة وجههم الى موسى بن كعب بابيه وردوا امر ابو مسلم كامل بن مظفر ان يعرض الجند ويكتب اسمائهم واسماء آبائهم ونسبتهم الى القرى ويجعل ذلك في دفتر فبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبايل من مضر وربيعة

والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره امكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه الهبرات وتناقل اليها اوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجميلة كان شامسة الشام وغرة الليالي والايام اورق

عسوده بالشام واغرو نشابها في حجر والده والدهر ابيض ازهر ورق القرآن على الشيخ سليمان الدبري المصري وطالب في العلوم والادبيات واللغة التركية ١٧٦ والانشاء والتوقيع ومهر وانجب واجتمعت فيه المحاسن المحسية والمنزبا

المعنوية مع اطف خاق يسي اللطف ليعظا اليه ورفيق محاسن يقف الكمال متعبيرا لديه وانا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدي الروايتين ولما توفي والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها احسن سيرورين بما اثره العلوم النافذة وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيهه على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفتاح في ناديتها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحتها وغاديتها ونور فضله باد وموائده مدودة لكل حاضر وباد كما قيل كالشمس في افق السماء وضوؤها

ينعش البلاد مشارقا ومغاربا وكان رحمه الله مغرما بصيد الشب واد وقيد الاوابد واستعمل الانبياء وجمع الآثار وتراجم العصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرفائ

والين توادعوا على وضع الحرب وان تجتمع كلمتهم على أبي مسلم وبلغ أبا مسلم الحنفية عظيم عليه وناظر فاذا الماخوان سافلة الماء فتخوف ان يقطع نصر عنده الماء فتقول الى أين وكان مقامه بالماخوان أربعة أشهر فقل أئين وخندق بها وهسكن نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو يبلاش جردوا بالذيال بطوسان فانزل أبو الذيال جنده على أهلها وكان عامة أهلها مع أبي مسلم في الخندق فاذا أهل طوسان وعسوه هم وسير اليهم أبو مسلم جندا فلقوا أبا الذيال فهزموه وأسر وامن أصحابه فحوا من ثلاثين رجلا فكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطلقهم ولما استقر بابي مسلم معسكره بالين أمر محرز بن ابراهيم ان يسير في جماعة ويخندق بجير فنجو ويحتمع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو والروذو بلغ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

❦ (ذ كر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله) ❦

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها وقد تقدم ذكر ظهوره بالكوفة رانزاه وخروجه من الكوفة نحو المدائن فلما وصل اليها أتاه ناس من أهل الكوفة وغيره فأسار الى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقومس وأصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة وأقام بأصبهان وكان محارب بن موسى مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجا الى دار الامارة باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها وبايع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فأغار عليها وانضم الى محارب قواد من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل بن عمر بشير ازرقته في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى أصبهان الى عبد الله بن معاوية فدخله الى اصطخر فاقام بها وأتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجي المال وبعث العمال وكان معه منصور بن جهم وروسليمان بن هشام بن عبد الملك وأتاه شيبان بن عبد العزيز الخارجي على ما تقدم وأتاه أبو جعفر المنصور وأتاه عبد الله وعيسى أولاده على بن عبد الله بن عباس ولما قدم ابن هبيرة على العراق أرسل نبأته بن حنظلة الكلبي الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل نبأته على الاهواز فسر ح داود ابن حاتم فقام بكر خ دينار يمنع نبأته من الاهواز فقاتله فقتل داود وهرب سليمان من الاهواز الى سابور وفيها الا كراد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن موسى اليشكري نافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعا فاقى سابور فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله فأنزله محارب وأتى كرمان فقام بها حتى قدم محمد بن الأشعث فصار معه ثم نافر فقتله ابن الأشعث وأربعة وعشرين ابنه ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه ابن ضبار مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة أيضا مع ابن زائدة من وجه آخر فقاتلهم

البيدة والتس من كل جمع تراجم اهل بلاده واخبار اعيان اهل القرن الثاني معن غير بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التام فجز على هذا النسق فانه

كان راسل شيخنا السيد محمد مرفضي والتمس منه فحو ذلك فاجابه اطلبته ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات واتحفة
بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ١٧٧ ولم يذكر السبب الحامل على ذلك

معن عند مروشاذان ومعن يقول

ليس أمير القوم بالحجب الخدع * فر من الموت وفي الموت وقع

وانهزم ابن معاوية فكشف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل أبي لهب وكان يقال
يقتل رجل من بني هاشم عمرو والشاذان وأسروا اسرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة
كثيرة وهرب منصور بن جهور الى السند وعبدالرحمن بن يزيد الى عمان وعمر بن
سهل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببيعة الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم
ومضى ابن معاوية الى خراسان فسار معن بن زائدة يطلب منصور بن جهور فلم يدركه
فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فاسر منهم أربعمائة الف
فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسيبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن
معاوية وقد عرفت خلافة لا ميرا المؤمنين فقال كان علي دين فانيته فشفع فيه له حرب بن
قطان الملالى وقال هو ابن أختنا فهو به له فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية
ورمى أصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار ابن معاوية وسار في
طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فصره فخرج عبد الله بن معاوية منها هارباً معه
أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه ومالك المفازة على كرمان وقصد
خراسان طمعا في أبي مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان
فوصل الى نواحي هراة وعليها أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فarsل الى ابن معاوية
يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فانيته كم فarsل اليه
مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال ألعابه الله وجعفر بن أسماء آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما معاوية فلا نعرفه في أسمائهم فقال ان جدي كان عند معاوية
لما ولد له أبي فطالب اليه ان يسمى ابنه باسمه ففعل فarsل اليه معاوية بمائة ألف
درهم فarsل اليه مالك لقد اشترىتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا ترى لك حقا فيما
تدعوا اليه ثم أرسل الى أبي مسلم يعرفه خبره فامر بالقبض عليه وعلى من معه فقبض
عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب أبي مسلم يأمره باطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية
وقتل عبد الله بن معاوية فامر من وضع فراشا على وجهه فسات وأخرج فضلى عليه
ودفن وقبره بهراة معروف بزار رحمه الله

* (ذكري حجة الخارجي وطالب الحق) *

وفي هذه السنة قدم أبو حزمة بلج بن عقبة الازدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن
يحيى الحضرمي طالب الحق محبكا للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس بعرفة
ماشعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعما ثم سود على رؤس الرماح وهم سبع مائة
ففرع الناس حين رأوهم وسالوهم عن حالهم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان
فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطالب

الجناب ان سعيكم هذا من
اعظم المساعي عندنا نكون
محبكم في غاية الاشتياق الى
ذلك فنرجو ارسال ذلك اصلا
اوسته كتابا وانا امتن بذلك
واسر واروم ارساله من غير

عذر يوجب التأخير ويغضى الى التسكين لان بوروده الارتياح
وببقائه الالتياح وهذه همة لا تتجدد ولا تنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولا تهم بخير وسرور وغافية وحبور وروحة

لا نغادرنايتها ومنحة لا غاية لانها الى آخر ما قال وما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كزاريس
المجتم المختص ذكر فيه شيوخه ومن اخذ عنه او ساجله او جالس

من رفيق وصاحب وصالح
وقال او من المشاهير وقد اذكر
فيه من احبني في الله واحبته
او استفتت منه شيئا او انشدني
شيئا او كسا ثبني او
كاتبته او بلوت منه مرفقا
وكرما الى آخر ما قال الا ان
السكراريس المذكورة لم
تكمل وترك في الحروف
بياضات كثيرة وغالب ما فيها
آفاقيون من اهل المغرب
والروم والشام والمجازيل
والسودان والذين ليس لهم
شهرة ولا كثير بضاعة من
الاحياء والاموات واهل
من يستحق ان يترجم من
كارا العلماء والاعاظم ونحوهم
فلما رايت ذلك وعلمت سببه
وتحقت رغبة الطالب لذلك
جئت ما كنت سودية وزدت
فيه وهي تراجم فقط دون
الاخبار والوقائع وفي انباء
ذلك ورد علينا في المسترجع
ففترت الهدية وطرحت تلك
الاوراق في زوايا الالهال
مدة طويلة حتى كادت تنثر
وتضيع الى ان حصل عندي
باعث من نفسي على جمعها
مع ضم الوقائع والحوادث
والمجتمعات على هذا النسق
ومن واهب القوي استمد
المعونة ووجدت في اوراق

منهم الهدية فقالوا نحن نجعلنا اذن وعليه اشبح فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم
من بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير فوقعوا بركة على حدة فدفع بالناس هبة
الواحد فنزل عني في منزل السلطان ونزل ابو حنيفة بقرن الثعالب فارسل عبد الواحد الى
ابي حنيفة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم فدخلوا على ابي حنيفة
وعليه ازارقطن غليظ فتقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فجلسا
فالتسبلا فعبس في وجوههما واطهر الكراهة لهما ثم سال عبد الرحمن بن القاسم
وعبيد الله بن عمر فالتسبلا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا فجلسا
لنسير بسيرة ابو بكرا فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا للفضل بين آباءنا ولكن
بعثنا اليك الامير برسالته وهذا ربيعة يخبرك فلما ذكر له ربيعة نقض العهد قال ابو
حنيفة معاذا الله ان نقض العهد او نخيس به لا والله لا فعل ولو قطع رقبتي هذه ولكن
تنقضي الهدية بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد فابلقوه فلما كان النفر الاول نفر
عبد الواحد فيه وخلي مكة فدخلها ابو حنيفة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد
زار الحج عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربا * ومضى يخبط كالبعير الشارد
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضر ب على اهلها البعث وزادهم في العلماء
عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخر جوافلما
كانوا بالحرة تلقاهم جزر من حرة ففوضوا

(ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس)

وفي هذه السنة توفي ثواب بن سلمة امير الاندلس وكانت ولاية سنتين وشهورا فلما توفي
اختلف الناس فالمضريبة ارادت ان يكون الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون
الامير منهم فبقوا بغير امير يخاف الصميل الفتنة فاشار بان يكون الوالي من قريش
فرضوا كاهم بذلك فاختارهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان يومئذ بالبيارة
فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تاييده فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة
ويكون اسم ذلك عليك فاجاب حفيظا وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس فلما
انتهى الى ابي الخطار موت ثواب وولاية يوسف قال انما اراد الصميل ان يصير الامر الى
مضريبي في الناس حتى تادت الفتنة بين اليمين ومضريبي فلما راى يوسف ذلك فارق قصر
الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطار الى شقته فاجتمعت اليه اليمانية
واجتمعت المضريبة الى الصميل وتراخفا وواقفوا اياما كثيرة قتالا لم يكن بالاندلس
اعظم منه ثم اجلت الحرب عن هزيمة اليمانية ومضى ابو الخطار منهم زما فاستتر في رعي

كانت

شيعنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك ارسله اليه

بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحيت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منه وصورته احمد الله على

كل حال في حالي المقام والترحال واصل على نبيه وآله الطاهرين واصحابه السامين بالفضائل والغواضل والظاهرين
وانهدى السلام العاطر الذي هو كنفخ الروض باكره السحاب المسامر ١٧٩ والتعايا المتأرجحة النفحات المساطعة

اللمحات النافحة الشميم
الناشئة من خالص صميم
وابدى الشوق الكامن وابنه
واسوق ركب الغرام واحنه
الى المحضرة التي هي مهب
نسائم العرفان والتحقيق
ومصب من الاتقان والتدقيق
ومطلع شمس الافادة والتحرير
ومنبع مياه البلاغة والتقرير
وموئل الحائذ ومضجع اللائذ
وكعبة الطائف ومنتدى
التحيف والطائف ومجمع
مجرى العمل والعلم وملتقى
أنهر الملاطفة والرأفة والحلم
وروض المكارم الوريق
الوارف وحوض العوارف
والمعارف المنزل الصافي والنل
الابغض الضافي صابها الله
من البوائق وجمها وحرس
من الخطب الفادح جمها
ولا يرح السعد فخما في رباعها
واليمين والامن مقيمين في بقاعها
هذا وان عطف مولانا الاستاذ
عنان الاستفسار والاستخبار
من حليف آثاره واليف
نظامه ونماذره وسيمتد كاره
في ليله ونهاره والمشتاق لمراه
والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده والمتمسك
بعرف نده والصانع عقود
تداحه في مسائه وصباحه
فهو عنه تعالى رهين صحة وعافية

كانت للصميل فدل عليه فاخذ الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن الى القصر
وازداد الصميل شرفا وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف
ابن عبد الرحمن بن علقمة اللخمي بمدينة أربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وجعل رأسه
الى يوسف وخرج عليه عذرة المعروف بالذي فاعاقيل له ذلك لانه استعان باهل الذمة
فوجه اليه يوسف عامر بن عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من أبواب قرطبة فلم
يظفر به وعاد مغلولاً فسار اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره
وقد وردت هذه الحادثة من جهة أخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع
وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

(ذكر عدة حوادث)

وجع بالناس عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق
يزيد بن هبيرة وعلى فضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن
منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والقتبة بها وفيها مات سالم أبو نصر وفيها مات
يحيى بن يعمر العدوي بخراسان وكان قد تعلم النجوم من أبي الاسود الدؤلي وكان من
فخهاء التابعين وفيها مات أبو الزيد عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان
ويحيى بن أبي كثير الميماني أبو نصر وسعيد بن أبي صالح وأبو اسحق الشيباني والحارث
ابن عبد الرحمن ورقبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن بن أبي
عقيل الثقفي وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى واليهوس لاتفاقهم على
صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

(ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة)

(ذكر دخول أبي مسلم مروا البيعة بها)

وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وكان
السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني مع ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل
بخراسان لما عاهدوا نصر اعلى أبي مسلم عظم عليه وجميع اصحابه كجرهم فكان سليمان
ابن كثير بازا ابن الكرماني فقال له سليمان ان أبا مسلم يقول لك أماتنا نف من مصالحة
نصر وقد قتل بالامس أباك وصلبه وما كنت أحسبك تجتمع نصراني مسجد تصليان
فيه فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه وانتفض صلح العرب فلما انتفض صلحهم
بعث نصر الى أبي مسلم يلتمس منه أن يدخل مع مضرو بعث أصحاب ابن الكرماني
وهم ببيعة واليمن الى أبي مسلم يمثل ذلك فراسلوه بذلك أياما فامرهم أبو مسلم أن يقدم
عليه وفد الغر يقرن حتى يختار أحدهم ففعلوا وأمر أبو مسلم الشيعة أن يختار بيعة
واليمن فان الشيطان في مضروهم أصحاب مروان وعماله وقتل يحيى بن زيد فقتلهم

وقر بن نعم وآلاءه وافية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجرب بين البين
ماء محسورة ومراسله وادى هذا الجذب القحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالتقصير من الجانبين واعتقاد ذلك

بحسب مادة العتاب بين المهين ثم الباعث لتحرير الاسفار وقيمة الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بيلمع تلك ١٨٠

لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنساخ أورد رباحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل واقوات وقبلك شاهد على ما اقول ووجه المحبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حرصت الاستاذ لابر وجوده للسائل نفعا والدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من من اهل الامصار من ابناء القرن الثامن عشر ووعده حفظه الله بالاحجاز والسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعاروا جب قطع المراسلة وتأخير المخلوب والمامل ولم يغز الحبيب عرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح والطب ثم جرى ذكر التاريخ وفقد انه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في القنون كلها فتاوه تاوه خزين وكان

الوفدان بخمس ايام لم وأجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم ليختاروا أحدا فقر يمين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فقام وكان خطيبا مفوها فاختار ابن الكرماني وأصحابه ثم قام أبو منصور طلحة بن رزيق النقيب فاختارهم أيضا ثم قام مرثد بن شقيق السلمي فقال ان مضر قلة آل النبي صلى الله عليه وسلم واعوان بني أمية وشيعة مروان الجعدي وعمره ودماء واني أعناقهم واموالنا في أيديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعدى أموره ويدعوله على منبره ويسميه أمير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من أن يكون نصر على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني وأصحابه فقال السبعون القول ما قال مرثد بن شقيق فمض وقد نصر عليهم الكعبة والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع أبو مسلم من السنين الى الماخوان وأمر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد أغناهم الله من اجتماع كلمة العرب عليهم ثم أرسل الى علي بن الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحية وليد دخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فأرسل اليه أبو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتي ولكن ادخل أفت فانشب الحرب مع أصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث أبو مسلم شبيل بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها ونزل شبيل بقصر بخارا خذاه وبعث الى أبي مسلم ليدخل اليهم فسار من الماخوان وعلى مقدمته أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع التيمي فدخل مرو وأفر يقان يقتتلان فأمرهما بالالكف وهويتلون كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلاين يقتتلان هذا من شيعة وهذا من عدوة الآية ومضى أبو مسلم الى قصر الامارة وأرسل الى الفر يمين أن كفوا ولينصرف كل فريق الى عسكره ففعلوا ووصفت مرو لابي مسلم فأمر باخذ البيعة من الجند وكان الذي ياخذها أبو منصور طلحة بن رزيق وكان أحد النقباء عالم بحجج الهاشمية ومعايب الاموية وكان النقباء اثني عشر رجلا اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا لله حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة أو أربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خراعة سليمان ابن كثير ومالك بن الهيثم وزيد بن صالح وطلحة بن رزيق وعمرو بن أعين ومن طي فخطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن تميم مرسى بن كعب ابو عيينة ولاهر بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام ومن بكر بن وائل أبو داود بن ابراهيم الشيباني وأبو علي الهروي وبنو شبيل بن طهمان مكان عمرو بن أعين وعيسى بن كعب وأبو النجم اسمعيل بن عمران مكان أبي علي الهروي وهو ختن أبي مسلم ولم يكن في النقباء أحد والده حتى غير أبي منصور طلحة بن رزيق بن سعد وهو أبو يزيد النخعي وكان قد شهد حرب بن الأشعث وصحب المهلب وغزاه معه وكان أبو مسلم يشاوره في

محاسنه أحد الافاضل والمولين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرضى ببلغه الله مرامه وقرن بالبحاح آماله وبالسعد ايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا وأشار الى نعم فقلت قد كنت حرصت

الاستأصم جمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد الطروس تلك المصابيح والشعل أم يحاقه الزمن بأحواله قال لا بل
اجتهدوا أحسن وافادوا تقن وقد رأيت شعرا لطيفاً غر به من

١٨١

اسماعيل باشا الرئيس وذكره
في ترجمته ثم انه أطل على
الاستاذ في الثناء واطال
طرف المدح في حلبة ذلك
المجلس الى المساء فسر في هذا
الخبر الطارى من ذلك الرجل
الاخبارى وطرت باجنحة
السرور والاماني وقلت قد
صافاني زماني ولما عدت
لبلدتي دمشق دامت معمورة
وبالمنبرات معمورة وقعت
بأشراك الشواغل المتبادرة
ونركت من الغفون كل نادرة
وحرصت على تدبير أمورها
خوف الغال والقيل وصرفت
أوقاتي للاضاعة حتى في المقييل
واروم من واهب النعم ومسدى
الخير ومسدل الكرم ان يهني
لطفاني مسعاى والامور وعونا
في نظام الجمهورانه خير بصير
واليه المصير وكان هذا
الشغل الشاغل سبباً أعظم
لتأخير المراسلة والاستخبار
من الاستاذ عن اتمام التراجم
وتحصيلها والا ن بادرت
لنسخ هذه الاسجاع بيد البراع
وحررتة بحلا ورقته بحلا
فالمامول تبييض مسودات
التراجم وادرسالها حتى تسكمل
بها مادة التاريخ وبحسن
توجهاتكم القلبية مع هذه
الاشغال الدنيوية بلان من

الامور يساله عنها وعما شهد من الحروب وكانت البيعة ابا بكم على كتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى
أن لا تسالوا رزقا ولا طعما حتى يبتدئكم به ولا تسكم ا رزقي بتقديم الراى

(ذ كره ب نصر بن سيار من مرو)

ثم أرسل أبو مسلم لاهز بن قريظا في جماعة الى نصر بن سيار يدعوه الى كتاب الله عز
وجل والرضا من آل محمد فلما رأى ما جاءه من اليمانية والربيعية والجهم وانه لا طاقة
له بهم أظهر قبول ما أتاه به وانه ياتيه ويماعه وجعل يرشيم لمساهم من الغدر والحرب
الى ان أمسوا وأمر أصحابه ان يخرجوا من ليالتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن
احوز لا يتهيم لنا الخروج الليلة ولكننا نخرج القابلة فلما كان الغد عي أبو مسلم أصحابه
وكتائبه الى بعد الظهر وأعاد الى نصر لاهز بن قريظا وجماعة معه فدخلوا على نصر
فقال ما أسرع ما عدتم فقال له لاهز بن قريظا لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان
لا بد من ذلك فاني أتوضأ وأخرج اليه وأرسل الى أنى مسلم فان كان هذا رأيه وأمره
أن يتسه وأتهى الى ان يحى رسولى فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظا ان الملا
ياتمرون بك ايقنوا فخرج الى لك من الناس حين فدخل نصر منزله واعلمهم انه يقتظر
انصراف رسوله من عند ابي مسلم فلما جنة الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه
والحكيم بن غيلة القيرى وأمراته المرزبانة وانطلقوا هربا فلما استيقظ لاهز وأصحابه
دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما باع ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقاة
أصحابه وصناديدهم فسكنهم وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر واليختري
كاتبه وابنان له ويونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حنين وغيرهم
فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده وسار أبو مسلم وابن الكرماني في طلب
نصر ليلتهما فادركا أمراته قد خلفها وسار فرجع أبو مسلم وابن الكرماني الى مرو وسار
نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع أبو مسلم لم ساله من كان
ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا الاندري قال فهل تسلكم احد منكم
بشيء قالوا لا لاهز هذه الآية ان الملا ياتمرون بك قال هذا الذي دعا الى الهرب ثم قال
يا لاهز تدغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم ابا طلحة في أصحاب نصر فقال اجعل
سوطك السيف وسجنتك القبر فقتلهم أبو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا
واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما وبسرخس يوما ثم
سار الى نيسابور فاقام بها ودخل ابن الكرماني مرو مع أنى مسلم وتابعه على رأى وعاقده
عليه (يحيى بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وآخره نون)

(ذ كره قتل شيخان الحرورى)

التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء العصر وشعرائه الذين
في الاحياء ومن نظمتمى واياه الاقدار وامتدحتى بنظام أو ثمار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال

فلا ستاذله الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون هذا الاود الهيب مشمولاً
١٨٢ بالادعية الصالحة لتتطرق بالثناء منه كل جارية والمامل شتر عوازه

المتبادر والاغراض مما أظهره
الفكر القاصر والذهن القفر
والفتنة افواء المحاسن على
صعوبات الدفاتر ولث الثناء
العاطر والسلام الوافر
والشوق المتكاثر من القلب
والخاطر ماضى وادق
وذراوق وصدق عمام ونجاح
حمام وسبح ركام وفاح خزام
والسلام وتاد يخفه في أواخر
ربيع الثاني سنة مائتين
وألف وما أدري ما فعل الدهر
بتاريخه المذكور لانه انتقل
المترجم بعد ذلك لامور واجبت
رحلته منها الى حلب الشهباء
كما ذكر في ذلك في مراسلاته
في سنة خمس ومائتين وألف
وهناك عصفت رياح المنية
بروضه الخصب وهصر تيد
الردى يانع غصنه الرطيب
فاحتضر واحضر بامر الملك
المقتدر لا زال جده روضة من
رياض الجنان ولا برج بحري
بجد اول الرحمة والرضوان
وذلك في أواخر صفر من هذه
السنة ومقتبل الشبيبة
ولم يخلف بعده في الفضائل
والمكارم مثله
* وسهزم الرزايا بالنفائس
مولع * (ومات) * الامام
المفوه من غدى بلبان الفضل
وليداع دايد اذا قيس

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة المحروري وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن
الكرماني مجتمعين على قتال نصر لمخالفة شيبان نصر لان نصر اقبل اباه الكرماني وان نصر
مضري وابن الكرماني يمانى وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح
ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيبان يحيى شيبان عن مروا ذعلم انه لا يقوى
لجربهما وقد هرب نصر الى سرخس ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعو
الى البيعة فقتل شيبان انا ادعوك الى بيعتي فارسل اليه أبو مسلم ان لم تدخل في امرنا
فارتحل عن منزلك الذي انت به فارسل شيبان الى ابن الكرماني يستنصره فاني قسار
شيبان الى سرخس واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه أبو مسلم تسعة
من الازدي دعوه ويساله ان يكلف فاخذ الرسل فمبعينهم فكتب أبو مسلم الى بسام بن
ابراهيم مولد بني ليث بابي ورد يامر ان يسير الى شيبان فيمقاتله فساد اليه فمقاتله فانزله
شيبان واتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيبان وعدة من بكر بن وائل فقتل لابي
مسلم ان بسام ارتد ثانية وهو يقتل البري بالسقيم فاستقدمه فقدم عليه واستألف
على عسكره رجلا فمات قتل شيبان من رجل من بكر بن وائل برسل الى مسلم فقتلهم
وقيل ان ابا مسلم وجه الى شيبان عسكر من عنده عليهم خم مائة من خازم وبسام بن
ابراهيم

* (ذكر قتل ابني الكرماني) *

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم عليا وعثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان
وجه موسى بن كعب الى ابيورد فاقبضتها وكتب الى ابي مسلم بذلك ووجه اباود الى
بلخ وبها زياد بن عبد الرحمن الغشيري فلما بلغه قصد ابي داود بلغه خرج في اهل بلخ وترمذ
وغيرهما من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابو داود منهم انصرفوا منهم
الى ترمذ ودخل ابو داود مدينة بلخ فكتب اليه أبو مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه مكانه
يحيى بن نعيم ابا الميلاء على بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان
يرجع وتضير أيديهم واحدة فاجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي
وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وماوراء النهر ودوه فترلوا
على فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم من معه فصارت كلمتهم واحدة مضرو ربعة
والبن ومن معه من العجم على قتال المسودة ووجهوا الى الولاية عليهم لمقاتل بن حيان
النبطي كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة وامر أبو مسلم اباود بالعود فاقبل
من معه حتى اجتمعوا على نهر السرجقان وكان زياد واصحابه قد وجهوا ابا سعيد
القرنبي مسلحة لثلاثين ايام في داود من خلفهم وكانت اعلام ابي داود سودا فلما
انتقل ابو داود وزياد واصحابهما امر ابو سعيد واصحابه ان ياتوا زياد واصحابه فأتوهم من

بفصاحتهم بليد ان له في المعالي ارومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور على
ابن عبد الشكور الخنفي الطائفي الحريري الفقه والانشاء يعرف بالمتقى من اولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير

من ا كبر اصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني ولد بالاطائف وبها نشأ * وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب
 الاحسانية واجبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو ١٨٣

الاهام واخذ بالحرمين
 عن عدة علماء كرام وشارك
 في العلوم ونافس في المنطق
 والفهوم الا انه غلب عليه
 التصوف وعرف منه مافيه
 الكمال والتصرف وبينه
 وبين شيخنا العيدروس مودة
 أكيدة ومحبة عتيقة
 ومحاورات ومذاكرات
 وملاطعات ومصافات وقد
 ورد علينا مصر في سنة أربع
 وسبعين ومائة وألف وسكن
 بيته الشيخ محسن على الخليل
 وكان ياتيه السيد العيدروس
 والسيد مرتضى وغيرهم فناد
 روض الانس نصير اوما
 المصافاة فمراودخل الشام
 وحلب وبها اخذ عن جماعة
 في اشياء منهم السيد السعيد
 المواهي فقد عده من شيوخه
 واتى عليه ودخل بلاد الروم
 وأنعم بالمرء وعاد الى الحرمين
 وقوض عن الاسفار الخيام
 ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب
 اليه الشيخ السيد العيدروس
 وهو بالاطائف يستدعيه
 ابستان يسمى الشريعة فقال
 احسين كاس الانس حائر
 ولنا الصفا وواف وواف
 راقت لنا خمر الصفا
 نرنا نانا زاهر
 احسين روح هفتي

خلفهم فلما رأى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد وراياته سوداظنوه كمينالا في داود
 فانهمزوا وتبعهم ابوداود فوقع عامة اصحاب زياد في نهر السرجان وقتل عامة رجالهم
 المتخلفين ونزل ابوداود معسكرهم وحوى مافيه ومضى زياد ويحيى ومن معهما الى
 ترمذ واستصفي ابوداود اموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكتب اليه ابو
 مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابوداود على ابي
 مسلم واتفقا على ان يفرق اباين على وعثمان ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان عاملا
 على بلخ فلما قدمها استخلف الة رافضة بن ظهير العبدسي على بلخ واقبلت المضربة من
 ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا وهم واصحاب عثمان فاقتتلوا قتالا
 شديدا فانهمز اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح الخبر
 وهما مجرورا وذفا قبل ان يهجمهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ليانهم فلم يعن النضر في
 طلبهم رجاء ان يغوثوا ولقيهم اصحاب عثمان فاقتتلوا قتالا شديدا ولم يكن النضر معهم
 فانهمز اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابوداود من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم
 ومعه على بن الكرماني الى نيسابور واتفق رأي ابي مسلم ورأي ابي داود على ان يقتل ابو
 مسلم عليا ويقتل ابوداود وعثمان فلما قدم ابوداود ببلخ بعث عثمان عاملا على الجبل
 فيمن معه من اهل مرو فلما خرج من بلخ تبعه ابوداود فاخذ واصحابه خبسه جميعا ثم
 ضرب اعناقهم صبرا وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان ابو مسلم
 امره ان يسمى له خاصته ليوليهم ويامر لهم بجواز وكسوات فسماهم له فقتلهم جميعا

*(ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم) *

وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه واؤه
 الذي عقد له ابراهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل
 والاستعمال وكتب الى الخنود بالسمع والطاعة

*(ذكر مسير قحطبة الى نيسابور) *

لما قتل شيخان الخارجي وابنا الكرماني على ما تقدم وهو ب نضر بن سيار من مرو وقلب
 ابو مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على
 سمرقند و اباداود خالدين ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطبرستان
 وجعل مالك بن الهيثم على شرطه ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو
 عون عبد الملك بن يزيد و خالدين برك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقي
 قحطبة من بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزحام أكثر من قتل فبلغ عدة القتلى
 بضعة عشر ألفا ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق الهجعة وكتب
 الى قحطبة يامر بقتال عيم بن نصر بن سيار والنائب بن سويد ومن لجأ اليهم امن اهل

من وراح قربك لي وبادر * احسين معجبا في النوى * عنكم لنظم الانس ناثر * احسين عين الما بكت
 شوقا لكم يا ذا المغائر * هذي الازهار فرقت * اكلامها قارع الازهار * هذي الغصون تضارب

من بعدكم فالروض حاضر * هذى الشريعة أنسها الس * ارى لكم بالغرب آمر * فاقرب ولا تشطع بيه
دبواطن فالنوع ظاهر * هيا فلي ٨٤ * شوق غدا * مثلاً من الامثال سائر فاعاد المترجم الجواب وقال

ما انس دنات الزاهر

والروى بالافراح زاهر
وسنى عقرب دعلقت

في جدي غيدوا الجاذر
والدرف في من احب

منظما فاني الجواهر
والوصل بعد القطع من

مسام الرباسامى المفاخر
كلا ولا عطر العرو

س كذا المهاضى في الجواهر
اشهى وابهى من سنى

نظم لظى الانس ناثر
الفاظه تحكى الشعو

س ونور هبابه وياهر
فيه المفصل مجمل

يبدا ولا رباب البصائر
افنت عن التوضيح والاف

سهيل هاتيك الاشار
وكت براعته العبا

رتبجة والامر ظاهر
في طرسه طر رمت

حسنا على طرز الحرائر
تحكى العيون عيونه

سبنانه تحكى الضفائر
الفاته تحكى القدو

درشافة ولها تناظر
الى أن قال

آيات فخر ربنا
تأولا وكذا آخر

ويوم أرباب النها
يه والنهى من كل كابر

يتلون جلافة

خراسان وكان اصحاب شيبان بن سلمة الخارجي قد لحقوا بنصرو وجه أبو مسلم على بن
معقل في عشرة آلاف رجل الى عيم بن نصر وأمره ان يكون مع قحطبة وسارق قحطبة الى
السوفقان وهو معسكر عيم بن نصر والنابئ وقد عي اصحابه وزحف اليهم فمداهم الى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضامن آل محمد فلم يجيبوه
فقاتلهم قتلا شديدا فقتل عيم بن نصر في المعركة وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة
واستبج عسكرهم وكان عدده من معه ثلاثين الفا وهرب النابئ بن سو يد فخصن
بالمدينة فصره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النابئ ومن كان معه وبلغ
الخير نصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه ولما استولى قحطبة على عسكرهم سيرا الى خالد
ابن برمك ما قبض منه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فبين
معه فنزل قومه وتفرق عنه اصحابه فسار الى نيباتة بن حنظلة بجران وقدم قحطبة
بنيسابور بجندوه فاقام بها رمضان وشوالا

* (ذكر فتح نيباتة بن حنظلة) *

وفي هذه السنة قتل نيباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة
بعثه الى نصر فاقى فارس واصحابه ان ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر
بقومس على مائة قدم فقتل له ان قومس لا تحملا فسادا الى جرجان ففزع لسمع نبأه
وخندقوا عليهم ثم وأقبل قحطبة الى جرجان في ذى القعدة فقال قحطبة يا اهل خراسان
اتدرون الى من تسيرون ومن تقاتلون انما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى
وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه فوجه جمعا الى مسلحة نيباتة وعليها رجل يقال له
ذؤيب فبينهم فقتلوا ذؤيبا وسبعين رجلا من اصحابه فرجعوا الى الحسن وقدم
قحطبة فنزل بازا نيباتة واهل الشام في عدة لم ير الناس مثله فلما رآوهم اهل خراسان
هابوهم حتى تكلموا بذلك واظهروه قبله فقتلهم فقام فيهم فقال يا اهل
خراسان هذه البلاد كانت لابائكم وكانوا ينصرون على عدوهم لعدوهم وحسن
سيرتهم حتى بدلووا ظلموا فاستخط الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم اذل
امة كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل
ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلووا وغير واجاروا في الحكم وانخافوا أهل البر
والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلطكم عليهم لم يفتقم منهم بكم
لتكونوا أشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالثار وقد عهد الى الامام انكم تاتونهم في مثل
هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم فالتقوا في مستهل ذى
الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال ان الامام أخبرنا انكم
تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ميمنة ابنه الحسن فاقعة لولا
قتلا شديدا فقتل نيباتة واهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبعث الى ابي مسلم

براس

لمن مفضل الاوامر * أعنى الوجيه ابن النبيه * ابن النبيه بلامناكر

المصطفى ابن المصطفى ابن المصطفى حامى العشائر * لا غرو في حوزله * فخر الحسن السمعت فاخر

اذجدد شمس الشمو * من العيدروس أبو المظاهر * ما ان له من ساحل * وبذاك قد هدت خناصر
اوصافها عنها البدي * ع وان يكن سبحانه قاصر

١٨٥

برأس نباتة

* (ذ كرو قعة أبي حزة الخارجي بقديد) *

في هذه السنة اُسبغ بقرين من صفر كانت الواقعة بقديد بين اهل المدينة وأبي حزة
الخارجي قد ذكرنا ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على اهل المدينة واسمعه عمل
عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحجرة لقيتهم خرم من حرة فقتلوا
فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسيرة فانسرحهم فقتلواهم بالناس بالخروج وأتاهم
أرسل أبي حزة يقولون اننا والله ما لنا بقتالكم حاجة دعونا مضى الى عدونا فابي اهل
المدينة ولم يجيبوه الى ذلك وساروا حتى نزلوا قديدوا كانوا متفرقين ليسوا بأصحاب حرب
فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حزة من القضاة فقتلواهم وكانت المقتلة
بقريش وفيهم كانت الشوكة فاصيب منهم عدد كثير وقدم المنزموون المدينة
فكانت المرأة تقيم النوايح على جيمعها ومعها النساء فأتى بها حتى تأتيهم
الاخبار عن رجالهم فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة ممن تذهب لقتل رجلها فلا تبقى
عندها امرأة اكثرت من قتل وقيل ان خراقة دلت أبي حزة على أصحاب قديد وقيل كان
عدة القتلى سبع مائة

* (ذ كرو دخول أبي حزة المدينة) *

وفي هذه السنة دخل أبو حزة المدينة ثالث عشره فمضى عبد الواحد منها الى الشام
وكان أبو حزة قد اعد ذراهم وقال لهم ما لنا بقتالكم حاجة دعونا مضى الى عدونا فابي
اهل المدينة فلقمهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم
يا اهل المدينة مر زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب شاربكم عاهة
فكتبتم اليه تسالونه ان يرضع عنكم خراجكم ففعل فزاد الغنى غنى والفقير فقر افعلتم
جزاك الله خيرا فلا جزا لكم الله خيرا ولا جزاء خيرا واعلموا يا اهل المدينة اننا لم نخرج من
ديارنا اثرا ولا بطرا ولا عبثا ولا دولا ولا ملك نريد ان نخوض فيه ولا لنا وقديم نيل منا
ولا كنا لما رأينا مصابيح الحق قد سقطت وعطف القائل بالحق وقتل القاشم القاطم
ضائق علينا الارض بما رحمت ومعنا داعي يدعونا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن
فاجبنا داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبائل شتى
ونحن قليلون مستضعفون في الارض فآونا وأيدينا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا
ثم اقمنا رجا لئلا نكسر فدعوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان
وحكمكم بنى مروان فثمان لعمر الله ما بين الغنى والرشد ثم أقبلوا بهرعون وقد ضرب
الشيطان فيهم بجرانه وغلت بدمائهم مراجله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله عز
وجل عصائب وكتائب بكل مهندى روق فدارت رحانا واسدات رحاهم بضرب

وبذاك قد هدت خناصر * والسيّد العيدروس قصيدة
بائية أرسلها له وهي بليغة
مطوّلة وغير ذلك مطارحات
كثيرة وللمترجم مؤلفات
حسان وكها على ذوق أهل
العرفان منها المنظومة التي
تعرف بالصلة لآتية عجيبه
وشرحها من جاك صليها على
لسان القوم والماحب الشيخ
التاودي ابن سودة كتبها عنه
ووصل بها المغرب ونوه بشأنها
حتى كتبت منها عدة نسخ
ونوه بشأن صاحبها حتى عين
له سلطان المغرب بصرة في
كل سنة تصل اليه مع الركب
والناس في المترجم مختلفون
فمنهم من يصفه بالبراعة
والكمال وأولئك الذين رأوا
كل ما فيه رهم نظامه ومنهم
من يصفه بالحلول عن ربة
الانقياد ويرمي به بالحلول
والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى
مبرا عما نسب اليه ولما اجتمع
به العلامة محمد بن يعقوب بن
الفاضل الششاري ونزل في
منزله فكان أنيسه في سائر
أحواله وأكيله ونزله قال
اختبرته حق الاختبار فلم اجد
له الا سانا وهو مئارو بعد
أشهر تبرم عن ملازمته
واخذ له حجرة في الحرم وعزل
نفسه عنه فالزم وحكى لي من
أموره أشياء غريبة والمترجم

٢٤ يخ مل خا معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم القوا بظاهر
الشرية ولم يدخل على اذهانهم نوادر اهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعه ولا لاهل الروم فيه اعتقاد جليل ومواهبهم

تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفر اوردد عليه نامصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنابرهة يغدو اليها ويبعث ويروح لزيارة بعض أحياب أبيه بمصر ١٨٦ ويذهب معنابرهة بعض المنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية ساجدة الله

ولم يخلف بعده مثله
يرتاب به المبطلون وأنتم يا أهل المدينة ان تنصروا مروان وآل مروان يسحقكم الله
بعذاب من عنده أو يبددنا ويشف صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة أولكم خيرا أول
وأخركم شرا خيرا أهل المدينة أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه
على القوى والضعيف فما ناسع ليس له فيها سهم فآخذها لنفسه مكابر محارب بار به
يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قلتم شرب باب أحداث واعراب حفاة ويحكم
وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشبايا احدانا واعرابا حفاة هم والله
مكتملون في شياهم غضة عن الشراعينهم ثقيلة عن الباطل اقدمهم وأحسن السيرة
مع أهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زني فهو كافرو من سرق فهو كافرو من
شك في كفرهم فهو كافرو فقام أبو حنيفة بالمدينة ثلاثة أشهر

(ذكر قتل أبي حنيفة الخارجي)

ثم ان أبو حنيفة ودع أهل المدينة وقال لهم يا أهل المدينة انا خارجون الى مروان فان نظفر
نعدل في اخوانكم ونحملكم على سنة نبيكم وان يكن ما تتمنون فسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره أربع آلاف
فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هوازن وأمره ان يحدد
السير وأمره ان يقتل الخوارج فان هو نظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقا تل عبد الله
ابن يحيى طالب الحق فساو ابن عطية فلقى أبو حنيفة بوادي القرى فقال أبو حنيفة لأصحابه
لا تغفلوهم حتى تختبروهم فصاحوا بهم ما تقولون في القرى فقال ابن عطية نأكله
عطية نضعه في جوف الجواليق فقال ما تقولون في مال اليتيم قال ابن عطية نأكله
ونفجر بامه في أشباهه سالوه عن الفلاس ما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا وصاحوا ويحك
يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكونا فاسكن فإني قاتلهم حتى قتلهم وانهم زعم أصحاب
أبي حنيفة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقواهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فاقام
شهرين وفيهم قتل مع أبي حنيفة عبد العزيز القاري المدني المعروف ببش كست النحوي
وكان من أدل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل أبو حنيفة المدينة انضم اليه
فقتل الخوارج قتل معهم

(ذكر قتل عبد الله بن يحيى)

ولما أقام ابن عطية بالمدينة شهر اسار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة
ابن محمد بن عطية واستخلف على مكة رجلا من أهل الشام وقصد الين وبلغ عبد الله بن
يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتتلوا
فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

(ذكر قتل ابن عطية)

(سنة سبع ومائتين والفر)
استهل المحرم بيوم الخميس
والامر في شدة من الغلاء
وتتابع المظالم وخراب البلاد
وشتمت اهلها وانتشارهم
بالمدينة حتى ماوا الاسواق
والازقة رجالا ونساء واطفالا
يبيكون ويصيحون ليلا
ونهارا من الجوع ويموت من
الناس في كل يوم جملة كثيرة
من الجوع (وفيه) ايضا هبط
النيل قبل الصليب بمسيرة
ايام وكان ناقصا من ميعاد
الري نحو ذراعين فارتفعت
الاحوال وانقطعت الأعمال
وكان الناس ينتظرون الفرج
بزيادة النيل فلما نقص
انقطع املهم واشتد كرمهم
وارتفعت الغلال من
السواحل والعرصات وغلت
اسعارها عما كانت وبلغ
الاردب ثمانية عشر ريالا
والشعير بخمسة عشر ريالا
والفول بثلاثة عشر ريالا
وكذلك باقي الحبوب وصارت
الواقية من الخبز بنصف فضة
ثم اشتد الحال حتى بيع ربيع
الويصة بريال وآل الامرائي
ان صار الناس يفتشون على
الغلة فلا يجسدونها ولم يبق
للناس شغل ولا حكاية ولا سمر

بالليل والنهار في مجالس الاعيان وغيرهم الامذا كرة القمع والفول والا كل ونحو
ذلك وشعث النفوس واحتجب المساكين وكثر الصياح والعويل ليل لا نهارا فلا تكاد تقع الارجل الا على خلاقي مطروحين

بالزفة واذا وقع حمارا وفرس تزاوجا عليه واكلوه فيا لولو كان منتنا حتى صاروا ياكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت اكلته الدودة وكذلك الغلة

١٨٧

فقلب اصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقى والنظارات والشواذيف واشتروا لها التقاوى باقصى القيم وزرعوه فاكله الدود ايضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا اندية ولا صقيع بل كان في اوائل كيهك شروقات واهوية حارة نقيصة ولم يبق بالارد ياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي اواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعقود وثلاث خلع احداها للباشا والاخرى لابراهيم بك وراد بك فاجتبهوا بالديوان وقرؤا المرسومات وفهروا مدافع واحضر صحبته صالح اغا وكان دار السعادة وانزعها من مصطفى اغا واستولى على ملاها (وفيه) وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الى اربعة عشر دراهما والاربع واما التبغ فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شئ فلا يقدر من يشتريه على اصاله لداره اربابته بل يبادر لخفضه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يسرع اليه السبعين بالاناس فساد في اثني عشر رجلا بعده مروان على الحج ومعهم اربعون ألفا وسار وخاف عسكره وخيله بصنعاء ونزل بالجرف فأتاه ابنه جوهان المراديان في جمع كثير وقالوا له ولا صحابه انتم اصومس فانخرج ابن عطية عهده على الحج وقال هذا عهد أمير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم اصومس فقاتلهم ابن عطية قتالا شديدا حتى قتل

* (ذكر ايقاع قحطية باهل جرجان) *

وفي هذه السنة قتل قحطية بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل نباتة بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم واستقر منهم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان يقومس حتى نزل خوارى وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اني قد كذبت اهل خراسان حتى ما احدمهم بصدقني فامدني بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف لانغني شيئا فخبس ابن هبيرة رسل نصر فارسل نصر الى مروان اني وجهت قوما من اهل خراسان على ابن هبيرة ليعلموه امر الناس قبلنا وسألته المدد فخبس رسله ولم يمدني باحد وانما أنا بمنزلة من أخرج من بيته الى جبرته ثم أخرج من جبرته الى داره ثم من داره الى فناء داره فان ادركه من بعينه فعسى ان يعود الى داره وتبقى له وان أخرج الى الطريق فلا دار له ولا فناء فمكتب مروان الى ابن هبيرة يامره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يعلمه ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيرا وجعل عليهم ابن غطيف وسيرهم الى نصر

* (ذكر عدة حوادث) *

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى حصن مرعش وفيها وقع الطاعون بالبصرة وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو أمير مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الحاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الأمير بخراسان على ما وصفت قلت قد ذكر ابو جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان أمير مكة والمدينة وذكريفا تقدم ان عمرو بن الوليد كان على المدينة وذكريفا آخر سنة احدى وثلاثين ان عروة ايضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس تلك السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عباس المخزومي بالمدينة وقيل سمي مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بقديد وفيها توفي ايوب بن أبي تيمية السخيتاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة واستحق بن عبد الله

واستشعر وابشئ منه في مكان كبسوا عليه واخذوه قهرا فاسكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف وشرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجصور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الخشيش واليابس والتجبل الناشف

ويأتون به ويعلقون به الاسواق ويبيعونه باغلى الاثمان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسه
خطفه ومن على رؤسهم واخذوه ١٨٨ قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك الدفتر دار المسافر

ابن ابي طلحة الانصارى وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع وثلاثين ومائة ويكي ابانجيج وفيها توفي محمد بن محرم بن سليمان وله سبعون سنة وابو جرة السعدى يزيد بن عبيد وابو الحويرث ويزيد بن ابي مالك الهمداني ويزيد بن رومان وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز بن ربيع (بضم الراء المهملة وفتح الفاء والعين المهملة) وهو ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امرأة اكثر من تسكاحه واسمعهيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز ويزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الرشك وكان قساما بالبصرة وحض بن سليمان ابن الغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة عاصم عنه

(تم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة)

(ذكر موت نصر بن سيار)

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرى وكان سبب مسيره اليها ان نصرا سار بعد قتل نبانة الى خوار الرى واميرها ابو بكر العقيلي ووجه قحطبة ابنه الحسن الى نصر في المحرم من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجه ابا كامل وابا القاسم محرز بن ابراهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا من الحسن انخاز ابو كامل ونزل عسكره واتى نصر افصار معه واعلمه مكان الجن الذين فارقه ثم فوجاه اليهم نصر جندا فهرب جند قحطبة منهم وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذهم اصحاب نصر فبعث به نصر الى ابن هبيرة فعرض ادا بن غطيف بالرى فاخذ هذا الكتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال اما والله لا دعن ابن هبيرة فليمر فن انه ليس بشئ ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالرى فلم يات نصر اوسار نصر حتى نزل الرى وعليها حبيب بن يزيد النشلى فلما قدمها نصر سار ابن غطيف منها الى همدان وفيها مالئ بن ادهم بن محرز الباهلى فبعده ابن غطيف عنها الى اصبهان الى عامر بن ضبارة فلما قدم نصر الرى اقام بها يومين ثم مرض وكان يحمل جملا فلما بلغ ساوة مات فلما مات بها دخل اصحابه همدان وكانت وفاته اضى اثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره نحو ثمانين سنة وقيل ان نصرا لما سار من خوار الرى توجه نحو الرى لم يدخل الرى ولكنه سلك المفازة التي بين الرى وهمدان فمات بها

(ذكر دخول قحطبة الرى)

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطبة نخزيمة بن خازم الى سمنان واقبل قحطبة من جرجان وقدم امامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد قدم على اتباع ابي مسلم فاخذل عن قحطبة فاخذ طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضبارة فوجه قحطبة المسيب بن

من القصير طلع على المويج وركب من هناك مع العرب الى غزنة وارسل سرا الى مصر وطلب رجلا لانصرا نيا من اتباعه فذهب اليه صبي الهيمان بمطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الى جهة غزنة ارسل الى احمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل للملاقاة خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه احمد باشا ولاقيه ووجهه الى حيفا ورث لهم بهار واتب واما مراد بك فانه خرج الى برج الحيرة من اول السنة وجلس في قصر اسمعيل بك الذي عمره هناك واشتغل بعمل جديته وآلات حرب وبارود وجال وقنابر وطلب الصنائع والمخاددين وشرع في انشاء امراكب وغلايين رومسية وزاد في بناء القصر ووسعه وانشاه بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بك الشرقاوى الى نجر الاسكندرية وجى الاموال في طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) امطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جادى

الاولى) عدى مراد بك من برج الحيرة فدخل الى بيته واخبر وامن عثمان بك الشرقاوى انه رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك وابراهيم بك وباقي امرائهم الى جهة

العادلة فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية ابوزعيل وكذلك ابراهيم بك الوالى وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفي وقت خروجهم ذهب اتباعهم ماصادفوه

١٨٩

الوكائل التي يباب الشعرية
وياخذون ما يجدونه من
جمال الفلاحين السفارة
وحيرهم بها فامراد بك فانه
لما وصل الى ابوزعيل وجد
هناك طائفة من عرب
الصحراء في خيشهم لاجنية
لهم فزهم واخذ افنا مهم
ومواشيهم و قتل منهم نحو
خمسة وعشرين شخصا
ما بين غلمان وشيوخ واقام
هناك يوما وقبض على مشايخ
البلد ابوزعيل وحبسهم وقرر
عليهم غرامة احدى عشر الف
ريال ولم يقبل فيهم شفاقة
استاذهم وشتمه وضر به
بالعصا واما عرب الجزيرة
فانهم ارتحلوا عن اماكنهم
(وفي شهر شعبان) وقع
الاهتمام بمذبح الفراعونية
بسبب احتراق البجر الشرقي
ونضوب مائه وظهرت بالنيل
كيما ن رمل هائلة من حد
المقياس الى البحر المسالخ
وصار البحر الغربي سلسول
جدول تخوضه الاولاد الصغار
ولا يمر به الا صغار القوارب
وانقطع الجباب من جميع
النواحي الا ما تحمله المراكب
الصغار باض عاف الاجرة
وتعطت دواوين المكوس
فارسوا الى سد الترعرة جلا

زهير الضبي فلحقه من غديده العصر فقاتله فانهزم زياد و قتل عامة من معه ورجع
المسيب بن زهير الى قحطبة ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن
خازم سمعان فقدم قحطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ حبيب بن يزيد النشلي ومن معه
من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن في صفرا فقام حتى قدم
ابوه ولما قدم قحطبة الى كعب الى ابي مسلم يعلم بذلك ولما استقر امر بني العباس
بالري هرب اكثرا هاهنا الى بني امية لانهم كانوا سفيانية فامر ابو مسلم باخذ
املاكهم واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكوفة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ثم
كتبوا الى السفاح يتظلمون من ابي مسلم فامر برد املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب يعرف
حالمهم وانهم اشد الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على ابي مسلم برد املاكهم ففعل ولما دخل
قحطبة الري واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق وكان
لا يسلكها احدا لا يجاوز منه فاقام بالري وبلغه ان بدستى قوم من الخوارج وصعاليك
تجمعوا بها فوجه اليهم ابا عون في عسكر كثير فمنازلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتلا شديدا
حتى ظفروهم فخصن عدة منهم حتى امنهم ابو عون فخرجوا اليه واقام معه بضعة
وتفرق بعضهم وكتب ابو مسلم الى ابي عبد طبرستان يدعوه الى الطاعة واداء الخراج
فاجابه الى ذلك وكتب الى المصغنان صاحب دناوند بمثل ذلك فاجابه انما انت خارجي
وان امرك سينقض فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وغو بالري يامر بالمسير
اليه وقتاله الى ان يدعن بالطاعة فسار اليه وراسه فاعتنق من الطاعة واداء الخراج
فاقام موسى ولم يتمكن من المصغنان ايضا يبق بلاده وكان المصغنان يرسل اليه كل يوم
عدة كثيرة من الديلم بقاتله في عسكره واخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب
موسى الجراح والقتل فلما رأى انه لا يبلغ غرضه عاد الى الري ولم يزل المصغنان ممتعا
الى ايام المنصور فاغزاه جيشا كثيرا فاعلهم حاد بن عمرو فنهزم دناوند على يده ولما
ورد كتاب قحطبة على ابي مسلم بنزوله الري ارتحل ابو مسلم فماد كرعن مرو فنزل نيسابور
واما قحطبة فانه سير ابنه الحسن بعد نزوله الري بثلاث ايام الى همدان فلما توجه اليها
سار عن املاك بن ادهم ومن كان بها من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها
وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فنزل على أربعة فراسخ
من المدينة فامده قحطبة بابي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبع مائة واطال حتى اطاف
بالمدينة وحصرهم

(ذ كرتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان)

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما حزمه ابن ضبارة مضى
هاربا نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عامر في أثره وبلغ ابن هبة ميرة مقتل

مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج واحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قري يمان كفر اخضره وركبوا
آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خواير من اخشاب طوال فلما اتوا ذلك كانت الصنائع فرقت من تطبيق الواح

في غاية التخن شبه البوابات العظام وهي مسخرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفايح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوافيها من نجوش منجوشة ١٩٠ بالخوابير الممر كوزة في المساء فاذا انزلوا يوابها ألجوها بسلك الخوابير وتبعهم

الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من اعلم ومن خلف وتسمع ذلك الرجال الكثرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التسام ولم يبق الا اليسير ثم حصل القصور في العمل بسبب ان المباشرة على ذلك ارسل لمراد بك بالحضور ليكون اتمامها بحضوره ويخلص عليه ويعطيه ما وعد به من الانعام فلم يحضر مراد بلثا وغابهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرضلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد اقام العمل في ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جلة مراكب موسوقة بالاجار وشروعوا في عمل سد المسكان القديم من فم التربة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أجارا عظيمة وفرغت الاجار فارتسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القناعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا اجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل

نباتة بن حنظلة بجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد ابن عمر بن هبيرة ان يسيرا الى قحطبة وكانا بكر مان فسار في خمسين ألفا فنزلوا باصبيان وكان يقال لعمركم ابن ضبارة عمركم العساكر فبعث قحطبة اليهم جماعة من القواد وعالمهم جميعا فقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى نزلوا قحطبة وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن ابن قحطبة بن داود فسار ليعين من بهامن اصحاب مرو ان فارسل العكي من قم الى قحطبة يعلمه بذلك فاقبل قحطبة من الري حتى لحق قحطبة بن حكيم العكي ثم ساروا لقتلهم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عمركم قحطبة عشرين ألفا فاهبهم خالد بن برمك وكان عمركم ابن ضبارة ومائة ألف وقبل خمسين ومائة ألف فامر قحطبة بمحصف فنصب على ربح وناسي يا اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المحصف فشمعوه واخشوه في القول فارسل قحطبة الى اصحابه يامرهم بالجملة فحمل عليهم هم العكي وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وانهم ابن ضبارة حتى دخل عسكره وتبعه قحطبة فنزل ابن ضبارة ونادى الى الفانهم الناس عنه وانهم داود بن هبيرة فقال عن ابن ضبارة فقبل انهزم فقال لعن الله شرنا من قبلنا وقال حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيول وما روى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة وكان فيه من البرابيط والطنابير والمزامير والخمر ما لا يحصى وارسل قحطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بينهما وند وكان الواقعة بنواحي اصبهان في رجب

ذكر محارب قحطبة اهل نهاوند ودخولها

ولما قتل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو يحاصر نهاوند فلما اتاه الكتاب كبر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن غير السعدى ما نادى هؤلاء بقتله الا هو وحق فانخرجوا الى الحسن بن قحطبة فأنكم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان ياتي به أبوه أو هدر من عنده فقالت الرجال فخرجون وانتم فرسان على خيول وتتركونا وقال له مالك بن ادهم الباهلي لا أبرح حتى يقدم على قحطبة واقام قحطبة على اصبهان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بن داود فصرهم ثلاثة أشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم المجانيق وأرسل الى من بن داود من أهل خراسان يدعوهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى أهل الشام بمن ذلك فاجابوه وقبلوا أمانه وبعثوا اليه يسالونه ان يشغل عنهم أهل المدينة بالقتال ليقفوا له الباب الذي يليهم ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتح أهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى أهل خراسان ذلك سالوهم عن خروجهم فقالوا أخذنا الامان لنا ولنا فخرج رؤساء أهل خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم أمر فنفذ من كان بيده أسير من خرج اليها فليضرب عنقه وليأتمنبر أسفه ففعلوا ذلك فلم يبق أحد من كان قد هرب من أبي مسلم الا

يستمرروا على ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالأول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والنفقات وتاف من المراكب والاشباب والحديد ما لا يحصى ولا يعد (وفي أوائل شوال) قتل

ورد الخبر بان علي بك سافر من عند اجد باشا الى اسلامبول صحبة قبحي معين فلما قرب من اسلامبول ارسلوا من وجهه الى برصا ليقم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

عن له ذكر) * مات السيد

الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيد ادة عبد الله ابن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرفتي بن حسن ابن مير خوردد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن

حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم ابن يحيى بن عيسى بن ابي بكر ابن علي بن محمد بن اسمعيل ابن مير خوردد البخاري بن عمر ابن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المدني الطائفي الحنفي الملقب بالمحبوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في مباديه دروس

بعض علمائها كالشيخ الخليل وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدي وكان اذذاك أو حده عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رقاوه بعد وفاته جذبته عنابة الحق وأرته من المقامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل فكان أوسيا تلقيه من حضرة جده صني الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة

قتل الاهل الشام فانه وفي لهم وخلي سبيلهم واخذ عليهم أن لا يماؤا عليه عدوا ولم يقتل منهم أحدا وكان ممن قتل من اهل خراسان أبو كاسل وحاتم بن الحرث بن سريج وابن نصر بن سيار وعاصم بن عمير وعلي بن عقيل ويهس ولما حاصر قحطبة نهاوند أرسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمة الى حلوان وعليه عبد الله ابن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخلها

(ذ كرفنج شهر زور)

ثم ان قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافقة الخراساني في أربعة آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مره ابن بن محمد ففزلوا على فرسخين من شهر زور في العشر من ذي الحجة وقالوا لعمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهم زعم أصحاب عثمان وقتل وأقام أبو عون في بلاد الموصل وقيل أن عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان رغم أبو عون عسكره وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى أبي عون فاجتمع معه ثلاثون ألفا ولما بلغ خـبر أبي عون مروان بن محمد وهو بخراسان سار منها ومعه جنود أهل الشام والحزيرة والموصل وحشر معه بنوا امية أبناءهم وأقبل نحو أبي عون حتى نزل الزاب الا كبر وأقام أبو عون بشهر زور بقيمة ذي الحجة والمهرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة وفرض بها خمسة آلاف

(ذ كرمسير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق)

ولما قدم علي بن يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراق ابنه داود منهم زمان حلوان خرج يزيد نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثره بن سهيل الباهلي وكان مروان أمده ابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل جلولا الواقعة واحتقر الخندق الذي كانت الهـم احتفروه أيام وقعة جلولا وأقام به وأقبل قحطبة حتى نزل قمراسين ثم سار الى حلوان ثم الى خانقين وأتى عكبر اوعـ بردجلة ومضى حتى نزل دما دون الانبار وارتحل ابن هبيرة بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم حوثره في خمسة عشر ألفا الى الكوفة وقيل ان حوثره لم يفارق ابن هبيرة وأرسل قحطبة طائفة من أصحابه الى الانبار وغيرها وأمرهم باحدار ما فيها من السفن الى دممالي عبر والنفرات فحملوا اليه كل سفينة هناك فقطع قحطبة النفرات من دما حتى صار في غمر به ثم سار يريد الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة

(ذ كرمعدة حوادث)

وجع بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن أخي عبد الملك بن محمد الذي قتل بأحجرة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الذين

وألـف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطليت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال غنى عنه قال فعلمت انه أوسى المقام ومدد من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة

ست وستين وشرف تلك المقاهد وما ثره شهيرة ومغاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكابد في غيب
 الظلماء وأحواله في احتجابه ١٩٢
 عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس

مذكورة ومن مؤلفاته
 كتاب فرائض وواجبات
 الاسلام لعامة المؤمنين وقد
 كتب على ظهرها بحمد
 الشريف

فروض الدين أنواع
 وهذا الدر صافيا
 فعرض بنا جذفها

وقل يا رب صافيا
 وهذه النبعة بحجبة في بابها
 جامعة مسائل العقائد والفقه
 وشرحها شيخنا المذكور شرحا
 نفيسا ومنها سواد العين في
 شرف النبيين ولما قصه في
 ضمنها كرامة قال في آخرها انه
 فرغ من تأليفها في رجب سنة
 سبع وخمسين ومائة وألف
 ومنها السهم الرأض في فخر
 الرافض وهذه ألفها بعد خروجه
 من مكة القصص جرت بينه
 وبين أهلها في جمادى سنة
 ست وستين ومائة وألف
 ومنها الفروع الجوهرية في
 الأئمة الاثني عشرية ومنها
 الدرة القيمة في بعض فضائل
 السيدة العظيمة ألفها في سنة
 أربع وستين ومائة وألف
 وكتب بخطه الشريف على
 ظهرها

* لله در مؤلف

درست به در در الملا

كم درة يمت به

قتلوه فقتل منهم مائة عظيمة وبقربطون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من
 قدر منهم عليه وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحاج بن عامر
 المحاربي وعلى قضاء البصرة عماد بن منصور الناجي وفيها توفي منصور بن المعمر السلمي
 أبو عماد الكوفي وفيها قتل أبو مسلم الخراساني جيلة بن أبي داود العتيكي مولاهم أبا
 عبد العزيز بن داود ويكنى بأبروان

* (ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين ومائة)

* (ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة)

وفي هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الفرات وصار
 في غريبه وذلك في الحرم لثمان مضي من سنة وكان ابن هبيرة قد عسكر على قم الفرات من
 ارض الفلوجة العليا على رأس ثلاثين وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه
 فل بن ضبارة فامده مروان بجوثره الباهلي فقال جوثره وغيره لابن هبيرة ان قحطبة
 قدمي يريدا الكوفة فاقصد انت خراسان ودعه مروان فانك تكسره وبالحري أن
 يتبعك قال ما كان لي بغيري ويدع الكوفة ولكن الرأي أن ابادره الى الكوفة فغير
 دجلة من المداين يريدا الكوفة فاستعمل على مقدمته جوثره وامره بالمسير الى الكوفة
 والفر يقان يسيران على جاني الفرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان في هذا المكان
 وقعة يكون النصر لنا ونزل قحطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فغير منها وقال جوثره
 ومحمد بن نباتة فانهم اهل الشام وقد قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من
 قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العتيكي سمعت قحطبة يقول ان حدث في حدث
 فالحسن بن ابي امير الاس فبايع الناس محمد بن قحطبة لاختيه الحسن وكان قد سمره ابو ه
 سرية فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر ولما فقدوا قحطبة بمخاضة فوجدوه
 في جدول وحرب بن سالم بن احوز قتيلين فظنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه وقيل
 ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على جبل عاتقه فسقط في الماء فاخرجوه
 فقال شدوا يدي اذا نامت والقوني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقال اهل خراسان
 فانهم محمد بن نباتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير
 آل محمد ابوسلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقيل بل غرق قحطبة ولما انهزم ابن
 نباتة وجوثره لحوابا بن هبيرة فانهم ابن هبيرة بهزيمتهم وحوابوا بواسط وتركوا
 عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالارامر
 باحصاء ما في العسكر وقيل ان جوثره كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فصارا اليه
 فبين معه

* (ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا)

حتى افاقت للاملى * يارب فاعل مقامه * كالدري تاج العلا ومن مؤلفاته وفي
 الكوكب الناقب وشرحه وسماه دفع الحاجب عن الكوكب الناقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى

بالعقد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المغائر ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق بالدر المنير وهو في أربعة ١٩٣ كرايس وقد شرحه العلامة سيدي

محمد الجوهري وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش عمه وجاوه من غرائب الكلام ومنها مشارق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار توفى رضي الله عنه في هذه السنة (ومات) الشيخ الفاضل الصالح احمد ابن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكنى بابي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بجحجج وأمه الشريفة خاتمة أئمة القاضي جلي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغري بالمنوفية حفظ القرآن وجوذه على الشيخ المقرئ حجازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ احمد بن اسمعيل الافهم ومهر فيه وأجيز فنهج بيده كثير من المصاحف و نسخ الدلائل والكتب الكبار ومنها الاحياء للغزالي والامثال للبيضاوي وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد على جملة من المشايخ كالكه هابن الملوي والجوهري وأخذ عنهم ما اشياء والشعشع الحفني والشيخ حسن المدائني ومحمد ابن النعمان الطائي في آخرين

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل بن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره ان محمدا خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمن بن كثير الجعفي وسار محمدا الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمدا القصر وسع حوثرة الخبر فسار نحو الكوفة ففرق عن محمد عامته من معه لما بلغهم الخبر وبقي في نفر يسير من اهل الشام ومن اليمانيين من كان هرب من مروان وكان معه مواله وارسل ابوسلمة الخزاز ولم يظهر بعد الى محمدا يارمه بالخروج من القصر تخوفا عليه من حوثرة ومن معه ولم يبلغ احد من القرية هلاك قحطبة فاني محمدا ان يخرج وبلغ حوثرة نفر اصحاب محمد عنه فتميل اليه يركضون فيدعون في القصر اذا تاه بعض طلأته فقال له قد جاءت خيل من اهل الشام فوجه اليهم عدة من مواله فناداهم الشاميون نحن بجيلة وفيما يلج من خالد الجعفي فدخل في طاعة الامير فدخلوا ثم جاءت خيل اعظم من تلك فيما جههم بن الاصمغ الكندي في ثم جاءت خيل اعظم منها مع رجل من آل الجعل فصارا في ذلك حوثرة من صنع اصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته الى قحطبة وهو لا يعلم هلاكه يعلم انه قد ظفر بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فلما دفع اليه كتاب محمد بن خالد قرأه على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فاقام محمدا بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد وصبحه الحسن بن يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن قحطبة اقبل نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن بن بشير الجعفي فهرب عنها فسد محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن بن الغدلماد دخلها الحسن هو واصحابه اتوا باسلامة وهو في بني سلمة فاستخرجوه فعسكر بالفتيلة يومين ثم ارتحل الى حمام عين ووجه الحسن بن قحطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس باسلامة حفص ابن سليمان مولى السبيح وكان يقال له وري آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن قحطبة الى المدائن في قوادو بعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قتي وبعث المهلب وشراحيل الى عين التمر وبسام بن ابراهيم بن بسام الى الاذواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فلما اتى بسام الاذواز خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليها فقدمها وكان عليها سلم بن قتيبة الباهلي عاملا لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد بن هبيرة كما تقدم ذكره فارسل سفيان بن معاوية الى سلم يارمه بالتحويل من دار الامارة يعلم ما اتاه من رأى ابي سلمة وامتنع وجمع معه قيس ومضروم بالبصرة من بني امية وجمع سفيان جميع اليمانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم واثامهم قائم من قواد بن هبيرة

٢٥ مل خا واحبوه وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطريقه ومسلما بطريقه وسنن أبي داود الى قريب ثلثه وغالب الثمائل للترمذي

وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلمية لاني نعيم من أوله الى مناقب العشرة وأجزاء كثيرة تجدودها في ضمن اجازته
باسانيدها وكان نعم الرجل حجة ١٩٤ وديانة وحقة لانوار من الاشعار والحوكايات فن ذلك ما سمعته من لفظه قال

أنشد في رجل من المغاربة
بمكة وقد أنسيت اسمه للفتى
السبكي يمدح الامام الغزالي
وكتابه الاحياء
لحمد بن محمد بن محمد

فضل على العلماء بالتكبين
أحي علوم الدين بعد ما تها
بكتابه احياء علوم الدين
وأنشد في ايضا للامام الغزالي
يمدح الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه ما

ان المذاهب خيرها وأجلها
ما قاله الخبير الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله

ورجوت يوم القيامة شافعي
وأصيب المترجم بكر عتيقه
عوضه الله دار الثواب من غير
سابقة عذاب ولا عتاب وتوفى
سابع عشر من جمادى الاولى
من السنة (ومات) الامام
الفقيه الهدى البارع المتبحر
عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله
محمد بن الطائب بن سوذة المري
الفاشي التاودي ولد بفاس
سنة ثمان وعشرين ومائة

وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد
ابن عبد السلام بن أبي الناصري
شارح الاكشاف والشفا
ولامية الرقاق وغيرهما والشهاب
احمد بن عبد العزيز الظلالى
المجلماسى قرأ عليهم ما لموطا
 وغيره والشهاب احمد بن مبارك

كان بعثته مدد السلم في الف رجل من كاب فاقى سلم سوق الابل ووجه الخيول في سكاك
البصرة ونادى من جابر اس فله خمسمائة ومن جاء باسير فله ألف درهم ومضى معاوية
ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخامسة فلقية خيل عيم فقتل معاوية وأتى برأسه الى
سلم فأعطى قاتله عشرة آلاف وانكمروا سفيان بقتل ابنه فأنهزم وقدم على سلم بعد ذلك
أربعة آلاف من جند مروان فارادوا نهب من بقي من الازد فقاتلهم وقتلوا اشديد او كثرت
القتلى بينهم وانهم من الازد ونهب دورهم وسبيت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة
ايام ولم يزل سلم بالبصرة حتى اتاه قتل ابن هبيرة فمخض عنها واجتمع من بالبصرة من
ولد الحرث بن عبيد المطلب الى محمد بن جعفر فلولوه امرهم فولهم اياما يسيرة حتى قدم
البصرة أبو هلال عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل أبي مسلم فلما قدم أبو العباس ولاها
سفيان بن معاوية وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها عزل مروان عن
المدينة الوليد بن عروة وامتعه عمل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول (انقضت
الدولة الاموية)

*(ذكر ابناء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس) *

في هذه السنة بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
في شهر ربيع الاول وفيه ربيع الاخر ثلاث عشرة مضت منه وقيل في جمادى
الاولى وكان يده ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن عبد
المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتدنون به بينهم ثم ان
أبا هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان
هذا الامر الذي يترقبه الناس فيكم فلا يسهمة منكم أحد وقد تقدم في خير ابن
الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان أما اذا كان الفتى من
سجستان فليس عليك منه بأس إنما كنت تخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن
علي بن عبد الله لثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتى
افريقية فعند ذلك يدعون الدعاة ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم
ويعتبر جون ما كنت ارجوا ان فلما قتل يزيد بن معاوية فبقية وقتة مضت البربر
بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمى احدا وقد ذكرنا
فيما تقدم خبر الدعاة وخبر أبي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما
ارسل المتبصر عليه وصفه للرسول صفة أبي العباس لانه كان يجده في الكتب ان من
هذه صفة يقتله هو يماهم فملكهم وقال له لياقيه بابراهيم بن محمد فقدم الرسول فأخذ
أبا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامر قيل للرسول إنما أنت بابراهيم وهذا عبد الله
فترك أبا العباس واخذ بابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة التي
وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فهذا ابراهيم فامر به

فخس

المجلماسى المطبى قرأ عليه المنطق والكلال والبيان والاصول والتفسير والحديث

وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فاقى دروسا بين يديه وكان يوده وسره به

وبتقدمه على سائر الطلبة وساتوف ليلة الجمعة تاسع عشر جادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة والف بالطاعون تراحم
ذو الوجاهات فممن يلجده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك ١٩٥ دون غيره وثلاث كرامة له ورضوا

بذلك قال وكلته يوم ما في شان
الحج متمياله ذلك فقال لي
مشيرا الى الشيخه سيدي
عبد العزيز الدباغان الناس
قالوا لي جعلناك في حق فلا
تخرج من هذه البلدة وانت
ستحج واعنيك ألف دينار
والف مئة قال ان شاء الله تعالى
قال ولم تك نفسي تجدني بالحج
يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم
الغنية المتواضع صاحب
التأليف ابو عبد الله محمد بن
قاسم جوسم لازمه مدة وقرا
زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات
مع مطالعة شروح وحواش
والحكم والشعائل وجميع
الصحيح من غير فوت شيء منه
ومنهم حافظ المذهب الفقيه
القاضي ابو البقاء يعقوب بن
الزغاوي الشاوي قرأ عليه
رجل ابن عاصم ولا مئة الزقاق
وطبرقان الصحيح توفي سنة
خمس مائة وألف كان
منزله بالدوخ في اطراف المدينة
فنزل به للصومس للافداف
عن حريمه وقتلهم حتى قتل
شهيد ارحمه الله ومنهم قاضي
الجماعة ومفتي الانام ابو العباس
احمد بن احمد الشدادى الحسنى
قرأ عليه المختصر الخليلي من
اوله الى الوديعة والعارية

خمس وأعاد الرسل في طلب أبي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الحجة ان
ابراهيم لما أخذه الرسل نفي نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى الكوفة مع أخيه
أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسبع له وبالطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله
الخليفة بعده فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور
وعبد الوهاب ومحمد بن أخيه ابراهيم وأعمامه داود وديس وصالح وعميل وعبد الله
وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي ويحيى ابن جعفر بن قسام بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر سنة ثمان
من أهل خراسان بقاها الكوفة بجمام أعين فانزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد
مولي بني داسم في بني داود وكنتم أمرهم نحو ما من أربعين ليلة من جميع القواد والشبيعة
وأراد فيما ذكر ان يحول الأمر الى آل أبي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام
فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم تقدم فأخ عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان
واسطالم تفتي بعده وكان أبو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تجدوا فلم يزل ذلك من
أمره حتى دخل أبو جهم محمد بن ابراهيم الكوفي من جام أعين يريد الكوفة فلقى خادما
لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاخبره ان
مروان قتله وان ابراهيم أوصى الى أخيه أبي العباس واستخلفه من بعده وانه قدم
الكوفة ومعه عاتق اهل بيته فسار أبو جهم الى ينطق به اليهم فقال له سابق الموعد
بني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يبله عليهم الا باذنهم فرجع أبو جهم الى
أبي الجهم فاخبره وهو في عسكره ان ياطف لاقائهم فرجع أبو جهم من الغد
الى الموضع الذي وعد فيه سابقا فلقه فأنطق به الى أبي العباس وأهل بيته فلما دخل
عليهم سأل أبو جهم من الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا الامام وخليفتهكم وأشار الى
أبي العباس فلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه ول من بامرئ وعزاه ابراهيم
الامام ثم رجع وصحبته ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى أبي الجهم
فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى أبي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها الجمال كراه
الجمال التي حملتهم فلم يبعث بها اليهم فغضب أبو الجهم وابوا جدوا ابراهيم بن سلمة الى
موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بمائتي دينار مع ابراهيم بن سلمة
واتفق رأى جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فغضب موسى بن كعب وأبو الجهم
وهذا الجهم يد بن ربي وسلمة بن محمد وداود ابراهيم بن سلمة وعبد الله الثاني واستحق بن
ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن بسام وأبو جهم محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد
ابن الحسني الى الامام أبي العباس وبلغ ذلك بابا سلمة فسأل عنهم فقبل انهم دخلوا
الكوفة في حاجة لهم وان القوم ابنا العباس فقالوا ياكم عبد الله بن محمد بن الحارثية
فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وأبو الجهم

وسمع عليه بعض التفسير من اوله ومنهم الفقيه الراشد القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد القساق قرأ عليه رسالة
ابن ابي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النور منهم الامام الناصر الراشد ابو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه

الآجرومية وختم عليه الالغية ثم تيز والمختصر الخليلي من اوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والالتقان والقهر بروهو
اول شيخ اخذ عليه وذلك قبل الباع ١٩٦ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا

وممن سبويه زمانه ابو عبد
الله سبويه محمد بن الحسن
الجندوزي قرأ عليه الالغية
فكان يلى من حفظه في اثنا
الشروح والحواشي وشروح
الكافية والتسهيل والرضي
والمغني والشواهد وغير ذلك
مما يستجاد ويستعرب وقرأ
عليه السلم والتلخيص ومن
انصافه انه لما قرب اواخره
بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأه فقام مع جماعة
وذهب اليه ليسمع منه وهذا
من حسن انصافه واعترافه
بالحق وممن ابو العباس احمد
ابن علال الوجاري قرأ عليه
الالغية بلغظه ثلاث مرات
وشبها من التسهيل والمغني وقد
ذكره بعض الشيوخ عن ابن
هشام انه قرأ الالغية الف
مرة فقال له بعض من سمعه
وكم قراتها قال اما المائة
فجزئها فهو لا عشرة شيوخ
كذا اختصها من اجازة المترجم
للشيخ احمد بن علي بن عبد
الوهاب بن الحاج الفاسي في
تاسع جمادى الثانية سنة
ثلاث والف وحج المترجم
فقدم مصر سنة احدى وثمانين
ورجع سنة اثنتين وثمانين
ومائة والف وعقد درسا فلا
بالجامع الازهر برواق المغاربة

وامر ابو الجهم الباقي فتخلفوا عند الامام فارسل ابو سامعة الى ابي الجهم ابن كنت قال
ركبت الى امي فركب ابو سامعة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي جهم ان ابا
سامعة قد انا كم لا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليه من ابن سامعة منعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له ابو جهم على
رغم انك يا ماض بظرامه فقال له ابو العباس مه وامر ابا سامعة بالعود الى معسكره فعاد
واصبح الناس يوم الجمعة لا تبقى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلبس السلاح
واصطفى الخروج ج ابي العباس واتوا بالدواب فركب برذونا باقى وركب من معه من
اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب وصى بالناس ثم صعد المنبر
حين يبيع له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عهرا ودين على فقام دونه فتكلم ابو العباس
فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنفسائه
بنوا جملنا اهل وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له فالزنا كلمة
التقوى وجعلنا احق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته
وانشأنا من آباءنا وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعه جعله من انفسنا عز برا عليه
ما عندنا خير ما علينا بالمؤمنين رؤفا رحما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع
وانزل بذلك على اهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال ونذر عشي يرتك الاقرين وقال وما آفاه
الله على رسوله من اهل القربى فلهذا ولله رسول ولذي القربى وقال واعلموا اننا غنمتم
من شئ فان الله نجسه ولله رسول ولذي القربى واليتامى فاعلمهم من اجل ثناؤه فضلنا
واوجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من النقي والغنيمة نصيبنا كرمنا وفضلا علينا
والله ذو الفضل العظيم وزعمت الشامية الضلال ان غيرنا حق بالرياسة والسياسة
والخلافة منافقات وجوههم ولم ايها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم
وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم وانظروا لنا الحق ودحض الباطل واصبح
بنامهم ما كان فاسدا ورفخ بنا الخبيسة ونقم بنا البقيصة وجمع الفروقة حتى عاد الناس
بعد العداوة اهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في
آخرتهم فتح الله ذلك منه وبهجة الحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر
من بعده اصحابه وامرهم شورى بينهم حووا مواريث الامم فعدوا فيها ووضعوها
مواضعها واعطوها اهلها وخروا خصاصمها ثم وثب بنو حروب بنو مروان فاقبذوها
وتداولوها بخاروا فيها واستأثروا بها ونالوا اهلها بما ملا الله لهم حينما حتى اسقوه
فلما اسقوه انتقم منهم ما يدينا ورد علينا فقتلنا ودارك بنا امتنا وولى نصرنا والقيام
بامرنا لئلا ين بناء على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا واولي لارجوان

لا
فقرا الموطناتمه وحضره غالب الموجودين من العلماء واجاد في تقريره وافاد جميع
عليه الكثير وائل الكتب السنية والنعمائل والحكم وغيرها واجاز ولى بمكة ابا بد عبد الرحمن بن اسمعيل و ابا محمد

حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالدينه ابا عبد الله محمد بن عبد
الكريم السمان وابا الحسن السندي وعبد الله جعفر الهندي

١٩٧

عادالي مصر واجتمع بافاضلها
كالجوهري والصعيدى وحسن
الجبرتي والطحاوى والسيد
العيدروس والشيخ محمود الكردى
وعيسى البراوى والبيومى
والريان وعطية الاجهوى
وكان صحبته ولداه سیدی
محمده والاكبر سیدی ابو
بكر خالى العذار جميل الصورة
وتردد على الشيخ الوالد كثيرا
وتلقى عنه بعض الرياضيات
وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر في كنفنا طالع
معهم ماشوية صحبة الشيخ سالم
القيروانى والشيخ احمد السوسى
ونسه - رغاب الليل نراعى
المناسك والغارب ودمرات
الركواكب بالسطح حسدا
خيطة المسطرة ونراجع الشيخ
فيما يشكل علينا فهمه وهو
معنا في ناحية اخرى واوقفت
سیدی ابا بكر على طريق رسم
ربح الدائرة المقنطرة والجهب
وتوفى سیدی محمد بفاس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
والفوارخه اخوه سیدی
ابوبكر بقوله كما لانيه من
لفظه لما حضر صحبة الركب
سنة خمس ومائتين والف
في رجب عام زج لحدا

تقدته نفسي لو كان ينفدا
ومن تأليف المترجم حاشية

قوله وارخه الى آخره ابتداء التاريخ من الزمان من رجب مع حساب السنين بتلاتمائة على قاعدة المعاودة الا انه يزيد واحدا
عن سنة الوفاة فاعلم مات سنة اربع وتسعين ومائة والف كما ظهر ذلك بحساب التاريخ

لا يا تيكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم صلاح
وما توفيقنا اهل البيت الابا لله يا اهل الكوفة انتم محل محبةنا ومنزل مودتنا انتم الذين
لم تتغيروا عن ذلك ولم يفتكم عنده قسائل اهل الجور عليكم حتى ادر كم زماننا وانا كم
الله يدولتنا فانتهم اسعد الناس بنا واكمهم علينا وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم
فاستعدوا فانا السباح المبيح والثائر المنيع وكان موعودا فاشد عليه الوعد فجلس
على المنبر وقام معه داود على مراقى المنبر فقال الحمد لله شكر الذي اهلك عدونا واصار
اليانامير اثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا ان اقصت حنادس الدنيا
وانكشفت غشاؤها واشترقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها
وبرغ القمر من مبرغه واخذ القوس باريا واعد السهم الى منزعه ورجع الحق في
نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ايها الناس انا والله
ما خرجنا في طلب هذا الامر اننا كثر الجيونا ولا عشيانا ولا نحقق نهرنا ولا نبني قصر او انما
اخرجتنا الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبي عما نوما كرهنا من اموركم فلتقد
كانت اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا وبشتد علينا سوسيرة بني امية فيكم واستتر لهم
اسكم واسقتهم بغيركم وصدقا بكم ومعانكم عليكم بكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رحمة الله علينا ان نحبكم فيكم بما انزل الله
ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والحاجبة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبا يا بني حرب بن امية وبني مروان آثروا في مدتهم العاجلة على الاجالة والدار
القانية على الدار الباقية فركبوا الاثام وظلموا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا
بالجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسفنتهم في البلاد وخرجوا في اعندة المعاصي
وركضوا في ميدان الخي جها با استدراج الله وامنا مكر الله فاقاهم باس الله بيا ناهم
ناتمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق فبعد القوم الظالمين واذا لنا الله من
مروان وقد غره بالله الغرور ارسل لعدو الله في عنانه حتى عثر في فمنا خطابه اظن
عدو الله ان ان تشدر عليه فنادى خربه وجمع مكابده ورمى بكم ثمة فوجد امامه
ووراه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونتمته ما مات باطاله ومخاض لاله وجعل
دائرة السوء به واحيا شر فناء وعزنا ورد اليها فحقنا وارثنا ايها الناس ان امير المؤمنين
نصره الله نصر عزيزا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره ان يخطب بكلام الجدة
غيره وانما قطع عن استتمام الكلام شدة الوعد فادعوا الله لامي المؤمنين بالعافية
فقد بدلكم الله مروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في
الارض بعد اصلاحها بابدال الدين وانتهاك حريم المسلمين الشاب الممكحل المتهمل
المقتدى بسلفه الابرا والاختيار الذين اصلحوا الارض بعد فسادها بمال المهدي ومناهج
التقوى فجع الناس له بالدعاء ثم قال يا اهل الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين

على البخاري في اربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم ١٩٨ في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفاتحة وفتح المتعال

فيما يفتنهم منه بيت المال وحاشية على ابن جزى المفسر وحاشية على البيضاوى لم تكتبه وشرح المشارق للصابغى ومنظومة فيما يخص باللهاء اولها

الحمد لله العلى الصمد

ثم صلاته على محمد وبعد فاقه صمد هذا النظام تحصيل نبذة من المهم الى ان قال

الدم صفره وكدره ترى من قبل من تحمل حيص قد جرى

مثل اقل الظهر والمعتمد

عادت اتمكت مع زياده ثلاثة ان لم تجاوزا كثره

وبعد طاهر لى من حره

الى آخرها وكلفه سلطان

المغرب خطة القضاء في سنة

ثلاث ومائتين والاف قبائها

كرها وكانت فتاوى مديدة

واحكامه مؤيدة مع غابة

القرز والصيانة والانتقان

وبالجملة فكان عين الايمان

في عصره ومصر مشير الذكرا

الحرمة مهيب الصورة غاب

جلاله على جماله قليل التبع

ولما توفي مولاي محمد سلطان

المغرب ووقع الاختلاف

والاضطراب بين اولاده

اجتمع الخاصة والعامة على

على حقنا حتى اباح الله شيعةتنا اهل خراسان فاحياهم حقنا وابلجهم حجتنا واطهرهم دولتنا واراكم الله بهم ممالس تم تفتقرون فانه رفيكم الخليفة من هاشم وبيض به وجردكم واداكم على اهل الشام وقبل اليكم السلطان واعز الاسلام ومن عليكم بامام منحه العدالة واعطاه حسنة الاياله فخذوا ما آتاكم الله بشكر والزمو اطاعتنا ولا تخدعوا عن أنفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت نصر وانكم نصرنا لا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امير المؤمنين على بن ابي طالب واهل البيت من عبد الله بن محمد وأشار بيده الى ابي العباس السفاح واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نساله الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله على ما ابلانا واولانا ثم نزل أبو العباس داود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس اناء ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل قد دخل وقيل ان داود بن علي لما تسكاهم قال في آخر كلامه اياها الناس انه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الا على بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خافى ثم نزل واخرج أبو العباس يعسكر بحمام أعين في عسكره في سلامة ونزل معه في عمرته بينهما سترو حاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام واستخلف على الكوفة وارضاهم داود بن علي وبعثه عبد الله بن علي الى ابي عون بن يزيد بشهر زور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قسطنطين وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة ببواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قسطنطين بالمدائن وبعث ابا القطار عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام ابن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام السفاح بالسكر اشهر ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تنكرا لابي سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يكتفوا بالشام عند مير بنى العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخرج اريدان الشام فلقبهم ابا العباس واهل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فسالهم داود عن خبرهم فقص عليه أبو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا امرهم فقال له داود يا ابا العباس تاتي الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد بخران مطل على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن ديميرة بالعراق في جند العرب فقال يا عيسى من احب الحياة ذل ثم عمل بقول الاعشى

فسامية ان منها غير عاجز بهار اذا ما غات النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجعت بنامه نعش اعزاه وبعث كرماء فرجوا جميعا فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجه من الجهمية يريدون الكوفة ان نفرا اربعة عشر رجلا خرجوا من دراهم واداهم يطلبون ما طلبنا

كذلك ولم يزل المرحوم على طريقتيه الحكيمة حتى توفي في هذه السنة ١٩٩ هـ وتوفي بعده ابنه سيدي أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف (ومات) الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ

١٩٩

العلامة همتهم كبيرة أنفسهم شديدة قلوبهم

(ذ كرهزيمة مروان بالزاب)

قد ذكرنا ان قه طلبة ارسل اباعون عبد الملك بن يزيد الاردي الى شهرزور وانه قتل عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى لمخ الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف وسار ابوعون الى الزاب فوجه ابو سلمة الى ابي عون عيينة بن موسى والمنهال بن قتياب واستحق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في ألف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربي الطائي في ألفين ووداس بن فضالة في خمسمائة الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فسيره الى ابي عون فقدم عليه فتهوّل ابوعون عن سرادقه وخلاه وما فيه فلما كان لليلة التي خلت من جنادي الاخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سال عبد الله بن علي عن غصاة فدل عليها بالزاب فامر عيينة بن موسى فعبث في خمسة آلاف فاتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان فعقد الجسر وعبر عليه فهاه ذوراوعن ذلك فلم يقبل وسير ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن علي الخمارق في اربعة آلاف نحو عسكر عبد الله بن مروان فسرّح اليه ابن مروان الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم فالتقيافا فمزم اصحاب الخمارق وثبت هو فاسر هو وجاعة وسيرهم الى مروان مع رؤس التتلى فقال مروان ادخلوا على رجب الامن الاسرى فانوه بالخمارق وكان نخبة فقال انت الخمارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال فتهوّل الخمارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤس فنظر الى رأس منها فقال هو هذا نخلي سبيله فقال رجب مع مروان حين نظر الخمارق وهو لا يعرفه لعن الله ايامه لم حين جافناهم ولا يقاتلناهم وقيل ان الخمارق لما نظر الى الرؤس قال ما ادرى رأسه فيها ولا اراه الا قد ذهب نخلي سبيله ولما بلغت المزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق المنهزمين من يمنعهم من دخول العسكر لئلا يذبحهم وهم و اشار عليه ابوعون ان يبادر مروان بالقتال قبل ان يظهر امر الخمارق فبغت ذلك في اعنة اذ الناس فنادى فيهم بلدس السلاح والخروج الى الحرب فركبوا واستخلف على عسكره محمد بن صول وسار نحو مروان وجعل على ميمته اباعون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره عشرين ألفا وقيل اثني عشر ألفا وقيل غير ذلك فلما التقي العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا فبسل الزوال قال الله واننا اليه راجعون وارسل مروان الى عبد الله يسأله المواعدة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا تزول الشمس حتى اوطنه الخيل ان شاء الله فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدؤهم بالقتال وجعل

الحناني المالك البرهاني وجده الاخير يعرف بابي شوشة وله مقام يزاريام خندان بالجزيرة اشاء في طلب العلم وحضر اشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بلامتته له انتفاعا كثيرا وانتب اليه وأجازة اجازة مطوعة بخطه ونوه بشانه فلما توفي شيخه المذكور تصدّر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه ائاس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعة قدوا صلاحه وتجب اليهم وواسوه بالصلوات والركوات والمنذورا وواظب الاقراء بالازهر ايضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء ليااليها بقراءة القرآن والذكريات يقوم دائما من الثلث الاخير من اليل الى يذهب الى المشهد الحسيني ويصلي الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها واميا كها وباخرة اشترى دارا عظيمة بحجارة كنامة المعروفة الآن بالعيضة بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان

يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فاسقطا من على بغلته على خر بته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهرا حتى توفي قليلا ولم يزل

تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما رأيت قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سبحانه الله تعالى * (ومات) * الامام
الفاضل الصالح الخبيب المأثور الناج ٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن احمد بن خضر الخربزاي

المالكي الازهرى قراء على
والده وحضر دروس شيخنا الشيخ
على العدوي الصعدي وبه
تخرج وانجب في العلوم وله
سليقة جيدة في النثر والنظم
وحصل كتباً نفيسة المقدار
زيادة على الذي ورثه من والده
وله محبة في آل البيت ومداخ
كثيرة وهو من قرط على شرح
القاموس لشيخنا السيد محمد
مرتضى تقريرا بديعا وهو
احد من ابدى من صنائع
الحكم بحكم المصنوعات واسدى
من سوانح النعم انواع المديح
سبحانه من اله افاض علينا
جوده وافضاله وازال عن
قلوبنا دين الرين والجهالة
واسهدها لاله الا الله وحده
لا شريك له واسهدها سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي خص
بجوامع الحكم ومجامع الحكم
وهوم الرسالة صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ذوى
الاحسان والجلالة وبعد فلما
من الله على العبد الضعيف
بالاطلاع على هذا الشرح
الشريف المعنى بتاج العروس
من جواهر القاموس الذى
الفه على آداب الكمال
والكلام اسان الحق الناطق
ببيان الحلال والحرام يد
الزهادة ومنهج الطريقة فهو

ينظر الى الشمس فجعل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد
على ايقته فغضب وشتمه وقتل بن معاوية اباعون فانجاز ابو عون الى عبد الله بن على
فقال لموسى بن كعب يا عبد الله مر الناس فليزولوا فتودى الارض فنزل الناس واشروعوا
الرماح وجشوا على الركب فقاتلوه وجعل اهل الشام يتأخرون كانهم يدفعون ومشى
عبد الله بن على فدعاوه هو يقول يارب حتى متى تقتل فيك ونادى يا اهل خراسان
يا ثارات ابراهيم يا محمد يا منصور واشتد بينهم القتال فقال مروان انقضاء انزلوا فقالوا
قل ابني سليم فليزولوا فارسى الى السكاسك ان اجلوا فقالوا قل ابني عامر فليجملوا
فارسى الى السكون ان اجلوا فقالوا قل اغطفان فليجملوا فقال لصاحب شرطته انزل
فقال والله ما كنت لاجعل نفسى غرضا قال اما والله لا تسوأنى فقال وددت والله انك
قدرت على ذلك وكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيئا الا كان فيه الخلل فامر بالاموال
فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهدى الاموال لكم في عمل فاس من الناس يصيبون
من ذلك فقبيل له ان الناس قد ما لواعى هذا المال ولا تمانهم أن يذهبوا به فارسى الى
ابنه عبد الله أن سرفى أصحابك الى قوم عسكرك فاقتل من أخذ من المال فامنعهم
فل عبد الله برأيت واصحابه فقال الناس الهزيمة الهزيمة فانهزم مروان وانهزموا وقطع
الجسر وكان من غرق يومئذ كثير من قتل فكان من غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن الخلو فاسترجوه في العرق فقرأ عبد الله واذق قنابكم انبعر فاجبيناكم
واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وقيل بل قتله عبد الله بن على بالشام وقتل في هذه
الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك وقبل بل قتله عبد الله بالشام واقام عبد الله بن على
في عسكره سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعبر مروان

✓ الحج الفرار يجر وان قتلته * عاد الظلم ظليما همه المهرب
اين الفرار وترك الملك اذ هبت * عنك الهوى بنا فلادين ولا حسب
فرشة الحلم فرعون العقاب وان * قطاب نداه فكلاب دونه كلب

وكتب يومئذ عبد الله بن على الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد
سلاحا كثيرا واما الاول لم يجد فيه امرأة الاجارية كانت لعبد الله بن مروان فلما اتى
الكتاب السفاح صلى ركعتين وامر ان شهد الواقعة بمائة دينار ورفع ارفاقهم
الى ثمانين وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاجدى عشرة ليالة خلت من
جمادى الآخرة وكان فيمن قتل معه يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو
عبد الرحمن صاحب الاندلس فلما تقدم الى القتال رأى عبد الله بن على فتى عليه اية
الشرف يقاتل مستملا فاداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان لم اكنه
فلمست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرقى ثم قال
أذل الحياة وكره الممات * وكلا اراد طعاما وبه لا

السرى بل البرهان على الحقيقة من سالك التحقيق وتبمع مواضع الفصل
فان والتدقيق حتى قازن بغيته بالسهم المعلى وجلية عليه غواى المعافى فتلى ويحلى اغنى به سيدى ومولاي ومالك ازمة

ولاي من دولي وعمدي ومعبني السيد محمد مرتضى الحسيني ادام الله للعالمين انسه واشرق عليهم في هذا الوجود ويجوده شمس
وكان حفظه الله قد اشار برؤوف في على هذا الطراز الهلي والقدح ٢٠١

فان لم يكن غير احدهما * فسير الى الموت سيرا جيلا

ثم قاتل حتى قتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

(ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام) *

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته ف قيل ان مروان حبسه بحران وحبس
سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
والعباس بن الوليد بن عبد الملك وابا محمد السفياني هلك منهم في وياه وقع بحران
العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة
حروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام وابنه وعمره ومن معه من الهبوسين فقتلوا
صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغوغاء وكان فيمن قتل اهل
حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق ارمينية
الرابعة واسم كوشان وتختلف ابو محمد السفياني في الحبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه
غيره لم يستقلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهم زما من الزاب فحلفوا عنهم وقيل
ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان
محبوسا مع ابراهيم فبكنا تزاروان فصار بينهما مودة فاتي رسول من شراحيل الى
ابراهيم يوما بلين فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستعجبته فاحببت ان
تشرب منه فشر به فتمكسر جسده من ساعته وكان يوم ايزور فيه شراحيل فباطا عليه
فارسل اليه شراحيل انك قد ابطات فاحبسك فاعاد ابراهيم اني لما شربت اللبن
الذي ارسلت به قد اهلاني فقاته شراحيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم
لبننا ولا ارسلت به اليك فانا لله وانا اليه راجعون احتيل والله عليك فبات ابراهيم
ايامه واصبح ميتا فقال ابراهيم بن هارث ميرثيه

قد كنت احبني جلدا فضعضني * فبربحران فيه عصبة الدين

فيه الامام وخبر الناس كلهم * بين الصفاغ والاحاوا واللين

فيه الامام الذي عمت مصيبتة * وعملت كل ذي مال ومسكين

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * امكن عفا الله عن قال آمين

وكان ابراهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في اهلها ما لاجلها وبعث الى
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن خمسمائة دينار وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار
فبعث الى جماعة العلويين بمال كثير فأتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير
فاجلسه في حجره قال من انت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبني حتى بل رداءه وأمر
وكيله باحضار ما بقي من المال فاحضرار بعائة دينار وسلمها اليه وقال لو كان عندنا
شي آخر سلمته اليك وسير معه بعض مواله الى أمه ويطه بنت عبد الملك بن محمد بن
الحنفية يعتذر اليها وكان مولده سنة ثنتين وثمانين وأمه ام ولد ببرية اسمها سلمى

تسمع به القريحة الخائفة
لتصورها من الفضيحة فنظرت
فعلت ان ذلك سيدل ايس
لمثلي ان يسلكه ولا مان كان على
قدري ان يقر ذمامه ويعلمه
سيما وقد قرط عليه خول
الائمة الاعيان الذين تعقد
عليهم الخناصر في كل زمان
ومكان فاحتمت من ذلك احكاما
مخافة واحتماتم علمت ان
امرهم قد ورد على سبيل الايجاب
وان قاضي الانصاف لا يرضى
الابتهاد الحق وقول الصواب
فاقدمته بعد المجموع ودخلت
الى رجبات التوكل من باب
الفتوح وتاملت ما فيه من
الحب العجاب وتذكرت قول
العلي الوهاب في محكم الكتاب
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وقلت فيه في الحال
معتمدا على الملك المعتال
تاج العروس الذي أبداه
سيدنا
المرتضى العالم النحرير ذو
الهمم
لما بدا أرخص البيبان
كلهم
لما حوى من عظيم الفخر
والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظيره
من التاليف في عرب وفي عجم
ثم غلب على الرشد أن أخذوا

٢٦ مل خا
صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظر ما هو تاج العروس * شرح شيخ الاسلام تاج المعالي

مرتضى العارفين رأس الرؤس * سيد الاكابر اعظم شهيم * حاز فضلا قد جمل عن تقييس * شرحة الجامع المذهب ابدى
من خبايا العلوم ما قد تنوضى
٢٠٢ * قلت لارايته يا ابن ودى * نشر روض أم ذاك عطر عروس

ام حياة النفوس من أسكرتى
بسلاف من ريقها المانوس
بنت سبع وأربع وثلاث
ان تجلات أزرته ضياء الشمس
قال هذى لائى قد جلاها
ما جدارف زكى العروس
بحر البراءين رب المعانى
حبر علم البديع محب النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين
وعلى أكرمهم من هموس
وهو فى الزهد كابن أدهم حقا
وهو فى العلم كالامام السنوسى
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما
دعوة دعوة تزيل نحوسى
نجدة نجلدة قد ضاق صدرى
من زمان مقاب معكوس
لبس بخفائك والذى وعلاه
فى مقام التأليف والتدريس
وعلا الاسناد ذاك شهير
عند أهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والذى صديق عزيزى
من على باب طروق الرؤس
فبحق الشيخين يا خير شهيم
دعوة عليها تضى شموسى
انت احصى المحسين يا ابن
حسين
فى مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف اخشى العداوانت
ملاذى
او اخاف الردى وانت انيسى
دمت فى عزه وفتح ونصر
من اله مهيم مل قدوس

وكان ينبغي ان يقدم ذكر قتلته على هزيمته مروان وانما قد مناذلك لتتبع الحادثة
بعضها بعضا

(ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحنك)

وفى هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من أعمال مهران ثلاث بقين من
ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن على بالزاب أنى
مدينة الموصل وعلينا هشام بن عمرو والتغلى وبشر بن خزعة الاسدى فقطعا الجسر
فناداهم أهل الشام هذا أمير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم أمير المؤمنين لا يغروسه
أهل الموصل وقالوا يا جعدى يا معطل الحمد لله الذى ازال سلطانك وذهب بدولتك
الحمد لله الذى اتانا بأهل بيت نبينا فلما سمع ذلك سار الى بلد فبر دجلة وأتى حران وبها
ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها ثمانية عشر يوما وسار
عبد الله بن على حتى اتى الموصل فدخلها وعزل عنها هشاما واستعمل عليها محمد بن
صول ثم سار فى أثر مروان بن محمد فلما دنا منه عبد الله حمل مروان أهله وعياله ومضى
منهزما وخلف بمدينة حران ابن أخيه أبان بن يزيد وتحتة أم عثمان ابنة مروان وقدم
عبد الله بن على حران فلقبه أبان بمسودا ميارعاله قبايعه له ودخل فى طاعته فامنه ومن
كان بجران والحجز برة ومضى مروان الى حصن فلقبه أهلها بالسمع والطاعة فاقام بها
يومين أو ثلاثا ثم سار منها فلبا وأوقلة من معه طمعه ورافيه وقالوا مرعوا بانهزما فاتبعوه
بعد ما رحل عنهم فلحقوه على اميال فلما رأى غيرة الخيل كن لهم فلما جاوزوا الكمين
صافهم مروان فبين معه وناشدهم فابوا الا قتاله فقاتلهم وأتاهم السككين من خلفهم
فانهزم أهل حصن وقتلوا حتى انتهوا الى قريب المدينة وأتى مروان دمشق وعليها
الوليد بن معاوية بن مروان فخالفها وقال قاتلهم حتى يجتمع أهل الشام ومضى مروان
حتى اتى فلسطين فنزل نهر الرابي فطرس وقد غلب على فلسطين الحنك بن ضبة بن الجذامى
فارس مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زبيد الجذامى فاجاره وكان بيت المال
فى يد الحنك وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن على يامره باتباع مروان فسار حتى
أتى الموصل فتلقيه من بها مسودين وفتحوا له المدينة ثم سار الى حران فتلقيه أبان بن
يزيد مسودا كما تقدم فامنه وهدم عبد الله الدار التى حبس فيها ابراهيم ثم سار من
حران الى منبج وقد سدودا فاقام بها ويث اليه أهل قنسرين ببيعة ثم وقدم عليه أخوه
عبد الصمد بن على ارسله السفاح مدد له فى أربعة آلاف فارس بعد قدوم عبد الصمد
بيرومين الى قنسرين وكانوا قد سدودا فاقام يومين ثم سار الى حصن وبابع أهلها واقام
بها أياما ثم سار الى بعابك فاقام يومين ثم سار فنزل مرة دمشق وهى قرية من قرى
الغوطة وقدم عليه أخوه صالح بن على مدد فنزل مرج عذرا فى ثمانية آلاف ثم
تقدم عبد الله فنزل الى الباب الشرقى ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على

باب
تعش طه النبي تاج العروس * فاعدا قائل اسير ذنوب
صاح ان شئت كل علم نفيس * وفى آخره كتبه خجلا وجلال مرتضى غفر المسامى الفقير الحقير محمد بن داود الخربزى ناوى

المساكي في عاشر شهر رجب الفريد سنة اربع وثمانين ومائة والف ولم يزل المترجم مبعلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى
توفي هذه السنة رحمه الله (ومات) الاجل الصالح الناسك المساك ٢٠٣ العارف الشيخ محمد بن عبد

الحافظ أفندي ابوذاكر
الحلواني الحنفي اخذ الطريق
عن السيد مصطفى البكري
والشيخ الحنفي وحضر الفقه
على العلامة الشيخ محمد الدججي
والشيخ احمد الحماقي وادرك
الاسقاطي والمنصوري ولم
يتزوج قط وكف بصره سنة
احدى وثمانين ومائة والف
وانقطع في بيته احدى وعشرين
سنة بمقره وليس عنده قريب
ولا غريب ولا جارية ولا عبد
ولا من يخدمه في شئ مطلقا
وبنته مقيم جهة التبانة وبابه
مفتوح دائما وعنده الاغنام
والدجاج والاوز والبط والجميع
مطلوقون في الحوش وهو يباشر
علمهم واطعامهم وسقيهم
الماء بنفسه ويطبخ طعامه
بنفسه وكذلك يغسل ثيابه
واشتهر في الناس بان الجن
تخدمه وليس يبعيد لانه كان
من اهل المعارف والاسرار
وياتي اليه الكثير من الطلبة
للاخذ عنه والتلقي منه وكان
له يد طول في كل شئ ومشاركة
جيدة في العلوم والمعارف
والاسماء والروايات
والاوافق واستخضار تام في
كل ما يسئل عنه وعنده عدة
كثيرة من السنان وبر يعرفها
بالواحدة بالسمائها وانسابها

باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل جدي بن قحطبة على باب توما
وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس وفي دمشق الوليد
ابن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم الاربعاء من محرم مضمين من رمضان سنة ثنتين
وثلاثين ومائة وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقى عبد الله الطائي ومن
ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معاوية
فحين قتل واقام عبد الله بن علي في دمشق نجسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقية
اهل الاردن وقد سودوا واتى نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين
ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمي فآتاه كتاب السفاح يامر بارسال صالح بن علي
في طلب مروان فساد صالح من نهر ابي فطرس في ذي القعدة سنة ثنتين وثلاثين ومائة
ومعه ابن فقان وعامر بن اسمعيل فقدم صالح باعون وعامر بن اسمعيل الحارثي فساروا
حتى بلغوا العريش فحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل
النبل ثم سار حتى اتي الصعيد وبلغه ان خيلا لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم
فاخذوا وقدمهم على صالح وجوب الفسطاط وسار فنزل موضعا يقال له ذات الاسل
وقدم ابو عون عامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كعبير المازني في خيل اهل الموصل
فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا فقتلوا بعضا واستحيوا بعضا فسالوهم
عن مروان فاحببهم وهم يكرهون على ان يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في
بوصير فقاتلوه لئلا وكان اصحاب ابي عون قليلا فقال لهم عامر بن اسمعيل ان
اصحبنا وراوا قاتلنا اهلنا فلو لم ينج منا احد وكرس جفن سيفه وفعل اصحابه منه له
وجلو على اصحاب مروان فانهم زموا وحمل رجل على مروان فطعنوه وهو لا يعرفه وصاح
صالح صرعا مير المؤمنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع
الرمان فاحتر راسه فاخذ عامر فبعث به الى ابي عون وبعثه ابو عون الى صالح فلما
وصل اليه امر ان يقص اسنانه فانتزع اسنانه فاخذته فقتل صالح ماذا ترينا الايام من
النجائب والبر هذا السان مروان قد اخذته هو وقال شاعر

قد فتح الله مصر عنوة لكم * واهلك الغاير الجعدي اذ ظلما

فلاك مقوله هـ ريجره * وكان ربك من ذي الكفر منقما

وسيره صالح الى ابي العباس السفاح وكان قتله ليلتين بقيتا من ذي الحجة ورجع صالح
الى الشام وخلف باعون بصير وسلم اليه السلاح والاموال والريقتي ولما وصل الراس
الى السفاح كان بالكوفة فلما رآه سجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي اظهرني
عليك واظهرني بك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهط اعداء الدين وتمثل

لو يشربون دمي لم يروا شاربهم * ولادماؤهم الغيظ تروني

ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة

والرأوا ويقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كونة بنت بستانين وهذه فلانة اخت فلانة الى غير ذلك توفي رحمه الله تعالى
في شهر شوال من هذه السنة (ومات) الامام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المنقدم الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي ولد

بجولة المرحوم بالنوافية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتن وتفق على الاشياخ المتقدمين كالدقري والمدابغي والشيخ على قايتباي ٢٠٤

بالاقتلهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجابه - د الله في عدة من معه فبقى الى خلافة المهدي فاخذ نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر الكنياسة التي فيها جرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره ان يقتلهم بعد فاعده عامر واخذنا سمروان وبناته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه ذكامت ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليس عنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا استبقى منكم واحدا لم يقتل ابوك ابن أخي ابراهيم الامام الميقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة لم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بنجر اسان لم يقتل ابن زياد الدعي مسلم بن عقيل لم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن هلي وأهل بيته الميخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا يافوقه من موقف السي الميحمل رأس الحسين وقد قرع دماغه فبال الذي يحملني على الابقاء عليكن قالت فليس عنا عفوكم فقال اما هذا فنعيم وان أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت وای عز خير من هذا بل تلحقنا بحمران فحملهن اليها فلما دخلن اوراين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوما بكيرين ما هان مع أصحابه قبل ان يقتل مروان يتحدث اذ به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من هائها ثم رجع فدعا بكير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فكن من بني مسلمة قال فانما منهم قال أنت والله تقتل مروان فمكنا هذا القول هو الذي قوى طمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أيد لنا بحمار الحزيرة وابن أمة الفتح ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالبحار والجعدى لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل ان الجعد كان زنديقا وعنه ميمون بن مهران فقال لشاة قباذ احب الى مما تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسببه الى خالد القسري فقتله فسكا الناس يذمون مروان ينسبته اليه وكان مروان أبى أشهل شديد الشهلة فحزم الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعا حازما لا ان مدته انتقض فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته (عباس بالياب فقتلها انقطتان والشين المعجمة)

(ذكر من قتل من بني أمية) *

دخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أكرمته فقال

توفي في أواخر شعبان من السنة (ومات) الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاويني الشهير برز الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد درزق وحضر

سديف

دروس الشيخ الحنفى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم
الاقراء وكان انسانا وجهها محتشما ساكن الجاش وقورا بهنى ٢٠٥ الشـكل قانه ابحاله لا يتداخل كغيره

سديف

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا
فضع السيف وأرفع السوط حتى * لاترى فوق ظهـرها امويا
فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل ودخل شبل بن عبد
الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني أمية نحو تسعين رجلا على
الطعام فاقبل عليه شبل فقال

اصبح الملك ثابت الاساس * بالباليل من بني العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وباس
لاتقيلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقبة وغراس
فلمسا اظهر التودد منها * وبها منكم كراموا سي
ولقد غافني وغاظ سوائي * قربهم من غارق وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاعباس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بجران اخي * ثاويابين غربة وتناسي

فامر بهم عبد الله فضر بوابا له حتى قتلوا وبسط عليهم الانفاغ فاكل الطعام عليها
وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا و امر عبد الله بن علي بقبش قبور بني أمية
بدمشق فقبش قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطا مثل الهباء ونش قبر
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فوجدوا فيه خطاما كانه الرماذون بنش قبر عبد الملك بن
مروان فوجدوا ججمته وكان لا يوجد في القبر الا العضو بعد العضو وغير هشام بن عبد
المالك فانه وجد سججيا لميل منه الارنية نفه فضر به بالسياط وصلبه وحرقه وذراه في
الريح وتبع بني أمية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يغلت منهم الا رضيع أو
من هرب الى الاندلس فقتلهم بنهر أبي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن
مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن
عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم
ابن يزيد الخلوغ قتل معهم واستصفي كل شيء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بني أمية قد انيت جمعكم * فكيف لي منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تجتمعكم * عوظم لظاهما شر معاض
منيتم لا قال الله عثرتمكم * بليت غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظي لغوت منكم فلقد * منيت منكم بما ربي به راض

وقيل ان سديفا انشد هذا الشعر للسفاح ومعه كانت الحادثة وهو الذي قتلهم وقتل
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة أيضا جماعة من بني أمية عليهم اثنياب

في أمور الدنيا مجمل الملابس
لا يزيد على ركوب المحارقي
بعض الاحيان لبعض الامور
الضرورة ولم يزل حتى تعمل
* وتوفي في هذه السنة رحمه
الله تعالى * (ومات) العلامة
المفيد المقوه الهيمد الشيخ
عبد الرحمن بن علي ابن الامام
العلامة عبد الرؤف البشيشي
نشافي حروالده وحفظ القرآن
وحضر الاشياخ وتفقـه في
مذهب أبيه وجده وهم
شافعيون واجتمع بالشيخ
الوالد ولازمه ملازمة كلية
وحضر عليه في مذهب أبي
حنيفة وحفظ كثيرا من
الفروع الغريبة في المذهب
والرياضيات وأقراني في حال
الصغر شيئا من القرآن وحروف
الهجاء وكان به بعض دعونة
فانتقل الى مذهب أبي حنيفة
وأخبر الوالد بذلك يظن
سروره في انتقاله فلامه على
فعله وسعمته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللوم
عرضه

فكل ردا امر تده جيل
وانخط قدره عنده من ذلك
الوقت وذلك بعدموت والده
في سنة سبع وثمانين ومائة
والف وأملق حاله وقت كدر
باله وما فر باخرة الى دمياط

وأقام به امدة يفتي على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بصبر
وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالنقن المرغوب وكان انسانا حسنا يذا كريفوا ندمع حسن

اعرفه وصحة الذهن وربما تلقى بعض فنون غريبة ولذا قل حظوا أنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الشغور اسمه محمد
نصرى وبيت تاريخها هذا ٢٠٦ رجا مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصرى مقدم وهما

الموشية المرتفعة وأمر بهم فخر وبارجلهم فالقوا على الطريق فاكلهم الكلاب فلما
رأى بنوا أمية ذلك اشتد خوفهم ونشئت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان
عن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت
لا آتى مكانا الا عرفت فيه فضاقت على الأرض فقد مدت على سليمان بن علي وهو
لا يعرفني فقلت اغتظي البلاد اليك وداني فضلك هليك فاما قمتي فاسترحت واما
رددتي سالما فامنت فقال ومن أنت فعزقته نغبي فقال مرحبا بك ما حاجتك فقلت
ان الحرم الا واني انت اولى الناس بهن واقر بهم اليهن قد خفن الخوف فزار من خاف
خيف عليه قال فبكي كثيرا ثم قال يحقن الله دمه ويقرم الكلب ويحفظ حرمة ثم كتب
الى السفاح يا امير المؤمنين انه قد وفدوا قد من بني أمية علينا وانا انما قتلناهم على
عقوقهم لا على ارحامهم ثم فاندنا بحميتنا واياهم عبد مناف والرحم قبل ولا تقتل وترفع
ولا توضع فان رأى امير المؤمنين ان بهم نهي فليفعل وان فعل فيجعل كتابا عاما الى
البلدان تشكر الله تعالى على نعمه عندنا واحسانه الينا فاجابه الى ما سال فكان هذا
أول امان بني أمية

(ذ ك خلع حبيب بن مرة المري)

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلع هو ومن معه من اهل البثنية وحواران
وكن خلعهم قبل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقتله دفعات وكان حبيب من
قواد مروان وفرسانه وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته فبايعته فبس
وغيرهم عن يديهم فلما بلغ عبد الله خراج أبي الورد وتبييضه دعا حبيبا الى الصلح فصالحه
وأمنه ومن معه وسار نحو أبي الورد

(ذ ك خلع ابي الورد وأهل دمشق)

وفيما خلع ابي الورد بجزية الكوفة بن زفر بن الحرث الكلبي وكان من اصحاب
مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما انزعم قام أبو الورد بقتل بن فقدمها
عبد الله بن علي فبايعه أبو الورد ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولد مسلمة بن عبد الملك
بجوارين له يمالس والناعورة فقدم بالس قادم من قواد عبد الله بن علي فبعث بولد
مسلمة ونسائهم فشكل بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك
القائد ومن معه واطهر التبييض والخلع لعبد الله ودعا أهل قنسرين الى ذلك فبيضوا
اجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبيب بن مرة المري
بارض البلقاء وحواران والبثنية على ما ذكرناه فلما بلغ بمسجد الله تبييض اهل قنسرين
وخلعهم صامح حبيب بن مرة وسار نحو قنسرين للقاء ابي الورد فخر بدمشق فخلف بها
ابا غانم عبد المجيد بن ربي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق اهل عبد الله

نصرى وبيت تاريخها هذا
تاريخان كما ترى * توفي
رحم الله في هذه السنة وحيدا
في داره وهو جالس (ومات)
الهذوب المعتقد السيد على
البكري أقام سنينا متجردا
ويشئ في الاسواق عريانا
ويخلط في كلامه ويبدع نبوت
طويل يصعب معه في غالب
أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر
المرأة التي تبعته المعروفة
بالسنة أمونة وكان يحلق
لحيته وللناس فيه اعتقاد
عظيم وينصتون الى تحليطاته
ويوجهون ألقاظه ويؤولونها
على حسب أفراضهم
ومقتضيات أحوالهم وقائعهم
وكان له أخ من مسابير الناس
فحجر عليه ومنعه من الخروج
وأبسه ثيابا ورغب الناس
في زيارته وذكركم كاشفاته
وخوارق كراماته فاقبل الناس
عليه من كل ناحية وترددوا
لزيارته من كل جهة وأتوا
اليه بالهدايا والنذور وجروا
على عوائدهم في التقليد
وازدحم عليه الحلائق
وخصوصا النساء فراج بذلك
أمر أخيه واتسعت دينياه
ونصبه شبكة الصيد ومنعه
من حلق لحيته فنبئت
وعظمت وسمن بدنه وعظم
جسمه من كثرة الاكل

وامهات

والراحت وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبت غالب لياليه بالجموع طوياما من غير

أكل بالازفة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في مناسمه ويقظته وقضا حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في

الفاظله وكلامه وثارة يحنك وثارة يشتم ولا بد من مصادقة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرین وذوی الحاحات
فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات ٢٠٧

كذلك فانه كان من ابله
المجاهدين المستقرين في
شهود حالهم وسبب نسبهم
هذه انهم كانوا يسكنون
بسوية البكري لانهم من
البكرية ولم يزل هذا حاله حتى
توفي في هذه السنة واجتمع
الناس لمشهده من كل ناحية
ودفنوه بمسجد الشراي
بالقرب من جامع الرويحي في
قضة من المسجد وعملوا على
قبره مقصورة ومقاما يقصد
للزيارة واجتمع عند
مدفنه في ليال وميعادات
قراء ومنشدون وازدحم
عنده اصناف الخلائق ومختلط
النساء بالرجال ومات أخوه
أيضا بعده بنحو سنتين
(ومات) الوحيه المكرم
والنبيه المفخم مصطفی بن
صادق أفندي اللازحي
الحنفی ولد سنة أربع وسبعين
ومائة وألف ونشأ في حجر والده
وحفظ القرآن وبعض
المتون في صغره وحفظ
البرجلى والشاهدى ومهر
في اللغة التركية وثقته على
أبيه وقرأ عليه علم الصرف
وحضر على بعض الاشياخ
ولازم الشيخ محمد الغرماوى
واخذ عنه النحو وقرأ عليه
مختصر العهد وغيره برواق

وأمهات اولاده وثقله فلما قدم حص انتفض له اهل دمشق وتبيضوا وقاموا مع عثمان
ابن عبد الاعلى بن سراقه الازدى فلحقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من أصحابه
مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله خلف من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على
الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرین وكاتبوا
من يلهم من اهل حص وتدر فقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن
معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا السفياى الذى كان يذكروهم في نحو من أربعين ألفا
فجسروا بارج الاخرم ودنا منهم عبد الله بن على ووجه اليهم أخاه عبد الصمد بن على
في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدير لعسكر قنسرین وصاحب القتال فمأهضهم
القتال وكثرا القتل في الفريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم الوف
ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معه وجماعة القواد فالتفوا ثمانية بمرج الاخرم
فاقتلوا قتلا شديدا وثبت عبد الله فانهم اصابوا ابي الورد وثبت هو في نحو من
خمسمائة من قومه وأصحابه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه حتى لم يبقوا بدمر
وامن عبد الله اهل قنسرین وسودوا وابعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى
اهل دمشق لما كان من تبديضهم فلما دنا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وامن
عبد الله أهلها وابعوه ولم يأخذهم بها كان منهم ولم يزل أبو محمد السفياى متغيها هاربا
ولحق بارض الحجاز وبقي كذلك الى أيام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثى عامل
المنصور مكانه فبعث اليه خيالا فقا تلوه فقتلوه وأخذوا ابنين له أسيرين فبعث زياد
برأس أبي محمد بن عبد الله السفياى وبأبيه فاطلعهما المنصور وامنهما وقيل ان حرب
عبد الله وأبي الورد كانت سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة

(ذكر تبديض اهل الجزيرة وخلعهم)

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها
موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جنود السفاح فصاروه بها وليس على اهل
الجزيرة رأس يجمعهم فقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سارعها
حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحو من
الشهرين ووجه ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر فحين كان معه من الجنود بواسط
محاصر بن ابن هبيرة فسار بقرقيسيا والرقه واهلها قديضوا وسار نحو حران فرحل
اسحق بن مسلم الى الرها وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من
حران فأتى ابا جعفر ووجه اسحق بن مسلم أخاه بكاء بن مسلم الى ربيعة بدارا وما ردين
ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فعهد اليهم ابو جعفر فلقمهم
فقاتلوه قتلا شديدا وقتل بريكة في المعركة وانصرف بكاء الى أخيه اسحق بالرها
فلحقه اسحق بها وسار الى سيماط في عظم عسكره واقبل أبو جعفر الى الرها وكان يدينهم

الجيرت بالازهر ثم تصدق للافاذة والمطاعة لطلبة الانزال المجا ودين برواق الادوام وليس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس
وعظ على كرسي بالجامع المؤيدى وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيمًا جسيمًا بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن فاجتمع

لسماع وعظه ومشاهدته
بفصاحة وطلاقة لسان وعن

٢٠٨

كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد فيقرضهم بالعمري والتركي
كان يحضره على أغام يستغفان وهام فيه واحبه وصار يتردد

اليه كثير او يذهب هو أيضا
الى داره كثيرا كما قيل في المعنى
بروحى واعطا كالبدرد حسنا
يذيع ملاحه ساجي الواحظ
ولا عجب به ان هممت وجدا
فكم قد هام ذو وجد بواعظ
وكان والده متوليا على وقف
اسكندرو مشيخة التكية
بباب الحرق فكان هو المتكلم
على ذلك عوضا عن أبيه واتفق
انه حاسب المباشرة على ذلك
وهو الشيخ أحمد الصفطه وطالبه
بما تاجر عليه فطالبه فاغرى
به على أغام المذكور فطاب
الشيخ أحمد المذكور ونكل
به وشهره وعلقه على شباك
السبيل بباب الحرق بقا ووقه
وهيته واجتمع الناس للفرجة
عليه يوما كاملا ثم أطلقه
فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس
وأكثر من التردد الى بيوت
الأمراء وعظمتهم وأحبوه وأكرموا
لاتحاد الجذسية وارتباط
الحيثية ولما توفي مصطفى أفندي
شيخ رواقهم انتدبهوا طلب
المشيخة وذهب الى مراد بك
فالبسه فروة على مشيخة الرواق
فتمصّب أهل الرواق وأبوا
مشيخته عليهم ثم لحدا ته سنه
واجتمعوا وذهبوا الى مراد
فكفزجرهم وظهرهم وطردهم
فجمعوا بقهرهم وسكتوا

وبين بكار ووقعات وكتب السقاخ الى عبد الله بن علي يامرهم أن يسير في جنوده الى
سميساط فسار حتى نزل بأزاء اسحق بسميساط واسحق في سستين ألفا وبينهم الفرات
واقبل ابو جعفر من الرها وحاصر اسحق بسميساط سبعة أشهر وكان اسحق يقول في عنق
سبعة فانا لا أدعها حتى أعلم ان صاحبها مات او قتل فأرسل اليه ابو جعفر ان مروان قد
قتل فقال حتى أتيقن فلما تيقن قتله طلب الصلح والامان فكتبوا الى السقاخ بذلك
وأمرهم أن تؤمنوه ومن معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج اسحق الى أبي جعفر وكان
عنده من أثره صحابته واستقام أهل الجزيرة والشام وولى ابو العباس اخاه ابو جعفر
الجزيرة واربينية واذر يجان فلم يزل عليها حتى استخلف وقد قيل ان عبيد الله بن علي
هو الذي آمن اسحق بن مسلم

(ذ كرتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من أبي سلمة في أمر أبي العباس السقاخ ومن كان معه من بني هاشم
عند قدومهم الكوفة بحيث صار عندهم منهم ما وتغير السقاخ عليه وهو بعسكره بحمام
أعين ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها وهو معتكز لاني سلمة
وكتب الى أبي مسلم يعلمه رأيه فيه وما كان هم به من الغش وكتب اليه ابو مسلم ان كان
امير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي للسقاخ لا تغفل يا امير
المؤمنين فيختبئ بها ابو مسلم عليك وأهل خراسان الذين معك أصحابه وحاله فيهم حاله
ولكن اكتب الى أبي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم مراد بن
انس الضبي لقتله فقدم على السقاخ فاعلمه بسبب قدومه فامر السقاخ مناديا فنادى ان
امير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل
عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مراد بن انس ومن
معه من اعدائه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن
علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن المهاجر البجلي

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فن يشاك صاروزرا

وكان يقال لاني سلمة وزير آل محمد ولا في مسلم أمير آل محمد فلما قتل ابو سلمة ووجه
السقاخ اخاه ابو جعفر الى أبي مسلم فلما قدم على أبي مسلم سار به عبيد الله بن الحسن الاعرج
وسليمان بن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذانا كنا نرجو ان يتم أمركم
فاذا شتم فادعونا الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دسيس من أبي مسلم فاني ابا مسلم
فاخبره وخاف ان يعلم ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتخفظ قول
الامام لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال انشدك الله قال لا تناسدني
فانت منطو على غش الامام وامر بضرب عنقه ورجع ابو جعفر الى السقاخ فقال است
خليقة ولا أمرك بشي ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الاما أراد

قال

واستمر شيخا عليهم ياتي الى الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله

واشتهر ذكره وعظمته لحيته وصار ذا واجهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبتانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعميان

والا كابرو عمل لهم ولا ثم وقد تم لهم التقدم والهدايا واحتفل به مصطفي أغا الوكيل وسعى له في اشغاله وكاتب الدولة في شانه
فارسوا له مرتبة بالاضر بخانه وقدره مائة وخمسون تصفا في كل يوم ٢٠٩ واتسع حاله واقبلت عليه الدنيا

من كل جهة ومات ابوه في سنة
اربع ومائتين والف وكان ذا
مكنة وحرص فاحرز مختلفاته
ايضا وباع تركته وكان سليط
اللسان في حق الناس فاتفق
له انه لم يحضر حسن باشا الى
مصر فضرمة الى زيادة المشهد

الحسيني وحلس مع الشيخ
السادات والشيخ البكري فدخل
عليهم المترجم فخلص هنيئة ثم
قام فسال عنه حسن باشا
فاخبره الشيخ السادات عن
احواله وتمكلمه في حق الناس
فامر بنفيه فانزعج عليه والده ثم
ذهب الى حسن باشا وكله فرق
له ورسم شيبته وامر برد ابنه
فرجع من ليلته ولم يزل يسي
و يتخيل حتى احضر حسن
باشا الى داره وجدده معه صداقة
وصحبة حتى كاد ان ياخذ
صحبته ولم يزل في فوعمته وفورته
حتى غار ما حيائه وانغلق عن
الفتح باب قبره عند مماته وهو
مقبول الشيبية في هذه السنة
*(ومات) * الشيخ الهنرم
المجل الشيخ احمد بن الامام
العلامة سالم النفر اوى المالكي
نشافي حجر والده في رفاهية وتنعم
ورياسة ولما مات والده تعصب
له الشيخ عبد الله الشبراوى
وظايله وظائف والده وتعلماته
واحلسه للاقراء في مكان

قال ابو العباس فاكمها وقد قيل ان ابا جعفر اغسا رالى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو
سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعض من هناك
لعل ما صنع كان من رأى ابي مسلم فقال السفاح اثنى كان هذا عن رأيه انا انعرض بلاء
الا أن يدفعه الله عنا وارسل أخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رأيه فسا راليه واعلمه ما كان
من ابي سلمة فارسى مرار بن أنس فقتله

(ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط)

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قحطية
ثم مع ابنه الحسن وانخرمته الى واسط وتحصنه بها وكان لما نهزم قدوكل بالانقال قوما
فذهبوا بها فقال له حوثة أين تذهب وقد قتل صاحبهم يعني قحطية اتعضى الى الكوفة
ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل أو تظفر قال بل نأتى واسط فانظر قال ماتر يد على
ان تملكه من نفسك وتقتل وقال يحيى بن حصين انك لو تاتى مروان بشئ أحب اليه من
هذه الجنود فالزم الفرات حتى تاتيه واياك واسط فتصير في حصار وليس بعد المحصر
الا القتل فاقى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر فيخالفه يخاف ان يقتله
فاقى واسط فتحصن بها وسير ابو سلمة اليه الحسن بن قحطية فحصره وأول وقعة كانت
بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هبيرة ائذنى لنا في قتالهم فاذن لهم فخرجوا وخرج
ابن هبيرة وعلى ميمته ابنه داود فالتقوا وعلى ميمته الحسن خازم بن خزيمة فحمل خازم
على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالانس ورمى اصحابه بالعمادات ورجع
اهل الشام فسكر عليهم الحسن واضطروهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فقتلوه ٢٠
بالسفن ونحاجروا فمكة واسبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقتلوا وانهمزم اهل الشام هزيمة
فمكة فدخلوا المدينة فمكة ما شاء الله لا يتقاتلون الارمياو بلخ ابن هبيرة وهو في
المحصار ان ابا أمية التغلبي قد سدود فاحذره وحبه فتسكك ناس من ربيعة في ذلك ومن
ابن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثة نفر من قزارة رهط ابن هبيرة فحبسوه وشبهوا ابن
هبيرة وقالوا لا تترك ما فى أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا والى ابن هبيرة ان يطلقه
فاعتزل معن وعبد الرحمن بن بشيرا الجعلى فمعن معه ما فصيل لابن هبيرة هؤلاء فرسانك
قد أفسدتهم وان تماديت في ذلك كانوا أشد عليك من حصرك فدعا ابا أمية فمكساة
وخلى سبيله فاصطلمحو واعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو نصر مالك بن الهيثم من ناحية
سجستان الى الحسن فاوفد الحسن وفدا الى السفاح بقدم أى نصر عليه وجعل على
الوفد غيلان ابن عبد الله الخزاعى وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح
ابن حاتم مدداله فلما قدم على السفاح وقال أشهد انك أمير المؤمنين وانك حبل الله المتين
وانك امام المتقين قال حاتمك يا غيلان قال اسع تغفرك قال غفر الله لك قال غيلان
يا امير المؤمنين من علمنا برجل من بيتك قال أو ليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسن

٢٧ يخ مل خا

درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصميدى من
أكبر طائفة أبيه فتطلع للجلوس في محله وكان أهلا لذلك فعرضه الشيخ الشبراوى وأقضا وصدر ولده لذلك مع قلة

بضاعته ورائعة في لسانه فقد ذلك في نفسه الشيخ الصعدي سنة او كان المترجم ذا دها ومكر ونصدي للقضايا والدعاوى
وانتخذه أعياناً واشتهر ذكره وعد ٢١٠ من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبه وولما ظهر

شان علي بيك كان يري له
حقه وحالته التي وجدته عليها
ويقبل شفاعته ويكرمه حتى
انه كان ياتي اليه بداره التي
بالجيرة فلما مات علي بيك
وانتقلت الرياسة الى محمد بيك
وكان له عناية بالشيخ الصعدي
ويسمع لقوله وكان السيد
محمد بدوي بن فتح القبانى
مباشراً لهذا الحسيني يعلم
كراهة الشيخ الصعدي
الباطنية للمترجم فيرصد الوقت
الذي يحضر فيه الشيخ الصعدي
عند الامير ويقبضه مـذا كـرته
والتكلم في حقه فيساعده
الشيخ ويظهر المكمون في
نفسه من المترجم ويزكرون
مساويه وقبائحهم وما يده من
الوظائف بغير حق وماتت
نظارته من الاوقاف المتخربة
حتى اوغر واصلد الامير عليه
فترع منه وظائفه وفرقها على
من اشاروا عليه بتقليده اياها
واهانته فعند ذلك تسلط
عليه الاسن وكثرت فيه
الشكاوى وتجاوس عليه
الانذار وتطاول عليه الارذل
وهدموا بيته الذي بالجيرة
لانه كان تعدي في بنائه واخذ
قطعة من الطريق التي يسلك
منها الناس فعند ذلك نـجـل
واستمر ذكره وبرد امره واستمر على
واشتهر ذكره حتى توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمكره

ابن قحطبة قال يا امير المؤمنين من علمنا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه وتقر عيننا
به فبعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان
العسكر عسكرك والقوادقوادك وانك ان اجبت ان يكون اخي حاضر افسمعه له واطع
واحسن موازرتة وكتب الى مالك بن الهيثم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدير لامر ذلك
العسكر فلما قدم ابو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن عن خيمته وانزله فيها وجعل
الحسن على حرس المنصور عثمان بن نعيمك وقتلهم مالك بن الهيثم يوم ما فانهزم اهل
الشام الى خنادقهم وقد كمن لهم معن وابو يحيى الجندى فلما جازهم اصحاب مالك
خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخلاين فاقبلوا ما شاء الله
من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن يأمره بالا نصراف فانصرف فمكثوا اياماً وخرج
اهل واسط ايضاً مع معن ومحمد بن نبانة فقاتلهم اصحاب الحسن فهزم موهم الى دجلة
حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولد مالك بن الهيثم فلما رآه ابو قحطبة قال لعن الله
الحياة بعدك ثم حملوا على اهل واسط فقاتلوه حتى ادخلوهم المدينة وكان مالك يـمـلـا
السفن خطبا ثم يضر مهانار الحرق ما مرت به فكان ابن هبيرة يجر تلك السفن بكلاليب
فمكثوا كذلك احدى عشر شهراً فلما طال عليهم المحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى
جاءهم خبر قتل مروان اناهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون
انفسكم وقد قتل مروان وتجنّى اصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية لانهين مروان
وآثاره فينا آثاره وقالت النزارية لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية وكان يقاتل
معه صاع اليك الناس وقتيلهم وهم ابن هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن علي فكتب اليه باجوابه وكتب السفاق اليمانية من اصحاب ابن هبيرة
واطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزيد بن عبيد الله الحارثيان ووعدا ودعا ابن
هبيرة ان يصلح له ناحية ابن العباس فلم يفعلوا وجرى السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة
حتى جعل له اماناً وكتب به كتاباً مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين يوماً حتى
رضيه فانهذه الى ابي جعفر فانهذه ابو جعفر الى اخيه السفاق فامر به بامضائه وكان رأى
ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السفاق لا يقطع امرادون ابي مسلم وكان ابو الجهم
عيناً لابي مسلم على السفاق فيكتب السفاق الى ابي مسلم يخبره امر ابن هبيرة فيكتب ابو
مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما سمع الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في ألف وثلاثمائة واراد ان يدخل
على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحباً باخا لا نزل راشد او قد اطاف
بجيرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل ودعاه بوسادة ليجلس عليها وادخل
القواد ثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث ياتيه يوماً ويتركه
يوماً فمكث ياتيه في خمسمائة فارس وثلاثمائة ورجل فليل لابي جعفر ان ابن هبيرة لما ياتي

في سنة ثمان ومائتين وألف (فيها أوفى فيمنعضع
لأذرعته في سادس عشر الهرم الموافق لثمان عشر مبرى القبطى وأول برج السفلة وفيها الفحات الاسمارو بورك

في رمي الغلال حتى ان الغدان الواحد ذر كباقة در خمسة أقدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول يابه وشمل
الماء غالب الارض بسبب التفات الناس اسد البحارى وحفر الترع ٢١١ واصلاح الجسور (وفي أوائل شهر

صفر) وصل قايحي من الديار
الرومية بطلب مال المصاحبة
والحلوان فانزلوه في دار وهادوه

ورثه - وواله مصروفا (وسين
الحوادث) ان الناس انظروا

جاويز الحاج وتشوفوا
لحضوره ولم يذهب اليه - في

هذه السنة ملاقاته بالرش ولا
بالا زلم وأرسل ابراهيم بيك

هجا نابا تخبر عن الحجاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين

من شهر صفر وأخبر ان
العرب تجمع عوا على الحج من

سائر النواحي عند مغاير شعيب
ونهبوا الحجاج وكسروا الحمل

واحرقوه وقتلوا غالب الحجاج
والمغاربة معهم وأخذوا

أجسامهم ودوابهم ونهبوا
أنفالهم وانجرح أمير الحج

وأصابه ثلاث رصاصات
وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره

العرب وهو عربان في أسوأ
حال وأخذوا النساء باجاملهن

والذي تبقى منهم أدخلوه الى
قلعة العقبة وتركهم الهجان

بها من غير ماء ولا زاد فقتل
بالناس من الغم والحزن تلك

الليلة مالا مز يد عليه ثم اتهم
عينوا محمد بك الاتي وعثمان

بك الاشقر ليسافرا بسبب
ذلك فخرجوا في يوم الخميس

سابع عشرين صفر وخطف
اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمر وقرب السقائين التي تنقل المسافر من الحجاج ونهبوا الحنجر من

الطواوين والمخازن والكهك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

فبتضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فامر أبو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته
في مكان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة أواربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوما فقال
له ابنه هبيرة يا هناء أو يا أيها المرء ثم رجع فقال أيها الامير ان عهدي بكلام الناس
بمثل ما خطبتك به اقر يب فسبقتي اساني الى عالم أرده فالح السفاح على أبي جعفر يامره
بقتل ابن هبيرة وهو راجعه حتى كتب اليه والله لآقتلنه أولا رسلن اليه من يخرج
من حجرتك ثم أتولى قتله فحزم على قتله فبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة بن ظهير
وأمرهما بفتح بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من القسبية والمصرية
فأحضرهم فأقبل محمد بن نباتة وحوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام
ابن سليم فقال اين ابن نباتة وحوثره قد خلا وقد اجلس أبو جعفر عثمان بن غيث وغيره
في مائة في جرة دون حجرته فترعت سيوفهم واكتفوا واستدعى رجلين رجلا من يغل
بهم امثل ذلك فقال بعضهم أعطينا عهدها الله ثم غدرتم بنا فاننا نرجوا ان يدرككم الله
وجعل ابن نباتة يضبط في محبة نفسه وقال كافي كنت انظر الى هذا وانطلق خازم
والهيثم بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا انريدك المال فقال لحاجبه دلهم
على الخزائن فاقاموا عند كل بيت نفرأوا قبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه
و بنى له صغير في حجره فلما قبلوا نحوه قام حاجبه في وجوههم فضر به الهيثم بن شعبة على
حبل عاتقه فصرعه وقتل ابنه داود وأقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دونكم
هذا الهبي وخزاجا فقتل وجمت رؤسهم الى أبي جعفر ونادى بالامان للناس الا الحكم
ابن عبيد الملك بن بشر وخالد بن سلامة الخزومي وعمر بن ذر فاستعان زياد بن عبيد الله
لابن ذر فقامته وهرب الحكم وأمن أبو جعفر خالد فاقتله السفاح ولم يجز امان ابي جعفر
فقال أبو العطاء السدي ربي ابن هبيرة

الان عينا لم تجدد يوم واسط * عليك بحجارى دمه الجود

عشية قام النائحات وصفقت * أ كف بايدي ماتم وخدمود

فان نفس مهجور الغناء فرما * أقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعه دعي لمعه د * بلى كل من تحت التراب بعيد

*(ذكر قتل عمال أبي سلمة بفارس) *

وفي هذه السنة وجه أبو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وأمره ان يقتل عمال
أبي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث
فأراد محمد قتل عيسى فقتل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني أبو مسلم ان لا يقدم
احد على يدي الى ولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله
واستخلف عيسى بالايمن المهرجة ان لا يهلو منبر ولا يتهلد سيفا الا في جهاد فلم يتول
عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتقد سيفا الا في غزوهم وجه السفاح به ذلك اسمعيل بن علي

اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمر وقرب السقائين التي تنقل المسافر من الحجاج ونهبوا الحنجر من
الطواوين والمخازن والكهك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى النخل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحجاج ذهب الى حفرة وصحبه جماعة من الحجاج وأرسل ٢١٢ يطلب الامان ولم يزوروا المدينة في هذه السنة وأرسل من صرة المدينة

واليا على فارس

(ذ كرو لاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها)

وفي هذه السنة استعمل السفاح أخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض محمد بن صول وكان سبب ذلك ان أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن صول وقالوا يلي علينا مولى الخنم وأخرجوه عنهم فكتب الي السفاح بذلك واستعمل عليهم أخاه يحيى بن محمد وسيره اليها في اثني عشر ألف رجل فنزل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لأهل الموصل شيئا ينكر منه ولم يعترضهم فيما يقع له لونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا ففر أهل البلد وحملوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع فهو آمن فاتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا سر فوافيه فقتل انه قتل فيه أحد عشر ألفا ممن له خاتم وختم ليس له خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فقال عن ذلك الصوت فاحبر به فقال اذا كان الغد فقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام وكان في عسكره قائم معه أربعة آلاف زنجي فآخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيى من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبسبب يديه الحراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة وأخذت بعنان دابة فآراد أصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بني هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تائف للعرييات المسلمات ان ينكحهن الزنج فأمسك عن جوابها وسير معها من يملغها مامنها وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فامرهم فقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بني أمية وكرهية بني العباس وان امرأة غسلت رأسها وألقت الخطمى من المطبخ فوقع على رأس بعض الخراسانية فظن انها فعلت ذلك تعمد فهاجم الدار وقتل اهلها فثار أهل البلد وقتلوه وثار الفتنه وفيمن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد أدرك كثير من الصحابة وروى عنهم

(ذ كرو عدة حوادث)

وفيها وجه السفاح أخاه المنصور واليا على الجزيرة واذر بيجان وارمينة وفيها عزل عمه داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى موضعه من عمل الكوفة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستعفى عيسى عن الكوفة ابن أبي أيلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عيينة المهلبى وعلى قضائها الحجاج بن ارمطة وعلى السند منصور بن جهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة وارمينة واذر بيجان أبو جعفر بن محمد بن علي وعلى الموصل يحيى بن محمد بن علي

اثني وثلاثين ألف ريال مع مرب حرب ضائع في هذه الحادثة من الاموال والخرم شيء كثير جدا وأخبروا أن مواسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الأول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الأمراء والوجا قلية والمشايخ وقسرى المرسوم الذي حضر بهجة الاغا فكان مضمونه طلب الخيل والخرينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعمون نصف افضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تاخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحجاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فآخذوا ما فيه من الغلال وغيره لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم فورا عنها ايزوجوها المملوك من عماليك مراد بك وهى بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها وجد اعظمها وارسلت جماعة لاحضار رمتة من قبره الذي دفن فيه في سندوق

على هيئة نابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تغريد على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها على عال وهو اربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والحدون مائة وخمسون وكتبوا اوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم

(المنجس) سافر حسن كنفد ايوب بك بامان اعظمه ان بك ليضربه من غزوة ووصل المتسغفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفي عشر من جمادى الاولى) وصل عثمان بك طبل الاسماعيلى امير ٢١٣ الحجاج الى مصر مكسوف البسال

ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية ليتوجه الى الحجاز فاعتنى الامراء بشانه وارسلوا له ملاقة وتقادم وهذا يافر شواله قصر العيني ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني واسلوا له تقادم وضيافات ثم حضر والى السلام عليه في زجة وكبكية فخرج على ابراهيم بك ومراد بك خلعاً ثمينة وقدم لهما حصانين بسر حن مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة واقاموا الخفارة بعد الرحمن بك الابراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضرة وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جمادى الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باشتد عامن الباشا المتولى فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وارسل له ابراهيم بك ومراد بك مع كنفداتهم هدية وهى خمسمائة أردب قع ومائة أردب ارز وتجهيزات أفشة هندية وغير ذلك واقام بالقصر اياما وقضوا اشغاله وهيؤاله الاوازم والمراكب بالسويس

وعلى الشام عبد الله بن على وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان والجب بال أبو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وحج بالناس هذه السنة داود بن على وفيها مات عبد الله بن أبي نجيج واسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصارى وفيها قتل يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد بالزباب ويحيى أخو عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حلين بدمشق لما دخلها عبد الله بن على وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلا لان من خراسان ولم يعرفاه فكما عليه وقيل بل مضته دابة من دوابه فقتله وكان ضريرا وفيها مات صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفي محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن خرم بالمدينة وكان قاضيا وفيها مات همام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يسار الانصارى وهو خال عبيد الله بن عمر العمرى (خبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة) وعمارة بن أبي حفصة واسم أبى حفصة ثابت مولى العتيك بن الازد وهو والد حرمى كنيته أبو روح (حرمى بفتح الحاء والراء المهملتين) وفيها توفي عبد الله بن طاوس بن كيسان الحمداني من عباد اهل اليمن وفتهاهم

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة)

(ذكر ملك الروم ملطية)

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكخ فنازل كخ فارسل اهلها الى اهل ملطية يستجدونهم فسار اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطية وحاصروها والجزيرة يومئذ ممتدة متونة بما ذكرناه وعامها موسى بن كعب بجران فارسل قسطنطين الى اهل ملطية اني لم احصركم الا على علم من المسلمين واختلافهم فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترت ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فنصب المجانيق فاذعنوا وسلموا البلد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وجعلوا ما امكنهم حمله وما لم يتقدروا على حمله القوه في الآبار والنجارى فلما ساروا عنها انخر بها الروم ورحلوا عنها عاشرين وتفرق اهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قاليقلا فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمنى فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساق القانم الى ملك الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وجه السفاح عنده سليمان والى اعلى البصرة واعمالها وكونه درجة والبحرين وعمان ومهرجانتدق واستعمل عنده اسمعيل بن على على الاهواز وفيها قتل

وركب في اواسط جمادى الثانية وذهب الى السويس لى سافرا الى جده من القلزم واقضت هذه السنة وحولتها واستتمت الاخرى (واما من مات غير امان الاعيان ومن سارت بذكرهم الركان) فمات نادرة الدهر وغرة وجه

العصر انسان عين الاقاليم فريد عهد الجهد النظيم جامع الفضائل والهاسن ومظهر ابراهيم الظاهر والباطن من لبس رداء
 النجابة في صباه ولاج عنوان المكارم ٢١٤ على صحائف علاء ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن ابيه

وجده فعلى جبينه نور النسب
 يجبر ان خلف الدخان لمب
 شعر
 مستيقظ الحزم وادى العزم
 فاقبه
 همومه حين يتلوهم همات
 صافي الطوية من غل يكدرها
 واول المجدان تصفو الطويات
 الحبيب المسيب والتجيب
 الارباب السيد محمد افندي
 البكري الصديقي شيخ سجادة
 السادة البكرية وتقيب السادة
 الاشراف بمصر المحمية تقلد
 بعد والده المنصبين وورث عنه
 السيادةتين فسار فيهما سيرة
 الملوك ونثر فرائد المكارم
 من أسلاك السلوك فجوده
 حدث عن البحر والارجح
 وبراعة منطقته نتائج سلب
 الالباب والمهج مع حسن
 منظر تبحر احكام عليه وفود
 الابرار وفض نوال تضطرب
 لغير تمامه البعار وقد اجتمع
 فيه من الكمال ما تضر به
 الامثال واخباره غنية عن
 البيان مسطرة في صحف
 الامكان زمانه كانه عروس
 الفلك فكم قال له الدهر اما
 الكمال فلك لم يزل كذلك
 الى ان آذنت شمسه بالزوال
 وغربت بعد ما طلعت من
 مشرق الاقبال وقطعت زهرة
 شبابة وتدمت قمرها مع احبابه وورثه الاممي الفاضل السيد عبد الله المزاريقي وارخه بقوله
 اقدامات من كانت موارد فضله * تم جميع الخلق في القرب والبعده محمد البكري من فازوار تقي * كما بشر التاريخ في جنة الخلد

داود بن هلي من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن
 الحسن بن الحسن يا أخى اذا قتلت هؤلاء فن تباهى بملكه اما كيف يك ان بروك غاديا
 ورائحا فيم ايد لهم ويسوهم فلم يقبل منه وقتلهم وفيها مات داود بن علي بالمدينة في
 شهر ربيع الاول واستخلف حـ بن حضرة الوفاة ابنه موسى ولما بلغت السفاح وفاته
 استعمل على مكة والمدينة والطائف واليامة خاله يزيد بن عبد الله بن عبد الممدان
 الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد الممدان على الين فلما قدم زياد المدينة
 وجه ابراهيم بن حسان السلمي وهو ابو جاد البرص بن المثنى الى يزيد بن عمر بن هبيرة
 وهو باليامة فقتله وقتل أصحابه وفيها توجه محمد بن الأشعث الى أفرغية فقاتل
 اهلها قتلا شديدا حتى فتحها وفيها خرج شريك بن شيخ المهري بخرا على أبي مسلم
 ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمدان تسفك الدماء وان يعمل بغير الحق وتبعه
 على رأيه اكثر من ثلاثين ألفا فوجه اليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقتله وقتله
 زياد وفيها توجه ابو داود خالد بن ابراهيم الى الحنظل فدخلها ولم يمتنع عليه حبش بن
 الشبل ملكها بل تحصن منه هو واناس من الدهاقين فلما لمح عليه ابو داود خرج من
 الحصن هو ومن معه من دهاقينه وشاكرية حتى انتهوا الى ارض فرغانة ثم دخلوا بلاد
 الترك وانتموا الى ملك الصين وأخذ ابو داود من ظفر به منهم فبعث بهم الى أبي مسلم
 وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له الاسود
 بامان كتبه له وفيها وجه صالح بن علي بن عبد الله بن عمرو الصائفة وراه الدروب
 وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي وانما عزل يحيى
 لقتله اهل الموصل وسوء أثره فيهم ووجع بالناس هذه السنة زياد بن عبيد الله الحارثي
 وكان العجمال من ذكرنا لا انحازوا الى الموصل فقتلهم كرنا من استعمل عليها وفيها
 تخالف اخشي يد فرغانة وملك الشاش فاستد اخشي يد ملك الصين فأمد بمائة ألف
 مقاتل فحضر وملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولاصحابه بما
 يسوهم وبلغ الخـ برأبأ مسلم فوجه الى حربه زياد بن صالح فالتقوا على غر طراز فظفر
 بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين الفا واسروا نحو عشرين الفا وهرب الباقيون الى
 الصين وكانت الواقعة في ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وفيها توفي مروان بن أبي سعيد
 وابن المعلى الزرقي الانصاري وعلي بن بذيمة وولي جابر بن سمرة السوائي (بذيمة بفتح
 الباء الموحدة وكسر الذال المعجمة)

(ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة)
 (اذ كرخلع بسام بن ابراهيم)

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من مكر
 السفاح هو وجماعة بعد الى رأيه سرا الى المدائن فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة

فاقتتلوا
 الفاضل السيد عبد الله المزاريقي وارخه بقوله
 فاقتملوا
 فاقتملوا

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني ونحو جواب جنازته من بيتهم بالازدية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجمله فهو كان ٢١٥ مسك الختام قلنا تسمع بمنه الايام

ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندي وتقلد النقابة السيد عمر افندي الاسيوطي

شعر

حلف الزمان ليا تين بمنه
حننت يمينك يا زمان فكفر
(ومات) * علامة العلوم
والمعارف ووروضة الآداب
الوريقة ونامها الوارف جامع
المزايا والمنقائب شهاب الفضل
الثاقب الامام العلامة الشيخ
احمد بن موسى بن داود ابو
الصلاح العروسي الشافعي
الازهري ولد سنة ثلاث
وثلاثين ومائة والف وقدم
الازهر فسمع على الشيخ احمد
الملوي الصريح بالمشهد الحسيني
وعلى الشيخ عبدالله الشبراوي
الصريح والبيضاوي والجلالين
وعلى السيد البليدي البيضاوي

في الاشرفية وعلى الشمس
الحفي في الصريح مع شرحه
للقسط الانى ومختصر ابن ابى
جرة والمائل وابن حجر على
الاربعةين والجامع الصغير
وتفقه على كل من الشبراوي
والعزري والحفي والشيخ
على قايتباي الاطفيحي والشيخ
حسن المدابغي والشيخ سابق
والشيخ عيسى البراوي والشيخ
عطية الاجهوري وتلقى رقية

فاقتتلوا فانهم بسام واصحابه وقتل أكثرهم وقتل كل من لحقته منهم زماثم انصرف
فربذات المطامير وبها احوال السفاح من بني عبد المدان وهم خمسة وثلاثون رجلا
ومن غيرهم ثمانى عشر رجلا ومن مواليهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شتموه
وكان في قلبه عليهم لما بلغه من حال المغيرة من الغزع وانه لجأ اليهم وكان من أصحاب
بسام فرجع اليهم وسالهم عن المغيرة فقالوا امر بنا رجل مجتاز لا نعرفه فاقام في قرية ثمان
ليلة ثم خرج عناف فقال لهم انتم احوال امير المؤمنين يا تيمكم عدوة ويا من في قرية يتك
فهلا اجتمعتم فاخذتموه فاغلاظوا له في الجواب فامر بهم فضر بت اعناقهم جميعا وهم
دورهم ونهب أموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زيادين عبيد الله
الحارثي معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحقك وقتل
اخوانك الذين قطعوا البلاد وأتوك معتزين بك طالبيين معروفك حتى صاروا في
جوارك قتلهم خازم وهم دورهم ونهب أموالهم بلا حدث احد ثوبه فهمم بقتل خازم
فبلغ ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطية فدخلوا على السفاح وقالوا يا امير المؤمنين
بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم واننا نريدك بالله من ذلك فان له طاعة
وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعته كم من أهل خراسان قد أثروكم على الاقارب
والاولاد وقتلوا من خائفكم وأنت أحق من نغمد اسافة مسيئتهم فان كنت لا بدحجما
على قتله فلا تتول ذلك بنفسك وابنه لا مران قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان
ظفر كان ظفرك له وأشاروا عليه بتوجهه الى من بعثمان من الخوارج والى الخوارج
الذين يجزرة بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز الشكري فامر السفاح بتوجهه مع
سبعمائه رجل وكتب الى سليمان بن علي وهو على البصرة يحملهم الى جزيرة بركاوان
وعمان فسار خازم

*(ذكر أمر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز) *

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه
ومن أهل مرو والرومن يثق به فلما وصل البصرة حملهم سليمان في السفن وافضم اليه
بالبصرة أيضا عدة من بني نعيم فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجهه فخازم
فضلة بن نعيم النهشلي في خمسمائة الى شيبان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان
واصحابه السفن وساروا الى عمان وهم صغرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجلندي
واصحابه وهم أباضية واشتد القتال منهمم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع
وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السياق ثم سار خازم في البحر بمن معه حتى
ارسوا الى ساحل عمان فخر جواما الى الصحراء فلق بهم الجلندي واصحابه واقتتلوا
قتالا شديدا وكثرا القتل يومئذ في اصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين رجلا
ثم اقتتلوا من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأحرق منهم نحو من

الفنون عن الشيخ على الصعدي لازمه السنين العديدة وكان معتمد الدروسه وسمع عليه الصريح بجامع مرز بهولاق
وسمع من الشيخ ابن الطبيب الشماثل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفني والشيخ ابراهيم

الحلي و ابراهيم بن محمد الحلي ولازم الشيخ الوالد واخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والحجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسيط
وقولاً زاده على الحبيب وكفاية القنوع ٢١٦ والمداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكروا الطريقة

عن السيد مصطفى البركي ولازمه كثيرًا واجتمع بعد ذلك على وفي عصره الشيخ احمد العربيان فاجبه ولازمه واعتنى به الشيخ ووجه احدي بناته في شهره بانه يسود و يكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بعدة مساتو في شيخنا الشيخ احمد المنهوري واختلفوا في تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعي رضي الله عنه كما تقدم واختاروه لهذه الحظوة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع على الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويحكي ويفيد ولم يزل ايراعي للحقير حق الاحبة القديمة والحديثة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرًا ولازمته دروسه في المغني لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال الحلي والمطول وعصام على السمرقندي وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رفيق الطباع ملج الاوضاع لطيفًا مهذبًا اذا تحدثت الدرودا لقيمة لقيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ومن كلامه ما كتبه مقررًا على رياض الصفاء شيخنا السيد العبد دروس

تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأى أشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يامر اصحابه فيجلبوا على اطراف اسنهم المشاة ويرووها بالنفط ويتعلوا فيها النيران ثم يشوبوا حتى يضر موها في بيوت اصحاب الجاندي وكانت من خشب فلما فعل ذلك واضرمت به نيران اشتعلوا بها ومن فيها من اولادهم واهاليهم فعمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتلوا الجاندي فيمن قتل وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤسهم الى البصرة فارسلها سليمان الى السفاح واقام خازم بعد ذلك اشهر راحتي استقدمه السفاح فقدم

(ذ كرزوة كش)

وفي هذه السنة غزا ابوداود خالدين ابراهيم اهل كش فقتل الاخير ملكها وهو سامع مطيع وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصينية المنقوشة المذهبة ما لم ير مثلها ومن السروج ومنايع الصين كنهم من الديباج والطرف شيئا كثيرا فغمله الى ابي مسلم وهو بسمرقند وقتل عدة من دهاقينهم واستحي طاران أخا الاخير وملكه على كش وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل في اهل الهند وبخارا وامر ببناء سور سمرقند واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى بخارا ورجع ابوداود الى بلخ

(ذ كرحال منصور بن جمهور)

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فسار واستخلف مكانه على شرط السفاح المصيب بن زهير وقدم موسى السند فلقى منصورا في اثني عشر الفا فانهزم منصور ومن معه ومضى فبات عطشا في الرمال وقذفيل اصابعه بطنه فبات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بهيال منصور ووثقه فدخل بهم بلاد الخزر

(ذ كعدة حوادث)

وفيها توفي محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن الربيع بن عبيد الله وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة وفيها ضرب النار من الكوفة الى مكة والاميال وحب بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن على بن الربيع الحارثي وعلى البصرة واهمالها وكوردجلة وعمان سليمان بن علي وعلى قضاها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجبمال ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذر بيجان محمد بن صول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المنصور وكان عامه على اذر بيجان

وارمينية

وكتب على تنميق السفر له مضمنا مانه

هذان البيتان أنحى طالعن في رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا

وقل يا الهى سلم لنا * وجه احبابه كالاصطفا

كتاب على السحر البيان قد انطوى * وحكمة بشعر منه تبدت فضائله * وتميق اسعار بحضرة سيد *
هو انجر علما واقرا العقل كامله * اذا امت أسرار البلاغة فهي في ٢١٧ * قصائده الحسنى التي لا تآكله

عرائس أفراس وعقد جانها
بمختصر المدح المطول قائله
وانى وان كنت الاخير زمانه
لا تبت بمالم تستطعه أوائله
وكتب على النسخة مانصه

نفحة المولى الوجيه العيدروس
نشرها يحيى به موت النفوس
عطر باهى وذلك عرفه
ذكر الارواح عهدا قد تنوى
جئت من غرور العرفان ما
فاق أبهى درر العقدا النفيس
وله أيضا وقد كتب على تميق
الاسفار له

الاج برق المني عن ضوء اسفار
أم أشرق الكون من تميق
أسفار

أم اليواقيت قد جات منظمة
في عقد دربداني بعض اسفار
اني لا قسم بالرجن مدحى عب

ده الذى سره بين الوردى سارى
العيدروسى ذو الفضل الجليل
وذو السجدة العلى وسر الخالق

البارى

ان الذى صاغه من نور تكملة
من جوهر عز لا من نظم اشعار
(وله أيضا عليه)

أسر لا تحسارى

سرى فى نوره السارى

ونور باهر باء

به زندالموى وارى

وندر سره زاه

بدانى حسن اسفاره

وارمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن على وفيها توفى محمد بن اسمعيل بن سعد بن
الجبوقاص وسعد بن عمر بن سليم الزرقى

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة)

(ذ كرخروج زياد بن صالح)

وفي هذه السنة خرج زياد بن صالح وراى النهر فسار أبو مسلم من مرو مستعدا للقاءه وبعث
أبو داود خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن
والسفن فيما اخذها ففعل ذلك نصر وأقام بها خرج عليه ناس من الطالقان مع رجل
يكنى أبا اسحق فقتلوا نصر فلما بلغ ذلك أباداود بعث عيسى بن ماهان فى تتبع قتلة
نصر فتبعهم فقتلهم ومضى أبو مسلم مسرعا حتى انتهى الى آمل ومعه سباع بن النعمان
الازدى وهو الذى كان قد أرسله الساج الى زياد بن صالح وأمره ان رأى فرصة ان
يثب على أى مسلم فيقتله فأخبر أبو مسلم بذلك فبس سباعا بآمل وعبر أبو مسلم الى بخارا
فلما نزلها أتاه عدة من قواد زياد فدخلوا زيادا فأخبروا أبامسلم ان سباع بن النعمان
هو الذى أفسد زيادا فكتب الى عامله بآمل ان يقتله ولما أسلم زيادا قواده ولحقوا
بأبى مسلم لجا الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى أبى مسلم وناخر أبو داود عن أبى مسلم
لحال أهل الطالقان فكتب اليه أبو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى كش وأرسل عيسى بن
ماهان الى بسام وبعث جنده الى ساعر فطلبوه الصلح فاجيبوا الى ذلك وأما بسام
فلم يصل عيسى الى شئ منه وكتب عيسى الى كابل بن مظفر صاحب ابى مسلم يعاتب
أباداود وينسبه الى العصبية فبعث أبو مسلم بالكتب الى أبى داود وكتب اليه ان هذه
كتب العلي الذى صيرته عدل نفسك فشأنك به فكتب أبو داود الى عيسى يستدعيه
فلما حضر عنده حبسه وضربه ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع أبو مسلم الى مرو

(ذ كرخروج زيرة صقلية)

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب زيرة صقلية وغنم بها موسى وظفر بها لم يظفره
أحد قبله بعد ان غزا تلمسان واشتعل ولاة افر يقية بالغنمة مع البربر فامن الصقلية
وعمرها الروم من جميع الجهات وعروا فيها الحصون والمعاقل وصاروا يخرجون كل
عام راكب تطوف بالجزيرة وتذب عنها ورموا طارقوا التجار امن المسلمين فيأخذونهم

(ذ كرخروج زيرة صقلية)

جميع بالناس هذه السنة سلمه ان بن على وهو على البصر والعما هو كان العمال من تقدم
ذكرهم وفيها مات أبو خازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها
مات عطاء بن عبد الله مولى المظلي وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنى
أبا عثمان الخراساني وقيل سنة أربع وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن على بن عبد

٢٨ يخ مل خا وعقد الجوهر المكنو * ن أم تميق أسفار * كتاب بل عباب فيه * فلما لاهوى جارى
ومن كلامه مدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا * شمس لها أفق السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة تطلع

معارج فضل ليس رقي سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع * سما أفقهها السامى أولو الجهد والوفا
وصدسواهم عن سناها وصدعوا ٢١٨ كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبتغى الرشاد ومهيع

هم السادة الاجماد والقادة الا على
بكل كمال جليبيوا وتدرعوا
م الشارب بوداح التقرب والصفاء
وكاسهم الا صفى مدى الدهر
مترع

وهي طويلة وعما ينسب اليه
هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهى الخد
وتثنى هجبا بين أنفان النقا
والزند وأثيلات الربا

خلت بدرا فوق غصن مائس
قدأ ماله سمات الصبا

وهو مشهور غاية الاشتهار في
الاغانى والاوتار فلا حاجة

الى ذكره بتمامه وسمعه مرة
يقول ما زلت أنظم الشعر حتى

ظاهر الشيخ قاسم الاديب
ببلاخه فعند ذلك تركه ولم

تزل كؤوس فضله على الطلبة
بجلوة حتى وردموارد الموت

فبدلت بالسكدر صفوه وهاى
صفاء لا يكدره الدهر *

ودعاه الله تعالى يجوار الجنان
وتلقاه جسدته بروح رحمة

ورضوان وذلك في حادى
عشر من شعبان وصلى عليه

بالازهر في مشهد حافل ودفن
بمدفن صهره الشيخ العريان

تعمدهما الله بالرحمة والرضوان
ومن تأليفه شرح على نظم

التنوير في اسقاط التدبير
للشيخ المولى وهو نظم وحاشية

الله بن عباس بفارس وكان أميراعليها وكان قبل ذلك أميراعلى الموصل وفيه اتوفى ثور
ابن زيد الدؤللى وكان ثقة وزيد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة
الخزومى وكان من الأبطال (عباس بالياء المنة من تحت وبالشين المبهمة)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة)

(ذ كرجح أبى جعفر وأبى مسلم)

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم عليه والحج وكان مذملا
خراسان لم يفارقها الى هذه السنة فكاتب اليه السفاح ياعمره بالقدوم عليه في خمسمائة
من الجند فكاتب أبو مسلم اليه في قدوتت الناس واست آمن على نفسه فكاتب اليه
أن أقبل في ألف فالتفت في ساعان أملاك ودولتك وطريق مكة لا يعمل العسكر
فسار في ثمانية آلاف فرقههم فعبا بن نيسابور والرى وقدم بالاموال والخزائن خلفها
بالرى وجسع ايضا أموال الجبل وقدم في ألف فامر السفاح القواد وعاثر الناس أن
يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعظمه ثم استأذن السفاح في الحج فأذن له
وقال لولان أباجعفر يعنى أخاه المنصور يريد الحج لاستعملتك على الموسم وأترله قريبا
منه وكان ما بين أبى جعفر وأبى مسلم متباعدا لان السفاح كان بعث أباجعفر الى
خراسان بعد ما صفت الامور له ومعهم عهد أبى مسلم بخراسان وبالببيعة للسفاح وأبى جعفر
المنصور من بعده فباع لهما أبو مسلم واهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبى جعفر
فلما رجع أخبر السفاح ما كان من أمر أبى مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر
للسفاح أطعنى واقتل أبامسلم فوالله ان فى رأسه الغدرة فقال قد عرفت بلاه وما كان
منه فقال أبو جعفر انما كان يدولتنا والله لو بعثت سنورا لاقام متابعه وبلغ ما بلغ فقال
كيف مقتله قال اذا دخل عليك وحاد فتهضربته فاس خلفه ضربة قتله بها قال
فكيف باصحابه قال أبو جعفر لو قتل لتقرتوا وذلوا فاره بقتله وخرج أبو جعفر ثم قدم
السفاح على ذلك فامر أباجعفر بالاكف عنه وكان أبو جعفر قبل ذلك بحران وسار منها
الى الانبار وبها السفاح واستخلف على حران مقاتل بن حكيم العكي وحج أبو جعفر وأبو
مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

(ذ كرموت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار ثلاث عشرة مضت من ذالحجة وقيل ثلاث عشرة
مضت منه بالجدرى وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل
ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى أن توفى اربع سنين ومن لدن
يبيع له بالخلافة الى أن مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية
اشهر يقا تل مروان وكان جعدا طويلا بيضا أفنى الانف حسن الوجه واللحية وأمه

على المولى على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلا أذكيا نبلاء أحدهم الذى تعين ريطة
بالتدريس فى محله بالازهر العلامة للودعى والفهامة الامعى شمس الدين السيد محمد واخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب

الدين السيد أحمد وأخوه الدكي اللبيب والفقيه الجليل السيد عبد الرحمن والنبية الصالح والمفرد الناج السيد مصطفى بارك
الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله زناه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد ٢١٩ اسمعيل الوهي الشهير بالحساب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه
وجاءت بأشراط المعاد عجائبه
وكدر صفوا العيش وقع خطوبه
وقد كان وردا صافيات مشاربته
فألى لأذرى المدام حيرة
وأفق سماها لمجدتهوى كواكبه

ومالى لأبني على فقد ذهب
موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان انتدابه
فلا كان يوم فيه قامت نوابه
أغرستني شمس الضحى دون وجهه
وفوق مناط الفرقدين مراقبه
حليف ندى كالسيل شيب عينه
وكالبحر تجري للعقاة مواهبه
أخوة لله في كل موطن

على انه ما انفك خوفا راقبه
له عفوذى حلم ورأى أني نسي
بضى لى محلولك الخطب ثاقبا
على نزع أهل الرشد عاش وقد مضى

مطهرة أردانه وجلابيه
فن ذا الذى ندعو الـكل ملته
ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا ليضاح المسائل بعده
وحل عراما قبل أعيت مظالمه
أفدهر كن الدين حادث فقده
وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع اركان العلوة وفرضت
لذلك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضو الصبح أسود حاله
كان الدجى ليلت تزول غياهبه
ألم تر أن الأرض ما دت باهلها

وأن الفرات العذب قد غص شاربه
وقد ضم طوداى طود يقاربه
وكيف نوى البحر الخضم بحفرة
وضان بجوداه الفضا وسبابه
خيلى قوما فابكيا المصاه

ريطة بفت عبده الله بن عبد الله بن عبد الممدان الحارثي وكان وزيره ابا الجهم بن عطية
وصلى عليه معه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب واربعة اقصة
وخمسة سراويلات واربعة طيامة وثلاثة مطارف خرقا ل ابن النخاس يدين من الشعر
ووجهه برجل الى عسكر مروان ليقدم على الخيل ليلافضج فيها وشمس في الناس ولا
يوجدوهما

يا آل مروان ان الله مهلككم * ومبديل بكم خوفا وتشريدا
لاحمر الله من انشاءكم أحدا * وبشكم في بلاد الخوف تطريدا
قال فعلت ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى نظر السـ فاح يوم في المرأة
وكان أجل الناس وجها فقال اللهم اني لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك
الشاب واسكني اقول اللهم عمر في طويلا في طاعتك عتبا بالاعافية فاستقم كلامه حتى
سمع غلاما يقول اعلام آخر الاجل بني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه
وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت وبك استعين فمضت الايام حتى
اخذته الحصى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة ايام

(ذكر خلافة المنصور)

وفي هذه السنة عقد السـ فاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لـ أخيه ابي
جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعده ابي جعفر ولد
أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العتق في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل
بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما توفي السـ فاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لـ ابي
جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه يعلمه وفاة السـ فاح والبيعة له فلقبه الرسول بمنزل
صفية فقال صفت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد
تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس وألقى اليه كتابه قرأه وبكى واسترجع ونظر الى
ابي جعفر وقد جرع جرحا شديدا فقال ما هذا الجرع وقد اتت الخلافة قال الخوف
شرعى عبد الله بن علي وشعبه على قال لا تخف فانا كفيك ان شاء الله انما عامة حنده
ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصوني فمرى عنه وبيع له أبو مسلم والناس وأقبلوا
حتى قدما الكوفة وقيل ان أبا مسلم الذي كان تقدم على ابي جعفر فعرف الخبر
قبله فكتب اليه عافاك الله ومتع بك انه أتاني أمر قطعي وبلغني مبلغا لم يبلغه مني
شيء قط وفاة أمير المؤمنين فذال الله ان يعظم اجره ويحسن الخلافة عليك انه ليس
من اهلك احدا شدة تعظيما لحق واصـ في نصيحة وحرصا على ما يسرك مني ثم مكث
يومين وكتب الى ابي جعفر ببيعة وانما أراد ترهيب ابي جعفر قال ورد ابو جعفر زياد
ابن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسـ فاح وقبل كان قد عزله قبل
موته عن مكة وولاه العباس بن عبد الله بن محمد بن العباس ولما بيع عيسى بن موسى

وأن الفرات العذب قد غص شاربه * سطت ثوب الايام بالعلم الذي تزل به عن كل شخص نوابه
وقد ضم طوداى طود يقاربه * وكيف نوى البحر الخضم بحفرة
وضان بجوداه الفضا وسبابه * خيلى قوما فابكيا المصاه

بمحل دمع ليس برفاسوا دمه * انقاد اذ اودى واقب مذمى * اسي يجعل الاحشاج اذا تعاقبه
 ٢٢٠ واى حشام لا تغل مضار به * واى فنى ايدى المنية افلقت

واى فنى واقته يوم ما آثر به
 وماذا عسى نبخى من الدهر
 بعدما

اصمت واصمت كل قلب مصائبه
 يعز علينا ان نراه ببرزخ

تمازج ترب الارض فيه تراثه
 سقى قبره الغيث المثلث وامطرت

عليه من الرضوان سما
 سبحانه

وحل بفردوس الجنان منعسا
 ولا تته فيه حوره وكواعبه

*(ومات) الخواجه المعظم
 والملاذ المنعم حائر رقب

الكمال وجامع مزيا الافضال
 سيدى الحاج محمد بن محرم

اصل والده من الفيوم
 واستوطن مصر وتعاطى

التجارة وسافر الى الحجاز مرارا
 واتسعت دنياه وولده المترجم

فترقى فى العز والرفاهية ولما
 ترعرع وبلغ رشده وخالط

الناس وشاوله وباع واشترى
 واخذ واعطى ظهرت فيه

نجابة وسعادة حتى كان اذا
 مسك التراب صار ذهابا فانجم

والده وسلم له قياد الامور
 فاشتهر ذكروه ونسب امره وشاع

خبره بالديار المصرية والحجازية
 بالقيمة والمزية وعرف

بالصدق والامانة والنصح
 فاذعن له الشمر والوكلاء

ووثقوا بقلوبه وادبه
 الارادة المصرية وتداخل رجا

الناس لاني جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور
 ويامر باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح ففعله عن الصانعة
 وسير معه اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلولك ولم يدرك فاتاه موت السفاح فعاد بين
 معه من الجيوش وقد بايع لنفسه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه
 واجتمع اليه جمع من اليمانية فسادوا الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصمه بها وضيق عليه
 فاستد الصميل يوسف الفهرى أمير الاندلس فلم يقبل لتوالي الغلاء والجوع على
 الاندلس ولان يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه لئلا يستر به منه وثار بها ايضا
 عامر العبدري وجمع جمعوا واجتمع مع الحباب على الصميل وقام ابدة عوة بنى العباس فلما
 اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه لئلا يسموهم فسادوا الى نصرته واجتمعوا
 وساروا اليه فلما سمع الحباب بقر بهم سار الصميل عن سر قسطة وفارقها فعاد الى الحباب
 اليها وملكها واستعمل يوسف الفهرى الصميل على طليطلة

(ذكر عدة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي
 وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة يزيد بن عبد الله الحارثي وعلى مكة العباس
 ابن عبد الله بن معبد وفيها مات ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الراى وقيل مات
 سنة خمس وثلاثين ومائة وقبل سنة ثنتين واربعين ومائة وفيها مات عبد الله بن ابي
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيها اتوفى عبد الملك بن محمد بن سويد اللخمي القرشي
 وانما قيل له القرشي بالغاء (٣) وعطاء بن السائب ابوزيد الثقفي وعروة بن رويم وفي
 هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فصلى بالملها
 الجمعة وخطبهم ثم سار الى الانبار فاقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى
 قد احز ببيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابي جعفر فلم الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمة)

قد ذكرنا مير عبد الله بن علي الى الصانعة في الجنود وموت السفاح وارسل عيسى بن
 موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته ويامر بالبيعة لاني جعفر المنصور وكان السفاح
 قد امر بذلك قبل وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بدلولك وهي باقوا
 الدروب فامر مناديا فنادى الصلالة جامعة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة
 السفاح ودعا الناس الى نفسه واعلمهم ان السفاح حين اراد ان يوجه الجنود الى مروان

بقل وحشمة وحسن سير وفضانة ومداراة وتؤدة وسياسة واطف وادب وحسن ابن
 رداره ووسعها واتحفها وزخرقها وانشأها قاعة عظيمة وامامها فحة مليحة الشكل وحول

القاعة بستان بديع المثال وهي مظلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي احمد الموجود الآن وعمل له مهمما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار ووافقه اخر فيه الى الغاية وهو مستنجد ٢٢١ بجوار بيته بالقرب من حدس الرحبة

بخافي غاية الاتقان والحسن
والبهجة ووقف عليه بعض
جهات ورث فيه وظائف
وتدريسا وبالجملة كان
انسانا حسنا وقورا محسنا
جميل الطباع مليح الاوضاع
ظاهر العفاف كامل الاوصاف
حج في هذه السنة من القلزم
ورجع في البرمع الحجاج في
امارة عثمان بك الشرقاوي
على الحج في احوال جملة وهيئة
زائدة مكملة فصادفهم شوية
ففضى عليه فيها ودفن
بالخيواف ولم يخلف في باب
مثله رحمه الله ولله الامه الشيخ
مصطفى الصاوي مدائح في
الترجم فن ذلك قوله في
التهنئة بالفرح

بشري بافراح المنى والمنن

لاحت علينا بالسرو والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت
بالشدا

مسكا وطيميا في العلا والمكن
وزكائيم الانس من دفحاته
فسرى الى ارواحنا والبدن
وغصون ازهار انتهاني ازهرت
فترينت روضاتهم بالفن
وشمس صفوا الحظ فيها اشرقت
في طالع السعد للمعلى المقترن
وتغور وجهه المكرمات
تبسمت

حتى اما المثلثات الفصن

ابن محمد دعا بني أبيه فارادهم على المسير اليه فقال من انتدب منكم فساد اليه فهو ولي
عهدي فلم يفتدب غيري وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له أبو غانم
الطائي وخفاف المروزي وغيرهما من القواد في ما يعرفهم وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم
من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميد افارقه على ما نذر كره ثم سار عبد الله حتى
نزل حران وبها مقاتل العكي قد استخلفه أبو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل
فحصره اربعين يوما وكان أبو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه فقال للمنصور
ان شئت جئت نيسابى في منطقة وخدمتك وان شئت أتيت خراسان فامددت بك
بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن علي فامر بالمسير لحرب عبد الله فساد أبو
مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يخلف عنه أحد وكان قد حقه حميد بن قحطبة فساد معه
وجعل على مقدمته ماللا بن الميثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال
ابي مسلم خشي ان يهجم عليه عطاء العتيكى اما فتنزل اليه فيمن معه واقام معه أياما ثم
وجهه الى عثمان بن عبد الله بن سراقه الا زدى بالركة ومعه ابنه وكتب معه كتابا
فلما قدموا على عثمان دفع العتيكى الكتاب اليه فقتل العتيكى وحبس ابنه فلما هزم
عبد الله قتله ما كان عبد الله بن علي قد خشي ان لا ينصحه اهل خراسان فقتل منهم
نحو امان سبعة عشر ألفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابا الى زفر
ابن عاصم عاملها يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فساد حميد والكتاب معه فلما كان
بعض الطريق قال ان ذهاني بكتاب لا أعلم ما فيه لغرر فقرأه فلما رأى ما فيه أعلم
خاصته ما في هذا الكتاب وقال من أراد المسير معي منكم فليسر فاتبه الناس كثير منهم
وسار على الرصافة الى العراق فامر المنصور ومحمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليكر
به فلما أتاه قال له اني سمعت أبا العباس يقول الخليفة بعدى عى عبد الله فقال له كذبت
انما وضعك أبو جعفر ف ضرب عنقه ومحمد بن صول هو جد ابراهيم بن العباس الكاتب
الصولى ثم أقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم أبو مسلم فيمن معه
وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان خليفته باريضية يامره ان يوافي أبا
مسلم فقدم على أبي مسلم بالموصل وأقبل أبو مسلم فنزل ناحية نصيبين فاخذ طريق
الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم أؤمر بقتالكم وليكن أمير المؤمنين ولا في
الشام فانا ريدها فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف تكون
معدك وهذا ياتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكن نخرج
الى بلادنا فنمنعه ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم
وان أقم ليأتينكم فابوا الا بالمير الى الشام وأبو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله
نحو الشام وتحول أبو مسلم لم يقتل في معسكر عبد الله بن علي في موضعه وغور ما حوله من
المبىء والقي فيها الحريق وياخ عبد الله ذلك فقال لاصحابه ألم اقبل لكم ورجع فقتل

وطيور ارواح الهنا قد غردت * غنيت بلكن ما به من لحن * يا صاح فاداعى السرة والهناء
قد صاح يشد وفي العلا بالعلن هي ساحة الجود الجواد المرقى * للجود والكرم الهى والقمن

في ساحة قدسهم حيث هبأتهم بيضا وصفرا غاليات الثمن بحسن الفعال صفاته مدحة بالغيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاهم بحدود مكارم * ٢٢٢ * وجليل ذات مثلها لم يكن * أخلاقه في الخلق أهدت عطفه

لطف الرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم
ورحاب رجب بل أمان في أمن
راحاته للطالبين مرحة
فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه لا واد من معة
فيها عطايا كفي فقير أو غني
قد عطر كل المحي بعبيرها
طيبا وشكر باللسان اللسان
فرح به فرح القلوب وغوثها
والغيث بالقطر العزيز الهتن
عرس به غرس النماء بدوحة
فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا في مصرنا مكارم
سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان
حواصد
من كل ذي جسد قبيح ودني
واليك أهدى مصطفى من
فكره
تحقارت في طويل الزمن
من حسن الأخ الهناء مؤرخا
فرح السرور مع الندى من
حسن
وله فيها أياضها نعمة بعيد العثر
وهو قوله
زمان التهان في حبي المحي
مشهود
وأنس الهنا من واثق العهد
معهود
وطيب الشدا في البكون فاح
نسيمه

في موضع عسكر أبي مسلم الذي كان به فاقمتوا خمسة أشهر وأهل الشام أكثر فرسانا
وأكمل عدة وعلى مينة عبد الله بن بكر بن سلم العقيلي وعلى ميسرة حبيب بن سويد
الاسدي وعلى الخيل عبد الصمد بن علي أخو عبد الله وعلى مينة أبي مسلم الحسن بن
فخطبة وعلى ميسرة خازم بن خزيمة فاقمتوا شهرًا ثم ان أصحاب عبد الله حملوا على عسكر
أبي مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في أصحابه ثم قهقهوا وحملوا ثانية على أصحاب أبي
مسلم فازالوا صفهم وجالوا حولة فقتل لابي مسلم لوحوات دابته إلى هذا التل ليرك
الناس فيرجعوا فأنهم قد انهزموا فقال أن أهل الحكي لا يعطون دوابهم على هذه الحال
وأمر مناديا فنادى يا أهل خراسان ارجعوا فإن العاقبة لمن اتقى فترجع الناس وارتجز
أبو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوي أهله فلا رجوع * فمن الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لابي مسلم عريش فكان يجلس عليه إذا التقى الناس فينظر إلى القتال
فان رأى خلا في الجيش سده وأمره قدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا
تزال رسلة تختلف إليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء
والاد بعاء السبع خلون من جادى الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا فاقمتوا فكريهم
أبو مسلم وأمر الحسن ابن فخطبة أن يبي المينة أكثرها إلى الميسرة وليترك في المينة
جماعة أصحابه وأشداهم فلما رأى ذلك أهل الشام أعروا ميسرتهم وانضموا إلى
ميسرتهم بازا ميسرة إلى مسلم وأمر أبو مسلم أهل القلب فحملوا مع من بقي في مينة على
ميسرة أهل الشام فحملوا عليهم فخطموهم وجال القلب والمينة وركبهم أصحاب أبي
مسلم فانهزم أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الأزدي يا ابن سراقه
ما ترى قال ارى أن تصبر وتقاتل حتى تموت فإن الغرار قبيح بمثلك وقد عتبت به على
مروان قال فاني آتى العراق قال فانا معك فانهزموا وتركا عسكرهم فخواه أبو مسلم
وكتب بذلك إلى المنصور فارسل أبا الخصيب مولا يحيى ما أصابوا من العسكر
فغضب أبو مسلم وهضى عبد الله وعبد الصمد ابنا علي فأما عبد الصمد فقدم الكوفة
فاستأمن له عيسى بن موسى فأمنه المنصور وقيل بل أقام عبد الصمد بن علي بالرصافة
حتى قدمها بجهور بن مرار الهذلي في خيل أرسلها المنصور فاخذته فبعث به إلى المنصور
موقعا مع أبي الخصيب فاطنعه وأما عبد الله بن علي فأتى أخاه سليمان بن علي بالبصرة
فاقام عنده زمانا متواريا ثم ان أبا مسلم آمن الناس بعد الهزيمة وأمر بالكف عنهم

• (ذكر قتل أبي مسلم الخراساني) •

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك أن أبا مسلم كتب
إلى السفاح يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح إلى المنصور وهو على الجزيرة

عبر بربيع عطره المسك والعود وشمس الأمانى أشرقت في بروجها فوق التي في طالع السعد مسعود وارمنية
وتعرو جوهه الأنس أصبح ضاحكا * وغيث الأمانى للبشارت مرود * فيا صاح داعي الصفوق قد صاح في العلا

تسبب الالام والبشر معمود * بساحة محمود الفاعل فرصفه * جمد عليه بالوا الملاح معمود
جايل جميل الذات في المحسن كامل * ٢٢٢ * فن نوره حسنا ضياء البدر مخمود

جزيل العطايا في علا الجود مفرد

وحيد ولا احسان والخير
مقصود

كريم المزايا والمكارم والها
ما حب الدنيا باللمع موفود
عظيم مهابة شرف الله قدره
فاوصافه الاحسان والمجد
والجود

جواد اذا قسناه بالخير في الندي
فان الندي يرتاح والبحر مجود
لقد ساد اقارنا وبدي ما ترا
واسدي هبات فيض هاهنا
ممدود

وحاز البدا العليان بساتاه
يد من فقير فهو بالرفد مفود
ينادي كمال المكر مات بيباه
اباغى الندي اقبل ففكر
مردود

بساحته الايام عيد مواسم
فناظره في ليلة القدر موعود
فاني وان باغت في الحمد والثناء
لا عجزني في المدح خذو محذور
فياسيد ادا م عليه سيادة

وخير ما ليك بالسعادة موعود
ويا بهجة الاعياد يا تحفة الوري
ويا نخبسة الالباء والدومولود
فما العيد الا ان تراك عيوننا
بهزوا كرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف النزقم والنحر
العدا

فهن القدي فاعلم فشانيك
مفقد

وارمينة واذا ربي ان اباسلم كتب الى يستاذني في الحج وقد اذنت له وهو يريد
ان يسألني ان اوليه الموسم فاكتب الى تستاذني في الحج فاذن لك فانك ان كنت
مكة لم يطمع ان يقة دمك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه في الحج فاذن له
فقدم الا تبار فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عامي حج فيه غير هذا وحققها عليه
وجامعا فكان ابو مسلم بكسوا الاعراب ويصلح الا تبار والاطريق وكان الذكر له وكان
الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه فلما قدم مكة ورأى اهل اليمن قال اي جند
هؤلاء لو اتهمهم رجل ظريف اللسان غزير الدمعة فلما صددوا الناس عن الموسم تقدم
ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فاته خبره فاه السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزیه
عن اخيه ولم يهتبه بالخلافة ولم يقيم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه
كتبا باغليظا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهتبه بالخلافة وتقدم ابو مسلم فاني الانباء
فدعا عيسى بن موسى الى ان يياسع له فاني عيسى وقدم ابو جعفر وخلع عبد الله بن علي
فسير المنصور اباسلم الى قتاله كما تقدم مكانا مع الحسن بن قحطبة فارسل الحسن الى ابي
ايوب وزير المنصور اني قد ايت بابي مسلم انه ياتيه كتاب امير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي
الكتاب من يده الى ما بين اليدين فيقرأه ويضعه كان استهزاء فلما القيت الرسالة الى
ابي ايوب ضحك وقال نحن لابي مسلم اشد تهمة منا لعبد الله بن علي الا ان اخرجوا واحدة
نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر
الغا فلما انزعم عبد الله وجع ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابنا الخصيب
الى ابي مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو مسلم لم يلقه فقام فيه فحلى سبيله
وقال انا امين على الدماء خائن في الاموال وستم المنصور فرجع ابو الخصيب الى المنصور
فاخبره فخاف ان يضي ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه اني قد وليتكم مصر والشام
فهني خير لك من خراسان فوجه الى مصر من احييت واقم بالشام فتكون بقرب امير
المؤمنين فاني احب لقاءك اتيه من قريب فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوليني الشام
ومصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابو مسلم من الجزيرة
مجمعا على الخلاف وخرج عن وجهه ير يد خراسان فساد المنصور من الانبار الى المدائن
وكتب الى ابي مسلم في الميسر اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لامير
المؤمنين اكرمه الله عدوا الا امكنه الله منه وقد كانوا يروى عن ملوك آل ساسان ان
اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهما ففحن نافرون عن قربك حريصون على
الوفاء لك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير انهم من بعيد حيث يقارها السلامة فان
ارضاك ذلك فانا كائن عبيدك وان ابيت الا ان تعطى نفسك ارادتها نقضت
ما ابرمت من عهدك ضمنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم
قد فهمت كتابك وليت صفك صفقة ولتلك الوزراء الغشيشة ملوكهم الذين يمتنون

فتفديك من رب الزمان حواسد * وليكن خير الناس من هو عسود * وفي قابل نرجوة تكون هنيئا
تحيي بيت الله ثم تعود * قدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعشر مطمئنا أنت للفضل مقصود

ووافاك داعي السعد لاح مؤ رجا * فياسعدنا عيد المسيرة محمود
كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بك ٢٢٤ واعطاه على اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودرسه في الامور وزوجه

ابنته وعمل لزواجهما مهما
وولائهم ولما مات سعيده قام
مقامه وفتح بيته ووضع يده
على تعلقاته وبلاده ونما امره
وانتظم في سلك الامراء المحمدية
ليكونه في الاصل مملوك محمد
بك وخشداشهم وكان رئيسا
ما قلاسا كن الجاش جيل
الصورة واسع العينين أحورهما
ولما حج في هذه السنة
وخرجت عليهم العرب ركب
وقاتلهم حتى مات شهيدا
ودفن بغار شعيب ونهب
متاعه واحماله وخرت عليه
زوجه الست حفيظة ابنة علي
اخا خناشديد اوارسلت مع
العرب ونقلته الى مصر ودفنته
عند ابيه باقرافة وزوجه
الذكورة هي الآن زوجة
لسايمان بك المرادي (ومات)
الامير شاهين بك الحسني
وقد تقدم انه كان حاضرا الى
مصر رهينة وسكن بيت
بالقرب من الموسيقى وهو مملوك
حسن بك الجداوى امر ايام
حسن باشا وسكن بيت
مصطفى بك الكبير الذي على
بركة الفيل المعروف سابقا
بشكر فره وضار من جملة
الامراء المعدودين ولما مات
اسماعيل بك وحصل ما تقدم
من قدوم الحمديين وخروجهم

اضطراب جبل الدولة لكثرة جرائمهم فانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
نفسك بهم فانتم في طاعتكم ومناصحتكم واضطلاكم بما حلت من اعباء هذا الامر على
ما انت به وليس مع الشريعة التي اوجبت منكم سمعا ولا طاعة ووجل اليك امير
المؤمنين عيسى بن موسى رسالة التمسكن اليه ان اصغبت واسال الله ان يحول بين
الشيطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك او كد عنده واقرب من الباب
الذي فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اتخذت رجلا اماما وديلا
على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرميسا فاسخجهنني بالقرآن فخره عن مواضعه طعما في قليل قد نعاه الله الى
خلقته فكان كالذي دلى بغير ور امرني ان اجد السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة
ولا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتى عرفكم الله من كان يحمله لكم ثم اسدقني
الله بالتوبة فان يعف عني فقد ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فيما قدمت يداي
وما الله بظلام للعبيد وخرج ابو مسلم مرانما شافا وسارا المنصور من الانبار الى المدائن
واخذ ابو مسلم طريق جيلوان فقال المنصور لعمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم
اكتبوا الى ابي عيسى لم فلا تبتوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسألونه ان يتم على
ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي يا مرونة بالرجوع الى المنصور
وبعث المنصور الكتاب مع ابي حبيب المروزي وقال له كما يا مسلم بالين ما تسلك به
أحد امنه وأعلمه في ارفعه وصانع به ما لم يصنع به أحد ان هو صلح وراجع ما أحب
فان أبي ان يرجع فقل له يقول لك أمير المؤمنين است من العباس وانى يرى من محمد
ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكنت أمرك الى أحد سواي وان لم ال طلبك وقتلك
بنفسى ولو خضت البحر لحضته ولو اقمتم النار لا فقمتم حتى أقتلك أو اموت قبل
ذلك ولا تقوان هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فصار ابو حبيب
فقدّم على ابي مسلم بجيلوان فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن أمير
المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رأيه منك حسدا او بغيا يريدون ازالة النعمة وتغييرها
فلا تفعل ما كان منك وكله وقال يا ابا مسلم انك لم تزل أمير آل محمد يعرفك بذلك الناس
وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما انت فيه من دنياك فلا تعبط أجرك
ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تسكن في هذا الكلام فقال انك
دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنى العباس وأمرتنا
بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقة وأسباب مختلفة فجمعنا الله على
طاعتهم والى ما بين قلوبنا واعزنا بنصرنا لم ولم نلق منهم رجلا الا بما قذف الله في
قلوبنا حتى آتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة أفتر يدحين بلغنا غاية منانا
ومنتهى املنا ان تقسدا مرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان

خالفكم
فأوى رهينة عن سيده واقام بمصر وكان سبب موته ان
انسانا كاه عن اصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الديب في عنا قيد يصبغ منه القراشون مياه

القناديل في المواسم والاخراج وان من كل من اصولها شيئا سهله اسهالا مفرط ولم يذكره المسكن لذلك ولعله كان
 يجهله فارسل من اتى له بشئ منها من البستان وا كل منه فصل ٢٢٥ له اسهال مفرط حتى غاب عن حسة

ومات وتبين فعلها اذا بلغت
 غايتها ان يتنص شيئا من
 الليمون المباح فانها تسكن
 في الحال ويبقى الشخص كان
 لم يكن به شئ * (ومات) *
 الاميراجد بك الوالي بقلي
 وهو ايضا ملوك حسن بك
 الحمداوى وقد تقدم ذكره
 ووقائمه مع اهل الحسينية
 وغيرهم في ايام زعامته

سنة تسع ومائتين والف
 لم يقع بها شئ من الحوادث
 الخارجية سوى جور الامراء
 وتتابع مظالمهم واتخذ مراد
 بك الحجة سكرنا وزاد في
 عمارته واستولى على غالب
 بلاد الحجة بعضها بالاعن القليل
 وبعضها غصبا وبعضها
 معاوضة واتخذ صالحا ايضا
 له دار ابجانبه وعمرها وسكنها
 بحرية ليكون قريبا من مراد
 بك (وفي سابع عشر من الهرم
 الموافق لعشرين شهر رمزي
 القبطي) اوفى النيل اذرعاه
 وكسر السد في صبحها بحضرة
 الباشا والامراء وجرى الماء
 في الخايج (وفي شهر صفر)
 ورد الخببر بوصول صالح باشا
 والى مهر الى اسكندرية
 واخذ محمد باشا في اهبة السفر
 ونزل وسافر الى جهة اسكندرية
 (وفي عشرين شهر ربيع

خالفتمكم فاقتملوني فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول
 لي هذا ما كان بكلامه يا مالك قال لا تسمع قوله ولا يهولك عن ذمته فاعلم مرى ما هذا
 كلامه ولما بعد هذا اشد منه فاهض لامرك ولا ترجع فوالله اني اتيه ليقم لك ولقد
 وقع في نفسه منك شئ لا يامك ايدا فقال قوموا فنهضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض
 عليه السكيب وما قالوا فقال ما اري ان تاتي به واري ان تاتي الرى فتقيم بها ما بين خراسان
 والرى لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك استقامت له وان ابي كنت
 في جندك وكانت خراسان وراك ورايت رايتك فدعا با جريد فقال ارجع الى
 صاحبك فابس من راي ان آتية قال قد عرفت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال
 لا اعود اليه ايدا فلما يتس من رجوعه معه قال له ما امره ابو جعفر فوجم طويلا ثم
 قال قم فكسره ذلك القول وورعه وكان ابو جعفر المنصور قد كتب الى ابي داود خليفة
 ابي مسلم لم يخرج اسان حين اتهم بالاسلم ان لك امرة خراسان ما بقيت فكاتب ابو داود الى
 ابي مسلم ان لم يخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخافن
 امامك ولا ترجعن الا باذنه ووافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعاؤه ما فارسل
 الى ابي حميد فقال له اني كنت عازما على المتحى الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا
 اسحق الى امير المؤمنين فباتني براه فانه من اتوبه فوجهه فلما قدم اتقاه بنو هاشم
 بكل ما يحب وقال له المنصور اصرقه عن وجهه وذلك ولاية خراسان واجازته فرجع ابو
 اسحق وقال لابي مسلم ما انك كرت شيئا رايتهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون
 لانفسهم وشارع عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذرا اليه بما كان منه فاجتمع على
 ذلك فقال له نيزك قد اجعت على الرجوع قال نعم وتمثل

مال للرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الاقوام
 قال اذا زمت على هذا خارا لله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقته ثم بايع
 من شئت فان الناس لا يخالفونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه
 وسار نحوه واستخلف ابا نصر على عسكره وقال له اقم حتى ياتي بك كتابي فان اناك
 مختوما بنصف خاتم فانا كتيبه وان اناك بخاتم كله فلم اختمه وقدم المدائن في ثلاثة
 آلاف رجل وخلف الناس بجلوان ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه
 واقناه الى ابي ايوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله اني لم اكن اعين منه لاقتمله
 لخاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد
 ابن جابر وقال له هل عندك شئ فقال نعم قال ان وليمك ولاية تصيب منها مثل ما
 يصيب صاحب العراق تدخل معك اخي جاتما واراد اباد داخل اخيه معه ان يطعم ولا
 ينكر ويجهل له النصف قال نعم قال له ان كسرك كانت عام اول بك كذا وكذا ومنها
 الامام اضعاف ذلك فان دفعتم اليك بما كانت اوبالامانة اصبحت ما يضيق به ذرعا قال

٢٩ بخ مل خا الاول وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفي اواخره) ورد الخبر بوصول
 تقي الدين الصدرة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالحا غالوا كليل ذهب

صحبته يشيحه الى اسكندرية فانعم اليه بفرمان مرتب على الضر بخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت
خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت ٢٢٦ السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخرا به القبطى (وفي شهر)

كيف لي به - هذا المال قال له ابو ايوب تاتي بالباسم فلما قام وتسكاه ان يجعل هذا فيما
يرفع من حوائجه فان امير المؤمنين يريد ان يوليه اذا قدم ما وراها به ويرجع نفسه قال
فكيف لي ان ياذن لي امير المؤمنين في لقائه فاستاذن له ابو ايوب في ذلك فاذن له
المنصور وامره ان يبلغ سلامه وشوته الى ابي مسلم فلقية سلامة بالطريق واخبره الخبر
وطابت نفسه وكان قبل ذلك كئيذا حزينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا ابو مسلم
من المنصور أمر الناس بملقيه فتلقاها ينوها ثم والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل
يده وامره ان ينصرف ويروح نفسه ثلاثة ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد
دعا المنصور عثمان بن نهيك وأربعة من الحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفة حرب
ابن قيس فأمرهم بقتل ابي مسلم اذا صفق بيديه وتركههم خلف الرواق وارسل الى ابي
مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتعدى فدخل على المنصور فقال له المنصور
اخبرني عن نصلين أصبتهما مع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال ارنيه فانضاه وناوله
اياه فوضعه المنصور فبحث فرأشه واقبل عليه بهاتيه وقال له اخبرني عن كتابك الى
السفاح تناه عن الموات أردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان أخذه لا يحل فلما تاني
كتابي علمت انه اهل بيت مدين العلم قال فاحسبني عن تقدمك اياي بطريق مكة قال
كرهت اجتماعنا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتمت لك للرفق قال فقولك لمن أشار
اليك بالانصراف الى بطريق مكة وحين اتاك موت أبي العباس الى ان تقدم ففري
راينا ومضيت فلا انت أفت حتى الحق ولا أنت رجعت الى قال منعتي من ذلك
ما أخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف
قال فخارية عبد الله أردت ان تتخذ هذا قال لا ولكني خفت ان تضيق خملتي في قبة
ووكلت بها من يحفظها قال فمن أرفقك وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد
دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك به مذري فاذهب ما في نفسك قال
فالمال الذي جمعه بخراسان قال انفقته بالجند وتقوية لهم واستصلاحا قال ألسنت
الكاتب الى نبيد ابن نفسك وتخطب عمتي آمنة ابنة علي وترغم انك ابن سليط بن
عبد الله بن عباس لقد دارت قيت لأم لك من تقاصعها ثم قال وما الذي دعاك الى قتل
سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وهو واحد فتينا ننا قبل ان يدخلك في هذا الامر قال أراد
الخلاف وعصافي فقتلته فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا الى بعد بلائي وما كان
مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما عملت في دولتنا وبربحنا فلو
كان ذلك اليك ما قطعت فتيا لا فاختا ابو مسلم يده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور
ما رايت كاليوم والله ما زدتي الا غضبا قال ابو مسلم دع هذا فقد أصبحت ما تخاف الا
الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه الحرس فضر به
عثمان بن نهيك فقطع حائل سيفه فقال استبقني لعدوك يا امير المؤمنين فقال لا باقاني

الحجة وقع به من الحوادث ان
الشيخ الشرفاوى له حصنة في
قربة بشرقية بلبس حضر اليه
أهلها وشكروا من محبة
الاني وذكروا ان اتباعه
حضروا اليهم وظالموهم وطابوا
منهم ما لا قدرة لهم عليه
واستعاضوا بالشيخ فاعتباط
وحضر الى الازهر ورجع
المشايع وقفلوا ابواب الجامع
وذلك بعد ما خاطب مراد بك
وابراهيم بك فلم يبديا شيئا
ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا
الجامع وامروا الناس بغلق
الاسواق والحوانيت ثم
ركبوا في ثاني يوم واجتمع
عليهم خلق كثير من العامة
وتبعوهم وذهبوا الى بيت
الشيخ السادات وازدحم الناس
على بيت الشيخ من جهة
الابواب والبركة بحيث يراهم
ابراهيم بيك وقد بلغه
اجتماعهم فبعث من قبله
ايوب بيك الدفتر دار فحضر
اليهم وسلم عليهم ووقف بين
يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا
له نريد العدل ورفع الظلم
والجور واقامة الشرع وابطال
الحوادث والمكوسات التي
ابتدعتموها واحدمتموها
فقال لا يمكن الاجابة الى هذا
كله فانما انفعانا فلا ضاقت

علينا انما يش والنفقات فقيل له هذا ليس بعدد وعند الله ولا عند الناس وما الباعث
على الاكثر من النفقات وشراء المماليك والامير يكون امير بالا لاهوا لا بالاختذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم

بحواب وانقض الهامس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع اهل الاطراف من العامة والريسة واثابوا بالمسجدة
وارسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعرضهم ويقول لهم انامعكم ٢٢٧ وهذه الامور على غير خاطري

ومرادي وارسل الى مراد بيك
يخبره بما قد فعلت ذلك فبعث مراد
بيك يقول اجيبكم الى جميع
ما ذكرتموه الاشيتين ديوان
بولاق وطلبكم المنكر من
الجمامكية ونبطل ما عد ذلك
من المحوادث والظلم ونفد
لكم جامكية سنة ثمان مائة
ثم طلب اربعة من المشايخ
عينهم باسمائهم فذهبوا اليه
بالجيرة فلافهم والتمس منهم
الصلح في الصلح على ما ذكر
وزجعوا من عنده واثابوا على
ذلك تلك الليلة وفي اليوم
الثالث خضر الباشا الى منزل
ابراهيم بيك واجتمع الائمة
هناك وارسلوا الى المشايخ
فخضر الشيخ السادات والسيد
النعيب والشيخ الشرفاوي
والشيخ البكري والشيخ الامير
وكان المرسل اليهم رضوان
كتبه ابراهيم بيك فذهبوا
معه ومنعوا العامة من السعي
خلقه هم ودار الكلام بينهم
وطال الحديث وانخط الامر
على انهم تابوا ورجعوا واتموا
بما شرطه العلماء عليهم وانعقد
الصلح على ان يدفعوا سبعة مائة
وخمسين كيسة موزعة على
ان يرسلوا غلال الحرمين
ويصرفوا غلال الشون واموال
الرزق ويطلبوا رفع المظالم

الله اذا أعدوا عدى لي منك واخذته المحرس بسبب وفهم حتى قتله وهو يصيح العفر فقال
المنصور يا ابن اللخناء المغرور السيوف قد اعتور تلك فتكته في شعبان المحس بعين منه
فقال المنصور

زعمت أن الدين لا ينقضي * فاستوف بالكيل أبانجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها * امر في الخلق من العلقم
وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة الف صبيرا فلما قتل ابو مسلم دخل ابو الجهم على
المنصور فرأى ابا مسلم لم يقتل فقال لا ارد الناس قال بلى فخرجت معي الى رواق
آخر وخرج ابو الجهم فقال انصرفوا فان الامير يريد القائلة عند امير المؤمنين وراوا
المناع ينقل فظنوه صادقا فانسرفوا وامر لهم المنصور بالجو واثر فاعطى ابا اسحق مائة
الف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ابن ابو
مسلم فقال قد كن ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتي وطاعته ورأى الامام ابراهيم
كان فيه فقال يا ابا اسحق والله ما اعلم في الارض عدوا اهدى لك منه هاهوذا في البساط
فقال عيسى ان الله وانا اليه راجعون وكان لعيسى فيه رأى فقال له المنصور خلع الله
قلبك وهل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهي مع ابي مسلم ثم دعا المنصور بجعفر بن
حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول في امر ابي مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت
من رأسه شعرة فاقتل ثم اقبل فقال له المنصور وفقتك الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا
قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور باي اسحق فلما دخل
عليه قال له انت المناع عدو الله على ما اجمع عليه وقد كان مبلغه انه اشار عليه باتيان
خراسان قال فكف ابو اسحق وجعل يلتفت يمينا وشمالا خوفا من ابي مسلم فقال له
المنصور تسكاه بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلما رآه ابو اسحق خر
ساجدا لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي ائتمني بك اليوم والله ما امنت به يوما
وما خفته يوما واحدا وما جئته يوما قط الا وقد اوصيت وتكفنت وتحنطت ثم رفع
ثيابه الفاخرة فاذا تحتها ثياب اكفان جدد وتحنط فلما رأى ابو جعفر حاله رحمه
وقال له استقبل طاعة خليفتك واجد الله الذي ادخلك من الفاسق هذا ثم قال له فرق
هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر ما لك بن الهيثم عن اسان
ابي مسلم يا مرمي بحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما
رأى الخاتم تأما علم ان ابا مسلم لم يكتب فقال فعلمتوها واتخذوا الى ههنا وهو يريد
خراسان فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهر زور وكتب الى زهير بن التركي
وهو على ههنا ان مر بك ابو نصر فاحببه فسبق الكتاب الى زهير وابو نصر به ههنا
فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلما كرمتهني بدخول منزلي فحضر عنده فاخذ زهير
بجذبه وكتب ابو جعفر الى زهير كتابا ياموه بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على

الهدنة والكسوفيات والنفاريد والمكوسر ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد ايديهم
الى اموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسبروا في الناس سيرة حسنة

وكان القاضي حاضر بالجلس فكتب حجة عليهم - بمذلك وقر من عليهم الباشا وختم عليها ابراهيم بك وأرسلها الى مراد بك
تختم عليها أيضا ونجحت الفتنة ورجع ٢٢٨ المشايخ وحول كل واحد منهم وامامه وخلفه جملة عظيمة من العامة

وهـ مينا دون حسب ما رسم
ساداتنا العلماء بان جميع
المظالم والحوادث والمكوس
بظالة من عداكة الديار المصرية
وفرح الناس وظفوا بصحة
وفتحت الاسواق وتوسكن
الحمال على ذلك نحو شهر ثم
عاد كل ما كان عاذ كروز يادة
ونزل عقيب ذلك مراد بك الى
دمياط وضرب عليهم الضرائب
العظيمة وغير ذلك (ومات)
الامام العلامة والرجلة
الفهامة بقمية المحققين وعمدة
المدققين الشيخ المعمر شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عبد
الوهاب السمنودي الهمللي
الشافعي من بيت العلم
والصلاح "والرشد والفلاح
وأصلهم من سمنود ودهر
بالهلة وقدم الجامع الأزهر
وحضر على الشمس السعيفي
والعزري والملوي والشبراوي
وتكمل في الغنون الغريبة
وتلقى عن السيد علي الضير
والشيخ محمد الغلاني الكشناوي
مشارك للشيخ الوالد والشيخ
ابراهيم الحلي وعاد الى الهلة
فدرس في الجامع الكبير مدة
ثم أتى الى مصر بآله وعياله
ومكث بها وأقرأ بالجامع
الأزهر درساً وتردد الى الأكاكر
والأفراء وأجملوه. وقرأ في

الى نصر بعهدده على شهر زور وفي زهير سبيله لهواه فيه فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب
الى زهير يقتل الى نصر فقال جاءني كتاب بعهدده فخلعت سبيله. وقدم ابو نصر على
المنصور فقال له أشرت على ابي مسلم بليلتي الى خراسان قال نعم كانت له عندي ايام
فذهبت له وان اصطنعني أمير المؤمنين نجت له وشكرت ففعا عنه فلما كان يوم
الاروندية قام ابو نصر على باب التصرو وقال انا البواب اليوم لا يدخل أحد وأناحي فسأل
عنه المنصور فأخبر به فعلم ان قد نضح له وقيل ان زهير اسير بانصر الى المنصور ومقيداً
فمن عليه واستعمله على الموصل ولما قتل المنصور بأب مسلم خطب الناس فقال ايها
الناس لا تخز جوامن أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد
سعيكم في ضياء الحق ان أبامسلم احسن مبتدأ واسامع عقبا واخذ من الناس ثباتاً كثر
ما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريرة وفساد نيته
مالو عليه الاثم انافيه لمدنا في نعمة وعنفنا في امهالنا وما زال ينقض بيمينته ويخفر
ذمته حتى احل لنا عقوبة وابطاحنا دمه في حكمنا فيه حكمه لنا في غيره ولم يمنعه الحق له
من امضاء الحق فيه وما احسن ما قال النابتة الذبياني للنعمان

فمن اطاعك فانفعه بطاعته * كما اطاعتك وأدله على الرشد

ومن عصاك فعاقره معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقصد على صمد

تم نزل وكان أبو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني ومحمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن يعقوب الصائغ وعبد الله بن
المبارك وغيرهما اخطب يوماً فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك
فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضر بعنقه
فقال لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيراً او الحجاج قال لا أقول ان أبامسلم كان خيراً
من أحد ولا يكن الحجاج كان شر منه وكان أبو مسلم نازكاً شجاعاً ذارياً وعقل وتدبير
وخزم ومروءة وقيل له بم نلت ما أنت فيه من القهر للاعداء فقال اردت ان الصبر
وأثرت المكتمان وحالفت الاجزان والاشجان وساحت المقادير والاحكام حتى
بلغت غاية همتي وادركت نهاية بعيتي ثم قال

قد نلت بالحزم والمكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا

ما زلت أضرب بهم بالسيف فانتبها * من رقدة لم ينمها قبلهم أحد

طفقت اسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد ردوا

ومن رعى غنما في أرض معشبة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

وقيل ان أبامسلم ورد نيسابور على حمار با كاف وليس معه آدمي فقصده في بعض
الليالى دار الفاذوسيمان فدق عليه الباب ففرغ أصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا

الحمدية بعد موت الشنوبيه في المنهج وانضوى الى الشيخ ابي الانوار السادات وياتي

للدهقان

اليه في كل يوم وكان انساناً حسيباً في الشكل لطيف الطباع عليه رونق وحيالة جميل الحادثة حسنة الهيئة في

بعد ان قتل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن بستان الجاورين وكان
يتكلم سني عمره رجه الله (ومات) الامام العلامة والودعي ٢٢٩ الفهامة رئيس المحققين وعمدة

المذقة بين النحوي المنطقي
الجدلي الاصولي الشيخ احمد
ابن يوسف الخياشي الشافعي
الازهرى من قرابة الشهاب
الخياشي والسنة احدى وثلاثين
ومائة و الف كما سمعته من نقله
وقرأ القرآن وحفظ المتن
وحضر على كل من الشبراوى
والحفنى واخيه الشيخ يوسف
والسيد البليدى والشيخ محمد
الدفرى والدمهورى وسالم

النسفاوى والنجلاوى
والصعيدى وسع الحديث على
الشهابين الملوى والجوهرى
ودرس وافاد بالجامع الازهر
وتقدم وظيفة الافتاء بالمدينة
عندما انخرط يوسف بك على
الشيخ حسن الكفر اوى كما
تقدم فالتحق الشيخ احمد با
سلامة أمين على فتاويه لمجودة
استحضاره فى الفروع الفقهية
وله مؤلفات منها حاشية على
شرح شيخ الاسلام على متن
السمرة ندية فى آداب البحث
وأخرى على شرح الملوى فى

الاستعارات وأخرى على شرح
المذكور على السلم فى المنطق
وأخرى على شرح شيخ الاسلام
على آداب البحث وأخرى على
شرح الشمسية فى المنطق
وأخرى على متن الياسمينية
فى الجبر والمقابلة وشرح على

للهقان ان ابامسلم بالباب يطلب منك ألف درهم ودابة فقالوا للدهقان ذلك فقال
الدهقان فى اى زى هو واى عدة فاخبروه انه واحد فى أدون زى فسكت ساعة دعا
بالف درهم ودابة من خواص دوابه وأذن له وقال يا ابامسلم قد أسعفناك بما طلبت
وان عرضت حاجة أخرى فنحن بن يدك فقال ما نضيع لك ما فعلته فلما ملك قال له
بعض أقاربى ان فتحت نيسابور أخذت كل ما تریده من مال الفانزوسيان دهقانها
الجوسى فقال ابومسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور آتته هدايا الفانزوسيان فقبل له
لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندى يد ولم يتعرض له ولا احد من اصحابه
وامواله وهذا يدل على علو همته وكمال مروءته وفى هذه السنة استعمل المنصور راباداد
على خراسان وكتب اليه بعهد

(ذكر خروج سنباد بخراسان)

وفى هذه السنة خرج سنباد بخراسان يطلب يدم اى مسلم وكان مجوسى يامن قرنيدى من
قرى نيسابور يقال لها اهر وانه كان ظاهرة غضبا لقتل اى مسلم لانه كان من صنفائه
وكثرا اتباعه وكان عامتهم من أهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والرى وتسمى
فير وراصبهذ فلما صار بالرى أخذ خزائن اى مسلم وكان ابومسلم خلفها بالرى حين
شخص الى ابي العباس وسبى الحرم ونهب الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهر انه
يقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور بجهود بن مراد الجعل فى عشرة آلاف فارس
فالتقوا بين هذان والرى على طرف المفازة وعزم جهود على مقاومتها فلما التقوا قدم
سنباد السبايا من النساء المسلمات على الجمال فلما راى عسكر المسلمين قن فى الهاملى
ونادين واحمداه ذهب الاسلام ووقعت الرمح فى أنوابهم فنغرت الابل وعادت على
عسكر سنباد فتغرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا
السيفوف فى الجوس ومن معهم فقتلوه كيف شاؤا وكان عند القتلى نحو اربع مائة
الفاوسى ذرارهم ونساءهم ثم قتل سنباد بين طهرستان وقومس وكان بين مخرج
سنباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انه قصد طهرستان ملجئا الى صاحبها فارسل
الى طهرستان عاملا له اسمه طوس فتم كبر عليه سنباد فضرب طوس عنقه وكتب الى
المنصور بقتله وأخذ ما معه من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طهرستان يطلب
منه الاموال فانسكرها فسير الحنة ودالية فهرب الى الديلم

(ذكر خروج ملبد بن حرملة)

وفى هذه السنة خرج ملبد بن حرملة الشيمانى فىكم بنا حمية الجزيرة فماتت اليه روابط
الجزيرة وهو فى نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه بن يد بن حاتم
المهلبى فهزمه ملبد واخذ جارية له كان يطؤها فوجه اليه المنصور ومولاه مهمل بن

اسماء التراجم ورسالة فى قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالانبياء الخمسة التى اردها
الشيخ الدمهورى ولازم الشيخ الوالد المدة وتلقى عنه بعض العلوم الثمينة وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود افندى

النيسبي وكان جيهـمـا لـقـر يرغـايـا في التـحر يرديـل بطـبـه الى ذوى الوـسـامة والـصـور الحـسان من الجـدعان والشـبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ٢٣٠ وابس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق ويمشى كثيرا بين

المغرب والعشاء بالتخفية نواحي داره جهة بين السيارج وغيره ويرى في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة في نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبل في سفارة بين الامراء أيام عابدي

باشا ولم يزل على ذلك الى ان توفي في أوائل رجب من هذه السنة ساءه الله (ومات)

العمدة الجليل والنبية النبيل العلامة الفقيه المفسر الشريف الضمير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفا قسي نزيل مصر قرأ في بلاده على علماء عصره

ودخل كرسى عمادة الروم فأكرم وانسلج عن هيئة

المغاربة وابس ملابس المشاركة مثل التاج والفراجة وغيرها وأثرى وقدم الى

مصر وأبقى دروسا بالمشهد الحسيني وقابل ولده ولده

فضيلة ونجاسة واتخذ شيخ السادات الوفاية السيد أبي الانوار فراج حاله وزادت

شوكة على أبناء جنسه وتروى الى الامراء وأشير اليه ودرس

كتاب الغرر في مذهب الخنفة وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن

البناني وسافر في احسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة

صفه وان في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبدا واستباح عسكرهم ثم وجه اليه نزارا قائدا من قواد خراسان فقتله ملبدا وانهمزم أصحابه ثم وجهه زياد بن مشكان في جمع كثير فلقبهم ملبدا فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثيف وخيل كثيرة ومدة فهزمهم ملبدا ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو دلي الجزيرة يومئذ فلقبهم ملبدا فهزمهم وتحصن منه حميد بن قحطبة وادعاه مائة الف درهم على ان يكف عنه وقيل ان خروج ملبدا كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

* (ذ كرهة حوادث) *

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة اشغل السلطان بحرب سنباد وحج بالناس هذه السنة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم فضم اسمعيل عمه له الى زياد بن عبيد الله واقربه المنصور رعايه وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضائها عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان ابوداود خلد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة وعلى الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاجتدال

* (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة) *

* (ذ كرخلع جهور بن مرار البجلي) *

وفيها خلع جهور بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جهور لما هزم سنباد حوى ما في عسكره وكان فيه نزاش ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع ووجه اليه المنصور محمد بن الاشعث في جيش عظيم نحو الري فغارها جهور ونحو اصبهان ودخل محمد الري وملك جهور واصبهان فارسل اليه محمد عسكر اوبقي في الري فاشار على جهور بعض اصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفر لم يكن لمن بعده بقية فساد اليه محمد او بلغ خبره محمد الخذر واحتاط وانه عسكر من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الري واصبهان فاقتلوا قتلا عظيما ومع جهور نخبة فرسان الجهم فهزم جهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جهور فلتحق باذريجان ثم انه بعد ذلك قتل باسم باذروا قتله اصحابه وحملوا راسه الى المنصور

* (ذ كركتل ملبدا الخارجي) *

فذكرا فخرجوا في السنة قبلها وتحصن حميد منه ولما بلغ المنصور ظفر ملبدا وتحصن حميد منه وجهه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان فاكمل له ملبدا مائة فارس فلما اقيمه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزمه وقتلوا عامة اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية آلاف من المروزيه فسار خازم حتى

ألفظ في الالقاء وكان جيهـمـا لـقـر يرغـايـا في التـحر يرديـل بطـبـه الى ذوى الوـسـامة والـصـور الحـسان من الجـدعان والشـبان فاذا رجع من درسه خلع زى العلماء ٢٣٠ وابس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق ويمشى كثيرا بين

السنة وتولى بعده على شريحة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود * (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ احمد بن احمد السعالي الجبلي الشافعي الاحمدي المدرس بالمقام الاحمدي بطنطاه ٢٣١ ولديه سبعة ابناء بالمنزوية وحفظ

القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الحنفي والشيخ احمد الدردير ورجع الى طنطاه فاتخذها سكنا واقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويقتى على مذهبه ويقضي بين المتنازعين من اهالي البلاد فراج امره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله واتوه افواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد القرعونية وولده منها ولد سماه احمد كغما افرغ في قالب الجمال واودع بعينه السحر الخلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على ابيه في الفقه والقنوت وكان نجيبا جيدا لحافضة يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شيء في علم العروض اول ما رايت في سنة تسع وثمانين ومائة والف في ايام زيارة سيدي احمد البدوي فحضر الى وسلم على وانسى بحسن الفاظه وجذبني ببحر الحماسة وطلب مني تيممة فوعده بارسالها وابطات عليه فكتب الي ابياتنا في ضمن

نزل الموصل وبعث الى ملبد بعض اصحابه وعبر ملبد دجلة من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلاعة فضلة بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته ابو حماد البرص وخازم في القلب فلم يزل يسار ملبدا واصحابه الى الليل وبواقوا ليلتهم فلما كان الغد سار ملبد نحو كورة خزه وخازم واصحابه يسارونهم حتى عشيهم الليل واصبحوا من الغد سار ملبد كانه يريد الحرب فخرج خازم في اثره وتركو اخذ قههم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالחסك فلما خرجوا منه حمل عليهم ملبد واصحابه فلما رأى ذلك خازم اتى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثم حملوا على الميسرة فطووها ثم انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فتنزلوا ونزل ملبد واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وامر خازم فضلة بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يهر بعضنا بعضا فارجع الى خيمك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموهم بنشاب ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملبدا واصحابه بالنشاب فقتل ملبد في ثمانية رجل من ترجل وقتل منهم قبل ان يتربلوا زهاء ثلثمائة وهرب الباقيون وتبعهم فضلة فقتل منهم مائة وخمسون رجلا

* (ذكرة حوادث) *

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام فدخل ماطية عنوة وقهرا وغلب أهلها وهدم سورها وعقاهن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الصائفة مع صالح بن علي وعيسى بن علي وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم اخر به من سور ماطية وفيها بايع عبد الله بن علي للنصور وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن علي وفيها وسع المنصور المسجد الحرام وحج بالناس هذه السنة الغضل بن صالح بن علي وكان على المدينة ومكة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابوداود وعلى مصر صالح بن علي وفيها توفي السواد بن رفاع بن أبي مالك القرطبي وسعيد بن جهان أبو حفص الاسلمي يروي عن سفينة حديث الخلافة ثلاثون ويونس بن عبيد البصري وقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائة

* (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة) *

* (ذكرة غزوات الروم واقتدامهم) *

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من عمارة ماخر به الروم من ماطية ثم غزوا الصائفة من درب الحدب فوغلا في ارض الروم وغزاهم صالح اخباه ام عيسى ولبابه

مكة وبارسله الى وهي يا ايها المولى الهيا م ومن رقي رتب العلا * يا مفرد في عصره * ومفضل ابن الملا * يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادي ماسلا * يا عبد الرحمن الوري

ناذا المحاسن والمجلا * يا ابن الجبري الذي * اعطيت ذكرا أجلا * مني اليك تحية
 مآحن مشتاق الى * جلالك الفرد الذي * به المعنى اشتغلا ٢٢٣

بتتاعلى وكانت اندرتان زال ملك بني امية ان تهاذ في سبيل الله وغزاه من درب ملطية
 جعفر بن حنظلة المهراني وفي هذه السنة كان الغداهين المنصور وملك الروم فاستفدى
 المنصور اسرى قالى فلا وغيرهم من الروم وبناهوا وعمرها ورد اليها اهلها وندب اليها
 جند من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل
 الاسنة ست واربعين لاشتغال المنصور بابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الا
 ان بعضهم قال ان الحسن بن قسطنطين ملك الروم في مائة ألف فبلغ جيجان فسمع كثرة المسلمين
 فاجتمع عندهم ثم لم يكن بعدا صائفة الى سنة ست واربعين

* (ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس) *

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل
 عنها وسار الى الشام امتخلف عليها ابنه عبد العزيز بروضه بها وحى ثغورها وافتتح
 في ولايته مدائن كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقى اميرا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان
 وتسعين فقتل بها وقد تقدم سبب قتله فلما قتل بقي اهل الاندلس ستة اشهر لا يحكمهم
 وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن أخت موسى بن نصير فكان يصلى
 بهم اصلاحه وتحويل الى قرطبة وجعلها دارا مارة في اول سنة تسع وتسعين وقيل سنة
 ثمان وتسعين ثمان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمن الثقفي
 فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليا عليها سنتين وتسعة اشهر فلما ولي عمر بن عبد
 العزيز الخليفة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الحولاني وأمره ان يميز ارضها
 ويخرج منها ما كان عنوة وياخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه
 اقبال اهلها منها لا يقطعها عنهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة في رمضان وفعزل
 ما أمره عمر وقتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قديد العمر في
 نقل اهلها عنها ثم تركهم ودعا لاهلها ثم وليها بعد السمع عنده سنة من حكم الكلي سنة
 ثلاث ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج ثم وليها بعده
 يحيى بن سلمى الكلي في ذي القعدة سنة سبع فبقي عليها واليا سنتين وسنة اشهر ثم
 دخل الاندلس حذيفة بن الابرص الاشجعي سنة عشر ومائة فبقي واليا عليها سنة اشهر ثم
 عزل ثم وليها عثمان بن أبي نسعة الخنعمي فقدمها سنة عشر ومائة وعزل آخر سنة عشر
 ومائة أيضا وكانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها الهيثم بن عبيد الكنانى فقدمها في الهرم
 سنة احدى عشرة ومائة فاقام واليا عليها عشرة اشهر واما ما تم توفي في ذي الحجة تقدم اهل
 الاندلس على أنفسهم محمد بن عبد الله الاشجعي وكانت ولايته شهرين وولى بعده
 عبد الرحمن بن عبد الله العافقي في صفر سنة اثنتي عشرة ومائة واستشهد في أرض العدو
 في رمضان سنة أربع عشرة ومائة ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها سنتين

أولاح نجم في الدجى
 اوسا رركيت في القلا
 اهدا وقلوا عدتي
 بقيمة تسوء على
 حرز الاماني التي
 مامثلها حرز جلا
 فاسمع وجد يا سدي
 وانعم بها فضلا
 ولا تطع في صبك الـ
 معنى الشجعي عدلا
 وامن برجوابه
 فالجسم منه انجلا
 والخراف امسى ساهرا
 والصبر عنه ارتجلا
 والبعده قد أورثه
 سقمافلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجته
 في سنة واحدة ولم يزل يجتهد
 ويشغل حتى مهر وأنجب
 ودرس بمساعة من الطلبة
 وحضر الى مصر مع والده مرارا
 وتردد علينا واجتمع بنا
 كثيرا في مواسم الموالد المعتادة
 الى ان اخبرته في شبابه
 المنية وحالت بينه وبين
 الامنية وذلك في سنة ثلاث
 ومائتين وخلف ولدا صغيرا
 استأنس به جده المترجم
 وصبر على فقد ابنه وترحم
 وتوفي هو أيضا في هذه السنة
 رحمهما الله تعالى * (ومات)
 الاجل المعظم والملاذ المفخم

الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسى القادرى وابوه محمد افندي كاتب صغير وعزل
 بوجاق التفكيجيان وهواين حسين افندي باش اختياره مكجيان تابع المرحوم حسن جوريجي تابع المرحوم

رضوان بك الكبير الشهير صاحب العمارة والمسامات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده
في بابه وكان اذئذ لم تقبل الشبهة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة ٢٢٣ وألف وثوبه بشانه وفتح بيت أبيه

وعند في الاعيان واشتهر
ذكره وكان نجيبا نبها ولم
يزل حتى صار من أرباب الحل
والعقد وأصحاب المشورة ولما
استقل على بك بامارة مصر
أخرجته هو وواخوته من مصر
ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا
بها سبع سنوات الى ان
استقل محمد بك بالامارة
فاحضرهم وأكرمهم ورد
اليهم بلادهم فاستمروا بمصر
لا كالحالة الاولى مع الوجاهة
والحرمة للوافرة وكان انسانا
حسنا فظنا يعرف مواقع
الكلام ويكره الظلم وهو الى
الحبير أقرب واقضى كتيبا
كثيرة نفيسة في الفقه ون
وخصوصا في الطب والعلوم
الغريبة ويسمع بأعاريهم
يكون أهلا لها ولما حضرته
الوفاء أوصى ان لا يخبر حوا
جنازه على الصورة المعتادة
بمصر بل يحضرها ثلثة شخص
من القادرين يمشون امامه في
المشهد وهم يقرؤن الصمدية
سر الاغبيروا وصى لهم بقدر
معلوم من الدراهم فكان
كذلك (ومات) الامير محمد
أغا بن محمد كخدا باغا وقد
تقدم انه كان تولى الحسبة في
أيام حسن باشا وشارك فيها سيرا
بشهادة وخاف السوخته

وعزل ثم وليا بعده عقبة بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوالها خمس
سنين ونادى أهل الاندلس به فخلعوه فولوا به بعد عبد الملك بن قطن وهي ولاية الثانية
وقد ذكر بعض مؤرخي الاندلس انه توفي فولى أهل الاندلس عبد الملك ثم وليا بسلج
ابن بشر القشيري بابعه أصحابه فهرب عبد الملك وفتح يداره وهرب ابنه قطن وأمية
فلحق أحدهما بماردة والآخر بسرقسطة ثم ثارت الين على بسلج وشالوه قتل عبد الملك
ابن قطن فلما خشى فسادهم أمر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنيه
قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهم مائة ألف وزحفوا الى بسلج ومن معه
بقرطبة فخرج اليهم بسلج فلقبهم فيمن معه من أهل الشام بقرب قرطبة فهزمهم ورجع
الى قرطبة فمات بعد أيام يسيرة وكان سبب قدوم بسلج الاندلس انه كان مع عه كاثوم
ابن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عه سار الى
الاندلس فاجازه عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم ولي أهل الشام على
الاندلس مكانه نعلبة بن سلامة العاملي فاقام الى ان قدم أبو الخطار واليا على الاندلس
سنة خمس وعشرين ومائة فدان له أهل الاندلس واقبل اليه نعلبة وابن أبي نسة
وابن عبد الملك فامتهم وأحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذارأى وكرم وكثر
أهل الشام عنده فلم تحمله قرطبة ففرقهم في البلاد فانزل أهل دمشق البيرة لشبهها
بها وسماها دمشق وأنزل أهل حص اشبيلية وسماها حص وأنزل أهل قنسر بن بيجان
وسماها قنسر بن وأنزل أهل الاردن برية وسماها الاردن وأنزل أهل فلسطين بشذونة
وسماها فلسطين وأنزل أهل مصر بتدمير وسماها مصر لشبهها بمصر ثم تعصب اليمانية
وكان ذلك سيدا لآل الصميل بن حاتم عليه مع مضروحي به وخاله وقات هذه الفتنة
سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن قد قدم
الاندلس في امداد الشام فرأس بها فارد أبو الخطار ان يضع منه فام به بوما وعنده
الجند فقتلهم واهن فخرج وعما مائة فقال له بعض الحجاب ما بال عمامتك مائلة فقال
ان كان لي قوم قسيقيموها وبعث الى قومه فقتلهم كالهم مالتى فقالوا نحن لا تبسح
وكتبوا الى ثوابه بن سلامة الجذامى وهو من أهل فلسطين فوجد عليهم وأجابههم وتبعهم
لحم وجذام فبلغ ذلك الى أنى الخطار فسار اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسر أبو الخطار
ودخل ثوابه قصر قرطبة وأبو الخطار في قيوده فولى ثوابه الاندلس سنتين ثم توفي فاراد
أهل الين إعادة أبى الخطار وامتنعت مضروا منهم الصميل وافتقرت الكلمة فاقامت
الاندلس أربعة أشهر بغير أمير وقد تقدم أسطمن هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما
يقوا بغير أمير قدموا عبد الرحمن بن كثير اللخمى للحكام فلما تفاقم الامر اتفق رأيهم
على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة القهري فولىها يوسف سنة سبع
وعشرين فاستقر الامر ان يلى سنة ثم يرد الامر الى الين فيقولون من أحبوا من قومهم

٣٠ مل يخ مل خا وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وزن جانب من التعم وجد مع من اشتراه ناقصا
وأخبره عن جزاءه فذهب اليه وكلها بقاعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وحمل كخدا عند رضوان بك الى ان

مات رضوان بيلك ولم يرزل معدودا في عداد الامراء الا كابر الى ان توفي في هذه السنة (ومات) * العمدة الصالح الورع
 الصوفي الضرير الشيخ محمد الشقاط ٢٤٤ الخلقوي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردى حضر

الى مصر وجاور بالازهر وحضر
 على الاشياخ في فقه مذهبه
 وفي المعقول واخذ الطريق
 على شيخنا الشيخ محمود
 المذكور ولقبه الاسماء
 على طريق الخلوقة والاوراد
 والاذكار وانسلخ من زى
 المغاربة وألبسه الشيخ الناج
 وسللك سلوكا تاما ولازم الشيخ
 ملازمة كلية بحيث انه
 لا يفارق منزله في غالب
 أوقاته ولاحت عليه الانواز
 وتحلى بحلال الابرار وأذن له
 الشيخ بالتلقين والتسليك
 ولما اقبل شيخه الى رحمة الله
 تعالى صار هو خليفة بالاجماع
 من غير نزاع وجلس في بيته
 وانقطع للعبادة واجتمع عليه
 الجماعة في ورد العصر والعشاء
 ولقن الذكركم ليريدن وسللك
 الطريق للهابين وانجذبت
 القلوب اليه واشتهر ذكروه
 وأقبلت عليه الناس ولم يرزل
 على حسن حاله حتى توفي في
 منتصف شهر ربيع الاول
 وصلى عليه بالازهر في مشهد
 حافل (ومات) * الذي
 المعلم ابراهيم الجوهري رئيس
 المكتبة الاقطامصر وأدرك
 في هذه الدولة مصر من
 العظمة ونفاذ الكلمة
 وعظم الصيت والشهرة مع

فلما انقضت السنة اقبل اهل اليمن بامرهم يريدون أن يولوا رجلا منهم فيبذلهم الصميل
 فقتل منهم م خلقا كثيرا فهدى وقعة شقندة المشهورة وفيها قتل أبو الخطار واقبلوا
 بالرماح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك مئة
 ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعترضه أحد وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدم
 ذكره سنة سبع وعشرين ومائة ثم توالى القحط على الاندلس وجلا أهلها عنها
 وتضعفت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع عجم بن معبد الفهري وعامر
 العبدري بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثم سارا اليهما يوسف الفهري فخارهما
 فقتلتهما وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
 هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار وقد تقدم بسط من هذا متفرقا وانما
 أوردناه هنا متتابعاً ليتصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة ونرجع
 الى ذكر عبور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها وأسباب مسير عبد الرحمن الى
 الغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بني امية من قتل ومن
 شيعتهم فر منهم من نجى الى الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الرضا يتون فقر منها
 الى فلسطين واقام هو ومولاه يدري تجسس الاخبار فحكي عنه انه قال لما أعطينا الامان
 ثم نكث بنا بنهر ابي فطرس وأبيحت دماؤنا انا والخبر وكنت من قبل من الناس
 فرجعت الى منزلي آيسا وفطرت فيما يصلحني وأهلي وخرجت خائفا حتى صرت الى
 قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينما انا ذات يوم بها وولدى سليمان يلعب بين
 يدي وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل الصي من باب البيت با كيا فزعا
 فتعلق بي وجعلت ادفعه وهو يتهلق بي فخرجت لا نظروا اذ بالخوف قد نزل بالقرية
 واذا بالرايات السوداء منطسة عليها واخ الى حدث السن يقول لي النجاء النجاء فهذه رايات
 السوداء فاخذت دنانير معي ونجوت بنفسى واخى واعلمت اخواتي بتوجهي فامرتهن
 ان يلحقننى مولاي بدارا واحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا الى اثر افاقت رجلا من
 معيار في وامرته فاشتتري لي دواب وما يصلحني فدل على عبده العامل فاقبل في خيله
 يطلبني فخرجنا على ارجلنا هاربا واو الخيل تبصرنا فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا
 الخيل الى الفرات فسبحنا فاما انافجوت والخيل ينادوننا بالامان ولا ارجع واما اخى
 فانه عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه فقتلوه وانا أنظر
 اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتمل فيه فكلا ومضيت لوجهي فتواريت في
 غيضة اشبه حتى انتطح اطلب عني وخرجت فقصدت المغرب قبلت افرقية ثم ان
 اخته ام الاصبغ الحقة بدرا مولاه ومعه نفقة له وجوه فلما بلغ افرقية لج عبد الرحمن
 ابن حبيب بن ابي عبيدة الفهري قيسل هو والديوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمن
 عامل افرقية في طلبه واشتد عليه فهرب منه فاني مكناسة وهم قبيل من البربر فلقى

طول المدة بمصر ما لم يسبق مثله من ابنا جنسه فيما علم وأول ظهوره من أيام المعلم
 وزق كاتب على بك الكبير ولما مات على بك والمعلم رزق نهارا المترجم ونماذ كره في أيام محمد بك فلما انقضت أيام محمد

بك وترأس ابراهيم بك قلده بجميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامة والميري
وجميع الايراد والمنصرف وجميع السكينة والصيدا من ٢٣٥ تحت يده واشارته وكان من دهاقين

العالم ودهاتهم لا يعزب عن
دهنه شئ من دقائق الامور
و يدارى كل انسان بما يليق
به من المداواة ويحاجي ويهادى
ويواسى ويفعل ما يوجب
انجذاب القلوب والهمة
ويهادى ويبيع الهدايا
الغضيمة والشموع الى بيوت
الامراء وعند دخول رمضان
يرسل الى غالب ارباب المظاهر
ومن دونهم الشموع والهدايا
والارز والسكر والمكساوى
وعمرت في ايامه الكنائس
ودور النصارى وأوقف عليها
الاقواف الجميلة والاطيان
ورتب لها المرتبات العظيمة
والارزاق الدارة والغلال
وخزن ابراهيم بك لموته وخرج
في ذلك اليوم الى قصر المعنى
حتى شاهد جنازته وهم
ذاهبون به الى المقبرة وتأسف
على فقده تأسفا زائدا وكان
ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين وألف
لم يقع بها شئ من الحوادث
التي يعتنى بتقييمها سوى
مثل ما تقدم من جور الامراء
والمظالم (وفيها في غرة شهر
الحجة) عزل صالح باشا ونزل
الى قصر المعنى ليسافر فقام
هناك اياما وسافر الى
اسكندرية (ومات) *

بها الامام للدلالة المفيدة الفهامة عمدة الحقيقة والمحققين الصالح الورع المذهب الشيخ عبد الرحمن النجدي
الاجهوري الشهير بمقرى الشيخ عطية خدام العلم وحضر فضلا الوقت ودرس وعمر في المعقول والمنقول ولازم

عندهم شدة يطول ذكرا ثم هرب من عندهم فأتى نغزاة وهم اخرا له ويد معه وقيل
أتى قوم من الزناقين فاحسوا قبوله واطمان فيهم وأخذ في تدبير المصالحات الى
الامويين من أهل الاندلس يعلمهم بقدمه ويدعوهم الى نفسه ووجهه يدرا مولاه
اليهم وأمير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهري فسار بدر اليهم وأعلمهم حال
عبد الرحمن ودعاهم اليه فأجابوه ووجهه مكره باقية تمامة من عاقمة ووجهه بن الاصغر
وشاكر بن ابي الاسمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له وأخذوه ورجعوا الى الاندلس
فارسى في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه جماعة من
رؤسائهم من أهل اسبيلية وكانت أيضا نفوس أهل اليمن حنقة على الصميل ويوسف
الفهري فاتوه ثم انتقل الى كورة رية فبايعه عاملها عيسى بن مساور ثم أتى شذونة فبايعه
غياث بن علقمة اللخمي ثم أتى موزور فبايعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم أتى اسبيلية
فبايعه أبو الصباح يحيى بن يحيى ونفذ الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبا عن
قرطبة بنواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة
فلما أتى قرطبة ترأسه هو يوسف في الصلح فداعاه نحو يومين احدهما يوم عرفة
ولم يشك احدا من اصحاب يوسف ان الصلح قد أبرم وأقبل على اعداد الطعام لياكله
الناس على السعاطيم الاضحية وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا
ونشب القتال ليلة الاضحية وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على
بغل لئلا يظن الناس انه يهرب فلما راوه كذلك سكنت نفوسهم وأسرع القتل في اصحاب
يوسف وانزعم وبقي الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزم موافقا لعبد الرحمن
ولما انهزم يوسف أتى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة فأخرج حشم يوسف من القصر على
عودة ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خافه الى قرطبة
فدخلها وملك قصرها فاخذ جميع اهله وماله ولحقه عدينة البيرة وكان الصميل لحق
بمدينة شوذر وورد الى عبد الرحمن الخبر فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد
عزم على التوجه الى فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق بيوسف وتجمع لهما هناك
جميع فترأسوا في الصلح فاصطالحوا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع
عبد الرحمن بقرطبة ودهنه يوسف ابنا الاسود مجدا وعبد الرحمن وسار يوسف مع
عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامراء * اذا نحن فيهم سوقة ننصف

واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار
ومات قبل تمامه وبنى مساجد الجامعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للانصار
وقد ذكر ابو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان
وثلاثين على ما ذكرنا وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لئلا ينحرج عن القى

الشيخ عطية الاجهري ملازمة كاية وأعاد الدروس بين يديه واشتم رعايته بالاجهري اشدته نسبة الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر ٢٣٦ وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوة عن الشيخ الحنفى ولقنه الاذكار

قصدا له من الاختصار

(ذكر حبس عبدالله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبدالله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا من المنصور فبلغ ذلك المنصور فأرسل الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبدالله بن عباس في أشخاص عبدالله وأعطاهما الأمان لعبدالله وعزم عليهما ان يفعلا لخرج سليمان وعيسى بعبدالله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى فدخلوا عليه وأعلماء حضور عبدالله وسالاه الأذن له فاجابهما الى ذلك وشغلهم بالحديث وكان قد هيا لعبدالله مكانا في قصره فامر به ان يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم عرض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذوا عبدالله معكم فلما خرجا لم يجدوا عبدالله فعلموا انه قد حبس فرجعوا الى المنصور فنعاه عنه وأخذت عند ذلك سميفوف من حضر من أصحابه وخشيوا وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك ونذم على محبته معهم وقال ان اطعمتموني شدة ناشدة واحدة على أبي جعفر فوالله لا يتحول بينه وبيننا حائل حتى ناتي عليه ولا يعرض لنا أحد الا قتلناه ونخبر بانفسنا قصوه فلما أخذت سميفوفهم وجبوا وجعل خفاف يضرب في الحية نفسه ويتقل في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعث الباقين الى أبي داود خالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

(ذكر عدة حوادث)

عزل سليمان بن علي عن إمارة البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل عليها سفيان بن معاوية في رمضان وحب بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف زياد بن عبيدالله الحنفي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائهم سوار بن عبدالله وعلى خراسان أبو داود وفيها مات عبد ربه سعيد بن قيس الأنصاري وقيل سنة إحدى وأربعين وفيها مات العلي بن عبد الرحمن مولى الخرقه ومحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن ابني صعصعة المازني وزير ابن عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي وكان موته بالاسكندرية

(ثم دخلت سنة أربعين ومائة)

(ذكر هلاك أبي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار)

وفي هذه السنة هلك أبو داود وخالد بن ابراهيم الذي عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا من الجنيد ثاروا به وهو بكشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فاشرف عليهم من الخائط ليلا فوطئ حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليصرفوا صوته فانكسرت الآجرة تحته عند الصبح فسقط على الأرض فانكسر ظهره فمات عند صلاة

والله الخرقه والتاج وأجازه بالثقلين والتسليم وكان يحبه يحفظ القرآن بالقراآت ويلزم الميت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سبب يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على راسه ويذهب به الى القفران ويعود به الى عياله فان اتفق ان احدا رآه من يعرفه حمله عنه والاذ به ووقف بين يدي القفران حتى ياتيه الدور ويخبره وكان كريم النفس جدا يحود ومالديه قليل ولم يزل مقبلا على شانه وطيريقته حتى نزلت به الباردة وبطل شقه واشتمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له (ومات) العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي احد طلبة شيخنا الشيخ الصعدي لازمه في دروسه العامة وحصل بحجده ما به ناموس جاهه أقامه وودعه وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصاعدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهادة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه في طائفة مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة

العصر
جنان وشدة تجاري واشترى حربة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دار السكنى وتعدى حدوده وحاط على

أما كن جيرانه وهدم مكتب المدرسة الأسبانية وكان مكتبا عظيما إذا واجهته من وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت بحمية الصنعة في البروز والالتقان فهدمه وأدخله في بناءه ٢٢٧ من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو

خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعادية المنتسبين للجباورة وطالب العلم يسخرون من عمرهم من جيران القرايين وجمال الأعيان المارين عليهم فيستملونها في قتل تراب الشيخ لأجل التبرك أما قهر أو محابة وياخذ من مياسير الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذي لا يرد وكذلك المؤمن حتى تمها على هذه الصورة وسكن فيها واحداً في الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوى وياخذون الجمالات والرشوات من الحق والمبطل ومن خاف عليهم مضر يوه وأهائوه ولو عظمها من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى يوابين الوكاثر وسكان الطباق وباعة المشوق وينسب الكل إلى الأذهار ومن عذلهم م أولامهم كفروه ونسبوه إلى الظلم والاعتدى والاستهزاء بأهل العلم والشرعية وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخاً على انفراد يجلس في ناحية ببعض المحو ان يث يقضى ويامر وينهى وخش الامر إلى ان نادى عليهم بما كمل الشرطة فأنكروا ومرض شيخهم الشيخ شه وراوتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بعصر وثقة على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ

العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قذم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ جماعة من القوادتهم بال دعاء إلى أولاد على ابن أبى طالب منهم مجاشع بن حريث الانصارى عامل بخارا وأبو المغيرة خالد بن كثير مولى بنى تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلى وهو ابن عم أبى داود وقتلهم وحبس جماعة غيرهم وألح على عمال أبى داود فى استخراج ما عندهم من الاموال

(ذكر قتل يوسف الفهرى)

في هذه السنة نكث يوسف الفهرى الذى كان أمير الاندلس عهد عبد الرحمن الاموى وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه وينازعه في املاكه فاذا اهر حجة الشريعة لا يعمل بها فظن لما يرا منه فقصد ماردة واجتمع عليه عشرون ألفا فسار نحو عبد الرحمن وخرج عبد الرحمن من قرطبة نحوها إلى حصن المدور ثم ان يوسف رأى ان يسير إلى عبد الملك بن عمرو بن مروان وكان واليا على اشبيلية وإلى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدور فسار نحوها وخرج اليه فلقياها فاقعة لا قتالا شديداً فصرى الفريقان وانهمز أصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى متردداً في البلاد فقتله بعض أصحابه في رجب من سنة اثنتين وأربعين بنواحي الميعة وحمل رأسه إلى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذى كان عنده رهينة ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقى أبو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الاموى رهينة وسياقذ كرهه واما الصميل فانه لما فر يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدعاه الأمير عبد الرحمن وسأله عنه فقال لم يعلمنى بأمره ولا عرف خبره فقال لا بد ان تخبر فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتهم ساعة فاجبته مع ابني يوسف فلما هربا من السجن أنف من الهرب والفرار فبقى في السجن ثم أدخل اليه بعد ذلك مشيخة مضر فوجدوه ميتا وعنده كاس ونقل فقالوا يا أباجوشن قد علمنا انك ما شربت واسكن سقيت ودفع إلى أهله فدفعوه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هلك اذ فذش ملك جليقية وملك بعده ابنه تدويلية وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة للبلاد وضم حاله وكان ملك أبيه ثمانى عشرة سنة ولما ملك ابنه قوى أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من تغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال وشلمقة وشعورة وإيلة وشقوبية وفشقيالة وكل هذه من الاندلس وفيها سير المنصور عبد الوهاب بن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألفا من المقاتلة إلى ملطية فقتلوا عليها وعمر واما كان خربة الروم منها ففرغوا من العمارة في ستة أشهر وكان الحسن في ذلك اثر عظيم وأسكنها المنصور أربعة آلاف من الجنود وأكثر فيها من

فأنكروا ومرض شيخهم الشيخ شه وراوتوفى في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بعصر وثقة على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ

سليمان المنصوري والشيخ حسن المقدسي والشيخ والدوا تقين الالات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالأزهر وانقطع به الناس وقرأ كتاب المتنبي بجامع قوصون ٢٣٨ وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا

عند القراءة ويلقي التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متناهما في المذهب ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطاب عياله في ثاني عام وباع ما يتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحب أهله المدينة وتزوج وولده أولاد ثم تزوج بأخرى ولم يرل على ذلك حتى توفي إلى رحمة الله تعالى في هذه السنة

(ومات) العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ الهود الأديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله ابن فتح الفرغلي الحمدي الشافعي السبر بأى نسبة إلى سبر باى قرية بالغربية قرب طنطا ووالده ونسبه يرجع إلى القطيب سيدي الفرغلي الحمدي بن ولد سيدنا محمد ابن الخنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد فقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهم وعانى الغنون فادرك من كل فن الحظ الا وفروا مال إلى فن المقاتلة والتقاويم فقال من ذلك ما يرويه وألف في ذلك وصنف زيجاً مختصراً دل على سعة باعه ورسوخه في

السلام والذخائر وبني حصن قلوزية ولما سمع ملك الروم بمسير عبد الوهاب والحسن إلى ملطية سار إليهم في مائة ألف مقاتل فقتل جيجان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما عبرت ملطية عاد إليهم من كان بأقيان أهلها وفيها حج المنصور فأحرم من الحيرة فلما قضى حجه توجه إلى بيت المقدس وسار منه إلى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد إلى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد شعث من الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسماها المعمورة وبنى بها مسجد اجامعا وفرض فيها ألف رجل وأسكنها كثير من أهلها وفيها توفي سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن أبي حسن الانصاري وعمار بن غزية الانصاري وكان ثقة وأبو العلاء أيوب القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وهو من متسكلى المعتزلة وأتتهم وله طائفة تنسب إليه واسماء بن عبيد ابن بخارق والد حورية بن أسماء

(ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة)

*(ذكر خروج الراوندية) *

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأى أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بقتل المسيح الا دواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيم بن معاوية فلما ظهروا أتوا قصر المنصور فقالوا لهذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤسهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا نعشا وجعلوا السرى رويس في النعش أحد ومروا به حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنعش وجعلوا على الناس ودخلوا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ مائة رجل فقتلوا على الناس وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة فجعل بعد ذلك يرتب دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو يريدهم وتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه وجاء مع بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور بقتاله مع ابن هبيرة كما ذكرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور متلما وتراجل وقاتل قتالا شديدا وأبلى بلاءا حسنا وكان المنصور راكبا على بغلة ولجأهما بيد الربيع حاجبه فأتى معن وقال تنح فاننا أحق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غنا فقال المنصور صدق فادفعه إليه فلم يرل يقاتل حتى تكشفت الحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من أنت قال طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمناك الله على نفسك ومالك وأهلك مثلك يصطنع وجاء ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا اليوم بواب ونودي في أهل السوق فرمواهم وقاتلوهم وفتح باب المدينة فدخل الناس فجاء خازم بن خزيمة فحمل

عليهم

الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق

فيه الاقربان ومدح الاعيان وذكرت كثير من اشعاره في بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطبيب

في مجلسن الحبيب التي نظمها باسم الامير حسن بك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبنا هو صاحبنا
كثيرا عندما كان ياتينا مصر و بطندنا في الموالد المعتادة فكان طودا ٢٣٩ راسخا وبجرازا خرامع دماسا والاخلاق

وطيب الاعراق وابن العربية
وحسن العشرة واطف الشماثل
والطباع و كان يلي نيابة
القضاء ببلده وبالجملة فكان
عديم النظير في اقرانه لم اذ من
يدانيه في اوصافه الجميلة وله
مصنفات كثيرة منها الضوابط
الجميلة في الاسانيد العلية
الفه سنة ست وسبعين ومائة
والفوذ كرفيه سنة ثمان
الشيخ نور الدين أبي الحسن
سيدى على ابن الشيخ العلامة
أبي عبد الله سيدى محمد العربي
القماسى المغربى الشهير
بالسقاط وسليقته في الشعر
عذبة رائقة وكلامه بديع
مقبول في سائر انواعه من
المدح والرثاء والتشبيب
والغزل والحماسة والجدو والمزل
وله ديوان جمع فيه أمدا حة
صلى الله عليه وسلم سماه عقود
الفرائد وقد قرط عليه الشيخ
عبد الله الاد كاوى في سنة
تسع وسبعين ومائة وألف
بقوله

هكذا من اراد نظم الفرائد
او نحا حو حرك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعاني
لا عقود المحدثات الخرائد
تلك صواغها البنان وهذى
صاغها فكرك شمس فضل
الاماجد

عليهم حتى الجاهم الى الحائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال خازم للهيشم بن شعبة
اذا كروا علينا فاستبقههم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلوهم فحملوا على خازم فاطرد
لهم وصار الهيشم من ورائهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فقتلهم
فرموا بهم عند رجوعه فوقع بين كنيهه فرض اياما ومات منها فصرى عليه المنصور
وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس
أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا
بأعشاء وأحضر معنوا ورفع منزلته وقال لعنه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يا أبا
العباس أسمعني بأشدر رجل قال نعم قال لورأيت اليوم معنا العتات انه منهم فقال معن
والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك واني لوجل القلب فلما رأيت ما عندك من الاستهانة
بهم وشدة الاقدام عليهم رأيت ما لم أره من خلقي في حرب فقد ذلك من قلبي وحملي على
ما رأيت مني وقيل كان معن متخفيا من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هبيرة
كما ذكرناه وكان اختفاؤه عند أبي الخصب حاجب المنصور وكان على ان يطلب
الامان فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فسأل المنصور أبا الخصب من
بالباب فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم
الحسب أدخله فلما دخل قال ايه يامعن ما الرأي قال الرأي ان تنادى في الناس فتأمر
لهم بالاموال فقال وأين الناس والاموال ومن همة دم على ان يعرض نفسه لهؤلاء
العلوج لم تصنع شيئا يامعن الرأي ان أخرج فاقف للناس فاذا رأوني قاتلوا وتراجعوا
الى وان أقت تهاونوا وتخافوا فاخذ معن بيده وقال لأمر المؤمنين اذا والله تقتل الساعة
فانشدك الله في نفسك فقال له أبو الخصب مثلها الخصب ثوبه منها وركب دابته وخرج
ومعن أخذ بالجمام دابته وأبو الخصب مع ركابه وأناه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة
في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى أفندوهم ثم تعيب معن فسأل
المنصور عنه أبا الخصب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور اياظن معن أن لا أعفر ذنبه بعد
بلائه اعطه الامان وادخله على فادخله اليه فاعزله بعشرة آلاف درهم ثم ولاه اليمن

(ذكر خلع عبد الجبار بخراسان ومسير المهدي اليه)

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان للمنصور وسبب ذلك ان
عبد الجبار لما استعمله المنصور على خراسان عمدا الى القواد فقتل بعضهم وجلس
بعضهم فبلغ ذلك المنصور واتاه من بعضهم كتاب قد نعل الاديم فقال لابي ايوب ان
عبد الجبار قد افنى شيئا وما فعل ذلك الا هو يريد ان يخلع فقال له اكتب اليه انك
تريد غزوا الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان وعلهم فرسانهم ووجوههم فاذا
خرجوا منها فابعث اليه من يثبت ولا تمنع فيكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان القرك
قد جاشت وان فرق الجنود ذهبت خراسان فالتقى الكتاب الى ابي ايوب وقال له

فرغى الاروم نامى ذرا الج * دبديع الفهوم سامى المشاهدة الاريب الذى أتاح له الـ *
له المعاني لذى العقول مصاديد * والبيب الذى لقد قيد الله له في قريضه كل شارد

من معان لو حاز منها أبو الطيب معنى لقال خت المحامد * او نحاخوها الوليد لقلنا * والدا صرت يأسى الموارد
 او شذا من لها حبيب لحازا - ٢٤٠ * حسن طراوق قد سما لافراقه * ابن منها يدافع ابن سناء الـ *

ملك حسان ورو تقاوم مقاصد
 اين منها ما زخر فوه من القو
 لوقا لوا هذا محط القوائد
 ذاك والله ضاع وصفها وهذا
 ضاء اذ ضاع منه اسنى القوائد
 يدعج الذي قد اختاره الـ
 له رئيسا على جميع الاعايد
 اجد المصطفى الطهور فام
 خير ام ووالد خير والـ
 صلوات مطيحات توالى

تربه ما صلى وسلم عابد
 وتم الآل الكرام والاصحا
 ب جميعا ما نزل الله ساجد
 وله في رثاء شيخه القطب الحنفى
 قصائد طنانة وله جملة اراجيز
 منها ارجوزة في تاريخ وقائع
 على بيك ومحمد بيك سمعت
 من افئذه جملة منها وله قصيدة
 من بحر الطويل ضمنها ما وقع
 للامير مصطفى بيك مولى محمد
 بيك في سنة اربع وتسعين في
 ظريق الكاجار حين ولى اميرا
 على الحج وهى بديعة سلسة
 انظم حاوية وقائمه التى جرت
 له مع العربان والحلاوتها
 اوردت منها جملة وسمها
 تغر يد حمام الايك فمما وقع
 لامير اللوا مصطفى بيك وهى
 هذه

امارة حج البيت في سالف العصر
 هى المنصب الاعلى وحقق
 في مصر

ما ترى لقال قد امكنك من قياده اكتب اليه ان خراسان اهم الى من غيرها وانما وجهه
 اليك الجنود ثم وجهه اليه الجنود ليكنوا بجنر اسان فان هم يحتاج اخذوا بعنقه فلما ورد
 اليك كتاب به ذاعلى عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالا منها العام وان
 دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب
 فقال له ابو ايوب قد ابدى صفحتة وقد خلع فلما نظره ووجه المنصور ابنه المهدي وامره
 بنزول الرى فسار اليها المهدي ووجهه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار
 المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو والروذ ساروا الى عبد الجبار وطاربوه وقتلوه
 قتلا شديدا فانهم زعم منهم وجأ الى معطنة فتواري فيها فعبر اليه المجشر بن مزاحم من
 اهل مرو والروذ فاخذة اسير فلما قدم خازم اتاه به فالبسه جبة صوف وعله على بغير وجهه
 وجهه مما يلي عجز البعير ووجهه الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب
 حتى استخرج منهم الاموال ثم افرق قطعت يد عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وامر
 بسير ولده الى دهلك وهى خربة بالين فلم يزلوا بها حتى اغار عليهم الهندوس وبوهم فيمن
 سبوا ثم قودوا به وذلك وكان من نجاتهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب الخلقاء
 ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومائة قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين
 في ربيع الاول وقيل سنة اربعين

*(ذكر فتح طبرستان) *

ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بتغير تعب ولا مباشرة قتل كره المنصور ان تبطل تلك
 النفقات التى أنفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرى ويوجه ابا
 الخصيد وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصم بهذو كان الاصم بهذو مئذبحا باللمصغفان
 ملك دنباوند معه كرا بازائه فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول ابي الخصيد سايره
 فقال المصغفان للاصم بهذو متى قهروك صاروا الى فاجتمعا على حرب المسلمين فانصرف
 الاصم بهذو الى بلاده فحارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء
 الى طبرستان وهو الذى يقول فيه بشار

اذا انقضت حروب العدى * فنبه لها حميرا ثم نيم

وكان عالما ببلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها واخذ قلعة الطلق وما
 فيها وطالت الحرب فالح خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثرو سار
 الاصم بهذو الى قلعة فطلب الامان على ان يسلم القلعة بما فيها من الذخائر وكتب المهدي
 بذلك الى المنصور فوجه المنصور صاحب المصلى فاحصوا ما فى الحصن
 وانصر فواد دخل الاصم بهذو لاجيلا من الديلم فأت بها واخذت ابنته وهى ام
 ابراهيم بن العباس بن محمد وقد صد الجنود بلاد المصغفان فظفر وابيه وبالحيرة ام منصور
 ابن المهدي

وخدمة وفدا لله جل جلاله * هى النعمة العظمى لغتتم الاجر * تنافس فيها الاولون وعظموا
 امارتها فى الخافقين مدى الدهر * وقام بها الاهلون وافخرت بها ملوك بني عثمان فى البر واليحر

وهان على الحاج من فقد ما لهم * وما عندهم انفاقه انفس العمر * وطاب لهم نوم العلقنقل بعدما است
 تراحو على تلك الاوائل القصر * ولذ لهم بعد الفرات ودجلة ٢٤١ * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
 وصاعوا وهاموا في جبال حبيبهم
 وظلوا سكارى لا بكاس ولا

نجر
 واقلقهم صوت المنادى فاعلنوا
 اجابته في عالم الغيب والذر
 وفي عالم الملك المشاهد ملقوا
 منامهم شوقا الى البيت والحجر
 وشهدوا على العيس الرحال
 وأخلصوا

سراثرهم لله في السر والجهر
 وساروا وزندال شوق بين
 ضلوعهم

له شر راذكي لهيبا من البحر
 وخلودا نار الانس بدمسيرهم
 يغرد فيها بلبل الدوح والقهرى
 وفيها من الغادات كل خريدة
 اذا ابشمت تغنيك عن ظلمة
 الفجر

وحجوا وطافوا البيت سبعا
 وعرفوا
 وزاروا رسول الله ثم ابابكر
 وعادوا الى الاوطان ليس

عليهم
 ذنوب ولا اثم كما جاء في الذر
 وفي عام ألف ثم ثم ومائة
 وأربعة من بعد تسعين في
 الحصر
 تولى أمير الحج مفرد عصره
 كريم السجيا ذوالهابة
 والفخر
 أمير اللوا كنز الصغام صطفي
 الوفا

٣١
 بنج مل خا مبيد العدا بالمرهفات وبالسمير * بديع الحملى مولى الامير محمد *
 أي الذهب المعروف بالعز والنصر * أمير اللوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتكلم في مصر

* (ذكرة حادثة)

وفي هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحرق عن مكة والمدينة والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العتيكي من أهل خراسان وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة ابنه وكان قد عزل موسى عن مصر ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل ووليها نوفل بن محمد بن الفرات وجمع بالناس هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته بها السري بن عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيها مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد الانصاري وابان بن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة)

* (ذكرة خلع عيينة بن موسى بن كعب)

وفي هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالهند وكان عام لإعليها وسبب خلعها ان أباها كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيؤليه ما كان الى أبيه فكتب اليه يبيت شعر ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فارضك أرضك ان تاتنا * تنم نومة ليس فيها حلم
 لخلع الطاعة فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ووجهه
 عمر بن حفص بن أبي صفر العتيكي عاملا على الهند والهند رخصا به عيينة فصار حتى
 ورد الهند فغلب عليها

* (ذكرة نكث الاصبهني)

وفي هذه السنة نكث الاصبهني فطهرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان يبلاؤه منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاة أبا الخصيب وخازم بن خزيمة وروح ابن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم الممان احتال ابو الخصيب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني وأحلقوا رأسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولمحق بالاصبهني فقال له فعل في هزائهم منهم لي ان يكون هو اى معك واخبره انه معه وانه دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصبهني فوجه له في خاصته والطفه وكان باب حصنهم من حجر يلقى القامير فمسه الرجال وتضعه عنه ففتحها واغلقه وكان الاصبهني يذوكل به فقات اصحابه نوابيئهم فلما وثق الاصبهني الى أبي الخصيب وكبه بالباب فتولى فتحه واغلقه حتى أنس به ثم كتب ابو الخصيب الى روح وخازم والقي الكتاب في

وكان كبد التمر في أفق العلاء * وكان هلال السعد في غرة الدهر * فسار على نهج العلام مصطفى الوفا
وشيد أركان الامارة بالفخر * وشد جواد ٢٤١١ العزم والحزم والقوى * وعظم شأن الحجج في ذلك العصر
وأثقف أمواله عليه كثيرة

وفاز بتفصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤونها بحجاز تعلقت
واحكمها بالعقل والنقل
والفكر

وقد وضع الاشياء طرائفها
ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهها ما يحتاجه من ذخائر
ووجهها نحو السوييس على
الظهر

وسير منها جانباً نحو بلدة
وارسل باقيها الى يبيع البر
وقررحقا في الوظائف اهلها
وقلد ايجاد المناصب بالدر
وامسى خلى البال بعد اشتغاله
وأصبح بعد السكل في راحة
السر

وقد عملت ارباب دولة عزه
على كل امر مقتضاه بالانكر
وفي شهر شوال المبارك زينت
لموكبه اطلال مصر من الفجر
وسرت به الاتفاق وابتهجت به
جميع القرى والسعدوا في مع
البشر

واضحت بقاع الارض مخضرة
الربا
واضحت رياض الزهر مبهجة
الفخر
وسلمه شيخ الكنانة محلا
قد افترخت مصر به غاية
الفخر

ونالت بنو عثمان حظا به على

سهم وأعلمهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح
لهم فقطعوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الذرية وأخذوا اسكلام ابراهيم بن
المهدي وكان مع الاصبه بدم فشر به فسات وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيم مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جمادى الآخرة
وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه أخوه عبد الصمد وفيما عزل نوفل بن الغرات عن
مصر ووليا حميد بن قحطبة ووجج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العمال من
نقدم ذكرهم وولى المنصور الجزيرة والفجور والعواصم أخاه العباس بن محمد وعزل
المنصور حمه اسمعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليه مالك بن الهيثم الخزاعي جدد
أحمد بن نصر الذي قتله الواثق وكان خيرا ميرا وفيها مات يحيى بن سعد الانصاري أبو
سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع واربعين وفيها مات موسى بن
عتبة مولى آل الزبير وفيها توفي أيضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث
واربعين وفيها مات حميد بن أبي حميد طرخان وقيل لمهران مولى طلحة بن عبد الله
الخزاعي وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة)

في هذه السنة ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب
الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولى
ذلك السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على اليمامة فسار الى مكة واستعمل
المنصور على اليمامة قثم بن عباس بن عبد الله وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر
واستعمل عليه نوفل بن الغرات ثم عزل نوفل واستعمل عليه اربيد بن حاتم ووجج
بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة
وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق على الجزيرة
الخضراء فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فدخلها ودخل مدينة اشبيلية
وعاجله عبد الرحمن فحصره فيها وضيق على من بها فقتلوا اليه يسلم رزق اليه فقتله
فأمنهم ورجع عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة وهي نخل
وسليمان بن طرخان التميمي وأشعث بن سوار ومحمد بن سعيد

(ثم دخلت سنة أربع واربعين ومائة)

في هذه السنة سيرا أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والمرسل الى قزو
الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى
العراق وبنى برية بنة عمه السفاح وفيها حج المنصور واستعمل على عسكره والخزيرة

جميع ملوك الارض في البر والبحر * وسار به كالبدر وعند تمامه * واتباعه الامجاد كالانجم الزهر خازم
وماس به يهتر في حلة البها على صافن مبل النسيم اذا يسرى * وبين يديه الدفدار وحوله صنائع مصر في ازدهار وفي فخر

ومن خلفه الغرسان من كل جانب * احاطت به مثل الكواكب بالبذر * باسلمة كالحرق تخطفهم من
دناخوه باله وهو الغدروا الشر وما زال يسعى مع سلافة ربه ٢٤٣ * بحمل طه ذى الفتوحات والنصر
الى ان دنا من حصوة طاب

خازم بن خزيمة

(ذكر استعمال رباح بن عثمان المري على المدينة

وامر محمد بن عبد الله بن الحسن)

وفيها استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد
الله القسرى عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اراهه امر محمد و ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وتخالفهما عن الحضور عنده
مع من حضره من بني هاشم عام حج أيام الفاح سنة ست وثلاثين وكران محمد بن عبد
الله كان يزعم ان المنصور من بابيه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فبين يعقدون له الخلافة
حين اضرب امر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلاثين سال عنه ما يقال له
زياد بن عبيد الله الحر في ما يملك من امرهم انا آتيه لك بهم او كان معك بمكة فردده
المنصور الى المدينة فلما استخاف المنصور لم يكن ههنا الا امر محمد والمسئلة عنه وما يريد
فدعا بني هاشم رجلا رجلا يساله سر اعنه فكاهم يقول قد علم انك عرفته يطلب هذا
الا مرفهو يخافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافا وما أشبه هذا الكلام الا الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه اخبره خبره هو قال له والله ما آمن ونو به عليك
فانه لا ينام عليك فاقبض بكلامه من لا ينام فكان موسى بن عبد الله بن الحسن يقول
به ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بدما ثنا ثم ألح المنصور على عبد الله بن الحسن في
احضار ابنه محمد سنة حج فقال عبد الله لسلیمان بن دلي بن عبد الله بن عباس يا اخي
بيعتنا من الدهر والرحم ماتنا لم فساتري فقال سلیمان والله لك اني انظر الى اخي عبد
الله بن علي حين حال المنية بينه وبيننا وهو يشير الى اهذا الذي فعلتم في فلو كان عافيا
عفا عن عهده فقبل عبد الله رأى سلیمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه ثم ان المنصور
اشترى رقيقا من رقيق الاعراب واعطى الرجل البعير والرجل البعيرين والرجل
الذود وفرقهم في دلي محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كما ساروا كالأضال
يسالون عنه وبعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على السن الشيعية الى محمد
يدكرون طاعتهم ومسا رعتهم وبعث معه بمال والاداف و قدم الرجل المدينة قد دخل
على عبد الله بن الحسن بن الحسن فساله عن ابنه محمد فذكر له فيكم له خبره فتردد
الرجل اليه والح في المسئلة فذكر انه في جبل جهينة فقال له امر ربه الى ابن الرجل
الصالح الذي يدعي الاغروهو بذى الابر فهو يرشدك فانه فارشه و كان للمنصور
كاتب على سره يتشيع فكاتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك العيين فلما قدم
الكتاب ارتاعوا له وبعثوا اباهما الى محمد والى علي بن الحسن يحذرهما الرجل فخرج
أبو بهار فتنزل بعلي بن الحسن وأخبره ثم سارا الى محمد بن عبد الله في موضعه الذي هو به
فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من أصحابه وذلك العيين معهم اهـ لا هم صوتا

ريحها

ونسما تشفى العليل من الضر

وانزله فيها وبات بها وقد

دعته الى مصر وداعى الهوى

الغدى

واصبح فيها قائما غائلا

حنين الى الحور وشوق الى بد

وبات بها والقلم خيم باللوى

وام القـرى ذات الفضائل

والفخر

واصبح منها سائرا متوكلا

على الله رب البيت والركن

والبحر

وفي بركة الحج الشرفاني بها

محط رحال الوفد من سائر القطر

اقام بها حتى انقضت يا ولى

النبي

مهماته طرا واعلن بالشكر

وغلق واستوفى جميع الذى له

وللعرب العربان الذهب

التبر

وغلق ايضا بعد ذمال صرة

اعدت لاشرفى الحجاز مدي

الدهر

واقبلت الحجاج من كل جانب

عليه واضحى لمجا العبد والحر

وفي سابع العشر ين دقت

طبوله

وسار كبة ذرا النعم في رابع العشر

وصحبته الحجاج طرا باسهم

وزوارطه لمجا الناس في الحشر

وتنظره صرنا في الدرور وفي الهما

ونحن بخير سالمين من الضر

وبالحج فافعل كل ما انت اياه له

من الخير والاحسان والحلم والبر

موودعه شيخ الكنانة قائلا * تعودا لينا بالسلامة والجبر * وتنظره صرنا في الدرور وفي الهما

ونحن بخير سالمين من الضر * وبالحج فافعل كل ما انت اياه له * من الخير والاحسان والحلم والبر

ولا تنسنا في البيت من صالح الدعاء * وفي جريدة غيل ياطيب النشر * وفي عرفات والهصب من منى *
وفي الروضة الغراء انجاء الى بكر ٢٤٤ وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربا في الورد والصدور

ولاتا من الصغرا وقتب عليها
فانهما اذا العلا بقعة الشمر
وكل قليل يا امير اللوانا
فوجه بشير اعاقل كاتم السر
ومن بعد ذلك الص-ناجق
أقبلت
تميس دلالا في ثياب الهوى
العدري

وعانقهم مذةعانقه وودعوا
 وادمهم فوق المهاجر كالقطر
 واحبا به طرا تقول له مع السـ
 لامة يا ذا العز والمجد والقدـ
 وهى طوية توفى المترجم فى
 شهر ربيع الاول من السنة
 ببلده ودفن هناك رحمه الله
 تعالى

* (سنة احدى عشرة واثنتي
 عشرة ومائتين والف) *
 لم يقع فيه ما من الحوادث التي
 تشبه ما وقع لها النفوس أو
 تشبه ما وقع لها الخواطر فتعبد
 في بطون الطروس سوى
 ما تقدمت اليه الاشارة من
 أسباب نزول النوازل
 وموجبات ترادف البلاء
 المتراسل ووقوع الانذارات
 الفلكية والايات المخوفة
 السماوية وكلها اسباب عادية
 وعلامات من غير ان ينسب
 لتلك الاثار تاثيرات
 فيها نظر في ملكوت السموات
 والارض يستدلون وبالنجم

هم يبتدون فن اعظم ذلك -
عشرة بطالع مشرق الجوزاء

وأشد هم البساطا فلما رأى أباهما زنا فقه قال أبو هبار لمجدلى حاجة فقام معه فأخبره
الخبر قال فما رأى قال ارى احدى ثلاث قال وماهى قال تدعى أقتل هذا الرجل قال
ما أنا مقارب دما الا كرها قال انقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب قل وهل لنا
قرار مع الخرف والابغال قال فشدده وتودعه عند بعض اهلنا من جهينة قال هذه اذلا
فرجع فلم ير يا الرجل فقال حمدا لمن الرجل قالوا تر كوه مهملا وتواى به هذا الطريق
يتوضا فطأ به فلم يجدوه فكان الارض التامت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل
بالطريق فر به الاعراب معهم حوا الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغزاة
فادخلوها اكن عدلا صاحبها ولك كذا وكذا ففعل وجملة حتى أقدمه المدينة ثم
قدم على المنصور وأخبره خبره كله ونسب اسم ابى هبار وكنته وقال وبارك مكتب أبو
جعفر فى طلب وباء المرى فى حمل اليه رجل اسمه وبرفساله عن قصة محمد خلفه انه
لا يعرف من ذلك شيئا فامر به وضرب سمعا ثم تسوط وحبس حتى مات المنصور ثم انه
أحضر عقبة بن سلم الازدى فقال أرى يدك لا مرانا به معن لم أزل ارتادله رجلا معى ان
تكونه وان كفيته رفعته فقال أرجوان أصدق ظن أمير المؤمنين فى قال فأخف
شخصك واستتر امرك وأنتى يوم كذا وكذا فى وقت كذا فاتاه ذلك الوقت فقال له ان بنى
عمنها هؤلاء قد أبوا الا كيدا لنا كئنا واغتميا لاله ولهم شيعه تبخر اسنان بقرية كذا
يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم والظاف من الطاف بلادهم فخرج
بكاتبى والظاف وعين حتى أتاهم منهم متين كرا بكتاب تسكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم
حالتهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فاجب والله بهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت
ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى أتى عبد الله بن الحسن متشعرا ومتهففا فان
جبهك وهو فاعل فاصبر وعادته حتى يانس بك ويملك ناحتيه فاذا أظهر لك ما قبله
فاجعل على شخص حتى قدم على عبد الله فلقه به بالكتاب فذكره ونهره وقال ما أعرف
هؤلاء القوم فلم يرزل يتردد اليه حتى قبل كتابه والظافه وانس به فساله عقبة الجواب
فقال اما الكتاب فالى لا كتب الى احد ولكن أنت كتبتى اليهم فاقروهم السلام
واعلمهم اننى خارج لوقت كذا وكذا ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه الخبر فانشا
المنصور الحج وقال لعقبة اذ القينى بنو الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانما كرهه ورافع
محله وداع بالغداه فاذا فرغنا من طعمنا فلنحظك فتمثل بين يديه قائما فانه سيصرف
عنك بصره فاستدرد حتى ترمظهره بايام رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك واياك
ان يراك مادام يا كل فخرج الى الحج فلما لقيه بنو الحسن اجلس عبد الله الى جانبه
ثم دعا بالغداه فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت
ما أعطيتنى من العهود والمواثيق أن لا تبغينى بسوء ولا تسكيدلى سلطانا قال فانما على
ذلك يا أمير المؤمنين فلحظ المنصور عقبة بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله

فَاعْرِضْ

هم يتدون فن اعظم ذلك حصول الخسوف الكلى في منتصف شهر الحجة ختام سنة اناى

عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيين اثم ذلك في اوائل السنة التالية كما سيأتي

خبر ذلك مفصلان شاء الله تعالى

(ذ كرم من مات في هذين العامين من لاذ كرو شهرة)

(مات) العمدة العلامة والفقير الفقيه الشافعي على بن محمد الاشبولي ٣٤٥ الشافعي كان والده أحد العدول

بالحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون ولشغل بالعلم وحضر الدروس وفتحه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتمهر في المعقول والفنجان وتصدره مدرسين وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكرو شهرة ووجاهة ومات والده فأحرز طريقه وتالده وكان لا يبيعه دار بحارة كرامة المعروفة بالعينية بقرب الأزهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليل وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للأقراء والأقادة وحدثته نفسه بمشقة الأزهر وكان يبيعه عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لما ولم يزل حتى تامل وتوفي سنة احدى عشرة ومائة والى (ومات) (الاديب الماهر الصالح المجلس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم ابن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدى المكتوب المكتنى بابي الفتح ولد بمصر كما اخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين

فأعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع رأسه فلا غنى عنه فوثب حتى قعد بين يدي المنصور فقال املني يا امير المؤمنين املك الله قال لا املك الله ان املك ثم امر بحبس من كان معه قد قدم قبل ذلك البصرة فترلها في بني راسب يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان أحد بني مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور مقدمة البصرة فساد اليه مجدا فنزل عند الحرالا كبر فلقبه به ربن عبيد فقال له يا باعثمان هل بالبصرة أحد تخافه على امرنا قال لا قال فاقصر على قولك وانصرف قال نعم وكان محمد قد سار عنها قبل مة دم المنصور فرجع المنصور واشتد الخوف على محمد و ابراهيم ابني عبد الله فخرجوا حتى أتيا مدائن ثم سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور قد حج سنة أربعين ومائة فقدم أموالا عظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد و ابراهيم فسأل أباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما فتعاقبا فامسه أبو جعفر المنصور حتى قال له امصص كذا وكذا من أمك فقال يا أبا جعفر باي أمهاتي تمصني أبطامة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بباطمة بنت الحسين بن علي أم بام اسحق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد ابواحدة ممن ولم يكن بالحرباء بنت قدامة بن زهير وهي امرأة من طيء فقال المسيب بن زهير يا امير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله فالتى عليه رداه وقال هب به الى امير المؤمنين فاستخرج للابا بيه فخلصه وكان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله قد تغيبا حين حج المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة وحج أيضا فاجتمعوا بمكة وأرادوا اغتيال المنصور فقال لهم الاشرع عبد الله بن محمد انا كفيكموه فقال حججوا والله لا اقبله أبدا غيلة حتى ادعوه ليمتص ما كانوا أجمعوا عليه وكان قد دخل عليهم ثم قائد من قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى أبا العسا كره على ألف رجل فمضى الخبر الى المنصور فطالب فلم يقفر به فظفر بأصحابه فقتلهم وأما القائد فانه لحق بمحمد ابن عبد الله بن محمد ثم ان المنصور حشز زياد بن عبيد الله على طلب محمد و ابراهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد المدينة فبلغ ذلك زياد فافتلح له واعطاه الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك فركب زياد مع المساء ووعد محمد سوق الظهر وركب محمد فتصايح الناس يا أهل المدينة المهدي المهدي فوقف هو وزيد فقال زياد أيما الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق باي بلاد الله شئت فتواري محمد وسمع المنصور الخبر فادرس ابنا الأزهر في جنادي الائمة سنة احدى وأربعين ومائة الى المدينة فامر ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يقبض على زياد وأصحابه ويسير بهم اليه فقدم أبو الأزهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ زيادا وأصحابه وسار نحو المنصور وخلف زياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فسيروهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد

ومائة والف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ احمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة الحمدية فخر فيه وأحازه فسكت بخطه الحسن الفائق كثير من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والفظم وأشهر

اليه بالياسة في الفن وكان انسانا حسنا فمده في حفرة كثير من نوادر لاشهرار وغرائب الحكايات وغرائب المناسبات وروايتها على أحسن اسلوب وقد تفرده بحسن لم يشاركه فيها أهل عصره من صاحبة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحري وتوفى سنة إحدى عشرة للهجرة الله تعالى (ومات) النبيه الاربيب والفاضل الفخيب الناظم الناصر المغوه اسمعيل افندي ابن خليل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظاهرى المصرى الحنفى المكتوب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحد افندي الشكرى وكتب بخطه الحسن كثير من الكتب والسبع المصنفات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والاحسان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنية للامير حسن بك رضوان بقدمه الى مصر من نفية بهلة الكبرى وهى قوله تنبى بعرو الملك والجهاد والنهر وبالغوز والمياه والغزو والفخر ومنه يس قيه فى ملا بس حرة بعود للاوطان منشوح الصدر ان شاء فعل الدهر قد ما فطالما

اليه بالياسة في الفن وكان انسانا حسنا فمده في حفرة كثير من نوادر لاشهرار وغرائب الحكايات وغرائب المناسبات وروايتها على أحسن اسلوب وقد تفرده بحسن لم يشاركه فيها أهل عصره من صاحبة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحري وتوفى سنة إحدى عشرة للهجرة الله تعالى (ومات) النبيه الاربيب والفاضل الفخيب الناظم الناصر المغوه اسمعيل افندي ابن خليل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظاهرى المصرى الحنفى المكتوب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحد افندي الشكرى وكتب بخطه الحسن كثير من الكتب والسبع المصنفات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والاحسان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنية للامير حسن بك رضوان بقدمه الى مصر من نفية بهلة الكبرى وهى قوله تنبى بعرو الملك والجهاد والنهر وبالغوز والمياه والغزو والفخر ومنه يس قيه فى ملا بس حرة بعود للاوطان منشوح الصدر ان شاء فعل الدهر قد ما فطالما

الله القسرى وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في النفقة في طلبه فقدم المدينة في رجب سنة إحدى وأربعين فآخذ المال ورفع في محاسن ماله كثريرة أنفقها في طلب محمد فاستقبطاه أبو جعفر وأتممه فكتب اليه يأمه بكشف المدينة وأعراضها فأتى بيوت الناس فلم يجد محمدا فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم يقف بمحمد استشار أبا العلاء رجا لامن قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله وأخيه فقال أرى أن تستعمل رجا لامن ولد الزبير أوطح فأنهم يطلبونه ما بذحل ويخرجونه ما إليك فقال قاتلك الله ما أجود ما رأيت والله ما خفي على هذا ولا سكتي أعاهد الله لا أنقم من بنى عمى وأهل بيتى بعدوى وعدوهم ولا سكتي أبعت عليهم صعلوكا من العرب يفعل بهم ما قلت فاستشار رجا لامن قيس عيلان وقال له داني على فتى عقل من قيس أعينته وأشرفه وأمكنه قال هو سيد العنينة ابن القشيري وهو رباح بن عثمان بن حيان المرى فسيره أمير على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين وقيل أن رباحا ضمن للمنصور أن يخرج محمدا وإبراهيم ابني عبد الله أن يستعمله على المدينة فاستعمله عليهما فسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهى التى كان ينزلها الامراء قال لحاجب كان له يقال له أبو البخترى هذه دار مروان قال نعم قال أما انهم لال مظعان ونحن أول من يظعن منها فلما تفرق الناس عنه قال لحاجبه يا أبا البخترى خذ بيدي فدخل على هذا الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل عليه فقال رباح أيها الشيخ إن أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريته ولا يسد سلفت اليه والله لا أعبت في كراعت بزياد وابن القسرى والله لا زهنت نفسك أولنا تبني بابيك محمد وإبراهيم فرفع رأسه اليه وقال نعم أما والله أنك لا زريق قيس المذبوح فيها كذا تدبج الشاة قال أبو البخترى فأنصرف والله رباح آخذ بيدي أجدر بريدته وأن رجليه يخيطان الارض مما كلفه قال فقلت له ان هذا ما اطلع على الغيب فقال ايها ويالك فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كذا تدبج الشاة ثم اندعابا القسرى وسأله عن الأموال وضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعوا عاقبه فأكثروا طاب اليه ان يذكرا أخذ محمد بن خالد من الأموال وهو لا يحميه فلما طال عليه العذاب أجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك فلما اجتمع الناس احضره فقال أيها الناس ان الامير امرني ان ارفع على بن خالد وقد كتب كتابا خان فيه وانا انشدهم كم ان كل ما فيه باطل فامر رباح فضرب مائة سوط ورد الى السجن وجدر رباح في طلب محمد فاخبرته في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة وهى فى عمل ينبع فامر عامله في طلب محمد فهدر من رجا لافا فالت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جاريدته فسقط من الجبل فقتل فقال محمد

منخرق السر باليشكروا الوحي * مسكبه اطراف مرو حداد
شرده الحرف فازرى به * كذاك من يكره حراجلاد

أسر باخرى من قبول ومن جبر * وأعطى بلامن وأخلف ماضى * وأسعف بالحسنى واذهب للضر
لند ضحك كتب مصر اذا ما حللتها * وأضحت بها الارباب باسمه الثغر * وغنت بها الاطيار من فرجها

رقعة قريها على ساحة النهر * وغضت عيون البرجس الغض من حيا * وضح فيها الزور فمد من التبر
وجر نسيم الروض ذيلامبلالا * ففاح عبير من شذاه الذي يسرى ٢٤٧ * لك الله مولى لا نظير له

تعلمني أوصافه النظام كالدر

أمير على كل الانام بأسرهم
همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزومات في السما كين قدرها
تسيرها الركبان في المهمة القفر

وشدة عزم ذلات كل شامخ
وأدنت له ما يشتهى صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه
مرحة الاعطاف في الحلال الخضر
لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه
كما بكت الخنساء يوم ما على صخر
فلما أتى بين الانام بشير
واذهب من بشر ائلى غلة الصدور
جعات مراعى نعتة ومديحه
وكرته في النظم عندى وفي النثر
اليك عروسا بالديع تتوجت
وجاءتك تسرى في ملابسها
الزهر

منعة الااليك فانها

أنت دون كل الناس بالمجد
والشكر
قدم حسنا في منزل العزداقيا
مدى العمر ما غنى على العود
من قرنى

فقد جاء تاريخا بمجديك كاملا
هنيئا باقبال السرور من الدهر
وكان بعض أدباء مصر ألف

مجدوا على الانا زلي عارض به بعض
العصر بين على طريق الايجاز
والاعجاز فما أجابه أحد لذلك
فطاب من المترجم تقررنا
على حواشيه ليصورن طلعتة

من عاذله وواشيه فمكتب عليه
سهر العقول بالفظه وبالطفه * وابان في معناه عن أنسابه * كالم كنظم العدي حسن تحته
جمع المعاني في بديع كتابه

قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد

و بينار ياح يسير في الحرة اذ لقي محمدا فعدل محمدا الى بئر هناك فجعل يستقي فقبل رياح
قائمة الله أعرابيا ما أحسن ذراعه

*(ذكر حبس أولاد الحسن) *

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل أيضا ان رياحا هو الذي حبسهم قال علي
ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضر نأبأ رياح في المقصورة فقال الآذن من كان
ههنا من بني الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال
من ههنا من بني الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدا دون من بني
مروان فمد عابا لقيوه فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
والحسن و ابراهيم ابني الحسن بن الحسن وجهه من الحسن بن الحسن بن الحسن بن عبد
الله ابني داود بن الحسن بن الحسن ومحمدا واسماعيل واسحق بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فلما حبسهم لم يكن فيهم على بن الحسن بن الحسن بن علي العابد فلما كان الغد بعد
الصبح واذا قد اقبل رجل متعفف فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك قال جئتك
لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
ابنه عليا الى مصر يدعوا اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل انه على الوثوب بك والقيام
عليك بن شايه فقبضه وأرسله الى المنصور فاعترف له وسعى أصحاب ابيه وكان فيمن
سمى عبد الرحمن بن أبي الوالى وابو حبيب فضر بهما المنصور وحبسهما وحبس عليا فبقى
محبوسا الى ان مات وكتب المنصور الى رياح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بن عفان المعروف بالديماج وكان أخا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن
أدهما جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي فاخذه معهم وقيل ان المنصور حبس عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي وحده وترك باقي أولاد الحسن فلم يزل محبوسا فبقى الحسن
ابن الحسن بن الحسن بن الحسن قد فصل خطابه خ ناعلى أخيه عبد الله وكان المنصور يقول
ما فعلت الجادة وعبد الله محبوس يا غلام اطلق عقلها فاطمها ثم صاح في اديارها
فلم يوجد منها بعير فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور
انطمع في خروج محمد و ابراهيم وبنو الحسن فمخلون والله لا واحد منهم اهيب في صدور
الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الباقيين

*(ذكر حبسهم الى العراق) *

ولما حج المنصور سنة أربع واربعمائة أرسل محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن

معناه حسن الماء تحت حبابه
لا يستطيع وصوله من بابه
والله يرحى سر كل فضيلة
حتى يروجه على أربابه
البيت عصرك من بياض حلة
فشي اختيال في بها أنوابه
يامن له قلم جرى من نغره الش
هذا الشهى سوى سواء لعابه
ترقى على تلك المعاني انها
اشفت فؤاد اذاب من اوصابه
عرفت بلا غمك العميدة عند
ماله

تذلات صعب القول من اوصابه
وظلمت لغزك اذ صبحت
رياضة

وجلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه
اذ كان يجزعن بلوغ ثوابه
فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة
وأطال فيها ومطالعا

لله نغرش في براضيه
كيا أفوز بنشق عرف رضاه
فكتب اليه المترجم ثانيا
معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاذيب اللوذعي ترى به
جل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره

وسواه نختار وجهه بترابه
والقدر شفت زلال معنى لفظه
والغير بقلعه لموع سرابه
فاجب له من شاعر متقادر

سل المنام بلطفه وسري به
أنسي البدائع من بديع نكاته
قسمت بلا غته على اعرابه

وإني بكل غريبة في نظمه
تقد فؤاد اذاب من اوصابه

٢٤٧

ما ردت للبلاغ تاليف اغدا * في فنه يسمو على اترابه * وأراك نلت من الحجا حفاغدا
أوفت بك اللهم الغاية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه

طلمة ومالك بن أنس الى بنى الحسن وهم في المحبس يسألهم ان يدفعوا اليه محمد و ابراهيم
ابني عبد الله فدخلا عليه موعبه د الله قائم يصلى فابلاغهم الرسالة فقال الحسن بن
الحسن اخو عبد الله هذا هل ابني المشومة اما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملا منا ولنا
فيه حكم فقال له أخوه ابراهيم علام تؤذى أهلك في ابنيه وتؤذى ابن أخيك في أمه
ثم فرغ عبد الله من صلاته فابلاغه الرسالة فقال لا والله لا أرد عليكما حرفا ان أحب ان
ياذن لي فاقاه فليفعل فانطلق الرسولان فابلاغه المنصور فقال أيسخر بي لا والله لا ترى
عينه عيني حتى ياتيني بابنيه وكان عبد الله لا يتحدث أحدا قط الا قبله عن رأيه ثم سار
المنصور لوجهه فلما حج ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الربة فخرج اليه رياح الى
الربة فرده الى المدينة وأمره بأشخاص بنى الحسن اليه ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أخو بنى الحسن لامهم فرجع رياح فاخذهم وسار بهم الى الربة وجعلت
القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاء ولم يخرج بهم
رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراء ستر براهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه
تجري على خيمته وهو يدعوا الله ثم قال والله لا يحفظ الله خيمته بعد هؤلاء ولما ساروا
كان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهيفة الاعراب فيتساردا مع أيهم ما ويستأذنان
بالخروج ويقول لا تجلنا حتى يمكنك ذلك وقال لهما ان منعه كما أبو جعفر يعني
المنصور ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين فلما وصلوا الى الربة أدخل محمد
ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قيض وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايها
يادوث قال محمد سبحان الله لقد عرفتنى بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال فمن جملات ابقك
رقية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد أعطيتني الايمان ان لا تغشني ولا
تتأني على عدوا أنت ترى ابنتك حاملا وزوجها غائب وأنت بين ان تكون حائنا أو
ديونا وأيم الله اني لا هم مرجها قال محمد اما أيما في فهي على ان كنت دخلت لك في أمر
غش علمته وأما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الولي ظننت حين أهرجلها ان زوجها لم يها على حين غفلة فاعتناظ
المنصور من كلامه وأبشق ثيابه عن ازاره فخفي ان عورته قد كشفت ثم أمر به
فضرب خمسين ومائة سوط فباعت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكتفى فاصاب
سوط منها وجهه فقال ويحك أ كفف عن وجهي فان له حرمة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعرى المنصور فقال للجلاد اراس الرأس فضرب على رأسه نحو امان ثلاثين
سوطا وأصاب احدي عينيه سوط فسالت ثم أخرج وكانه زنجي من الضرب وكان من
احسن الناس وكان يسمى الديباج لحسنه فلما أخرج وثب اليه مولى له فقال الا طرح
ركاني عليه لك قال بلى خربت خيرا والله انك لشغوفه زادى أشد على من الضرب وكان
سبب أخذه ان رباحا قال للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعةك وأما اهل

العراق

مفسوبة المعنى الى اعرابه * لله أبيات أتت من نحوه
قد كان إفتناه النوى واباده * مما يلاقى من مرارة صابه

واني بتجنيس برق بإطاقة * وروى المعالي وهي من الغابه * فاعجب لسهر كلامه كيف اغتدى
مستعذبا عندى لما القى به * يامن اذا عد الورى قلنا لهم ٢٤٩ * لا نرتضى اناترى الغابه
كيف الفداء وقد طربت
عشية

من قر به لمابدا النى به
يا فاضلا بعدت مراحمى عزمه
وفدا تغزله بيد خطابه
وبدائه بالمسهر المذب الذكى
واجابنى تغرشفى برضابه
انى اعينك ان تعود لمنلها
اذك خلق لست من اصحابه
واذا اتتلك من القرية بمقالة
وابيت عنها فلتكن من بابيه
ولك الاله يديم خطاشا مخا
ماحن مشتاق الى احبابه
وله موشحة على وزن موشحة
الاديب العلامة ابن خطيب
واريا الاندلسى وهى
ليت شعري يا اخلاء الهوى
هل أرى بدري بحانى مؤنسى
أم اقاسى من زمان قد قسا
ورمى احشائى سهما من قوسى
(دور)

يا سقى الله زمانا قد مضى
فى مغانى مصر فى عيش
خصب
حيث بدري قد قضى لى
ما قضى
بالتداني اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكارها نار الغضى
فى فؤادى وتلافى النخب
واعترفتى دهشة جن حرى
من دموى سائل فى العلى

٣٢ مل خا وغدا قلبى كليم من مسرى * بارق فى نحو ذلك المكنس (دور)
يار يا صاحبه نازاه يشيق * جاد فى موالك منهل النخب * كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان الله ورمى الجنب

العراق فشيعة آل أبى طالب وأما أهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولا يكن
محمد بن عبد الله العثماني لودعا أهل الشام ما تخلف عنه منهم أحد فوقع في نفس
المنصور فامر به فاخذ معه وكان حسن الرأى فيه قبل ذلك ثم ان ابا عن كتب الى
المنصور ان أهل خراسان قد تغاشوا عنى وطال عليهم أمر محمد بن عبد الله فامر المنصور
بمحمد بن عبد الله بن عمر والعثماني فقتل وأرسل رأسه الى خراسان وأرسل معه من
يحالفه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قتل قال أخوه عبد الله بن الحسن ان الله وانا اليه راجعون ان كنا لنا من به في
سلطانهم ثم قد قتل بنا في سلطاننا ثم ان المنصور أخذهم وسار بهم من الرتبة فر بهم
على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسر الكرم يوم بدر
فاخسأه أبو جعفر وقتل عليه ومضى فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمن معه أما
تروون في هذه القرية من يمنة من هذه الطاغية قال فلقية الحسن وعلى ابنا أخيه
مستلمين على سيفين فقال له قد جئتكم يا ابن رسول الله فربنا بالذى تريد قال قد قضيتما
ما عليكما ولان تغنياني في هؤلاء شيئا فانصرفا ثم ان المنصور أودعهم بمقصر ابن هبيرة شرق
الكوفة واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن وكان أحسن الناس صورة فقال له
أنت الديباج الاصف قال نعم قال لاقتلك قتلت لم أقتلها أحدا ثم أمر به فبنى عليه
اسطوانة ودعى فسات فيها وكان ابراهيم بن الحسن أول من مات منهم ثم عبد الله بن
الحسن فدفن قريبا من حيث مات فان يكن في القبر الذى يزعم الناس انه قبره والا
فهو قبره منه ثم مات على بن الحسن وقيل ان المنصور أمر بهم فقتلوا وقيل بل أمر
بهم ففسقوا العلم وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال ان ابنه محمد قد خرج فقتل
فانصدع قلبه فسات والله أعلم ولم يبق منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن
الحسن بن على واسحق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن
وانقضى أمرهم

(ذكر عدة حوادث)

كان على مكة هذه السنة السرى بن عبد الله وعلى المدينة نثر ياح بن عثمان وعلى
الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن
وتيبة بن المهلب بن أبى صقر وهو الذى قال فيه يزيد بن ثابت مدحه و بهجوز يزيد بن
أسيد السلمي

لستان ما بين اليزيد بن فى الندى * يز يد سليم والاغر بن حاتم

فى أبيات كثيرة وكان محمد جوادا وفيها نار هشام بن عذرة القهرى وهو من بنى عمرو
ويوسف بن عبد الرحمن القهرى بطليطلة على الأمير عبد الرحمن الاموى فابيعه من فيها
فسار اليه عبد الرحمن فحاصره وشدد عليه الحصار فقال الى الصلح وأعطاه ابنه أفلح

هل ترى عيني عيساك الشريك * لا سابر الدنانى والشباب * وأرى يدري ينجيني على
ذلك البسط الشهى السندس * ٢٥٠ وأحلى صبر دهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس (دور)

قد شرب بنا الصداكا سامترا
حين صبا الشبي عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أينعا
ممر بالذل حينما والحفر
وجهه الفتان امسى مبدا
كل معنى رائق يسى الفكر
(دور)

ينثنى ما ان تبدى مجبا
بالعيون الفا تكات النعس
ينب الارواح منا لاهيا
لم يراقب فى ضفاف الانفس
(دور)

كيف لي صبرا اذا الا لحي
في حبيب حسنه فاق اللال
بدر تم مخجل شمس الضحى
جوذرى اللحن معشوق الدلال
ماسق الصب هو اه فصحا

من غرام قد عراه وخيال
يوسفى العصر معسول الى
كاحل الطرف شهى العس
ترك الصب كليمه اعندما
حال فى النفس مجال النفس
وقال متشوقا الى مضر وكان
بقريه أطواب من أعمال
الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا
تبلغها ايدى النسيم لماعنا
وأزكى تحيات على الروضة
الى
عليه السلام الجواب بالان قد
أتى
وحيا الهى نيلها وظلالها

رهينة فآخذ عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فرجع دشام وخالع عبد الرحمن فعاد اليه
عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه الحجابى فلم يؤثر فيها الحصاصتها فقتل أفلح ابنه ورمى
رأسه في المنجنيق ورجل الى قرطبة ولم يظهر بهشام وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمره
ابن عبيد المعتزلى وكان زاهدا وبرا يدين أبى مريم مولى سهل بن الحنظلية وعقيل بن خالد
الا بلى صاحب الزهرى وكان موته بصرى فآخذوه من عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
ابو الحسن المدنى وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص المدنى (بريد بضم الباء الموحدة
وفتح الاء المهملة وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة)
* (ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن) *

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب بالمدينة للبايعين بقيتا من جادى الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا
فما تقدم اخباره وتبعته وحمل المنصور أدله الى العراق فلما حلقهم سار بهم ردىا
الى المدينة أمير ادليم الفخ في طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه فمات
وأردقه الطلب برم فقتل في بئر بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى
حلقه وكره يذنه لا يخفى لعظمه بل بلغ يا خاير محمد انه بالمدار فركب نحوه في جند
فتلقى محمد عن طريقه واختفى في دار الجهنمية فبقيت لم يره رباح رجع الى دار مروان
وكان الذي اعلم رباحا سليمان بن عبد الله بن في سيرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج
تقبل وقته الذي واعد اخاه ابراهيم على الخروج فبدا وقيل بل خرج محمد لمعاذ مع اخيه
وانما آخره تاخر لمدى الحقة وكان عبيد الله بن عمرو بن ابى ذئب وعبد الحميد بن جعفر
يقولان لمحمد بن عبد الله مائة نقره بالخروج فوالله ما على هذه الامه اشام منك اخرج
ولو وحيدك فتعزك بذلك ايضا واتى رباحا الخبر ان محمد اخرج الى خارج الابل فاحضر محمد بن
عمران بن ابراهيم بن محمد قاضى المدينة والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس
وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمد فى شرق
الارض وغربها وروى بين اظهركم واقسم بالله ان يخرج لا قتلناكم اجمعين وقال لمحمد بن
عمران انت قاضى امير المؤمنين فادع عشرين فارسا فجمع نبي زهرة فارسا فجاؤا فى
جمع كثير فاجلدهم بالباب فارسا فآخذوا نقر من العلويين وغيرهم فيهم جمعهم بن محمد
ابن علي بن الحسين والحسين بن علي بن الحسين بن علي والحسن بن علي بن الحسن بن علي
ابن الحسين بن علي ورجال من قرىش فيهم اسمعيل بن أيوب بن مسلمة بن عبد الله بن
الوايد بن المغيرة وابنه خالد فبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبيرة فقال ابن مسلم بن
عقبة المري اطعن في هؤلاء واضرب لعناقهم فقبال له الحسين بن علي بن الحسين بن
علي والله ما ذاك اليك انا لى السمع والطاعة واقبل محمد من المذارى مائة وخمسين رجلا

وخلعناها والقرط اذ شفت اذنا * ومقياسها منى اليه رسالة * معبرة لا رجاء طرعة رنا فاق
وجبهتها والمنتهى ذكراته * فوالله لى الخلد بل اشبهت عدنا * وفي مشتهاها تشتهى النفس لذة

ومن ربه - دها عين الرقيب همت مرنا • ميا دبن لذات وأهوى ما ربه • وغايات آمل لمن هام أو آنا
فكم نلت فيهم من سرور وبغية • اذا العيش ٢٥١ • طلق والهوى ضاحك سنا

وايلا تها فيا وطيب حديثنا
وجيب الدجى ينشبق عن
بدرها دجل
وقضبانها اذ هبت الريح مبدت
هيادها آتيا فترى بها حسنة
وقمرها اذ قام في الدوح راقيا
على منبر الاشجار في عوده غنا
أيا سنا ما كنت الا منازها
بساحاتها والقصف اذ كان
ما كنا
تذكرت يا أيام من ذا الذي وشى
اليك بسوء ما الذي قد جرى منه
لئن كان ذنبي عندك الفهم
والحجا
لخفي إلى أخرى فارجى لست
استغنى
ارادة حظي أتعبتني ومن يكن
يحاول حضا حال من دونه
الادنى
قلته سنى مصر وحى أرضى
وشعبتى
ودارى وشوقى والمآلف
والمغنى
وأتراني طول النوى داو غربة
بغرى مصر أشكى الهم والحزنا
أقت باطواب ثلاثين ليلة
أقاسى بها الاوصاب واخترتها
سجنا

كان نبي الله يوسف قد بغت
عليه ليال رام يفتقه صاهما
فيعقوب أخرا في أقام باضلى
براعه وشيرا أو يحاواد اذ

فأتى في بني سلمة بهؤلاء تهاؤا بالاسلام وقصد المبعين فمكسر بابه واخرج من فيه وكان
فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن أخى النذير بن يزيد ورزاق فخر جهم وجعل
على الرجال خواتين بك - ير من خواتين جهمير واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه
لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رباح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رباحا أسيرا
وأخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المرمى فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان من أمر هذا الطاغية
عبد الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في
ملكه وتصغير الكعبة المحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال اتار بكم الاعلى وان
أحق الناس بالقيام في هذا الدين ابنا المهاجرين والانصار المرادين الله - م انهم
لا حلوا حرامك وحرمو احوالكم ولا تغادروهم أحد اياها الناس افي والله ما خرجت بين انفسهم
وأنتم عندي أدل قوة ولا شدة ولا كنى اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفي الارض
مصر يعبد الله فيه الا وقد أخذني فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد على السن
قواده يدعونه الى الظهور ويبرونه انهم معه فكان محمد بن عبد الله يقول لو اتقينا مال
الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن
الزبير وعلى قضائهم عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله الخزرجي وعلى بيت السلاح عبد
العزير الدراوردي وعلى الشرط ابا القلمس عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى
ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن نخرمة وقبل كان على
شرطته عبد الحميد بن جعفر فعزله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز بنى كنف لا ظمك
سكنصرنا وتقوم معنا فاذنرا اليه وقال أفعل ثم انسل منه واتى مكة ولم يتخلف عن محمد
أحد من وجوه الناس الا نفر منهم الضججك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام وعبد
الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر
وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد استفتتوا مالكا بن أنس في
الخروج مع محمد وقالوا ان في اعتنا ببيعة لا في جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس
على مكره عيين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله
ابن جعفر بن ابى طالب وكان شيخا كبيرا فادعاه الى بيعته فقال يا بنى أخى أنت والله
مفتول فكيف ايايكم فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر
قد اسرعوا الى محمد فأتت حمادة بنت معاوية الى اسمعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان
اخوتى قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة فثبط الناس عنه فيقتل
ابن خالى واخوتى فأتى اسمعيل الا انه سعى عنه فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد
محمد الصلاة عليه فنهعه عبد الله بن اسمعيل وقال اتار يقتل أبى وتصلى عليه ففجأ

أردد عيني في خلال ديارها • فانظر أهلي ما قد ماوا جينا • فاقضى أمى يملأ القلوب شحرا • على فائت قد مر خسرا • ولا أغنى
لأن الله قلبا ما أشدك قسوة • واصبر في السلى • وأكرم في الحسنا • وأعدى الى الاعداء سلما الى الرضا

وعبد الى المعروف ان جاد أوضنا * ولولا الذي لا قيمته ما كنت اشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظننا
(وقال أيضا) ٢٥٢ سلام على نصرديار احبتي * سلام معني هام عشقا بحسرتي

وجاد الحميا أطلهم ووربوعهم
وروي ثراهم من دموعي وعبرتي
ولا زال نغرا الهرق مبتسما لهم
يباغهم غني رسالة لوعتي
أأحبنا نادل تسألوا الركب ان
سرى

عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللباجة
والهوى
وما لا نوى حتى رميتي بغربي
فهل سمعت مني الى الدهر خطة
فلا تو بتمح وذوني وعثرتي
أني الله ما ذني اليه سوى الحجا
وذلك عند الدهر أكبر خطتي
رميتي ايدى البين من سهم
قوسها

اصابت فؤدي الماتم المتشتت
ولم ترع حتى للوادع بوقفة
ابت لها للربيع جهده صبا بني
وقفت على ربيع الاحبة
خاضعا

وفي رسمها ابكي ضحي وعيشة
فلم ارق فيها غير نوى مهدم
خلال من اهلها لقلعة عشقة
خليلي قوما واسئلا لروضة اني
بها اخضل نبت في عرار
وزهرة
وادوا بها حق البطالة والصبا
وميلوا الى الخلل والقرط
بالي

وفي المنتهى بالمشهي لا تذكروا
حديث النقي شوقا فليس بسقي

الحرس و صلى عليه محمد و ما ظهر محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رياح
فاطلعه وقال ابن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حق
والله لا يبلين الله فيها بلاه حسنا فقلت يا امير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو
وقف على نقب من انقباه أخدمات أهله جوعا وعطشا فانهم معي فانما هي عشر حتى
أضر به بمائة ألف سيف فالي على فيينا انا عنده اذ قال ما وجدنا من خير المتاع شيئا
أجود من شيء وجدناه عنده اذ ابن أبي فروة ختن أبي الخصيب وكان انتهمه قال فقلت لا
أراك قد أبصرت خير المتاع فكشفت الى المنصور فاخبرته بقله من معه فاخذني محمد
فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بعد قتله بايام وكان رجل من آل اويس بن أبي
سرح الدامري عامر بن اوى اسمه الحسين بن صخر بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعتها
الى المنصور فبلغه في تسعة ايام فقدم ليلا فقام على أبواب المدينة فصاح حتى علموا به
وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة و امير المؤمنين ناظم قال لا بد لي منه فدخل
الربيع على المنصور فاخبره خبره وانه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال
يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال قتله والله ان كنت صادقا اخبرني من
معه فسمي له من معه من وجوه أهل المدينة واهل بيته قال أنت رأيتهم وعانيتهم قال
انارايته وعانيتهم وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فادخله أبو جعفر
بينما فلما أصبح جاء رسول الله عبيد بن دينار غلام عيسى بن موسى يلى أمواله بالمدينة
فاخبره بالمر محمد وتواترت عليه أخباره فاخرج الاويسى فقال لا وطن الرجال عقيبك
ولا عيفتك فامر له بتمعة آلاف درهم لكل ليلة الف درهم واشفق من محمد فقال له
الحارثي المنجم يا امير المؤمنين ما يجزئك منه والله لو ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما
فارسل المنصور الى محمد بن عبد الله بن علي وهو محبوبس ان هذا الرجل قد خرج فان كان
عندك رأي فاشر به علينا وكان ذارأي عندهم فقال ان الهجوس محبوبس الراي
فارسل اليه المنصور لوجاهني حتى يضرب بالي ما خرجت وانا خير لك منه وهو ملك
اهل بيتك فاعاد عليه عبد الله ارتحل الساعة حتى تاتي الكوفة فاحشم على اكنافهم
فانهم شيعية اهل هذا البيت وانصاره ثم احققها بالمعالم فن خرج منها الى وجهه من
الوجوه واما دامن وجهه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم بن قتيبة يتحدر اليك
وكان بالري واكتب الى اهل الشام فزهم ان يحملوا اليك من اهل الباس والتجدة
ما حمل البريد فاحسن جوائزهم ووجههم مع سلم ففعل وقيل ارسل المنصور الى
عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما
دخلوا عليه قال لا امر ما جئتم ما جاءكم جميعا وقد هجرة وفي مددهر قالوا اننا استاذنا امير
المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشيء فما الخبر قالوا خرج محمد بن عبد الله قال فساترون
ابن سلامة صانعنا يعني المنصور قالوا لا ندرى والله قال ان البخل قد قده له بفروه فليخرج

الاموال

وللرمد حيو مع الله وساعة * فذلك اقصى ما يرذلني * لقد بعث الارواح من بعد موتها
نسيم سراياه بوقد احبتي * فله ما احلى واملح ليلها * اذا لعيش طلق ضاحك بسرتي

ومقياسها يا صاح لا تنس فضله * تبدأ مثل شيخ لا يسأل المماليك * ويأتي إليه النبل كبير وعزة * فيصغر ذلًا من أصحابه التي
يكسبه تلك الأرض حسنا ونصرة * فتعكي عروسا في ملابس خضرة ٣٥٣ * فوالله منذ فارت مصر وأهلها

بكيت على أهلي وداري

وجبرتي

وسودني طول النوى بعد صفرة

وبداني بعد البياض بحمرة

وأزلي حظي باطواب قرية

أقت بها ما بين يوم وحادأة

أقضى نهارى صامتا ومكربا

ويجمني ليلى وهمى وفكري

ولم أرفها حلة استظلاها

سوى زفريات من هجير بشعلة

ولم ألق فيها واحدا استجيره

ولا فاضلا مله حين شجيتي

للك الله قلبا كيف يبقى على

الاسي

وتعسا على الخبراء كيف استقرت

قضاء من الرحمن لاشك واقع

فالولي له التسليم في كل حالة

ومن رعه مولا يؤتيه سؤله

ويحظي بقرب من نعيم وجنة

وأزكي سلام يعبق السكون

نشره

على السيد الماحي لبكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب ما دنف

شدا

سلام على مصر ديار اجبتي

(وقال سبحانه الله تعالى)

هل العيش الا في اكتساب

ما ثم

أو العمر الا في اقتناء محارم

أو الغنم الا في ارتكاب كبيرة

أو السكر الا في ارتشاف مباسم

سقى الله أيام البطالة ادمعا

ختما وما كان الظي فيه منادى

وسيرى الى تلك الدسا كرهرة

الاموال وليعط الاجناد فان غلب فما سرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم
صاحبه على دينار ولا درهم وما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد
خط مدينة بغداد باقاصب فدار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله
ابن المدان فقال له المنصور ان محمدا قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلاك واهلاك خرج
في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن حمز وبن جعدة الخزومي قال كنت مع مروان
يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي يقا تلني قلت عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس قال وددت والله ان علي بن أبي طالب يقا تلني مكانه ان عليا وولده لاحظ لهم
في هذا الامر وهل هو الارجل من بني هاشم وابن عم رسول الله معه ربح الشام ونصر
الشام يا ابن جعدة تدري ما جلني ان عقدت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد
الملك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله
وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور
على صحة ذلك فخلفه فسرى عنه وما بلغ المنصور خبر ظهور محمد فقال لابي أيوب وعبد
الملك هل من رجل تعرفانه بالرأي يجتمع رأيي الى رأينا قال بالاكوفة بديل بن يحيى
وكان السفاح يشاوره فارسل اليه وقال له ان محمدا قد ظهر بالمدينة قال فاشحن الاهواز
بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الاهواز الباب الذي تؤتون منه فلما
ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الاهواز عليه
وشاور المنصور ايضا جعفر بن حنظلة البهراني عنده ظهور محمد فقال وجهه الجنود الى
البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له
ذلك فقال اني خفت بادرة الجنود وقال وكيف خفت البصرة قال لان محمدا ظهر بالمدينة
وليسوا أهل الحرب بحسبهم ان يقيموا شان انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك
واهل الشام اعداء آل ابي طالب فلم يبق الا البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم
الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويحاربون في الارض فسادا
ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض
الا يتبين ولك عهده الله وميثاقه وخدمة رسوله ان أو منك وجميع ولدك واخوتك واهل
بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واستؤفدت ما أصبت من دم او مال واعظيكم
ألف ألف درهم ومساكنات من الخواجج وأنزلتكم من البلاد حيث شئتم وافا اطلق من
في حبسى من أهل بيتك وان أو من كل من جاءك وبابك واتبعك او دخل في شئ من
امرك ثم لا تتبع احدا منهم شئ كان منه ابدان أردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى
من احببت ياخذ لك مني الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام فمكتب اليه
محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون الى محمد ذرون وأنا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق

من العين تجري كالغيوث السواجم * زمان به كان السرور بخنصري *

اذا لعشر طلق والرماض نواسم * عن النور لكن من شفاء الكماثم *

وغمي بها من طيبات مواسم خاليلي لو وافيتو حتى صهبتني
 على الدوح مطراب الاصائل هاشم
 ٢٥٤ • وحى ذبول التيه في عرصاتها • جهار اوضعي للقدود النواعم
 لكنتم رفاتي بين تلك المعالم في الحيا دار الاحبة ماشدا

حقنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وخر حتم له بشيعةتنا وخطيتم بفضلها فان ابانا عليا كان
 الوصي وكان الامام فكيف ورتتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يزل الامر احد
 مثل نسبنا وشر فذا وحا لنا وشر آياتنا لساننا ابنا اللعناء ولا الطرداء ولا الظلقة
 وليس بميت احد من بني هاشم بمثل الذي غتم به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمر وفي الجاهلية وبنو بنته فاطمة في
 الاسلام دونكم ان الله اختارنا واخترنا لنا فوالله انما النبي من محمد افضلهم ومن السلف
 اولهم اسلاما على ومن الأزواج افضلهم خديجة الطاهرة واول من صلى الى القبلة ومن
 البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن
 وحسين سيد شباب أهل الجنة وان هاشم ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا
 مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين من قبل حسن وحسين وانى اوسط
 بني هاشم نسبنا واصرحهم ابانا لم تعرف في العجة ولم تنزع في امهات الاولاد فاقال
 مختار لي الا بآباء والامهات في الجاهلية والاسلام حتى مختار لي في الاشرار فاننا ابن ارفع
 الناس درجة في الجنة وأهونهم هذا في النار ولك الله على ان دخلت في طاعتي واجبت
 دعوتي ان أوصلك على نفسك بمالك وعلى كل امر احده الله احد من حدود الله أو
 حقا لم أومع ما هذا فقد علمت ما يلزم من ذلك وانا اولي بالامر منك واوفي بالعهد لانك
 اعطيتني من الامان والعهد ما اعطيت رجلا قبلي فأي الامانات تعطيني امان بن هبيرة
 ام امان علك عبد الله بن علي ام امان أي مسلم فلما ورد كتابه على المنصور قال له أبو
 أيوب الورياني دعني أجبه عليه قال لا اذا تقارعتا على الاحساب فدعني وايه ثم كتب
 اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بعثني كلامك وقرأت كتابك فاذا
 جل فحرك بقراءة النساء اتصل به الجفافة والغرغاة ولم يجعل الله الفداء كالعومة
 والآباء ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل الم اباو يدا به في كتابه على الوالدة الدنيا
 ولو كان اختار الله لمن على قدر قرابته كانت آمنة اقر بهن رجلا واعظمهن حقا واولي
 من يدخل الجنة ولو كان اختار الله لخالقه على علمه فيما مضى منهم واصطفاه لهم واما
 ما ذكرت من فاطمة ام أبي طالب وولادتها فان الله لم يرزق احدا من ولدها الاسلام
 لا بقتولا لابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله واسكان اولاهم بكل
 خير في الدنيا والآخرة ولكن الامر لله يختار له من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمدا صلى
 الله عليه وسلم وله عومة أربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقر بين فانذرهم
 ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابني وأبي اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما
 منه ولم يجعل بينهما الا ولافة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف أهل النار عذابا
 وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس

لقد طال ما نازعت فيها زاجحة
 تضمنت الافراح من عهد آدم
 معتقة صاغ المزاج لراسها
 ا كاليل من درك ودرهم
 اذا ما جلاها مخطف الخصر في
 الدجا

وغني علمي امثل شدو المجامع
 اجبت طربني في هواه وتالدي
 وصيرته مولى على وحاكي
 واتفق ان بعض الجهلة ليس
 غمامة ودخل على السيد عبد
 الرحمن العبد درس فقال السيد
 بحمل الثور جوزة السرطان
 فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه
 السيد وظن ان ذلك مدح له
 فضمن هذا الشطر بعض شعراء
 المهلة الكبرى يخاطب فيها
 السيد العبد درس فلما بلغ
 المترجم ذلك قال على روى

ما قاله ذلك الشاعر الهلي
 يا أديبا قد حازرق المعاني
 وبليغا أيدي فنون البيان
 وظرفا يغايهم بكل نكات
 من بديع ترزى بعقد المجان
 فقت نعتا في وصف شيخ
 جهول

أنفت منه أنفس الثقلان
 يدعي الشيخ انه صار فردا
 قلت صدقا يمكن على الصبيان

وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والمهذبان • يتبادى على الضلال بوجه
 اسود كالغدا فبالبطالان • ليس يدري ما ذيقال اليه • امن الشعراء من القرآن

ورآه أديبنا العبد رضى * لا يسلمة كركب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور وخوزة السرطان
فانتى ضاحكا واطهر بشرا * وغدا لا نال ذلك البناني * مايتة لورمى * .. العمامة بجرأه ليرى الدلو بركة المحميتان

فهو عندي كعقرب أو كجدي

لا كليث في سفل الميزان

واذا ما نثرت يوما اليه

قلت كبش قد حل في كيوان

(وله في اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسنه

عن الشبه واضفى قد غصنا

أقول لما أتاني زائر أفرحا

متبشرا باللقاء احسنت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفي)

أفدى الذى ببحر الألباب

منطقة

وفي جراح الموى قلب الكليم

شفي

أقول لما شجنتى حسن نغمته

يأليت من كنت أهواه أبى ووفى

(وله تشطير لبيتى بعض

القدماء)

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه)

أم كيف رونقه والحسن والحور

وحسن طرته ماشان حالتها

وهل تغير ذلك المنظر النضر)

(يا قبر لا انت لا روض ولا فاك)

يشوقنا منك ما نرجو وننتظر

ولست في الحسن معشوقا الى

أحد

(حتى تجمع فيك القصر

والقمر)

واه ايضا انت طير على يديتين

انشدهما له الشيخ محمد الكرانى

الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القناني

فقال مشطرا .

في الشرخيار ولا ينبغي مؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وستر دفعه لم يسمع الذين ظلموا
الاية واما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدك
مرتين خير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الامرة ولا عبد
المطلب الامرة وزعمت انك اوسط بنى هاشم واصبرهم اما وانا وان لم يلدك الجهم ولم
تعرف فيك امهات الاولاد فقد رايتك نخرت على بنى هاشم طرا فاطر ويحك اين انت
من الله غدا فانك قد عدت طورك ونخرت على من هو خير منك نفع اباؤا واولاد اواخا
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار بنى ابيك خاصة واهل الفضل من
الابنوا امهات الاولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من على
ابن الحسين وه ولام ولد وهو خير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد
ابن على وجدته ام ولد وهو خير من ابيك ولا مثلي ابنته جعفر وجدته ام ولد وهو خير منك
واما قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان
محمد ابدا احدا من رجالكم ولا كنتم كنتم بنو بقتة وانها القرابة قرينة ولكننا لا يجوز لها
الميراث ولا تراث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه
فاخرج فاطمة ثم اراورضها ثم اراودفها الي لاقا في الناس الا الشيعين ولقد جاءت السنة
التي لا اختلاف فيها من المسلمين ان الجدا بالام والخال والخالة لا يورثون واما ما نخرت
به من على وسابقتها فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم
اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كهم دفعه عنه ولم يروا
له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وهو له منهم وقالة طلبة والزبير وابى سعد
بيعتهم فاغلق بابيه دونهم ثم بايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه
اصحابه وشك فيه شيعته قبل الحكة ثم حكم حكمين رضى بهما واعطاهما عهد الله
وميثاقه فاجتمع على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودرهم ونحو
بالخازوا لم شيعته بدم معاوية ودفع الامر الى غير اهلهم واخذ ما لا من غير ولاية
ولا حله فان كان لكم فيها شيء فقد بيعتموه واخذتم منه ثم خرجت عك حسين على ابن
مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجت على بنى أمة
فقتلوهكم وصلبوهكم على جذوع النخل واحرقوهكم بالنيران ونفوهكم من البلاد ان حتى
قتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجلاكم واسروا الصبية والنساء وجلوهم بلا وطاء
في الهامل كالسي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بئادكم وأدر كنابكم مائكم
وأورثناكم أرضهم وديارهم وسيدنا سلفكم وفضلنا فالتخذت ذلك علينا حجة وظنفت
انا انما ذكرنا بلك للقدمسة من الله على حجة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظنفت
ولكن خرج هؤلاء من الدنيا من المتسلمين منهم مجتمعا عليهم بالفضل وابتلى ابوك
بالقتال والحرب وكانت بنوا أمة تلغنه كما تلغن الكفرة في الصلاة المدكوبة فاحتججنا

انما في غاية الاليام * ترى ضحكها البسط الندامى * ام بكاء على فراق المدام

(خبرانى عن قهقهات القناني) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهتزاز الغصون في الروض لينانها (انما في غاية الاليام)

(أرى صحتها البسط النداء) أم سرور الجميع شمل الكرام أم خطابا للبطل الذو ح غنى * (أم بكاء على فراق المدام)
وللترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ ٢٥٦ على عنتر الرشيدى اعرضنا عنهم ما لم نعلم ما من المحب والدم وله غير

وذكرناهم فضله وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه فلقد علمت ان مكر مبتلى فى الجاهلية
سقاية الحاج الاعظم وولاية زعم فصار للعباس من بين اخوته فمازعنا فيها أبوك
فقضى انسا عليه عمر فلم نزل نلها فى الجاهلية والاسلام ولقد قحط أهل المدينة فلم يتوصل
عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بايضا حتى يغيبهم الله فسقاهاهم الغيث وأبوك حاضر لم
يتوصل به ولقد علمت انه لم يبق أحد من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
غيره فكانت وراثته من محرمته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم يله الا ولده
فالسقاية سقايتهم وميراث النبي له والخلافة فى ولده فلم يبق شرف ولا فضل فى جاهلية ولا
اسلام فى الدنيا والآخرة الا والعباس وراثته ومورثه وأما ما ذكرت من بدر فان الاسلام
جاء والعباس يرون أباطاب وعياله وينفق عليهم للارزاق التى أصابته ولوان العباس
اخرج الى بذركارها لمات طالب وعقيل جوعا وللحسا جعان عتبة وشيبة ولكنه كان
من المطعمين فاذهب عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم قضى عقيل يوم
بدر فكيف تفخر علينا وقد علمناكم فى الكفر ودينناكم فى الحرام مكارم الآباء
وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطأنا بناتكم فادركنا منه ما عجزتم عنه ولم تدركوا الا أنفسكم
والسلام عليكم ورحمة الله فكان محمد قد استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على
الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهما السرى بن عبد الله
عامل المنصور على مكة فلقمهما بطن اذ اخبرهما ما دخل محمد مكة وأقام بها يسيرا فأتاه
كتاب محمد بن عبد الله يأمره بالسير اليه فيمنعه ويخبره به - يعيسى بن موسى اليه
ليخاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم فبلغه بنواحي قديد قتل محمد فهرب هو وأصحابه
وتفرقوا فلحق محمد بن الحسن بابراهيم فاقام عنده حتى قتل ابراهيم واختفى القاسم
بالمدينة حتى أخذته ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى
الامان له ولاخوته معاوية وغيره وأمام موسى بن عبد الله فسار فخرجوا الشام ومعه رزام
مولى محمد بن خالد القسرى فانسل منه رزام تيمنا وسار الى المنصور برسالة من مولاه
محمد القسرى فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فحبس محمد القسرى ووصل موسى الى
الشام فرأى منهم سوء رده عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك انى لقيت انشام وأهله
فكان أحسنهم قولا الذى قال والله لقد ملنا بالبلاء وضقة نأخى ما فىنا لهذا الامر موضع
ولا نأبى حاجة ومنهم طائفة تحلف ان أصبحنا من ليلتنا وامسنا من غد ليرفعن أمرنا
فكتبت اليك وقد غيب وجهى وخفت على نفسى ثم رجعت الى المدينة وقيل أنى
البصرة وأرسل صاحبها يشترى له طعاما فاشتراه وجاء به على حمار أسود فادخله الدار
التي سكنها وخرج فلم يكن بأسرع من ان كبست الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله
وغلامه فاخذوا وحملوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فلما رأى

ذلك توفي رحمه الله تعالى
سنة احدى عشرة ومائتين
والف (ومات) الاجل
الاميل والوجيه الاوحد
المجبل حسين افندى قلعة
الشرقية والده الامير عبد الله
من عماليك داود صاحب
عيار وترى المترجم عند محمد
افندى البرقوقى وزوجه ابنته
وعانى قلم الكتابة واصطلاح
كتاب الروزنامة ومهر فى ذلك
فلما تولى محمد افندى كتابة
الروزنامة قلعة افندى الشرقية
ولم تطل مدة محمد افندى ومات
بعد شهرين فاستولى المترجم
على تعلقاته وراج امره واشترى
ويتاجه الشيخ الضالام وانتقل
اليه وسكن به وساس أموره
واشتهر ذكره وانتظم فى هذا
الاعيان واقتنى السراى
والجوارى والممالك والعبيد
وكان انسانا لابس به جميل
الاخلاق حسن العشرة مع
الرفاق مهذب الطباع لين
المرىكة واقفا على حدود
الشرعية لا يتدخل فيما
لا يعنيه ملج الصورة والسيرة
توفى رحمه الله أيضا سنة احدى
عشرة ومائتين والف (ومات)
العمدة العلامة النبيه
الفهامة بضعة السلالة الهاشمية
وطراز العصابة المظلمية الفصح

بالفهوة السيد حسين بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن حادة المنزلاوى الشافعى موسى
يعطىب جامع المشهد الحسينى وأم ابىه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد القميرى ومنها اناه الشرف حبه

على الشيخ المولى والحفنى والجوهري والمدابغى والشيخ على قايتباى والشيخ البسيونى والشيخ خليل المغربى وأخذوا أيضا
عن سيدى محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد ٢٥٧ الشعرانى والشيخ سعودى الساكن

يسوق الخشب وتضلع بالعلوم
والمعارف وصار له ملكة
وحافضة ولسانه واقتدار تام
واستحضار غريب وينظم
الشعر الحميد والنثر المبلغ
وانشا الخطب البديعة وغالب
خطبه التى كان يخطب بها
بالمشهد الحسينى من انشائه
على طريقه لم يسبق اليها
وانضوى الى الشيخ أبى الانوار
السادات وشملته انواره
ومكارمه ويصلى به فى بعض
الاحيان ويخطب بزواجرهم
أيام المواسم يأتى فيها بدمج
لسادات بما تتضمنه المناجيات
والمناظرة بليغة فى سلمة
السادة الوفاة سماها السيد
حسن بن على العوضى يعقد
الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا
بنى الوفا ذكرها فى كتابه منا
هل الصفا يقول فى أولها
ما نصه

سما بها الزهر الازهار تشرق
بانوارها قد نار غرب وشرق
وزانت صغار آتها وهى حفتها
لمسرق قد جاء لاسمع يسرق
اذا مد كف التخنوخو سماها
يكف بشهب لئلا تدمر
فأهى الاعرش كثر حقائق
بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بمن نوافع
لا زهار امرأ بها الطيب ينشق

موسى قال لا قرب الله قرابتكم ولا حيا وجوهكم تركت البلاد كلها الا بلدا أنا فيه فان
وصلت أرحامكم أغضببت أمير المؤمنين وان أطعته قطعت أرحامكم ثم أرسلهم الى
المنصور فأمر فضر بـ موسى وابنه كل واحد خمسة سوط فلم يتأوهوا فقال المنصور
اعذرت أهل الباطل فى صبرهم فبال هؤلاء فقال موسى أهل الحق أولى بالصبر ثم
أخرجهم وأمر بهم فسجنوا (خبيب بن ثابت بالخاء المجهمة المضمومة وببائين مرحدين
وبينهما ياء منناة من فتحها)

(ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله)

ثم ان المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
وأمره بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال شاور عموه وملك يا أمير المؤمنين ثم قال فابن قول
ابن هرثة

نزور امرأ لا يخض القوم سره * ولا يتجنى الدين عما يحاول
اذا ما أتى شينا مضى كالذى أتى * وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال المنصور راض أيها الرجل فوالله ما براد غيرى وغيرك وما هو الا ان تشخص انت او
أشخص أنا فسار وسير معه الجنود وقال المنصور لما سار عيسى لأبائى أيهما قتل صاحبه
وبعث معه محمد بن أبى العباس السفاح وكثير بن حصين العبدى وابن قحطبة
وهزار مرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى انى ابعثك الى ما بين هذين وأشار الى
جنبه فان ظفرت بالرجل فاقم دسميك وابذل الامان وان تغيب فضمتهم اياه فانهم
يعرفون مذاهبه ومن اقيمك من آل أبى طالب فاكتب الى باسمه ومن لم يلقك فاقبض
ماله وكان جعفر الصادق تعيب عنه نقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر
فى معنى ماله فقال قبضه مهديكم فلما وصل عيسى الى فيد كتب الى الناس فى خرق حرير
منهم عبد العزيز بن المطلب الخزومى وعبيد الله بن محمد بن صفوان الحمصى وكتب الى
عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب يأمره بالخروج من المدينة فين اطاعه فخرج
هو وعمر بن محمد بن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابو عيسى ولما بلغ
محمد اقرب عيسى من المدينة استأذنه اصحابه فى الخروج من المدينة او المقام بها فأشار
بعضهم بالخروج عنها وأشار بعضهم بالمقام بها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
فى درع حصينة فاولتها المدينة فاقام ثم استشارهم فى حفر خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له جابر بن انسر رئيس سليم يا امير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك
وفينا السلاح والكر افعلا تخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق
خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن القتال رجالة ولم توجه لنا الخيل بين الازقة
وان الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال احد بنى شجاع خندق
خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدبه وترددت ان تدع اثر رسول الله صلى الله

٢٣ يخ مل خا فكم أوردت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق تروق
بالعلمها غنت فصاح بلابل * فاعربت الاحسان والحقان مطرق * رعى الله ما قدر ارق منها وما خلا

واعلى سبلهم فيها مباتق * حتى الله عرفها وخرج قدسها * يكو كها السلمي الذي ليس يلحق . الي آخرها
وهي طويلة وله غير ذلك ساعده الله ٢٥٨١ تعالى توفي في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنسأله ووالدينه
وللسامعين عنه وكرمه آمين

(سنة ثلاث عشرة وما قبلين وألف)
وهي أول سني الملاحم العظيمة
والحوادث الجسيمة والوقائع
النازلة والنوازل الهائلة
وتضاعف الثمرور وترادف
الأمور وتوالي الهن واختلال
الزمن وانعكاس المطبوع.
وانقلاب الموضوع وتتابع
الاهوال واختلاف الاحوال
وفساد التدبير وحصول
التدمير وعموم الخراب وتواتر
الاسباب وما كان ربك مهلك
القرى بظلم وأهلها مصلحون
(في يوم الأحد العاشر من
شهر محرم الحرام من هذه
السنة) وردت مكاتبات على
يد السعاة من نجر الاسكندرية
(ومضمونها) ان في يوم
الخميس ثمانية حضر الى النجر
عشرة مراكب من مراكب
الانكيزرو ووقفت على البعد
بحيث يراها أهل النجرو بعد
قليل حضر خمسة عشر مراكب
أضا فانتظر أهل النجر
ما يريدون واذا بقارب صغير
واصل من عندهم وفيه عشرة
أنفار فوصلوا البر واجتمعوا
بكار البلد والرئيس اذذاك
فيها والمشار اليه بالابرار
والنقض السيد محمد كريم
الآ في ذكره فصكلموهم

عليه وسلم لم رأيك قال انه والله يا بن شجاع ما شئ اثقل عليك وعلى اصحابك من لقاءهم
وما شئ احب اليك من مناجرتهم فقال محمد انما اتبعنا في الخندق ابرؤ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا بد في احد عنه فلسيت بتاركه وأمر به ففروا بدأ هو ففروا بنفسه الخندق
الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم لم للاخزاب وسار عيسى حتى نزل الاعوص
وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخطبهم محمد بن
عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص وان أحق الناس بالقيام بهذا
الامر لآبناء المهاجرين والانصار الا واننا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق وعدوكم عدو
كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا لي أن آذن لكم فمن احب منكم أن يقيم
اقام ومن احب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير فخرج ناس من اهل المدينة يذرونهم
واذهبهم الى الاعراض والجبال وبقى محمد في شردمة يسيرة فامر ابا القلمس برمن قدر
عليه فاجزعه كثير منهم فتركهم وكان المنصور قد ارسل بن الاصم مع عيسى ينزله المنازل
فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجال
واني اخاف ان كشفوكم كشفة أن يدخلوا عسكركم فتأخروا الى سقاية سليمان بن
عبد الملك بالجرف وهي على اربعة اميال من المدينة وقال لا يهرول الراجل اكثر من
ميلين وثلاث حتى ياخذ الخيل وارسل عيسى ثمانية رجل الى بطحاء ابن ازره على
سبعة اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فبقاى مكة فيرده هؤلاء
فاقاموا بها حتى قتل وارسل عيسى الى محمد يخبره أن المنصور قد آمنه واهله فاعاد
الجواب يا هذا انك لك برسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة واني ادعوك الى
كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذر ان نقمته وعذابه واني والله ما انا منصرف
عن هذا الامر حتى التى الله عليه واياك أن يقتلك من يدعوك الى الله فتكون شر قتيل
او تقتله فيكون أعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال
وقال محمد للرسول علام تقتلوني وانما انا رجل فرمن أن يقتل قال القوم يدعونك الى
الامان فان أبيت الاقتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير آياك ملحة والزبير على نكث
بيعتهم وكيد ملامكه فلما سمع المنصور قوله قال ما سر في انه قال غير ذلك ونزل عيسى
بالجرف لاثنتي عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين
فوقف على ساع فنظر الى المدينة فممن فيها فنادى يا أهل المدينة ان الله حرم دماء
بعضنا على بعض فهللوا الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أتى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو
آمن فدخلوا بيننا وبين صاحبنا فاماننا واماله فشموه وانصرف من يومه وعاد من الغد
وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة وأخلى ناحية مسجد أبي الجراح وهو على
بطحاء فانه لآخلى تلك الناحية فخرج من ينهزم وبرز محمد في اصحابه وكانت رايتهم

المقدمة اليهم وهم عن غرضهم فاخبرواهم انكيزر حضر والله ففتش على الفرنسيين لانهم خرجوا
رئيسا عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندري أين قصدهم فربما هموكم فلاتدرون على

دفعهم ولا تمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول وظن انهم مكيدة وجاؤهم بكلام خشن فقالت
رسل الانكاري نحن نقف بمرأى كبريائي البحر محافظين على الثغر لا نخشع ٢٥٩

بثمة فلم يجيبوهم لذلك وقالوا
هذه بلاد السلطان وليس
لغيره رئيس ولا يغيرهم عليهم
سيدل فاذهبوا عندها
عادت رسل الانكاري واكلوا
في البحر ولا يمتار وامن غير
الاسكنة درية وليقض الله
أمرنا كان مغولا ثم ان أهل
الثغر ارسلوا الى كاشف
البحر ليجمع العربان وياتي
معهم للمحافظة بالثغر فلما
قرئت هذه المكاتبات بمصر
حصل بها اللغط بالكثيرين
الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم
وكرهت المقالات والا راجيف
(ثم ورد) في ثالث يوم بعد
ورود المكاتب الاول
مكاتبات مضمونها ان
المرأى التي وردت الثغر
عادت راجعة فاطمان الناس
وسكن القيسل والقال واما
الامراء فلم يهتموا بشئ من ذلك
ولم يدرك ثوابه اعتمادا على
قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت
جميع الافرنج لا يقفون في
مقابلتهم وانهم يدوسونهم
بخيولهم (فلما كان يوم
الاربعاء) العشرون من
الشهر المذكور وردت
مكاتبات من الثغر ومن رشيد
ودمنود بان في يوم الاثنين
ثامن عشره وردت مراكب

مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احدا حذو فبرأ أبو القلمس وهو من اصحاب
محمد فبرأ اليه اخواسد واقتلوا طويا لافقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين
ضربه خذها وانابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتل خير من الف فاروق
وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتلا عظيما فقتل بيده سبعين رجلا وامر عيسى حميد بن
قحطبة فتقدم في مائة كلهم راجل سواه فرحقوا حتى بلغوا اجدار ادون الخندق عليه
ناس من اصحاب محمد فهدم حميد الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابو ابو عير
هو واصحابه عليهم الحاروا الخندق وقتلوا من ورائه اشده قتال من بكره الى العصر وامر
عيسى اصحابه بالقوا الحقائق وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليهم واجازت الخيل
فاقتلوا قتلا شديدا فانصرف محمد قبل الظهر فاعتسل وتحنط ثم رجع فقال له عبد الله
ابن جعفر يا بني انت وامى والله مالك بما ترى طاقة فلواتيت الحسن بن معاوية بمكة فان
معجل اصحابك فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتل او اقتل
وانت منى في سعة فاذهب حيث شئت فشى معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه جل
اصحابه حتى بقي في ثلثمائة رجل يزيدون قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدة
أهل بدر وصلى محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يناديه الا ذهبت
الى البصرة او غيرها ومحمد يقول والله لا تقبلون في مرتين ولكن اذهب انت حيث
شئت فقال ابن خضير وابن المذهب عنك ثم مضى فأحرق الديوان الذي فيه اسماء من
بايعه واقبل رياح بن عثمان واخوه عباس بن عثمان واقبل ابن مسلم بن عقبة المري
ومضى الى محمد بن القسرى وهو محبوب ليعتله فلم يلبث به فردم الابواب دونه فلم يقدر
عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم حميد بن قحطبة وتقدم محمد فلما صار ينظر
ميل ساح عرق فرسه وعرق بنو شجاع المجديسون دوابهم ولم يبق احدا الا كسر
جفن سيقه فقال لهم محمد قد بايعتموني وولست بارحاً حتى اقتل فخن احب ان ينصرف
فقد اذنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى مرتين وثلاثا وقال يزيد بن معاوية
ابن عباس بن جعفر ويل امه فقتلوا كان له رجال فصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل
سالم واتخذروا منه الى المدينة وامرت اسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
بمحمد ارسود فرفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب محمد دخلت
المدينة فهم بوا فقال يزيد لكل قوم جبل يعصمهم ولنا جبل لا نؤتى الا منه يعني
سليما وفتح بنو ابي عمرو والغفار بنون طريقاتى بنى غفار لاصحاب عيسى ودخلوا منه ايضا
وجاؤا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد حميد بن قحطبة ابرز الى فانام محمد بن عبد الله فقال
حميد قد عرفتك وانت الشريفا ابن الشريفا الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز اليك
وبين يدي من هؤلاء الاغمار فاذا فرغت منهم فسا ابرز اليك وجعل حميد يدعو ابن
خضير الى الامان ويشجعه على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى الى

ومحاررات لغيره رئيس كثيرة فارسوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد فلما نزلوا
اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولات منهم مراكب الى جهة العجى وطلعو الى البر ومعهم آلات الحرب

والعسا برقم يشعراهل النغر وقت الصباح الاوهم كالجراد المنتشر حول البلد فعند هاجر اهل النغر وما انضم اليهم
من العربان المجتمعة وكشف ٦٠ البحيرة فلم يستطعوا مدافعهم ولا امكنهم ما نعتهم ولم يشعروا بالحر والهمز

الكشاف ومن معه من العربان
ورجع اهل النغر الى القنطرة
في البيوت والخيطان ودخلت
الافرنج البلد واقبلت فيها
الكثير من ذلك العدد كل ذلك
واهل البلد لهم بالرمي يدافعون
وعن انفسهم واهليهم يقتلون
ويماعون فلما اعياهم الحال
وعلموا انهم مأخوذون بكل
حال وليس ثم عندهم للقتال
استعداد لمحو الابراج من
آلات الحرب والبارود وكثرة
العدو وغلبته طاب اهل النغر
الامان فامنوههم ورفعوا عنهم
القتال ومن حضورهم انزلوهم
ونادى الفرنسيين بالامان
في البلد ورفع بندرته عليهم
وطلب اعيان النغر فحضروا
بين يديه فالزمهم بجمع السلاح
واحضاره اليه وان يضعوا
الجوكر في صدورهم فوق
ملبوسهم والجوكر ثلاث
قطع من جوخ او حريرا وغير
ذلك مستديرة في قدر الزبال
سوداء وجرار ونبيضاء توضع
بعضها فوق بعض بحيث
تتكون كل دائرة اقل من التي
تحتها حتى تظهر الالوان
الثلاثة كاللؤلؤ والهيكل
بعضها يعض والماورد هذه
الاخبار مخرج حصل للناس
انزعاج وعول اكثرهم على

امانه وهو ياخذ بين يديه فضر به رجل من اصحاب عيسى على آيته فلما فرجع الى
اصحابه فشدوا بنوب ثم عاد الى القتال فضر به انسان على عينه فغاص السيف وسقط
فابتدوه فقتلوه واخذوا راسه وكنهه باذنجانة مغلقة من كثرة الجراح فيه فلما قتل
تقدم محمد فقاتل على جيقته فجعل يهد الناس هدا وكان أشبه الناس بقتال حمزة ولم ينزل
يقاتل حتى ضر به رجل دون شدة ما انه ابنى فبرك له كبتة وجعل يذب عن نفسه
ويقول ويحكم ابن نبيكم مجروح مفلوم قطعته ابن خطبة في صدره فصرعه ثم نزل اليه
فاخذ راسه والقى به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء وقيل ان عيسى اتم ابن خطبة
وكان في الخيل فقال له ما اراك تبالي فقال له اتممني فوالله لا ضر بن محمد حين اراه
بالسيف او اتمم له دونه قال فخر به وهو مقتول فضر به ليريمه وقيل بل رمى بههم وهو
يقاتل فوقف الى جدار فحماه الناس فلما وجد الموت تحامل على سيفه فمكسره وهو
ذوالقمار سيف على وقيل بل اعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه اربعمائة دينار
وقال خذ هذه فانك لا تأتي احدا من آل أبي طالب الا اخذته واعطاك حقل فلم ينزل عنده
حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فآخبر به فاخذ السيف منه واعطاه اربعمائة دينار
ولم ينزل معه حتى اخذته منه المهدي ثم صار الى الهادي فخر به على كلب فاقطع السيف
وقيل بل بقي الى ايام الرشيد وكان يلقاه وكان به ثمانى عشرة نقسرة ولما القى عيسى
برأس محمد قال لاصحابه ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه
ولكنه خاف امير المؤمنين وشق عصا المسلمين وان كان لصوفا فواما فاسكتوا فارسد
عيسى الرأس الى المنصور مع محمد بن أبي المكارم بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وارسل معه رؤس بني شجاع فامر المنصور فطيف برأس محمد في الدخول وسيره الى
الافاق ولما رأى المنصور رؤس بني شجاع قال هذا فليكن الناس طابت محمد
فاشتمل عليه ههؤلاء ثم نقلوهم وانه قتلوا معه حتى قتلوا وكان قتل محمد
واصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربعة عشرة خلت من شهر رمضان وكان المنصور قد
بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا أين لعب أصحابنا وصيدنا تساهلوا على المنابر ومشورة
النساء ما أتى كذلك بعد ثم بلغه ان محمد اهرب فقال كلاً انا أهل بيت لا نفر بخاتمة بعد
ذلك الرؤس ولما وصل رأس محمد الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
عنده فلما رأى الرأس عظم عليه فتملذخ فامن المنصور وقال لنقيب المنصور اهو قال
هو فلذهم وقال لوددت انا الر كاتبة الى طاعته وانه لم يكن قتل ولا قال والا فام موسى
طالق وكانت غاية ايمانه وامكنه اراد قتله وكانت نفسه اكرم علينا من نفسه فبصق
بعض الغلمان في وجهه فامر المنصور بان ينفه فبكره عقوبته ولما ورد الخبر بقتل محمد
على أخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم اليميد فخرج فصلى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر

الفرار والمجهاج وأقاما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بن ركب الى قصر
المعشوق وحضر عنده مراد بك من البحيرة لانه كان مقبلا بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتسكلموا في شأن
الجزع

هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلا مبول وان مراديك يحجز البعثة كرو يخرج
الملاقاتهم وحرهم وانهض الجاهل على ذلك وكتبوا المكاتبة ١٢٦١ وأرسلها بكرة باشا مع رسوله على طريق

البريانية بالترتياق من العراق
وأخذوا في الاستعداد للثغر
وقضاء الوازم والمهمات
في مدة خمسة أيام فصاروا
يصادرون الناس ويأخذون
أغلب ما يحتاجون اليه
بدون ثمن ثم ارتحل مراديك
بعد صلاة الجمعة وبرزخيامة
ووطاقه الى الجسر الاسود
فكثت به يومين حتى تكامل
العسكر وصنابعه وعلى باشا
الطرابلسي وناصر باشا
فانهم كانوا من أخصائه وفعين
معه بالجيزة وأخذ معه عدة
كثيرة من المدافع والبارود
وسار من البرع العساكر الخيالة
وأما الرجال وهم الالداشات
القليجية والاروام والمغاربة
فانهم ساروا في البحر مع
الغلايين الصغار التي انشأها
الامير المذكور ولما ارتحل
من الجسر الاسود وارسل الى
مصر بامر بعمل تسليمة من
الحديد في غاية الثخن والمتانة
طولها مائة ذراع وثلاثون
ذراعا لتتصب على البغاز
عند برج مغيزل من البر الى
البرلتنح مراكب الفرنسيين
من العبور لبحر النيل وذلك
باشارة على باشا وان يعمل
عندها جسر من المراكب
وينصب عليها متارين

الجزع عليه ومثل على المنبر
أبالمنازل يا خير الغوارس من * يفجع بمثلك في الدنيا فقه في
الله يعلم اني لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اني أحدا * حتى نموت جميعا أو نعيش معا
ولما قتل محمد ارسى عيسى ألوية فنصبته في مواضع بالمدينة ونادى مناديه من دخل
تحت لواء منها فهو آمن واخذ أصحاب محمد فصابهم ما بين ثنية الوداع الى دار عمر بن عبد
العزيز بنصفين ووكل بخشبة ابن خضير من يحفظها فاحتله قوم من الليث فواروه سرا
وبقي الآخرون ثلاثا فامرهم عيسى فالتقوا على مقابر اليهود ثم القوا به كذلك في
خندق في أصل ذباب فارسات زينب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى
انكم قد قتلتوه وقضيت حاجتكم منه فلو اذنت لنا في دفنه فاذن لها فدفن بالبيع
وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم اذن فيها المهدي

(ذكر بعض المشهورين من كان معه)

وكان فيمن معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله وحسين وعلى ابنا زيد بن علي بن
الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان بني زيدا عانا محمد اعليه قال عجباهما قد خرجا على
وقد قتلتنا قاتل أبيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه وأحرقناه كما أحرقه وكان معه حمزة بن
عبد الله بن محمد بن الحسين وعلى وزيدا ابنا الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب وكان
ابوهما مع المنصور والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب والافاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر والمرجى بن علي بن جعفر بن اسحق بن علي
ابن عبد الله بن جعفر وكان أبوه مع المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمر بن سعيد
ابن العباس ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم أخو اسيرافاقي به
المنصور فقال له أنت الخارج على قال لم اجد الا ذلك أو الكفر بما أنزل الله على محمد
وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وعبد الواحد بن أبي عون مولى الازد
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المنصور بن مخزومة وعبد العزيز بن محمد الدراوردي
وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع وابراهيم واسحق
وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن
عطاء وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد
قتل محمد فاقى البصرة فاخذ منها واتى به المنصور فقال له هيه يا عثمان أنت الخارج
على مع محمد قال يا بعتنه انا وانت بمكة فوفيت ببيعةتي وغدرت ببيعةتي قال يا ابن اللخناء
قال ذلك من قامت عنه الاماء يعني المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن
عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخذ أسيرافا طلقه المنصور وعبد العزيز بن
ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلى بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب وابراهيم بن

ومدافع ظنا منهم أن الاورق لا يقدر على محاربتهم في البر وأنهم يعبرون في المراكب ويقا تلونهم وهم في المراكب
وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم القعدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما لم يكونوا

الاسلندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير ممانع وفي أثناء خروج مراد بك والحركة بدت الوحشة في الاسواق
وكثير المخرج بين الناس والاراجاف ٢٠١٢ وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلد

جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدى بن الحيار وعبد الله
ابن يزيد بن هرمرز وغيرهم ممن تقدم ذكرهم

*(ذكر صفته محمد والاخبار بقتله) *

كان محمد أسمر شديدا السمرة وكان المنصور يسميه محمدا وكان سميना شجاعا كثير الصوم
والصلاة شديدا القوة كان يخطب على المنبر فاعترض في حلقة بالغم فتتخف فذهب ثم عاد
فتتخف فذهب ثم عاد فتتخف فنظر فلم ير موضعا يبصق فيه فرمى بنخامته في سقف المسجد
فالتفتها فيه وسئل جعفر الصادق عن أمر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه
لابيه وأمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء فلما قتل محمد قبض عدي أموال بني الحسن
كلها وأموال جعفر فراق جعفر المنصور فقال له رد على قطيعتي من أبي زياد قال إياي
تسكهم بهذا والله لا زهق نفسك قال فلا تجعل على قد بلغت ثلاثا وستين سنة وفيها مات
أبي وجعدى وعلى بن أبي طالب وعلى كذا وكذا ان ربك بشئ وان بقيت بعدك ان
ربك الذي يقوم بعدك فرق له المنصور ولم ير عليه قطيعة فردها المهدي على ولده
وقال محمد لعبد الله بن عامر الأسلمي تعشانا سحابة فان امطر تناظفنا وان تجاوزتنا اليهم
فانظر الى دمي عند اجار الزيت قال فوالله لقد اظلمتنا سحابة فلم تطرنا وتجاوزتنا الى
عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورأيت دمه عند اجار الزيت وكان قتله يوم
الاثنين لاربعة عشرة خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب
المهدي والنفس الزكية وعمار بن به هو وأخوه قول عبد الله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دعا الملامة واعلم * ان لست في هذا با لوم منكما
وقفا بقبر للنبي فسلم * لا بأس ان تقفابه وتسلم
قبر تضمن خير أهل زمانه * حسبا وطيب سحابة وتسكرا
رجل نبي بالعدل جور بلادنا * وعفا عظيما الامور وأنعمنا
ليجتنب قصد السبيل ولم يجز * عنه ولم يفتح بفاحشة فغا
لوا عنان الحد ثمان شيئا قبله * بعد النبي به لكانت المعظما
أو كان أقنع بالامانة قبله * أحد النكان قصاره ان يسلم
ضحوا بابراهيم خير ضحية * فتصرفت ايامه فتصرما
بطلا يخوض بنفسه غمراته * لا طائشا رعشا ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيف وربما * كانت حقوفهم السيوف وربما
أضحي بنوحسن أبيع حريمهم * فينا وأصبح نهم متقما
ونساؤهم في دورهن نوائح * مبعج الحمام اذا الحمام ترغما
يتوصلون بقتله ويرونه * شرفاهم عند الامام ومغما
والله لو شهد النبي محمد * صلى الا على النبي وسلم

وانقطع مشي الناس من المرور
في الطرق والاسواق من المغرب
فنادى الاغا والوالي بفتح
الاسواق والقهاوى ليلا
وتعليق القناديل على البيوت
والدكاكين وذلك لافرين
الاول ذهاب الوحشة من
القلوب وحصول الاسكتناس
والثاني الخوف من الدخيل
في البلد (وفي يوم الاثنين)
وردت الاخبار بان الفرنسيين
وصلوا الى دمنهور ورشيد
وخرج معظم أهل تلك البلاد
على وجوههم فذهبوا الى
قوة ونواحيها وال بعض طلب
الامان وأقام ببلده وهم
العقلاء وقد كانت الفرنسيين
حين حلولهم بالاسكندرية
كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا
منه نسخا الى البلاد التي
يقدمون عليها لطميناهم
ووصل هذا المكتوب مع جملة
من الاسارى الذين وجدوهم
بالمطه وحضر واصحبهم وخضر
منهم جملة الى بولاق وذلك
قبل وصول الفرنسيين بيوم
أو يومين ومعهم منه عدة
نسخ ومنهم مغاربة وفيهم
جواسيس وهم على شكلهم
من كفار الماطه ويعسرفون
باللغات (وصورة ذلك
المكتوب)

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولده ولا شر يملكه من طرف افرنساويه المبني على
اساس الحرية والتسوية السركبير أمير الجيوش الفرنساوية بونا بارت يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان

مدية الصناعات الذين يسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالنبل والاحتقار في حق الملة الغير نسوية و يظلمون تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضر الآن ساعة عقوبتهم

٢٦٣

هذه الزمرة المماليك المهلوبين من بلاد الابازة والبحرا كسه يفسدون في الاقليم المحسن الاحسن الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فامارب العالمين القادر على كل شيء فانه قد حكه على انقضاء دوائهم بالمها المصريين قد قيل لكم انني مانزات بهذا الطرف لا يتصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه وقولوا للغترين انني ما قدمت اليكم الا لاخلص دينكم من يد الظالمين وانني اكثرت المماليك اعبدا لله سبحانه وتعالى واحترم نبيه و القوم العظمى وقولوا ايضا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب فاذا ميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يتسلطوا على مصر وخدمهم ويختصوا بكل شيء احسن فيها من الجوارى الحسان والخييل العتاق والمساكن المفرحة فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم ولكن رب العالمين رؤف وعاد وحليم ولا يمكن

اشراع أمته الاسنة لابنه * حتى تقطر من فباتهم دما حلالا يقن انهم قد ضيعوا * تلك القرابة واستحلوا المحرمات ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها صبح تسع عشرة خات من رمضان يريد مكة معتمرا واستخلف على المدينة كثيرين خضير فقام بها شهرا ثم استعمل المنصور عليها عبد الله بن الربيع الحارثي

* (ذكر وثوب السودان بالمدينة) *

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم وسبب ذلك ان المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقد معه المحبس بقين من شوال فنازع جنده التجار في بعض ما يثرونه منهم فشق ذلك التجار الى ابن الربيع فانتهرهم وشتمهم فترايد طمع الجند فيهم وبعدها على رجل صير في فنازعه كسيه فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكا أهل المدينة ذلك منهم فلم ينكره ابن الربيع ثم جاءه رجل من الجند فاشترى من جزار الحما يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فضر به الجزار بشقرة في خاصرته فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان على الجند وهدم بروحون الى الجمعة فقتلوه ثم بالعمد ونفخوا في بوق لهم فسمعته السودان من العالية والسايلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسائهم ثلاثة نفر وثيق ويعقل وزمعة ولم يزالوا على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم وأتى بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به فانتهموا طعما للمنصور وزيئا وقصبا فباعوا الحمل الدقيق بدرهمين ورواية الزيت باربعة دراهم وسار سليمان بن مليح ذلك اليوم الى المنصور فاخبره وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله فضر به وحبس مقيدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حديد من الحبس فأتى المسجد فإرسا الى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله ان ثبت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الاولى انه لملك البلد وأهله والعبيد في السوق باجمعهم فاذهبوا اليهم فكلما هوهم في الرجعة والعود الى رأيكم فانهم أخرجتهم الى الجمة فذهبوا الى العبيد فكلما هوهم فقالوا امروا بنا الى الله ما قننا الا انفة مما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم الى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة وحثهم على الطاعة فترجعوا ولم يصل الناس يومئذ جمعة فلما كان وقت العشاء الاخرة لم يجب المؤذن أحدا الى الصلاة بهم فقدم الاصبغ ابن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلاة واستوت الصفوف أقبل عليهم بموجه ونادى بأعلى صوته أنا فلان ابن فلان أصلى بالناس على طاعة أمير المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فصلى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة انكم قد كان منكم بالامس ما قد علمتم ونهبتهم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد

بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا يباس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا

كان في الاداضي المصرية المدن العظيمة والجليلان الواسعة والمتجر المتسكثروما ازال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك
أيها المشايخ والقضاة والآفة والمجرمجة ٢٦٤ واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرسانوية هم ايضا مسلمون

منه شيء الاردة قدوة ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق ويعقل وغيرهما
(ذكر بناء مدينة بغداد)

فيما ابتدا المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك انه كان قد ابني المشيعة بنو احيى
الكوفة فلما ثارت الراوندية فيها كره سكناها لذلك وجوار اهل الكوفة ايضا فانه
كان لا يامن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جندة فخرج بنفسه مرتادله موضعا
يسكنه هو وجندة فالتحقوا الى جرجايا ثم اصعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب
منزل يبنى به وكان قد تختلف بعض جندة بالمدائن لمدحقة فساله الطبيب الذي
يعالجه عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال انما نجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى
مقلاصا يبنى مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني بعضها اتاه فتيق
من الحجاز فقطع بناءها واصلح ذلك الفتيق ثم اتاه فتيق من البصرة اعظم منه فلم يلبث
الفتيقان ان يلتئما ثم يعردا الى بناءها فبقيت ثم يعمر عمر اطو يلاو يبقى الملك في عقبه
فقدم ذلك الجندى الى عسكر المنصور وهو بنو احيى الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال اني
انا والله كنت ادعى مقلاصا وانا صي ثم زال عني وسار حتى نزل الدبر الذي حذاء قصره
المعروف بالجندود عا صاحب الدبر وبالطريق صاحب رحا البطريق وصاحب
بغداد وصاحب الخرم وصاحب بستان النفس وصاحب العتيقة فسالهم عن
مواضعهم وكيف دى في الحمر والبرذوالا مطار والوحول والبق والهوام فاخبره كل منهم
بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاخبره وشاوره فقال يا امير المؤمنين
سالتني عن هذه الامكنة وما تختار منها وانى ارى ان تنزل اربعة طاسا في الجانب
الغربي طسوجين ودهما بقطر بل وبادوريا وفي الجانب الشرقي طسوجين ودهما
نمر بوق وكاواذى فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجذب طسوج وتاخرت عمارته
كان في الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الصرة تجيئك الميرة في
السفن من الشام والرقعة والغرب في طوائف مصر وتجيئك الميرة من الصين والهند
والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتجيئك الميرة من ارمينية
وما انصل بها في قمار حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الاعلى
جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات
والصراة خنادق هذه المدينة وانت متوسط البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد
وانت قريب من البر والبحر والجبل فازداد المنصور عزما على النزول في ذلك الموضع
وقيل ان المنصور لما اراد ان يبنى مدينة تنبته بغداد رأى راها فناداه فاجابه فقال هل
تجدون في كتبكم انه يبنى ههنا مدينة قال نعم بينهما مقلاص قال فانا كنت ادعى مقلاصا
في جداتي قال فاذا انت صاحبها فابتدا المنصور بعملها سنة خمس وأربعين وكتب
الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة في معنى انفاذا الصانع والفعلة وأمر

مخلصون واثبات ذلك انهم
قد نزلوا في رومية الكبرى
وخر بواقيها كرسى البابا الذي
كان دائما يبحث النصارى
على محاربة الاسلام ثم قصدوا
خبرة ما لظه وطر دوا منها
الكوا للربة الذين كانوا يزعمون
ان الله تعالى يطلب منهم
مقاتلة المسلمين ومع ذلك
الفرسانوية في كل وقت من
الاوراق صاروا لمحبين مخلصين
لحضرة السلطان العثماني
وأعداء أعدائه أدام الله
ملكه ومع ذلك ان المماليك
امتنعوا من اطاعة السلطان
فغير متمثلين لامره فاطاعوا
أصلا الا اطمع انفسهم طوي في
طوي لاهالى مصر الذين يتفقون
معنا بلا تاخير فيصلح حالهم
وتعلموا رايهم طوي ايضا
للذين يقعدون في مساكنهم
غير مائلين لاحد من الفريقين
المتحاربين فاذا عرفونا
بالا كثر تسارعوا الينا بكل
قلب لكن الويل ثم الويل
للذين يعتمدون على المماليك
في محاربتنا فلا يجدون بعد
ذلك طريقا الى الخلاص ولا
يبقى منهم أثر الممادة الاولى
جميع القرى الواقعة في دائرة
قريبة بثلاث ساعات من
المواضع التي يمر بها عسكر

الفرسانوية فواجب عليهم ان ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف
المشار اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا علم الفرسانوية الذي هو ابيض وحلى واجرم الممادة الثانية كل قرية تقوم على العسكر

الفرنساوى تحرق بالنار بالمادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى ايضا تنصب صُنجاى السلطان العثمانى بحمدادام بقاءه * المادة الرابعة المشايخ في كل بلد ٢٦٥

والاملاك التى تتبع الممالك عليهم الاجتهاد التام للإبلاغ بضمع دنى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلزمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى في مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عالى أدام الله اجلال السلطان العثمانى أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا بعسكر اسكندرية في ١٣

شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنساوى يعنى في آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفي يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر وردت الاخبار بان الرئيس وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرجانية * واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣)

(وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرين

باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفقه وأمر باختيار قوم من ذى الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من أحضر لذلك الحاج بن إرطاة وأبو حنيفة وأمر فحطت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الاتج فكان أول ما ابتدأ به ان انه أمر بمخاطها بالرماد فدخلها من أبوابها وفصلها لئلا تطلقها ورطابها وهي مخطوطة بالرماد ثم أمر أن يجعل على الرماح حبالا لظن وبشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهي تشعل ففهمها وعرف رسمها وأمر أن يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل بها أربعة من القواد كل قائد ربع ووكّل بأربعة بعدد الاتج واللبن وكان قبل ذلك قد أراد أبو حنيفة أن يتولى القضاء والمناظرة فلم يجب خلف المنصور انه لا يقطع عنه أو يعمل له فاجابه الى ان ينظر في هسارة بغداد ويعيد اللبن والاتج بالقصب وهو أول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض أساس السور من أسفل خمسة عشر ذراعا ومن أعلاه عشرة بن ذراعا وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيده أول لبنة وقال بسم الله والمجد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنو اعلى بركة الله فلما بلغ السور مقدارا مقبلا الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم أقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد وأخيه ابراهيم ثم رجع الى بغداد فاقم بناها وأقطع فيها المقاطع لأصحابه وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستألف حين ينحصر الى الكوفة على اصلاح ما أعد اسلم مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق ما كان خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب اليه اسلم يخبره انه خاف ان يظهر بهم ابراهيم فياخذه فلم يقل له شيئا وسند كركيغية بنائهما في سنة ست وأربعين ان شاء الله

(ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو أخو محمد المقدم ذكره وكان قبل ظهوره قد طلب أئمة الطلب في كركيغية لانه لم تقرهم أرض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالبحار ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه فكتب اليه ابراهيم قال اضطر في الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وسكان قوم من أهل العسكر يتشيعون فكتبوا الى ابراهيم يسألونه التمدد اليهم ليشبوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له امرأة ينظر فيها فغيرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رأيت ابراهيم في عسكرى وما في الارض اعدى لى منه فانظر اى رجل يكون ثم ان المنصور أمر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم بنظر اليها مع الناس ف وقعت عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب في الناس فأتى قامييا فلما اليه فاضغه غرقه له وجد المنصور في طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه

٣ مل بح خا من شهر محرم اتى العسكر المصرى مع الفرنسيين فلم تمكن الاساعة وانهم زعموا أن بل ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما هي مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين

واحترقتم اركب مرادنيك بما فيهم من الجحانه والالات المحرقة واحترق بهارث من الطبعية خليل الكردي وكان قد قاتل في البحر فتالا عجبيا فنقد الله ٢٦٦ ان علق نارا بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها

بالنار واحترقت المركب بما
 فيه من الهاربين وكبيرهم
 وتطايروا في الهواء فلما عين
 ذلك مراد بك داخله الرعب
 وولى منهزما وترك الانتقال
 والمدافع وتبعته عساكره
 ونزلت المشاة في المراكب
 ورجعوا طالعين نصر ووصلت
 الاخبار بذلك الى مصر فشدت
 اتزعاج الناس وركب ابراهيم
 بك الى ساحل بولاق وحضر
 الباشا والعلماء ورؤس الناس
 وأعلموا رأيهم في هذا الحادث
 العظيم فانفق رأيهم على عمل
 متاريس من بولاق الى شبرا
 ويتولى الاقامة ببولاق
 ابراهيم بك وكشافه ومعايلكه
 وقد كانت العلماء عند توجه
 مراد بك تجتمع بالازهر كل يوم
 ويقرؤون البخارى وغيره من
 الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء
 الاجمعية والرفاعية والبرامجة
 والقادرية والسعدية وغيرهم
 من الطوائف وارباب الاشايخ
 ويعملون لهم مجالس بالازهر
 وكذلك اطفال المسكاتب
 ويذكرون الاسماء اللطيفة
 وغيره من الاسماء (وفي يوم
 الاثنين) حضر مراد بك الى
 برانباية وشرع في عمل
 متاريس هناك بمدة الى
 شتيل وتولى ذلك هو

فقال له صاحب سفيان بن حيوان التميمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من الخطرة قال فانت
وذلك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الاذن على المنصور فادخله عليه فلما رآه شقه
فقال يا امير المؤمنين انا اهل ما تقول غير اني آتيتك قائما ولك عندي كل ما تحب وانا
آتيتك يا ابراهيم بن عبد الله اني قد بلوتهم فلم اجد فيهم خيرا فاكتب لي جواز او غلام معي
يحملني على البرية ووجه معي جندا فكتب له جواز او دفع اليه جندا وقال هذه ألف دينار
فاستعن بها قال لا حاجة لي فيها واخذ منها ثلثمائة دينار واقبل والجند معه فدخل
البيت وعلى ابراهيم جبة صوف وقباء كاقبية الغلمان فصاح به فوثب وجعل يامره
وينه وسار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المدائن فغناه صاحب
الغنطرة بهم فادفع جوازه اليه فلما جازها قال له الموكل بالغنطرة فها هذا غلام وانه لابراهيم
ابن عبد الله اذهب راشدا فاطلعهما فتركا سفيانة حتى قدما بالبصرة ففعل ياتي بالجند
الدار لها بابان فيقدم البعض منهم على أحد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيتكم فيخرج
من الباب الاخر ويتركهم حتى يفرق الجند عن نفسه وبقي وحده وبلغ الخبر سفيان بن
معاوية امير البصرة فارسل اليهم فجمعهم وتطلب التميمي فاعجزه وكان ابراهيم قد قدم
الا وهو اقبل ذلك واختفى عند الحسن بن خبيب وكان محمد بن الحصين يطلبه فقال يوما
ان امير المؤمنين كتب الي يخبرني ان المتجملين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز في
جزيرة بين نهرين وقد طالبتة في الجزيرة واولس هناك وقد عذمت ان اطلبه عند المدينة
لعل امير المؤمنين يعني بقوله بين نهرين بين دجيل والمسرقة فرجع الحسن بن خبيب
الى ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار
خرج الحسن الى ابراهيم فادخله البلد وهو على حمارين وقت العشاء الاخرة فلقبه
اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن حماره كانه يقول فسأل ابن الحصين الحسن بن
خبيب عن مجيئه فقال من عند بعض اهلي فضى وتر كهو رجوع الحسن الى ابراهيم
فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم والله لقد بات دما قال فاتيتم الموضوع فرأيتة قد
بال دما ثم ان ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمه مائة خمس واربعين بعد ظهر اخيه محمد
بالمدينة وقيل قدمه مائة ثلاث واربعين ومائة وكان الذي أقدمه وتولى قراه في قول
بعضهم يحيى بن زياد بن حيوان النبطي وأنزل في داره في بني ليث وقيل نزل في دار أبي
فروة ودعا الناس الى بيعة أخيه وكان اول من بايعه غيلة بن مرة العبشمي وعفوان الله بن
سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن حصين
الرقاشي ودبوا الناس فاجابهم المغيرة بن الفرع واشباهه واجابه أيضا عيسى بن يونس
ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير
وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى احصى ديوانه أربعة آلاف وشهر أمره
فقالوا له لو تحوالت الى وسط البصرة أهلك الناس وهم مستريحون فتحول فنزل داره ابى

وَصَدَّقَهُ وَأَمْرًا وَهَاجَةً مِنْ خَشْدِ أَشْيِهِ وَاحْتَقَلَ فِي تَرْتِيبِ ذَلِكَ وَتَنْظِيمِهِ بِنَفْسِهِ هُوَ وَعَلَى بَاشَا
الطَّرَابُاسِيِّ وَنُصُوحِ بَاشَا وَاحْضَرِ وَالْمُرَاكِبِ الْبُكَارِ وَالْعَلَّامِينَ الَّتِي أَشَاهَا بِالْحِجْرَةِ وَأَوْقَفَهَا عَلَى سَاحِلِ إِيْلِيَّةِ

وشكهن بالعسا كروا المدافع قصار البر الغربي والشرقي مملوئين بالمدافع والعسا كروا المتاريس والنجالة والمشاء ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول ٢٦٧ الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا

في نقل امتعتهم من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها احد واسمها واطول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها الى الدار ياف واخذوا ايضا في تهليل الاجمال واستحضار دواب الليل وادوات الارتحال فلما رأى اهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف والكثير والغزع واستعد الاغنياء واولوا المقدرة للهروب ولولا ان الامراء منعوه من ذلك وفجروهم وهمددوا من اراد النقلة لما بقي بمصر منهم احد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتاريس وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لير بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الانصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرقبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالاتفاق على البعض الآخر

مروان مولى بن ساهم في مقبرة بني يشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على امره ولما ظهر اخوه محمد كتب اليه يا امره بالظهور وفوجهم لذلك واغتم جعل بعض اصحابه يسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك امرك فتخرج الى السجن فتكسر من الليالي فتصبح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المنصور بظاهرا الكوفة كما تقدم في قلعة من العسا كروا وقد اُرسل ثلاثة من القواد الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدداله ليكرنوا وناله على ابراهيم ان ظهر فلما اراد ابراهيم الظهور اُرسل الى سفيان فاعلمه بجمع القواد عنده وظهر ابراهيم اول شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فغنم دواب اولئك الجند ووصل الى الناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة وبها سفيان متحصنا في جماعة فحضره وطاب سفيان منه الامان فامنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فبهت الرمح فقبلته قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم ان لا تطير وجلس عليه مقبلا وحبس القواد وحبس ايضا سفيان بن معاوية في القصر وفيه به قيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوب وبلغ جعفر او محمد ابني سليمان بن علي ظهور ابراهيم فاتياني ستمائة رجل فارسل اليهم ابراهيم المضامين القاسم الحزري في خمسين رجلا فلهزمهم ما ونادى من ادى ابراهيم لا يتبع هزوم ولا يذف على جريح ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت ساهم بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فتناذى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصفت له البصرة ووحد في بيت مالها التي ألف درهم قوي بذلك وفرض لاصحابه لكل رجل خمسين فلما استقرت له البصرة اُرسل المغيرة الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن المحصين عاملا للمنصور فخرج اليه في اربعة آلاف فالتقوا فانهم زعم ابن المحصين ودخل المغيرة الاهواز وقيل انما وجه المغيرة بعد مسيره الى باخرى وسير ابراهيم الى فارس همرو بن شداد فقدمها وبها السميل وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن عباس فبلغها ما نوه همرو وبها باصطخر فقصد دار الجعفر فتحصنها فصار فارس في يد همرو وأرسل ابراهيم مروان بن سعيد الجهلي في سبعة عشر الفا الى واسط وبها همرون بن حميد الايدى من قبل المنصور فلما كها الجهلي وأرسل المنصور حمر به عامر بن اسمعيل المسلمي في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفا فكانت بينهم وقعات ثم تهادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور فلما قتل ابراهيم هرب مروان بن سعيد عنهما فاختفى حتى مات فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى اتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصرى بهم واخبرهم بقتل محمد فاؤذوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فذكر واستألف على البصرة فميلة وخلف ابنه

حسنامه

• (ذ كرمير ابراهيم وقتله) •

وممن من يجهز جماعة من المغاربة والشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما في قوتهم وطاعتهم وسمحت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح في ذلك الوقت احد بشئ يملكه ولكن

لم يسعهم الدهر وخرجت الفقراء وارباب الاشام بالطبول والزور والاعلام والكاسات وهم يضحون ويصيحون
ويذكرون باذكار مختلفة وصعد ٢٦٨ السيد عمر أفندي نقيب الاشراف الى القلعة فانزل

منها يرقا كبير اسمه العامة
السيرق النبوي فثبته بين
يديه من القلعة الى بولاق
وأقامه وحوله الزف من العامة
بالتساييت والعصى يملون
ويكبرون ويكثرون من
الصياح ومعهم الطبول
والزور وغير ذلك وأمامهم
فانها باقية خالصة الطرق
لا تجذبها أحد سوى النساء
في البيوت والصغار وضعفاء
الرجال الذين لا يقدر على
الحركة فانهم مستترون مع
النساء في بيوتهم والاسواق
مصفرة والطرق مجفرة من
عدم الكفن والرش وغلا
سعر البارود والرصاص بحيث
يسع الرطل البارود بستين
نصفاً والرصاص بنسعين
وغلاجنس أنواع السلاح
وقل وجوده وخرج معظم
الرعايا بالتساييت والعصى
والساق وجاس مشايخ
العلماء براوية على بك بولاق
يدعون ويذمون الى الله
بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا
البعض بالبيوت والبعض
بالزوايا والبعض في الخيام
ومحصل الامر ان جميع من
بصر من الرجال تحول الى
بولاق وأقام بها من حين
نصب ابراهيم بك العرضي

ثم ان ابراهيم عزم على السير فاشاد اصحابه البصر بون أن تقيم وترسل الجنود فيكون اذا
انهم لم يجدوا مدتهم بغيرهم خيف مكانك واتقاك عدوك وحييت الاموال
وثبتت وجباتك فقال من عنده من اهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لوراك ما قوا
دونك وان لم يروك قدعت بهم اسباب شتى فصار عن البصرة الى الكوفة وكان المنصور
لما بلغه ظهور ابراهيم في قلة من العسكر فقال والله ما أدري كيف اصنع ما في عسكري
الا الفارجل فرقت جندي مع المودي بالري ثلاثون الفا ومع محمد بن الاشعث باقر بقة
اربعون الفا والباقون مع عيسى بن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري
ثلاثون الفاً ثم كتب الى عيسى بن موسى يا مربي العود مصر عافاها الكتاب وقد احرم
بعمرة فتر كهوا عاد وكتب الي سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري فقال له المنصور احمد
الى ابراهيم ولا يرو عنك سمع فوالله انهم اجلا بنى هاشم المقتولان فثق بما أقول وضم
اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يا مربي انفاذ خزيمة بن خازم الى الاهواز فسيره
في أربعة آلاف فارس فوصلها وقاتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزيمة
الاهواز ثلاثاً وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز وفارس وواسط
والمدائن والسواد الى جانبه اهل الكوفة في مائة ألف مقاتل ينتظرون به صيحة فلما
توالت الاخبار عليه بذلك أنشد

وجهات نفسي للرماح دريئة * ان الرئيس لمثل ذلك فعول

ثم انه رمى كل ناحية بجرحا وبقي المنصور على مصلاه خمسين يوماً ينال عليه وجلس
عليه وعاليه جبة ملونة قد اتخ جبينها الاغيرة ولا هجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس
لبس السواد فاذا فارقه رجس الى هيئته وأهديت اليه امرأتان من المدينة احدهما
فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله والاخرى أم الكريم ابنة عبد الله من
ولادته لم ينسب اليه فلم ينظر اليهما فقبل له انهما قد ماتت فخنوهم ما يقال ليست هذه أيام
نساء ولا سبيل اليه ما حتى انظر رأس ابراهيم لي أو رأسي له قال الحجاج بن قتيبة لما
تتابع الفتوق على المنصور دخلت مسلماً عليه وتداًنا خبر البصرة والاهواز وفارس
وعساكر ابراهيم قد عظمت وبالكوفة مائة ألف سيف بازاء عسكروا ينتظر صيحة واحدة
فيذبون به فرايتهم أحذوذاً مشعراً قد قام الى ما نزل به من التواب يعركها فقام بها ولم
تقدمه نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرو والاقداما

وصيرته ملوكا هاما

ثم وجه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن
قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له ما ودعاه هؤلاء الخبيثاء يعني المنجمين يزعمون انك اذا
لاقيت ابراهيم تحول أصحابك جوارحاً حتى تلتاق ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك

ولما

هناك الى وقت المزمعة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكاناً ولا ماوى فيرجعون الى
بيوتهم يبعثون بها ثم يصيحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بك الى العربان المجاورة لمصر ورسم لهم

ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبر او ما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكثير من عرب البصرة والحيرة والصعيد
والخبيز يد والقيعان وأولاد على والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد ٢٦٩ الجمع ويكثرون المول ويضيق الحال

بالفقراء الذين يحصلون اقواتهم
يوم ما فيوما تعطيل الاسباب
واجتماع الناس كلهم في
صعيد واحد وانقطعت الطرق

وتعدى الناس بعضهم على
بعض ابدام التفات الحكام
واشتغالهم بمادهم وأما
بلاد الارياف فانما اقامت على

ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب
بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي
وصار قطر مصر من اوله الى

آخرة في قتل ونهب وانفاقة
طريق وقيام شر وانفاقة على
الاموال وافساد المزارع وغير

ذلك من انواع الفساد الذي
لا يحصى وطلب امراء مصر
التجار من الافرنج مصر فحبسوا

بعضهم بالقاهرة وبعضهم
باماكن الامراء وصاروا
يفتشون في محلات الافرنج

على الاسلحة وغيرها وكذلك
يفتشون بيوت النصاري
الشوام والاقباط والاروام

والكنائس والاديرة على
الاسلحة والعاملة لا ترضى الا
ان يقتلوا النصاري واليهود

فمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك
المنع لقتلهم العامة وقت
الفتنة ثم في كل يوم تكثر
الاشاعة بقرب الفرنسيين
الى مصر وتختلف الناس في

ومحاسن ابراهيم عن البصرة مشي ليلته في عسكر مسر اسمع اصوات الطنابير ثم فعل
ذلك مرة أخرى فسمعها ايضا فقال ما اطعم في نهر عسكر فيه مثل هذا وسعي يشد في
طريقه أبيات القطامي

أهوز لو يدرها حكيم * اذن أنهي وهيب ما استطاعا
ومعصية الشفيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه التبعاعا
ولكن الادب اذا تفرى * بلى وتعبيا غلب الصنعا

فعلوا انه نادى على مسيره وكان ديوانه قد احدى مائة الف وقيل كان معه في طريقه
عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقصد الكوفة فان
المنصور لا يقوم له وينضاف اهل الكوفة اليه ولا يبق للمنصور مرجع دون حلوان فلم

يفعل فقبل له ابيات عيسى فقال اكره البيات الابدال انذاروا من بعض اهل الكوفة
ايامه بالمسير اليها ليدعو اليه الناس وقال ادعوههم سر انتم اجهر فادسمع المنصور
الهيئة بار جاء الكوفة لم يرد وجهه شي دون حلوان فاستشار بشيرا الرحال فقال لو

وثقة بالذي تقول لكان رأيا ولكنا لانامن ان تحييت منهم طائفة فيرسل اليهم المنصور
الخيل فياخذ البريء والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا لما ثم فقال الكوفي كانتكم
خرجتم اقتال المنصور وانتم تتوقون قتل الضعيف والمرأة والصغير اولم يكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا فقاتل بشيرا واثمك كفاروه هؤلاء
مسلمون واتبع ابراهيم رايه وسار حتى نزل بانجر او هي من الكوفة على ستة عشر فرسخا
مقابل عيسى بن موسى فارسل اليه مسلم بن قتيبة انك قد اصحرت ومثلك انفس به عن

الموت فخذ يدق على نفسك حتى لا ترقى الامن ما في واحد فان انت لم تفعل فقد اغرى ابو
جعفر عسكره فتخفف في طائفة حتى تاتيته فتاخذ بقلعه فادع ابراهيم اصحابه وعرض
عليهم ذلك فقالوا نحن ندق على انفسنا ونحن الظاهر من عليهم لا والله لا نفعل قال فباتي

ابا جعفر قالوا لم وهو في ايدينا متى اردناه فقال ابراهيم للرسول اتسمع فارجع راشدا
ثم انهم تصافوا فاصف ابراهيم اصحابه صفاء واحدا فاشار عليه بعض اصحابه بان يجعلهم
كراديس فاذا انهزم كردوس ثبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضها تداعى مائته

فقال الباقر لا نصف الاصف اهل الاسلام يعني قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا الآية فاقتل الناس قتلا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة وانهزم
الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدهم الله والطاعة فلا يلوون عليه فاقبل حميد
منهزما فقال له عيسى الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومر الناس فلم يبق مع
عيسى الا نفر يسير فقبل له لو تخييت عن مكانك حتى تؤب اليك الناس فمكر بهم
فقال لا ازل عن مكاني هذا ابدحتي اقبل او يفتح الله على يدي والله لا ينظر اهل بيتي

الجهة التي يقصدون الهوى منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البراءة العربي ومنهم من يقول بل ياتون من الشرق
ومنهم من يقول بل ياتون من الجهتين هذا وليس لاحد من امراء العساكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة تناولهم

القتال قبل دخولهم وقرهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك و مراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا يتنقل عنه ينتظر ما يفعل بهم وليس ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر وصل الفرنسيين الى الجسر الاسود واصبح يوم السبت فوصلوا الى أم دينار فعندها اجتمع العالم العظيم من الجنود والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ولم يكن الاحناد متنافرة قلوبهم متحدة عزائمهم مختلفة آراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم ورفاهيتهم مختلفون في رئيسهم معتزون بجمعةهم محقرون شأن عدوهم مرتبون في رويتم معمرورون في غفلتهم وهذا كله من اسباب ماوقع من خذلانهم وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيين ان ياتوا من البرين بل اشيع في عرضي ابراهيم بك انهم قادمون من الجهةين فلم ياتوا الا من البر الغربي (ولما كان وقت القائله) ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا الى ناحية يستل بلد مجاورة لانباية قتلا قوا مع مقدمة الفرنسيين فذكروا عليهم بالخيول فضرهم الفرنسيين ببنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الغربيان وقتل أيوب بك الدفتر دارو عبد الله كاشف الجرف وعدة كثيرة من كشاف محمد بك الانفي

٢٧٠ ثم قاعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال امر العدو

الى وجهي ابد او قد انزمت عن عدوهم وجعل يقول لمن يمر به اقرئ اهل بيتي السلام وقولوا لهم لم اجد فداء افيديكم به اعز من نفسي وقد بذلتهم ادونكم فيمينا هم على ذلك لا يلوي احد على احد اذ اني جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور اصحاب ابراهيم ولا يشعر باقي اصحابه الذين يتبعون المنزمن حتى نظر بعضهم فرأى القتال من وراءهم فعمفوا ونحوه ورجع اصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على اصحاب ابراهيم فلولا جعفر ومحمد لانت الهزيمة وكان من صنع الله للمنصور ان اصحابه اقيمهم نهر في طريقهم فلم يقدروا على الوئوب ولم يجدوا مخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب ابراهيم قد منحروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انزمو امنعهم الماء من الفرار ونبت ابراهيم في نقر من اصحابه يبلغون ستمائة وقيل اربعمائة وقتلهم جميعا وجعل يرسل بالرؤس الى عيسى وجاء ابراهيم سهم عائر فوق في حلقه فخره فتحنى عن موقفه وقال انزلوني فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدر امه قدو را اردنا امر او اراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه وخاصة يحكمونه ويتاكلون دونه فقال حميد بن قحطبة لاصحابه شددوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم وقموا ما اجتمعوا عليه فشدوا عليهم فقاتلوهم اشد قتال حتى افرحهم عن ابراهيم ووصلوا اليه وحزوا راسه فأتوا به عيسى فاراه بن ابي بكر ام الجعفرى فقال نعم هذا راسه فنزل عيسى الى الارض فسجد وبعث برأسه الى المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومكث منذ خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انزمام اصحابه انهم لما هزموا اصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى ابراهيم الا لا تتبعوا مدبر افرجعوا فلما رآهم اصحاب المنصور راجعين ظنوه من منزمن فعمفوا في آثارهم وكانت الهزيمة وبلغ المنصور الخبر بهزيمة اصحابه اولا فعزم على اتيان الرى فانه نوبخت المنجم وقال يا امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبيدنا هو وكذلك اذ جاء الخبر بقتل ابراهيم فتمثل

فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر فاقطع المنصور نوبخت التي جري ب نهر حوزة وحمل راس ابراهيم الى المنصور فوضع بين يديه فلما رآه بكى حتى خرجت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله اني كنت لهذا كارها وليسكنك ابتليت في وابتليت بك ثم جلس مجلسا عاما واذا للناس مكان الداخل يدخل فيتناول ابراهيم ويسئ القول فيه ويذكر فيه القبيح التماسا لرضا المنصور والمنصور ممسك متغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة الدارمى فوقف فلم ثم قال اعظم الله اجره يا امير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك فاصفر لون المنصور واقبل عليه وقال يا ابا خالد رجبا ههنا فسلم الناس ان ذلك يرضيه فة الوا

ومما ليكم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستمائة آلاف وكبيره ويزه الذي ولى معلى الصعيد بعد علمكهم وأما بونا بارتة الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان بعد هذا عن هؤلاء بكثير

ولما قرب طاوور الفرنسي من منازيس مراد بك تراجى القربى فانفذ له المدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية وحضر عدة وافرة من عساكر الارنؤود من دمياط وطاعوا الى انبابة وانضموا ٢٧١ الى المشاة وقتلوا معهم في المنازيس

فلما لحق بينهم وبين عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات بقولهم يارب وبيا لطيف وبيا رجال الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون

ويحاربون بصياحهم وجلبتهم فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرونهم بترك ذلك ويوعلون لهم ان الرسول والهامة والمجاهدين انما كانوا يقاتلون بالسيف والحرابى وضرب الرقاب لا يرفع الاصوات والهراخ والنباح فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرأ ومن يسمع وركب طائفة كبيرة من الامراء والاجناد من العرضى الشرقى ومنهم ابراهيم بك الوالى وشبر عوفى التعدية الى البو العرقى فى المراكب فتراجوا على المعادى

لمكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا الى البر الا آخر حتى وقعت الهزيمة به على المحاربين وهذا الريح النسيكباء اشتد هبوبها وأمواج البحر فى قوة اضطرابها والرمال يعلوا غبارها وتنفث الريح فى وجوه المصريين فلا يقدر أحد ان يفتح عينيه من شدة الغبار

مثل قوله وقيل لما وضع الرأس بصرى فى وجهه رجل من الحرس فامر به المنصور فضرب بالعمد ففشمته انفه ووجهه وضرب حتى نجا دواحر به فخر وارجله فالتهمه خارج الباب قيل نظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد مدة راكبنا فقال لله العجب كيف يقتلنى بن الغاعلة انقضى امر ابراهيم رضى الله عنه

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما خرجت الترك والحزيربيات الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينة جماعة كثيرة وحج بالناس هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم بن قتيبة الباهلى وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيه باعزل المنصور مالاك بن الميتم عن الموصل بانه جعفر بن أبى جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من اكابر قواده وهو صاحب الحرب بيه بغداد وبنى باسفل الموصل قصر واسكنه فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر وزوجة الرشيد وعنده يومئذ اقربى كانت ملكا لنا فبينما فيها رباطا للصوفية وقفنا القرية عليه قد جمعت كثيرا من هذا الكتاب فى هذه القرية فى دار لنا بها وهى من انزه المواضع واحسنها وأثر القصر باقى بها الى الآن سبحان من لا يزول ولا يتغير الدهور وفيها مات عمرو بن ميمون بن مهران والحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وكان موته فى حبس المنصور لانه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد و ابراهيم وفيها مات عبد الملك بن أبى سليمان العرزمى ويحيى بن الحرث الذمارى وله سبعون سنة واسم عميل بن أبى خالد البجلي وحبيب ابن الشهيد مولى الازد وكنيته أبو شهيد

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيته بنائها)

وفيهما فى صفر فحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد وبنى مدينتها وقذف كرنا فى سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر الآن بناءها ولما عزم المنصور على بناء بغداد شاور أصحابه وكان فيهم خالد بن برمك فاشا رأيا بذلك وهو خطها فاستشاره فى نقض المدائن واىوان كسرى ونقل نقضها الى بغداد فقال لا أرى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بامر الدنيا وانما هو على أمردين ومع هذا ففيه مصلى على بن أبى طالب قال المنصور لا أبيت يا خالد الا بالميل الى أصحابك الهجم وأمر بنقض القصر الابيض فنقضت ناحية منه وجعل نقضه فنظر فكان متدارما يلزمهم له أكثر من ثمن الجذيد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا أمير المؤمنين قد كنت أرى ان لا تفعل

وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه ثم ان الطاوور الذى تقدم ائتاله مراد بك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المنازيس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه

وامامه ودق طبلوله وأرسل بندقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانفقد الغبار وأطمت الدنيا من دخان
البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع ٢٧٢ فمن تولى الغرب بحيث خيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء

عليها سقطت واستمر الحرب
والقتال نحو ثلاثة ارباع ساعة
ثم كانت هذه الهزيمة على
العسكر الغري فغرق الكثير
من الحية في البحر لاحاطة
العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع اسيرا في ايدي
الفرنسيس وما كوا المتنازيس
وفرمراد بك ومن معه الى
الجيزة فصعد الى قصر هو قضي
بعض أشغاله في نحر ربح
ساعة ثم ركب وذهب الى
الجهة القهيلية فبقيت القتلى
والثياب والامتعة والاسلحة
والفرش مافاة على الارض
برأية تحت الارجل وكان
من جملة من اتى نفسه في البحر
سليمان بك المعروف بالانغا
وأخوه ابراهيم بك الوالى فاما
سليمان بك فنجبا وغرق
ابراهيم بك الصغير وهو
نصهر ابراهيم بك الكبير
ولما انتهزم العسكر

الغري حول الفرنسيس
المدافع والبنادق على البر
الشرقي وضربوها وتحققت
أهل البر الآخر الهزيمة
فقامت فيهم ضجة عظيمة
وركب في الحان ابراهيم بك
والباشا والامراء والعسكر
والرعايا وتركوا جميع
الانقال والحياض كما هي لم

فاما انقذت فاني أرى ان تقدم لئلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فاعرض
عنه وترك هدمه ونقل أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد و بابا جي به من الشام و بابا
آخر جي به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينة مدورة لئلا
يلون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وعمل لها سورين السور الداخل اعلى
من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الحجاج بن ارمطة
هو الذي خط المسجد وقبلمته غير مستقيمة يحتاج المصلى أن يخرق الى باب البصرة لانه
وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبلة وكان اللبن الذي يبنى به ذراع في
ذراع ووزن بعضهم المائتة فمكان وزن لبنه منه مائة رطل وستة عشر رطلا وكانت
مقاصير جماعة من قواد المنصور وكتبه تشرع أبوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه معه
عيسى بن علي أن ياذن له في الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم ياذن له قال
فاحسبني راوية فامر الناس باخراج أبوابهم من الرحبة الى فصول الطافات وكانت
الاسواق في المدينة فخاف رسول الملك الروم فامر البيوع فطاف به في المدينة فقال كيف
رأيت قال رأيت بنا فحسنا الا أني رأيت أعداءك معك وهم السوق فلما عاد الرسول
عنه أمر باخراجهم الى ناحية العسكر وخروج وقيل انما أخرجهم لان الغرباء يطرقونها
ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس وقيل ان المنصور كان يتبع من خرج مع
ابراهيم بن عبد الله وكان أبو بكر يحيى بن عبد الله محاسب بغداد له مع ابراهيم ميل
فجمع جماعة من السفلة فشدوا على المنصور فسكنهم وأخذوا بازكريا فقتلوه وأخرج
الاسواق فكلهم في بغل فامر أن يجمع كل ربيع يقال يبيع البقل والحل حسب
وجعل الطريق أربعين ذراعا وكان مقدار النفقة على بنائها و بناء المسجد والقصر
والاسواق والفصلان والخنادق وأبوابها أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين
درهما وكان الاسناد من البنائين يعمل يومه بغير ارضة والروز كاري بحجتين
وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كلامهم بما بقي عنده فاخذوه حتى ان خالد بن
الصلت بقي عليه خمسة عشر درهما فحبسه وأخذها منه

(ذكر خروج العلاء بالاندلس)

وفيها سار العلاء بن مغيث الى صبي من افريقية الى مدينة بناحية من الاندلس ولبس
السواد وقام بالدولة العباسية وخطب للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه
الامير عبد الرحمن الاموي فالتقى ببنو احيى اشبيلية ثم تخاصموا بالامام فانهم زما للعلاء
وأصحابه وقتل منهم في المعركة سبعة آلاف وقتل العلاء وأمر بعض التجار بحمل رأسه
ورؤس جماعة من مشاهير أصحابه الى القيروان والقائما بالسوق سرافعل ذلك ثم جن
منها شي الى مكة فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرأس لواء أسود وكتاب كتبه
المنصور للعلاء

ذكر

ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما

الرعايا فهاجوا وما جوا اذا هبوا الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا وأجوا وهم جميعا في غاية الخوف والفرع وترقب الملاك

وهم يضحون بالعويل والتعيب ويريدون ان الله من شر هذا اليوم العتيب والنساء يصرخن باعلى اصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بك بالعدلية أرسل ٢٧٤ يأخذ حريمه وكذلك من كان معه من

الامراء فاركبوا النساء

بعضهن على الخيول وبعضهن

على البغال والبعض على

الحبر والحمال والبعض ماش

كالجوارى والخدم واستمر

معظم الناس طول الليل

خارجين من مصر البعض

بحريمه والبعض ينجو بنفسه

ولا يسأل أحد عن أحد بل

كل واحد مشغول بنفسه عن

أبيه وابنه فخرج تلك الليلة

معظم أهل مصر البعض

لبلاد الصعيد والبعض لجهة

الشرق وهم الاكثر وأقام

بمصر كل مخاطر بنفسه

لا يقدر على الحركة متمتلا

للقضاء متوقعا لما كرهه وذلك

لعدم قدرته وقلة ذات يده وما

ينفقه على حمل عياله وأطفاله

ويصرفه عليهم في القرية

فاستسلم للمقدور والله عاقبة

الامور والذي أزعج قلوب

الناس بالاكثر أن في عشاء

تلك الليلة شاع في الناس ان

الافرنج عدوا الى بولاق

وأحرقوها وكذلك الجيزة وان

أولهم وصل الى باب الحديد

بحرقون ويقتلون ويهجعرون

بالنساء وكان السبب في هذه

الاشاعة ان بعض الغلبة

من عسكر مراد بك الذي كان

في القايون يمرى انبابة لما

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه يامر بهدم دور من خرج مع ابراهيم وبعقر نخلهم فيكتب سلم باي ذلك أبدأ بالدور أم بالنخل فذكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعات بالبصرة وهدم دار أبي مروان ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر بن سليمان فقدمها في ربيع الاول وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله وولى اياه عبد الصمد بن علي وجج بالناس هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات هشام بن عروة بن الربيع وقيل سنة سبع وأربعين في شعبان وعوف الاعرابي وطلمة بن يحيى بن طلمة بن عبيد الله القمي الكوفي وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يقال له مالك الصوائف وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة نزل بها ثلاثا وباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك وفيها توفي ابن السائب السكابي الفسابة

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة)

(ذكر قتل حرب بن عبد الله)

فيها أغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين باحماية ارمينية وسي من المسلمين وأهل الذمة خلقا ودخلوا قنيس وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة وسير المنصور الى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلوهم فهزم جبرائيل وقتل حرب وقتل من أصحاب جبرائيل خلق كثير

(ذكر البيعة للهدي وخلع عيسى بن موسى)

وفيها خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبيع للهدي محمد بن المنصور وقد اختلف في السبب الذي خلع لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم ير على ولاية العهد وامارة الكوفة من أيام السفاح الى الآن فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة له كالم عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدي عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقدم المهدي عليه أي وقال يا أمير المؤمنين كيف بالايمان على وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى الخلع سبيل فتغير المنصور عليه وابعده بعض المبعاض وصار ياذن للهدي قبله وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن له فيدخل فيجلس الى جانب المهدي ولم

٣٥ يخ . مل . خا تحقق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بك لما رجل من به الجيزة أمر بانحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليحصبه معه الى جهة قبلى خشوائه قليلا ووقف لقة الماء في الطين

وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجحانه فامر بحرقه ايضا فصد لهيب النار من جهة الحيرة وبولا قطنوا بابل ايقنوا
انهم احرقوا البلدين فاجوا واضطربوا ٢٧٤ زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان

الناس وافندية الوجقات
واكارهم ونقيب الاشراف
وبعض المشايخ القادرين فلما
عاب العامة والرعية ذلك
اشتد ضجرهم وخوفهم
وتحركت عزائمهم للهروب
واللحاق بهم والمحال ان
الجميع لا يدرون أى جهة
يسلكون وأى طريق
يذهبون وأى محل يستقرون
فلاحقوا ونسبا بقوا وخرجوا
من كل حذب يفسلون وبيع
اشجار الاعرج أو البغل
الضعيف باضعاف ثمنه وخرج
أكثرهم ماشيا أو حاملا
متاعه على رأسه وزوجته
حاملة طفلها ومن قدر على
مركوب أركب زوجته أو
ابنته ومشى هو على أقدامه
وخرج غالب النساء ماشيات
حاسرات وأطفالهن على
أكتافهن يمكن في ظلمة
الليل واستمر واعلى ذلك
بطول ليلة الأحد وصبحها
وأخذ كل انسان ما قدر على
حمله من مال ومتاع فلما خرجوا
من أبواب البلد وتوسطوا
الفلاة تلقى بهم العربان
والفلاحون فأخذوا متاعهم
ولباسهم وأجالهم بحيث لم
يتروا من صادفوه فاستر به
عورته أو يسد جوعته فكان

يجلس عن يسار المنصور فاغتاط منه ثم صار ياذن للهدى ولعمه عيسى بن على ثم لعبد
الصمد بن على ثم لعيسى بن موسى ورعا قدم وأنتم الا انه يبدأ بالاذن للهدي على كل
حال وتره ثم عيسى انه يقدم اذنه لهم لاجله اليهم وعيسى صامت لا يشكو ثم صار رجال
عيسى الى أعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع المحرق في أصل
الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من السقف قد حفر عن أحد طرفيها
لتقلع فيسقط التراب على فلسوته وثيابه فيأمر من معه من ولده بالتحويل ويقوم هو
يصلى ثم يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفضه فيقول له المنصور
يا عيسى ما يدخل على أحد بمثل هيئتك من كثرة الغبار والتراب أفكل هذا من
الشارع فيقول أحسب ذلك يا أمير المؤمنين ولا يشكو شيئا وكان المنصور يرسل اليه
عمه عيسى بن على في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتهمه فقبل أن المنصور
أمر أن يبقى عيسى بن موسى بعض ما يملكه فوجد الماء في بطنه فاستأذن في العود الى
بيته بالركوفة فاذن له فخرج من ذلك واشتد مرضه ثم عوفي بعد أن أشفى وقال عيسى بن
على للمنصور ان ابن موسى اغما يتربص بالخلافة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه فقال له
خوفه وتهده فكلما عيسى بن على في ذلك وخوفه فخاف موسى بن عيسى وأنى
العباس بن محمد فقال يا عم انى أرى ما يمشى من أى من اخرج هذا الامر من عنقه وهو يؤذى
بصنوف الاذى بالمكر وهو يهدم مرة ويؤخر اذنه مرة يهدم عليه الشيطان مرة وتندس
اليه الخوف مرة وأنى لا يعطى على ذلك شيئا ولا يكون ذلك أبدا ولكن ههنا طريق
لعله يعطى عليها والافلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له انى
أعلم أنك لا تبخل بهذا الامر نفسك لكبر سنك وأنه لا تطول مدتك فيه وإنما تبخل به
لابنك افترانى ادع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابني كلاً والله لا يكون ذلك أبدا
ولا يثنى على ابنك وأنت تنظر حتى يياس منه فان فعل ذلك فلعلمه أن يجيب الى ما اراد
منه فخاف العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى
ابن على حاضرا فقام ليمول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه بجميع عليه ثيابه
فقام معه فقال له عيسى بن على باي أنت وباي ولدك والله لا أعلم انه لا خير في هذا
الامر بعد كلوانه كمالا حق به ولكن المرء مغرى بما تجهل فقال موسى امكنى هذا
والله من مقاتله وهو الذي يغري باي والله لا تقتله فلما رجعوا قال موسى لابنه ذلك سرا
فاستأذنه في أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان هذا رأيا ومذهبا أيا نملك عملك على
مقالة أراد أن يسرك بها فعملتها سببا للمكر وهه لا يسمع من هذا أحد ارجع الى مكانك
فلما رجع الى مكانه أمر المنصور بالبيع فقام الى موسى فخنقه بحمائله وموسى يصيح
الله الله في دمي يا أمير المؤمنين وما يلى عيسى أن تقتلني وله بضعة عشر ذكرا والمنصور
يقول يا ربيع أزهق نفسه والربيع يهرم انه يريد تلغه وهو يرفق به وموسى يصيح

فلما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق الحصر بحيث ان الاموال والنخائر التي خرجت
من مصر في تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال عند الامراء والاعيان وحرمهم وقد أخذوه صحتهم

وغالب مشايير الناس واصحاب المقذرة آخر جوا ايضا ما عندهم والذي أقعد العجز وكان غنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صممه بقره الراحل ومثل ذلك أمانات . .

٢٧٥

والمسافرين فذهب ذلك جميعه وور بما قتلوا من قذروا عليه أو دافع عن نفسه ومناعه ولبوا ثياب النساء وفضحهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان وفيهم من رجح من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوه وخفارتة فسلم أو عطب وكانت ليلته وصباحها في غاية المشنعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه في تواريج المتقدمين فأراه كمن سماعولما أصبح يوم الاحد المذكور والجميعون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيين ووقوع المكر وهور جمع الكثيرين الفارين وهم في أسوأ حال من العري والفرع فبين ان الافرنج لم يبعثوا الى البر الشرفي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايع وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مراسلة الى الافرنج فيقتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوا صاحبها شخص

فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الامر يبلغ منك هذا كله فاكفف عنه فها انذا أشهدك ان نساقى طواق وعماليكى وما أملك في بسبيل الله تصرف ذلك فيمن رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدي بالبيعة للمهدى فبايعه للمهدى ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدى فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقيل ان المنصور وضع الجند وكانوا يسعون عيسى بن موسى ما يكره فشكا ذلك من فعلهم فنهأهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهم ما تكا تبام كاتبات أغضبت المنصور وعاد الجند معه لاشدما كانوا منهم أسد بن الرزبان وعقبة بن سالم وانصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه فشكاهم الى المنصور فقال له يا ابن اخي أنا والله اخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحبون هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه الى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعة المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى في أمر البيعة فامتنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلع نفسه فبايع للمهدى وجاء عيسى فانهكر ذلك فلم يسمع منه وشكر خالد صنيعة وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف ألف درهم له ولولاده وأشهد على نفسه بالخلع وكانت مدة ولايته عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمدا بن سليمان بن علي عليها اليؤذى عيسى ويستخف به فلم يفعل ولم يزل معظمه مبعلا

• (ذكر موت عبد الله بن علي) •

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه معه عبد الله بن علي وأمره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدى فاضر بعتقه وإياك ان تضعف فتقتض على امرى الذى دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذى أمره فكتب عيسى في الجواب قد انغذت ما أمرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال أراد ان تقتله ثم يفتلك لانه أمر بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرا أبداوا كتم أمره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في أخيه عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى انى كنت دفعت اليك عي وعك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني همومك فيه وقد صفت عنه فأتانا به قال يا أمير المؤمنين الم تأمرني بقتله فقتلته قال ما أمرتك قال بلى أمرتني قال ما أمرتك الا بقبضه وقد كذبت ثم قال المنصور لعامة من هذا قد قرأكم بقتل أخيك قالوا فادفعه اليما نقتله به فسلبه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام اخذهم ليقتله فقال له عيسى افعلى أنت قال اى والله قال

مغربي يعرف لغتهم وآخري صيته فغابا وعادا فاخبراهما قبالا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الإستغفار عن قصدهم في قتال على لسان الترجمان وان عظماؤكم ومشايخكم

لم تأخروا عن الحضور اليها فترقب لهم ما يكون فيه الراحة وطمعهم وبش في وجوههم فقالوا انريد امانا منكم فقال ارسلنا اليكم سابقا يعنون الكتاب المذكور ٢٧٦ فقالوا وايضا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها

ردوني الى أمير المؤمنين فردوه اليه فقال له انما أردت بقتله ان تقتلني هذا عملك حتى سوى قال ائتمنا به فاتاه به قال يدخل حتى أرى رأيي ثم انصرفوا ثم أمر به بفعل في بيت اساسه ملح وأجرى الماء في اساسه فسقط عليه فمات فدفن في مقابر باب الشام فكان أول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة قبل ركب المنصور يوما ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ اسمائهم على العين قال لا أعرف الا ما يقول العامة ان عليا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الأشعث وعبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فاذنبي انا قال ما قلت ان لك ذنبا قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انما قتله عبد الملك (عياش بالياء المثناة من تحت والشين المعجمة) .

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي المنصور محمد بن أبي العباس السفاح البصرة فاستعفى منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها نخبة من سالم فاقره المنصور عليها فلما رجع الى بغداد مات بها وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف معه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن طاتم المهلب وفيها أغرق عبد الرحمن الأموي صاحب الاندلس مولا هيدرا وتمام بن علقمة طليطلة وبها هاشم بن عذرة وضيق عليه ثم اسراه هو وحياته بن الوليد الحصري وعثمان بن جزرة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأتسباهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلفت رؤسهم ولجأهم وقد اركبوا الحمير وهم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبة وفيها قدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الا كبر سليمان فحضر وسليمان معه وكان قد ولد لعبد الرحمن بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان فحصل بينهم احقاد وغل اوجبا ما نذره فيما بعد وفيها تناثرت النجوم وفيها مات اشعث ابن عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان مولى لعتيك وقيل مات سنة عثمان وأربعين وعبد الرحمن بن زبيد بن الحرث اليامي أبو الاشعث الكوفي

(ثم دخلت سنة عثمان وأربعين ومائة)

(ذكر خروج حسان بن مجاهد)

وفيها خرج حسان بن مجاهد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الهمداني ومالك هذا هو أخو مسروق بن الاجدع وكان خروجه بنو احمى الموصل بقرية تسمى بالفخاري قريب من الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل وعالما اليهم بن نجدة وكان قد وليا بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا وانزعم عسكر الموصل الى الجسر واحرق الخوارج

من معسكر الحيرة خطيبا لاهل مصر اننا ارسلنا اليكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرا لكم اننا ما حضرنا الا بقصد ازالة الممالك التي يستعملون الفرس ساوية بالذل والاحتقار وأخذ مال التجار وماله السلطان ولما حضرنا الى البر الغربي خرجوا اليينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ والعلماء واصحاب المرتبات والريعية فيكونون مطمئنين وفي مساكنهم مرتاحين الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا بد ان المشايخ والشريحية ياتون اليينا لترقب لهم ديوانا فنخبة من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الحيرة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لا شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الريعية

اصحاب

وأجرا الشريعة فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم

بعد العشاء وحضروا الى مهران واطمان برجعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غياهم وأصبحوا فارسلوا الامان

الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين من فاحية المطرية
وأما عمر أفندي غيب الاشراق فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك . ٢٧٧

ذلك اليوم اجتمعت الجمعية
واوباش الناس ونهبوا بيت
ابراهيم بك وفراد بك اللذين
بخطه قوضون وأحرقوهما
ونهبوا أيضا عدة بيوت من
بيوت الامراء وأخذوا ما فيها
من فرش وفخاس وأمتعة
وتغير ذلك وباعوه بالخص
الاثمان (وفي يوم الثلاثاء)
عدت الفرنسية الى بر مصر
وسكن بونا بارة ببيت محمد بك
الانقيا بالاز بكية بخط
الساكت الذى انشاء الامير
المذكور في السنة الماضية
وزخره وصرف عليه أموالا
عظيمة وفرشه بالفرش
الفخرة وعند تمامه وسكنه
فيه حصلت هذه الحادثة
فاخلوه وتركوه بما فيه فكانه
انما كان يئنه لامير الفرنسيين
وكذلك حصل في بيت حسن
كاشف جركس بالناصرية
ولما عدى كبيرهم وسكن
بالاز بكية كما ذكرنا غابهم
بالبرالاخرو ولم يدخل المدينة
الا القليل منهم ومشوا في
الاسواق من غير سلاح ولا
تعديل صاروا ايضا حكون
الناس وبشرون ما يحتاجون
اليه باغلى ثمن فياخذ احدهم
الدجاجة ويعطى صاحبها
في غنار يال فراسه ويأخذ

اصحاب حسان السوق هناك وتموه ثم ان حسان سار الى الرقة ومنها الى البحر ودخل
الى بلاد السند وكانت الخوارج من أهل عمان يدخلونهم ويدعونهم فاستأذنهم في
المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن
حسان الهمداني وبلال القيسي فالتقوا فانهم الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال
فقتل حسان وبلالا واسقى الحسن لانه من همدان ففارقته بعض أصحابه لهذا وكان
حسان قد أخذ رأى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان ممن علماء الخوارج
وفقهائهم ولما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجي من همدان قالوا انه ابن أخت
حفص بن اشيم فقال فن هناك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان شيعية على
وعزم المنصور على انقاذ الجيوش الى الموصل والغتلك باهلها فاحضر أباحنية وابن
أبي ليلى وابن شبرمة وقال لهم ان أهل الموصل بشرطوا الى انهم لا يخرجون على فان فعلوا
خلت دماؤهم وأموالهم وقد خرجوا فسكت أبوحنية وتسكاهم الرجلان وقالارعتك
فان عفوت فاهل ذلك أنت وان عاقبت فيما يستحقون فقال لابي حنيفة أراك سكت
ياشيخ فقال يا مبر المؤمنين ابا حوك ما لا يمكن ان أرى لوان امرأة اباحت فرجها بغير
عقد نكاح وملك عيى كان يجوز ان توطأ قال لا وكف عن أهل الموصل وأمر أبا
حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة

* (ذكر استعمال خالد بن برمك) *

وفيه استعمال المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد
بولانيها وافسادهم فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عمارة بن غمرة بخالد بن
برمك فولاه وسيره اليها واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه أهل البلد
هيمية شديدة مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسبغ بقرين
من ذى الحجة قبل ان يولد الرشيد بن المهدي بسبعة ايام فارضته الخيزران أم الرشيد
بلبن ابنا فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من الرضاة ولذلك يقول سلم الخاسر
اصبح الفضل والخليفة هرو * نرضي لى بان خير النساء
وقال أبو الجيوب

كفى لك فضلا ان أفضل حرة * غدتك بشدى والخليفة واحد

* (ذكر ولاية الاغلب بن سالم افرىقية) *

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افرىقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقيل
ابن خفاجة التميمي عهدا بولاية افرىقية وكان هذا الاغلب ممن قام مع أبي مسلم
الخراساني وقدم افرىقية مع محمد بن الاشعث فلما آتاه العهد قدم القيروان في جمادى
الاخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وخرج جماعة من قواد المضربية وسكن الناس

البطيخة بنصف فضة قياسا على اسماء بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم
واطمانوا لهم وخرجوا اليهم بالسكك وأنواع القطير والحبز والبض والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك

مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم ما أحبوا من الاسعار وفتح غالب السوق المحوانية
والقهاوى (وفي يوم الخميس ٢٧٨ ثالث عشر صفر) أرسلوا بطالب المشايخ والوجاهة

عند مقام صارى عسكري فلما
استقر بهم المجلس خاطبهم
وتشاوروا معهم في تعيين عشرة
أنصار من المشايخ للديوان
وفصل المحكومات (فوقع)
الاتفاق على الشيخ عبد الله
الشرقاوى والشيخ خليل
البكرى والشيخ مصطفى
الصاوى والشيخ سليمان
الفيومى والشيخ محمد المهدى
والشيخ موسى السمرى والشيخ
مصطفى الدمنورى والشيخ
أحمد العربى والشيخ يوسف
الشبرخيتى والشيخ محمد
الدواخلى وحضر ذلك المجلس
أيضا مصطفى كندابكر باشا
والقاضي وقلة واحمد أغا
المسلماني أغا مستحفظان
وعلى أغا الشيراوى والى
الشرطة وحسن أغا محرم أمين
اجتصاب وذلك بإشارة أرباب
الديوان فانهم كانوا ثمانية
من تقليد المتصاحب لنفس
الممالك ففرقوهم ان سوفة
مصر لا يخافون الامن الا تترك
ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء
المذكورون من بقايا البيوت
القديمية الذين لا يتجاسرون
على الظلم كغيرهم وقد واذا
الفقار كنداجم ذلك كنداجم
بونا بارة ومن أرباب المشورة
الحواجا موسى كنوا وكلاء

وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال
وسار الاغلب يريد طنجة فاستد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسلبوا عنه الى القيروان
فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب الكندى بمدينته تونس وكاتب الجند
ودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القيروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر
فعاد مجدا فقال له بعض أصحابه ليس من الرأى أن تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة
القليلة ولكن الرأى أن تعدل الى قابس فان أكثر من معه ينجى اليك لانهم إنما
كرهوا المسير الى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى
الحسن بن حرب فاقبلوا قتالا شديدا فانهمز الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير ومضى
الحسن الى تونس في جمادى الآخرة سنة خمس مائة ودخل الاغلب القيروان
وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة فقصد الاغلب نخرج اليه الاغلب من
القيروان فالتقوا وافتلوا فاصاب الاغلب منهم فقتلوا وبث أصحابه فتقدم عليهم
المخارق بن غفار فحمل المخارق على الحسن وكان في ممنة الاغلب فهزمه فمضى منهزما
الى تونس في شعبان سنة خمس مائة وولى المخارق أقر ببيعة في رمضان ووجه الخيل
في طلب الحسن فهرب الحسن بن تونس الى كتامة فاقام شهرين ثم رجع الى تونس
فخرج اليه من بهمن الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان
أصحاب الاغلب ثبثوا بعد قتلهم في المعركة فقتل الحسن بن حرب أيضا وولى أصحابه
منهمز من وصلب الحسن ودفن الاغلب وسعى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان
سنة خمس مائة

(ذكر الغتن بالاندلس)

في هذه السنة خرج سعيد اليحصي المعروف بالمطري بالاندلس بمدينته لبلدة وسبب ذلك
انه سكر يوما فتذكر من قتل من أصحابه البانية مع العلاء وقد ذكرناه فعدلوا فلما
صغار آمة قودافسالة عنه فاخبر به فارادجه ثم قال ما كنت اعقلوا ثم أحله بغير شيء
وشرع في الخلاف فاجتمعت البانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليهم وكثر جمعه
فبادرهم عبد الرحمن صاحب الاندلس في جموعه فامتنع المطري في قلعة زعواق لاحدى
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فحصره عبد الرحمن فيها وصيق عليه ومنع أهل
الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة اللخمى وكان
بمدينة شذونة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون امداد المطري
وهم في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سيرا اليهم بدرا مولاه في جيش خال بينهم
وبين الوصول الى المطري فطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل ففارق بعضهم
فخرج يوما من القلعة وقتل فقتل وحمل رأسه الى عبد الرحمن فقدم أهل القلعة عليهم
خليقة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل أهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن

الفرناهمى ووكيل الديوان جندابندو (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر
لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لا شيء يفعلون ذلك وقد أمضنا كصحة

البيوت والجمع عليهم افسا لوالهذ امر لا قدرة لنا على مسيرنا ذلك من . وظيفة الحكماء فامروا الاغا والوالي ان ينالوا بالامان
وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا ٢٧٩ واستمر غالب الدكاكين والاسواق

معطلة والناس غير مطمئنين
وفتح الفرنسيس بعض البيوت
المغلقة التي للامراء ودخلوها
واخذوا منها اشياء وخرجوا
وتركوها مفتوحة فعند
ما يخرجون منها يدخلها
طائفة الجعيدية ويستاصلون
ما فيها واستمروا على ذلك عدة

ايام ثم اتهم تبغوا بيوت
الامراء واتباعهم وختموا
على بعضها وسكنوا بعضها
فكان الذي يخاف على داره
من جماعة الرعايا قليلة او من
اهل البلد يعاق له بتدبيره على
باب داره او يأخذ له ورقة من
الفرنسيس بخطهم ياصقها
على داره (وفيه) قلدوا برطلين
النصراني الرومي وهو الذي
تسميه العامة فرط الزمان
كخدا مستغفان وركب
بمركب عن بيت صاري عسكر
وامامه عدة من طوائف
الاجناد والبطالين مشاة بين
يده وعلى رأسه حشيشة من
الحرير الملون وهو لباس فروع
بزعادة وبين يديه الخدم
بالحراب المفضضة ورتبة له
بكراباى وقلعات عينوا لهم
مراكز باخطاط البلدي يحرسون
بها وسكن المذكور بيت
يحيى كاشف الكبير بمحارة
عابدين اخذه بما فيه من

ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وامرهم فسلموا اليه الحصن وخليفة فخر ب الحصن
وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقا للطرى على الخلاف فصرهم
وضيق عليهم فطلبوا الامان فامرهم الانفرا كان يعرف كراهتهم لدولته فانه قبض
عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة
جيان فاجتمعت اليه جموع فغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا فافترق
جمعه فطلب الامان فبذله له عبد الرحمن ووفى له

*(ذكر عدة حوادث)

وفيها عسكر صالح بن علي بدابق ولم يفرو جج بالناس ابو جعفر المنصور وكان ولاية
الامصار من تقدمه ذكروهم وفيها مات سليمان بن مهران الاعمش وكان مولده سنة
ستين وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة بناروه ورواه جده في قبر
واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب وفيها مات زكريا بن ابي زائدة وابو امية همرو بن
الحارث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عباد وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين
وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تميم وهو وثقة ومحمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوام بن حوشب
ابن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو السيباني من اهل الرملة
(وسفيان بالسين المهملة ثم بالياء المثناة من تحت ثم بالباء الموحدة بطن من حير)

*(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة)

وفيها غزا العباس بن محمد اصابته ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن
الاشعث فقات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وفرغ
جميع أهورها وسار الى حديثة الموصل ثم عاد وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن مكة في قول بعضهم
واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عمال الامصار من تقدمه ذكروهم سوى مكة والطائف
وفيها اغزى عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرامولاه الى بلاد العدو فحاربها واوله واخذ
جزيتها وكان أبو الصباح حي بن يحيى على اشدبيلية فعزله فدعا الى الخلاف فأنفذ اليه
عبد الرحمن وخذعه حتى حضر عنده فقتله وفيها مات سالم بن قتيبة الجاهلي بالري وكان
مشهورا عظيم القدر وكههس بن الحسن أبو الحسن التميمي البصري وفيها توفي عيسى
ابن همر الثقفي النحوي المشهور وعنه أخذ الخليل التحويلة فيه تصنيف

*(ثم دخلت سنة خمسين ومائة)

*(ذكر خروج استاذ سيس)

وفيها خرج استاذ سيس في اهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرهما من خراسان وكان

فرس ومناج وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطائفة
عند محمد بن الاتي وله حانوت بنحط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا ايضا شخصاء فرنجيا وجعلوا

أمين البحرين واتخذ خلعوه اغات الرسالة وجعلوا الديوان بيئت قائد اغا بالاز بكية قرب الروبي وسكن به رئيس الديوان
وسكن روتوتى قائم مقام مصر بيت ابراهيم بك الوالي المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد

٢٨٠

بيت ابراهيم بيئت الكبير
وسكن مجلون بيت مزاذنيك
على رصيف الحشاش وسكن
بوسليك مدير المحمدود بيت
الشيخ البكري القديم ويجمع
عنده النصارى القبط كل
يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة
ثم ان عساكرهم صارت تدخل
المدينة شيئا فشيئا حتى
امتلات منها الطرقات وسكنوا
في البجوت ولم يكن لم يشوشوا
على احدثوا ياخذون المشروبات
بزيادة عن ثمنها ففجرا السوقة
وصغروا افراس الخبز
وطحنوه ترابه وفتح الناس
عدة دكاكين بجوار مساكنهم
يبيعون فيها اصناف
الماكولات مثل الفطير
والكحك والسمك المقل
واللحوم والفراخ المجرة وغير
ذلك وفتح نصارى الاروام
عدة دكاكين لبيع انواع
الاشربة ونخامير وفهاوى
وفتح بعض الافرنج البلديين
بيوتا يصنع فيها انواع
الاطعمة والاشربة على
طرائقهم في بلادهم فيشتري
الاغنام والدجاج والخضارات
والاسماك والعسل والسكر
وجميع اللوازم ويطبخه
الطباخون ويصنعون انواع
الاطعمة والحلاوات ويعمل

فيما قيل في ثلثمائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وساحق النقاهاهم واهل
مرو والروذ فخرج اليهم الاجنم المروروذي في اهل مرو والروذ فقتلوا شديدا فقتل
الاجنم وكثر القتل في اصحابه وهزم عدة من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن
يحيى وحسان بن عمرو وابو النجم السجستاني وداود بن كراد ووجه المنصور وهو بالراذان
خازم بن خزيمة الى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذ سيس وضم اليه القواد فصار خازم
واخذ معه من انهمز وجعلهم في آخريات الناس يكثر بهم من معه وكان معه من هذه
البلقة اثنان وعشرون الفا ثم انتخب منهم ستمائة ألف رجل وضمهم الى اثني عشر الفا
كانوا معه من المنتخبين وكان بكار بن سلم فحين انتخب وتعي للقتال فجعل الهيثم بن
شعبة بن ظهير على ميمته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته وبكار بن سلم العقيلي في
مقدمته وكان لواؤه مع الزبرقان فذكر بهم وراوغهم في أن ينقلهم من موضع الى موضع
وخندق الى خندق حتى قطعهم وكان أكثرهم رجالة ثم سار خازم الى موضع فستره
وخندق عليه وعلى جميع اصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفا من
اصحابه الذين انقبوا واتى اصحاب استاذ سيس ومعهم الفؤس والمرو زوال بل ليطمو
الخندق فاتوا الخندق من الباب الذي عليه بكار بن سلم فملاوا على اصحاب بكار رجالة
هزموهم بما فرمى بكار بنفسه فترجل على باب الخندق وقال لاصحابه لا يوثقوا المسلمون
من ناحية فترجل معه من اهل وعشيرته نحو من خمسين رجلا وقتلوه حتى ردوهم
من بابهم ثم أقبل الى الباب الذي عليه خازم رجل من اصحاب استاذ سيس من اهل
سجستان اسمه الحر يش وهو الذي كان يدبر أمرهم فلما رآه خازم مقبلا بعث الى الهيثم
ابن شعبة وكان في المينة يامر ان يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من بازائه قد
شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن ابصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا
يتوقعون قدوم أبي عون وهرو بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم الى بكار
اذا رايت رايات الهيثم قد جاءت فكبيرا ووقولوا قد جاء اهل طخارستان ففعل ذلك
الهيثم وخرج خازم في القلب على الحر يش وشغلهم بالقتال وصير بعضهم لبعض
فيذاهم على ذلك نظر والى اهل الام الهيثم فتنادوا بينهم جاء اهل طخارستان فلما
نظروا اليها جعل عليهم اصحاب خازم فكشفوهم ولقبهم اصحاب الهيثم فطعنوهم
بالرمح ورموهم بالمشاب وخرج نهار بن حصين من ناحية الميسرة وبكار بن سلم
واصحابه من ناحية تم فهزموهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فاكثروا
وكان عدد من قتل سبعين الفا وأسروا أربعة عشر الفا ونجا استاذ سيس الى جبل في
نهر يسير فصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه أبو عون وهرو بن سلم ومن معهم فقتل
استاذ سيس على حكم أبي عون فحكم ان يوثق استاذ سيس وبنوه واهل بيته بالحديد
وان يعتق الباقون وهم ثلاثون الفا فامضى خازم حكمه وكسا كل رجل ثوبين

وكتب

على باه علامه لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الاكل دخلوا الى
ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامة ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل

فيه فيدخلون الى ما يريدون من الملمس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان التي يوضع عليها الطعام وجعلها كرامى
فيجلسون عليها وياتيهم الفراشون بالطعام على قوائمهم فياكلون ٢٨١ ويشربون على نسق لا يتعدونه

وبعد فراغ حاجتهم يدفعون
ما وجب عليهم من غير تقص
ولا زيادة ويذهبون الى الملم
(وفيه) تشفع ارباب الدوان
في اسرى المباليك فقبولوا
شفاعتهم واطلقوهم فدخل

السكر من منهم الى المجمع
الازهر وهم في اسواق
وعليهم الثياب الزرق المقطعة
فكثروا به ياكلون من صدقات
الفقراء المجاورين به
ويتكفون المارين وفي
ذلك عبرة للمعتبرين (وفي يوم
السبت) اجتمعوا بالدوان
وطلبوا دراهم سلفه وهي
مئة دراهم سمائة ألف ريال
من التجار المسلمين والنصارى
القبط والشوام وتجار الافرنج
ايضا فسالوا التخفيف فلم
يجابوا فاحذوا في تحصيلها
(وفيه) نادوا من اخذ شيئا من

ذهب البيوت يخضربه الى
بيت قائم مقام وان لم يفعل
وظهر به بذلك حصل له زيد
الضرب نادوا ايضا على نساء
الامراء بالامان وانهم يسكن
بيوتهم وان كان عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يظهرنه فان لم يكن عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يصلحن على أنفسهن ويامن
في دورهن فظهرت السبت

وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور وقل ان خرج استاذيس
كان سنة خمسين وكانت هزيمة سنة احدى وخمسين ومائة وقد قيل ان استاذيس
ادعى النبوة وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل انه جلد المامون أبواؤه مرار
وأبناه غالب خال المامون وهو الذي قتل ذا الرياستين الفضل بن سهل لمواطاة من
المامون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي وفيها خرج بالاندلس غياث بن المير الاسدي بناطقة فجمع العمال لعبد
الرحمن بن جعفر كثير واسلوا الى غياث فواقعهم فقتلهم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث
برأسه الى عبد الرحمن بن قربة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وصلى عليه أبوه
ودفن ليلا في مقابر قرقر ولم يكن للناس صائفة وحج بالناس عبد الصمد بن علي وكان
هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابراهيم وكان
على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن علي وعلى قضائهم سوار وعلى
مصر بن زيد بن جاتم وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت
ومعه من راشد وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان من
الصالحين يقول بالار جاء وفي سنة خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج
ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات
مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان ضعيفا في الحديث وأبو حناب السكلي وعثمان
ابن الاسود وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهرا مولى بني يشكر كنية أبو
النضر (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها اغارت الكرك على جدة

(ذكرة عزل عمر بن حفص عن السند ولاية هشام بن عمرو)

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قيسية بن أبي صفرة المعروف بهزاد
مردعي ألف رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو التتلي واستعمل عمر
ابن حفص على افرقيمة وكان سبب عزله عن السند انه كان عليها الماظهر محمد
وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنة عبد الله المعروف بالاشترالى البصرة
فاشترى منها خيلا عاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن يابعه من
قواد المنصور وكان يتشيع وساروا في البحر الى السند فامرهم عمر أن يحضروا خيولهم
فقال له بعضهم انا جئناك بيا هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة

٣٦ مل ينجى نيسة زوجة مراد بك وصالحات عن نفسها واتباعها من نساء الامراء والمكشاف
يبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فراسا واخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطبيب وكذلك بقية

الفساء بالوسائط المتداخلة في ذلك كنصارى الشوام والافريج البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهم ارهاصات
وتخويات وكذلك مصالحات على ٢٨٢ الغزوالاجناد الختفين والغائبين والقاربن في جموعهم بذلك

أموالا كثيرة وكتبوا للعاثين
اوراقا بالامان بعد المصالحات
ويختتم على تلك الاوراق
المتقيدون بالديوان (وفي يوم
الاحد) طلبوا الخيول والجمال
والسلاح فكان شيئا كثيرا
وكذلك الابقار والاوثار
فصل في المصالحات
واشاعوا التقديس على ذلك
وكسروا عدة دكاكين بسوق
السلاح وغيره واخذوا
ما وجدوه فيها من الاسلحة
هذا وفي كل يوم ينقلون على
الجمال والجحير من الامتعة
والفرش والصناديق والسروج
وغير ذلك مما لا يحصى
ويستخرجون الحبايا والودائع
ويطلبون البنائين والمهندسين
والخدم الذين يعرفون بيوت
اسيادهم بل يذهبون بانفسهم
ويدلونهم على اماكن الحبايا
ومواضع الدفائن ليصير لهم
بذلك قربى وجوطة ووسيلة
ينالون بها اغراضهم (وفيها)
قبضوا على شيخ الجمعية
ومعه آخرون بدقوا عليهم ما
بالرصاص بركة الازبكية
ثم على آخرين ايضا بالرميلة
واحضر النابون اشياء كثيرة
من الامتعة التي تهبوها عند
مداخلهم من الخوف ودل
على بعضهم البعض (وفي يوم
الثلاثاء) طلبوا لاهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض
والساعة مبالغوا بهزروا عنه واجلواها اجلا مقداره ستون يوما فضعوا واستغنوا وذهبوا الى الجامع الازهر

فاعطنا الامان اما قبلت مفا واما استرت وأمسكت عن اذناك حتى نخرج عن بلادك
راجعين فامنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبود اليه فرحب
بهم وبأبيهم وأنزلوا اشتد عنده مخيميا ودعا كبار أهل البلد وقواده وأهل بيته الى
البيعة فاجابوه فقطع الويتهم البيض وهب اليه من البياض ليخطب فيه وتيما لذلك
يوم الخميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن
عبد الله فدخل على الاشتر فاخبره وعزاه فقال له الاشتر ان امرى قد ظهر ودمى في
عنقك قال عمر قد رأيت رأيا ههنا ملكا من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة
وهو على شوكة أشد الناس تعظيم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرسل اليه
فاعتديتكم وبينه عقد افاو جهك اليه فاست ترام معه ففعل ذلك وسار اليه الاشتر
فاكرمه وأظهر بره وتسلات اليه الزيدية حتى اجتمع معه أربع مائة انسان من أهل
البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوكة وآلاتهم فلما انتهى ذلك الى
المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على أهله
وقال لهم ان أقررت بالقصة عزاني وان صرت اليه قتلني وان امتنعت حاربني فقال له
رجل منهم ألقى الذنب على وخذني وقيدني فانه سيكتب في حلي اليه فاجلني فانه لا يقدم
على مكانك في السند وحال أدل بينك بالبصرة فقال عمر أخاف عليك خلاف ما تظن
قال ان قتلت فنفسي فداء لنفسك فقيده وحبسه وكتب الى المنصور بأمره فيكتب
اليه المنصور بأمره بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه ثم استعمل على السند هشام بن عمرو
التغلبى وكان سبب استعماله ان المنصور كان تفرق بين يديه السند فيبيناها وراكب
والمنصور ينظر اليه اذا غاب يبرأ ثم عاد فاستاذن على المنصور فادخله فقال اني لما
انصرفت من الموكب لفيقي أختي فسلانة فرأيت من جمالها وعقلها ودينها ما راضيتها
لامير المؤمنين فاطرك ثم قال اخرج ياتك أمرى فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع
لولا قول جرير

لاتطبن خولة في تغلب * فالزنج اكرم منهم اخوالا

لترؤجت اليه قل لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت خزانك الله خير او قد وليتكم
السند فتجهز اليها وأمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حارب
وكتب الى عمر بن حفص بولايته افر يقية فسار هشام الى السند فاكها وسار عمر الى
افريقية فوليا فلما صار هشام بالسند ذكره أخذ عبد الله الاشتر واقبل يرى الناس انه
يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فيبينا
هو كذلك اذ خرجت خارجة بيلا دالسند فوجه هشام أخاه سفيان فخرج في جيشه
وطر يقه بجنيات ذلك الملك فيبينا هو يسير اذ غيرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو
الذي يقصده فوجه طلائعه فزحفت اليه فقالوا له اعد الله بن محمد العلوي يتبرزه على

شاطئ

الثلثاء) طلبوا لاهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض
والساعة مبالغوا بهزروا عنه واجلواها اجلا مقداره ستون يوما فضعوا واستغنوا وذهبوا الى الجامع الازهر

والمشهد الحسيني وتشفعه بالمشايخ فتكاملوا لهم وأظفروها إلى نصف المطلوب ووسطوا لهم في أيام المهلة (وفيه)
شرعوا في تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة وخرج ٢٨٣ عدة من عساكرهم يتخلعون ويقلعون

أبواب الدروب والعطف
والحارات فاستمرروا على ذلك
عدة أيام ودخل الناس من
ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنونا وحصل عندهم
فساد مخيلة ووسوسة تجسمت
في نفوسهم بالفاظ نطقت بها
وتصوروا حقيقة تهافتوا قلوبها
فيما بينهم كقولهم ان عساكر
القرنيس عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة

وممنهم من يقول غير ذلك وذلك
بعد ان كان حصل عندهم
بعض اطمئنان وفقدوا بعض
الدكاكين فلما حصلت
هاتان التكتتان انكمش
الناس ثانيا وارتجفت قلوبهم
(وفي عشر يومه) حضرت
مكاتب الحاج من العقبة
فذهب أرباب الدومان إلى
باش العسكر وأعلموه بذلك
وطلبوا منه أن يرسل الحاج
فامتنع وقال لا أعطيه ذلك إلا
بشرط ان يأتي في قلعة ولا يدخل
معه عمالين كثيرة ولا عسكر
فقالوا له ومن يوصل الحاج
فقال لهم انا ارسل لهم أربعة
آلاف من العسكر يوصلونهم
إلى مصر فكاتبوا الامير الحاج
مكاتبه بالملاطة وأنه يحضر
بالحاج إلى الدار المحرارة وبعد
ذلك يحصل الخبر فلم يصل

شاطئ مهرازي فغضى يريده فقال نعم أهذه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقد
تركه أخوك متعمدا بخافة ان يوبد منه فلم يقبله فمات ما كنت لادع أحذه ولا
أدع أحد يحضى بأخذه أو قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقط فقتله عبد
الله وقتل أصحابه حتى قتلوا جميعا فلم يفلت منهم غير وسقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به وقبل ان أصحابه قد فوه في مهران حتى لا يحمل رأسه فكاتب هشام بذلك
إلى المنصور فكاتب إليه المنصور يشكره ويأمره بمحاربة ذلك الملك فخار به حتى
ظفر به وقتله وغلب على ملكه وكان عبد الله قد اتخذ سراي فاولاد واحدة منهم
ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشراف أخذ هشام السراي والولد معه
فسيرهم إلى المنصور فسير المنصور الولد إلى عامه بالمدينة وكتب معه بصحة نسبه
وتسليمه إلى أهله

(ذكر ولاية أبي جعفر محمد بن حفص افریقیة)

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افریقیة أبا جعفر محمد بن حفص من ولد قبيلة بن
أبي صفرة أنحى المهلب وانما نسب ابيات المهلب اشهرته وكان سبب مسيره اليها ان
المنصور لما بلغه قتل الأغلب بن سالم خاف على افریقیة فوجه اليها ساهروا ليا فقدم
القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد
فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فسار إلى الزاب لينا
مدينة طينة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى فخلت
افریقیة من الجند فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع البربر بطرابلس
وولوا عليهم أبا حاتم الاباضى واسمه يعقوب بن حبيب مولى كيدة وكان عامل محمد بن
حفص على طرابلس الجنيد بن بشار الاسادى وكتب إلى عمر يستمد فامده بعسكر
فالتقوا وقتلوا أبا حاتم الاباضى فهزمهم فساروا إلى قابس وحصرهم أبو حاتم وعمر
مقيم بالزاب على عمارة طينة وانتقضت افریقیة من كل ناحية ومضوا إلى طينة فاحاطوا
بها في اثني عشر عسكرا منهم أبو قرة الصفري في أربعين ألفا وعبد الرحمن بن رستم في
خمسة عشر ألفا وأبو حاتم في عسكر كثير وعاصم السدراتي الاباضى في ستة آلاف
والمسعود الزنابي الاباضى في عشرة آلاف فارس وغيرهم ذكرنا فلما رأى عمر بن
حفص احاطتهم به عزم على الخروج إلى قتالهم فغضب أصحابه وقالوا ان اصدت ألف
البربر فعدل إلى اعمال الحميلة فإرسل إلى أبي قرة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف
درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة أربعين سنة ابيع حربكم بعرض قليل
بن الدنيا ولم يجيبهم إلى ذلك فأرسل إلى انبى أبي قرة فدفع اليه أربعة آلاف درهم
وتبا على أن يعمل في صرف أخيه الصفرية فاجتمع وارتحل من ليلته وتبعه العسكر
فصر فين إلى بلادهم فاضطر أبو قرة إلى اتباعهم فلما دارت الصفرية سير عمر جيشا

اليهم الجوابات حتى كاتبهم ابراهيم بن يظلم للعصر إلى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس وأقاموا هناك
أياماً وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بلبيس إلى المنصورة وأرسلوا الحريم إلى القرن (وفي ثالث

عشر مائة خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم يذهب طائفة بعد اخرى وينتهيون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الحانكة وأبي زعبل وطلبوا كافة من أبي زعبل فامتنعوا فقاتلهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بليسين وأما الحجاج فأنهم نزلوا ببليسين واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم ومنهم من أقام ببليسين وأما أمير الحجاج صالح بن فانه لحق بابراهيم بن وصيته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثمان عشرة سنة) ملك الفرنسيون مدينة بليسين من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طيل فلما كان ليلة الاحد غارت به جماعة الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرعهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القصرين وتركو القبار واصحاب الاتقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القبرين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخذلونهم فلما توسلوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواصلهم ونقضوا ما عاهدوهم

٢٨٤

عشر مائة خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم يذهب طائفة بعد اخرى وينتهيون الى جهة الشرق فلما كان ليلة الحانكة وأبي زعبل وطلبوا كافة من أبي زعبل فامتنعوا فقاتلهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بليسين وأما الحجاج فأنهم نزلوا ببليسين واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم ومنهم من أقام ببليسين وأما أمير الحجاج صالح بن فانه لحق بابراهيم بن وصيته جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثمان عشرة سنة) ملك الفرنسيون مدينة بليسين من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشعروا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طيل فلما كان ليلة الاحد غارت به جماعة الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقرعهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القصرين وتركو القبار واصحاب الاتقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القبرين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخذلونهم فلما توسلوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواصلهم ونقضوا ما عاهدوهم

الى ابن رستم وهو في ترواقبيلة من البربر فقاتلوه فانهم رستم الى قاهرت فضعف أمر الابطاشية عن مقاومة عفرسار وامن طينة الى القبروان فحصرها أبو حاتم وعمر بطينة يصلح أمورها ويحفظها من مجاوره من الخوارج فلما علم ضيق الحال بالقبروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى القبروان استخلف على طينة عسكر افلماسع أبو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طينة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقتلوه فانهم منهم قتل من عسكره خلق كثير وأما أبو حاتم فانه لما حصر القبروان كثر جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهرائها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرفي النهار حتى جاهدتهم المجموع وأكادوا بهم وكاد بهم ولحق كثير من أهلها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فأتاهم الخبر بوصول عمر بن حفص من طينة فقتل الهريش وهو في سبع مائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركو القبروان فلما فارقوها سار عمر الى تونس فقبضه البربر فعدا الى القبروان مجدا وادخل اليها ما يحتاج من طعام ودواب وحطب وغير ذلك ووصل أبو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى أكادوا بهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بعمر وعن معه قال لهم الرأي ان يخرج من الحصار واغبر على بلاد البربر واجل اليكم الميرة قالوا اما نخاف بعدك قال فارس فلانا وفلانا فلانا فلانا ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قال لا نتركك في الحصار ونسير عندك فعزم على القاء نفسه الى الموت فأتى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين ألف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل منتصف ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وقام بأمر الناس حميد بن صغرو وهو اخو عمر لا معه فوادع أبو حاتم وصالحه على ان يجيدا ومن معه لا يخلعون المنصور ولا ينازعهم أبو حاتم في سوادهم وسلاحهم واجانبهم الى ذلك وفتحت له القبروان وخرج أكثر الجند الى طينة واحرق أبو حاتم ابواب القبروان وثلم سورها وبلغه وصول يزيد بن حاتم فسار الى طرابلس وأمر صاحبه بالقبروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم فخالف بعض اصحابه وقالوا لا تقدر بهم وكان المقدم على الخالفين عمر بن عثمان الفهري وقام في القية وان وقتل أصحاب أبي حاتم فعاد أبو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس وعاد أبو حاتم الى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم فقتل كان بين الخوارج والجند ودمر لدن قاتلوا عمر بن حفص الى انقضاهم ثلثمائة وخمس وسبعون وقعة

(ذكر ولاية يزيد بن حاتم افرريقية وقتال الخوارج)

لما بلغ المنصور ما حل بعمر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قتيبة بن قتيبة في ستين ألف فارس وسيره الى افرريقية فوصلها سنة أربع وخمسين ومائة

فلما

الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حواصلهم ونقضوا ما عاهدوهم

وعروهم من ثيابهم وفيهم كبير التجار السيد احمد الهروي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال قرانسه نقد او متجران

جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم الاخير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد احمد
الحروقي الى صاري عسكر وواجهه وصحبته باعتهن العرب المتفاقين ٢٨٥ فشكاه ماجل به وباخوانه فلامهم

على قتلهم ورد كونهم الى
المالك والعرب بن ثم قبضي
على ابي خشبة شيخ بلد القرين
وقال له عرفني عن مكان
المنهيات فقال ارسل معي
جماعة الى القرين فارسل
معه جماعة دلمهم على بعض
الاخبال فاحذوها الا فرنج
ورفعوها ثم تبعوه الى عسكر
آخر فاهمهم انه يدخل
ويخرج اليهم اجمالا كذلك
فدخل وخرج من مكان آخر
وذهب هاربا فزجج اولئك
العسكر بحمل ونصف جل
لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه
والرجل فر من ايدينا فقال
صاري عسكر لا بد من تحصيل
ذلك فطلبوا منه الاذن في
التوجه الى مصر فاصحب

مهمهم عدة من عبيده
أوصلوهم الى مصر وامامهم
طبل وهم في أسواق وصحبهم
أيضا جماعة من النساء اللاتي
كن خرجن ليلة الحادثة
وهن أيضا في أسواق
تسكب عند مشاهدتهن
العبرات

• واستهل شهر ربيع الاول
بيوم الاثنين سنة ١٢١٣ •
(في ثانيه) وصل الفرنساوية
الى نواخذ القرين وكان
ابراهيم بك ومن معه وصلوا

فلما قاربوا سار اليه بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار ابو
حاتم الخارجى الى جبال نفوسة وسير يدا طائفة من العسكر الى قابس فلقبهم ابو حاتم
فهو زعمهم فعدوا الى يزيد ونزل ابو حاتم في مكان وعرو خندق على عسكره وعباريزيد
اصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس وخمسين فاقبلوا الله قتال
فانه زمت البربر وقتل ابو حاتم وأهل نجدته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم
قتلا ذريعا وكان عدة من قتل في المعركة ثلاثين ألفا وجعل آل المهلب يقتلون
الخوارج ويقولون بالنارات عروب بن حفص واقام شهر يقتل الخوارج ثم رحل الى
القيروان فكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع ابي حاتم فهرب الى
كتامة فسير اليهم يزيد بن حاتم جيشا فحصروا البربر وطاروا بهم وقتلوا منهم خلقا
كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه وصفت افرريقية واحسن يزيد
السيرة وامن الناس الى ان اتمت سنة ثمان مائة وربع وستين ومائة بارض الزاب
وعلمها ايوب المواردي فسير اليهم عسكرا كثيرا واستعمل عليهم يزيد بن مجر الملهبي
فالتقوا واقتتلوا فانه زعم يزيد وقتل كثير من اصحابه وقتل الخارق بن عقار صاحب
الزاب فولى مكانه المهلب بن يزيد الملهبي وأمدهم يزيد بن حاتم بجميع كثير واستعمل
عليهم العلاء بن سعيد الملهبي وانضم اليهم المنزومون ولحقوا ورجعوا وقتلوا واشتد
القتال فانه زمت البربر وايوب وقتلوا بكل مكان حتى اتي على آخرهم ولم يقتل من
الجند احد ثم مات يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة
وثلاثة أشهر واستخلف ابنه داود على افرريقية

• (ذكر بناء الرصافة للمهدي) •

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه أهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيرها فنهضوا معه فاجازهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك
وبني له الرصافة وكان سبب بناءها ان بعض الجند شغبوا على المنصور وطاربوه على
باب الذهب فدخل عليه فقام بن العباس بن عبيد الله بن عباس وهو شيخهم وله الحرمة
والتقدم عندهم فقال له المنصور ما ترى ما نحن فيه من التباين الجند علينا وقد خفت
ان تجتمع كلمة تم قبح هذا الامر من ايدينا فترى قال يا اهير المؤمنين عندي رأى
ان اظهرته لك فسدوا وان تركته امضيته وصليت خلافتك وهابك جندك قال له
افتضى في خلافتي شيئا لا اعلمه فقال له ان كنت عندك منهم فلا تشاورني فان كنت
مامونا عليا فدعني اعمل رائي قال له المنصور فامضه فانصرف فتم الى منزله فدعا غلاما
له فقال اذا كان الغد فقدمني واجلس في دار امير المؤمنين فاذا رايتني قد دخلت
وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحق العباس وبحق امير المؤمنين الاما وقف لك وسمعت مسئلتك واجبتك

الى الصالحية وأودعوا ما لهم وحرعهم هناك وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب افرريقية
بمكان الجملة فركب صاري عسكر وأخذ معه الحامية وقصد الاغارة على الجملة وعلم ابراهيم بك بذلك أيضا فركب هو

وصاح به وهد من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساحة اشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة لكونهم على الخيول
واذا بالخبز وصل الى ابراهيم بك بان ٢٨٦ العرب بالوالى الى الحلة يقصدون خبزها فعند ذلك فرعن معه على اثره

وتركوا قتال الفرنسيين
ولحقوا بالعرب وجلبوهم
عن متاعهم وتلوا منهم عدة
وارتحلوا الى قطيف ورجع
صارى عسكرا الى مصر وترك
عدة من عساكره متفرقين في
البلاد فدخل مصر ليلا وذلك
ليلة الخميس رابعة (وفي يوم
الجمعة خامسة) الموافق لثالث
عشر مسرى القبطى كان
وفاء النيل المبارك فارصارى
عسكرا بالاستعداد وتزيين
العقبة كالعادة وكذلك زينوا
عدة مراكب وغلايين ونادوا
على الناس بالخروج الى
الترفة في النيل والقياس
والروضة على عادتهم وارسل
صارى عسكرا اورقا للكتخدا
الباشا والقاضى وابواب الديوان
واصحاب المشورة والمتولين
للمناصب وغيرهم بالحضور في
صبيها وركب محبتهم
بموكبهم وزينته وعساكره
وبمؤله وزموره الى قصر قنطرة
السند وكسرو الجسر بحضرتهم
وهموا شنت مدافع ونفوطا
حتى جرى الماء في الخليل
وركب وهم محبته حتى رجع
الى داره وأما أهل البلاد فلم
يخرج منهم أحد قلت الليلة
للتفرقة في المراكب على العادة
سوى النصارى الشوام والقيبط

عنها فاني ساءت ترك واغلف لك فلا تخف وعادوا المسئلة فاني ساءت ترك فهاودوقل لي
أى الحيين اشرف العين أم مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وأنت حرفة على الغلام ما أمره
وفعل قتم به ما قاله ثم قال مضر اشرف لان منهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب
الله وفيها بيت الله ومنها خليفة الله فامتعضت لذلك اليمين اذ لم يذكر لهم شيئا وقال بعض
قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا غير فضيلة للين ثم قال للغلام له قم الى بغلة الشيخ
فاكبحها ففعل حتى كاد يعقبها فامتعضت مضر وقالوا يفعل هذا بشيخنا فامر بعضهم
غلامه فمضرب يذ لك الغلام فقطعها فنفرا الحيان ودخل قتم على المنصور فافترق الجند
فصاروا مضر فرقة ورابعة فرقة والمخرا سانية فرقة فقال قتم للمصور وقد فرقت بين
جندك وجعلتهم أخرا باكل حزب منهم يخاف ان يحدث حدثا فمضرب به بالحزب الآخر وقد
بقى عليك في التدبير بقية وهى أن تعبر بانك فتتزل في ذلك الجانب وتحول معه قطعة
من جيشك فيصير ذلك بلادا وهذا بلادا فان فسد عليك أو لك ضررتهم هؤلاء وان فسد
عليك هؤلاء ضررتهم باوئك وان فسد عليك بعض القبائل ضررتهم بالقبيلة الاخرى
فقبل رأيه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

(ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى)

في هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستلم عليها نافع بن عقبة الى البحرين
فقتل سليمان بن حكيم وسبي أهل البحرين وانهذ بعض السبي والاسارى الى المنصور
فقتل بعضهم ووهب الباقيين للمهدى فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم
يستقمس على أهل البحرين وزعم بعضهم ان المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني
على سجستان هذه السنة ووجع بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل
بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة الكلبي وعلى
السكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم

(ذكر ابتداء أمر شقنا ووجه بالاندلس)

وفيها ثار في النمرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه
شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى فاطمة وادعى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم
من ولد الحسين عليه السلام وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت بربة واجتمع عليه
خلق كثير من البربر وعظم أمره وسار اليه عبد الرحمن الاموى فلم يقبله وراغ في
الجبال فكان اذا امن انفسا واذ اخاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد
الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت بربة سليمان بن
عثمان بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وأمره بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنت بربة
واخذ سليمان فقتله واشتد أمره وطارد كره وغلب على ناحية قوربة وافسد في الارض

والادوام وان فرج البلدين ونسأهم وقليل من الناس البطالين حضر وافي صبيها (وفيه)
قعدا
تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانسكا يزالي قنر سكرندرية وانهم حاربوا امراكب الفرنساوية الراسية

بالمينة او كانت اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصب ذلك على فرنساوية واقفق ان بعض النصارى الشوام
نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرومن أعيان التجار ٢٨٧ بوكالة الصابون أنه تحدث بذلك

فأمروا باحضاره وذكروا له
ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته
من فلان النصراني فاحضروه
أيضا وأمروا بقطع لسانهم
أو يدفع كل واحد منهم مائة
ريال فزائسه نكالا لهما
وزجرا عن الفضول فيما
لا يهنيهما فتشفع المشايخ فلم
يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهم

ونحن نأتيكم بالدراهم فلم
يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى
الصاوي وأحضرا مائتي ريال
ودفعها في الحضرة فلما قبضها
الوكيل ردها ثانيا اليه وقال
فرقها على الفقراء فظهر انه
فرقها كما أشار وردّها الى
صاحبها فانكشف الناس عن
التسكّم في شأن ذلك والواقع
ان الانكليز حضروا في اثرهم
الى الثغور وحاربوا ما بهم
فناووا منهم واحرقوا الاتاق
الكبير المسمى بنصف الدنيا
وكان به أموالهم و ذخائرهم
وكان مصفيا بالانكسار الاصغر
واستمر الانكليز بمرا كهم
بمينا الاسكندرية بحدود
وير وحسون برصدون
الفرنسيس وفي ذلك اليوم
سافر عدة من عساكرهم الى
بحري والى الشرقية ولما
جرى الماء في الخليج منعوا
دخول الماء الى بركة الزبكية

هو عبد الرحمن الاموي فغزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له فاعياه
أمره فعاد منه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين بدارمولا فهرب شقنا واخلى حصنه شطران
ثم غزاه عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة أربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سير اليه
سنة خمس وخمسين أبا عثمان عبيد الله بن عثمان فغذاه شقنا وافسده عليه فغذاه فهرب
عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر وفي سنة خمس
وخمسين أيضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهوار بين المعروف بمداين
وبه عامل لعبد الرحمن فبكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا وأخذ خيله وسلاحه
وجميع ما كان معه

(ذكر قتل معن بن زائدة)

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المنصور قد استعمله عليها
فلما وصلها أرسل الى رتبيل يأمه بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروضا
وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الرخج وعلى مقدمته ابن أخيه يزيد بن زائدة فوجد
رتبيل قد خرج عنها الى زابلستان ليصيف بها ففتحها وأصاب سبييا كثيرا وكان في
السبي فرج الرخجي وهو صبي وأبوه زياد فرأى معن عبيدا ساطعا ثمارته جردا وحش
فظن انه جيش اقبل نحوه ليخلص السبي والاصري فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة
كثيرة ثم ظهر له أمر الغبار فامسك ذاف معن الشاة وهجموه فانصرف الى بست وانكر
قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلته كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا التسقيف
انخفوا سيمو ففهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يحجهم فقتلوا به وشق بعضهم بطنه
مخبر كان معه وقال احدهم لما ضربه أنا الغلام الطاق والطاق رستاق بقرب زرنج
فقتلهم يزيد بن زيد فلم ينج منهم أحد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب
والهمم من أهلها وطائفة فاحتال بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتابا
يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته وادهشته ويسأل ان يعفيه من معاملته
فاغضب ذلك المنصور وشتمه واقرا المهدي كتابه فعزله وأمر بحبسه وبيع كل شيء له
ثم انه كام فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها يحفوا حتى اقبله الخوارج على
الجسر فقاتلهم فقتل امره تليالهم وجهه الى يوسف البرم بجزر اسان فلم يزل في ارتفاع الى
ان مات

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها استعمل المنصور على
الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده
سنة ست وستين وفيها مات اسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو أمير خراسان وحفظه بن

وسدوا قنطرة الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم وآتهم التي فيها (وفيه) سال صاري عسكر عن المولذ النبوي ولما
ذالم يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك وأعطى له

فلما اتت ديار فرنسا معاونة و امر بتعليق تعاليق واحبال وقتاديل واجتمع الفرنساوية يوم المولد ولعبوا ميادينهم وضربوا طبولهم ودبأ بهم - ثم وأرسل النهار والليل بالركبة تحت داره وهي عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة آلات ومزامير مختلفة الاصوات بطرقة وعملوا في الليل حراسة نفوذ مختلفة وسوار يخ تصعد في الهواء (وفي ذلك اليوم) ألبس الشيخ خليل البكري فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودي في المدينة بان كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها الى النقيب (وفيه) ورد الخبر بان ابراهيم بان والامراء المصرية استقروا بغزة (وفي خامس عشره) سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية الى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبتهم يعقوب القبطي ليعرفهم الامور ويطلعهم على الخبائات (وفيه) حضر القاصد الذي كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية الى أحمد باشا الجزار بعكا وذلك عند استقراءهم بمصر وصحبته أنصار من النصارى الشوام في صفقة تجارومهم جانب أرز ونزلوا من نهر دمياط في سفينة من سفائن أحمد باشا فلما وصلوا الى عكا وعلم بها أحمد باشا أمر بذلك الفرنساوي فقتلوه الى بعض النصارى ولم يواجهوه ولم يأخذ منه شيئا وأمر بالرجوع من حيث أتى وعوق عنه نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى بيت رضوان كاشف بيماب الشعريه وصحبتهم

٢٨٨

الطبخانة الكبيرة الى بيت الشيخ البكري واستروا يضربونها بطول

أبي سفيان الجمحي وعلي بن صالح بن حبي اخو الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما شيع
 * (ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين ومائة) *

فما غزا جند بن قحطبة كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى وخمسين وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقبيل أخوه محمد بن ابراهيم الامام ولم يدرب وفيها عزل المنصور جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن منصور وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج وقد خالف وعصا بافر ببيعة فمئل اليه فقتله وحج بالناس هذه السنة المنصور وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن سعيد وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن أخي محمد بن شهاب الزهري روى عنه معه وفيها مات يونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري أيضا وفيها مات طلحة بن عمر الحضرمي و ابراهيم بن أبي عبلة واسم أبي عبلة شعمر بن يقظان بن عامر العقيلي (الايلي بفتح الهمزة وبالياء مفتحة) انتظمتان والعقيلي بضم العين وفتح القاف

* (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة) *

فما عاد المنصور من مكة الى البصرة فخرج جيشا الى البحر الى الكرك الذين تقدم ذكر اغارتهم على جند وفيها قبض المنصور على أبي أيوب المورياني وعلى أخيه وبني أخيه وكانت منازلهم المأذور وكان قد سعى به كاتبه بأبواب من صدقة وقيل كان سبب قبضه ان المنصور في دولة بني أدية ورد على الموصل وقام بهما مستترا وتزوج امرأة من الازد خملت منه ثم فارق الموصل واعطاها نذرة وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم فارسلني هذه النذرة الى صاحب الامر فهو يعرفها فوضعت المرأة ولد اسمته جعفر فاشا وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب وولى المنصور الخلافة فقدم جعفر الى بغداد واتصل بابي أيوب فجعله كاتبه بالديوان فطاب المنصور يومان أبي أيوب كاتبه يكتب له شيئا فارسل جعفر اليه فلما رآه المنصور مال اليه واحبه فلما امره بالكتابة رآه حادقا ما هراسه من أين هو ومن أبوه فذكر له الحال وأراه النذرة وكانت معه فعرفه المنصور وصار يطلبه كل وقت بحجة الكتابة فخافه أبو أيوب ثم ان المنصور احضره يوما واعطاه مالا وأمر ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فساد من بغداد وكان أبو أيوب قد وضع عليه العيون ياتونه باخباره فلما علم مسيره سير وراءه من اغتاله في الطريق فقتله فلما ابطأ على المنصور أرسل الى أمه بالموصل من يسالها عنه فذكرت له انهم الاعلم لحسابه الا انه ببغداد يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك أرسل من يتص اثره فانتهى الى موضع وانقطع خبره فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فرأى ان قتله من يد أبي أيوب فكتبه فعمل به ما فعل وقبض المنصور أيضا على عبد مولاه

وعلى بعض النصارى ولم يواجهوه ولم يأخذ منه شيئا وأمر بالرجوع من حيث أتى وعوق عنه نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى بيت رضوان كاشف بيماب الشعريه وصحبتهم

وعلي هرثة بن اعين بنجر اسان واحضر امقيدين لتعصم ما اعسى بن موسى وفيها أخذ المنصور الناس بتلبس القلائس الطوال المفرطة الطول فقال أبو دلامة

وكننا نرجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس

وفيها توفي عبيد ابن بنت ابن ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله النخعي وفيها غزا الصائفة معروف بن يحيى الحواري فوصل الى حصن من حصون الروم ليلاً وأهله نيام فسي وأسر من كان فيه ثم قصد اللاذقية فخراب فسي من مائة ألف رأس سوى الرجال البالغين ورج بالناس هذه السنة المهدي وكان أمير مكة محمد بن ابراهيم وامير المدينة الحسن بن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز ابن ربيعة الجرشى وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن عمار وعبيد الرحمن بن يزيد بن جابر ونور بن يزيد وعبيد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري والضحك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام من ولد اخي حكيم بن خزام وفطربن خليفة المكوني (فطر بالغاء والراء المهملة والجرجشي بضم الجيم وبالشين المعجمة)

*) (ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة)

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الى افرريقية في خمسين ألفاً فحارب الخوارج الذين قتلوا عمر بن حفص وأراد المنصور بناء الرافقة فذعه أهل الرقة فهدمهم بحجارة ثم وسقطت في هذه السنة الصائفة فقتلت بالمسجد خمسة نفر وفيها هلك أبو أيوب المورياني واخوه خالد وأمر المنصور بقطع ايدي بني أخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن ظبيان النخعي وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات وحج بالناس محمد بن ابراهيم وهو على مكة وكان على افرريقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات أبو عمرو بن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستاً وثمانين سنة ومحمد بن عبد الله الشيباني البصري (بالنون) وفيها مات عثمان بن عطاء وجعفر بن برقان الجزري واشعب الطامع وعلي بن صالح بن حبي وعمر بن اسحق بن يسار اخو محمد ابن اسحق ووهيب بن الورد الهذلي الزاهد وقرة بن خالد أبو خالد السدوسي البصري وهشام الدستوائي وهو هشام بن أبي عبد الله البصري (الشيباني بضم الشين المعجمة وفي آخره ثمانية مائة)

*) (ثم الجزء الخامس ويليها الجزء السادس واوله)

*) (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة)

ترجمان ومهندس فارتفعت زوجته وكانت قبل ذلك أيام صالحة على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة الصقما على باب دارها وردت ما كانت وزعتهم من المال والمتاع عند معارفها واطمانت فلما حضر اليها الجماعة المذكورون قالوا لها بلغ صاري عسكرا ان عندك أسلحة وملابس للماليك فانكرت ذلك فقالوا لازم من التفتيش فقالت دونكم فظاعروا الى مكان وفتحوا مخبئة فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالاً وبلدات وأمتعة وغير ذلك ووجدوا في أسفلها مخبئة أخرى بها عدة كثيرة من والطبائح الاسلحة والبنادق وصناديق بارود وغير ذلك فأسخروا جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلال وخرجوا الارض وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنائير

